

دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي ، والبحث العلمي.

جامعة الزاوية.

كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها.

أطروحة بعنوان

توظيف الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم

التفسير البسيط للواحدى - ت 488 هـ - أنموذجاً

قُدِّمَتْ هذه الأطروحة لإتمام متطلبات درجة الإجازة الدقيقة الدكتوراه

في النحو والصرف

إعداد الطالب

صالح إبراهيم حامد محمد البي

رقم القيد الدراسي: (22110239)

إشراف الأستاذ الدكتور : أحمد محمد محمد الشيخ

العام الجامعي : 2024 م - 2025 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾

(الشعراء : الآيات: 192 – 195)

الإهداء

يسرني أن أهدي ثمرة جهدي في هذا البحث

- إلى من أوصى الله تعالى ببرهما، وقرن شكرهما بشكره :
- إلى روح والدي الكريم العزيز على قلبي، الذي رباني وأدبني وغذاني علماً وخلقاً وأدباً ونبلاً، رحمه الله رحمةً واسعةً وغفر له.
- وإلى والدتي الحبيبة التي فرض الله عليَّ برَّها وحبَّها وطاعتها داعياً المولى - جل وعلا - أن يحفظها وأن يقر عيني بالقرب منها.
- إلى التي وقفت معي في جميع الظروف، وأنستُ بها، زوجي المصون.
- إلى الزهرات والبراعم التي أينعت في دوحة عمري، جميع أولادي.
- إلى من كانوا ومازالوا عوناً وسنداً لي على الشدائد والصعاب - بعد الله تعالى - إلى من أشد بهم أزمري ﷺ أخوتي الكرام وأخواتي الكريمات وأبنائهم حفظهم الله جميعاً ﷺ
- إلى من غرسوا في عقلي وقلبي حب العلم، وأناروا لي سبيل المعرفة، إلى أساتذتي الكرام في جميع مراحل دراستي.

الباحث

كلمة شكر وتقدير

قال الله تعالى : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) (1).

قال النبي ﷺ : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " (2).
- وعليه : يسرني أن أتقدم بشكري الجزيل إلى سعادة الدكتور
المشرف: /أحمد محمد الشيخ/ الذي أشرف على هذا البحث، وسدّد خطاي
وأرشدني ورسم لي الطريق السليم في مجال البحث العلمي، ولم يدخر وقتاً أو
جهداً في توجيهي وإرشادي منذ بداية الرسالة حتى وضع اللمسات الأخيرة،
فجزاه الله عني خيراً.

- كما أشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتكبدّهم مشقة قراءة الرسالة،
وتفضّلهم عليّ بمناقشة الرسالة، والذين ستسهم توجيهاتهم وملاحظاتهم السديدة
في سدّ ما في هذا البحث من ثغرات وصولاً للصواب ما أمكن.

- كما أسجل شكري وعرفاني بالجميل لجميع أعضاء هيئة التدريس في قسم
اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الزاوية الموقرة العامرة.

- وأتقدم بالشكر لجميع الموظفين في مكتبة كلية الآداب بجامعة الزاوية على
ما قدموه لي من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث.

- وأشكر كل من قدم نصيحة أو إرشاداً أو تصويماً أو مصدراً أو مرجعاً أسهم
في إكمال هذه الدراسة، والوصول إلى النتائج المرضية ما أمكن.

الباحث

(1) سورة الرحمن، الآية: 60.

(2) صحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تخريج : محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف
الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ . 2000م، برقم: (1955)، مج2/ 362.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، على خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل فيه الهداية للعالمين، وصلى الله على أفصح الناطقين الضاد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإني أحمد الله الذي ألهمني إلى كتابة هذا البحث الذي يبحث في أسرار العربية، ويبرز العلاقة الوطيدة بين كتاب الله تعالى والعلوم العربية، ويبيّن أن تفسير هذا الكتاب العظيم لا يتأتى إلا بمعرفة علوم العربية (نحوها وصرفها ودلالاتها وبلاغتها) وقواعدها وأساليبها.

فمن أراد أن يفهم كلام الله تعالى عليه أن يعرف اللغة التي بها نزل، ويطلّع على أسرار هذه اللغة، وإنّ الله تعالى ما اختار هذه اللغة لتكون وعاءً جميلاً لكتابه العزيز إلا لكونها من أوسع الألسن ألفاظاً ودلالةً، ومن أعذبها بلاغةً وسحراً وبياناً، حتى أنّ العالم اللغوي ابن فارس أكّد أنّ العربية انفردت بالبيان عن سائر اللغات؛ لقوله جلّ ثناؤه: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ، لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (1)، فوصفه - جلّ ثناؤه - بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان، ثم قال - جلّ ثناؤه - : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (2)، فقدّم - جلّ ثناؤه - ذكر البيان على جميع ما توحّد بخلقه وتفرّد بإنشائه، من شمس وقمر، ونجم وشجر، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة والنشأيا المثقّنة، فلمّا خصّ - جلّ ثناؤه - اللسان العربيّ بالبيان علّم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه (3)، وقال الإمام الشافعي (4): "اللسان الذي اختاره الله - عزّ وجلّ - لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد - صلى الله عليه وسلم - ولهذا نقول: ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأول، وما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب" (5)، وبما أن الله تعالى أنزل خاتم الكتب باللغة العربية وجب على الأمة فهم مراد الله من خلال علم تفسير القرآن، وهو فرض كفاية على الأمة، وقد تصدّر لتفسير كتاب الله ثلّة من علماء الأمة، منهم الواحدي الذي وقع اختيار هذه الدراسة على تفسيره البسيط، لكثرة ما ورد من شواهد شعرية كثيرٌ منها استشهد بها النحاة في وضعهم قواعد النحو العربي وبسطها .

(1) سورة الشعراء، الآيات: 192 - 195.

(2) سورة الرحمن، الآيتان: 3 - 4.

(3) صاحبني في فقه اللغة، أحمد بن فارس، دار الآفاق العلمية، بيروت، لبنان، 1410 هـ - 1990 م، ط1، ص7.

(4) هو: محمد بن إدريس بن العباس ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، ولد في غزة سنة: 150 هـ، إمام فقيه وشاعر، له مصنفات منها (الأم) في الفقه، والرسالة، في أصول الفقه، توفي سنة: 204 هـ، ينظر: الأعلام

خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002 م، 26/6.

(5) الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: 790 هـ)، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417 هـ / 1997 م، 321/3 (الحاشية)، والمفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، (ت: 502 هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1412 هـ ص34.

وقد اخترت أن تكون الدراسة من خلال توظيف الشواهد الشعرية في الربع الأول للقرآن الكريم، وقد اعتمدت كتاب التفسير البسيط أنموذجاً لهذه الدراسة، من خلال توصيف وتحليل تلك الشواهد نحويًا، وقد وسمته بـ (توظيف الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - التفسير البسيط للواحدى - أنموذجاً)، وذلك باستخراج الشواهد الشعرية من تفسير الربع الأول من القرآن الكريم، ودراستها نحويًا، وفق قواعد النحو العربي، بما يتوافق مع اللسان العربي الأمثل.

أسباب اختيار موضوع البحث:

رغبت أن أبحث في علم يجمع بين علوم القرآن واللغة العربية، وتم البحث في كتب التفسير وعلاقتها بالشواهد العربية لبيان مدلولات ألفاظها من جهة وبين مدلولات القرآن الكريم من جهة أخرى، فلا شك أن المدلولات واحدة، فوجدت أن الإمام الواحدى هو أكثر المفسرين استشهاداً بالشواهد الشعرية، لذلك وقع الاختيار على دراسة الشواهد التي ذكرها المفسر في الربع الأول من تفسيره، والسبب الأساسي في الاختيار هو بيان العلاقة بين تفسير الواحدى وعلم النحو العربي، وبيان سعة المخزون الشعري للواحدى وبخاصة بما يتعلق بعلم النحو والدلالة والبلاغة.

إلام يهدف هذا البحث ؟

تهدف هذه الدراسة إلى :

- 1 - استخراج الشواهد الشعرية في الربع الأول من القرآن الكريم، في التفسير البسيط للواحدى، وفرزها بحسب أبواب النحو العربي، ومن ثم دراستها.
- 2 - دراسة هذه الشواهد الواردة في التفسير البسيط، نحويًا وفق قواعد النحو العربي، وبيان آراء النحاة فيها، وبيان أن أغلب هذه الشواهد الشعرية مبسطة في كتب النحو، وهذا يدل على سعة علم الواحدى في علوم العربية، وأنه لم يتصدر لتفسير كتاب الله تعالى إلا وهو متبحر في علوم العربية.
- 3 - بيان مكانة المفسر (الواحدى) وتفردّه بكثرة الشواهد عن غيره، وبيان مكانته النحوية، ومذهبه النحوي، ومنهجه، وأسلوبه في إيراد الشواهد.
- 4 - دراسة الشواهد النحوية التي توسع في شرحها الواحدى نحويًا، وسرده آراء النحاة فيها، واختياره الرأي الأصوب الموافق للقياس النحوي.

حدود البحث:

لم يشأ الباحث أن يتوسع كثيرًا، خشية الاستطراء الكبير، إذ لم يشأ أن يدرس الشواهد الشعرية في جميع كتب التفاسير، لضخامة العمل، لذلك اقتصرته الدراسة على ما يلي:

- 1 - على التفسير البسيط للواحدى، دون غيره.
- 2 - بما أن التفسير البسيط للواحدى ضخم جدًا، لذلك اقتصرته الدراسة على الربع الأول من القرآن الكريم، فقط، لكثرة الشواهد التي أوردها الواحدى في تفسيره، إذ بلغت آلاف الشواهد الشعرية.

3 - اقتصرَت الدراسة على بضع أبياتٍ لكل بابٍ من أبوابِ النحو العربي، إذا يتعدَّر دراسة جميع الشواهد الشعرية الواردة في الربع الأول من التفسير البسيط؛ لكونها بلغت مئات الشواهد، وهذا يؤدي إلى الاستطراد والتوسع، لذلك كانت الدراسة على أبيات معينة، ويتم سرد باقي الأبيات تحت نفس الدراسة لكونها تأخذ نفس الحكم النحوي ونفس التحليل.

المنهج الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهجين الوصفي والتحليلي، إذ لا بد من استقراء الشواهد الشعرية وفرزها بحسب أبواب النحو العربي، ومن ثم دراستها دراسة نظرية لبيان آراء النحاة في كل مسألة أو بابٍ على حدة، ثم المنهج التحليلي، حيث يقوم الباحث بتحليل كل بيت وقعت عليه الدراسة، للوصول إلى نتائج دقيقة، لبيان علاقة الشواهد النحوية الواردة في تفسير الواحدي وقواعد النحو العربي ومحاولة توظيفها نحوياً.

الطريقة التي اعتمدها الباحث في دراسة الموضوع:

اختطَّ الباحث لنفسه منهجيةً ثابتة اختصَّ بها جعلها موحَّدة في دراسة جميع الجمل المدروسة في البحث، وفق الأسس التي وضعها وتميَّز بها عن الدراسات السابقة تكمن فيما يلي:

1 - استخراج الشواهد الشعرية من الربع الأول للقرآن الكريم من التفسير البسيط للواحدي، وهي كثيرة جداً، بحيث تجاوزت ألفاً ومئتي بيتاً من الشعر.

2 - فرز الشواهد الشعرية بحسب أبواب النحو العربي، فجمعت الشواهد الشعرية الخاصة بالمرفوعات، وتم فرز المرفوعات بحسب مكانها، فجمعت الشواهد التي تضمنت مبتدأً، ثم الخبر، ثم شواهد مرفوعات الجمل الناسخة (كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، ثم شواهد مرفوعات الحروف المشبهة بالفعل (إنَّ) وأخواتها، وهي: (أخبارها)، ثم مرفوعات الجملة الفعلية، ثم جمعت الشواهد التي تضمنت منصوبات.

3 - فُرِزت الموضوعات بحسب أبواب النحو العربي، إذ بدأ الباحث بدراسة المرفوعات في الشاهد الشعري في التفسير البسيط، ثم المنصوبات، ثم المجرورات، ثم المبنيات.

4 - فُرِزت الشواهد ووزعت بحسب الأهمية (على سبيل المثال) قُدِّمت الجملة الاسمية في باب المرفوعات، ثم الفاعل ثم نائب الفاعل، وهكذا، وفي باب المنصوبات قُدِّمَ (المفعول به)، ثم المفعول المطلق، ثم سائر المفاعيل والمنصوبات، ثم جمعت الشواهد الشعرية التي تضمنت المجرورات، وهي الاسم المجرور بحرف الجر والاسم المجرور بالإضافة ... وهكذا.

5 - قام الباحث بدراسة نحوية نظرية لكل موضوع من موضوعات البحث، فمثلاً عند دراسة المرفوعات بدأ بالمبتدأ وذكر تعريفه وأنواعه وأحكامه من كتب النحاة المتقدمين والمتأخرين، وهكذا في سائر موضوعات البحث، إذ خصص لكل مبحث أو مطلب دراسة نحوية كاملة له، ثم مقارنة قواعد النحو العربي للحالة مع الشاهد النحوي، وذلك بجعل الجملة في الشاهد النحوي أساساً للدراسة النحوية، وبيان مدى مطابقة القواعد النحوية للشواهد الشعرية الواردة في التفسير البسيط ومدى توافق أساليبها مع الأسلوب العربي الأمثل، لبيان

أن الشواهد التي استشهد بها الواحدي (نحوياً أم دلاليّاً) كلها متوافقة مع قواعد اللغة، وليس منها شاهد شاذ عن قواعد اللغة، ومع الأسلوب الأمثل للسان العربي.

6 - عند توثيق الشاهد الشعري قام الباحث بذكر البحر العروضي للبيت، ثم اسم الشاعر إن كان معلوماً، أو (مجهول القائل) إن كان مجهولاً، هذا في حال لم تذكره المصادر النحوية البتة، ثم يبدأ بذكر المصادر التي ذكرته ويبدأ بالتفسير البسيط للواحدى مع أنه المصنف توفي في القرن الخامس سنة: (468هـ)، ولكن تم تقديمه على من سبقه من النحاة، لأنه مجال الدراسة، فيبدأ بالتفسير البسيط، ثم الجمل للخليل، ثم الكتاب لسيبويه، ثم الأخفش، ثم المقتضب... وهكذا بحسب الجدول لوفيات النحاة، بدءاً من الأقدم ثم الذي بعده.

7 - عند توثيق بيت من الشواهد الواردة في التفسير البسيط، فإن الباحث اعتمد توثيق الشاهد من أغلب كتب النحو المعتمدة مثل (الجمل للفراهيدي، والكتاب لسيبويه، معاني القرآن للأخفش، والمقتضب للمبرد، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، والمفصل للزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الرضي على الكافية للرضي، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، وألفية ابن مالك، وشرح التسهيل، وشرح الكافية الشافية، ومغني اللبيب، وأوضح المسالك، والتذيل والتكميل لأبي حيان الأندلسي، وارتشاف الضرب لأبي حيان أيضاً، وشرح ابن عقيل، وشرح الأشموني، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، وجمع الهوامع، وخزانة الأدب للبغدادى، والمعجم المفصل في شواهد العربية)، يوثق أغلب الأبيات من هذه الكتب العمدة الأساسية في النحو العربية ليبين أن الواحدى قد استشهد في تفسيره على أبيات معتمدة مبسطة في كتب النحاة الأوائل واللاحقين من بعده.

8 - اعتمد الباحث بعض الرموز في بحثه، منها: (تح): وهي اختصار كلمة تحقيق، و(ط): واختصار كلمة مطبعة)، و(د.ط): أي دون ذكر رقم المطبعة، و(د.ت): أي دون ذكر تاريخ الطبعة.

9 - اعتمد الباحث ذكر البيانات المتعلقة بالمصدر عند وروده أول مرة في البحث، ثم اكتفى بذكره اسمه فقط عند تكرار وروده.

10 - اعتمد الباحث دراسة بيتين أو ثلاثة لكل موضوع، ولم يشأ التوسع، فدراسة جميع الشواهد الشعرية أمر يتطلب جهداً عظيماً ومجلدات كبيرة لتستوعب جميع الشواهد، وبما أن باقي الشواهد تحمل نفس القاعدة ونفس الاستشهاد ونفس التحليل لذلك ذكر بيتين أو ثلاثة من كل حالة يغني عن دراسة جميع الشواهد.

11 - نظراً لكثرة الأبيات الشعرية الواردة في البحث فإن الباحث اكتفى بفهرسة الأبيات التي أجريت عليها الدراسة، وكذلك لا يرى حاجة لفهرسة أبيات ألفية ابن مالك خشية التوسع والاستطراد الكبير.

12 - تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الملاحظات والاستنتاجات التي دونها في نهاية كل مبحث على حدة، ثم اختصرها في الخاتمة.

2 - الدراسات السابقة:

عمل الباحث دراسة استقصائية من خلال البحث عن البحوث والرسائل والأطروحات التي تمت دراستها من قبل، وتم التركيز على الدراسات القريبة من موضوع البحث في أغلب الجامعات الليبية والجامعات العربية والمعاهد، فبحث في المكتبات الليبية ثم في المكتبات العربية، وفي شبكة المعلومات الدولية: (الإنترنت)، فاهتدى إلى بعض الدراسات التي أقيمت على التفسير البسيط، منها:

1 - أثر أبي بكر الأنباري في تفسير البسيط للواحي، رسالة ماجستير، الطالب حازم محمد عبد محسن، بحثت رسالة ماجستير، كلية الآداب - الجامعة العراقية، قسم اللغة العربية، 2004م.

وهي دراسة قام فيها الباحث بإخراج نماذج من المستوى الصوتي ثم الصرفي وبعض من نماذج المستوى النحوي (التركيبية)، وبعض آخر من نماذج المستوى الدلالي لقسم من المفردات المعجمية ولتذكير وتأنيث جزء من المفردات، وقد برع الواحي في توظيف اللغة بمستوياتها الأربعة في تفسيره، وهذه الدراسة تتلاقى مع البحث في الفصل الثاني منها، وهو المستوى النحوي التركيبية، إذ ركز الباحث على دراسة التفسير البسيط دراسة نحوية، ولم يركز على الشواهد الشعرية، بل كانت دراسته عامة للقضايا النحوية، بينما اهتم دراستي بالشواهد الشعرية وتوظيفها نحويًا، وهنا تفترق لدراسة بين الرسالة المذكورة والبحث.

2 - منهج الإمام الواحي في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره "البسيط"، أحمد عبدالرحمن الملاد، إشراف: أ.د. أحمد خالد شكري، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم التفسير وعلوم القرآن، الأردن، عمان، 1436هـ - 2015م.

وهذه الدراسة تهدف إلى إظهار منهجية الباحث في عرض القراءات وتوجيهها، واستجلاء موقفه من الطعن في القراءات والترجيح فيما بينها، وإبراز القيمة العلمية للقراءات وأثرها على تفسيره، وهذه الدراسة لم تتلاقى مع دراستي في أي وجه، لكونها تتناول القراءات، بينما دراستي تتناول الشواهد الشعرية ودراستها نحويًا.

3- اختيارات الإمام الواحي وترجيحاته في التفسير جمعاً ودراسة، أطروحة دكتوراه، إعداد: د. البندري عبدالرحمن الهويل، قسم اللغة العربية، 2022م.

وهذه الدراسة تركزت على دراسة جزء بسيط من التفسير البسيط، وهي من (13-10) من الآية (53) من سورة يوسف إلى الآية (74) من سورة الكهف، وقد اختصت بدراسة موازنة الواحي بين كتب التفسير التي اطلع عليها ومن ثم ترجيحاته للرأي الأصوب من جهة نظره، وهذه الدراسة اختصت بالجانب الدلالي كثيراً، وبالجانب النحوي والصرفي قليلاً، ولم تهتم بالشواهد الشعرية إلا عند الضرورة الملحة، لذلك لا تلاقي بينها وبين هذا البحث إلا في القليل النادر جداً.

4 - منهج الإمام الواحي في تفسيره البسيط من خلال عرضة للأسئلة والأجوبة: (دراسة تطبيقية)، أطروحة دكتوراه، إعداد الطالبة: عبير إبراهيم محمد، إشراف: الشرفاء: الشرفاء أحمد بن محمد، وعبد المنعم صباح طنطاوي، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2020م.

وهذه الرسالة اختصت بدراسة منهج الإمام الواحي في تفسيره البسيط من خلال أسلوب السؤال والجواب، وقد توسعت في الجانب الدلالي وفي البحث القراءات، ولم تتعرض إلى الجوانب النحوية إلا من بعيد، وعليه فإن التلاقي بين هذه الرسالة وبين البحث كان يكون معدوماً.

5 - منهج الواحي في التفسير بالمأثور من خلال تفسيره الوسيط (سورة البقرة أنموذجاً)، أ. علي محمد البلوشي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد 21، العدد 2، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2020م.

هذا المقال تناول أسلوب ومنهج الواحي، وعلاقته بالتفسير بالمأثور، لذلك كان التركيز فيه على الجانب الدلالي، في عرض آراء المفسرين السابقين الذين اعتمدوا التفسير بالمأثور، اعتماداً على الصحابة والتابعين، ولا علاقة لهذه الدراسة بالبحث الذي اقتصر على دراسة الشواهد الشعرية وتوظيفها نحويًا.

6 - منهج الواحدي في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه التفسير البسيط، دراسة تطبيقية على سورتي (الرعد وإبراهيم)، أ.د. ناصر المنيع، أستاذ التفسير بقسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

هذه الدراسة تركزت على سورتين فقط لتشمل جميع ما أورده الواحدي من جوانب دلالية ونحوية وصرفية لجميع الآيات ولم تركز كثيراً على الشواهد الشعرية، ولا تلتقي مع دراستي إلا في بعض القضايا النحوية البسيطة، كما أن دراستي اختصت بالربع الأول من القرآن، واختصت بالشواهد الشعرية حصراً.

7 - أثر علم أسباب النزول عند الواحدي في تفسيره البسيط، رسالة ماجستير، إعداد الطالب: أحمد الفالح، إشراف: أ.د. صالح بن ناصر الناصر، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429/ 5/ 23.

هذه الدراسة تناولت أسباب نزول السور والآيات وبيان هذه الأسباب عند الواحدي، فهي دراسة خاضعة لعلوم القرآن، وليس فيها شيء من الدراسات النحوية أو الصرفية، وعليه فلا يوجد أدنى تلاقي بينها وبين هذا البحث البتة.

8 - الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط، إعداد الدكتور: عمر إبراهيم رضوان، أستاذ مساعد في القرآن وعلومه - جامعة المدينة العالمية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

وهذه الدراسة تناولت منهج الواحدي في التعامل مع النصوص في تفسيره، وبيان أسلوبه في عرض الآيات ومن ثم تفسيرها وتفسيرها مفرداتها من الناحية الدلالية ومن ناحية تأثيره بكتب القراءات وكتب التفسير والنحوي، وكيف استفاد من جهود السابقين وكيف تأثر بالثعلبي والطبري في التفسير، وكيف استفاد من الزجاج والفراء وابن النحاس في التحليل النحوي واستنباطاتهم النحوية، وكيف استفاد من جهود علماء القراءات كالفارسي وابن زنجلة.

ولم تركز الدراسة على الشواهد الشعرية الواردة في التفسير البسيط، إلا إذا اضطر الباحث فوجد أبياتاً عن السابقين فيذكرها من غير تحليل ولا دراسة.

9 - الإعراب في علم الإعراب، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الواحدي (دراسة وتحقيق)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية اللغة العربية، 2012م.

هذه الرسالة قد اختصت بدراسة كتاب من كتب الواحدي، نعم هو تناول مسألة الإعراب عند الواحدي ومنهجه النحوي وتأثره بالنحاة السابقين، ولكن لم تتناول إلا اليسير النادر من الشواهد الشعرية، التي وردت في تفسيره (البسيط)، وأغلب هذه الأبيات في الأجزاء الأخيرة التي لم تقع عليها الدراسة، لذلك يكاد يكون التلاقي نادراً جداً بين هذه الدراسة ودراسة البحث الذي أمامكم.

11 - ترجيحات الواحدي في التفسير من خلال تفسير البسيط في سورتي الأنعام والأعراف، رسالة الماجستير، إعداد الباحثة: فاطمة بنت أحمد العبيد، إشراف: د. خلود الحواري، قسم الدراسات القرآنية جامعة طيبة بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1435/8/6هـ.

هذه الدراسة تناولت ترجيحات الإمام الواحدي في تفسيره لسورتي الأنعام والأعراف فقط، وبيّنت موقفه من المفسرين السابقين، وهي دراسة قرآنية تناولت الآيات والسورة بصورة دلالية غالباً، ولم تتعرض إلى

ترجيحاته النحوية إلا نادراً، وكذلك تناولها للشواهد فهي تكاد يكون معدومة، لذلك تعد هذه الدراسة بعيدة عن دراسة البحث .

12 - الظواهر اللغوية والنحوية في التفسير البسيط للواحد (ت 486 هـ)، أطروحة دكتوراه، إعداد الطالب: صادق حسين كنيج، إشراف: صادق حسين كنيج، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2016/8/30م.

هذه الدراسة الموسعة الشاملة للتفسير البسيط بكل أجزائه تناولت الظواهر اللغوية والنحوية، وهي من أقرب الدراسات إلى دراستي هذه، فقد تناولت أسلوب المؤلف في تفسير الظواهر الدلالية والنحوية والصرفية، وبيان علاقتها بفهم الآيات القرآنية، و وضحت عمق ثقافة المؤلف وتضلعه في علوم العربية، وقد اطلع الباحث على هذه الدراسة وعرف من خلالها أسلوب (الواحد) وتأثره بالعلماء السابقين ومنهجه النحوي، ولكن هذه الدراسة اقتصرت على ذكر الشواهد التي أوردها الواحد في بيان الظاهرة النحوية وهي أبيات قليلة جداً، بالقياس مع عدد أبياته التي أوردها في توضيح الجانب الدلالي.

وعليه فإن التلاقي بين هذه الدراسة وهذا البحث هي قليلة جداً، ولم تلتق إلا في الشاهد النحوي، رغم قلته - مع أن الدراسة السابقة لم تتناول الدراسة المفصلة له، بينما تناول هذا البحث دراسة مفصلة للشاهد النحوي مع بيان آراء النحاة فيه، واستخلاص نتائج دراسة هذا الشاهد النحوي.

وخلاصة علاقة الدراسات السابقة لمؤلفات الإمام الواحد وعلى وجه التحديد (التفسير البسيط) بهذا البحث فيمكن القول: إنه لم تنفرد دراسة واحدة لدراسة الشواهد الشعرية التي استشهد بها الواحد في تفسيره (البسيط)، وإن بعضها قد ذكر بعض الأبيات التي وردت في هذا البحث، ولكن إirاده هذه الأبيات كان إما من جهة الجانب الدلالي، أو من جهة المقارنة بين منهجية الواحد وغيره من السابقين له، كالثعلبي، أو الزجاج، ولم يرد دراسة وظفت الشواهد الشعرية توظيفاً نحوياً كما ورد في هذا البحث مطلقاً، فالدراسات السابقة كانت تتلاقى مع البحث أحياناً في بعض الجوانب النحوية العامة دون التطرق للشواهد النحوية، وربما كان بعضها يتلاقى مع البحث حينما يذكر بعض الشواهد رغم أن ذكرها جاء لأسباب تفسيرية ودلالية محضة، ومن هنا يتضح البون الشاسع بين تلك الدراسات وبين هذا البحث الذي بين أيديكم.

المصادر المعتمدة لدراسة البحث:

اعتمد الباحث المصادر والمراجع التي من شأنها تزويده بالمعلومات الكافية لبناء البحث للوصول إلى نتائج حميدة ومرضية كما ينبغي، وأهمها:

أولاً: القرآن، بما أن البحث خاص بعلم تفسير القرآن، فكان لازماً أن يكون أول المصادر.

ثانياً: كتاب التفسير البسيط للواحد، وهو الذي اعتمد لدراسة شواهد الشعرية.

ثالثاً: كتب التراجم: وأهمها: ووفيات الأعيان لابن خلكان، الوافي بالوفيات للصفدي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وإنباه الرواة للقطي، وبغية الوعاة للسيوطي، والأعلام للزركلي.

رابعاً: كتب التفسير: بما أن الدراسة أقيمت على أحد كتب التفسير، كان لازماً، أن يتم الرجوع إلى بعض كتب التفسير التي تأثر بها الإمام الواحد، وأهمها: تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، وتفسير جامع البيان للطبري، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والمحزر الوجيز لابن عطية، وتفسير الكشف

للزمخشري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، والبحر المحيط لأبي حيان، وإعراب القرآن، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء.

خامساً: كتب اللغة العربية (النحو والصرف):

بما أن الدراسة نحوية بحتة، كان لزاماً على الباحث أن يعودَ إلى كتب النحو العربي، وأهمها:

كتاب سيبويه، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، والمقتضب للمبرد، واللمع لابن جني، والإنصاف في مسائل الخلاف، والأصول في النحو لابن السراج، والمفصل للزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الرضي على الكافية، وشرح الكافية الشافية لابن مالك الأندلسي، وشروح الألفية وأهمها: (شرح التسهيل لابن مالك نفسه، وشرح ابن عقيل، وشرح الأشموني، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري، وشرح المكودي)، و(شذور الذهب وشرحها ومغني اللبيب، وقطر الندى)، وضياء السالك للنجار، ومعاني النحو، والنحو الوافي لعباس حسن وغيرها.

سادساً: كتب المعاجم واللغة.

اقتضت الدراسة العودة إلى كتب المعاجم لكونها تضمنت أغلب الشواهد الشعرية المراد دراستها.

وهي: (لسان العرب لابن منظور، والصاحح للجوهري، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، وتاج العروس للزبيدي، ومقاييس اللغة لأحمد فارس، والجمهرة لابن دريد).

هيكالية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَمَ إلى مقدمةٍ وتمهيدٍ وأربعة فصول، ومن ثَمَّ يُقسم الفصل إلى مباحث، والمبحث إلى مطالب، والمطلب إلى أنماط، ومن ثَمَّ الخاتمة ثم الفهارس العامة، وإليك تفصيل ذلك.

أولاً: المقدمة: وقد دُوِّنَ فيها الباحث عنوان البحث وأهميته، وإلَامَ تهدف الدراسة، وأسباب اختياره موضوع الدراسة، وأهدافه وحدوده والمنهج الذي اتبعه، والدراسات السابقة، وهيكلية البحث.

ثانياً: التمهيد: وقد تناول فيه الباحث، سيرة المصنف (الواحي) وترجمته، كما تناول فيه دراسة وافية عن كتابه الذي أقيمت عليه الدراسة (التفسير البسيط)، كما تناول فيها علاقة علم التفسير بالنحو العربي، وبيان أن كتاب الله لا يمكن تفسيره بمعزل عن علم النحو العربي، كما تناول دراسة حول مصطلحات عنوان البحث، وهي (التوظيف، والشاهد، والشعري).

ثالثاً: فصول البحث :

الفصل الأول: توظيف مرفوعات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم .

البسيط للواحدى - أنموذجاً. ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المثبتة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثانى: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المنسوخة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثالث: توظيف مرفوعات الجملة الفعلية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

الفصل الثانى: توظيف منصوبات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم، البسيط للواحدى - أنموذجاً. ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توظيف المفاعيل في الشاهد الشعري في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثانى: توظيف المنصوب على المفعولية بإضممار عامله وجوباً في الشاهد الشعري في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثالث: توظيف الحال والتمييز في الشاهد الشعري في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

الفصل الثالث: توظيف مجرورات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم، البسيط للواحدى - أنموذجاً. ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توظيف المضاف إليه الوارد في الشاهد الشعري في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثانى: توظيف الاسم المجرور الوارد في الشاهد الشعري في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

الفصل الرابع: توظيف المبنيات في الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

البسيط للواحدى - أنموذجاً، ويتضمن أربعة مباحث:

المبحث الأول: توظيف الفعل الماضى في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط.

المبحث الثانى: توظيف فعل الأمر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط

المبحث الثالث: بناء الفعل المضارع المبني في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى

المبحث الرابع: توظيف الأسماء المبنية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط.

رابعاً: الخاتمة:

وفىها دوّن الباحث خلاصة ما توصل إليه من نتائج وتوصيات توصل إليها خلال دراسته هذا البحث.

خامساً: الفهارس العامة:

وهي فهرس للآيات القرآنية، وفهرس الحديث النبوي، وفهرس الآيات الشرعية، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس محتويات البحث.

وختاماً أقول:

أبى الله - جلّ وعلا - أن يكتب الكمال لأي كتاب سوى كتابه، فالكمال المطلق يكمن في كتاب الله تعالى وحده، ولا كمال لبشر مهما بذل من جهود.

وعليه:

وإن قصرت أو سهوت في كتابة هذا البحث، فإنّ عذري أن الكمال لله وحده، وهذا جهدي المتواضع أقدمه بين أيديكم الكريمة، وما أنا إلا بشر يخطئ ويصيب، فأرجو التماس العذر لي وحسبي أن ينال جهدي في دراسة هذا البحث ما يستحقه من قبول لدى جنابكم الكريم.

وها أنا أقف بين أيديكم الكريمة منتظراً توجيهاتكم القيّمة وتصويباتكم الدّقيقة التي من شأنها أن ترفع من مستوى البحث كمالاً وجمالاً ووصولاً إلى الصواب ما أمكن مع جزيل الشكر والامتنان.

والله ولي التوفيق والسداد، وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

الباحث

التمهيد:

أولاً: سيرة المؤلف (الواحدى).

سيتم عرض سيرة المؤلف وكتابه (التفسير البسيط) باختصار، لكي يتسنى التعرف على حياة المؤلف ومنهجه في تفسيره الشهير الذي يُعد من كتب التفسير المعتمدة في الأمة.

الواحدى مفسرٌ وعلمٌ من أعلام الأمة في مجال التفسير واللغة والأدب، وهو عالم موسوعي حقاً، ويشهد بذلك علمه الذي أودعه في مؤلفاته، والذي يميز الواحدى عن غيره من المفسرين هو اطلاعه وتضلعه في علم النحو والصرف والأدب، فهو يمتلك ذخيره أدبية وشعرية هائلة، وقد أودع تفسيره آلاف الأبيات الشعرية التي استشهد بها في تفسيره، وبعض هذه الأبيات استشهد بها لأغراض دلالية، وبعضها لأغراض نحوية وبعضها لأغراض صرفية وبعضها لأغراض بلاغية.

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على سعة اطلاعه على التراث العربي الأدبي والشعري، واستطاع بهذه الذخيرة الهائلة أن يوظفها في تفسيره.

اسمه: علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مثنوية (1).

كنيته ولقبه: أبو الحسن الواحدى.

مولده: ولد الواحدى في مدينة نيسابور (2) في أوزبكستان حالياً، ولم تذكر المصادر سنة ولادته، ولكن على الأرجح أنه ولد في نهاية القرن الرابع، ويدلنا على ذلك سنة وفاته وهي سنة 468هـ.

وتلقى العلم على شيوخ بلده، فدرس علوم العربية كالنحو والصرف والأدب كما درس علوم الشريعة كالفقه والتفسير والسيرة والحديث والعقيدة من شيوخ نيسابور، وما حولها من البلاد كبخارى ونيسابور وسمرقند وطشقند.

وقد برع في علوم العربية وجميع بين علوم العربية والشريعة بشكل عجيب، ومن يطلع على تفسيره (البسيط والوسيط) وغيرهما يدرك أن هذا العالم قد أتقن علوماً كثيرة وتفنن بها، وأنه يتمتع بثقافة واسعة وعلم غزير ومعارف جمة.

ويمكن أن يطلق عليه العالم الموسوعي، فتفسيره البسيط وغيره من المصنفات تفيض بالآلاف الشواهد الشعرية وتبين سعة علمه في مجال الدلالة والنحو واستنباط الأحكام النحوية والشرعية، كما تبين سعة علومه في مجال التفسير من خلال عرضه أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين السابقين، كما تبرز كتبه سعة علمه في القراءات وكثيراً ما نراه يورد آراءً ونقولاً عن أبي علي الفارسي وابن جني وابن خالويه

(1) الأعلام للزركلي: 255/4.

(2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وابن زنجلة، كما أنه يكثر النقل عن كتب اللغة ولا يكاد يدع كتاباً من كتب النحو إلا ويأخذ منه، فإثره يكثر النقل عن سيبويه والمبرد والزمجاني وابن النحاس والفراء وغيرهم.

فهو مفسر، شاعر، نحوي بامتياز، عالم بالأدب، عالم بالتفسير، عالم بالأنساب، عالم بالحديث،

متبحر بالدلالة وبلسان العرب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل⁽¹⁾، كان من أولاد التجار أصله من ساوة (بين الريّ وهمذان)، وسبب تسميته بالواحد نسبة إلى الواحد بن الدين ابن مهرة⁽²⁾.

شيوخه:

1 - الإمام أبو إسحق الثعلبي (صاحب تفسير الثعلبي الشهير): وهو أشهر من تتلمذ على يديه وتأثر به وبطريقته في التفسير قال الإمام الذهبي: "لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي وأكثر عنه"⁽³⁾، قال الواحد عن نفسه: "وأخذت التفسير عن الثعلبي"⁽⁴⁾.

2 - أبو الحسن علي بن محمد القُهنْدُزِي الضَّرِير، وقد تلقى على يديه علوم العربية من نحو وصرف وإملاء ودلالة⁽⁵⁾.

قال الواحدي: "وأخذت النحو عن أبي الحسن علي بن محمد، وكان من أبرع زمانه في لطائف النحو وغوامضه، علقت عنه قريباً من مائة جزء"⁽⁶⁾.

3 - أحمد بن محمد بن يوسف العروضي، قال الواحدي عَنْ نَفْسِهِ: "درست اللغة على أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العروضي، وكان من أبناء التسعين، روى عن الأزهرى تهذيبه في اللغة⁽⁷⁾، ولحق السماع من الأصم، وله تصانيف.

كما تتلمذ على يد أبي طاهر بن مَحْمَش، والقاضي أبي بكر الحيري، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، ومحمد بن إبراهيم المزكي، وعبد الرحمن بن حمدان النُصروي وأحمد بن إبراهيم النَجَّار وخلق كثير⁽⁸⁾.

ثناء أهل العلم عليه:

أثنى على الإمام الواحدي كثير من العلماء الذين عاصروه، ومن الذين أتوا بعده، منهم:

أبو سعد السمعاني، حيث قال: (كان الواحدي حقيقياً بكل احترام وإعظام).

(1) ينظر: الأعلام، 255/4، (بتصرف).

(2) ينظر: الأعلام، 255/4، (بتصرف).

(3) سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الحديث، القاهرة ط1، 1427هـ-2006م، 453/13.

(4) ينظر: سير أعلام النبلاء، 453/13، (بتصرف).

(5) ينظر: سير أعلام النبلاء، 453/13، (بتصرف).

(6) سير أعلام النبلاء، 453/13.

(7) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(8) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وقال عنه الإمام الذهبي⁽¹⁾: "الإمام العلامة الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي صاحب التفسير وإمام علماء التأويل"⁽²⁾، وقال عنه شمس الدين ابن خلكان⁽³⁾: "الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم"⁽⁴⁾.

تلاميذه:

إن وجود عالم بمستوى الواحدي لا بد أن يكون له تلاميذ يقصدونه ويختلفون إلى مجلسه ودرسه وينهلون من علمه الغزير، ومعلوم أن عصر الواحدي من العصور المشهود لها بسعة العلوم، والمشهود لأبناء ذلك العصر حبهم للعلم والإقبال عليه، ورغبتهم بالتعلم على أيدي علماء ربانيين، والواحدي له نصيب من وفرة التلاميذ الذين قصدوه وتلمذوا على يديه، وأصبحوا علماء منهم: أحمد بن عمر الأرغواني، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وغيرهم⁽⁵⁾.

مؤلفاته: للإمام الواحدي مؤلفات كثيرة، تركت أثراً علمياً عظيماً في الأمة، قال عنه ابن خلكان: "كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم"⁽⁶⁾ منها:

- 1 - تفسيره الشهير المعروف بالتفسير البسيط، وهو الذي تجري عليه هذه الدراسة.
- 2 - الوسيط، وهو في التفسير أيضاً، 3 - كتاب تفسير النبي ﷺ.
- 4 - الوجيز وهو في التفسير أيضاً، وقد أخذ الغزالي هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه،
- 5 - التحبير في شرح أسماء الله تعالى الحسنى⁽⁷⁾، 6 - شرح ديوان المتنبي شرحاً مستوفى⁽⁸⁾.
- 7 - أسباب النزول⁽⁹⁾، 8 - كتاب الدعوات. 9 - كتاب المغازي. 10 - كتاب الإغراب في الإعراب.
- 11 - وكتاب "نفي التحريف عن القرآن الشريف"⁽¹⁰⁾.

وفاته: توفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور، رحمه الله تعالى⁽¹⁾.

-
- (1) هو: الحافظ، محمد بن أحمد الذهبي، شمس الدين، ولد في دمشق، توفي سنة: 748هـ، محدث فقيه مؤرخ محقق، له، مصنفات كثيرة، منها: سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وتاريخ الإسلام، ينظر: الأعلام: 226/5.
 - (2) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
 - (3) هو: أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي، ولد في إربيل، سنة: 602هـ، توفي سنة: 681هـ، له مصنفات منها: عالم أديب محقق، مؤرخ، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، ينظر: الأعلام: 220/1.
 - (4) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، لبنان، ط7، 1994م، 303/3.
 - (5) سير أعلام النبلاء، 453/13.
 - (6) وفيات الأعيان، 303/3.
 - (7) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
 - (8) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
 - (9) ينظر: الأعلام، 255/4، (بتصرف).
 - (10) ينظر: سير أعلام النبلاء، 453/13، (بتصرف).

ثانياً: مكانة كتاب (التفسير البسيط) العلمية:

يُعدُّ كتاب التفسير البسيط موسوعة علمية بكل ما تعنيه الكلمة، فمؤلفه موسوعي في مجال التفسير والدلالة واللغة والشعر والأدب والقراءات والفقه وغيرها، قال عنه ابن خلكان: وليس في شروحه مع كثرتها مثله، وذكر فيه أشياء غريبة، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة⁽²⁾، وذلك لتأثره به.

تأثر الواحدي بالثعلبي⁽³⁾:

من يطلع على تفسير الواحدي ويتبحر به، يدرك إلى أي مدى تأثر الواحدي بشيخه الثعلبي وكيف أنه نقل عنه كثيراً من آرائه ومن شواهد في كتاب البسيط والوسيط، ولكنه في الحقيقة فاق معلمه، وأتى بتفسير أوسع وأشمل من تفسير الثعلبي، والدليل ما قاله ابن خلكان: " كان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير وعنه أخذ علم التفسير وأربى عليه "⁽⁴⁾.

ومع أن الإمام الواحدي قد أورد الشواهد الشعرية في تفسيره وأكثر منها، إلا أن أغلب الشواهد هذه الشواهد قد أوردتها الواحدي لأسباب دلالية، وقليل منها أوردتها للاستشهاد النحوي، وأقل منها للاستشهاد الصرفي؛ وذلك لأن الكتاب كتاب تفسير لا كتاب لغة أو نحو، ولكن أراد الباحث أن يوظف هذه الشواهد التي أوردتها الواحدي في تفسيره البسيط، لكي يدرسها دراسة نحوية لأسباب أهمها:

1 - أن الأغلبية الساحقة من الأبيات الشعرية التي أوردتها تعود إلى عصر الاستشهاد النحوي، كأبيات العجاج وابنه روبة والنابعة وزهير وطرفة بن العبد وامرئ القيس والأعشى وعمرو بن كلثوم وعمر بن أبي ربيعة وجريير والفرزدق والأخطل والأحوص وذو الرمة والكميت الأسدي، وذلك؛ لأن عصره ليس بعيداً عن عصور الاستشهاد، فنراه يكثر من الاستشهاد بشعر ما قبل الإسلام والشعر الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، وبما أن أغلب الأبيات من تلك الفترة الذهبية فإني رأيت أنه من الأنسب أن أدرس هذه الذخيرة الأدبية اللغوية الهائلة من أشعار تلك الفترة التي اتفق النحاة على وجوب الاستشهاد بشعر شعرائها؛ لأن عريبتهم وسليقتهم لم تتغير ولم تتبدل ولم يدخل عليها اللحن.

2 - كثير من الأبيات الشعرية التي أوردتها الواحدي في تفسيره البسيط استشهد بها النحاة في مسائل نحوية متعددة ومتفرقة في أبواب النحو العربي.

3 - الوقوف على جوانب نحوية ومسائل لغوية من خلال استقراء وتحليل البيت النحوي وتحليله نحوياً وفق قواعد النحو العربي الذي وضع بمعايير قياسية منضبطة وبخاصة النحوي البصري الذي اعتمد القياس أساس في ضبط قواعد النحو العربي، وبيان الجمل التي توافق اللسان العربي الأمثل، مع بيان الشاذ والنادر منها، ومن ثم تقديم دراسة وافية شافية لهذه الشواهد ولكن من رؤية نحوية صرفية.

4 - بعض الشواهد الشعرية تناولها الواحدي للاستشهاد بالقضايا النحوية لبيان مسألة نحوية ما وبيان الصحيح منها والشاذ منها، وقد توسع الواحدي بذلك وهذه دليل سعة علمه بالنحو العربي وغزارة

معارفه اللغوية، وبيان الكتب التي اعتمدها ليدعم آراءه.

(1) ينظر: وفيات الأعيان ، 304/3، وسير أعلام النبلاء، 453/13، والأعلام، 255/4، (بتصرف).

(2) وفيات الأعيان، 303/3.

(3) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، مؤرخ، من كتبه (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الثعلبي، توفي سنة 427هـ، ينظر: الأعلام: 212/1.

(4) وفيات الأعيان، 304/3.

يلاحظ على الواحدي كثرة اقتباسه من كتب (إعراب القرآن وتفسيره) فنجدته يكثر من الاقتباس من كتاب الزجاج إعراب القرآن والفراء والأخفش وابن النحاس، والعكبري وغيرهم.

كما يلاحظ أن أكثر من الاقتباس من كتب القراءات فلا يكاد يمر على آية من غير أن يذكر رأياً لأبي علي الفارسي وابن زنجلة وابن خالويه وابن جني من كتبه الخاصة بالقراءات.

كما يُلاحظ كثرة ذكره لسيبويه والخليل والمبرد والأخفش والكسائي ويونس والدؤلي وغيرهم في مناقشته المسائل النحوية، ويلاحظ التزامه بالمذهب البصري إذ نراه يكثر الأخذ بأراء كل من الخليل وسيبويه والأخفش، ونراه يلتزم بالاقتباس من كتبهم، كما يلاحظ عليه التزامه بالمنهج العلمي الرصين، فلا يكاد يذكر مسألة أو رأياً أم عبارة إلا وينسبها لصاحبها، وهذا ما تميز به الواحدي عن كثير من العلماء في عصره.

وعلى ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة لتقف على علم الواحدي وذخيرته الأدبية واللغوية وعنايته باللغة ومنهجه النحوي وأسلوبه في التعاطي مع المسائل النحوية.

ثالثاً: علاقة علم التفسير بعلم النحو العربي.

أكرم الله تعالى أمة العرب بأن أنزل كتابه العظيم وهو خاتم الكتب باللغة العربية؛ وذلك لكونها أوسع لغات البشر ألفاظاً ومعاني ودلالات، وقد تضمنت صوراً من البلاغة والبيان والسحر ما لا تتضمنه لغة أخرى، قال الثعالبي⁽¹⁾: "والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة"⁽²⁾.

وقد أمرنا الله ﷻ بتدبر كتابه العزيز، ولا يمكن أن يحصل التدبر إلا بفهمه وفهم الأساليب والقواعد التي نزل بها، قال تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)⁽³⁾، وقال أيضاً: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذْكُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ)⁽⁴⁾، "وعن قتادة عن الحسن قال: "والله ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن نعلم فيم أنزلت، وما معناها"⁽⁵⁾.

ومعلوم أن تدبر القرآن لا يتأتى إلا بفهم مراد الله وهذا الفهم لا يتم إلا من خلال تفسير القرآن، ولا يمكن للمفسر أن يتصدّر لتفسير كتاب الله إلا إذا تحلّى وتزود بعلم كثيرة، أهمها علوم العربية من (نحو، وصرف، ودلالة، وأدب، وبلاغة)، قال ابن تيمية: "فإن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون"⁽⁶⁾، وفي هذا يقول الثعالبي عن العربية وعلاقتها بالقرآن الكريم: "... والإقبال على

(1) هو: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي: من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة: 350هـ، في نيسابور، له كتب كثيرة منها: (فقه اللغة)، و(لطائف المعارف)، توفي سنة: 429هـ، ينظر: الأعلام: 163/4.

(2) فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ - 2002م، ص15.

(3) سورة محمد، الآية: 24.

(4) سورة ص، الآية: 29.

(5) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (تفسير الثعالبي)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي، (ت: 427هـ)، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م، 86/1.

(6) اقتضاء الصراط المستقيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، السابعة، 1419هـ/ 1999م، ص44، والدين الخالص، أو (إرشاد الخلق إلى دين الحق)، محمود محمد خطاب السبكي، (ت: 1352هـ)، تح: أمين محمود خطاب، ط3، 1401هـ - 1980م، 97/1، والمنهج القويم في اختصار (اقتضاء الصراط المستقيم) محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبد الله، بدر الدين البعلبي (ت: 778هـ)، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ، ص93.

تفهمها من الديانة (يقصد علم النحو) إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء والزند للنار⁽¹⁾.

وقال أيضاً "ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة لبتي هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلاً يحسُنُ فيهما أثره وبطيب في الدارين ثمره فكيف وأيسر ما خصّها الله عزّ وجلّ به من ضروب الممادح يُكِلُّ أقلام الكتبة ويتعب أنامل الحسبة ولما شرفها الله تعالى عزّ اسمه وعظّمها ورفع خطرهما وكرّمها وأوحى بها إلى خير خلقه وجعل لسان أمينه على وحيه وخلفائه في أرضه"⁽²⁾، وقد وضعت قواعد اللغة على أساس القياس، فلغة العرب لا تعرف الفوضى، بل هي منضبطة، وهذا أحد أسباب نزول القرآن بها، قال ابن فارس: "أجمع أهل اللغة إلا من شذ عنهم أن لغة العرب قياساً وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"⁽³⁾، لذلك يقول الزركشي في البرهان في كيفية فهم كلام الله: "معرفة الأحكام من جهة أفرادها وتركيبها، ويؤخذ ذلك من علم النحو"⁽⁴⁾، ثم قال: "والإعراب يبين المعنى، وهو الذي يميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك (ما أحسن زيدا ولا تأكل السمك وتشرّب اللبن)"⁽⁵⁾، وقال أيضاً: "وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسرار النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير أو جمع قلة أو كثرة إلى غير ذلك"⁽⁶⁾.

ولا بد للمتصدر لتفسير كلام الله من الإمام بعلم النحو والصرف في الدرجة الأولى، قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم: "فإن اللغة العربية من الدين، ومعرفة فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن عمر بن زيد: كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: "أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في اللغة وأعربوا القرآن، فإنه عربي"⁽⁷⁾، وفي هذا يقول الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: "(الإعراب حلّي اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حلّيها)"⁽⁸⁾، لله در أبي سعيد البصري حيث يقول:

النحو يُصلح من لسان الأَلَكَن ... والمرءُ تَكْرُمُهُ إذا لم يلحن

(1) فقه اللغة وسر العربية، ص15.

(2) فقه اللغة وسر العربية، ص15.

(3) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، ص21.

(4) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط1، 1376 هـ - 1957م، 301/1.

(5) البرهان في علوم القرآن، 301/1.

(6) البرهان في علوم القرآن، 302/1.

(7) اقتضاء الصراط المستقيم، ص53.

(8) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت: 821)، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992م، 66/1.

وإذا طلبت من العلوم أجلها ... فأجلها عندي مقيم الألسن⁽¹⁾

كان أيوب السخيتاني يقول: " (تعلموا النحو، فإنه جمالٌ للوضع، وتركه هُجنةٌ للشريف) " (2).

قال محمد بن سلام: "ما أحدث الناس مروءةً أفضل من طلب النحو" (3).

جميع العلوم لا تستغني عن النحو لذا جعل العلماء من شروط الاجتهاد المعرفة بالنحو

*قال أبو البركات الانباري: " إن الأئمة من السلف والخلف اجتمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو" (4).

وقال الإمام الواحدي في مقدمة تفسيره (البسيط) الذي أقيمت عليه هذه الدراسة: " إن طريق معرفة تفسير كلام الله تعالى تعلم النحو والأدب فإنهما عمدتاه، وإحكام أصولهما، وتتبع مناهج لغات العرب فيما تحويه من الاستعارات الباهرة، والأمثال النادرة، والتشبيهات البديعة، والملاحن الغريبة، والدلالة باللفظ اليسير على المعنى الكثير، مما لا يوجد مثله في سائر اللغات" (5).

وقد بيّن الإمام أبو حيان الأندلسي⁽⁶⁾ علاقة علم التفسير بجميع علوم العربية بقوله: " لتفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ... إلى أن يقول: " أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالاته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز ونحو ذلك" (7)، وفي نفس الاتجاه يقول الزركشي:

" التفسير علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان" (8).

وقال عباس حسن: " وهذه العلوم النقلية - على عظيم شأنها - لا سبيل إلى استخلاص حقائقها، والنفاد إلى أسرارها، بغير هذا العلم الخطير؛ فهل ندرك كلام الله تعالى، ونفهم دقائق التفسير، وأحاديث الرسول ﷺ وأصول العقائد، وأدلة الأحكام، وما يتبع ذلك من مسائل فقهية، وبحوث شرعية مختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الإمامة، وتسمو به إلى منازل المجتهدين - إلا بإلهام النحو وإرشاده؟ ولأمرٍ ما قالوا: "إن الأئمة من

(1) المصدر نفسه، 66/1.

(2) المصدر نفسه، 66/1.

(3) بهجة المجالس وأنس المجالس، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، (ت: 463هـ)، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ-1996م، ص67.

(4) مقدمة التفاسير، ص116.

(5) التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، (ت: 468هـ)، تج: لجنة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: عمادة البحث العلمي، ط1، 1430 هـ، ص1 (المقدمة).

(6) هو: محمد بن يوسف حيّان الغرناطي الأندلسي، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ولد سنة 654هـ، وتوفي سنة 745هـ، من أشهر كتبه: (البحر المحيط)، و(مجاني العصر)، ينظر: الأعلام: 152/7

(7) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، تج: صدقي محمد جميل دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ، 26/1 (بتصرف).

(8) البرهان في علوم القرآن، ج1/ص132.

السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النحو، فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفتها بغيره. فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه، لا تتم إلا به" (1).

ولو تأملنا أقوال العلماء والأمراء لوجدناها كلها تحض على تعلم العربية وبخاصة علم النحو والصرف والأدب، وفي هذا الشأن يقول عبد الملك بن مروان (تعلموا النحو كما تعلمون الفرائض والسنن) (2)، وقال الشعبي (3): (النحو في العلم كالملح في الطعام، لا يستغني عنه) (4).

وقال الإمام النووي (5): " وعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيح فقد قال الأصمعي إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قوله ﷺ من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار لأنه لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه" (6)، وقال السيوطي (7): " وعلى طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيح" (8)، روى الخطيب عن شعبة، قال: من طلب الحديث ولم يبصر العربية كمثّل رجل عليه برنس وليس له رأس" (9)، ولو استعرضنا تفسير البسيط لوجدنا مؤلفة قد أفاض في بيان الحكم النحوي والدلالي لأغلب ألفاظ القرآن الكريم، وهذا دليل تبخره في علوم العربية.

والدليل ما ساقه من شواهد شعرية وأحاديث نبوية وأمثال عربية وأقوال مأثورة لبيان الجانب الدلالي لألفاظ القرآن الكريم، وكذلك الجانب النحوي وآراء النحاة في بعض المسائل.

وهذه الشواهد التي ساقها الواحدي وهي تعدّ بالآلاف، إنما هي وعاء اللغة، فمعلوم أن الأدب وعاء اللغة، واللغة هي الضابط الحقيقي لمسار الأدب.

لذلك جاءت الدراسة لتبين علاقة الشاهد الشعري بالنحو العربي، فعند تحليل بيت ما فإنه يتم دراسته نحوياً، فإن وافق قواعد النحو فيقال عن الشاهد بأنه متوافق مع قواعد اللسان العربي الأمثل، وإن خالف قواعد النحو يقال عنه إما نادر، وإما شاذ، ولدراسة الشواهد التي أوردها الواحدي في تفسيره أهمية عظيمة تكمن في بيان معاني القرآن الكريم، فالواحدي - رحمه الله - لا يستشهد إلا بما يعلم بأنه متوافق تماماً مع قواعد العربية.

فدراسة الشاهد النحوي نكون قد تصلنا إلى فهم أعمق لكتاب الله تعالى الذي نزل باللغة العربية ولا يمكن فهمها إلا بفهم قواعدها وإن هذه الشواهد تحمل في ثناياها كثيراً من قواعد اللغة العربية.

-
- (1) النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1990م، ص1.
 - (2) عيون الأخبار، مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 2/157.
 - (3) هو : عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي، راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد سنة 19هـ، توفي: سنة 103هـ، وهو من رجال الحديث الثقات، وكان فقيهاً، ينظر : الأعلام: 251/3.
 - (4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، دار الأرقم، القاهرة، ط1، 1989م، 250/3.
 - (5) هو: يحيى بن شرف، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده في نوى بحوران 631 - 673هـ، له مصنفات، منها: (رياض الصالحين، وتهذيب الأسماء واللغات منهاج الطالبين، والدقائق، وبستان العارفين، والإيضاح، وشرح المذهب للشيرازي، وروضة الطالبين، ينظر : الإلام للزركلي: 149/8.
 - (6) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، 106/2.
 - (7) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد سنة: 849هـ، توفي سنة 911هـ، نحو 600 مصنف، منها: والدر المنثور، وجمع الهوامع، والمزهر، ينظر: الأعلام: 301/3.
 - (8) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، 106/2.
 - (9) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، 106/2.

رابعاً: تعريف مصطلحات عنوان البحث

قبل الخوض في دراسة هذا الموضوع يرى الباحث أن يعرف بالمصطلحات الواردة في العنوان وهي (التوظيف، الشاهد، الشعري).

1 : تعريف التوظيف لغةً واصطلاحاً:

أولاً: التوظيف لغةً: قال ابن منظور: وَظَفْتُ الْبَعِيرَ أَظْفُهُ وَظُفًا إِذَا أَصَبْتَ وَظِيفَهُ (1)، وقال الجوهري: "الْوِظِيفُ مُسْتَدَقُّ الدَّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَنَحْوِهِمَا، وَالْوِظِيفَةُ: مَا يُقَدَّرُ لِلْإِنْسَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ رِزْقٍ، وَقَدْ وَظَّفْتُهُ تَوْظِيفًا" (2)، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ أَنْ تَعْرُضَ أَوْظِيفَةً رَجُلَيْهِ وَتَحْدَبَ أَوْظِيفَةً يَدَيْهِ. وَوُظِفَتِ الْبَعِيرُ إِذَا قَصُرَتْ قَيْدُهُ" (3).

ثانياً: التوظيف اصطلاحاً: وهو تسخير النص واعتماده للدراسة، وفق منهج معين، للوصول إلى حقيقة علمية، وورد في معجم المعاني: " وَظَفَ يُوْظِفُ ، تَوْظِيفًا ، فهو مُوْظِفٌ والتَّوْظِيفُ أيضاً: " دُخُولٌ عَمِيقٌ فِي عَمَلِيَّةٍ دِرَاسَةٍ كُلِّ الْإِمْكَانِيَّاتِ الْمَوْجُودَةِ وَالْمُمْكِنَةِ فِي هَذَا الْمُجْتَمَعِ لِتَوْظِيفِهَا التَّوْظِيفَ الصَّحِيحَ " (4).

2 - تعريف الشاهد الشعري: لغةً واصطلاحاً:

أ - تعريف الشاهد لغةً: الشَّاهِدَةُ خَبْرٌ قَاطِعٌ تَقُولُ مِنْهُ: شَهِدَ الرَّجُلُ عَلَى كَذَا، وَرُبَّمَا قَالُوا شَهِدَ الرَّجُلُ، وَقَوْلُهُمْ: اشْهَدْ بِكَذَا أَيْ احْلِفْ، وَالْمُشَاهَدَةُ: الْمُعَايَنَةُ. وَشَهِدَهُ شُهوْدًا أَيْ حَضَرَهُ، فَهُوَ شَاهِدٌ" (5)، وَقَالَ أَيْضاً: " الشَّاهِدُ مِنْ جَرِيهِ مَا يَشْهَدُ لَهُ عَلَى سَبْقِهِ وَجَوْدَتِهِ" (6).

تعريف الشاهد اصطلاحاً: قال الجوهري في الصحاح: "والمشاهدة: المعاينة، وشهده شُهوْدًا: أَيْ حَضَرَهُ، فهو شَاهِدٌ، وقومٌ شُهوْدٌ، أَيْ حُضُورٌ، وهو في الأصل مصدرٌ، وشَهِدَ أَيْضاً مِثْلَ رَاكِعٍ وَرَكَعٍ. وَشَهِدَ لَهُ بِكَذَا شَهِادَةً، أَيْ أَدَّى مَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ، فهو شَاهِدٌ، والجمع شَهِدٌ، مِثْلَ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَسَافِرٍ وَسَفَرٍ" (7)، وقال ابن منظور: " شعر: شَعَرَ بِهِ وَشَعَرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وَشِعْرًا وَشِعْرَةً وَمَشْعُورَةً وَشِعُورًا وَشِعُورَةً وَشِعْرَى وَمَشْعُورَاءَ وَمَشْعُورًا؛ الْآخِرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي، كُلُّهُ" (8).

وَفِي الْحَدِيثِ: "لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعَ فُلَانٌ، (أَيْ لَيْتَ عِلْمِي حَاضِرٌ أَوْ مُحِيطٌ بِمَا صَنَعَ)، فَحَدَفَ الْخَبَرَ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ" (9).

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 358/9، مادة (وظف).

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م، 1439/4، مادة : (وظف).

(3) لسان العرب، 358/9، مادة (وظف).

(4) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

[/ar/%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-)

(5) لسان العرب، 239/3، مادة (شهد).

(6) لسان العرب، 243/3، مادة (شهد).

(7) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 494/2، مادة : (شهد).

(8) لسان العرب، 409/4، مادة (شعر).

(9) لسان العرب، 409/4، مادة (شعر).

تعريف الشاهد الشعري لغةً: قَالَ الْأَخْفَشُ: "الشاعرُ أي: صَاحِبُ شِعْرٍ، وَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ أَشْعَرُ مِنْ هَذَا أي أحسن منه"⁽¹⁾، وقال ابن منظور: "وَلَيْسَ هَذَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ لِأَن صَبِغَةَ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا تَكُونُ مِنَ الْفِعْلِ، وَلَيْسَ فِي شَاعِرٍ مِنْ قَوْلِهِمْ شِعْرٌ شَاعِرٌ مَعْنَى الْفِعْلِ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى النَّسْبَةِ وَالْإِجَادَةِ"⁽²⁾، وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ فَإِذَا أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَالْتَمِسُوهُ فِي الشَّعْرِ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ"⁽³⁾، وَفِي رَوَايَةٍ: "إِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرٌ، وَإِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلٌ، وَإِنْ مِنْ الشَّعْرِ حُكْمٌ، وَإِنْ مِنْ الْقَوْلِ عِيَالٌ"⁽⁴⁾، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: "وَشَعَرْتُ بِالشَّيْءِ بِالْفَتْحِ أَشْعَرُ بِهِ شِعْرًا: فَطِنْتُ لَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَيْتَ شِعْرِي، أَيْ لَيْتَنِي عَلِمْتُ"⁽⁵⁾.

ثانياً: تعريف الشاهد الشعري اصطلاحاً: الشاهد الشعري: هو شاهد يستدل به المفسر في معرفة المعنى المراد من الآية، ونظراً لنزول القرآن بلغة العرب، كان لزاماً على المفسر أن يكون له رصيد لا بأس به من ديوان العرب، وكان من الصحابة ابن عباس رضي الله عنهما يسلك هذا المسلك لمعرفة غرائب القرآن، وهو الذي سجله السيوطي في كتابه الاتقان في مسألة مناقشات نافع الأزرق وهو يسأل ابن عباس، وتُشكل شواهد الشعر النحوية قسماً كبيراً من تراثنا اللغوي عامة والنحو خاصة، فعلى أساسها صيغت قواعد النحو العربي، وحولها دارت اختلافات النحاة في مفاهيمهم النحوية المختلفة وإليها تقتضي العودة كلما أشكل أمر نحوي أو تعدد في وجهات النظر⁽⁶⁾، "ويطلق علي الشاهد في علم اللغة الحديث مصطلح citation، وهو يشير الي الدليل الذي يعتمد عليه اللغوي في قبول ظاهرة صوتية، أو صرفية، أو نحوية، أو دلالية، ورفض ظاهرة أخرى وعدم إقرارها" هي الجملة التي يستشهد بها والتي تضم القاعدة النحوية، أو هو القول الذي يمثل القاعدة. وجه الاستشهاد: هي القاعدة المستنبطة من الشاهد، أو هو الإشارة إلى هذه القاعدة"⁽⁷⁾.

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 494/2، مادة: (شَعَرَ).

(2) لسان العرب، 409/4، مادة (شعر).

(3) المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، تج: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2،

1404 - 1983، (180 - 179)، ولسان العرب، 410/4، مادة (شعر).

(4) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تج: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية،

ط1، 1430 هـ - 2009م، برقم: (5012)، 359/7.

(5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 494/2، مادة: (شَعَرَ).

(6)

https://www.google.com/search?q=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A+%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B+&gs_lcrp=EgZjaHJvWUyBggAEEUYOTIHCAEQIRigATIHCIAQIRifBdlBCTEwNDg2ajBqNKgCLACAA&sourceid=chrome&ie=UTF-8

(7)

https://www.google.com/search?q=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D9%8A+%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B+&gs_lcrp=EgZjaHJvWUyBggAEEUYOTIHCAEQIRigATIHCIAQIRifBdlBCTEwNDg2ajBqNKgCALACAA&sourceid=chrome&ie=UTF-8

الفصل الأول : توظيف مرفوعات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم . التفسير البسيط للواحدى - أنموذجاً

المبحث الأول: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المثبتة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثانى: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المنسوخة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الثالث: توظيف مرفوعات الجملة الفعلية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المبحث الأول: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المثبتة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد

المطلب الأول: دراسة المبتدأ في الشاهد النحوي في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الثاني : دراسة الخبر في الشاهد النحوي في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد

المبحث الأول: المرفوعات في الجملة الاسمية المثبتة

المطلب الأول: دراسة المبتدأ في الشاهد النحوي في التفسير البسيط.

أورد الواحدي عشرات الشواهد الشعرية التي تتضمن جملاً اسميةً غير منسوخةً مكونة من مبتدأ وخبر، سيتناول الباحث في هذا المبحث الشواهد النحوية للجملة الاسمية المثبتة في تفسير البسيط للواحدي، ولكن قبل البدء في عرض الشواهد يرى الباحث أن يجري دراسة مختصرة عن الجملة الاسمية.

أولاً دراسة الجملة الاسمية دراسة نحوية :

الجملة الاسمية البسيطة، هي التي تتكون من ركنين هما المبتدأ والخبر.

والحديث عن الجملة غير المنسوخة، وهي التي تدخل عليها الأفعال الناقصة نحو: (كان وأخواتها)، أو أفعال المقاربة، نحو: (كاد وأخواتها)، أو الحروف المشبهة بالفعل: (إن وأخواتها)، وهي التي يكون خبرها مفرداً، نحو: (البيت قريب)، أو (محمد رسول الله).

أركان الجملة الاسمية:

المبتدأ: هو الركن الأول في الجملة، وهو الذي يذكر في أول الكلام للحكم عليه، ويحتاج إلى خبر ليكتمل المعنى من الجملة، وبين الاسمين علاقة إسنادية، فالمسند إليه هو المبتدأ، والخبر مسند، فلا يستقيم المعنى ولا يتم إلا بإسناد الخبر إلى مبتدئه.

وقد عرفه ابن جني بقوله: " هو كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لثاني يكون الثاني خبراً عن الأول ومُسنداً إليه، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ"⁽¹⁾، وعرفه ابن السراج بقوله: " المبتدأ: ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثاني مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قولك: الله ربنا، ومحمد نبينا، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو: كان وأخواتها، وما أشبه ذلك من العوامل، تقول: عمرو أخونا، وإن زيدا أخونا"⁽²⁾، وهو ما أشار إليه المبرد بقوله: " فالابتداء نحو قولك: (زيد) فإذا ذكرته فإني تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت منطلق أو ما أشبهه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر لأنه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه ولو لا ذلك لم تقل له زيد"⁽³⁾، وتابعهم على ذلك جمال الدين ابن هشام الأنصاري في أوضح المسالك، حيث قال عن المبتدأ: " اسم أو بمنزلة مجرّد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به، فالاسم نحو (الله ربنا)، و(محمّد نبينا)، والذي بمنزلة نحو: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)⁽⁴⁾، و(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)⁽⁵⁾، والمثل العربي: (تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ)⁽⁶⁾، وقد فهم من هذا الحد أن المبتدأ على قسمين ذو خبر ووصف رافع لما

يغنى عن الخبر وقد أشار إلى الأول بقوله:

(1) اللع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ - 1985م، ص71.

(2) الأصول في النحو، محمد بن السري (ابن السراج) تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 58/1.

(3) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1415هـ - 1994م، 126/4.

(4) سورة البقرة، من الآية: 184.

(5) سورة يس، من الآية: 10.

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1979، 185/1.

مبتدأ زيد وعاذر خبر ... إن قلت زيد عاذر من اعتذر⁽¹⁾. ومعلوم أن المبتدأ هو المسند إليه في الجملة، وأول من أشار إلى مسألة الإسناد هو سيبويه في كتابه (الكتاب)، حيث قال: " هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجِدُ المتكلمُ منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك"⁽²⁾.

أحكام المبتدأ : للمبتدأ أحكام يجب مراعاتها وعدم إغفالها، وهي

- 1 - يكون اسماً، ولا يصح أن يأتي جملة ولا شبه جملة، نحو (محمدٌ مسافرٌ)
- 2 - يجب رفعه، والرفع يكون إما بالضمّة نحو (محمدٌ مسافرٌ)، أو بالألف للمثنى، أو بالواو لجمع المذكر السالم والأسماء الستة، ورافع المبتدأ هو الابتداء والرافع للخبر هو المبتدأ والابتداء هو جعلك الاسم أولاً لتخبر عنه ثانياً فهو معنى من المعاني وهذا الذي ذكر هو مذهب سيبويه⁽³⁾.
- 3 - الأصل فيه أن يأتي معرفاً، ولا يأتي منكوراً إلا بمسوغات، قال ابن عقيل: " أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو عندك رجل وفي الدار امرأة فيجب تقديم الخبر هنا فلا تقول رجل عندك ولا امرأة في الدار وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك"⁽⁴⁾.
- 4 - الأصل في المبتدأ أن يذكر المبتدأ؛ لأنه مسند إليه، نحو (زيدٌ عالمٌ) فزيد مبتدأ لا بد من ذكره، ولكن هل ورد المبتدأ محذوفاً في لسان العرب، الجواب: نعم: قد ورد ذلك في لسانهم، ويجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل، مثال ذلك، إذا كان جواباً عن سؤال، نحو قولنا لشخص ما، كيف أنت؟ فيقول: (سعيدٌ)، وكلمة (سعيدٌ) : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا سعيدٌ).
- 5 - الأصل في المبتدأ أن يتقدم، قال ابن عقيل: " المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو: (من لي منجداً)، فر(منٌ) مبتدأ، و(لي) خبر"⁽⁵⁾.

ثانياً: الخبر : هو الركن الثاني الذي تتم به الفائدة، وقد عرفه ابن جني بقوله: " وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه"⁽⁶⁾.

كما عرفه أبو بكر بن السراج بقوله: " هو الذي يستفيدة السامع ويصير به المبتدأ كلاماً، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت: عبد الله جالس فإنما الصدق والكذب وقع في جلوس عبد الله لا في عبد الله، لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله، وإنما ذكرت عبد الله لتسند إليه (جالساً) فإذا كان خبر المبتدأ اسماً مفرداً فهو رفع نحو قولك: عبد الله أخوك، وزيد قائم"⁽⁷⁾، وقال عنه ابن عقيل في شرحه: " إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة ولا يرد الفاعل على هذا التعريف لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ"⁽⁸⁾، وهو ما أخبر عن

(1) شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، تح: د. عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1425 هـ - 2005م، ص45.

(2) الكتاب، سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م، 23/1.

(3) شرح المكودي على الألفية، ص47.

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ - 1980م، 240/1.

(5) شرح ابن عقيل، 238/1.

(6) اللمع في العربية، لا بن جني، ص26.

(7) الأصول لابن السراج، 63/1.

(8) شرح ابن عقيل، 201/1.

المبتدأ، وهو الحكم الذي يحكم به على المبتدأ فيكمل معه الجملة الاسمية ويتم معناها وهو مرفوع دائماً، والخبر ثلاثة أنواع: مفرد وجملة وشبه جملة، لذلك يقول ابن مالك في ألفيته:
والخبر الجزء المتم الفائدة ... كالله برّ والأيادي شاهده⁽¹⁾.

ليس معنى المفرد هنا الأفراد المقابل للجمع، وإنما هو الكلمة المفردة أي التي ليست جملة أو شبه جملة. ويكون الخبر المفرد جامداً أو مشقفاً، ولا بد من ذكره لكونه الركن الثاني للجملة الاسمية، " والخبر هو محط الفائدة: (2)، والخبر مرفوع دائماً، ورافع الخبر هو الابتداء فقط"⁽³⁾، والعامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ وهذا هو مذهب سيبويه"⁽⁴⁾، وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء فاعمل فيهما معنوي، وقيل المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ، وقيل ترافعا ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ وأن المبتدأ رفع الخبر"⁽⁵⁾، والباحث يميل إلى رأي سيبويه في أن العامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ.

أقسام الخبر: للخبر ثلاثة أقسام هي : (المفرد، الجملة، شبه الجملة) .

أ - **الخبر المفرد**، وهو ما لا يكون جملة ولا شبه جملة، نحو : (المسجد قريب).

ب - **الخبر جملة، والجملة نوعان :**

1 - جملة فعلية: نحو (الطائر يغرد).

2 - جملة اسمية، نحو: (البيت بابّه مفتوح).

ج - **الخبر شبه جملة، ومعلوم أن شبه الجملة في اللغة العربية نوعان :** (ظرف، و جار ومجرور)

أ - **الخبر شبه جملة ظرف، نحو:** (القلم تحت الطاولة، والكتاب فوق المقعد).

ب - **الخبر شبه جملة جار ومجرور، نحو:** (الضيف في البيت).

وفي هذا يقول ابن جني: " فإذا كانَ الخبرَ مفرداً فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ تقول زيد أخوك ومحمد صاحبك فزيد هو الأخ ومحمد هو صاحب، فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ هو المعرفة والخبر هو النكرة تقول زيد جالس (زيد) هو المبتدأ لأنه معرفة وجالس هو الخبر لأنه نكرة، فإن كانا جميعاً معرفتين كنت فيهما مخيراً أيهما شئت جعلته المبتدأ وجعلت الآخر الخبر تقول: (زيد أخوك)، وإن شئت قلت: (أخوك زيد)"⁽⁶⁾.

وللخبر سبعة أحكام سيرد بيانها في المطلب الثاني الخاص بدراسة الخبر - إن شاء الله - تعالى.

مسألة حول رافع المبتدأ والخبر:

(1) شرح ابن عقيل، 201/1.

(2) شرح المفصل، يعيش بن علي ابن يعيش، 248/1.

(3) شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، تح: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م. 19/1.

(4) شرح ابن عقيل، 201/1.

(5) شرح ابن عقيل، 201/1.

(6) اللع في العربية، لا بن جني، ص26 .

معلوم أن المبتدأ والخبر مرفوعان، واختلف النحاة الأوائل والمتأخرين في تحديد ما هو رافع المبتدأ والخبر، وتعمق هذا الخلاف بين المدرستين الكوفية والبصرية، " فذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان وذلك نحو: (زيد أخوك، وعمرو غلامك)، وذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء وأما الخبر فاختلّفوا فيه فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معاً وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء" (1)، وحجة الكوفيين: أن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأن المبتدأ لا بد له من خبر، والخبر لا بد له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه ولا يتم الكلام إلا بهما ألا ترى أنك إذا قلت: (زيد أخوك) لا يكون أحدهما كلاماً إلا بانضمام الآخر إليه فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه اقتضاء واحداً عمل كل واحد منها في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه، فلهذا قلنا إنهما يترافعان كل واحد منهما يرفع صاحبه، ولا يمتنع أن يكون كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً، قالوا ولا يجوز أن يقال إن المبتدأ يرتفع بالابتداء لأننا نقول بالابتداء لا يخلو إما أن يكون شيئاً من كلام العرب عند إظهاره أو غير شيء فإن كان شيئاً فلا يخلو من أن يكون اسماً أو فعلاً أو أداة من حروف المعاني فإن كان اسماً فينبغي أن يكون قبله اسم يرفعه وكذلك ما قبله إلى مالا غاية له وذلك محال وإن كان فعلاً فينبغي أن يقال زيد قائماً كما يقال: (حضر زيد قائماً) وإن كان أداة فالأدوات لا ترفع الأسماء على هذا الحد، وإن كان غير شيء فالاسم لا يرفعه إلا رافع موجود غير معدوم ومتى كان غير هذه الأقسام الثلاثة التي قدمناها فهو غير معروف، قالوا ولا يجوز أن يقال إنا نعني بالابتداء التعري من العوامل اللفظية لأننا نقول إذا كان معنى الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية فهو إذا عبارة عن عدم العوامل وعدم العوامل لا يكون عاملاً، والذي يدل على أن الابتداء لا يوجب الرفع أننا نجدهم يبتدئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف ولو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة فلما لم يجب ذلك دل على أن الابتداء لا يكون موجباً للرفع (2).

وأما البصريون فاحتجوا بأن العامل هو الابتداء وإن كان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية؛ لأن العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حسية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقطع لل سيف، وإنما هي أمارات ودلالات، وإذا كانت العوامل في محل الإجماع إنما هي أمارات ودلالات فالأمانة والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان وأردت أن تميز أحدهما في الآخر فصبغت أحدهما وتركت صبغ الآخر لكان ترك صبغ أحدهما في التمييز بمنزلة صبغ الآخر فكذلك هاهنا، وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره قياساً على غيره من العوامل نحو كان وأخواتها وإن وأخواتها وظننت وأخواتها فإنها لما عملت في المبتدأ عملت في خبره فكذلك هاهنا (3)، وأما من ذهب إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملان في الخبر فقالوا لأننا وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ فوجب أن يكونا العاملين فيه غير أن هذا القول وإن كان عليه كثير من البصريين إلا أنه لا يخلو من ضعف وذلك لأن المبتدأ اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل وإذا لم يكن له تأثير في العمل والابتداء له تأثير فإضافة مالا تأثير له إلى ماله تأثير لا تأثير له، قال الأنباري: " التحقيق فيه عندي أن يقال إن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ لأنه لا ينفك عنه ورتبته أن لا يقع إلا بعده فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لا به كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب فالتسخين إنما حصل عند وجودهما لا بهما لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها فكذلك هاهنا الابتداء وحده هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ إلا أنه عامل معه لأنه اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل (4).

ثانياً: الشواهد النحوية ذات الجملة الاسمية البسيطة المثبتة في التفسير البسيط للواحد.

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، دمشق، ط2، 2029م، 44/1.

(2) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 45/1 - 46، (بتصرف).

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 46/1.

(4) المصدر نفسه، 47/1.

من المعلوم أن الجمل الاسمية لا تأتي على حالة واحدة، وهذا يعود طبيعة ركني الجملة وسياق كل ركن على حدة، فمثلاً: المبتدأ يأتي على صور متعددة، فقد يأتي ضميراً بارزاً ظاهراً، وقد يأتي اسماً ظاهراً، وقد يأتي اسماً علماً، وقد يأتي اسم إشارة، أو اسماً موصولاً، أو اسم شرط جازم، أو اسم استفهام، أو يأتي مصدرًا مؤولاً، كما في قوله تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)⁽¹⁾، والتقدير: (وصيامكم خير لكم)، وقد يأتي المبتدأ نكرة، وقد يتأخر عن رتبته فيتقدمه الخبر.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بالخبر، فقد يأتي الخبر مفرداً، وقد يأتي جملة اسمية، أو فعلية، وقد يأتي شبه جملة ظرفية، أو جار ومجرور، وقد يتقدم على المبتدأ، وقد يأتي اسماً موصولاً أو غير ذلك.

لقد تم استقراء جميع الجمع الاسمية في الشواهد الشعرية في النوع الأول تفسير الواحدي وتم تقسيمها إلى أبواب بحسب كل نوع على حدة، وتم تقديم الأولى فالأولى بحسب الأصل، وقدم المبتدأ ضميراً كما فعل النحاة الأقدمون الذين يعدّون الضمير من أقوى المعارف.

النمط الأول: الجمل الاسمية التي وردها مبتدؤها ضميراً ظاهراً، أو (بارزاً):

من الطبيعي أن يتم البدء بالمبتدأ معرفة وفق الأصل الذي وضعه العرب في لسانهم، ومن هنا من الأنسب أن نبدأ بتعريف المعرفة، فالمعرفة كما قال ابن هشام: "هي الاسم الذي وضع ليستعمل في معين، فالتعيين إنما يكون في حال الاستعمال، لا في حال الوضع، وبيان ذلك أن (أنا) و(أنت) ضميران والضمائر من المعارف، وحين وضع (أنا) وضع ليستعمل في حال التكلم، أي كان المتكلم، لكنك حين تقول (أنا مجتهد)، قد استعملته في متكلم معين"⁽²⁾، أما النكرة فهي: "ما شاع في جنس موجود أو مقدر"⁽³⁾، وقيل بأنها: "اسم يدل على شيء واحد ولكنه غير معين بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته ويصدق على كلٍّ منها اسمه"⁽⁴⁾.

وسيتّم توزيع الجمل الاسمية في هذا المبحث وفق الأساس وبحسب الترتيب اللغوي للكلام، فسوف نبدأ بالضمير، ثم الاسم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الموصول، ثم المعرفة بالألف واللام، ثم المعرفة بالمضاف إليه⁽⁵⁾، وسبب البدء بالضمير هو ذهب سيبويه إلى أن أعرف المعارف الاسم المضمّر؛ لأنه لا يضمّر إلا وقد عرف ولهذا لا يفتقر إلى أن يوصف كغيره من المعارف، ثم الاسم العلم⁽⁶⁾.

قال الرضي: "الضمير قائم مقام الظاهر لرفع الالتباس وحده، وللاختصار، فيكون كالظاهر مرفوعاً، ومنصوباً ومجروراً"⁽⁷⁾، قال ابن مالك في ألفيته:

فما لذي غيبة وحضور ... كَأَنْتَ وَهُوَ سَمَ بِالضَّمِيرِ⁽⁸⁾

يشير إلى أن الضمير هو ما دل على غيبة، كـ(هو)، أو حضور، وهو قسمان، أحدهما ضمير المخاطب

نحو: (أنت)، والثاني ضمير المتكلم، نحو: (أنا)⁽⁹⁾، قال الرضي في شرحه على الكافية: "المضمّر هو ما

(1) سورة البقرة، من الآية: 184.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ص129.

(3) المصدر نفسه، ص128.

(4) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط4، 208/1.

(5) ينظر: أوضح المسالك، ص83.

(6) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة (104)، 569/1.

(7) المصدر نفسه، 409/2.

(8) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 43/1.

(9) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 43/1.

وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً" (1).

وعلى فقد بدئ دراسة هذا الباب بالضمير لكونه أقوى المعارف.

أولاً : ضمير المتكلم:

قال الشاعر: أنا شَيْخُ الْعَشِيرَةِ فاعْرِفُونِي ... حَمِيدٌ قَدْ تَدَرَّيْتُ السَّنَامَا (2)

الشاهد: (أنا شيخ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً، ومعلوم بأن الضمير أقوى من بقية المعارف بحسب رأي النحاة.

(أنا) ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وبما أن الجملة ابتدأت بضمير بارز منفصل، والضمير عبارة عن اسم، فالجملة اسمية لكونها تصدرت باسم.

شيخ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(العشيرة) مضاف إليه مجرور.

تحليل البيت:

1 - يلاحظ: أن الشاعر قد أتى بالمبتدأ وهو ضمير المتكلم (أنا)، لكي يعرف بنفسه، ثم أتى بالخبر ليبين مكانته وهو (شيخ العشيرة)، فجاء الخبر نكرة مضافاً إلى (العشيرة) ليتم المعنى المراد.

2 - ورود المبتدأ معرفة (والضمير من أقوى المعارف)، ومعلوم أن المبتدأ لا يأتي إلا معرفة، إذ لا يصح الإخبار عن نكرة، فلا يستقيم في لسان العرب أن تقول: (رجلٌ مات)، أو (طفلٌ باكٍ)، أو (عصفورٌ جميلٌ)، وفي هذا يقول أبو العباس المبرد: " فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات، ألا ترى أنك لو قلت رجل قائم أو رجل ظريف لم تفد السامع شيئاً لأن هذا لا يستنكر أن يكون مثله كثيراً " (3)، فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة فيكون المبتدأ هو المعرفة، والخبر هو النكرة، تقول: (زيد جالس)، ف (زيدٌ) هو المبتدأ؛ لأنه معرفة" (4)، قال الرضي: " اعلم أن جمهور النحاة على أنه يجب أن يكون معرفة أو نكرة فيها تخصيص ما، لأنه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته" (5)، وبما أن المبتدأ مسندٌ إليه فلا بد أن يكون معرفة حتى نستطيع الإخبار عنه إذ لا يمكن أن نسند الخبر إلى نكرة، فالابتداء: "هو أول جزء من المصراع الثاني، وهو عند النحويين تعرية الاسم عن العوامل اللفظية للإسناد، نحو: (زيدٌ منطلقٌ)، وهذا المعنى عامل فيهما، ويسمى الأول مبتدأ، ومسنداً إليه ومحدثاً عنه، والثاني خبراً وحديثاً ومسنداً" (6).

ومثله قول الشاعر : فنحن ولالة البيت من بعد نابت... نطوف بذات البيت والخير ظاهر (1)

(1) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي، تح وتعليق: يوسف عمر، يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط2، 1398 هـ - 1978 م، 401/2.

(2) البيت من الوافر، وهو لحميد بن ثور، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 376/4، والمنصف: لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373 هـ - 1954 م، 10/1، وشرح المفصل: 93/3، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م: 390/2.

(3) المقتضب: للمبرد، مصدر سبق ذكره، 127/4.

(4) اللمع في العربية، ص72.

(5) شرح الرضي على الكافية، 231/1.

(6) التعريفات للجرجاني، ص7.

الشاهد: (فَنَحْنُ وَلَاؤُا الْبَيْتِ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً للجمع المتكلم (نَحْنُ)، مبنياً على الضم في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها، و(نَحْنُ) ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف (ولأؤ البيت).

نَحْنُ الْكَرَاسِي لَا تَعْدُ هَوَازَن ... أَمْثَالُنَا فِي النَّائِبَاتِ وَلَا أَسَدُ (2)

(نَحْنُ) ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، الكراسي : خبر مرفوع بالضممة، ولكن يُلاحظ أن الخبر ورد في هذا البيت معرفاً مخالفاً للأصل، فالأصل فيه أن يردَ نكرةً وفق اللسان العربي الأمثل.

والبيت أورده الواحدي في تفسيره في سياق تفسيره آية الكرسي، ومن الناحية النحوية، يقال: إن الجملة الأولى في هذا البيت هي اسمية، تتألف من مبتدأ وهو ضمير منفصل، وخبر وهو (الكراسي)، ويلاحظ ورود الخبر معرفة مخالفاً للأصل، والأصل فيه أن يكون نكرةً، ولكن يبدو أن الشاعر قد اضطر لذلك مراعاةً لضرورة الوزن الشعري.

ثانياً: ضمير المخاطب:

قال الشاعر: فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شَامِيَّةٌ تَزُويِ الْوُجُوهَ بَلِيلٌ (3)

الشاهد: (فَأَنْتَ شَمَالٌ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً، مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها، و(أَنْتَ) ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، (على الأدنى) جار ومجرور، (شَمَالٌ) خبر أول مرفوع بالضممة، و(عَرِيَّةٌ) خبر ثانٍ مرفوع بالضممة.

1 - يلاحظ: ورود المبتدأ ضميراً منفصلاً، وهو ضمير الخطاب، (أَنْتَ)، وخبره نكرة وفق الأصل، وهو منعوتٌ بـ(عَرِيَّةٌ).

2 - كما يلاحظ الفصل بين المبتدأ الضمير وبين خبره بشبه الجملة (جار ومجرور).

وقول الشاعر: **يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنَ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ الْمَحْمُودُ** (4)

الشاهد: (أَنْتَ الْجَوَادُ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً (أَنْتَ)، والخبر معرفة وهو قليل.

التحليل النحوي: (أَنْتَ): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الجواد: خبر للمبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، ولكن ورد الخبر معرفاً بـ(أل)، وهذا نادر ومخالف للأصل ولا يقاس عليه.

(1) البيت من الطويل، وهو لعمر بن الحارث بن مضاخ، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 100/6، والبدائية والنهاية: 186/2، وتاريخ الطبري " 523/1.

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 356/4.

(3) التفسير البسيط للواحدي، 462/3.

(4) هذا البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 154/5، ومجاز القرآن، معمر بن المثنى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، 1/ 399، والصاحح، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الفتح، القاهرة، ط1، 1989م، 4/1496، مادة: (سردق).

أَلَا أَبْلَغَ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَحْبَ هَوَاءٍ (1)

الشاهد: (فأنت مجوّفٌ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً، للمخاطب (أنت).

التحليل النحوي: وردت هذه الجملة الاسمية بحسب الأصل اللغوي لقاعدة الجملة الاسمية، فالمبتدأ معرفة ضمير منفصل (فأنت)، وخبره نكرة وفق الأصل اللغوي للسان العرب، والواحد استشهد بهذا البيت لبيان البعد الدلالي الذي أراده الشاعر، فقال: " فلما وصف الجبان بأنه لا قلب له وأنه مجوف هواء؛ لأنه إذا كان كذلك بعد من الشجاعة لعدم القلب، كذلك وصف الكافر بأنه ضيق صدره على معنى: أنه غير مشروح للإيمان"(2)

وقد وردت شواهد لها نفس الحكم ونفس الاستشهاد النحوي، منها قول الشاعر:

وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ ... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكِيدُونِي (3)

وقول الشاعر: أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالِ (4)

وقول الشاعر: فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَأَلْتُمْ سَيُوفُكُمْ ... عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ (5)

وقول الشاعر: تَطَالَلْتَ فَاسْتَشْرِفْتَهُ فَعَرَفْتَهُ ... فَقُلْتَ لَهُ: أَأَنْتَ زَيْدُ الْأَرَاقِمِ (6)

(أنت) مبتدأ، وخبره (زيد) وقد ورد معرفة اسماً علماً، وهو جائز؛ إلا أنه مخالف للأصل.

والأصل في الخبر أن يكون نكرةً، وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: " واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرةٌ ومعرفةٌ فالذي تشتغل به كان المعرفة؛ لأنه حد الكلام؛ لأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك: (ضرب رجل زيداً)؛ لأنهما شيان مختلفان، وهما في كان بمنزلة في الابتداء إذا قلت عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر" (7)، وهو أصل الكلام، إلا أنه يجوز أن يأتي الخبر معرفةً خلافاً لهذا الأصل.

ثالثاً: ضمير الغائب:

(1) التفسير البسيط للواحد، 426/8.

(2) التفسير البسيط للواحد، 426/8.

(3) البيت من البسيط، وهو لذي الأصبع العدواني، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 148/2.

(4) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 321/2، ومعاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 208/1.

(5) البيت من البحر الطويل، وهو لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 427/2، وديوان أبي تمام، دار صادر، بيروت، ط1، 1988م، 109/1.

(6) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط، 104 / 2 – 105، والكتاب: 550/3، والحجة: 279/1.

(7) الكتاب: 47/1.

ومنه قول الشاعر: مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ ... هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضًا وَهُمْ عَذْلٌ (1)

الشاهد: (هم بيننا)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً، للغيبة (هم)

التحليل النحوي: هم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بيننا: ظرف ومضاف إليه وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)، يقول ابن جني: " فَإِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ جِثَّةً وَوَقَعَ الظَّرْفُ خَبْرًا عَنْهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الظَّرْفُ إِلَّا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ تَقُولُ زَيْدٌ خَلَفَكَ (زيد) مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه وَالتَّقْدِيرُ: (زيد مُسْتَقَرٌّ خَلَفَكَ)، فَحَذَفَ اسْمَ الْفَاعِلِ تَخْفِيفًا، وَلِلْعَلْمِ بِهِ وَأَقِيمَ الظَّرْفَ مَقَامَهُ، فَاَنْتَقَلَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الظَّرْفِ وَارْتَفَعَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ بِالظَّرْفِ " (2).
وقول الشاعر: عَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ ... فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا (3)

الشاهد: (هي بعظام)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً للغيبة (هي) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: المبتدأ في هذا البيت ضمير منفصل (هي) والخبر ورد شبه جملة جار ومجرور، إما شبه الجملة في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره (متسقر)

وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّوْةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ (4).

ورد الخبر في هذه الجملة مضافاً إلى كلمة (لقمان) وهي ممنوعة من الصرف، لذلك وردت منصوبة بالفتحة نيابة عن الكسرة لكونها ممنوعة من الصرف، اسم علم أعجمي.

هَمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنَامَ بِحَكْمِهِمْ ... إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمٍ (5).

الشاهد: (هم وسط)، وجه الاستشهاد: المبتدأ ورد ضميراً للغيبة (هم) مبني على السكون.

التحليل النحوي: (هم) ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، و(وسط): خبره مرفوع بالضممة الظاهرة، ويلاحظ في هذا البيت أن خبر المبتدأ ورد نكرة بحسب الأصل.

النمط الثاني: المبتدأ مفرد علم.

(1) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 297/3، والأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1403، هـ - 1983م، 385/2، ولسان العرب: 1664/3 (مادة: رضى)، والمعجم المفصل: 216/6.

(2) اللع في العربية، ص74 - 75.

(3) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 68/3، وشرح المفصل: 84/5، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1، 2009م، 13/1.

(4) البيت من الخفيف، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 151/4، واللسان، مادة: (يسر)، و الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، 53/3.

(5) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 373/3، وتفسير الثعلبي: 1234/1.

معلوم أن الاسم العلم من المعارف التي وردت في بيت الناظم، من قوله:

إن المعارف سبعة فيها سهل ... أنا صالحٌ ذا ما الفتى ابني يا رجل (1)

ويأتي الاسم العلم في المرتبة الثانية بعد الضمير من حيث العلمية، لهذا جعلته في النمط الثاني من المعارف، وبدأت بأعرف المعارف وهو (لفظ الجلالة) اسم (الله) الأعظم ﷻ .

قال الشاعر: **الله يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا ... يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورٌ** (2)

الشاهد: (الله يعلم)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً علماً، وهو (لفظ الجلالة).

التحليل النحوي: فلفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع بالضمّة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع فاعله مستتر يعود على لفظ الجلالة، وهو فعل متعدٍ ومفعوله هو الجملة الاسمية المنسوخة بحرف مشبه بالفعل (أنا.... صور).

قال ابن يعيش: " أصل المبتدأ أن يكون معرفةً وأصل الخبر أن يكون نكرةً " (3)، وقال ابن هشام: " الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً ولا يكون نكرةً إلا في مواضع خاصة " (4)، فمراد الشاعر هنا أن يخبر عن ذات الله أنه يعلم فينا كل شيء.

ومثله قول حسان بن ثابت: **وجبريلٌ رسولُ الله فينا ... وروحُ القدس ليس به خفاءٌ** (5)

الشاهد: (جبريلٌ رسولُ الله)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً علماً مرفوعاً.

التحليل النحوي: جبريل: اسم علم ورد مبتدأ مرفوعاً بالضمّة، وورد بعده تابع وهو بدل عنه (رسولُ الله)، وخبر المبتدأ شبه جملة (جار ومجرور)، وهما في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره: (مستقرٌ فينا)، وبلاحظ أن خبر المبتدأ ورد شبه جملة، وقد ورد المبتدأ متقدماً بحسب الأصل مع أن الخبر شبه جملة والسبب في ذلك كون المبتدأ معرفة، اسماً علماً وبهذا يحق له التقدم بحسب الأصل، ولا يتأخر إلا إذا كان نكرةً.

قال جميل بثينة: **بثينة من آل النساء وإنما ... يَكُنْ لَأَذْنَى لَا وَصَالٍ لِغَائِبٍ** (6)

الشاهد: (بثينة)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً، وهو اسم علم (بثينة).

التحليل النحوي: المبتدأ ورد معرفةً، وهو: (بثينة)، وخبره شبه جملة (من آل النساء)، ويقال في هذا البيت كما قيل في البيت السابق تماماً.

قال قصي بن كلاب: **أُمَّهَتِي خَنْدَفُ وَالْيَاسُ أَبِي عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِيجٍ** (7)

الشاهد: (أُمَّهَتِي)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً.

-
- (1) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط5، 1427هـ - 2006م، 159.
 - (2) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 401/4.
 - (3) شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، 85/1.
 - (4) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 1421هـ - 2000م، ص209.
 - (5) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت، 75، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 175/3، والخزانة: 199/1.
 - (6) التفسير البسيط للواحي، 327/4، والبيت من البحر الطويل، وأبو حيان في البحر المحيط: 262/2.
 - (7) البيت من الرجز، وهو لقصي بن كلاب، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 412/6، وجمهرة اللغة: 1308/3.

التحليل النحوي: ورد في هذا البيت جملتين اسميتين كل واحدة تضمنت مبتدأً معرفةً، وهما: (أَمْهَتِي خَنْدِفُ) و(إِلْيَاسُ أَبِي)، ولكنها تختلف من حيث السياق، فمثلاً: الأولى تأخر فيها المبتدأ مع أنه معرفة والسبب كون الخبر معرفةً بالإضافة أيضاً، وفي هذه الحالة يجوز التقديم والتأخير، نحو (الله ربنا) ويجوز أن نقول (ربنا الله)، و(محمد نبينا) ويجوز تقديم الخبر لنقول (نبينا محمد)، يقول ابن هشام: "فإن كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم"⁽¹⁾ ومعلومٌ بحسب قواعد اللسان العربي أنَّ الأصل في الخبر أن يكون نكرةً، وهذا ما أكدّه سيبويه بقوله: "واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرةً ومعرفةً فالذي تشغل به كان المعرفة؛ لأنه حد الكلام؛ لأنهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك: (ضرب رجل زيداً)؛ لأنهما شيان مختلفان، وهما في كان بمنزلة في الابتداء إذا قلت عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعرف ثم تذكر الخبر"⁽²⁾، وهو أصل الكلام، إلا أنه يجوز أن يأتي الخبر معرفةً خلافاً لهذا الأصل، إذا كان ثمة فائدة بكونه معرفة، فأما إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين جميعاً فقد تكون فيه فائدة، كقولك: (الله ربنا)، و(محمد نبينا)، و(زيد القائم)، و(عمرو أخوك)، فهذا وما أشبهه متى استفاد المخاطب به فائدة جاز، وإن لم يستقد لم يجز؛ لأنك تخبره بما يعرف، ولا فائدة له في ذلك، "الأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر نحو (زيد قائم)، و(أخوك قائم) و (محمد مسافر) فمتى نقول: قائم زيد ونائم أخوك ومسافر محمد، إن تقدم الخبر على المبتدأ في نحو هذا إنما يكون لغرض من أغراض التقديم، وأشهر هذه الأغراض هي: التخصيص"⁽³⁾، والافتخار، كقولهم: (تميمي أنا) إذا كان المراد التفاخر بتميم، أو غير ذلك مما يقدم له الخبر"⁽⁴⁾، والتفاؤل، ملاك ذلك أن العرب إنما يقدمون اللفظة لغرض الاهتمام وتعدد صور هذا الاهتمام، وفي هذا يقول سيبويه: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعني، وأن كانا جميعاً يهتمانهم ويعنيانهم"⁽⁵⁾

وهذا ما أشار إليه ابن جني بقوله: "فإذا كانا جميعاً معرفتين كنت فيهما مخيراً أيهما شئت جعلته المبتدأ، وجعلت الآخر الخبر تقول: (زيد أخوك)، وإن شئت قلت: أخوك زيد"⁽⁶⁾،

وفي هذه الحالة يجوز للخبر أن يتقدم وبخالف الأصل، ولا يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ إذا كانا متساويين في التعريف أو التنكير، لأنهما أصبحا متساويين في التعريف والتنكير، فإذا كان في الكلام ما يبين المبتدأ من الخبر هنا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو: (أبو حنيفة أبو يوسف)، فأبو حنيفة خبر مقدم، وأبو يوسف مبتدأ مؤخر، وعلم ذلك من أن أبا يوسف هو المشبه بأبي حنيفة فهو المبتدأ⁽⁷⁾، ومن ذلك قول الشاعر: بنونا بنو أبائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباed⁽⁸⁾.

الشاهد: (بنونا)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر اسماً ظاهراً مضافاً.

- (1) مغني اللبيب، ابن هشام، مصدر سبق ذكره، 114/2.
- (2) الكتاب: 47/1.
- (3) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة، الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م، 153/1.
- (4) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، بنغازي، ليبيا، ط9، 2009م، 107/1.
- (5) الكتاب: 15/1.
- (6) اللمع في العربية، بن جني، ص72 - 73.
- (7) ينظر: شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص51.
- (8) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 66/1، وشرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410 هـ - 1990م، 297/1، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 187/1، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص119، والشاهد فيه قوله: (بنونا بنو أبائنا) تقديم الخبر على المبتدأ مع مساواتهما في التعريف لأجل القرينة المعنوية؛ لأن الخبر هو محط الفائدة، فما يكون فيه التشبيه الذي تذكر الجملة لأجله، فهو الخبر، ينظر: شرح المكودي، ص51.

التحليل النحوي: فبنونا : خبر مقدم؛ لأن المعنى تشبيه أبناء البنين بالبنين، الموضع الثاني أن يكون فعلاً مسنداً إلى ضمير المبتدأ مع كون المبتدأ مفرداً وهو المشار إليه بقوله: (كذا إذا ما الفعل كان الخبرا) يعنى أنه يمتنع أيضاً تقديم الخبر على المبتدأ.

تقديم الخبر على المبتدأ:

قال ابن الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملةً فالمفرد نحو : (قائمٌ زيدٌ) و(ذاهبٌ عمرو)، والجملة نحو: (أبوه قائمٌ زيدٌ وأخوه ذاهبٌ عمرو) وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملةً لأنه يؤدي إلى أن تقدم ضمير الاسم على ظاهره ألا ترى أنك إذا قلت قائمٌ زيدٌ كان في قائم ضمير زيد وكذلك إذا قلت: (أبوه قائمٌ) زيد كانت الهاء في أبوه ضمير زيد فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره فوجب أن لا يجوز تقديمه عليه. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما جوزنا ذلك لأنه قد جاء كثيراً في كلام العرب وأشعارهم فأما ما جاء من ذلك في كلامهم فقولهم في المثل، (في بيته يؤتى الحكم) وقولهم: (في أكفانه لف الميت)، و(مثنوءٌ من يشنوك).

وحكى سيبويه: (تميمي أنا)، فقد تقدم الضمير في هذه المواضع كلها على الظاهر؛ لأن التقدير فيها (الحكم يؤتى في بيته)، و(الميت لف في أكفانه)، و(من يشنوك مثنوء)، و(أنا تميمي)، وأما ما جاء من ذلك في أشعارهم فنحو ما قال الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا وبنائنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد⁽¹⁾

وتقديره: (بنو أبنائنا بنونا)، والشاهد فيه: قوله: "بنونا بنو أبنائنا" حيث جاز تقديم الخبر على المبتدأ مع مساواتهما في التعريف، لأجل القرينة المعنوية، لأن الخبر هو محط الفائدة، فما يكون فيه التشبيه الذي تذكر الجملة لأجله فهو الخبر، وهو قوله: "بنونا" إذ المعنى أن بني أبنائنا مثل بنينا لا أن بنينا مثل بني أبنائنا⁽²⁾. وقال ابن عقيل: "فقوله: بنونا خبر مقدم وبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم مستترا نحو زيد قام فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد ولا يجوز التقديم فلا يقال قام زيد على أن يكون زيد مبتدأ مؤخراً والفعل خبراً مقدماً بل يكون زيد فاعلاً لقام فلا يكون من باب المبتدأ والخبر بل من باب الفعل والفاعل فلو كان الفعل رافعاً لظاهر نحو زيد قام أبوه جاز التقديم فتقول قام أبوه زيد وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك وكذلك يجوز التقديم إذا رفع الفعل ضميراً بارزاً نحو الزيدان قاما فيجوز أن تقدم الخبر فتقول قاما الزيدان ويكون الزيدان مبتدأ مؤخراً وقاما خبراً مقدماً ومنع ذلك قوم، وإذا عرفت هذا فقول المصنف كذا إذا

(1) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، 56/1، وشرح تسهيل الفوائد، 297/1، وشرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ - 1982م، 367/1، وشرح ابن عقيل، 33/1، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م، 200/1، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 205/1 - 206، و مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م، ص589، وشرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهرى، المعروف بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م، 214/1، وشرح الرضي على الكافية، 257/1، وضياء السالك إلى أوضح المسالك، 206/1.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 200/1.

ما الفعل كان الخبر يقتضي وجوب تأخير الخبر الفعلي، مطلقاً وليس كذلك بل إنما يجب تأخيره إذا رفع ضميراً للمبتدأ مستتراً⁽¹⁾.

وقال ابن هشام الأنصاري تعليقاً على هذا البيت: "ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو (أبو حنيفة أبو يوسف)، و(بنونا بنو أبنائنا ...)، رعيّاً للمعنى ويضعف أن تقدر الأول مُبتدأً بناءً على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة لأن ذلك نادر الوقوع ومخالف للأصول اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة"⁽²⁾. قال ابن مالك: "بنونا خبر مقدم، وبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر، لأن مراد القائل الإِعلام بأن بني أبنائهم كبنيهم، فالمؤخر مشبه، والمقدم مشبه به، لا يستقيم المعنى إلا بهذا التأويل، والأصل تقديم المشبه وتأخير المشبه به، كقولك: زيد زهير شعراً، وعمره عنتره شجاعة، وأبو يوسف أبو حنيفة فقهاً، وسهل في البيت العكس وضوح المعنى، والعلم بأن الأعلى لا يشبه بالأدنى عند قصد الحقيقة، فلو تقدم زهير على زيد، وعنتره على عمرو، وأبو حنيفة على أبي يوسف لم يمتنع، لأن المعنى لا يُجْهَل. ومن تقديم الخبر وهو معرفة للعلم بكونه خبراً قول الشاعر:

جاننيك مَنْ يجني عليك وقد ... تُعْدى الصّاح مَبَارِكُ الجُرْبِ⁽³⁾

الشاهد: (جاننيك)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً، وهو مضاف إلى الضمير.

كما أورد الواحدي قول الشاعر:

فتى ما ابن الأغر إذا شتونا ... وحب الزاد في شهري قماح⁽⁴⁾

الشاهد: (فتى ما ابن الأغر)، وجه الاستشهاد: تقدم الخبر على المبتدأ وهذا جائز في الشعر.

وتقديره: (ابن الأغر فتى ما إذا شتونا)⁽⁵⁾.

قال الشيخ خالد الأزهرى في شرح التصريح: "فإن قرينة التشبيه الحقيقي قاضية بأن بني الأبناء مشبهون بالأبناء، فـ"بنو أبنائنا" مبتدأ مؤخر، و"بنونا" خبر مقدم، والمعنى: بنو أبنائنا مثل بنيينا، هذا على حقيقة التشبيه"⁽⁶⁾، وفي هذا الباب يقول السيوطي: "ويجب التّزام الأصل لأسباب أحدها أن يُوهم التّقديم ابتدائية الخبر بأن يَكُونَا معرفتين أو نكرتين متساويتين ولا قرينة نحو زيد أخوك وأفضل منك أفضل مني فإن كان قرينة جاز التّقديم نحو: (أبو يوسف أبو حنيفة)، و(بنونا بنو أبنائنا...)"⁽⁷⁾. وأورد الواحدي بيت الشماخ قوله:

كلا يومي طوالة وصل أروى ... ظنون أن مطرح الظنون⁽⁸⁾

الشاهد: (كلا يومي)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً.

التحليل النحوي: ووجه الدلالة من هذا البيت هو أن قوله وصل أروى مبتدأ وظنون خبره وكلا يومي طوالة ظرف يتعلق بظنون الذي هو خبر المبتدأ وقد تقدم معموله على المبتدأ فلو لم يجز تقديم خبر المبتدأ عليه وإلا لما جاز تقديم معمول خبره عليه لأن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل ألا ترى أنك لو قلت القتال زيدا حين تأتي فنصبت زيدا بـ(تأتي) لم يجز لأنه لا يجوز أن تقدم تأتي على حين فنقول القتال تأتي حين فلو كان تقديم

(1) شرح ابن عقيل، 235/1.

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ص589.

(3) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، 297/1.

(4) التفسير البسيط للواحدي، 449/3، والإنصاف في مسائل الخلاف، 66/1.

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف، 67/1.

(6) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهرى، 214/1.

(7) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 384/1.

(8) التفسير البسيط للواحدي، 139/5.

خبر المبتدأ ممتنع كما امتنع هاهنا تقديم الفعل لامتنع تقديم معموله على المبتدأ لأن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل لأن المعمول تبع للعامل فلا يفوقه في التصرف بل أجمل أحواله أن يقع موقعه إذ لو قلنا إنه يقع حيث لا يقع العامل لقدمنا التابع على المتبوع ومثال ذلك أن يجلس الغلام حيث لا يجلس السيد فتجعل مرتبته فوق مرتبة السيد وذلك عدول عن الحكمة وخروج عن قضية المعدلة وإذا ثبت بهذا جواز تقديم معمول خبر المبتدأ على المبتدأ فلأن يجوز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ عليه أولى لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول وهذا لا إشكال فيه، وأما الجواب عن كلمات الكوفيين قولهم لو جوزنا تقديمه لأدى ذلك إلى أن تقدم ضمير الاسم على ظاهره قلنا هذا فاسد وذلك لأن الخبر وإن كان مقدماً في اللفظ إلا أنه متأخر في التقدير وإذا كان مقدماً لفظاً متأخراً تقديراً فلا اعتبار بهذا التقديم في منع الإضمار ولهذا جاز بالإجماع ضرب غلامه زيد إذا جعلت زيدا فاعلاً وغلامه مفعولاً لأن غلامه وإن كان متقدماً عليه في اللفظ إلا أنه في تقدير التأخير فلم يمنع ذلك من تقديم الضمير قال الله تعالى: (فأوجس في نفسه خيفة موسى) فالهاء عائدة إلى موسى وإن كان متأخراً لفظاً لأن موسى في تقدير التقديم والضمير في تقدير التأخير

قال زهير: **من يلق يوماً على علاته هراً ... يلق السماحة منه والندى خلقاً** (1)

قال ابن هشام في أوضح المسالك: " وللخبر ثلاث حالات: إحداها التأخر وهو الأصل كـ (زَيْدٌ قَائِمٌ)، ويجب في أربع مسائل: إحداها: أن يُخَافَ التباسه بالمبتدأ وذلك إذا كانا معرفتين أو متساويتين ولا قرينة نحو: (زيد أخوك)، و(أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي)، بخلاف (رجل صالح حاضر)، و(أَبُو يُوسُفَ أَبُو حَنِيفَةَ)، وقوله: (بَنُونَا بَنُو أَبْنَانَا...)، أي: (بنو أبنائنا مثل بنيينا) (2) وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب: " إذا دل المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر جاز تقديم الخبر نحو قوله: (بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ...) " (3).

وقال ابن الناطم: " المعنى: بنو أبنائنا مثل بنيينا، فقدم الخبر، وحذف المضاف " (4). وقال العيني: " هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر " (5). وقال محب الدين الحلبي المصري: " فبنونا خبر مقدم، وبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر؛ لأن مراد القائل الإعلام بأن بني أبنائهم كبنيتهم. فالمؤخر مشبه والمقدم مشبه به. لا يستقيم المعنى إلا بهذا التأويل. وعلى هذا يجوز في: زيد زهير شعراء، وعمرو عنتره شجاعة، وأبو يوسف أبو حنيفة فقها - تقديم زهير وعنتره وأبي حنيفة وإن كانت أخباراً مشبهة بها المبتدأ لوضوح المعنى " (6). النمط الثالث: المبتدأ اسم إشارة (مبني).

(1) التفسير البسيط للواحي: 189/3، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: 48/1، و التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: 616هـ)، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ - 1986م، ص248، و المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م، 131/5.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 206/1م.

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ - 1998م، 1103/3.

(4) شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ - 2000م، ص82.

(5) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تح: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 1431هـ - 2010م، 503/1.

(6) شرح التسهيل: 934/2.

معلوم أن اسم الإشارة من المعارف، وعليه فيجوز الابتداء به في الجملة الاسمية، وقد ورد هذا الأسلوب في كلام الله تعالى وفي كلام العرب كثيراً، منه قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) (1)، وقوله: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ) (2)، وقوله: (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) (3)، وقوله: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (4)، في كل هذه الآيات وفي غيرها مما يشابهها ورد المبتدأ اسم إشارة، وفي الحديث الشريف ورد كثير من هذه الأمثلة: كقوله ﷺ: (هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ) (5)، وفي حديث آخر، قوله عن ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي ﷺ

فقال النبي: ﷺ: (أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَاْفِرٌ قَالُوا هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ) (6).

ومنه قول الشاعر: هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ ... لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ (7)

الشاهد: (هذا لعمركم)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسم إشارة لكونه معرفة .

التحليل النحوي: ورد المبتدأ اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره (الصغار) معرف بالألف واللام، مخالفة للأصل، وحقه أن يكون نكرة.

وقد فُصل بين المبتدأ وخبره بجملة قسمية، (لعمركم)، وهذا جائز في لسان العرب، وهو كقولنا: (محمدٌ والله صادق في دعوته).

أُولَئِكَ خُلُصَانِي نَعَمْ وَبِطَانَتِي ... وَهُمْ عَيْبَتِي مِنْ دُونِ كُلِّ قَرِيبٍ (8)

أُولَئِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٌّ كِلَيْهِمَا ... جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمٌ وَمُنْكَرٍ (9)

أُولَئِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ... وَهَلْ يَعْظُ الضَّلِيلُ إِلَّا أُولَئِكَ (10)

(1) سورة مريم، من الآية: 58.

(2) سورة المائدة، من الآية: 119.

(3) سورة الحجر، الآية: 41.

(4) سورة يس، الآية: 63.

(5) صحيح مسلم، (الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 1410هـ - 1990م، 216/1، ر.ح: (107)، ورياض الصالحين، يحيى بن شرف النووي، تح: محمد عصام الدين أمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 1412هـ، 1992م، ص 25، ر.ح: (29).

(6) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م، 103/2، ر.ح: (1226)، والجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1401هـ - 1981م، 455/4.

(7) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل: ينظر: التفسير البسيط: 416/8، والكتاب لسيبويه: 292/2، والأصول في النحو لابن السراج: 386/1، وأمالى ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: 646هـ)، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجبل - بيروت، 1409هـ = 1989م، 593/2، وشرح المفصل: 108/2، وشرح الرضي: 316/1، وأوضح المسالك: 14/2، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص 113، وشرح ابن عقيل: 13/2، وشرح التصريح: 345/1.

(8) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 531/5، والدر المصون: 363 / 3.

(9) ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 81/2.

(10) البيت من الطويل، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 81/2، والدر المصون: 102/1.

في هذه الأمثلة الثلاث ورد المبتدأ اسم إشارة، بصيغة (أولئك) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، كما أن أخبارها كلها مضافة، الخبر الأول (خلصاني)، والثاني (بنو خير)، والثالث (قومي).

وقد ورد بيت للشاعر الفرزدق يخاطب جريراً بن عطية الخطفي، يمثل الأبيات السابقة، ومعلوم أن الفرزدق ممن يؤخذ منهم، لكونه عاش في عصر الاستشهاد النحوي، وبيته هو:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعنا يا جريرُ المجمعُ⁽¹⁾

الشاهد: (أولئك آبائي)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع.

التحليل النحوي: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب، + خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغالها بالمحل المناسب لياء المتكلم.

النمط الرابع: المبتدأ اسم ظاهر معرف بـ(ال):

من المعلوم أن الاسم يكون نكرةً في بعض الأحيان، نحو (رجلٌ) ثم تدخل عليه (ال) التعريف فيصبح معرفةً، فـ(ال) التي للتعريف قال فيها ابن مالك:

أل حرف تعريف أو اللام فقط ... فنمط عرّفت قل فيه النمط⁽²⁾

قال ابن عقيل: "اختلف النحويون في حرف التعريف في الرجل ونحوه فقال الخليل: المعرف هو (أل)، وقال سيبويه هو اللام وحدها فالهمزة عند الخليل همزة قطع وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن والألف واللام المعرفة تكون للعهد كقولك لقيت رجلاً فأكرمت الرجل وقوله تعالى: (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول)⁽³⁾، ولاستغراق الجنس نحو: (إنَّ الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ)⁽⁴⁾، وعلامتها أن يصلح موضعها كل وتعريف الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة"⁽⁵⁾، وبما أن الاسم صار معرفةً فعليه يجوز الابتداء به في لسان العرب، ومنه الأبيات التي استشهد به الواحدي في تفسيره ومنها قول الشاعر:

1 - وَإِذَا رَجَرْتُ الْكَلْبَ قُلْتُ أَحْسَأُ لَهُ ... وَالْكَلبُ مِثْلُكَ يَا خَرِيمُ سَوَاءُ⁽⁶⁾

الشاهد: (الكلب مثلك)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً معرفاً بـ (ال).

التحليل النحوي: فالمبتدأ ورد اسماً معرفاً بـ(ال)، وهو اسم جنس (الكلب)، وورد مرفوعاً بالضمة الظاهرة؛ لأن الحرف الأخير صحيحٌ تظهر عليه جميع الحركات، وخبره مضافاً إلى ضمير، وبهذا صار معرفةً، وقد تقم المبتدأ على الخبر على الرغم من كونهما معرفتين؛ لأن المبتدأ معرفة

(1) أساس البلاغة، ص99، وص273، والإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م، ص43، ومفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407 هـ - 1987 م، ص184، ومعاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م، 89/1، وعلم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1430 هـ - 2009 م، ص116، والنحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1989 م، ص189.

(2) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص42.

(3) سورة المزمل، الآية: 16.

(4) سورة العصر، الآية: 2.

(5) شرح ابن عقيل، 1:178.

(6) البيت من الطويل، وهو لمسافع بن حذيفة العبسي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 638/2، والخزانة: 171/1

ومثله قول الشاعر: ألا هل أتاهما والحوادث جمّة.... بأن امرأ القيس بن تملك يبقرا (1)

الشاهد: (الحوادث جمّة)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً معرفاً بـ (ال).

التحليل النحوي: ورد المبتدأ اسماً معرفاً بـ (ال)، وهو اسم مشتق (الحوادث)، وورد مرفوعاً بالضمّة الظاهرة؛ لأن الحرف الأخير صحيحٌ تظهر عليه جميع الحركات، وخبره نكرة بحسب الأصل اللغوي، وهو مرفوعٌ.

4 - قول الشاعر: فنحن ولّاة البيت من بعد نابت... نطوف بذات البيت والخير ظاهر (2)

المبتدأ معرف بـ (ال) وخبره نكرة بحسب الأصل، وهو مرفوع بالضمّة الظاهرة.

قول الشاعر: المرء يهوى أن يعي... ش وطول عيش ما يضُرّه (3)

الشاهد: (المرء يهوى)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً معرفاً بـ (ال).

التحليل النحوي: المبتدأ معرف بـ (ال) مرفوع بالضمّة الظاهرة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع بضمّة مقدرة؛ لأنه معتل بالألف بحيث يتعذر ظهور جميع الحركات عليها، وفاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ (المرء) وهو فعل متعدٍ مفعوله المصدر المؤول من (أن) وما بعدها.

النمط الخامس : المبتدأ مضاف إلى اسم ظاهر .

الاسم النكرة يكتسب تعريفاً بإضافته إلى اسم، إذا قلنا: (هذا كتابُ خالدٍ)، فقد نسبنا الأول: (كتاب) إلى الثاني: (خالد). وبتعبير آخر: أضفنا الأول، ويسميه النحاة: (المضاف)، إلى الثاني، ويسمونه: (المضاف إليه)، قال أبو حيان الغزنائي: "الإمالة، ومنه ضافت الشمس إلى الغروب أي مالت، وأضفت ظهري إلى الحائط: أملتة، وفي اصطلاح النحاة: يطلق على النسب، وعلى هذا الباب الذي نتكلم فيه، ورسم الإضافة: نسبة بين اسمين تقيدية توجب لثانيهما الجر أبداً، فـ (بين اسمين) احتراز من قام زيد، والإضافة إلى الجمل مقدرة الجمل باسم، وتقيدية احتراز من (زيد قائم)، وتوجب لثانيهما الجر احتراز من (زيد الخياط قائم)، والخياط صفة" (4).

أقسام الإضافة:

1 - الإضافة اللفظية: وضابطها أن يحلَّ محلَّ المضافِ فعلُهُ، فلا يفسد المعنى ولا يختلف، ففي قولك: (هذا طالبٌ علمٍ، وهذا مهضومُ الحقِّ، وهذا حسنُ الخلقِ) يصحُّ المعنى ولا يختلف، إذا أحلَّتَ الفعلَ محلَّ المضافِ فقلت: (هذا يطلبُ علماً، وهذا يهضمُ حقَّه، وهذا يحسنُ خلقه).

(1) البيت من البحر الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 405/7، وديوانه: ص 62، معاني القرآن للفراء 2/ 222، ولسان العرب 75/4.

(2) البيت من الطويل، وهو لعمر بن الحارث بن مضا، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 100/6، ومعجم البلدان: 36/ 186.

(3) البيت من مجزوء الرجز، وهو للنابعة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 116/6، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي: 163/5.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1799/4.

2 - **الإضافة المعنوية:** وضابطها أن الفعل لا يحلّ فيها محل المضاف؛ ففي قولك مثلاً: (هذا كاتبٌ المحكمة) لا يحلّ فعلٌ (يَكْتُبُ) محلّ (كاتبٍ)، ولو أحلّته محلّه فقلت: (هذا يَكْتُبُ المحكمة)، لفسد المعنى، وفي قولك: (هذا مفتاحُ الدار).

معنى الإضافة:

الإضافة نسبة اسم إلى اسم آخر، واسناده إليه نحو: غلام هند، وكتاب خالد، وقد استقر الأمر مؤخراً عند النحاة على أن الإضافة، أما أن تكون بمعنى اللام، نحو: (دار سالم)، و(مال محمد)، أي (دار لسالم)، و(مال لمحمد)، أو تكون بمعنى من وذلك إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو ثوب صوف، وخاتم ذهب، أي ثوب من صوف وخاتم من ذهب، أو تكون بمعنى (في) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه⁽¹⁾، "والإضافة عند النحاة اسناد اسم إلى اسم آخر على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه"⁽²⁾، والمبتدأ في هذا النمط قد ورد مضافاً، منه ما هو مضاف إلى اسم معرفة فهذه إضافة معنوية، ومه ما هو مضاف إلى نكرة وهو ما يسمى بالإضافة المخصصة.

قال ابن هشام: "وتكون الإضافة على معنى اللام بأكثرية وعلى معنى (من) بكثرة وعلى معنى (في) بقلة، وضابطُ التي بمعنى (في): أن يكون الثاني ظرفاً للأول نحو: (مَكْرُ اللَّيْلِ) و (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ)⁽³⁾، والتي بمعنى (من) أن يكون المضاف بعضُ المضاف إليه وصالحاً للإخبار به عنه كـ (خَاتَمُ فِضَّةٍ) ألا ترى أن الخاتم بعض جنس الفضة وأنه يقال هذا الخاتم فضة، فإن انتفى الشرطان معا نحو (ثُوبٌ زَيْدٍ) و (غُلامه) و(حَصِيرُ الْمَسْجِدِ) و(قَنْدِيله) أو الأول فقط نحو (يَوْمُ الْخَمِيسِ)، أو الثاني فقط نحو: (يَدُ زَيْدٍ) فالإضافة بمعنى لام الملك والاختصاص"⁽⁴⁾.

والإضافة على ثلاثة أنواع :

- 1 - نوع يفيد تعرّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة كـ (غُلامٌ زَيْدٍ) وتخصّصه به إن كان نكرة (غُلامٌ امرأة) وهذا النوع هو الغالب.
- 2 - نوع يفيد تخصّص المضاف دون تعرفه وضابطه: أن يكون المضاف متوَعِّلاً في الإبهام كغير ومثّل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمألهما ولذلك صحّ وصف النكرة بهما في نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ)، أو (غَيْرِكَ).
- وتسمى الإضافة في هذين النوعين معنوية لأنها أفادت أمراً معنوياً ومخصّصة أي خالصة من تقدير الانفصال.
- 3 - نوع لا يفيد شيئاً من ذلك وضابطه : أن يكون المضاف صفة، كما في قول الشاعر:

كقول الشاعر: رَبَّةٌ مُحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا ... لَمْ أَدْنُ حَتَّى أُرْتَقِي سُلَّمًا⁽⁵⁾

التحليل النحوي:

المبتدأ: ربّة، وهو اسم ظاهر نكرة مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف إلى اسم نكرة أيضاً، فهي لم تكسب النكرة معرفة بل أكسبته تخصيصاً، وخبره جملة الشرط غير الجازم أي: (إذا وجملة الشرط وجملة جواب الشرط).

وقول الشاعر: نون الهوان من الهوى مسروقة ... وأسير كل هوى أسير هوان⁽¹⁾

(1) معاني النحو، 117/3.

(2) معاني النحو: 117/3.

(3) سورة يوسف، من الآية: 39.

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 87/3.

(5) البيت من الرجز، وهو لعمر بن أبي ربيعة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 206/5، ومعاني القرآن للزجاج: 1/325/4، 403.

الشاهد: (نون الهوان)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

التحليل النحوي: نونٌ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف، و(الهوان) مضاف إليه مجرور، وخبره (مسروقة) وهو اسم ظاهر نكرة بحسب الأصل، مرفوع بالضممة الظاهرة.

كُلُّ امرئٍ تاركٌ أحبَّته ... ومُسَلِّمٌ وجهه إلى البلد (2)

الشاهد: (كل امرئ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

التحليل النحوي: التحليل النحوي: كلُّ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو من ألفاظ العموم المغرم في الإبهام والتكثير، وهو مضاف، و(امرئ) مضاف إليه مجرور، وخبره (تاركٌ) وهو اسم ظاهر نكرة بحسب الأصل، مرفوع بالضممة الظاهرة، كقول الشاعر: **وَأَمَّ عَيْنَاءُ تَرْجِيَّ مَعَهَا إِزْجَاءُ** (3)

الشاهد: (أُمَّ عَيْنَاءَ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

التحليل النحوي: المبتدأ تعرف بالإضافة إلى (عيناء) وخبره جملة فعلية فعلها مضارع (ترجي) في محل رفع خبر.

ومثله قول الشاعر: **ومطعمُ الصيدِ هَبَّالٌ لبغيته ... أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ** (4)

الشاهد: (ومطعمُ الصيدِ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

التحليل النحوي: المبتدأ نكرة تعرف بالإضافة إلى اسم معرف بـ (أل) (الصيد)، والمبتدأ مرفوع بالضممة، وخبره اسم ظاهر مفرد مرفوع بالضممة، وهو نكرة موافقة للأصل.

ومثله قول الشاعر: **عمرو العلا هشم الثريد لقومه.... ورجالٌ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ** (5)

الشاهد: (عمرو العلا)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

التحليل النحوي: المبتدأ مضاف إلى اسم ظاهر معرف بـ (أل)، وهو مرفوع بالضممة الظاهرة، والإضافة في هذا البيت أكسبت المضاف معرفة؛ لأن المضاف أضيف إلى اسم معرفة (العلا).

وخبر المبتدأ جملة فعلية فعلها ماضٍ وفاعله مستتر يعود على المبتدأ (عمرو).

ومثله قول الشاعر: **ولكنَّهم بانوا ولم أدر بغتة ... وأفطع شيء حين يفجؤك البغت** (6)

(1) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 488/7 .
(2) البيت من مجزوء البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 309/3، والمخصص: 133/6، والمعجم المفصل: 429/2.

(3) التفسير البسيط للواحي، 226/12، البيت من البحر الوافر، وهو لحسان بن ثابت، ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411هـ، 87/5، وبهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمال، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرصي (ت: 893هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، 116/1.

(4) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة التفسير، ينظر: البسيط للواحي، 533/4.
(5) التفسير البسيط للواحي: 387/4، والبيت من البحر الكامل، وهو لابن الزبيري، كما قال ابن بري، والطبري في تفسيره: 504/1، والقلقشندي في صبح الأعشى: 412/1، وابن الجوزي في المنتظم: 210/2 .

(6) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن صبة الثقفي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 500/9، واللسان: 317/1.

الشاهد: (وأفزع شيء)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

التحليل النحوي: المبتدأ مضاف إلى اسم نكرة، وخبره شبه جملة (حين يفجؤك البغت).

ومثله هذه الأبيات: **يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جَدَّةُ خَالِدٍ ... وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرَابِ الْأَعْفَرِ** (1)

طوائ المتون والعرايين والقنا ... لطاف الخُصور في تمام وإكمال (2)

يقال في هذه الأبيات ما قيل في تحليل الأبيات السابقة التي ورد فيها المبتدأ مضافاً إلى اسمٍ ظاهرٍ.

النمط السابع: المبتدأ مضاف إلى ضمير متصل :

قد تضاف النكرة إلى ضمير متصل فتكتسبُ تعريفاً بذلك؛ وذلك لأن الضمير له حكم الاسم الظاهر المعرفة؛ من أقوى المعارف، مثال ذلك: (بيتك)، (بيتُهُ)، (بيتي)، ومنه قول الشاعر:

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالِ (3)

الشاهد: (أبوك)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً مضافاً إلى ضمير متصل، فاكْتَسَبَ منه التعريف.

التحليل النحوي: (أبوك) وهو من الأسماء الستة التي لا ترد إلا مضافةً، وتعرب بالحروف نيابةً عن الحركات، فترفع بالواو نيابةً عن الضمة، وتنصب بالالف نيابةً عن الفتحة، وتجر بالياء نيابةً عن الكسرة، وقد تضاف إلى اسمٍ ظاهرٍ نحو: (أبو زيد)، (أخو عمرو)، (فو سعيد)، (ذو المال)، كما تضاف إلى ضمير، نحو: (أبوك)، في الرفع، و(أباك) في النصب، و(أبيك) في الجر.

الأسماء الستة تدخل في نطاق علامات الإعراب الفرعية؛ لأنها تعرب بالحروف بدلاً من الحركات، قال ابن عقيل: "الأسماء الستة وهي: (أب وأخ وحم وهن وفوه وذو مال)، فهذه ترفع بالواو، نحو: (جاء أبو زيد)، وتنصب بالالف، نحو: (رأيت أباه)، وتجر بالياء، نحو: (مررت بأبيه)، والمشهور أنها معربة بالحروف، فالواو نائبة عن الضمة، والالف نائبة عن الفتحة، والياء نائبة عن الكسرة" (4)، قال ابن هشام: "فإنها ترفع بالواو وتنصب بالالف وتخضع بالياء وهي (ذو) بمعنى صاحب وألفم إذا فارقت الميم والأب والأخ و الحَمْ وَالْهَنْ ويشترط في غير (ذو) أن تكون مضافة لا مفردة أفردت أعربت بالحركات نحو (وَلَهُ أَخٌ) و (إِنَّ لَهُ أَباً)، و(بَنَاتُ الْأَخِ)" (5).

وخبر المبتدأ (خليفة) وهو اسم نكرة مرفوع وفق الأصل، وقد ورد موصوفاً بجملة (وَلَدَتْهُ أُخْرَى)؛ لأن الجمل بعد النكرات صفات، كما هو معلوم.

ومثله قول الشاعر: **أَبُوكَ الَّذِي يَكُونُ أَنْوَفَ غُنُوقِهِ ... بِأَنْظَارِهِ حَتَّى أَنْسَ وَأَمْحَقًا** (6)

الشاهد: (أبوك)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ اسماً مضافاً إلى ضمير متصل، فاكْتَسَبَ منه التعريف.

(1) ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 327/1.

(2) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 589/3.

(3) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 321/2، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ص 565.

(4) شرح ابن عقيل، 44/1.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 39/1.

(6) البيت من الطويل، وهو لسيرة بن عمرو الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 468/4، و28/6، وتهذيب اللغة: 3352/4.

التحليل النحوي: ورد المبتدأ اسماً ظاهراً مرفوعاً بالواو نيابةً عن الضمة لكون من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وخبره اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

وكقول الشاعر: **أَحْوَكَ الَّذِي إِنَّ رَبَّنَهُ قَالَ إِنَّمَا ... أَرَابَ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَأَنْ جَانِبُهُ** (1)

الشاهد: (أحوك)، **وجه الاستشهاد:** ورد المبتدأ اسماً مضافاً إلى ضمير متصل، فاكتسب منه التعريف.

التحليل النحوي: قال في هذين البيتين كما قيل في البيت الأول من التحليل النحوي، فيما يخص الأسماء الستة.

وقول الشاعر: **أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَاعِي السَّمِيعِ ... يُوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوع** (2)

الشاهد: (أصحابي)، **وجه الاستشهاد:** ورد المبتدأ اسماً مضافاً إلى ضمير متصل، فاكتسب تعريفاً.

التحليل النحوي: المبتدأ: (أصحابي)، كان نكرة فتعرف بالإضافة إلى ياء المتكلم، وإذا أضيف الاسم النكرة إلى ياء المتكلم "فيجب كسر آخره كـ (غَلَامِي) ويجوز فتح الياء وإسكانها" (3).

وخبره (هجو)، وهو مفرد اسم ظاهر نكرة مرفوع وفق الأصل، ومثله قول الشاعر:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلُكًا ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ (4)

أراد: وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكاً، أبو أم المملك أبو، فقدم وأخر (5).

المبتدأ أبو أمه، مضاف إلى أم وهو مضاف أيضاً، وخبره (حي).

التحليل النحوي: المبتدأ معرف بالإضافة إلى ياء المتكلم (بنيتي)، وخبره أيضاً مضاف (سيد البنات).

ومثله قول الشاعر: **إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنْدٌ** (6)

الشاهد: (حسبك)، **وجه الاستشهاد:** ورد المبتدأ اسماً مضافاً إلى ضمير متصل، فاكتسب منه تعريفاً.

قال الواحدي: "معناه: يكفيك ويكفي الضحاك" (7).

المبتدأ (حسبك) مضاف إلى الضمير (كاف الخطاب)، وخبره مضاف إلى اسم ظاهر (سيف مهند).

وقد أورد الواحدي البيت في تفسير قوله تعالى: **(وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ)** (8)، أي: الذي يكفينا أمرهم: الله.

النمط الثامن: تأخر المبتدأ وهو معرفة:

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، ولكن قد يتقدم عليه الخبر إذا لم يكن هناك مانع،

(1) التفسير البسيط للواحدي، 36/2.

(2) البيت من الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 267/3.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 196/3.

(4) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 57/3، والخزانة: 146/5.

(5) التفسير البسيط للواحدي، 57/3.

(6) البيت من الطويل، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 181/6، ومعاني القرآن للفراء: 417/1،

والأصول في النحو: 37/2، وشرح المفصل: 51/2، ومغني اللبيب: 731، والمقاصد النحوية: 84/3، 136/2.

(7) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 181/6.

(8) سورة آل عمران، من الآية: 172.

"فالأصل فيه أن يتقدّم على الخبر وقد يجبُ تقديم الخبر عليه، وقد يجوز الأمران" (1)، ومنه قول الشاعر:

بها العين والآرام يمشين خلفاً (2)

الشاهد: (بها العين)، وجه الاستشهاد: تأخر المبتدأ، وتقدّم الخبر عليه، مع أنّ المبتدأ معرفة، وهذا جائز للضرورة، ولعدم وجود مانع.

التحليل النحوي: المبتدأ: (العين) وهو اسم ظاهر معرف بـ(أل)، وخبره شبه جملة (بها) جار ومجرور متقدم عليه، وهو جائز لعدم وجود مانع يمنع من ذلك.

النمط التاسع: المبتدأ نكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، إذ لا يجوز أن تخبر عن نكرة ليست معروفة، قال ابن عقيل: "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة" (3)، وجوب كونه معرفة نحو: (محمدٌ رسولُ الله)، أو نكرة مُفيدة، نحو: (مجلسٌ علمٌ يُنتفعُ به خيرٌ من عبادة سبعين سنة)، وتكون النكرة مفيدة بأحد أربعة عشر شرطاً، وذكر منها المؤلف بأن تقع بعد نفي أو استفهام. أو (إذا) الفجائية، فالأول نحو (ما أحدٌ عندنا)، والثاني نحو: (أإلهٌ مع الله) (4).

ومثله قول الشاعر: **وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَدْلَ بَيِّنًا ... مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ الثَّرَابَا** (5)

الشاهد: (شيء)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة، والأصل أن يأتي معرفة، ولكنه هنا جاز لأنه أفاد استفهاماً.

التحليل النحوي: المبتدأ في هذا البيت (شيء) ورد نكرة، مع أن الأصل فيه أن يكون معرفة، ولكن ورد نكرة لأنه أفاد معنى وهو الاستفهام، قال ابن عقيل في شأن مسوغات مجيء المبتدأ نكرة: "أن يتقدم على النكرة استفهام نحو: (هل فتى فيكم)" (6)، وهو جائز في لسان العرب.

ومثله قول الشاعر: **حَجَّ خُلُونُ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا** (7)

الشاهد: (حجّ خلون)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة، والأصل فيه أن يكون معرفة، ولكنه جاز لكون النكرة مبهمَةً.

التحليل النحوي: المبتدأ ورد نكرة، وهي نكرة مبهمّة، وقد ذكر ابن عقيل أربعاً وعشرين مسوغاً لورود المبتدأ نكرة، منها: ورود المبتدأ نكرة أن تكون مبهمّة، كما في قوله: "أن تكون مبهمّة كقول امرئ القيس: **مرسعة بين أرساغه ... به عسم يبتغي أرنبا**" (8).

الشاهد: (مرسعة)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة، وهذا شاذ لا يقاس عليه.

(1) جامع الدروس العربية، 266/2.

(2) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، من معلقته، وعجز البيت: (وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم)، ينظر: ديوان زهير: ص 5، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 454/3، وشرح المفصل: 299/3.

(3) شرح ابن عقيل، 216/1.

(4) جامع الدروس العربية، 255/2.

(5) التفسير البسيط للواحي، 277/2.

(6) شرح ابن عقيل، 217/1.

(7) البيت من الكامل، للبيد من معلقته، وصدره: (دمن تجرم بعد عهد أنيسها)، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 350/3.

(8) شرح ابن عقيل، 219/1.

وكقول الشاعر: وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ ... وَبَيْتُ بَاغِيٍّ إِبِلْيَاءُ مُشْرِفٌ (1)

الشاهد: (وبيتان)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرةً، وهذا جائز، والمسوغ له التنوع.

التحليل النحوي: ورد المبتدأ في هذا البيت نكرة مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لكونه مثني (ببيتان) + الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف إلى لفظ الجلالة (ببيتُ الله)، وقد ورد المبتدأ في هذا البيت نكرة والمسوغ له ذلك التنوع كما قال ابن عقيل عن مسوغات مجيء المبتدأ نكرةً: "أن يقصد بها التنويع كقوله: فأقبلت زحفاً على الركبتين ... فتوب لبست وثوب أجر" (2).

ومثله قول الشاعر: أَتَيْمًا يَجْعَلُونَ إِلِيَّ نِدَاءً ... وَمَا تَيْمٌ لِّذِي حَسَبٍ نَدِيدٌ (3)

الشاهد: (وما تيم)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة والمسوغ له ذلك كونه مسبوقاً بنفي .

التحليل النحوي: ورد المبتدأ نكرةً لكونه مسبوق بـ(ما) النافية، قال أبو بكر ابن السراج: "ولا يكون المبتدأ نكرة مفردة إلا في النفي خاصة، فإن الابتداء فيه بالنكرة حسن بحصول الفائدة بها، كقولك: ما أحد في الدار، وما في البيت رجل ونحو ذلك، في لغة بني تميم خاصة" (4)، قال الدكتور عبده الراجحي: "ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواقع معينة تتبعها النحاة، منها: أن يكون المبتدأ مسبوقاً بنفي أو استفهام" (5).

ومثله قول الشاعر: كسا اللوم تيمًا خضرةً في جلودها ... فويلٌ لتيم من سراويلها الخضر (6)

الشاهد: (فويلٌ لتيم)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة، والأصل فيه أن يرد معرفةً، ولكن المسوغ له كونه أفاد الدعاء.

التحليل النحوي: ورد المبتدأ نكرةً والسوغ له في ذلك أن اللفظ أفاد الدعاء، وهذا جائز في لسان العرب، ومن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ) (7)، فنبي الله إبراهيم عليه السلام حياهم، بتحية، خير من تحيتهم، أذهب حيَّوه بجملة فعلية، وهو حياهم بجملة اسمية دالة على الثبوت (8)، قال ابن يعيش: "ألا ترى أنك إذا قلت: (سلامٌ عليك) وويل له بالرفع كان معناه كمعناه منصوباً، وإذا كان منصوباً كان منزلاً منزلة الفعل فقولك (سلاماً عليك) وويلاً لك بمنزلة: سلم الله عليك وعذبك الله، فلما كان المعنى فيه ينزع إلى معنى الفعل لم يغير عن حاله، لأن مرتبة الفعل أن يكون مقدماً" (9)، وقال: "ومن ذلك قولهم: سلام عليك وويل له قال الله تعالى: (قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي) (10)، و(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) (11) ومن ذلك (أمت في حجر لا فيك)، فهذه الأسماء كلها إنما جاز الابتداء بها، لأنها ليست أخباراً في المعنى إنما هي دعاء أو مسألة فهي في معنى الفعل كما لو

(1) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 426/2.

(2) شرح ابن عقيل، 222/1.

(3) البيت من الوافر، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 230/2، وديوان جريز: ص 129، ومعاني القرآن للزجاج: 66/1.

(4) الأصول في النحو، 59/1.

(5) التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط1، 1420 هـ 1999 م، ص93.

(6) البيت من الطويل، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 532/6، البيت لجريز، والكتاب 333/1، والمقتضب: 220/3، والأصول في النحو: 189/1، وشرح التسهيل: 399/6.

(7) سورة هود، من الآية: 69.

(8) معاني النحو: 186/1.

(9) شرح المفصل، 93/1.

(10) سورة مريم، الآية: 47.

(11) سورة المطففين، الآية: 1.

كانت منصوبة، والتقدير ليسلم الله عليك وليلزمه الويل، وقولهم: (أمت في حجر لا فيك) والمعنى أبقاك الله بعد فناء الحجارة، لأن الحجارة مما يوصف بالبقاء، فلما كانت في معنى الفعل كانت مفيدة كما لو صرحت بالفعل، والفرق بين الرفع والنصب أنك إذا رفعت كأنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك واستقر وإذا نصبت كأنك تعمل في حال حديثك في إثباتها⁽¹⁾، وجاء في (شرح الرضي على الكافية): "سلام في قولك (سلام عليك)، بمعنى مصدر سلمك الله، أي جعلك سالماً، فالأصل سلمك الله سلاماً ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال فبقي المصدر منصوباً، وكان النصب يدل على الفعل الحدوث، فرفعوا (سلام) وكذا أصل (ويل لك)، هلك ويلا أي هلاكاً، فرفعوه بعد حذف الفعل نفذا لغبار معنى الحدوث⁽²⁾."

ومشججٌ أما سوءُ قَدَالِهِ ... فبدأ، وغيرَ سارِهِ المغزاءُ⁽³⁾

الشاهد: (ومشججٌ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة، والأصل فيه أن يرد معرفةً.

والبيت الذي قبله: **بَادَتْ وَغَيْرَ أَيَّهِنَّ مَعَ الْبَلَى ... إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنْ هِبَاءُ⁽⁴⁾**

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (مشججٌ)، والشاهد فيه على رفع (مشجج) وترك عطفه على (رواكِد) كأنه قال: وثم مشجج، وقد جعل (مشججٌ) مرفوعة على الابتداء مع أنها نكرة، وهذا جائز لأنها أفادت معنىً.

ومثله قول الشاعر: **كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ⁽⁵⁾**

الشاهد: (كريم لا يغيره)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة وهو نادر وشاذ ولا يقاس عليه، وقد ورد بهذه الحالة لضرورة الشعر.

التحليل النحوي: مبتدأ نكرة مرفوع بالضمة الظاهرة (كريمٌ)، إذ الأصل أن يأتي المبتدأ معرفةً، لأننا ن خبر عن معرفة، ولا يأتي نكرة إلا بمسوغات، وورد الخبر جملة فعلية فعلها مضارع منفي.

ويومٌ كابُهامِ الْخُبَارَى لَهَوْتُهُ ... إِلَيَّ صَبَاهِ مُعْجِبٌ لِي بِاطِلَةٌ⁽⁶⁾

الشاهد: (ويومٌ كابُهامِ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرة من غير مسوغ وهذا شاذ ولا يقاس عليه.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + مبتدأ نكرة مرفوع بالضمة الظاهرة (يومٌ) + شبه جملة جار ومجرور (كابُهامِ)، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالضمة المقدر على الألف (الخبارية) + فعل ماضٍ

(1) شرح المفصل، 87/1.

(2) شرح الرضي على الكافية، 96/1 - 97.

(3) شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي (ت: 385هـ)، تح: د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1394هـ - 1974م، 262/1.

(4) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، للواحي، 587/3، وهو من شواهد سيبويه: ينظر: الكتاب لسيبويه: 173/1، والجمال في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، (ت: 170هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ - 1995م، ص168، وإيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق: د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ - 1987م، 259/1.

(5) البيت من الوافر، وهو لأمية بن أبي الصلت، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 467/1، والعمدة لابن رشيق: 158/2، والبيت الذي بعده: (إِذَا أَتْنِي عَلَيْهِ الْمَرْءُ يَوْمًا ... كَفَّاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ النَّشَاءُ)، ينظر: طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، (ت: 232هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1980م، 265/1.

(6) البيت من الطويل، وهو لجرير، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 448/15، والمعجم المفصل: 238/6.

مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (لهوته)، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل + ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (الهاء)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ، و ضمير (الهاء) المتصل بجملة الخبر هو الرابط الذي يربط بين المبتدأ وجملة الخبر الفعلية، ومثله قول الشاعر: **أكبرَ غَيْرني أم بيتٌ** (1).

المبتدأ (أكبرُ)، ورد نكرة والمسوغ في ذلك أنه مسبوق باستفهام وهذا جائز في لسان العرب، وخبره جملة فعلية، فعلها ماضٍ، (غَيْرني) مبني على الفتح الظاهر والنون للوقاية، والفاعل مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ (كبرُ). والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ، ومنه قول الشاعر:

فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ وَطَائِفَةٌ قَالُوا مَسِيءٌ وَمَذْنِبٌ (2)

الشاهد: (فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ وَطَائِفَةٌ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ نكرةً لكون يدل على التنوع وهذا جائز في لسان العرب.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة (طائفة) حرف تحقيق (قد) + جملة الخبر وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ (أكفروني)، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (أكفروني) في محل رفع خبر للمبتدأ (طائفة).

النمط العاشر: المبتدأ محذوف:

الأصل في المبتدأ الذكر، ولكن قد يحذف، قال ابن يعيش: "المبتدأ قد يحذف كثيراً إذا كان في اللفظ ما يدل عليه" (3)، قال الدكتور فاضل السامرائي: "قول: (صبر جميل)، و(سمع، وطاعة)، يعني لأصبر صبراً جميلاً وأسمع وأطيع، وهذا يذكره النحاة في باب حذف المبتدأ وجوباً، ويقدرونه: (صبري صبر جميل)، و(أمري سمع)" (4)، ويكثر حذف المبتدأ من الجملة الاسمية بعد فعل القول، كما في (الكشاف) في قوله تعالى: **(وَقُولُوا حِطَّةً)** (5)، وهي خبر مبتدأ محذوف، أي: (مسألتنا حطة)، أو (أمرُك حطة)، والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله (صبر جميل فكلانا مبتلى) والأصل: (صبراً)، على أصبر صبراً" (6)، ويمكن حذف المبتدأ أو الخبر - على سبيل الوجوب أو الجواز - شريطة أن يكون للحذف قرينة تدل عليه، وقد تناول سيبويه هذا النمط في أكثر من موضع من كتابه، منها قوله في حذف المبتدأ: "ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قدم من سفر، فتقول: خيرَ مقدم .. وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ أو مبني على مبتدأ، ولم يُرد أن يحمله على الفعل، ولكنه قال: هذا خيرَ مقدم" (7). وعقد باباً أسماه (باب يكون المبتدأ فيه مضمراً ويكون المبنى مظهراً)، وذلك قولك: (عبدالله وربي)، كأنك

(1) البيت من مجزوء البسيط، البيت مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 600/3، وشرح المفصل: 178/3.

(2) البيت من الطويل، وهو للكُميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 138/6، والأشباه والنظائر: 289/2.

(3) شرح المفصل، 401/4.

(4) معاني النحو، 197/1.

(5) سورة البقرة، الآية: 58.

(6) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت

ط1407، 3هـ، 1987م، 217/1.

(7) الكتاب، 270/1.

قلت: (ذاك عبدالله أو هذا عبدالله)..⁽¹⁾، وأما حذف المبتدأ فيكثر في المواضع الآتية: في جواب الاستفهام، نحو: (كيف الحال؟ فتقول: (حسن))، والتقدير: (الحال حسن))، ومنه قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)⁽²⁾، أي: هي نار الله.

2 - بعد (فاء) الجزاء، نحو: (من أخلص في عمله فلنفسه)، أي: بإخلاصه لنفسه. ومنه قوله تعالى (فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا)⁽³⁾، أي: فالإبصار لنفسه، والعمى عليها.

3 - بعد القول، كقوله تعالى: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا)⁽⁴⁾ أي: هو أساطير الأولين. وقد اجتمع حذف كل منهما وبقاء الآخر في قوله تعالى: (سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)⁽⁵⁾، ف (سلام) مبتدأ حذف خبره، أي: (سلام عليكم)، و(قوم) خبر حذف مبتدؤه، أي: (أنتم قوم)⁽⁶⁾.

قال ابن عقيل: "يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جواز أو وجوباً فذكر في هذين البيتين الحذف جوازاً فمثال حذف الخبر أن يقال من عندكما فتقول زيد التقدير زيد عندنا ومثله في رأي خرجت فإذا السبع التقدير فإذا السبع حاضر قال الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض والرأي مختلف

التقدير نحن بما عندنا راضون"⁽⁷⁾.

ومثال حذف المبتدأ أن يقال كيف زيد فتقول صحيح أي هو صحيح، وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت زيد عندنا وهو صحيح، ومثله قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)⁽⁸⁾، (أي من عمل صالحاً فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها).

قليل وقد يحذف الجزآن أعني المبتدأ والخبر للدلالة عليهما كقوله تعالى: (وَاللَّائِي يَنْسُنْ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَانِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ)⁽⁹⁾، أي فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف المبتدأ والخبر وهو فعدتهن ثلاثة أشهر لدلالة ما قبله عليه وإنما حذفاً لوقوعهما موقع مفرد والظاهر أن المحذوف مفرد والتقدير واللائي لم يحضن كذلك وقوله: (واللائي لم يحضن) معطوف على واللائي ينسن والأولى أن يمثل بنحو قولك نعم في جواب أزيد قائم إذ التقدير نعم زيد قائم، قال ابن مالك:

وبعد لولا غالباً حذف الخبر ... حتم وفي نص يمين ذا استقر⁽¹⁰⁾

قال الزمخشري: "ويجوز حذف أحدهما، فمن حذف المبتدأ قول المستهل: (الهلال والله)، وقولك وقد شملت ريحاً: (المسلك والله)، أو رأيت شخصاً فقلت: (عبد الله وربي)"⁽¹¹⁾، ومنه قول المرقش:

لا يبعد الله التلب والـ ... غارات إذ قال الخميس نعم⁽¹²⁾

ومن حذف الخبر قولهم: (خرجت فإذا السبع).

وقد ورد هذا النمط في الأبيات الشعرية في التفسير البسيط كثيراً، فقد أورد الواحدي قول الشاعر:

(1) الكتاب، 130/2، والجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية، د. علاء إسماعيل الحمزاوي، أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب، جامعة المنيا، مصر، 2008م، ص 39.

(2) سورة الهمزة، الأيتان: 4 - 5.

(3) سورة الأنعام، من الآية: 104.

(4) سورة الفرقان، الآية: 5.

(5) سورة الذاريات، الآية: 25.

(6) تعجيل الندي بشرح قطر الندي، عبد الله بن صالح الفوزان، دار إشبيلية، الرياض، ط1، 1425هـ، ص104.

(7) شرح ابن عقيل: 244/1.

(8) سورة فصلت، من الآية: 46، والجاثية: من الآية 15.

(9) سورة الطلاق، الآية: 4.

(10) شرح ابن عقيل: 246/1.

(11) شرح المفصل، 238/1.

(12) البيت من السريع، وهو للمرقش، ينظر: شرح المفصل، 238/1، وشرح شواهد المغني 889/2؛ ولسان العرب 427/12 (عمم)، 316/15 (ندي).

شَدِيدُ جَلَزِ الصُّلْبِ مَمْحُوصُ الشَّوَى ... كَالْكَرِّ لَا شَخَتْ وَلَا فِيهِ لَوَى (1)
الشاهد: (شَدِيدُ جَلَزِ الصُّلْبِ)، وجه الاستشهاد: وردت الجملة الاسمية وقد حذف منها المبتدأ، في وقد ورد الخبر ومبتدأه محذوف، والتقدير: (هو شديد جَلَزِ الصُّلْبِ).

التحليل النحوي: خبرٌ مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو شديد)، وهو مضاف، + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره (الصلب).

ومثله قول الشاعر: **أَغْرُ الثَّنَايَا أَحْمُ الثَّنَا ... تَتَغَنَّهُ سُوْكَ الإِسْحَلِ** (2)

الشاهد: (أَغْرُ الثَّنَايَا)، وجه الاستشهاد: وردت الجملة الاسمية وقد حذف منها المبتدأ، في وقد ورد الخبر ومبتدأه محذوف، والتقدير: (هو أغر).

التحليل النحوي: خبرٌ مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو أغر)، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف (الثنايا).

ومثله قول الشاعر: **تَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحْشَّ الطَّبِخُ ... بِي الْجَحِيمِ حَسِنْ لَا مُسْتَصْرَخُ** (3)

هذا البيت ساقه الواحدي في رفع الاسم بعد (لا) النافية، قال الواحدي: "فإن رفعت بها، فقلت: لا رجلٌ عندك، ولا ثوبٌ لك، فيكون هذا جواباً لقول القائل: هل رجل عندك؟ هل ثوب لك؟ فكما أن هل لا تعمل شيئاً، جعلت لا في الجواب مثلها، فرفعت ما بعدها بالابتداء وإن شئت جعلت "لا" مشبهةً بـ (ليس) فرفعت بها النكرات؛ لأن بعض العرب تجعلها بمنزلة ليس، من ذلك قوله: (فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ)، والشاهد فيه (لا مستصرخ)، وقد ورد المبتدأ نكرة لكونه مسبقاً بنفي، وهذا الذي سوغ له المجيء نكرةً وهو جائز في لسان العرب، والخبر في هذه الجملة محذوف مقدر بحسب سياق الكلام.

قال ابن عقيل: "يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً فذكر في هذين البيتين الحذف جوازاً فمثال حذف الخبر أن يقال من عندكما فتقول زيد التقدير زيد عندنا ومثله في رأي خرجت فإذا السبع التقدير فإذا السبع حاضر قال الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض والرأي مختلف

التقدير نحن بما عندنا راضون" (4)، وقد وردت شواهد عديدة في الأبيات الشعرية في التفسير البسيط تضمنت جملاً اسميةً حذف منها المبتدأ، كما في الأبيات التالية:

كأَيُّ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنَاسٍ ... أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمْ كِرَامُ (5)

رخيم الكلام قطيع القيام ... أمسى الفؤاد به فاتنا (6)

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ ... فَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتِ (7)

الشواهد في الأبيات أن المبتدأ ورد فيها محذوفاً، ويقال فيها ما قيل في تحليل الأبيات السابقة نحويّاً.

-
- (1) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 24/6، والدر المصون: 408/3.
(2) البيت من المتقارب، وهو لعبد الرحمن بن حسان، ينظر: التفسير البسيط، 10/3، وشرح المفصل: 84/10.
(3) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 39/4، وشرح التسهيل: 671/7.
(4) شرح ابن عقيل: 244/1.
(5) البيت من الوافر، وهو للكميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 47/6.
(6) البيت من المتقارب، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 205/3.
(7) البيت من البحر الطويل، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 202/4، و172/16، وديوان كثير عزة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، 2/220.

النمط الحادي عشر: الخبر مقدم اسم استفهام من الأسماء التي لها الصدارة:

كقول الشاعر: **كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... يَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةَ شَعْوَاءَ** (1)

الشاهد: (كيف نومي)، وجه الاستشهاد: تقدم الخبر على المبتدأ لكونه من الأسماء التي لها الصدارة.

التحليل النحوي: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم (كيف) + مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم (نومي) وهو مضاف + ياء المتكلم وهي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

المطلب الثاني: دراسة الخبر في الشاهد النحوي في التفسير البسيط.

تعريف الخبر: "هو الجزء الَّذِي يُتِمُّ الفائدة للمبتدأ" (1)، وقد يكون رافعاً يغني عن الخبر كما قال الأشموني في شرحه على الألفية: "المبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر" (2)، ومثال النوع الثاني: وهو الفاعل الذي أغنى "عن الخبر في نحو: (أسارِ ذان الرجلان)، ومنه قوله:

(1) البيت من الخفيف، وهو لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 410/5، وشرح المفصل: 36/9، وخزانة الأدب: 287/7.

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَّأَ ظَنَعَا ... إِنْ يَظْلَعُوا فَعَجِيبَ عَيْشٍ مِنْ قَطْنَا⁽³⁾.

ورافع الخبر هو الابتداء والمبتدأ معاً، وفي هذا يقول ابن السراج: "ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما"⁽⁴⁾.

قال ابن هشام: "والخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف"⁽⁵⁾، وهو "هو الجزء المنتظم منه المبتدأ جملة"⁽⁶⁾، وعرفه المكودي بقوله: "هو الاسم صريحاً أو مؤولاً مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتفى به"⁽⁷⁾، وقال ابن مالك:

والخبر: الجزء المتم الفائدة ... كالله بر والأيادي شاهدة⁽⁸⁾.

"فالمبتدأ الذي له خبر يكون اسماً صريحاً، نحو: (الله ربنا)، وهو لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه"⁽⁹⁾ وهو موضوع الدراسة.

وقد ورد الخبر متعدداً بأنواع كثيرة، فقد ورد مفرداً وجملة فعلية وجملة اسمية، وشبه جملة جار ومجرور وشبه جملة (ظرف).

ومعلوم أن الخبر ثلاثة أقسام في اللغة العربية، هي: (المفرد، الجملة، شبه الجملة)⁽¹⁰⁾.

أ - **الخبر المفرد**، وهو ما لا يكون جملة ولا شبه جملة، نحو: (الله قدير)⁽¹¹⁾.

ب - **الخبر جملة، جملة**، ولا بُدَّ فيها من رابطٍ يربطُ بالمبتدأ، وروابطُ الجُمْلِ الخبرية بالمبتدأ هي:

1 - **الضمير**، نحو: (أنس أبوه عالم)، الإشارة إلى المبتدأ، نحو: (ولباسُ التَّقوى ذلك خير)⁽¹²⁾، الإعراب: (لباسُ) مبتدأ، و(التَّقوى)، مضافٌ إليه⁽¹³⁾، **والجملة نوعان :**

1 - **جملة فعلية**: نحو (الطائر يغرد).

2 - **جملة اسمية**، نحو: (البيتُ بأبْه مفتوح).

ج - **الخبر شبه جملة**، ومعلوم أن شبه الجملة في اللغة العربية نوعان: (ظرف، و جار ومجرور)

أ - **الخبر شبه جملة ظرف**، نحو: (القلم تحت الطاولة، والكتاب فوق المقعد)، قال أبو حيان الأندلسي: "ويغني عن الخبر باطراد ظرف، أو حرف جر تام معمول في الأجود لاسم فاعل كون مطلق، وفاقاً للأخفش

(1) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف العنزي، مؤسسة الريان، بيروت، ط3، 1428هـ ص 66.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 177/1.

(3) البيت من البحر البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: أوضح المسالك 190/1؛ وتخليص الشواهد ص181؛ شرح التصريح: 157/1؛ وشرح قطر الندى: ص122؛ والمقاصد النحوية: 512/1، وشرح تسهيل الفوائد: 269/1.

(4) الأصول في النحو، لابن السراج، 58/1.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف، 193/1.

(6) الحدود في علم النحو، ص469.

(7) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو لابن مالك: ص 45.

(8) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 183/1.

(9) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ص 207 (بتصرف).

(10) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 193/1.

(11) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص 66.

(12) سورة الأعراف، الآية: 26.

(13) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص 66.

تصريحاً، وليسويوه إيماء، لا لفعله، ولا للمبتدأ، ولا للمخالفة، خلافاً لزامي ذلك. وما يعزى للظرف من خبرية وعمل فالأصح كونه لعامله، وربما اجتماعاً لفظاً⁽¹⁾.

ش: مثال الظرف: زيد أمامك، ومثال حرف الجر: زيد في الدار..

أحكام الخبر: للخبر سبعة أحكام هي:

1 - وجوب رفعه، أي يجب أن يأتي مرفوعاً، نحو: (اللهُ رحيمٌ) فالخبر (رحيمٌ) مرفوع، وهو اسم مرفوع بعامل لفظي هو (المبتدأ)⁽²⁾.

2 - الأصل أن يكون نكرةً، (الإسلامُ دينٌ جميلٌ)، يلاحظ ورود الخبر نكرةً، وقد يأتي معرفةً، كما قال ابن هشام: "المبتدأ: اسمٌ أو بمنزلة مُجرَّد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة مُخبرٌ عنه أو وصفٌ رافعٌ لمكتفى به، فالاسمُ نحو (اللهُ ربُّنا)، و(مُحمَّدٌ نبيُّنا)"⁽³⁾، فالخبر (ربنا) معرفٌ بالإضافة، وكذلك (نبيِّنا).

3 - الأصل في الخبر أن يأتي مشتقاً من فعل، نحو: (البابُ مغلقٌ)، فالخبر (مغلقٌ).

4 - وجوب مطابقتها للمبتدأ (إفراداً وجمعاً وتنبيهاً وتذكيراً وتأنياً)، نحو: (هذا ناجحٌ)، (هذان عالمان) (هؤلاء مهندسون) (هذه ذكيةٌ)، (هاتان طبيبتان)، فيطابقه في الإفراد والتذكير وغيرها نحو: (الورق صقيلٌ)، و(القلمان مبريان)، و(الطلاب جالسون)، وكما يأتي الخبر مفرداً يأتي جملة اسمية أو فعلية مشتملة على ضمير يربطها بالمبتدأ نح: الظلم مرتعةٌ وخيم، والحلمُ يسمو صاحبه. ويقع ظرفاً أو جاراً ومجروراً متعلقين بمحذوف مقدر بكائن أو استقر، فإن قدرته بكائن كان الخبر مفرداً وإن قدرته باستقر كان جملةً نحو: (العفو عند المقدرة)"⁽⁴⁾، ويستثنى من ذلك أن يكون المبتدأ مشتقاً، فإن معموله من فاعل أو نائب فاعل، يغني عن الخبر ويسد مسده. نحو: (أناجحُ أخواك؟)، و(ما مؤتمنُ الغادرون)"⁽⁵⁾.

5 - الأصل في الخبر الذكر، مثل: (الموظفُ موجودٌ)، فلو اقتصرنا على ذكر المبتدأ فإن الكلام لا يتم ولا يفهم حتى نذكر الخبر لأنه الركن الثاني من الجملة الاسمية التي تتم به الفائدة، قال ابن جني: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ قَدْ يَحذف تَارَةً وَيَحذف الْخَبَرُ أُخْرَى وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَحذُوفِ فَإِذَا قَالَ لَكَ الْقَائِلُ مِنْ عِنْدِكَ قُلْتُ زَيْدٌ أَيْ زَيْدٌ عِنْدِي وَحَذَفْتُ عِنْدِي وَهُوَ الْخَبَرُ"⁽⁶⁾.

ولكن قد يحذف وجوباً، ف"يجب حذف الخبر بعد ما هو صريح في القسم نحو: (لعمرك لأزورنك)"⁽⁷⁾.

وقد يحذف جوازاً إذا دلَّ عليه دليل، يفهم من سياق الكلام، نحو قولك: (المعلمُ)، وذلك إذا وقع جواباً عن سؤال، لمن يسألك من موجود في القاعة، فيكون الجواب: (المعلم)، أي: (المعلم موجودٌ).

(1) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط1، 48/4.

(2) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ - 1983م، ص 85.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 84/1.

(4) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص 85.

(5) قواعد اللغة العربية (الكفاف)، أ. يوسف الصيداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1987م، ص 147.

(6) اللمع في العربية، ص 30.

(7) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص 85.

6 - التأخير: الأصل في الخبر التأخير عن المبتدأ، مثل: (أبوك حاضر)، ولكن قد يتقدم على المبتدأ وجوباً، أو جوازاً، فيتقدم على المبتدأ وجوباً إذا كان المبتدأ نكرةً والخبر شبه جملة ظرف أو جار ومجرور، قال ابن جني: " ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول: (قائم زيد، وخلفك بكر)، والتقدير: (زيد قائم وبكر خلفك)، فقدم الخبران اتساعاً وفيهما ضمير لأن النية فيهما التأخير"⁽¹⁾، قال ابن السراج: " وقد يجوز أن تقدم الخبر على المبتدأ ما لم يكن فعلاً خاصة، فتقول: (منطلق زيد)، وأنت تريد: (زيد منطلق)"⁽²⁾.

ولكن قد يتقدم الخبر جوازاً أو وجوباً، فنقول: (أنا مسلم) (أنا: مبتدأ، ومسلم خبر) ويجوز أن نقول (مسلم أنا)، وهكذا ... فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، ويجوز تقدمه إذا لم يكن مانع نحو: بيده الأمر، لكنه يجمع تقدمه في الألفاظ التي لها الصدارة كآين بيتك؟ وكيف حالك؟⁽³⁾، وقد يتقدم الخبر وجوباً على المبتدأ في مواضع محددة وفي حالات خاصة سيأتي بيانها لاحقاً - إن شاء الله تعالى .

7- يجوز مجيء أكثر من خبر للمبتدأ الواحد، كقوله تعالى: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ)⁽⁴⁾، فالضمير (هو) مبتدأ، وله خمسة أخبار، وهي (الغفور، الودود، ذو العرش، المجيد، فعال)، إذن: قد يتعدد الخبر فيقال: (هو شاعر ناثر أديب أريب)⁽⁵⁾، قال يوسف الصيداوي: " قد يتعدد الخبر، والمبتدأ واحد)⁽⁶⁾.

النمط الأول: الخبر مفرد (اسم ظاهر)، وهو الأصل.

وقد وردت هذه الصورة كثيراً في التفسير البسيط للواحي، وقد درست هذه الصور في باب دراسة المبتدأ، بما يغني عن الإعادة.

وإليك بعض الصور التي ورد فيها الخبر مفرداً في التفسير البسيط للواحي

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبَ هَوَاءٍ ⁽⁷⁾

الشاهد: (مجوف)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مفرداً (لا جملة ولا شبه جملة)، وهو الأصل.

التحليل النحوي: وردت هذه الجملة الاسمية بحسب الأصل اللغوي لقاعدة الجملة الاسمية، فالمبتدأ معرفة ضمير منفصل (فأنت)، وخبره نكرة وفق الأصل اللغوي للسان العرب، والواحي استشهد بهذا البيت لبيان البعد الدلالي الذي أراده الشاعر، فقال: " فلما وصف الجبان بأنه لا قلب له وأنه مجوف هواء؛ لأنه إذا كان كذلك بعد من الشجاعة لعدم القلب، كذلك وصف الكافر بأنه ضيق صدره على معنى: أنه غير مشروح للإيمان"⁽⁸⁾.

وقول الشاعر: أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ ... يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعٍ ⁽⁹⁾

(1) اللع لابن جني، ص30.

(2) الأصول في النحو لابن السراج، 59/1.

(3) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص 85.

(4) سورة البروج، الآيات: 14 - 16.

(5) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص 85.

(6) قواعد اللغة العربية (الكفاف)، أ. يوسف الصيداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1987م، ص147.

(7) التفسير البسيط للواحي، 426/8.

(8) التفسير البسيط للواحي، 426/8.

(9) البيت من الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 267/3.

الشاهد: (أصحابي هجوع)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مفرداً (لا جملة ولا شبه جملة)، وهو الأصل.

التحليل النحوي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، ومضاف إليه وهو ياء المتكلم (أصحابي) + خبر مرفوع وهو مفرد ونكرة وفق الأصل (هجوع).

ومثله قول الشاعر: **وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ ... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكِيدُونِي** (1)

الشاهد: (وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مفرداً، وهو نكرة بحسب الأصل.

التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ (أنتم) + خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو نكرة بحسب الأصل (مَعْشَرٌ).

ومثله قول الشاعر: **أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتُهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالِ** (2)

الشاهد: (أنت خليفة)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مفرداً، وهو نكرة بحسب الأصل.

التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ (أنت) + خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو نكرة بحسب الأصل (خَلِيفَةٌ).

ومنه قول الشاعر: **عَفَافٌ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا ... هَوَى وَالْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ صَرُوعٌ** (3)
ويقال فيه ما قيل في تحليل الأبيات السابقة، لكونه يحمل نفس الحكم.

النمط الثاني: ورود الخبر جملة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

جملة الخبر نوعان: اسمية وفعلية، وقد وردت صورتان في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

الصورة الأولى: الخبر جملة اسمية.

يجوز أن يأتي الخبر بجملة اسمية فهو واضح فأنت تقدم المبتدأ لتخبر عنه، لكن الخبر بدل أن يأتي مفرداً يأتي جملة أي يكون المسند جملة فنقول مثلاً: (إبراهيم أخوه قائم) فأخبرت عن إبراهيم بجملة اسمية، ويقال في هذه الجملة ما قيل في جملة المبتدأ والخبر، فإن قلنا: (إبراهيم أخوه يعيله) كانت جملة الخبر من باب تقديم المسند إليه لغرض من أغراض التقديم، كالتخصيص ونحوها وإن قلت (إبراهيم قائم أخوه) كان في الخبر احتمالان، الأول إنه من باب الأخبار بالمفرد، ولكن أريدت الدلالة على الثبوت في نسبة القيام إلى الأخ" (4).

ورد الخبر جملة اسمية منسوخة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، ومنها حسان بن ثابت: **وَجَبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا ... وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ** (5)

الشاهد: (ليس به خفاء)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص (ليس) وهو من أخوات (كان).

(1) البيت من البسيط، وهو لذي الأصبع العدواني، ينظر: التفسير البسيط، 148/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 30/1.

(2) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 321/2، والأصول في النحو: 179/3، ومعاني القرآن للفراء: 208/1.

(3) البيت من الطويل، وللطرماح بن حكيم، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 401/4.

(4) معاني النحو، 188/1.

(5) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت، 75، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 175/3.

التحليل النحوي: جبريل: اسم علم ورد مبتدأً مرفوعاً بالضمّة، وورد بعده تابع وهو بدل عنه (رسول الله)، وخبر المبتدأ شبه جملة (جار ومجرور)، وهما في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره: (مستقرّ فينا)، ويلاحظ أن خبر المبتدأ ورد شبه جملة، وقد ورد المبتدأ متقدماً بحسب الأصل مع أن الخبر شبه جملة والسبب في ذلك كون المبتدأ معرفة، اسماً علماً وبهذا يحق له التقدم بحسب الأصل، ولا يتأخر إلا إذا كان نكرةً، فالبيت فيه مبتدأ مضاف مرفوع (روح) + مضاف إليه (القدس) + فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الفتح الظاهر (ليس) + شبه جملة (جار ومجرور) (به) + خبر مرفوع نكرة (خفاء)، ومثل ذلك قول الشاعر :

إذا أكل الجرّادُ حُرُوثَ قومٍ ... فَحَرَّثِي هُمَّةُ أَكْلُ الْجَرَادِ⁽¹⁾

الشاهد: (حَرَّثِي هُمَّةُ أَكْلُ الْجَرَادِ)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر جملة اسمية (همه أكل الجراد)، والجملة الاسمية الثانية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول، وقد اتصل بجملة الخبر الاسمية ضمير يعود على المبتدأ وهذا الضمير هو الرابط الذي لا بد منه لكي يربط بين الخبر الجملة والمبتدأ.

التحليل النحوي: مبتدأ أول مرفوع بالضمّة المقدر على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم (حرثي)، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل مضاف إليه + مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه (همه) + خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالضمّة (أكل) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (الجراد).

والجملة الاسمية الثانية في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

الصورة الثانية: الخبر جملة فعلية.

ومنه قول الشاعر: المرءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيَ ... شَ وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَصُرُّه⁽²⁾

الشاهد: (المرء يهوى)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر جملة فعلية فعلها مضارع وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وهذا الضمير هو الرابط الذي يربط الجملة بالمبتدأ.

التحليل النحوي: المبتدأ معرف بـ(ال) مرفوع بالضمّة الظاهرة (المرء) + خبره جملة فعلية فعلها مضارع مرفوع بضمّة مقدرة (يهوى)؛ لأنه معتل بالألف بحيث يتعذر ظهور جميع الحركات عليها، وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ (المرء)، وهذا الضمير هو الرابط بين الجملة والمبتدأ، وهو فعل متعدٍ مفعوله المصدر المؤول من (أن) وما بعدها وتقديره: (يهوى العيش).

قال الشاعر: الله يَعْلَمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا ... يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ⁽³⁾

الشاهد: (الله يعلم)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر جملة فعلية، فعلها مضارع.

التحليل النحوي: لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع بالضمّة، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع فاعله مستتر يعود على لفظ الجلالة، وهو فعل متعدٍ ومفعوله هو الجملة الاسمية المنسوخة بحرف مشبه بالفعل (أنا... صور)، ويجب أن يكون في الخبر ضمير يعود على المبتدأ: " ويجوز أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر

(1) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 182/4، والمعجم المفصل: 328/2.

(2) البيت من مجزوء الرجز، وهو للنابغة، ينظر: التفسير البسيط، 116/6، وشرح التصريح: 329/4، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي: 163/5.

(3) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 401/4.

يعود على المبتدأ، مثل: (زيد يلعب)⁽¹⁾، و " تقع الجملة الخبرية إسمية وفعلية وشرطية، وكل هذا لا بد فيه من رابط يعود على المبتدأ لئلا تقع أجنبية عن المبتدأ ففي وقع الخبر جملة فعلية وقد ربطت بالضمير، كما أن قولنا: القرآن حفظه مغنم وقع الخبر جملة اسمية وقد

جاء الربط بالضمير " (2).

وفي هذه الحالة يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر؛ " لأنك إذا قدمت الخبر صارت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل"⁽³⁾، و "لا بد في جملة الخبر من رابط يربطها بالمبتدأ وقد يكون الرابط ضميراً"⁽⁴⁾، والخبر الجملة: على نوعين: خبر جملة فعلية وخبر جملة إسمية، فالخبر جملة فعلية: نحو: (زيد يدرس)، والخبر جملة اسمية: نحو: (زيد أخلاقه حسنة)"⁽⁵⁾.

صَرَتْ نَظْرَةُ لَوْ صَادَفَتْ جَوْرَ دَارِعٍ ... عَدَا وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعُرُ⁽⁶⁾

الشاهد: (والعَوَاصِي تَنْعُرُ)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر جملة فعلية فعلها مضارع وفاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وهو الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ.

التحليل النحوي: المبتدأ (والعَوَاصِي) مرفوع بالضممة المقدرة على الياء من من ظهورها الثقل، والخبر (جملة فعلية فعلها مضارع والفاعل مستتر يعود على المبتدأ)، والضمير هو الرابط الذي لا بد من في حال مجيء الخبر جملة)، ومثله قول الشاعر:

وشرُّ الطالبين فلا تَكُنْهُ ... يقاتل عَمَّه الرؤوفَ الرحيمَا⁽⁷⁾.

الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ناقص منفي مجزوم (فلا تكنه).

ومثله قول العرب: **فهن يجمعن حدائداتها**⁽⁸⁾

وقول الشاعر: **مضوا سلفاً قصدُ السَّيْلِ عليهم ... وصرفُ المنايا بالرجالِ تَقْلَبُ**⁽⁹⁾

لما رأت ماءَ السَّيْلِ مشروباً والغرثُ يُعَصِرُ في الإناءِ أرنتَ⁽¹⁾

(1) التطبيق النحوي، ص109.

(2) الرابط وأثره في التراكيب في العربية، المؤلف: د حمزة عبد الله النشري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السابع عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب - ذو الحجة 1405 هـ - 1985 م، ص138.

(3) التطبيق النحوي، ص110.

(4) معاني النحو، 201/1.

(5) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص 164.

(6) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 405/4.

(7) البيت من الوافر، وهو للوليد، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 385/3.

(8) ينظر: التفسير البسيط للواحد، 344/4، لسان العرب" (حدد) 800/2، ومعاني القرآن: للزجاج 439/2، وروي في الخصائص: (فهن يملكن حدائداتها)، ينظر: الخصائص: 239/3،

(9) البيت من الطويل، وهو للطفيل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 804/6، اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية ط1، 1420 هـ - 1999 م، ص274، و البحر المحيط في التفسير: 383/9، واللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل (ت: 775 هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م، 280/17.

ويقال في تحليل هذا البيت ما قيل في الأبيات السابقة.

النمط الثالث : الخبر شبه جملة في الشواهد النحوية في التفسير البسيط

أولاً : بيان آراء النحاة في مجيء الخبر شبه جملة.

قال ابن الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه ويسمون الظرف المحل ومنهم من يسميه الصفة وذلك نحو قولك: (أمامك زيد وفي الدار عمرو)، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش في أحد أقواله، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد من البصريين، وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء.

أما الكوفيون: فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأن الأصل في قولك: (أمامك زيد وفي الدار عمرو) (حل أمامك زيد وحل في الدار عمرو)، فحذف الفعل واكتفي بالظرف منه وهو غير مطلوب فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل، والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه أن سيوبه يساعدنا على أن الظرف يرفع إذا وقع خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذي حال أو صلة لموصول أو معتمداً على همزة الاستفهام أو حرف النفي أو كان الواقع بعده أن التي في تقدير المصدر فالخبر كقوله تعالى: (فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ) (2)، فجزاء مرفوع بالظرف والصفة، كقولك: (مررت برجل صالح في الدار أبوه)، والحال كقولك: (مررت بزيد في الدار أبوه)، وعلى ذلك قوله تعالى: (وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ) (3)، فهدي ونور مرفوعان بالظرف؛ لأنه حال من الإنجيل، ويدل عليه قوله تعالى: (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ) (4)، فعطف مصدقاً على حال قبله وما ذاك إلا الظرف والصلة كقوله تعالى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (5)، والمعتمد على الهمزة كقوله تعالى: (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ) (6)، وحرف النفي كقولك: (ما في الدار أحد) (7)، وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن الاسم بعده يرتفع بالابتداء لأنه قد تعرى من العوامل اللفظية وهو معنى الابتداء فلو قدر هاهنا عامل لم يكن إلا الظرف وهو لا يصلح هاهنا أن يكون عاملاً لوجهين أحدهما أن الأصل في الظرف أن لا يعمل وإنما يعمل لقيامه مقام الفعل ولو كان هاهنا عاملاً لقيامه مقام الفعل لما جاز أن تدخل عليه العوامل فتقول: (إن أمامك زيداً)، و(ظننت خلفك عمراً)، وما أشبه ذلك لأن عاملاً لا يدخل على عامل فلو كان الظرف رافعاً لزيد لما جاز ذلك ولما كان العامل يتعداه إلى الاسم ويبطل عمله كما لا يجوز أن تقول إن يقوم عمراً وظننت ينطلق بكراً فلما تعداه العامل إلى الاسم كما قال تعالى: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) (8)، ولم يرو عن أحد من القراء أنه كان يذهب إلى خلاف النصب دل على ما قلناه.

والثاني: أنه لو كان عاملاً لوجب أن يرفع به الاسم في قولك: (بك زيداً مأخوذاً) وبالإجماع أنه لا يجوز ذلك، اعترضوا على هذين الوجهين من وجهين.

أما الوجه الأول: فاعترضوا عليه بأن قالوا قولكم إن العامل يتعداه إلى الاسم بعده ليس بصحيح لأن المحل عندنا اجتمع فيه نصبان نصب المحل في نفسه ونصب العامل ففاض أحدهما إلى زيد فنصبه،

(1) البيت من الرجز، وقد اختلف في نسبته إلى شبيب بن جعيل، أو حجل بن نضلة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 375/4، وتفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن: 388/1، وشرح الرضي: 199/2.

(2) سورة سبأ، الآية: 37.

(3) سورة المائدة، الآية: 46.

(4) سورة آل عمران، الآية: 50.

(5) سورة الرعد، الآية: 43.

(6) سورة إبراهيم، الآية: 10.

(7) الإنصاف في مسائل الخلاف، 53/1.

(8) سورة المزمل، الآية: 12.

وأما الوجه الثاني: فاعترضوا عليه بأن قالوا قولكم إنه لو كان عاملاً لوجب أن يرفع الاسم في قولك بك زيد مأخوذ ليس بصحيح وذلك لأن بك مع الإضافة إلى الاسم لا يفيد بخلاف قولنا في الدار زيد إذا أضيف إليه الاسم فإنه يفيد ويكون كلاماً⁽¹⁾، قال ابن مالك:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ... ناوين معنى "كائن" أو "استقر"⁽²⁾

"وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ" نحو، "زيد عندك" "أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍ" مع مجروره، نحو: "زيد في الدار" "نَاوِينَ" متعلقهما، إذ هو الخبر حقيقة حذف وجوباً، انتقل الضمير الذي كان فيه في الظرف والجار والمجرور، وزعم السيرافي أنه حذف معه، ولا ضمير في واحد منهما⁽³⁾، وقال ابن يعيش: "وقد التزم تقديمه فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك: "في الدار رجل"⁽⁴⁾، وفي هذا يقول ابن مالك:

وب"استقر" بل بـ"مستقر" ... يعلق الظرف وحرف الجر

إذا بشيءٍ منهما أخبر عن ... مبتدأ كـ"عنده أولي شجن"⁽⁵⁾

وقال ابن هشام: "والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف، وأن تقديره كائن أو مستقر، لا كان أو استقر، وأن الضمير الذي كان فيه انتقل إلى الظرف والمجرور"⁽⁶⁾. قال ابن مالك: "إذا كان خبر المبتدأ ظرفاً، أو جاراً أو مجروراً فلا بد من مقدر يتعلق به، وذلك المقدر إما اسم فاعل، أو فعل، وكونه اسم فاعل أولى لوجهين:

أحدهما: أن تقدير اسم الفاعل لا يحوج إلى تقدير آخر؛ لأنه واف بما يحتاج إليه في المحل من تقدير خبر مرفوع، وتقدير الفعل يحوج إلى تقدير اسم الفاعل، إذ لا بد من الحكم بالرفع على محل الفعل إذا ظهر في موضع الخبر، والرفع المحكوم به لا يظهر إلا في اسم الفاعل.

الثاني: أن كل موضع كان فيه الظرف خبراً، وقدر تعلقه بفعل أمكن تعلقه باسم فاعل"⁽⁷⁾.

وهذا ما قاله من قبل أبو بكر السراج في أصوله، بقوله: "ضرب يحذف منه الخبر، ويقوم مقامه ظرف له وذلك الظرف على ضربين: إما أن يكون من ظروف المكان، وإما أن يكون من ظروف الزمان. أما الظروف من المكان فنحو قولك: (زيد خلفك)، و(عمرو في الدار)، والمحذوف معنى الاستقرار والحلول وما أشبههما، كأنك قلت: (زيد مستقر خلفك)، و(عمرو مستقر في الدار)، ولكن هذا المحذوف لا يظهر دلالة الظرف عليه واستغنائهم به في الاستعمال، وأما الظرف من الزمان فنحو قولك: القتال يوم الجمع"⁽⁸⁾.

يقول عباس حسن في النحو الوافي: "إذا وقع الخبر شبه جملة فليس هو الخبر في رأيهم، (يقصد البصريين)، وإنما الخبر هو ما قبله من جملة فعلية، فعلها محذوف، وفاعلها ضمير، استقر في شبه الجملة، أو الخبر مفرد مشتق علماً بأن العامل في هذا الخبر إنما هو الفعل الذي حذف، وبقي فاعله، وكذلك هو المشتق من غير الضمير الذي كان مستتراً فيه، ثم تركه واستقر في شبه الجملة بعد حذف المشتق"⁽⁹⁾، قال الأشموني: "والمتعلق المنوي إما من قبيل المفرد، وهو ما في "مَعْنَى كَائِنٍ" نحو: ثابت ومستقر "أو" الجملة، وهو ما في معنى "اسْتَقَرَّ" وثبت"⁽¹⁰⁾، ومن الأمور الذي يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ: إذا لم يُخَشَّ به التباسٌ، وقامت قرينة على التقديم، كقولك: (في الدار زيدٌ)، فقولك: (في الدار) شبه جملة، وشبهه

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف، 53/1 - 54.

(2) ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الجبالي، جمال الدين (ت 672هـ)، دار التعاون، ص: 17.

(3) شرح الأشموني، 129/1.

(4) شرح المفصل، 234/1.

(5) شرح الكافية الشافية: 348/1.

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 200/1.

(7) شرح الكافية الشافية، 349/1.

(8) الأصول في النحو، لابن السراج، 63/1.

(9) النحو الوافي، عباس حسن، 479/1.

(10) شرح الأشموني، 189/1.

الجملة لا يكون مبتدأ، ونحو قوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ) خبرٌ مقدّمٌ ومبتدأٌ مؤخّرٌ، بقرينة الأصل في أن يكون المبتدأ معرفة لا نكرة، و (سَلَامٌ) نكرة، و (هي) معرفة، فناسب أن تكون المبتدأ⁽¹⁾، وقد يتقدم الخبر وجوباً إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة، قال المكودي⁽²⁾: "الموضع الأول أن يكون ظرفاً أو مجروراً مع كون المبتدأ نكرة وهو المشار إليه بقوله:

ونحو عندي درهم ولى وطر ... ملتزم فيه تقدم الخبر"⁽³⁾.
وكقول الشاعر: عندي اصطبار وأما أنني جزع ... يوم النوى فلوجد كاد يبريني"⁽⁴⁾.

الصورة الأولى: الخبر شبه جملة جار ومجرور.

ورد الخبر شبه جملة جاراً ومجروراً في شواهد التفسير البسيط كثيراً، قول الشاعر جميل بثينة:

بثينة من آل النساء وإنما ... يَكُنْ لأدنى لا وصالٍ لِغَائِبٍ⁽⁵⁾

الشاهد: (بثينة من آل النساء)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة جار ومجرور

التحليل النحوي: مبتدأ وهو اسم علم مرفوع بالضمّة الظاهرة (بثينة) + جار ومجرور (من آل) + مضاف إليه (النساء).

ومثله قول الشاعر: كسا اللوم تيمًا خضرةً في جلودها ... فويلٌ لتيم من سراييلها الخضر⁽⁶⁾

الشاهد: (فويلٌ لتيم)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة جار ومجرور (لتيم).

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة (ويلٌ) + شبه جملة جار ومجرور (لتيم)، وقد ورد المبتدأ نكرةً والمسوخ له في ذلك أن اللفظ أفاد الدعاء، وهذا جائز.

ومثله قول حسان بن ثابت: وجبريلٌ رسولُ الله فينا ... وروحُ القدس ليس به خفاءً⁽⁷⁾

الشاهد: (وجبريل ... فينا)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة جار ومجرور وهذا جائز.

التحليل النحوي: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو اسم علم (جبريل)، وورد بعده تابع وهو بدل عنه (رسولُ الله)، وخبر المبتدأ شبه جملة (جار ومجرور)، وهما في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره: (مستقرٌّ فينا)، ويلاحظ أن خبر المبتدأ ورد شبه جملة، وقد ورد المبتدأ متقدماً

(1) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى اليعقوب الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 1428هـ - 2007م، ص 68.

(2) هو: عبد الرحمن بن علي المكودي، عالم بالعربية، نحوي لغوي، صاحب شرح الألفية، وشرح الأجرومية، توفي بفاس سنة 807هـ، من مصنفاته: (شرح ألفية ابن مالك) في النحو، ينظر: الأعلام، 318/3.

(3) شرك المكودي على الألفية، ص 52.

(4) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ - 1997م، 313/1.

(5) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 327/4، والخصائص، عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 29/3 - 392/3.

(6) البيت من الطويل، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 532/6، البيت لجريز، والكتاب 333/1.

(7) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت، 75، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 175/3، والمعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م، 41/1، و خزانة الأدب، 416/1.

بحسب الأصل مع أن الخبر شبه جملة والسبب في ذلك كون المبتدأ معرفة، اسماً علماً وبهذا يحق له التقدم بحسب الأصل، ولا يتأخر إلا إذا كان نكرةً.

وقول الشاعر: **وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِ**⁽¹⁾

الشاهد: (وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة جار ومجرور

التحليل النحوي: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة (النؤي)، وقد ورد اسماً معرفاً بالألف واللام، وخبره شبه جملة جار ومجرور (الحوض).

الصورة الثانية: الخبر شبه جملة (ظرف).

ورد الخبر شبه جملة ظرفاً قليلاً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، من ذلك قول الشاعر:

وَبَيْنَ إِذْ يَرُدُّ وَجْهَهُمْ ... جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدٌ⁽²⁾

الشاهد: (جبريلُ تحت لوائنا)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة ظرفاً.

التحليل النحوي: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة: (جبريلُ)، وخبره شبه جملة ظرفية، (تحت لوائنا)، وشبه الجملة في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، وظرف متعلق بخبر محذوف تقديره (مستقر).

وقول الشاعر: **مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَواتُهُمْ ... هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضًا وَهُمْ عَدْلٌ**⁽³⁾

الشاهد: (هم بيننا)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة ظرفاً.

التحليل النحوس: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (هم) + شبه جملة ظرف ومضاف إليه (بيننا)، وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)، يقول ابن جني: " فَإِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ جُثَّةً وَوَقَعَ الظَّرْفُ خَبَرًا عَنْهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الظَّرْفُ إِلَّا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ تَقُولُ زَيْدٌ خَلْفَكَ (زيد) مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه والتقدير: (زيد مُسْتَقَرٌّ خَلْفَكَ)، فَحَذَفَ اسْمَ الْفَاعِلِ تَخْفِيفًا، وَلِلْعَلْمِ بِهِ وَأَقِيمَ الظَّرْفَ مَقَامَهُ.

ومنه قول الشاعر: **ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِنُؤْفَةٍ ... يَنْتَازِعُونَ جَوَانِبَ الْأَمْيَالِ**⁽⁴⁾

ويقال فيه ما قيل في تحليل الأبيات السابقة.

(1) البيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 387/2، والكتاب: 321/2، والمقتضب:

414/4، واللمع، ص67، والأصول في النحو: 292/1، والإنصاف: 219/1، وشرح المفصل: 56/2،

(2) البيت من الكامل، وهو لكعب بن مالك، ينظر: التفسير البسيط للواحد، والعقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي،

122/6، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص158، و الدر الفريد وبيت القصيدة، محمد بن أيذر المستعصي (ت:

710 هـ)، تح: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1436 هـ - 2015 م، 226/9.

(3) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط، 297/3، وكتاب العين: 38/2، الأشباه

والنظائر: 385/2، والخصائص: 204/2، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

(ت 328 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1401 هـ، ص387، والمعجم المفصل:

216/6.

(4) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 458/2، وشرح المفصل: 378/4، وشرح

الرضي على الكافية: 214/4، والبدیع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن ابن عبد الكريم

الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606 هـ)، تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة

العربية السعودية، ط1، 1420 هـ، 480/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية، 380/6.

النمط الرابع : تقدم الخبر على المبتدأ.

قد يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً، ووجوباً، ويتقدم وجوباً عليه،

ومواضع تقديم الخبر على المبتدأ كثيرة، منها:

يتقدم الخبر وجوباً في مواضع أهمها:

1 - أن يكون الخبر مستحقاً لصدارة الجملة كأسماء الاستفهام⁽¹⁾.

نحو: متى الموعد؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الموعد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والتقدير: الموعد كائن أو حاصل متى؟

2 - أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، نحو: ما فاشل إلا المهمل.

3 - إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة غير مخصصة⁽²⁾.

نحو: في البيت رجل، في البيت: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، رجل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

4 - "أن يكون في المبتدأ ضمير يعود إلى الخبر، نحو: في المدرسة طلابها.

في المدرسة: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع"⁽³⁾.
والذي يسوغ ذلك كون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، وهذا ما أشار إليه ابن عقيل بقوله عن المبتدأ: "وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة بأحد أمور منها ستة: أحدها: أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور"⁽⁴⁾، "أن يكون المبتدأ نكرة محضة ويكون الخبر شبه جملة أو جملة، نحو: (في البيت رجل)"⁽⁵⁾، أن يكون الخبر شبه جملة مفيداً متقدماً على مبتدأ، مثل (في اليأس منه راحة)"⁽⁶⁾، وعلل الرضي الإستراباذي ذلك بقوله: "وذلك لان الظرف أضعف في عمل الفعل من الصفة، وثبوت الاجماع على جواز: في داره زيد، يصح تقديم الخبر ويمنع كون زيد فاعلاً وإلا لزم الاضمار قبل الذكر، نحن نعلم أن المبتدأ إذا كان نكرة ليس لها مسوغ في الابتداء وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور فتقول: (في الدار رجل) فتقديم الخبر هنا واجب، وليس لأمر بلاغي، ولا يسأل عن الغرض من هذا التقديم وإنما يسأل عن سبب تقديمه إذا كان المبتدأ صالحاً لأن يبتدأ به نحو: في الدار أخوك، ومنع بعض البصريين من نحو: في داره قيام زيد"⁽⁷⁾، "فالتعبير الطبيعي أن تقدم المبتدأ على الخبر، فتقول (زيد في الدار) فهذا

(1) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 212/.

(2) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1989م، 112/2.

(3) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دكتور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط2، 1998 م، ص176.

(4) شرح ابن عقيل، 216/1.

(5) القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص175،

(6) النحو المصنف: 209.

(7) شرح الرضي على الكافية، 248/1.

إخبار أولى والمخاطب خالي الذهن، فإذا قلت (في الدار زيد) كان المعنى إن المخاطب ينكر أن يكون زيد في الدار، أو يظن أنه في المكتب مثلاً فتقول له:

في الدار زيد أي لا في المكتب، فهذا من باب الاختصاص⁽¹⁾.

قال ابن مالك في شرح التسهيل: "من مُصَحَّحات الابتداء بنكرة أن تخبر عنها بظرف مقدم مختص، نحو: عندك رجل، وإنما كان تقديمه مصححاً لأن تأخيرها يوهم كونه نعتاً، وتقديمه يؤمن معه ذلك. وكذلك النكرة المخبر عنها بجار ومجرور مختص نحو: لك مال، أو بجملة متضمنة لما تحصل به الفائدة، نحو: قصدك غلامه رجلاً، فلولا الكاف من "قصدك" لم يفد الإخبار بالجملة، كما أنه لولا اختصاص الظرف والمجرور لم يفد الإخبار بهما"⁽²⁾.

وقد ورد هذا النمط في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط كثيراً، من ذلك قول الشاعر:

لي شَجْنان شجن بنجد ... وشَجْن لي ببلاد السند⁽³⁾

الشاهد: (لي شَجْنان)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة (جار ومجرور)، بحسب رأي الكوفيين وهذا جائز عندهم، وبحسب البصريين فإن الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)،

وتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً بخلاف الأصل وذلك لكونه شبه جملة (جار ومجرور) والمبتدأ نكرة، بحسب قواعد اللسان العربي.

التحليل النحوي: خبر مقدم وسر تقدمه أنه شبه جملة جار ومجرور والخبر نكرة وهنا يتقدم وجوباً (لي)+ مبتدأ مؤخر نكرة مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه متنى (شجنان) والذي سوغ له ذلك كونه نكرة، والخبر شبه جملة، وقد تقدم الخبر لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة، وفي هذا يقول ابن مالك في الألفية:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ... ما لم تفد كعند زيد نمره⁽⁴⁾

وقد بين ذلك ابن عقيل بقوله: "أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور"⁽⁵⁾.

وقد يتقدم الخبر على المبتدأ في صورتين، جوازاً، أو وجوباً.

الصورة الأولى: تقدم الخبر جوازاً على المبتدأ

تقدم الخبر جوازاً، وهو شبه جملة، والمبتدأ مضاف، وقد ورد في التفسير البسيط، كما في قوله:

على الله حُسْباني إذا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ ... على طَمَعٍ أو خَافَ شَيْئاً ضَمِيرُهَا⁽⁶⁾

الشاهد: (على الله حُسْباني)، وجه الاستشهاد: تقدم الخبر وهو شبه جملة جار ومجرور على المبتدأ مع أنه معرف بالإضافة إلى ياء المتكلم، وهذا جائز.

(1) معاني النحو، 154/1 .

(2) شرح تسهيل الفوائد: 301/1.

(3) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 343/3، وشرح التسهيل: 97/2، وشرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، 1550/3، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: 144/6، والمعجم المفصل في شواهد العربية، 419/9، وزهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي، ص185،

(4) شرح ابن عقيل، 215/1.

(5) شرح ابن عقيل، 216/1.

(6) البيت من الطويل، وهو لأبي زيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 309/8، وكتاب الأفعال: 364/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية، 383/3.

التحليل النحوي: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم (على الله)، + مبتدأ معرف بالإضافة (حسباني)، وقد قدم الخبر على المبتدأ، مع أن المبتدأ معرف بالإضافة (حسباني)، وهذا جائز في لسان العرب، قال ابن مالك: "وَالأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرًا .. وَجَوُزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرًا .

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، وتأخير ه (1)، ومثله الأبيات التالية:

وَسَأْنَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَفِئْتُهُ ... عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مُتْعَصِبٍ (2)

الشاهد: (عليه السموط)، وجه الاستشهاد: تقدم الخبر على المبتدأ مع أنه معرف، معرف بأل، وهذا جائز، **التحليل النحوي:** شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم (عليه) + مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وهو اسم ظاهر معرف بأل (السموط)، وقد تقدم على المبتدأ وهو معرفة وهذا جائز وليس واجباً لكون المبتدأ معرفة، ولو كان نكرة لوجب تقديمه على المبتدأ.

فِدَى لِبَنِي ذَهَلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ... إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْهَبَا (3)

الشاهد: (لبني ذهل بن شيبان ناقتي)، وجه الاستشهاد: تقدم الخبر جوزاً على المبتدأ وهو معرف بالإضافة، وهذا جائز.

التحليل النحوي: تقدم الخبر (فدى) على المبتدأ وهو (ناقتي)، وهو مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

ومثله قول الشاعر: **لمن الديار بقنة الحجر ... أقوين من حجج ومن شهر** (4)

ويقال فيه ما قيل في البيت السابق من تحليل.

وكقول الشاعر: **قريبٌ ثراه ما ينال عدوّه ... له نبطاً أبي الهوان قطوب** (5)

والشاهد: (قريبٌ ثراه)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر متقدماً على المبتدأ والمبتدأ معرفاً بالإضافة.

والمعنى (ثراه قريب)، وقد تقدم الخبر مع كونه نكرة وتأخر المبتدأ مع كونه معرفاً بالإضافة إلى الضمير المتصل، وهذا جائز وغير واجب؛ لأن المبتدأ معرفة.

-
- (1) المذكرات النحوية: د. عبدالرحمن بن عبدالرحمن شُمَيْلَةَ الأهدل، مكتبة السنة، الرياض، ص180
(2) التفسير البسيط للواحيدي: 387/4، والبيت من البحر الطويل، وهو في لسان العرب لابن منظور: 2130/4 (سنا) وفيه: عليه السموط عائص متعصب، وأنشد الجوهرى هذا البيت: عابس متعصب.
(3) البيت من الطويل، البيت لمقاس العائذي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 507/4، والجمل في النحو: ص149، في الكتاب: 47/1، والمقتضب: 96/4، وعلل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت: 381هـ)، تح: محمود= جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، 1420هـ - 1999م، ص250، وشرح أبيات سيبويه: 171/1، وشرح المفصل: 346/4، وأسرار العربية لابن الأنباري، ص132.
(4) البيت من الكامل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 122/2، والإنصاف في مسائل الخلاف: ص315، وشرح المفصل: 293/4، 11/8، وشرح ديوان زهير: ص86.
(5) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 637/6، والأصمعيات اختيار الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصم (ت: 216هـ)، تح: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط7، 1993م، ص100، وأساس البلاغة: ص615، و زهر الأكم في الأمثال والحكم: ص119، والمعجم المفصل في شواهد العربية، 291/1.

الصورة الثانية : تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً.

يتقدم على الخبر على المبتدأ وجوباً إذا كان له الصدارة، أو إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة،

يتقدم الخبر وجوباً في مواضع أهمها:

1 - أن يكون الخبر مستحقاً لصدارة الجملة كأسماء الاستفهام (1).

نحو: (متى الموعد) ؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

الموعد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التقدير: الموعد كائن أو حاصل متى؟

2 - أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، نحو: ما فاشل إلا المهمل.

3 - إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة غير مخصصة (2).

نحو: في البيت رجل، في البيت: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، رجل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

4 - "أن يكون في المبتدأ ضمير يعود إلى الخبر، نحو: في المدرسة طلابها.

في المدرسة: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع" (3).

إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة غير مخصصة.

والذي يسوغ ذلك كون الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، وهذا ما أشار إليه ابن عقيل بقوله عن المبتدأ: "وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة بأحد أمور منها ستة: أحدها: أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور" (4)، "أن يكون المبتدأ نكرة محضة ويكون الخبر شبه جملة أو جملة، نحو: (في البيت رجل)" (5)، أن يكون الخبر شبه جملة مفيداً متقدماً على مبتدأ، مثل (في اليأس منه راحة)" (6).

وقد ورد هذا النمط كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، من ذلك قول الشاعر:

يَصُورُ عُنُقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ ... لَهُ ظَابٌّ كَمَا صَحِبَ الْغَرِيمُ (7)

الشاهد: (له ظاب)، وجه الاستشهاد: تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً بخلاف الأصل وذلك لكونه شبه جملة (جار ومجرور) والمبتدأ نكرة، بحسب قواعد اللسان العربي.

التحليل النحوي: شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم وجوباً (له) + مبتدأ نكرة مرفوع (ظاب)، والذي سوغ مجيء المبتدأ نكرة وتقدم الخبر عليه، وهو كون الخبر شبه جملة.

(1) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 212.

(2) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: 112/2.

(3) القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص176.

(4) شرح ابن عقيل، 216/1.

(5) القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص175.

(6) النحو المصنف، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1989م، 209.

(7) البيت من الوافر، وهو لأوس بن حجر، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 401/4.

وقول الشاعر: ما لك لا تذكر أم عمرو ... إلا لعينيك غروب تجري (1)

الشاهد: (لعينيك غروب)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة (جار ومجرور)، بحسب رأي الكوفيين وهذا جائز عندهم، وبحسب البصريين فإن الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)، وقد تقدم الخبر لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

التحليل النحوي: حرف جر (ل) + اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى (عينيك) + مبتدأ مؤخر مرفوع وهو نكرة، (غروب)، والتذكير هو سبب تأخيرها عن الخبر، والذي سوغ له ذلك كونه مبتدأ والخبر شبه جملة.

قال الشاعر: ما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط اللؤم والعار (2)

الشاهد: (وفي كليب رباط)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة (جار ومجرور)، بحسب رأي الكوفيين وهذا جائز عندهم، وبحسب البصريين فإن الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)، وقد تقدم الخبر لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

التحليل النحوي: واو الاستئنافية + جار ومجرور (في كليب) + مبتدأ مرفوع (رباط)، والمبتدأ مؤخر والذي سوغ له ذلك كونه نكرة والخبر شبه جملة.

قال الشاعر: فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنوا قوس حاجب (3)

الشاهد: (فأنتم بذى قار)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة (جار ومجرور).

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (أنتم) + جار ومجرور في محل رفع خبر ومضاف إليه (بذى قار).

وقول الشاعر: وإن سيادة الأقوام فاعلم ... لها سعداء مطلبها شديد (4)

الشاهد: (لها سعداء)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر شبه جملة (جار ومجرور)، بحسب رأي الكوفيين وهذا جائز عندهم، وبحسب البصريين فإن الجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)، وقد تقدم الخبر لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة.

التحليل النحوي: جار ومجرور وهو خبر مقدم وجوباً (لها) + مبتدأ مرفوع نكرة (سعداء)، ورد المبتدأ نكرة والمسوغ له مجيء الخبر شبه جملة تقدم عليه، قال ابن مالك:

وقول الشاعر: لمن طلل أبصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يمان (1)

(1) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 320/4، والمخصص: 127/1.
(2) البيت من البسيط، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 277/6، وأساس البلاغة: 316/1.
(3) البيت من الطويل، وهو لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 427/2، وديوان أبي تمام، دار صادر، بيروت، ط1، 1988م: 109/1.
(4) البيت من البحر الوافر، وهو للأعلم الهذلي حبيب الهذلي، ينظر: التفسير: 229/4، وجمهرة اللغة: 654/2. التفسير البسيط للواحي، 429/8.

الشاهد: (لَمْ يَطَّلْ)، **وجه الاستشهاد:** تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً بخلاف الأصل وذلك لكونه شبه جملة (جار ومجرور) والمبتدأ نكرة، بحسب قواعد اللسان العربي.

التحليل النحوي: شبه جملة جار ومجرور، والاسم المجرور هم اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (لَمْ يَطَّلْ)، وهو خبر مقدم لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة + مبتدأ نكرة مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره (طَّلْ).

وقول الشاعر: **ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ ... دارُ الخليفة إلا دارُ مروانا**⁽²⁾

الشاهد: (ما بالمدينة دار)، **وجه الاستشهاد:** تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً بخلاف الأصل وذلك لكونه شبه جملة (جار ومجرور) والمبتدأ نكرة، بحسب قواعد اللسان العربي.

التحليل النحوي: شبه جملة جار ومجرور، والاسم المجرور اسم ظاهر (بالمدينة)، وهو خبر مقدم لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة + مبتدأ نكرة مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره (دارٌ).

دِيمَةٌ هَظْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ ... طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُّ⁽³⁾

الشاهد: (فيها وطفٌ)، **وجه الاستشهاد:** تقدم الخبر على المبتدأ وجوباً بخلاف الأصل وذلك لكونه شبه جملة (جار ومجرور) والمبتدأ نكرة، بحسب قواعد اللسان العربي

التحليل النحوي: شبه جملة جار ومجرور، والاسم المجرور ضمير متصل (فيها)، وهو خبر مقدم لكونه شبه جملة والمبتدأ نكرة + مبتدأ نكرة مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره (وطفٌ).

وَسَطْتُ نَسَبِي الذَّوَابِ مِنْهُمْ ... كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ⁽⁴⁾

ويقال في هذا البيت ما قيل في الأبيات السابقة من استشهاد وتحليل.

قال ابن يعيش: " أصل المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة " ⁽⁵⁾، وقال ابن هشام:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة ⁽⁶⁾، أن يوقع تأخير الخبر في لبس بأن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو: عندي درهم ⁽⁷⁾، فمراد الشاعر هنا أن يخبر عن ذات الله أنه يعلم فينا كل شيء.

وقد ورد في تفسير الواحدي أبيات كثيرة ورد فيها المبتدأ نكرة متأخراً والخبر شبه جملة متقدم، وهي:

فِيهِ خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ ... كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ⁽⁸⁾

(1) البيت من الوافر، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 229/6، والمقتضب: 425/4، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 84/3، والأصول في النحو لابن السراج: 303/1، وشرح التسهيل: 296/2، والتذليل والتكميل لأبي حيان: 267/8، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 34/8.

(2) البيت من البسيط، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 414/3، الكتاب: 340/2، والمقتضب: 425/4.

(3) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 168/1.

(4) البيت من الطويل، وهو لحسان، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 74/3.

(5) شرح المفصل: 85/1.

(6) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ص 209.

(7) المذكرات النحوية، ص 187.

(8) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 28/3.

لِكَلِّ هَمٍّ مِنَ الْهَمُومِ سَعَةً ... وَالْمُسَيِّ وَالصَّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَةً⁽¹⁾

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ ... أَمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ⁽²⁾

وبعد ذلك أيام سنذكرها ... لم تنس لغوا ولم تقدم على عمد⁽³⁾

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِي ... بعيد المشيب كَفَى ذَاكَ عَارًا⁽⁴⁾

وَاللَّحْمُ وَالْخُبْزُ لَهُمْ رَاهَنٌ وقهوة راووقها ساكب⁽⁵⁾

عن مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ تَبْدُو وفي الْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ⁽⁶⁾

ويقال في استشهد هذه الأبيات وتحليلها النحوي ما قيل في الأبيات السابقة.

الصورة الثالثة : تقدم الخبر وجوباً على المبتدأ لكون من الألفاظ التي لها الصدارة.

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، ولكنه قد يرد متقدماً عليه في حالات خاصة منها أن يكون الخبر من الأسماء التي يحق لها الصدارة في الكلام، ومن الأمور التي أجاز العرب فيها تقدم الخبر على المبتدأ: أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، قال ابن عقيل: "أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو: (من لي منجداً)، فمن مبتدأ ولي خبر ومنجداً حال، ولا يجوز تقديم الخبر على من فلا تقول: (لي من منجداً)⁽⁷⁾، فمن شروط تقدمه " أن يكون الخبر مستحقاً لصدارة الجملة كأسماء الاستفهام"⁽⁸⁾، نحو: " (أَيَّنْ كِتَابُكَ؟)، و(مَتَى الْامْتِحَانُ؟)، (كَيْفَ الْخُلَاصُ؟)"⁽⁹⁾، وإذا تضمن الخبر المفرد ما له صدر الكلام، إلى آخره، وجب تقديمه"⁽¹⁰⁾، قال الإمام الجزولي: " والمبتدأ مرتبته التقديم على الخبر، ثم قد يوضع غير موضعه، وذلك: إذا كان المبتدأ ضمير الشأن والقصة، أو متضمناً معنى حرف له صدر الكلام"⁽¹¹⁾، وقد "منع الكوفيون تقديم الخبر إلا في نحو في داره زيد"⁽¹²⁾.

(1) البيت من الخفيف، وهو للأضبط بن قريع، ينظر: التفسير البسيط، 84/2، والدر المصون: 104/1، والخزانة: 452/11.

(2) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن مفرغ الحميري، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 28/4، ولسان العرب: 2837/5.

(3) البيت من البسيط، وهو للكُميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 194/4، والدر المصون: 422/3.

(4) التفسير البسيط 376/4، والبحر المحيط: 288/2، والكامل (37/2).

(5) البيت من مجزوء البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 515/4.

(6) البيت من البحر الكامل، وهو لعدي بن زيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 11/3، والكتاب لسيبويه: 359 / 4، والمخصص: 46 / 4، وهمع الهوامع: 94 / 6.

(7) شرح ابن عقيل، 238/1.

(8) القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص 174، والتطبيق النحوي: ص 110.

(9) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: 111/2 .

(10) أمالي ابن الحاجب: 570/2.

(11) المقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبُخْتِ الجزولي، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد راجعه: د حامد أحمد نبيل، مطبعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1400هـ، 1980م، ص96.

(12) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ - 2008م، 214/1.

قال أبو الفداء في الكناش: " يجب تقديم الخبر إذا تضمن معنى الإنشاء نحو: أين زيد؟ ومتى السفر؟ وأما إذا كان الخبر جملة نحو: زيد متى خروجه؟ فإنه لا يجب تقديم الخبر حينئذ لكونه جملة وقد وقع الاستفهام في صدرها على بابه" (1).

قال ابن يعيش: " (كيف أنت) و(أين زيد) وما أشبههما مما يستفهم به من الأسماء (فأنت وزيد) مرتفعان بالابتداء (وكيف وأين) خبران، فالمعنى في: كيف أنت، على أي حال أنت، وفي: "أين زيد" في أي مكان، ولكن الاستفهام الذي صار فيهما جعل لهما صدر الكلام وهو في الحقيقة، الشيء المستفهم عنه، ألا ترى أنك إذا سئلت: كيف أنت، فقلت: صالح، إنما أخبرت بالشيء الذي سأل عنه المستخبر، وكذلك إذا قال: أين زيد، فقلت: في داري، فإنما أخبرت بما اقتضته أين، ولكن جميع هذا وإن كان خبراً فلا يكون إلا مبدوءاً به" (2)، وقد ورد هذا النمط في التفسير البسيط، منه قول الشاعر:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... يَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةَ شَعْوَاءَ (3)

الشاهد: (كيف نومي)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر متقدماً على المبتدأ لكون من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

التحليل النحوي: اسم استفهام عن الحال مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم (كيف) + مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم (نومي)، وهو مضاف + (الياء) وهي ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

النمط الخامس: ورود الخبر مضافاً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

ورد هذا النمط كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، وقد سبق دراسة كثير منها في باب المبتدأ، بما يغني عن إعادته، من ذلك قول الشاعر:

أَنَا شَيْخُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي ... حَمِيدٌ قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا (4)

الشاهد: (أنا شيخ العشيرة)، وجه الاستشهاد: ورد خبر المبتدأ مضافاً، مع أنه في الأصل يجب أن يأتي نكرةً، ولكن هذا جائز، التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أنا) + خبر مرفوع وهو مضاف (شيخ) + مضاف إليه مجرور (العشيرة).

وقد وردت شواهد كثيرة تضمنت نفس الجمل السابقة، وهي:

قول الشاعر: أنا عبيد الله يثميني عمر ... خير قریش من مضى ومن غير (5)

(1) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1: 2000 م، 144/1.

(2) شرح المفصل، 61/1.

(3) التفسير البسيط للواحيدي، 410/5.

(4) البيت من الوافر، وهو لحميد بن ثور، ينظر: التفسير البسيط، 376/4، والمنصف: 10/1، وشرح المفصل: 93/3.

(5) البيت من الرجز، وهو لعبيد الله بن عمر، وتكملة الرجز: (بعد رسول الله والشيخ الأغر)، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 376/4، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: 1491/2، وأساس البلاغة: ص278، (مادة: غير)، وتاج العروس: 287/7.

الشاهد: (أنا عبید الله)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مضافاً إلى (لفظ الجلالة).

التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أنا) + خبر مرفوع وهو مضاف (عبید) + مضاف إليه وهو لفظ الجلالة (الله).

وقول الشاعر: فنحن ولالة البيت من بعد نابت... نطوف بذات البيت والخير ظاهر (1)

الشاهد: (فنحن ولالة البيت)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مضافاً إلى اسم ظاهر معرف بـ (ال).

التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (نحن) + خبر مرفوع وهو مضاف (عبید) + مضاف إليه وهو اسم ظاهر معرف بال (البيت).

وقد ورد الخبر مضافاً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط كثيراً، كما في الأبيات التالية:

وقول الشاعر: أولاك بنو خير وشرّ كليهما... جميعاً ومعروفٍ ألمٍ ومُنكر (2)

وقول الشاعر: أولئك قومي لم يكونوا أشابة... وهل يعظ الضلّيل إلا أولاك (3)

وقول الشاعر: وإذا زجرت الكلب قلتُ أخساً له... والكلبُ مثلك يا خريم سَوَاء (4)

ويقال فيها تحليها ما قيل في الأبيات السابقة.

النمط السادس: الخبر مصدر مؤول.

لَعَمْرُكَ ما الفتیان أن تَنْبُتَ اللَّحَى ... ولكنما الفتیان كلُّ فَتَى نَدِي (5)

الشاهد: (ما الفتیان أن تَنْبُتَ)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مصدراً مؤولاً، والتقدير: (ما الفتیات نباتُ اللحى)، فالمصدر المؤول في محل رفع خبر.

التحليل النحوي: (ما) النافية + مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة (الفتیان) + حرف مصدري ناصب ينصب الفعل المضارع (أن) + فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة + فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والمصدر المؤول في محل رفع خبر.

وقد أورده الواحدي في بيان أن الخبر مصدر مؤول، قال تعليقاً على البيت: " فجعل نباتَ اللَّحَى، وهو مصدر، خبراً للفتیان" (6).

النمط السابع: الخبر محذوف:

(1) البيت من الطويل، وهو لعمر بن الحارث بن ماض، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 100/6.

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 81/2.

(3) البيت من الطويل، وهو للأعشى، ويروى البيت (أولالك قومي..). ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 81/2، والخزانة: 394/1، والدر المصون: 102/1.

(4) البيت من الطويل، وهو لمسافع بن حذيفة العبسي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 638/2، (أولاك) مبتدأ و(بنو) خبر المبتدأ، الخزانة: 171/1، والهمع: 389/2.

(5) البيت من الطويل، ينظر: التفسير البسيط: 517/3، وشرح شواهد المغني: 264/2، ومغني اللبيب: 691/2.

(6) التفسير البسيط للواحدي 517/3.

قال ابن مالك: "حذف الخبر، وهو على ثلاثة أقسام: ممتنع وجائز وواجب، فالممتنع حذفه في موضع لا دليل فيه من لفظ ولا معنى، كقولك مبتدئاً مقتصرأ: لا رجل، فمثل هذا لا يعد كلاماً عند أحد من العرب، لأن المخاطب لا يستفيد منه شيئاً، وأما الجائز والواجب فحذف ما دل عليه دليل، كقولك: لا رجل، لمن قال: هل في الدار من رجل؟ وكقولك للشاكي: لا بأس، تحذف، فيها من الأول، و: عليك، من الآخر، فمثل هذا يجوز فيه الحذف والإثبات عند الحجازيين، ولا يلفظ به التميميون ولا الطائيون، بل الحذف عندهم واجب بشرط ظهور المعنى"⁽¹⁾.

فالحذف الجائز: يكون إذ دل عليه دليل كأن يكون في جواب سؤال: نحو: زيد: لمن سألك من في الصف، زيد: مبتدأ، والخبر محذوف جوازاً، ويحذف الخبر جوازاً أيضاً بعد إذا الفجائية، نحو: خرجت فإذا المعلم⁽²⁾.

قال ابن الحاجب: "ومن شرط صحة حذف الخبر وجود القرينة"⁽³⁾، وقال أيضاً: "إذ قامت قرينة تدل على خصوصية الخبر وكان معها لفظ في موضع الخبر ملتزم ذكره لموجب أوجبه وجب حذف الخبر (2)، كقولهم: لولا زيد لكان كذا"⁽⁴⁾.

وقد وردت شواهد حُذِفَ فيها الخبر في التفسير البسيط، منها قول الشاعر:

تالله لولا أن تحشَّ الطُّبْحُ ... بي الجَحِيمِ حَسِنٍ لا مُسْتَصْرَحُ⁽⁵⁾

الشاهد: (لا مُسْتَصْرَحُ)، وجه الاستشهاد: وردت الجملة الاسمية والخبر محذوف فيها.

التحليل النحوي: لا النافية + مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره (مستصرخ).

هذا البيت ساقه الواحدي في رفع الاسم بعد (لا) النافية، قال الواحدي: "فإن رفعت بها، فقلت: لا رجل عندك، ولا ثوب لك، فيكون هذا جواباً لقول القائل: هل رجل عندك؟ هل ثوب لك؟ فكما أن هل لا تعمل شيئاً، جعلت لا في الجواب مثلها، فرفعت ما بعدها بالابتداء وإن شئت جعلت "لا" مشبهة بـ (ليس) فرفعت بها النكرات؛ لأن بعض العرب تجعلها بمنزلة ليس، من ذلك قوله: (فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ).

والشاهد فيه (لا مستصرخ)، وقد ورد المبتدأ نكرة لكونه مسبوقاً بنفي، وهذا الذي سوغ له المجيء نكرةً وهو جائز في لسان العرب، والخبر في هذه الجملة محذوف مقدر بحسب سياق الكلام، وقال ابن عقيل: "يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً فذكر في هذين البيتين الحذف جوازاً فمثال حذف الخبر أن يقال من عندكما فتقول زيد التقدير زيد عندنا ومثله في رأي خرجت فإذا

السبع التقدير فإذا السبع حاضر قال الشاعر: نحن بما عندنا وأنت بما... عندك راض والرأي مختلف

التقدير نحن بما عندنا راضون"⁽⁶⁾.

النمط الثامن : الفصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة الظرفية:

(1) شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك: 56/2.

(2) القواعد التطبيقية في اللغة العربية: ص 168.

(3) أمالي ابن الحاجب: 638/2.

(4) الأمالي: 783/2، وشرح الكافية للرضي، 104/1.

(5) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 39/4، ومعاني القرآن للزجاج، 270/1.

(6) شرح ابن عقيل: 244/1.

وردت حالة في شواهد التفسير البسيط قد فصل فيها بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة، وهي قول الشاعر:
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنْتَى تَخْلَصْتُ... إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ⁽¹⁾

الشاهد: (وبابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ)، وجه الاستشهاد: ورد الخبر مفصلاً عن المبتدأ.

التحليل النحوي: واو الحال + مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة (بابٌ)، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (السجن) + ظرف مكان ومضاف إليه (دوني) + خبر مرفوع بالضممة الظاهرة (مغلقٌ)، وقد فُصل بين المبتدأ وخبره بشبه الجملة الظرف، والأصل عدم جواز الفصل بين المبتدأ والخبر؛ "لأن نسبته أي الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل إلى الفاعل، يعني أن الخبر بالنسبة إلى المبتدأ كالفعل بالنسبة إلى الفاعل ووجه الشبه كون كل منهما محكوماً به وبسبب هذه المشابهة منع الخبر من الفاء كما منع منها الفعل"⁽²⁾، وقال الرضي: "إن الفصل بين المبتدأ والخبر بالأجنبي قبيح، ولا سيما إذا صاراً في تقدير اسم مفرد"⁽³⁾، وقد تناول النحاة مسائل الفصل بين المبتدأ والخبر، فأوردوا الآيات القرآنية التي جاز فيها الفصل بين المبتدأ والخبر، منها:

الآية الأولى: قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)⁽⁴⁾، (الذين) مبتدأ وقيل خبره (ما لهم من الله من عاصم)، و (قد فصل بينهما بجملتين، والصحيح جوازه)، وقيل: الخبر (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً)، (أولئك) وما بعده والصحيح منع الاعتراض بثلاث جمل أو أربع⁽⁵⁾.
والآية الثانية: قوله تعالى: (وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)⁽⁶⁾

"فكلمة (ويلٌ)، مبتدأ، و(للكافرين) خبره ومن عذاب في موضع الصفة لويل ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر، ولا يجوز أن يكون متعلقاً بويل؛ لأنه مصدر ولا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر، ويظهر من كلام الزمخشري أنه ليس بصفة وأن عامله فعل محذوف"⁽⁷⁾،

الآية الثالثة: (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)⁽⁸⁾، ف (شكٌ)، فاعل، أو مبتدأ وينبغي أن يتعين الأول؛ لأنه يلزم في الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي، وهو المبتدأ، بخلاف الأول، فإن الفاعل ليس أجنبياً"⁽⁹⁾.

الآية الرابعة: (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)⁽¹⁰⁾، هم: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره، جملة (يوقنون)، "و(بالآخرة): متعلق به، ولما فصل بين المبتدأ والخبر بمتعلق الخبر أعيد المبتدأ ثانياً ليتصل بخبره في الصورة"⁽¹¹⁾، قال ابن يعيش: "إذا كان الفصل بين المبتدأ وخبره، أو بين اسم "إن" وخبرها، فإنه

(1) البيت من الطويل، وهو لجعفر بن علبة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي: 248/2، والأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني: 48/13، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 1 330/0 - 307/10، والحماسة البصرية: ص158.

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: 328/1.

(3) شرح الرضي على الكافية، 208/1.

(4) سورة يونس، الآية: 27.

(5) البحر المحيط، 147/1 - 148.

(6) سورة إبراهيم، الآية: 2.

(7) البحر المحيط: 404/5، والتبيان للعكبري: 35/2، والكشاف للزمخشري: 537/2.

(8) سورة إبراهيم، من الآية: 10.

(9) الجمل للزجاجي: 509/2.

(10) سورة النمل، من الآية: 3.

(11) الجمل: 299/3.

لا يظهر الفرقُ بينهما من جهة اللفظ؛ لأنَّ ما بعد المضمَر فيه مرفوع في كلا الحالين، لأنَّ خبرَ المبتدأ مرفوع، وخبر "إن" مرفوع. وإنَّما يقع الفصلُ بينهما من جهة الحكم والتقدير، فإذا جعلته مبتدأ، كان اسماً، فله موضعٌ من الإعراب وهو الرفع، بأنَّه مبتدأ، والمبتدأ يكون مرفوعاً، ويدلُّ على ذلك أنَّك لو أوقعتَ موقعه اسماً ظاهراً، لكان مرفوعاً، نحو قولك: "كان زيدٌ غلامه القائم"، هذا جعلته فصلاً، فقد سلبته معنى الاسمية، وابتزته إياه⁽¹⁾.

مما سبق يتبين أن النحاة لا يجيزون الفصل بين المبتدأ والخبر.

الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في دراسة هذا المبحث

توصل الباحث إلى كثيرٍ من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة الجملة الاسمية غير المنسوخة، وأركانها في دراسته الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

1 - أورد الواحدي كثيراً من الشواهد النحوية التي تضمنت جملاً اسمية في تفسيره، وهذه الشواهد قد ورد فيها المبتدأ بصور كثيرة متعددة، وكذلك الخبر، وهذه الشاهد أغلبها قد ساقها المصنف لأجل أغراض دلالية، وبعضها لأغراض نحوية، ولكن الأغراض الدلالية أكبر بكثير من استدلالاته النحوية.

2 - وردت الجمل الاسمية البسيطة (غير المنسوخة) في الشواهد الشعرية في الربع الأول للقرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى كثيراً جداً حيث بلغت الأبيات الشعرية أكثر من مئة وعشرين بيتاً.

3 - الأبيات التي ذكرها الواحدى لأغراض دلالية لبيان معاني الألفاظ القرآني، وظَّفها الباحث للدراسة النحوية، وهناك كثير من الأبيات الشعرية قد درسها النحاة وشرَّح الألفية واستشهدوا بها في مصنفاتهم.

4 - ورد المبتدأ في شواهد التفسير البسيط بصور متعددة تارةً ضميراً، وتارةً اسماً علماً، وتارةً معرفاً بـ(ال) وتارةً معرفاً بالإضافة، وتارةً مصدرأ مؤولاً، وتارةً نكرةً، وتارةً متأخراً، وكذلك الخبر، إذ ورد الخبر مفرداً، وجملةً وشبه جملةً، كما ورد الخبر معرفةً مخالفاً للأصل، وورد متقدماً تارةً جوازاً، وتارةً وجوباً.

5 - الصور التي ورد فيها المبتدأ ضميراً بارزاً كثيرة جداً، وقد جاء بصور متنوعة، إذ ورد ضمير المتكلم كثيراً، وورد ضميراً مخاطباً بصورة أكثر، وضمير الغائب بصورة أقل من المخاطب.

6- ورد المبتدأ اسماً علماً بصورة أقل من الضمائر، في شواهد التفسير البسيط.

(1) شرح المفصل، 333/2 .

7 - الصور التي ورد فيها المبتدأ مضافاً كثيرة، ومعلومٌ أنَّ المضاف إليه نوعان: اسم ظاهر وضمير، فقد ورد مضافاً إلى اسم ظاهر بصورة كبيرة جداً، وورد مضافاً إلى ضمير بصورة أكبر.

8 - ورد المبتدأ نكرةً كثيراً ولكن بصورة أقل من مجيء المبتدأ معرفة، ولكنه في أغلب حالاته ورد نكرة ضمن المسوغات التي تسمح بمجيئه نكرةً، ما عدا حالتين، إذ ورد نكرةً مخالفاً لأصل القواعد العربية، كقوله: (سَيَلَّ أَتَيْ)، وقوله: (وَمَشَجَّجٌ أَمَّا سَوَّءٌ)، فقد ورد نكرةً من غير أي مسوغ له بذلك.

9 - الأصل في المبتدأ أن يُذكر ولكنه ورد في بعض الشواهد في الربع الأول للقرآن الكريم محذوفاً، إذ ورد في هذه الصورة كثير من هذه الجمل حذف المبتدأ لوجود قرينة تسمح بذلك وفق اللسان العربي.

9 - وردت شواهد شعرية تقدم فيها الخبر على المبتدأ، لكونه من الأسماء التي يحق لها الصدارة في الكلام، مثل أسماء الاستفهام، ولكن بصورة قليلة، كقول الشاعر: (كَيْفَ نُوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ).

10 - بما أن الخبر يأتي في اللغة العربية متنوعاً ضمن ثلاث أنواع: (مفرد، وجملة: "اسمية - فعلية"، وشبه جملة: "ظرف - جار ومجرور"، فقد ورد الخبر في شواهد التفسير البسيط في جميع حالاته: وأكثر ما ورد نكرةً مفرداً، وورد الخبر جملةً فعليةً بصورة أقل من الخبر مفرد، كما ورد جملةً اسميةً بصورة أقل من الخبر جملةً فعليةً.

11 - ورد الخبر شبه جملة كثيراً جداً، أكثر من مجيئه جملة، فقد ورد تارةً متقدماً على المبتدأ وتارةً متأخراً، فإذا ورد المبتدأ نكرةً تقدم الخبر عليه وجوباً بحسب قواعد اللسان العربي، مجيء الخبر شبه جملة (جار ومجرور) كان أكثر من مجيئه شبه جملة (ظرف).

12 - ورد في الشواهد الشعرية في الربع الأول للقرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد تقديم الخبر على المبتدأ، بعضها جوازاً بعضها وجوباً، ولكن صور تقديم الخبر وجوباً كانت أكثر بكثير من تقديمه جوازاً في شواهد تفسير البسيط، إذ بلغت الحالات التي تقدم فيها الخبر وجوباً عشرات المرات.

13 - ورد الخبر تارةً اسماً ظاهراً نكرةً مرفوعاً وهذه أكثر حالاته فقد ورد عشرات المرات في هذه الصورة، كما ورد تارةً مضافاً، وهذا يعني أنه تعرف بالإضافة، مع أن الأصل في الخبر أن يأتي نكرةً، ولكن هذه الصورة لم ترد كثيراً في شواهد البسيط.

14 - ورد الخبر مصدراً مؤولاً بصورة نادرة في شواهد البسيط.

15 - وردت جمل اسمية حذف فيها الخبر لوجود دلالة أو قرينة كثيراً في شواهد التفسير البسيط.

16 - وردت جمل اسمية في شواهد التفسير البسيط قد فصل بين المبتدأ والخبر بشبه الجملة، ولكن بصورة قليلة، وهذا جائز في لغة العرب.

17 - بعض الأبيات الشعرية التي أوردها الواحد في تفسيره قد استشهد بها دلاليًا، وبعضها ساق عليها دراسة نحوية، ولكنّها قد درست جميعها فدراسة نحوية في هذا البحث - بفضل الله تعالى - فالأبيات التي ساقها الواحد نحويًا وهي مبنوثة في كتب النحاة، منها:

يَا حَكْمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ الْمَحْمُودِ

وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا ... وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ بِهِ خِفَاءُ

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانَا وَبَنَاتُنَا بَنُوهُمْ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

هَذَا لَعَمْرُكَ الصَّغَارُ بَعَيْنِهِ ... لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبَ
أُولَئِكَ آبَائِي فَجَنَنِي بِمِثْلِهِمْ ... إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ
وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَدِّ
فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ ... فَثُوبٌ لِبَسْتُ وَثُوبٌ أَجْرُ
كَسَا اللَّوْمُ تَيْمًا خَضِرَةً فِي جُلُودِهَا ... فَوَيْلٌ لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخَضِرِ
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ
لِي شَجَنَانِ شَجْنٌ بِنَجْدٍ ... وَشَجَنٌ لِي بِبِلَادِ السِّنْدِ
يلاحظ أن الواحدي قد أكثر من الشواهد الشعرية التي شحن بها تفسيره لأغراض دلالية ونحوية وبلاغية،
وهذا يدل على سعة علمه في هذا الباب.

**المبحث الثاني: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المنسوخة في تفسير
الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط للواحدي**

المطلب الأول : المرفوعات المعمولة لـ(كان وأخواتها)

المطلب الثاني : المرفوعات المعمولة لأفعال المقاربة

المطلب الثالث: المرفوعات المعمولة للحروف المشبهة بالفعل

المبحث الثاني: المرفوعات في الجملة الاسمية المنسوخة

المطلب الأول : المرفوعات المعمولة لـ(كان وأخواتها).

الجملة الاسمية تُنسخ إما بالأفعال الناقصة (كان) وأخواتها، أو بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وفي هذه الحالة يرتفع الاسم، وينصب الخبر، أو تُنسخ الجمل الاسمية بالحروف المشبهة بالفعل، وهي: (إنَّ) وأخواتها، وهذه الأفعال الناسخة والحروف الناسخة تنسخ حكم الجملة، فتغير الحكم الإعرابي لكلا ركني الجملة (المبتدأ والخبر)، فتغير الحكم الإعرابي فيها.

وستتم دراسة الجملة الاسمية المنسوخة بالأفعال الناقصة (كان) وأخواتها أولاً للجمال التي أوردها الواحدي في تفسيره البسيط.

أولاً: دراسة الأفعال الناقصة نحويًا:

تُعَدُّ (كان) وأخواتها من العوامل التي تدخل على الجملة الاسمية، وهي تفيد زمان وجود الخبر، فترفع المبتدأ ويسمى (اسمها)، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، تشبيهاً بالفاعل والمفعول، وهذا رأي البصريين⁽¹⁾، وذهب الكوفيون إلى أنَّ عملها مختص بمنصوبها الذي عدّوه حالاً، أمّا المرفوع فباقٍ على رفعه من قبل أنه مبتدأ، "ذهب أكثر النحاة إلى أن (كان) ليس فيها عنصر الحدث وإنما تجردت للزمن فقط"⁽²⁾،

وقد عرفها ابن الحاجب بقوله: "الأفعال الناقصة: ما وضع لتقرير الفاعل على صفة، وهي: (كان)، و (صار)، و (أصبح)، و (أمسى)، و (أضحى)، و (ظلّ)، و (بات)، و (أض)، و (عاد)، و (غدا)، و (راح)، و (ما زال)، و (ما برح)، و (ما فتئ)، و (ما انفكّ)، و (ما دام)، و (ليس)"⁽³⁾، يلاحظ أن ابن الحاجب قد أضاف أفعلاً كثيرة عما وضعه النحاة، ثم بين ابن الحاجب معانيها بقوله: " (أصبح) و (أمسى) و (أضحى) لاقتران مضمون الجملة بأوقاتها، وبمعنى (صار)، وتكون تامة.

وقد جعلها المكودي ثمانية: "وهو ثمانية: (كان)، وهي أم الباب " (4).

و (ظلّ) و (بات) لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما، وبمعنى (صار).

و (ما زال) و (ما برح) و (ما فتئ) و (ما انفكّ) لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله، ويلزمها النفي.

و (ما دام) لتوقيت أمر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها، ومن ثمّ احتاج إلى كلام؛ لأنّه ظرف.

و (ليس) لنفي مضمون الجملة حالاً، وقيل: مطلقاً.

ويجوز تقديم أخبارها كلها على أسمائها، وهي في تقديمها عليها على ثلاثة أقسام:

قسم يجوز، وهو من (كان) إلى (راح)، وقسم لا يجوز، وهو ما في أوله (ما)، خلافاً لابن كيسان في غير (ما دام)، وقسم مختلف فيه، وهو (ليس)"⁽⁵⁾.

وتُعَدُّ (كان) وأخواتها من العوامل التي تدخل على الجملة الاسمية، وهي تفيد زمان وجود الخبر، قال ابن جني: " فترفع المبتدأ ويصير اسمها، وتنصب الخبر ويصير خبرها، واسمها مشبه بالفاعل، وخبرها مشبه بالمفعول، تقول: (كَانَ زيدٌ قائماً)، و (صَارَ محمدٌ كاتباً)، و (أصبح الأميرُ مسروراً)، و (ظل جعفرٌ جالساً)، و (بَاتَ أخوكَ لاهياً)، و (مَا دَامَ سعيدٌ كريماً)، و (مَا زَالَ أبوكَ عاقلاً)، و (مَا انفكَّ قاسمٌ مُقيماً)، و (مَا فتئ عمرو جَاهِلاً)، و (لَيْسَ الرجلُ حاضراً)، و كَذَلِكَ مَا تصرف مِنْهَا، تقول: (يكون أخوكَ مُنْطَلِقاً)، فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت اسمَ كَانِ المعرفة، وخبرها النكرة، تقول: (كَانَ عمرو كريماً)، ولا يجوز: (كَانَ كريمَ عمراً)⁽⁶⁾، وقال الزمخشري في المفصل: " يرفعن المبتدأ وينصبن الخبر، ويسمى المرفوع اسماً، والمنصوب خبراً. ونقصانهن من حيث أن نحو ضرب وقتل كلام متى أخذ مرفوعه، وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاماً"⁽⁷⁾، قال ابن مالك:

ترفع كان المبتدأ اسماً والخبر ... تنصبه مكان سيدا عمر

(1) المقتصد، عبد القاهر الجرجاني، 397/1.

(2) معاني النحو، 208/1.

(3) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان (ت: 646 هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر

مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص47.

(4) شرح المكودي، 277/1.

(5) كافية ابن الحاجب، ص48.

(6) ينظر: اللمع في العربية، ص85، (بتصرف).

(7) المفصل في علوم العربية، ص28.

كان ظل بات أضحى أصبحا ... أمسى وصار ليس زال برحا

فتيء وانفك وهذي الأربعة ... لشبه نفى أو لنفى متبعه

ومثل كان دام مسبقاً بما ... كأعط ما دمت مصيباً درهماً⁽¹⁾

قال ابن عقيل: " كان وأخواتها وكلها أفعال اتفاقاً إلا ليس فذهب الجمهور إلى أنها فعل وذهب الفارسي في أحد قوليه وأبو بكر بن شقير في أحد قوليه إلى أنها حرف، وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره ويسمى المرفوع بها اسماً لها والمنصوب بها خبراً لها"⁽²⁾.

وهذه الأفعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي: (كان وظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس)، ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان أحدهما ما يشترط في عمله أن يسبقه نفى لفظاً أو تقديرًا أو شبه نفى وهو أربعة زال وبرح وفتيء وانفك فمثال النفي لفظاً ما زال زيد قائماً ومثاله تقديرًا قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُونُسَ)⁽³⁾، أي لا تفتؤ ولا يحذف النافي معها إلا بعد القسم كالأية الكريمة وقد شذ الحذف بدون القسم، قال الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنيسيانه ضلال مبيئ⁽⁴⁾

القسم الثاني ما يشترط في عمله أن يسبقه ما المصدرية الظرفية وهو دام كقولك: (أعط ما دمت مصيباً درهماً)، أي: (أعط مدة دوامك مصيباً درهماً)"⁽⁵⁾.

1 - ما يعمل هذا العمل بلا شرط، وهي ثمانية: (كان، وصار، وأصبح وأمسى، وأضحى وبات، وظل، وليس)⁽⁶⁾.

2 - ما يشترط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه وهو النهي والدعاء وهي أربعة: (زال وبرح وفتيء وانفك)، نحو: (ولا يزالون مختلفين)⁽⁷⁾، (لن نبرح عليه عاكفين)⁽⁸⁾، وتقول: (لا تزل ذاكر الله)، ولا (برح ربك مأنوساً)، ولا (زال جنابك محروساً)⁽⁹⁾، وهذه الأفعال إذا نفيت ودخلت على الجملة فمعنى ذلك الإلزام بلزوم مضمون الجملة في الماضي أو في المستقبل، نحو: (ما زال العلم حسناً، ولن يزال الجهل قبيحاً)⁽¹⁰⁾، فمثالها بعد النفي: (ولا يزالون مختلفين)، (لن نبرح عليه عاكفين)¹، ومنه: (تالله تفتأ)، وقوله: (فقلت يمين الله أبرح قاعدا) ... إذ الأصل: لا تفتأ ولا أبرح

ومثالها بعد النهي قوله: ... صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت"⁽¹¹⁾.

- وهناك فعل لا يعمل إلا إذا تقدمته (ما) المصدرية النائية عن ظرف الزمان، وهو (دام)، كقوله سبحانه وتعالى: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً)⁽¹²⁾، أي مدة دوامي حياً، فلو قلت: (دام زيد صريحاً)، كان قولك: (صريحاً) حالاً لا خبراً⁽¹³⁾، والدليل على مصدرية "ما" وظرفيتها أنها تؤول بمصدر مضاف إليه الزمان، "أي: مدة دوامي حياً، وسميت "ما" هذه مصدرية؛ لأنها تقدر بالمصدر. وهو: الدوام، وسميت

(1) ألفية ابن مالك: ص 19، وشرح ابن عقيل، 262/1

(2) شرح ابن عقيل، 262/1.

(3) سورة يوسف، من الآية: 85.

(4) شرح التصريح على التوضيح: 234/1.

(5) شرح ابن عقيل، 267.

(6) شرح ابن عقيل، 263.

(7) سورة هود، الآية: 118.

(8) سورة طه، الآية: 91.

(9) ينظر: شرح شذور الذهب، ص 211 - 212 (بتصرف).

(10) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، 349/1.

(11) ضياء السالك، 229/1.

(12) سورة مريم، الآية: 31.

(13) ينظر: شرح شذور الذهب، ص 211 - 212 (بتصرف).

ظرفية لنيابتها عن الظرف؛ وهو: المدة" فأصل "ما دمت حيا" مدة ما دمت حيا، فحذف المضاف وهو "المدة" وناب المضاف إليه وهو: "ما" وصلتها عنها في الانتصاب على الظرفية، كما ناب المصدر الصريح عن ظروف الزمان، كجئتكَ صلاة العصر، أي: وقت صلاة العصر⁽¹⁾، ويقول المكودي: "كان ترفع ما كان قبل دخولها مبتدأ على أنه اسمها، وتنصب ما كان قبل دخولها خبراً"⁽²⁾، قال ابن مالك: ترفع كان المبتدأ اسماً والخبر... تنصبه كـ (كان سيذاً عمر)⁽³⁾

مع أن ابن يعيش لا يراها أفعالاً حقيق لخواها من الحدث واقتصارها على مجرد الزم،: "هي أفعال لفظية لا حقيقية؛ لأن الفعل في الحقيقة ما دلّ على حدث، فلما كانت هذه الأشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالاً إلا من جهة اللفظ"⁽⁴⁾، قال محمد الصبان: "ترفع كان المبتدأ، أي: تجدد له رفعاً غير الأول الذي عامله معنوي"⁽⁵⁾، لأن البصريين يرون أن العامل في المبتدأ الابتداء⁽⁶⁾، ومن ثمّ فإن كان تعدُّ عاملاً جديداً غير الابتداء.

ومعلوم أن الأفعال الناقصة إنما هي أفعال ناسخة، وسميت ناقصة لأنها لا تدل على الحدث، بل مقتصرة على الزمن دون الحدث، وسميت ناسخة لأنها تنسخ حكم الجملة، فتدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، "واختلفوا في سبب تسميتها ناقصة، فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة، لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن، في حين أن هذه الأفعال لا تدل على الحدث، وإنما هي تدل على الزمن فقط فكانت ناقصة لتجردها من الحدث"⁽⁷⁾.

قال المكودي عن عمل (مادام): "ومثل كان دام مسبقاً بما يعنى أن دام مثل كان في عملها ويشترط في عملها العمل المذكور أن يتقدم عليها ما ثم مثل بقوله كـ(أعط ما دمت مصيباً درهماً) وفهم من المثال أن ما المذكورة ظرفية مصدرية إذ التقدير أعط درهما مدة دوامك مصيباً وفهم من المثال اشتراط تقدم النفي أو شبهه في زال وأخواتها وتقدم (ما) في دام وأن ما بقى من الأفعال المذكورة لا يشترط فيه شيء. ولما ذكر هذه الأفعال بلفظ الماضي وكان غير الماضي كالمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل يعمل عمل الماضي أشار إلى ذلك بقوله:

وغير ماض مثله قد عملا... إن كان غير الماض منه استعملا"⁽⁸⁾.

وتعد (كان) هي أم باب الأفعال الناقصة؛ لأنها اختصت بخصائص ميّزتها عن باقي أخواتها، قال الصبان: "وإنما كانت أم الباب؛ لأنّ الكون يعم جميع مدلولات أخواتها"⁽⁹⁾، ويقول سيبويه متحدثاً عن (كان) وأخواتها: "وذلك قولك: كان، ويكون وصار، ومادام، وليس، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر تقول (كان عبد الله أخاك)؛ فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى"⁽¹⁰⁾، قال الشيخ خالد الأزهرى: "وهذه الأفعال هنا ثلاثة عشر فعلاً، "وهي ثلاثة أقسام: "أحدها: ما يعمل هذا العمل"، وهو رفع الاسم ونصب الخبر "مطلقاً" من غير شرط، سواء كانت مثبتة أو منفية صلة لـ

(1) شرح التصريح، 238/1.

(2) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص55.

(3) شرح ابن عقيل، 121/1، وشرح المكودي، ص55، وضياء السالك، الحاشية، 229/1.

(4) شرح المفصل، ابن يعيش، 89/4.

(5) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: 331/1.

(6) ينظر: شرح التسهيل، 289/1.

(7) معاني النحو، 208/1.

(8) شرح المكودي، ص56.

(9) حاشية الصبان، 356/1.

(10) كتاب سيبويه، 45/1.

"ما" الظرفية أو "لا"، "وهو ثمانية، كان، وهي أم الباب" لاختصاصها بأمور لا تكون لأخواتها كما سيأتي: "وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس" (1)، ويقول المبرد في باب كان وأخواتها: "اعلم أن هذا الباب إنما معناه المبتدأ والخبر، وإنما دخلت (كان) لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك" (2).

وأما بالنسبة للفعل (مازال)، فقد قيدت "زال" بماضي "يزال" احترازاً من "زال" ماضي "يزيل" بفتح الياء فإنه فعل تام متعد إلى مفعول واحد، وزنه "فعل" بفتح العين "ومعناه: "ماز" بمعنى "ميز" تقول: زل ضأنك من معزك" أي: ميز بعضها من بعض "ومصدره" الزيل" بفتح الزاي؛ لأنه من باب ضرب يضرب ضرباً "و" احترازاً من "زال" ماضي "يزول" فإنه فعل تام قاصر، ووزنه "فعل" بفتح العين أيضاً؛ لأنه من باب: نصر ينصر، "ومعناه الانتقال" (3).

"وهذه الأفعال لا تدخل على الأسماء التي استحقت الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام الشرط، وغيرها، فلا يقال: (كان من يعمل؟)، ولا يقال: (أصبح ما هذا؟)، عدا ضمير الشأن، ولا تدخل على المبتدأ اللازم الحذف، "كقولهم: أقل رجل يقول ذاك، والله درك، وما التعجبية، وما تضمن معنى الدعاء كقولهم: سلام عليك وويل له، وكذا مصحوب لولا الامتناعية وإذا الفجائية" (4).

"فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيهاً بالمفعول، ويسمى خبرها" (5)، وذهب الكوفيون إلى أن عملها مختص بمنصوبها الذي عدّوه حالاً، أما المرفوع فباقٍ على رفعه من قبل أنه مبتدأ، ويرى البصريون أنها عملت الرفع في الاسم والنصب في الخبر، "ولا يجوز أن يأتي الفعل الماضي خبر لـ(كان)، "فلا يقال: (كان زيداً قام)، ولعل ذلك لدلالة كان على الماضي" (6).

قال الزمخشري: "سبب رفع خبر إن، هو المرفوع في نحو قولك إن زيداً أخوك، ولعل بشراً صاحبك، وارتفاعه عند أصحابنا بالحرف لأنه أشبه الفعل في لزومه الأسماء والماضي منه في بئانه على الفتح فألحق منصوبه بالمفعول ومرفوعه بالفاعل، ونزل قولك إن زيداً أخوك منزلة ضرب زيداً أخوك. وكان عمراً الأسد منزلة فرس عمراً الأسد. وعند الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعاً به في قولك زيد أخوك ولا عمل للحرف فيه" (7).

وتسمى هذه الأفعال ناقصة والتسمية هذه موضع خلاف بين النحويين؛ فمنهم من ذهب إلى أنها ناقصة لافتقارها إلى الخبر وعدم اكتفائها بمرفوعها، ومنهم من يرى أنها ناقصة لدلالاتها على الزمن دون الحدث (8)، لذلك يرى السيوطي أن ليس من حقها العمل لكونها مجردة عن الحدث، وكلامه فيه نظر، لذلك قال السيوطي: "كان قياس هذه الأفعال ألا تعمل شيئاً؛ لأنها ليست بأفعال صحيحة إذ دخلت للدلالة على تغير

(1) شرح التصريح، 234/1.

(2) المقتضب، أبو العباس المبرد، 99/4.

(3) شرح التصريح، 234/1.

(4) معاني النحو، 208/1.

(5) ضياء السالك: 227/1.

(6) شرح الرضي على الكافية، 142/2 - 143.

(7) المفصل في صنعة الإعراب، ص 48.

(8) ينظر: الكتاب، سيبويه، 46/1.

الخبر بالزمان الذي يثبت فيه"⁽¹⁾، وجرى خلاف بين النحاة في (كان) وأخواتها من حيث تصنيفها؛ فمنهم من قال بفعليتها ومنهم من نفى ذلك، يقول المبرد: "كان في وزن الفعل و تصرفه، وليست فعلاً على الحقيقة"⁽²⁾.

معانيها واستعمالاتها:

(كان) فعل ماض ناقص، غير أنها لا تختص بالماضي فقط، بل قد تكون لغيره كما يرى قسم كبير من النحاة وأبرز معانيها التي تأتي إليها هي:

1 - الماضي المنقطع: وهو الغالب عليها كأن تقول: (كَانَ عَمْرٌ عادلاً)، و(كَانَ خَالِدٌ غنياً وأصبح فقيراً)، ومنه قوله تعالى: (كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً)⁽³⁾.

2- الماضي المتجدد والمعتاد: وذلك إذا كان خبرها فعلاً مضارعاً وهو نوعان:

أ - الماضي المستمر وهو ما حدث مرة وكان مستمرا في حينه نحو: (كنت أقرأ في كتابي فجاءني خالد)، أي كنت مستمراً على القراءة فجاءني خالد⁽⁴⁾.

ب - الماضي المعتاد أو الدلالة على العادة في الماضي، أي كان الفاعل يعتاد الفعل نحو (كان يقوم الليل)، و(كان زيد يفعل هذا الأمر)، قال تعالى: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)⁽⁵⁾، أي هذه

عادتهم، وقال: (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)⁽⁶⁾، أي كان مستمراً على ذلك،⁽⁷⁾.

3- توقع الحدث في الماضي: تقول (كان محمد سيفعل هذا) أي كان متوقفاً منه الفعل في الماضي، أو بمعنى أنه كان ينوي فعله في الماضي جاء في (الخصائص): "كان زيد سيقوم أمس: أي كان متوقفاً منه القيام فيما مضى"⁽⁸⁾.

4- الدوام والاستمرار: بمعنى (لم يزل) وجعلوا منه قوله تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)⁽⁹⁾ وقوله: (وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالَمِينَ)⁽¹⁰⁾، أي لم نزل كذلك⁽¹¹⁾، ونحوها جاء في (التسهيل): "وتختص كان بمرادفة (لم يزل) كثيراً، وجاء في (الهمع): "تختص كان بمرادفة لم يزل كثيراً، أي أنها تأتي دالة على الدوام وأن كان الأصل فيها أن يدل على حصول ما دخلت عليه، فيما مضى مع انقطاعه عند قوم وعليه الأكثر كما قال أبو حيان، أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين وجزم به ابن مالك، ومن الدالة على الدوام الواردة في صفات الله نحو: (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً)⁽¹²⁾، أي لم يزل متصفاً بذلك"⁽¹⁾.

(1) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي: 353/1.

(2) المقتضب، المبرد، 33/3.

(3) سورة التوبة، الآية: 69.

(4) معاني النحو، 212/1.

(5) سورة الذاريات، الآية: 17.

(6) سورة مريم، الآية: 55.

(7) معاني النحو، 212/1.

(8) الخصائص: 325/3.

(9) سورة النساء، من الآية: 96.

(10) سورة الأنبياء، من الآية: 81.

(11) الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ/ 1974م، 168/1.

(12) سورة النساء، الآية: 134.

- 5- الدلالة على الحال، وجعل منه قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (3)(2).
- 6- الاستقبال: وجعل منه قوله تعالى: (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) (4)(5).
- 7- بمعنى صار: وجعلوا منه قوله تعالى: (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) (6).
- 8- بمعنى ينبغي وبمعنى القدرة والاستطاعة نحو: (ما كان له أن يفعل) أي ما ينبغي له ذلك ونحوه قوله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ) (7)، أي ما ينبغي له، وذلك بدلالة قوله تعالى: (قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) (8) (9).
- كان الزائدة:** قد يأتي زائدة نحو (ما كان أحسن زيدًا) وليس معنى الزيادة ألا يكون لها معنى البتة في الكلام، بل أنها لم يوت بها للإسناد (10)، قال ابن جني: "وَقَدْ تَزَادَ كَانٌ مُؤَكِّدَةً لِلْكَلَامِ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ نَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَتْ قَائِمٌ أَيْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ وَكَانَ" (11)، وهي تزداد للدلالة على أحد غرضين: أ - الدلالة على الزمن نحو (ما كان أحسن زيدًا) فإنها تدل على الزمن الماضي جاء في (الكتاب): (وتقول ما كان أحسن زيدًا فتذكر كان لتدل أنه فيما مضى) (12)، ومثالها في قول الشاعر:

لله در أنو شروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل

بناء على الراجح عند المحققين من أن كان الزائدة لا فاعل لها" (13).

معنى صار: إن معنى (صار) الانتقال والتحول من حال إلى حال، تدخل على المبتدأ والخبر فتفيد هذا المعنى بعد إن لم يكن، نحو قولك (صار زيد عالمًا) أي أنتقل إلى هذه الحال، (14) و (صار زيد غنيا) أي "إن زيدا متصف بصفة الغنى المتصف بصفة الصيرورة، أي الحصول بعد أن لم يحصل" (15).

معنى ظل وبات: "الأصل أن يستعمل (ظل) لإفادة الحكم في النهار، و (بات) لإفادة الحكم في الليل تقول: (ظل أخوك يفعل كذا) إذا فعله نهارًا و (بات يفعل كذا) إذا فعله ليلاً" (16)، قال ابن عقيل: "ومعنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا وأضحى اتصافه به في الضحى وأصبح اتصافه

(1) شرح الرضي على الكافية، 324/2.

(2) سورة آل عمران، الآية: 110.

(3) الإتيان، 168/1.

(4) سورة الإنسان، الآية: 7.

(5) الإتيان، 168/1.

(6) سورة النبأ، الآية: 20.

(7) سورة آل عمران، الآية: 79.

(8) سورة الفرقان، الآية: 18.

(9) معاني النحو، 218/1.

(10) شرح قطر الندى، 138، شرح التصريح على التوضيح، 191 - 192.

(11) اللمع في العربية، ص 38.

(12) ينظر: الكتاب: 37/1، وشرح المفصل: 98/1 - 99، وحاشية الصبان: 239/1 - 240.

(13) شرح ابن عقيل في الحاشية، 79/1.

(14) شرح المفصل، 103/7، وشرح الأشموني، 226/1 - 227.

(15) الرضي على الكافية 2/ 321.

(16) معاني النحو، 1/ 236.

به في الصباح وأمسى اتصافه به في المساء ومعنى صار التحول من صفة إلى صفة أخرى ومعنى ليس النفي وهي عند الإطلاق لنفي الحال نحو ليس زيد قائماً أي الآن وعند التقيد بزمان على حسبه نحو ليس زيد قائماً غدا ومعنى زال وأخواتها ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو: (ما زال زيد ضاحكاً) ⁽¹⁾.

معاني كل من: (أصبح، أضحي، أمسى)

الأصل في هذه الأفعال الثلاثة أن تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في أزمنتها فمعنى (أصبح) اتصافه به في الصباح، ومعنى (أضحي) اتصافه به في الضحى، و(أمسى) اتصافه به في المساء وذلك نحو قوله تعالى: (طاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم) ⁽²⁾، أي في وقت الصباح، وقوله: (فأصبحوا في ديارهم جاثمين) ⁽³⁾، وقوله تعالى: (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) ⁽⁴⁾. قال ابن يعيش: "قد استعملت هذه الأفعال على ثلاثة معان:

أحدها: أن تدخل على المبتدأ والخبر لإفادة زمانها في الخبر، فإذا قلت: (أصبح زيدٌ عالماً)، و(أمسى الأميرُ عادلاً)، و(أضحي أخوك مسروراً)، فالمراد أن علم زيد اقترن بالصباح، وعدل الأمير اقترن بالمساء، وسرور الأخ اقترن بالضحى، فهي ككان في دخولها على المبتدأ، وإفادة زمانها للخبر، إلا أن أزمنة هذه الأشياء خاصة وزمان (كان) يعم هذه الأوقات وغيرها إلا أن (كان) لما انقطع، وهذه الأفعال زمانها غير منقطع ألا ترى أنك تقول: أصبح زيداً غنياً وهو غني وقت أخبارك غير منقطع" ⁽⁵⁾. وقال الرضي: "إن هذه الأفعال بمعنى (كان في الصباح وكان في المساء وكان في الضحى، فيقترن في هذا المعنى الأخير مضمون الجملة، أعني مصدر الخبر مضافاً إلى الاسم بزمني الفعل أعنى الذي يدل عليه صيغته فمعنى أصبح زيد أميراً أن إمارة زيد مقترنة بالصباح في الزمن الماضي، ومعنى يصبح قائماً أن قيامة مقترن بالصباح في الحال أو الاستقبال" ⁽⁶⁾.

2- قد تأتي بمعنى كان وصار من غير أن يقصد بها وقت مخصوص، كأن تقول: (أصبح أخوك عظيماً) ⁽⁷⁾. 3 - أن تكون تامة فتكفي بمرفوعها ويراد بها الدخول في هذه الأوقات فيقال: أصبحنا أي دخلنا في وقت الصباح، وأضحينا أي دخلنا في وقت الضحى، وأمسينا أي دخلنا في المساء قال تعالى: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) ⁽⁸⁾، قال ابن يعيش: "والثاني أن تكون تامة تجتزي بمرفوع، ولا تحتاج إلى منصوب كقولك: (أصبحنا، وأمسينا، وأضحينا)، أي دخلنا في هذه الأوقات، وصرنا فيها، ومنه قولهم: (أفجرنا أي دخلنا في وقت الفجر)" ⁽⁹⁾.

معاني كل من: (ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفك):

هذه الأفعال تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمان الأخبار، تقول (ما زال زيدٌ منطلقاً)، أي هو مستمر في الانطلاق إلى زمن التكلم ⁽¹⁰⁾، قال الأشموني: "ومعنى الأربعة ملازمة الخبر المخبر عنه، على ما يقتضيه

(1) شرح ابن عقيل، 268/1.

(2) سورة القلم، الآيتان: 19 - 20.

(3) سورة هود، الآية: 67.

(4) سورة المؤمنون، الآية: 40.

(5) شرح المفصل: 103/7، وشرح الأشموني، 226/1، وشرح الرضي على الكافية 221/2، وشرح التصريح على التوضيح، 190/1 - 191، وشرح ابن عقيل 11/1، ومعاني النحو، 238/1.

(6) شرح الرضي على الكافية، 326/2.

(7) معاني النحو، 238/1.

(8) سورة الروم، الآية: 17.

(9) شرح المفصل، 104/7، وينظر: الكتاب، 21/1. شرح الرضي على الكافية، 226/2، وشرح الأشموني 226/1.

(10) شرح المفصل، 106/7، وهمع الهوامع، 113/1، وشرح الرضي على الكافية، 321/2.

الحال نحو، ما زال زيد ضاحكا وما برح عمرو أزرق العينين (1) "، قال الصبان: "أي ملازمة جارية على ما يقتضيه الحال من الملازمة مدة قبول الخبر عنه للخبر سواء دام بدوامه نحو: مازال زيد أزرق العينين، مازال الله محسناً أولاً نحو: مازال زيد ضاحكاً" (2)، وجاء في (شرح المفصل): "أما ما في أوله منها حرف نفي نحو مازال وما برح وما انفك وما فتىء فهي أيضا كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما أن (كان) كذلك فيقال: مازال زيد يفعل .. ومعناها على الإيجاب وأن كان في أولها حرف النفي وذلك ان هذه الأفعال معناها النفي، فزال، وبرح، وانفك، وفتىء، كلها معناها خلاف الثبات، إلا ترى أن معنى زال، برح، فإذا دخل حرف النفي نفى البراح فعاد إلى الثبات وخلاف الزوال، فإذا قلت: (مازال زيد قائماً)، فهو كلام معناه الأثبات، أي هو قائم وقيامه استمر فيما مضى من الزمان، فهو كلام معناه الإثبات ولهذا المعنى لم تدخل (إلا) على الخبر فلا يجوز: لم يزل زيد إلا قائماً كما لم يجز: ثبت زيد إلا قائماً" (3).

معنى : (ما دام):

" هذا الفعل هو (دام) الذي بمعنى استمر مسبوقاً بما المصدرية وليست (ما) ههنا نافية، كما في الأفعال التي ذكرناها آنفاً، ولذلك لا يكتفي به وإنما يحتاج إلى كلام معه يكون معه المصدر جملة تامة، لا تقول: (ما دام محمد حاضراً) لأن المعنى لا يتم وإنما تقول: (لا أذهب ما دام محمد حاضراً) و (ما) ههنا مصدرية ظرفية والمعنى: لا أذهب مدة دوام حضور محمد فعدم الذهاب موقت بدوام الحضور ولذا قالوا أنها تفيد التوقيت" (4).

شروط عمل الأفعال الناقصة:

"وهناك أمور عامة تشترك فيها جميع الأفعال الناقصة يجب مراعاتها منها:

- 1 - يشترط في عملها أن يتأخر اسمها عنها.
- 2 - ألا يكون خبرها إنشائياً.
- 3 - ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض، ماعدا " كان " فيجوز معها ذلك.
- 4 - لا يصح حذف معموليها معاً، ولا حذف أحدهما، إلا مع (ليس) فيجوز حذف خبرها ، وكذلك (كان)، فيجوز في بعض أساليبها أنواع من الحذف" (5).

المطلب الأول: توظيف المرفوعات المعمولة لـ(كان وأخواتها) في شواهد التفسير البسيط.

وردت كان الناقصة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط للواحد في مواضع كثيرة، وقد جاءت للدلالة على الزمن الماضي، فتضع الجملة الاسمية بعدها في قالب زمني وقد أفادت الزمن دون الحدث، ونسخت (كان) حكم الجملة الاسمية بعدها؛ حيث قيدتها وأثرت فيها شكلاً ودلالةً، فغيرت من حكمي المبتدأ والخبر.

النمط الأول: الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كان)، ولها صور متعددة:

الصورة الأولى: اسم كان معرفة ضمير متصل، وخبره نكرة.

ورد اسم كان معرفةً وخبرها نكرةً وفق الأصل اللغوي للسان العربي:

(1) شرح الأشموني، 227/1.

(2) حاشية الصبان، 227/1.

(3) حاشية الصبان، 227/1، ومعاني النحو، 240/1.

(4) معاني النحو، 246/1.

(5) قواعد النحو العربي، ص125.

1 - وَذِي ضَغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مَسَاعَتِهِ مُقَيَّتًا (1)

الشاهد: (وَكُنْتُ عَلَى مَسَاعَتِهِ مُقَيَّتًا)، وجه الاستشهاد: دخلت كان على الجملة الاسمية، فنسخت حكمها إذ رفعت المبتدأ، ويسمى اسمها، ونصبت الخبر ويسمى خبرها.

التحليل النحوي: واو الحال + فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك + اسمها ضمير متصل (كنت) + شبه جملة جار ومجرور ومضاف إليه (على مساعته) + خبرها وهو اسم ظاهر نكرة منصوب بحسب الأصل (مقيتاً).

وكذلك قول الشاعر: شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا ... كُنْتُ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَى جَارَا (2)

الشاهد: (كنت ... جاراً)، وجه الاستشهاد: دخلت كان على الجملة الاسمية، فنسخت حكمها إذ رفعت المبتدأ، ويسمى اسمها، ونصبت الخبر ويسمى خبرها.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك + اسمها ضمير

متصل (كنت) + شبه جملة جار ومجرور (لهم) + شبه جملة جار ومجرور أيضاً (من النصارى)

خبرها وهو اسم ظاهر نكرة منصوب بحسب الأصل (جاراً).

يلاحظ: أن هذه الجملة الاسمية وردت منسوخة بـ(كان)، وقد ورد اسمها ضميراً، و خبرها نكرة، وقد أفادت، ونسخت (كان) حكم الجملة الاسمية بعدها؛ حيث قيدتها وأثرت فيها شكلاً ودلالة، فغيرت من حكمي المبتدأ والخبر.

3 - كُنْتُ الْقَذَى فِي مَوْجٍ أَكْدَرَ مُزِيدٍ ... قَذَفَ الْآتِيُّ بِهِ فَضْلًا ضَلَالًا (3)

يقال في هذا البيت ما قيل في البيتين السابقين تماماً، إلا أن خبر كان ورد معرباً بـ(ال). هنا وردت (كن) مبنية على السكون لاتصالها بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، ثم خبرها (القذى) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وقد ورد خبر كان معرباً بـ(ال)، والأصل فيه أن يكون نكرة، وهذا شاذ ونادر لا يُقاس عليه.

ومثله قول الشاعر: وَلئن كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا ... مَا لِحَيٍّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ قَلَحٍ (4)

الشاهد: (كُنَّا كَقَوْمٍ)، وجه الاستشهاد: دخلت كتن على الجملة الاسمية فرفعت المبتدأ، وسمي اسمها وهو الضمير المتصل، ونصب الخبر وهو شبه الجملة.

التحليل النحوي: يقال في تحليل هذا البيت ما يقال في الأبيات السابقة من حيث اتصال الاسم بكان، أما فيما يتعلق بالخبر شبه الجملة، فهو جائز في لغة العرب، يقول ابن هشام: "وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا مَنْصُوبًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ (5)، ومجروراً نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (6)، وهما جِينِذٌ متعلقان بِمَحْدُوفٍ

(1) البيت من الوافر، لأحيحة الأنصاري، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 13/7، وجامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، 584/8، والبحر المحيط: 723/3، والدر المنثور: 336/2.

(2) الأبيات من الرجز، وهي لبعض الأعراب، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 324/2، و613/2، و14/3، و114/22، وجامع البيان (تفسير الطبري): 144/2، ومعاني القرآن: 44/1، والدر المصون: 407/1.

(3) البيت من الكامل، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط، 240/3، والبحر المحيط: 513/5 – 514.

(4) البيت من الخفيف، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 86/2، (الصاحح)، مادة: (فلح) 392/1.

(5) سورة الأنفال، الآية: 42.

(6) سورة الفاتحة، الآية: 2.

وجوباً تَقْدِيرُهُ (مُسْتَقَر)، أو (اسْتَقَر)، وَالْأَوَّلُ اخْتِيَارُ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ وَحِجَّتُهُمْ أَنَّ الْمَحْدُوفَ هُوَ الْخَبَرُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُفْرَدًا، وَالثَّانِي اخْتِيَارُ الْأَخْفَشِ وَالْفَارِسِيِّ وَالزَّمَخْشَرِيِّ وَحِجَّتُهُمْ أَنَّ الْمَحْدُوفَ عَامِلُ النَّصْبِ فِي لَفْظِ الظَّرْفِ وَمَحَلُّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَالْأَصْلُ فِي الْعَامِلِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا⁽¹⁾، وَقِيلَ إِنَّ شَبَهَ الْجُمْلَةِ (الظرف والجار والمجرور) هما الخبر وحدهما وقيل هما ومتعلقهما والمتعلق جزء من الخبر⁽²⁾، "والصحيح أن الخبر هو (متعلقهما المحذوف) لا هما، ولا هما مع متعلقهما، والتقدير: (كائنٌ أو مستقرٌ)، لا (كان أو استقر) ⁽³⁾."

ومثله قول الشاعر: **ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثٍ قُدَامِيَاتٍ ... مِنْ اللَّاتِي يَكُنُّ مِنَ الصَّقِيعِ**⁽⁴⁾
الشاهد: (يَكُنُّ مِنَ الصَّقِيعِ)، وجه الاستشهاد: دخلت كان على الجملة الاسمية فنسخت حكمها، فرقعت المبتدأ ونصبت الخبر، وقد ورد الخبر شبه جملة جار ومجرور (من الصقيع).

التحليل النحوي: (يَكُنُّ مِنَ الصَّقِيعِ)، يَكُنُّ، فعل مضارع ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسمها.

ومن المعروف أن الأصل في الفعل المضارع أنه فعل معرب؛ ولكنه يُبْنَى على السكون في حال اتصلت به نون النسوة، ومثال على ذلك قوله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) ⁽⁵⁾، فالأفعال: يَغْضُضْنَ وَيَحْفَظْنَ ويبدین كلها أفعال مضارعة مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل⁽⁶⁾، وخبر (يَكُنُّ)، شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر على مذهب الكوفيين.

الصورة الثانية : اسم كان ضمير مستتر.

ورد اسم كان ضميراً مستتراً، وله شواهد شعرية كثيرة في التفسير البسيط، كقول الشاعر:

نَالِ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ⁽⁷⁾

الشاهد: (كَانَتْ لَهُ قَدْرًا)، وجه الاستشهاد: ورد اسم كان ضميراً مستتراً، وتقدير الكلام (كانت الخلافة له قدراً).

التحليل النحوي: (كانت : فعل ماض ناقص وهو فعل ناسخ، يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويسمى (اسمها)، وينصب الخبر ويسمى (خبرها)، مبني على الفتح الظاهر، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي)، و(له) جار ومجرور، وقدراً خبرها منصوب بالفتحة.

ومثله قول الشاعر: **إِذَا كُنْتَ عِرْهَاءَ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا ... فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمًا**⁽⁸⁾
الشاهد: (فَكُنْ حَجْرًا)، وجه الاستشهاد: ورد اسم كان ضميراً مستتراً وجوباً.

(1) شرح قطر الندى: 206/1.

(2) ينظر: شرح الرضي على الكافية، 244/1.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، 206/1.

(4) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 4/ 272، والمعجم المفصل: 415/4.

(5) سورة النور، الآية: 31.

(6) علامات بناء الفعل المضارع، خلود سلامة (2020/6/29)، مجلة: حياتك، بتاريخ 2022/1/6. (بتصرف).

(7) البيت من البحر البسيط، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 200/2، و404/14، وشرح

المفصل: 289/4، وشرح التسهيل: 199/1، والدر المصون للحلي: 167/1، وجمع الهوامع: 167/1.

(8) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 636/2.

التحليل النحوي: فعل أمر ناقص مبني على السكون (كنْ) + اسمها وهو ضمير مستتر تقديره (أنت) + خبرها وهو اسم نكرة منصوب بحسب الأصل (حجراً).

الصورة الثالثة: الفصل بين اسم كان وخبرها

1 - لَمَّا رَأَيْتُ نَبْطًا أَنْصَارًا ... شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا

كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا ⁽¹⁾

الشاهد: (كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا)، وجه الاستشهاد: دخلت كان على الجملة الاسمية رفعت المبتدأ ونصبت الخبر وقد فصل بين اسمها وخبرها بشبه جملة جار ومجرور مرتين.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك + اسمها ضمير متصل (كنتُ) + شبه جملة جار ومجرور (لهم) + شبه جملة جار ومجرور أيضاً (من النصارى) خبرها وهو اسم ظاهر نكرة منصوب بحسب الأصل (جاراً)، الشاهد: (كنت لها من النصارى جاراً)، وردت كان مبنية على السكون لاتصالها بضمير رفع متحرك (التاء)، واسمها ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع، وخبرها (جاراً)، نكرة منصوب وفق الأصل، ولكن فصل بين الاسم والخبر بشبه جملة (لها)، وشبه جملة ثانية (من النصارى)، والتقدير: (كنت جاراً لها من النصارى، ولكن قدم وأخر لاستقامة النظم ومجانسة حرف الروي).

2 - خَلِيطَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا ... قَدِيمًا وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أَمْتًا ⁽²⁾

الشاهد: (كانا .. أمتاً)، وجه الاستشهاد: فصل بين اسم كان وخبرها بالجار والمجرور.

وقد سبق تحليل هذا البيت .

3 - كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقٍ لَنَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ ⁽³⁾

الشاهد: (كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُقٍ لَنَا مَثَلًا)، وجه الاستشهاد: فصل بين اسم كان وبين خبرها بالجار والمجرور، والتقدير: (كانت مواعيد عروقٍ مثلاً لنا).

التحليل النحوي: التحليل النحوي: فعل ماض ناقص مبني على الفتح (كانتُ) + تاء التانيث وهي لا محل لها من الإعراب + اسم كان مرفوع بالضممة (مواعيدُ) وهو مضاف + مضاف إليه (عروقٍ) + شبه جملة جار ومجرور (لنا) + خبر اسم كان نكرة منصوب (مثلاً).

يلاحظ: أنَّ الإضافة قد أسهمت في تعريف الاسم النكرة، فقد ورد معرّفاً بإضافته إلى الضمير المتصل، وقد كان للتركيب الإضافي دورٌ مهمٌ في إضفاء الشرعية للاسم يجوز أن يأتي اسم كان، وقد ورد الخبر نكرةً وفق الأسلوب العربي الأمثل.

النمط الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة بـ (أصبح).

- (1) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 613/2، ومعاني القرآن: 1/ 43، 44.
- (2) البيت من الكامل، وهو للراعي النميري، ينظر: التفسير البسيط، 314/3، والمعجم المفصل: 199/4.
- (3) البيت من البسيط، وهو لكعب بن زهير، من قصيدته: (بانئت سعاد)، ينظر: التفسير البسيط: 186/2، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحيدي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، قدمه وقرظه: د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م، 93/1، وتفسير الطبري: 403/1، و 186/2، ومجمع الأمثال للميداني، 7/1.

الفعل أصبح من الأفعال الناقصة، وهو من أخوات كان، ويعمل بلا شرط، فيرفع المبتدأ ويسمى اسمها، وينصب الخبر ويسمى خبرها، وقد ورد بعض الأبيات في تفسير الواحدي تضمنت عمل الفعل أصبح في الجملة الاسمية، وقد ورد هذا النمط في التفسير البسيط كثيراً، بصور متعددة، كما يلي:

الصورة الأولى : اسم أصبح ظاهر مرفوع.

1 - وكيف تَوَاصَلَ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خِلَالَتْهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ (1)

الشاهد: (أَصْبَحَتْ خِلَالَتْهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ)، وجه الاستشهاد: دخلت أصبح على الجملة الاسمية فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص مبني على الفتح (أصبح) + تاء التانيث الساكنة، وهو لا محل لها من الإعراب + خبرها وهو شبه جملة ومضاف إليه (كأبي مرحب).

الفعل الناسخ (أصبح) + اسمها (خلالته) + خبرها وهو شبه جملة جار ومجرور (كأبي مرحب)، هنا تقدم الاسم بحسب الأصل، ولا داعي لتقديم الخبر؛ لأن اسم أصبح معرفة وليس نكرة، هنا أصبح لا تفيد الدخول في الصباح فقط، بل أعطت معنى دلالي أعم وهو بمعنى التملك الدائم، وهذه الفروق يحددها السياق العام للكلام، وتعد شبه الجملة (الجار والمجرور) من أهم مكونات الجملة لارتباطها الوثيق بالجملة، وأدائها الوظائف النحوية والدلالية، فهي تشبه الجملة في كونها تتألف من كلمتين أو أكثر لفظاً أو تقديراً وإن تعلقت بكون محذوف؛ فكانت كالجمل في تركيبها؛ ولهذا فهي أحياناً تغني عن ذكر الجملة وتقوم مقامها⁽²⁾، ويأتي الخبر ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة وشبهها، وهو: الظرف والمجرور، يقول ابن هشام: "وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا مَنْصُوبًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾"⁽³⁾، ومجروراً نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾"⁽⁴⁾.

2 - لأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَوْتَادًا وَلَمْ يَجِدُوا ... عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالِينَ (5)

الشاهد: (لأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَوْتَادًا)، وجه الاستشهاد: دخلت أصبح على الجملة الاسمية فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح (أصبح) + اسمها مرفوع بالضمه الظاهرة (القوم) + خبرها منصوب بالفتحة (أوتاداً)، يُلاحظ: أن الجملة الاسمية في البيت وردت منسوخة بـ(أصبح)، وقد ورد اسمها اسماً ظاهراً معرفاً بـ(أل)، وخبرها اسماً ظاهراً نكرةً، وفق الأصل، ونسخت (أصبح) حكم الجملة الاسمية بعدها؛ حيث قيدتها وأثرت فيها شكلاً ودلالةً، فغيرت من حكمي المبتدأ والخبر.

الصورة الثانية: اسم أصبح ضمير مستتر.

ومن قول الشاعر: **لأَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الْحَصَى ... مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَأَثِبِ (1)**

(1) البيت من المتقارب: ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 161/3، والبيت للنابعة الجعدي، ينظر: ديوانه، ص 26، وتفسير الثعلبي: 1035/1، والكتاب "لسيويه: 110/1 - 215، والمقتضب: 231/3، ومعاني القرآن للأخفش

أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ - 1990م: 52/1 - 408/2، وشرح أبيات سيويه: 68/1 - 232/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 53/1، ومعاني النحو: 144/3.

(2) ينظر: إعراب الجمل وأشبه الجمل، فخر الدين قبادة، ص 259 (بتصرف).

(3) سورة الأنفال، الآية: 42.

(4) سورة الفاتحة، الآية: 2.

(5) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 462/7.

الشاهد: (لَأَصْبَحَ رَثْمًا)، وجه الاستشهاد: اسم أصبح ضمير مستتر تقديره (هو).

التحليل النحوي: اللام واقعة في جواب الشرط + فعل ماض مبني على الفتح الظاهر (أصبح) + اسمها ضمير مستتر تقديره (هو) + خبر أصبح منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، فالفعل أصبح من أخوات كان، دخل على الجملة الاسمية، فرفع المبتدأ ونصب الخبر، وقد ورد اسمها ضميراً مستتراً، وخبرها اسماً ظاهراً نكرة منصوباً وفق الأصل، ويُقال في هذه الجملة من التحليل ما قيل في الجمل السابقة لكونها تشابهها.

النمط الثالث: الجملة المنسوخة بـ(أضحى)

أضحى من الأفعال الناقصة وهي من أخوات كان وتعمل عملها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وقد وردت في هذا البيت فرفعت الاسم ونصبت الخبر، كقول الشاعر:

فَرَدَّ قَوَاصِيَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ ... فَقَدْ أَضْحَوْا كَحَيٍّ وَاحِدِينَا (2)

الشاهد: (أضحوا كحيٍّ واحدينا)، وجه الاستشهاد: دخلت أضحى على الجملة الاسمية فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر، وقد فصل بين اسمها وخبرها بالجار والمجرور.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة (أضحوا) + اسمها وهو ضمير متصل، (واو الجماعة) + شبه جملة جار ومجرور (كحيٍّ) + خبرها منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم (واحدينا).

يلاحظ: أن هذه الجملة الاسمية وردت منسوخة بـ(أضحى)، وقد ورد اسمها ضميراً متصلاً، وخبرها شبه جملة، ونسخت (أضحى) حكم الجملة الاسمية بعدها؛ حيث قيدتها وأثرت فيها شكلاً ودلالة، فغيرت من حكمي المبتدأ والخبر.

النمط الرابع: الجملة المنسوخة بـ(أمسى)

(أمسى) فعل ماض ناقص ناسخ، من أخوات كان، فهي من الأفعال الناسخة التي تنسخ حكم الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي فعل يتصرف من ماضٍ إلى مضارع، وتقيد اتصاف المخبر بالخبر عنه بالمساء (3)، نحو: (أمسى زيدٌ حزيناً)، وهذا الفعل ورد في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كما في قول الشاعر:

لَنْ فَتَنْتَنِي لَهَيَّ بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتُ ... سَعِيدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمٍ (4)

الشاهد: (فأمسى قد قلى)، وجه الاستشهاد: دخل الفعل الماضي الناقص (أمسى) على الجملة الاسمية فرفع المبتدأ ونصب الخبر، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو)، وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ مؤكد بحر التحقيق (قد).

(1) البيت من المتقارب، وهو لأوس بن حجر، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 601/2، ومقاييس اللغة: (كتب) 163/5، والدر المصون: 402/1.

(2) البيت من الوافر، وهو للكميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 450/3.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 124/1 (بتصرف).

(4) البيت من الطويل، وهو لأعشى همدان، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 204/3، واللسان: 3345/6.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص من أخوات كان مبني على الفتح المقدر على الألف منه من ظهوره التعذر (أَمْسَى) + اسمها ضمير مستتر تقديره (هو) + حرف التحقيق (قَدْ) + فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف (قَلَى) + فاعل وهو ضمير مستتر تقديره (هو) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (كَلَّ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالمسرة الظاهرة (مسلم).

النمط الخامس: الجملة الاسمية المنسوخة بـ (ما زال).

الفعل (ما زال) أو (لا زال) من الأفعال الناقصة من أخوات كان، وتعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر، وهذا النوع من الأفعال الناقصة لا يأتي إلا بشرط أن يتقدم عليه نفياً أو شبهة، وهو النهي أو الدعاء، وهي أربعة: (زال، وبرح، وفتى، وانفك)، نحو قوله تعالى: (ولا يزالون مختلفين) ⁽¹⁾ ونقول: (لا تزال ذاكر الله) ⁽²⁾، قال ابن عقيل: "(ما زال وأخواتها) لا تُستعمل إلاّ ومعها حرف النفي نحو: (ما زال، ولم يزل)؛ وذلك أن الغرض منها إثبات الخبر واستمراره وملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال ⁽³⁾؛ وقد ورد (ما زال) في التفسير البسيط للواحد، مسبوقة بـ (ما) النافية هي تفيد زمناً استمرار وقوع الحدث.

ومنه قول الشاعر: وما زال يغلو حب مية عندنا ... ويزداد حتى لم نجد ما يزيدا ⁽⁴⁾

الشاهد: (وما زال يغلو حب مية عندنا)، وجه الاستشهاد: دخل الفعل الناقص (ما زال) على الجملة الاسمية، فرفع المبتدأ وسمي اسمها، ونصب الخبر، ولكن يُلاحظ تقدم خبرها على اسمها، والخبر ورد جملة فعلية، والتقدير: (ما زال حب مية يغلو عندنا).

التحليل النحوي: ورد خبر (ما زال) جملة فعلية متقدم، واسمها متأخر مضاف، و يُلاحظ: أن هذه الجملة الاسمية وردت منسوخة بـ (ما زال)، وقد ورد اسمها وقد أفادت، ونسخت حكم الجملة الاسمية بعدها؛ حيث قيدتها وأثرت فيها شكلاً ودلالةً، فغيرت من حكمي المبتدأ والخبر.

النمط السادس: الجملة الاسمية المنسوخة بـ (ظل).

ولو يلدغي الذي لاقيته حصنٌ ... لظَلَّت الشَّمُّ منه وهي تنصّار ⁽⁵⁾

الشاهد: (لَظَلَّت الشَّمُّ منه وهي تنصّار)، وجه الاستشهاد: دخل الفعل ظلّ على الجملة الاسمية فرفع المبتدأ ونصب الخبر، وقد ورد الخبر جملة اسمية.

التحليل النحوي: اللام الواقعة في جواب (لو) + فعل ماض ناقص ناسخ (ظَلَّت) + تاء التأنيث الساكنة لا محل لها + اسمها مرفوع (الشَّمُّ) + خبرها (جملة اسمية) (وهي تنصّار)، ورد الفعل الناقص (ظَلَّت) وقد عمل عمل كان فرفع الاسم ونصب الخبر، واسمها (الشَّمُّ) وخبره جملة اسمية: (هي تنصّار)، في محل نصب خبر ظلّ.

النمط السابع: الجملة الاسمية المنسوخة بـ (ما دام).

وما المرء ما دامت حُشاشةٌ نفسهٍ ... بمُدركٍ أطرافِ الخُطوبِ ولا آلي ⁽¹⁾

(1) سورة هود، الآية: 118.

(2) ينظر: شرح شذور الذهب، ص 211.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل، 268/1.

(4) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 487/7، وديوانه: 164.

(5) البيت من البسيط، وهو للخنساء، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 403/4، والبحر المحيط: 300/2.

الشاهد: (ما دامت حُشاشة... بمدرک)، وجه الاستشهاد: دخل الفعل ناقص ما دام على الجملة الاسمية فنسخ حكمها، فرفع المبتدأ وسمي اسمها، ونصب الخبر وسمي (خبرها).

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر (مادامت)، وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب+ اسمها مرفوع بالضممة الظاهر (حشاشة) وهو مضاف+ مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف أيضاً إلى الضمير المتصل (نفسه).

الفعل (ما دام) من أخوات كان، وتعمل عملها "بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام)، خاصة "نحو": (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) (2) فـ (ما) مصدرية ظرفية، و(دمت)، دام واسمها، و(حيا) خبرها، والدليل على مصدرية (ما) وظرفيتها أنها تؤول بمصدر مضاف إليه الزمان، "أي: مدة دوامي حياً، وسميت (ما) هذه مصدرية؛ لأنها تقدر بالمصدر، وهو: الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف؛ وهو: المدة فأصل (ما دمت حياً) مدة ما دمت حياً، فحذف المضاف وهو (المدة) وناب المضاف إليه وهو: (ما)، وصلتها عنها في الانتصاب على الظرفية، كما ناب المصدر الصريح عن ظروف الزمان، كجنتك صلاة العصر، أي: وقت صلاة العصر، قاله في المغني، وأطلق الناظم (ما) واعتمد على المثال فقال: ومثل كان دام مسبوقاً بما ... كاعط ما دمت مصيباً درهما (3)

قال ابن مالك في شرح التسهيل: " ومن شرط إعمالها عمل كان كونها صلة لما المصدرية، ومن لوازم ذلك صحة تقدير المصدر في موضعها، كقولك: جُدْ ما دمت واجداً، أي: جد مدة دوامك واجداً، فلو كانت دام مجردة عن الحدث لم يقدّم مقامها اسم الحدث" (4).

النمط الثامن: الجملة الاسمية المنسوخة بـ(ليس).

ليس فعل ماض ناق من أخوات كان تعمل عملها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ليس من الأفعال الناقصة الناسخة من أخوات كان، وتعمل عملها بلا شرط (5).

وقد "استعمل العرب (ليس) استعمال الأفعال الماضية مهما قيل في أصلها فقد قالوا: ليس ولسنا

ولستم، وليسوا، وزيد ليس حاضراً، ونحوها" (6)، وهي عند الجمهور فعل ماض ناقص، وذكر الخليل أن أصلها (لا أيس) طرحت الهمزة والزفت اللام بالياء، والدليل على ذلك قول العرب: (انتني به من حيث أيس وليس) أي من حيث هو وليس هو (7).

جاء في (القاموس المحيط): "ليس: كلمة نفي فعل ماض أصله ليس كفرح، فسكنت تخفيفاً أو أصله (لا أيس)، طرحت الهمزة، والزفت اللام بالياء، والدليل قولهم: انتني من حيث أيس وليس أي من حيث هو ولا هو، أو معناه لا وجد أو (أيس) موجود و (لا أيس) لا موجود فخففوا وإنما جاءت بمعنى لا التبرئة" (8)، وتستخدم (ليس) لنفي الحال غالباً، وهي: " تدخل على الجملة الاسمية فتنفيها وتكون لنفي الحال على الإطلاق، نحو: (ليس أخوك حاضراً) وإن قيدت كانت بحسب ذلك القيد، فقد تكون للماضي، نحو: (ليس أخي قد سافر أمس)، وقد تكون للاستقبال نحو: (لست ذاهباً إليك غداً)، قال تعالى: (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا)

(1) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 533/5، واللسان: 886/2.

(2) سورة مريم، الآية: 31.

(3) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 238/1.

(4) شرح تسهيل الفوائد: 339/1.

(5) شرح الكافية الشافية: 381/1.

(6) معاني النحو: 250/1.

(7) معاني النحو: 250/1.

(8) القاموس المحيط مادة: (ليس): 250/2، ولسان العرب، مادة: (ليس) 95/8، وتفسير الرازي: 38/5 - 39.

(1) وقد تكون للاستمرار، نحو قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ) (2)، " وقد تكون للحقيقة غير مقيدة بزم، نحو قوله تعالى: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى) (3) " (4)، قال الرضي: وأما (ليس) فهي للنفي مطلقاً، والمستعمل للإطلاق من دون تعرض للزمان (5).

و(ليس): لها وظيفتان: وظيفة دلالية عامة هي النفي ووظيفة نحوية هي التأثير الإعرابي على الجملة الاسمية، وتناول (ليس) في فصل الجملة الاسمية المنفية لدلالاتها القوية والمحضة على النفي ودورها في سلب معنى الجملة، ولهذا فإن وضعها في قائمة أدوات النفي أجدى، أما نسخها للجملة الاسمية إنما هو تأثير في اللفظ دون المعنى، ومن المعلوم أن المعنى هو المعول عليه في فهم ما يلقي إلى المخاطب من كلام، " وإفادتها النفي أيضاً اختصت من بين أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة؛ لأنه بذلك يشبه اسم لا، فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن الخبر " (6)، و"يكثر مجيء الباء في خبر ليس نحو قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ) (7).

الشاهد: (بعزيز)، وجه الاستشهاد: (دخلت الباء الزائدة وهي حرف جر على خبر ليس، وإعرابها: بعزيز: الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب (عزیز) خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد" (8).

ويعرب خبرها حينئذٍ: " اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس " (9).

ولا يجوز تقدم خبرها عليها، وكان المبرد: يمنع تقدم خبر ليس الناقصة الجامعة عليها، "قياساً على فعل التعجب، وأنه لا يصح تقدم معموله عليه، وكذلك الأفعال الجامعة: عسى وبئس ونعم، فكلها لا تتقدمها معمولاتها لعدم تصرفها" (10)، قال ابن الأنباري: " ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها وإليه ذهب أبو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم أنه مذهب سيبويه وليس بصحيح، والصحيح أنه ليس في ذلك نص. وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها" (11).

وبالنسبة لخبر (ليس) فقد ورد في لسان العرب مجروراً بحرف جر زائد كالباء وغيره، وبالنسبة لموضعه فقد اختلف النحاة في جواز تقديم خبر ليس عليها: " فذهب الكوفيون والمبرد والزمخشري وابن السراج وأكثر المتأخرين ومنهم المصنف إلى المنع وذهب أبو علي الفارسي وابن برهان إلى الجواز فتقول قائماً ليس زيد واختلف النقل عن سيبويه فنسب قوم إليه الجواز وقوم المنع ولم يرد من لسان العرب تقدم خبرها عليها وإنما ورد من لسانهم ما ظاهره تقدم معمول خبرها عليها كقوله تعالى: (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) (12)،

(1) سورة هود، الآية: 8.

(2) سورة آل عمران، الآية: 182.

(3) سورة آل عمران، الآية: 36.

(4) معاني النحو، 163/4.

(5) ينظر: شرح الرضي على الكافية، 144/2 - 145، (بتصرف).

(6) شرح التسهيل، 375/1.

(7) سورة الزمر، من الآية: 37.

(8) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص58.

(9) أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 2005م، ص68.

(10) حاشية الصبان، 346/1، والمدارس النحوية، شوقي ضيف (ت: 1426هـ)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1989م، ص134.

(11) التذييل والتكميل، 178/4، وجمع الهوامع، 117/1، وشرح الكافية 297/2.

(12) سورة هود، من الآية: 8.

وبهذا استدلل من أجاز تقديم خبرها عليها وتقديره أن يوم يأتيهم معمول الخبر الذي هو مصروفاً وقد تقدم على ليس قال ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل⁽¹⁾.

"ويكثر مجيء حرف الجار الزائد (الباء) في خبر ليس لغرض التوكيد فيكون الخبر مجروراً لفظاً

منصوباً محلاً خبراً ل (ليس)⁽²⁾، وأجاز أبو علي الفارسي تقدم خبر (ليس) عليها بجواز تقدم معموله، وتلا قوله تعالى: (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)⁽³⁾.

وقد وردت الجمل المنسوخة بليس في شواهد التفسير البسيط، بصورة متعددة، كما يلي

الصورة الأولى: اسم ليس ظاهر. كما في قول الشاعر:

ليس قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَا⁽⁴⁾

الشاهد: (ليس قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ)، وجه الاستشهاد: دخلت ليس فرفعت المبتدأ وهو اسم ظاهر ونصبت الخبر، والخبر ورد شبه جملة جار ومجرور.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح (ليس) + اسمها اسم ظاهر مضاف إلى ياء المتكلم (قومي) + خبرها شبه جملة جار ومجرور بحرف جر زائد، ويُقال فيه ما قيل في البيت الأول. وكما في قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بَمَيِّتٍ ... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ⁽⁵⁾

الشاهد: (ليس من مات فاستراح بَمَيِّتٍ)، وجه الاستشهاد: دخلت ليس على الجملة الاسمية فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر، وقد ورد الخبر شبه جملة، وهذا الأسلوب كثير في لغة العرب.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص يفيد نفي اتصاف الخبر بالاسم (ليس) مبني على الفتح الظاهر + اسمها (ضمير مستتر تقديره هو) + اسم الشرط وجملة الشرط (من مات فاستراح) + خبر ليس وهو شبه جملة (جار ومجرور) وحرف الجر زائد، والتقدير: (ليس ميتاً من مات فاستراح...)، وردت (ليس) في الجملة السابقة نافية لمضمون الجملة الاسمية وناسخة لحكمي عنصري الإسناد، وقد ورد اسمها ضميراً مستتراً، وخبره شبه جملة وهذا كثير، قال ابن مالك:

وبعد ما وليس جر البا الخبر ... وبعد لا ونفي كان قد يجر⁽⁶⁾

يلاحظ في هذه الجملة أن خبر ليس ورد مجرور بحرف جر زائد للتأكيد، وهذا الأسلوب ورد كثيراً في الأسلوب العربي، قال ابن جني: "وتزاد الباء في خبر ليس مؤكدة، فيقال: (ليس زيدٌ بقائمٍ)، أي: (ليس زيدٌ قائماً)، و(ليس محمدٌ بمنطلقٍ)، أي: (ليس محمدٌ منطلقاً)"⁽⁷⁾.

(1) شرح ابن عقيل، 1/278.

(2) أدوات الإعراب، ص 225.

(3) سورة هود، من الآية: 8.

(4) البيت من الخفيف وقد نسبته الواحدي إلى طرفة وليس في ديوانه، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 67/12 ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 3/100.

(5) التفسير البسيط للواحدي، 5/164.

(6) شرح ابن عقيل، 1/143.

(7) اللمع في العربية، ص 90.

الصورة الثانية: اسم ليس ضمير متصل، وخبره شبه جملة (جار ومجرور).

وردت هذه الصورة كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كما يلي، كقول الشعر:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ... ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل⁽¹⁾.

الشاهد: (فلست)، **وجه الاستشهاد:** ورد اسم ليس ضميراً متصلاً. **التحليل النحوي:** فعل ماض ناقص من أخوات (كان) مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك + اسمها وهو الضمير المتصل (التاء) + شبه جملة، جار ومجرور (بآتيه) في محل نصب خبر ليس، وبما أن الباء زائدة فيمكن القول بأن آتيه مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

وفي هذا يقول ابن عقيل: وتزاد الباء كثيراً في الخبر بعد (ليس) و(ما)، نحو قوله تعالى: (أليس الله بكاف عبده)⁽²⁾، وقوله: (أليس الله بعزيز ذي انتقام)⁽³⁾⁽⁴⁾.

وردت (ليس) في هذه الجملة مؤدّية دورين أساسيين هما: الأول: نفي مضمون الجملة الاسمية، والثاني: نسخ حكمي عنصري الإسناد، فرفعت الاسم ونصبت الخبر فعملت عمل كان وأخواتها، كقوله:

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأَكٍ ... تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ⁽⁵⁾

ورد اسم ليس ضميراً متصلاً والخبر شبه جملة (جار ومجرور)، ويقال في هذا البيت ما قيل في البيت السابق،

والشاهد الدلالي الذي ساقه الواحدي هو قوله: (لملأك) قال سيبويه: "واحدها ملك، وأصله ملأك، مهموز، حذف همزه لكثرة الاستعمال"⁽⁶⁾، وقول الشاعر:

ليس قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَا⁽⁷⁾

الشاهد: (ليس قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ)، **وجه الاستشهاد:** دخلت ليس فرفعت المبتدأ ونصبت الخبر، والخبر ورد شبه جملة جار ومجرور.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح (ليس) + اسمها اسم ظاهر مضاف إلى ياء المتكلم (قومي) + خبرها شبه جملة جار ومجرور بحرف جر زائد، ويُقال فيه ما قيل في البيت الأول.

الصورة الثالثة: خبر ليس اسماً ظاهراً نكرة منصوباً .

(1) البيت من الطويل: وهو للنجاشي الحارثي، (قيس بن عمرو بن مالك)، ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك (وهو حاشية أوضح المسالك)، محمد محيي الدين عبد الحميد، 243/1.

(2) سورة الزمر، من الآية: 36.

(3) سورة الزمر، من الآية: 37.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل، 143/1، (بتصرف).

(5) البيت من الكامل، وهو لعقمة الفحل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 308/2.

(6) الكتاب لسيبويه: 379 / 4.

(7) البيت من الخفيف وقد نسبه الواحدي إلى طرفة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 67/12 وتفسير القرطبي:

164/9، وتفسير الطبري: 181/12، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 10/3

الأصل في خبر ليس أن يكون اسماً ظاهراً منصوباً، وقد وردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، من ذلك قول الشاعر: **أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاح** (1)

الشاهد: (أَلَسْتُمْ خَيْرَ)، **وجه الاستشهاد:** دخل الفعل الماضي الناقص (ليس) على الجملة الاسمية فرفع المبتدأ، ونصب الخبر) وقد ورد الخبر اسماً منصوباً.

التحليل النحوي: همزة الاستفهام + فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع، وميم جمع الذكور (أَلَسْتُمْ) + اسمها وهو الضمير المتصل التاء + خبرها وهو (خيرَ)، وقد أورد الواحدي هذا الشطر من بيت جرير في سياق تفسيره قوله تعالى: (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ) (2)(3)، قال الواحدي: "وفي الآية اختصار، معناه: فلما أنبأهم بأسمائهم، تحقق عندهم أن الله يعلم من العواقب ما لا يعلمون، فلما علموا ذلك، قال الله: (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ) و(لم) حرف نفي وصل بألف الاستفهام، فصار بمعنى الإيجاب والتقرير (4)، **تحليل البيت:** همزة الاستفهام، (أ) + فعل ماض ناقص واسمها ضمير متصل (لستم) + خبرها اسم ظاهر منصوب (خيرَ)، وردت (ليس) في هذه الجملة مؤدبةً دورين، الأول: نفي مضمون الجملة الاسمية، والثاني: نسخ حكمي عنصري الإسناد، فرفعت الاسم ونصبت الخبر.

الصورة الرابعة : خبر ليس شبه جملة متقدم على اسمها، واسمها نكرة.

بما أنه يجوز لخبر المبتدأ أن يتقدم على عليه، وعليه فإن خبر الأفعال الناقصة يجوز عليها ما يجوز على الجملة الاسمية، وتأخذ نفس الأحكام، "وتقدم خبر ليس على اسمها، جائز خلافاً لابن درستويه، فإنه منع ذلك، والبيت حجة عليه" (5)، وقد أجاز البصريون توسط خبر ليس بينها وبين اسمها مستدلين بالسمع ومنع ذلك ابن درستويه؛ قال الشيخ خالد: "توسط أخبارهن بينهن وبين أسمائهن جائز خلافاً لابن درستويه في ليس" (6)، قال

بدر الدين المرادي: "وحكى المصنف الإجماع على جواز توسط خبر (ليس) تبعاً للفارسي" (7).

أقول: إذا كان النحاة قد أجازوا تقدم خبر (ليس) على اسمها إذا كان مفرداً، فمن باب أولى أن يكون جائزاً إن كان شبه جملة، وقد وردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كما في قول الشاعر: **يا ليتني وأنت بالميمس ... ببلدة ليس بها أنيس** (8)

الشاهد: (ليس بها أنيس)، **وجه الاستشهاد:** تقدم خبر ليس على اسمها لأنها شبه جملة جار ومجرور ولأن الاسم نكرة، وهذا هو الأسلوب الأمثل لقواعد اللغة العربية.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص من أخوات كان، مبني على الفتح (ليس) + خبرها مقدم وهو جار ومجرور (بها) + اسمها مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة وهو (أنيس).

(1) البيت من الوافر، وهو لجرير، ينظر: التفسير البسيط، 357/2، ومعاني الأخفش: 219/1، والمغني: 17/1.

(2) سورة البقرة، من الآية: 33.

(3) ينظر: تفسير الطبري: 221/1، وتفسير البغوي: 80/1، والخازن: 103/1، وأبي السعود: 86/1.

(4) ينظر: الوسيط للواحدي: 80/1، معاني القرآن للأخفش: 219/1، ومغني اللبيب: 17/1.

(5) ينظر: شرح التصريح، 187/1، والكتاب: 45/1، والمقتضب: 87/4، واللمع، ص120، والتسهيل: 349/1.

(6) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: 629/2.

(7) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 495/1.

(8) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 472/7.

المطلب الثاني : المرفوعات المعمولة لـ (كادَ وأخواتها).

أولاً: أفعال المقاربة دراسة نظرية .

تعدُّ (كادَ وأخواتها) من نواسخ الابتداء، وذلك لما لها من تأثير في الجملة الاسمية من حيث المعنى والاعراب، وحكم هذه الأفعال حكم الأفعال الناقصة، ولكن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع؛ أي إن خبرها (تركيب إسنادي)، وسبب مجيء خبرها جملة فعلية لأنها تدلّ على قرب وقوع الفعل، وهي تعمل عمل (كان) فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، وهذه الأفعال هي القسم الثاني من الأفعال الناسخة، وهي (كادَ) وأخواتها، وقد ذكر ابن مالك أنها أحد عشر فعلاً، ولا خلاف في أنّها أفعال، هذه الأفعال تسمى مقاربة إلا أنّها ليست كلها للمقاربة، بل هي على ثلاثة أقسام: 1 - ما دلّ على المقاربة، وهي: (كادَ، وكرب، وأوشك).

ومعناها كما قال ابن الحاجب: " رجاء أو حصولاً أو أخذاً فيه". قال: يريد أن القرب مرجو وحاصل ومشروع في متعلق القرب. فإذا قلت: كادت الشمس تغيب، فقرب الغيبوبة حاصل. وإذا قلت: طفق يخصف وجعل يقول، فمعناه: أنه أخذ في الخصف والقول⁽¹⁾.

2 - ما دلّ على الرجاء، وهي: (عسى، وحري، واخلولق)⁽²⁾.

وأما (عسى)، فهي: " لمقاربة الفعل في الرجاء، وكرّب وكاد: لمقاربة ذات الفعل، وجعل وأخواتها للدخول فيه، وعسى تستعمل استعمال قارب مرة فيكون خبرها أن مع الفعل بالاتفاق ما لم تكن متصلة بضمير لفظه كلفظ المضمر المنصوب المتصل"⁽³⁾.

3 - ما دلّ على الإنشاء، وهي: (جعل، وطفق، وأخذ وعلق، وأنشأ)، فتسميتها أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض، وكلّها تدخل على المبتدأ فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب، لكنّ الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعاً، نحو: (كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ) و(عسى زيدٌ أن يقومَ)، وندر مجيئه اسماً بعد عسى⁽⁴⁾، وقد زاد ابن مالك في هذه الأفعال حيث قال: " ومنها للشرع في الفعل: طفق وطبق واخذ وجعل وعلق وأنشأ وهب وقام، ولمقاربتة: هلهل وكاد وكرب واوشك وأولى، ولرجائه عسى وحري واخلولق، وقد ترد عسى اشفاقاً ويلازمهن لفظ المضى الا كاد واوشك، وجعل وعملها في الاصل عمل كان، لكن التزم كون خبرها مضارعاً مجرداً مع هلهل وما قبلها ومقروناً بأن مع أولى وما بعدها"⁽⁵⁾، قال ابن مالك " وعملها في الاصل عمل كان، لكن التزم كون خبرها مضارعاً مجرداً"⁽⁶⁾، قال ابن هشام: " وخبرها لا يكون إلا مضارعاً"⁽⁷⁾، وقال ابن الحاجب: " هذه أفعال المقاربة التي يجب أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً"⁽⁸⁾.

" وهذه الأفعال كلها من باب كان؛ إلا أنه قد رُفض فيها الإخبار بالأسماء في الأمر العام، وعُدل إلى الفعل مقارناً؛ لأن في عسى وبوشك وإليه مجرداً فيما عداها، سوى ما جاء في كاد تشبيهاً لها بـ(عسى)، كما أنه قد تسقط أن مع عسى تشبيهاً لها بكاد"⁽⁹⁾.

قال الزمخشري: " أفعال المقاربة: (عسى وكاد): منها عسى ولها مذهبان: أحدهما أن تكون بمنزلة قارب، فيكون لها مرفوع ومنصوب، إلا أن منصوبها مشروط فيه أن يكون أن مع الفعل متأولاً بالمصدر. كقولك عسى زيد أن يخرج، في معنى قارب زيد الخروج. قال الله تعالى: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ)⁽¹⁰⁾، والثاني أن يكون بمنزلة قرب، فلا يكون لها إلا مرفوع، إلا أن مرفوعها أن مع الفعل في تأويل المصدر كقولك: عسى أن يخرج زيد، في معنى قرب خروجه، قال الله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)⁽¹¹⁾، (12) " وخبرها مضارعٌ باعتبار اقترانه بـ(أن)، أو تجرده منها أربعة أقسام:

(1) أمالي ابن الحاجب: 382/1.

(2) شرح التسهيل، 389/1.

(3) المقدمة الجزولية في النحو: ص 203.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل: 149/1.

(5) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ص 59.

(6) شرح التسهيل، 389/1.

(7) شرح شذور الذهب، ص 288.

(8) أمالي ابن الحاجب، 512/2.

(9) المقدمة الجزولية في النحو، ص 205.

(10) سورة المائدة، من الآية: 52.

(11) سورة البقرة، من الآية: 216.

(12) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، ص 357.

الأول : يجب اقترانه بها، وهو حرى واخلوق، تقول: (حرى زيدٌ أن يفعل)، " ولم يُجرد خبرها من (أن) لا في الشعر ولا في غيره، وكذلك اخلوق تلزم أن خبرها نحو: (اخلوقت السماء أن تمطر)، وهو من أمثلة سيبويه⁽¹⁾.

الثاني: الغالب اقترانه بها، وهو: (عسى وأوشك)، و اقترانه بـ(أن) كثير، وتجريده من (أن) قليل وهذا مذهب سيبويه ومذهب البصريين أنه لا يتجرد خبرها من (أن) من أن إلا في الشعر ولم يرد في القرآن إلا مقترناً بـ(أن)، قال الله تعالى: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)⁽²⁾، وقال: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ)⁽³⁾، وأما أوشك فالكثير اقتران خبرها بأن ويقل حذفها منه:

الثالث: ترجيح تجرده من (أن) وهو فعلاّن: (كادَ، وكرب)، قال ابن عقيل: وأما كاد فهي عكس عسى فيكون الكثير في خبرها أن يتجرد من (أن) ويقل اقترانه بها، فمن تجريده من (أن) قوله تعالى: (فَدَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)⁽⁴⁾، وقال تعالى: (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)⁽⁵⁾. ومن اقترانه بـ(أن) قوله ﷺ: (ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب)⁽⁶⁾. الرابع: ما يمتنع اقتران خبره بـ (أن)، وهو أفعال الشروع: (طفقَ، وجعلَ، وأخذَ، وعلّقَ وهبَّ).

أفعال المقاربة أفعال ناقصة أي: ناسخة" ترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر، فلا ترفع فاعلاً، ولا تنصب مفعولاً ما دامت ناسخة فهي من أخوات "كان" غير أن الخبر في أفعال المقاربة لا بد أن يشتمل على: فعل مضارع، ومرفوعه من فاعل، أونائبه ... " ضميرٌ في الغالب، و وأن يكون هذا المضارع مسبوqاً بـ(أن) المصدرية) مع الفعل: (أوشك) وغير مسبوq بها مع الفعل: (كادَ)، أو: (كربَ)، نحو: أوشك المطر أن ينقطع، وكاد الجو يعتدل، وكربَ الهواء يطيب. ويجوز - قليلاً - العكس، فيتجرد خبر: (أوشكَ)، من (أن) ويقترن بها خبر (كادَ) و(كربَ)، ولكن الأول هو الشائع في الأساليب العالية التي يحسن الاقتصار على محاكاتها. ومن النادر أن يكون الخبر غير جملة مضارعية، ولا يصح محاكاة هذا النادر، بل يجب الوقوف فيه عند المسموع"⁽⁷⁾. وعمل أفعال المقاربة ليس مقصوراً على الماضي منها: بل ينطبق عليه وعلى ما يوجد.

ثانياً: دراسة أفعال المقاربة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط:

وردت أفعال المقاربة قليلة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، بصورتين الماضي من الفعل (كادَ)، والمضارع منه.

النمط الأول : الجملة المنسوخة بـ (كادَ) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

الصورة الأولى: ورود الفعل (كادَ) بصورة الماضي.

فاسمه المرفوع هو ضمير مستتر، وخبره جملة فعلية في محل نصب خبره، كما في أصل القاعدة بحسب أسلوب اللسان العربي، كقول الشاعر:

(1) ينظر: شرح ابن عقيل: 295/1.

(2) سورة المائدة، الآية : 52 .

(3) سورة الإسراء، الآية : 8 .

(4) سورة البقرة، الآية : 71.

(5) سورة التوبة ، الآية : 117.

(6) صحيح مسلم، 438/1، باب: (الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر)، ر.ح : (209).

(7) النحو الوافي، 616/1.

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْنُئُهُ ... تَكَلَّمْنِي أَحْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (1)

الشاهد: كاد مما أُبْنُئُهُ ... تَكَلَّمْنِي، **وجه الاستشهاد:** ورد كاد وهو من أفعال المقاربة، التي تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

وقد رد خبره جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من اقترانه بـ (أن)، وهذا جائز في لسان العرب.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ من أفعال المقاربة مبني على الفتح بحسب الأصل لعدم اتصاله بضمير (كاد) + شبه جملة جار ومجرور (من) حرف جر و (مَا) اسم موصول بمعنى الذي (من + ما) وقد أدمت النون بالميم فصارت (مما) + جملة صلة الموصول وهي فعل مضارع (أُبْنُئُهُ) + خبره وهو جملة فعلية فعلها مضارع (تَكَلَّمْنِي)، وقد اتصلت به نون الوقاية، وياء المتكلم وهي في محل نصب مفعول به، والنون جاءت لتقي الفعل من الكسر الذي لا بد منه ليناسب ياء المتكلم، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كاد).

الصورة الثانية : الفعل المضارع من الفعل (كاد).

الفعل (كاد) مثل الفعل كان في العمل، فهو فعل متصرف ويعمل في كل حالاته، وقد ورد الفعل (يكاد) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في حالتين، منها مضارعاً مرفوعاً ، ومنها مجزوماً لكونه مسبقاً بـ (لم) وهي إحدى أدوات الجزم التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً.

الحالة الأولى: حالة الرفع.

وردت هذه الحالة مرة واحدة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، وهي في قول الشاعر:

يَكَادُ يَطْلُعُ ظُلْمًا ثُمَّ يَمْنَعُهُ عَنِ الشَّوَاهِقِ قَالَوَادِي بِهِ شَرِقُ (2)

الشاهد: يَكَادُ يَطْلُعُ، **وجه الاستشهاد:** ورد الفعل المضارع (يكاد) فنسخ حكم الجملة الاسمية، فرفع المبتدأ، ونصب الخبر، وورد الخبر جملة فعلية، فعلها مضارع مرفوع، مجرد من (أن) المصدرية الناصبة.

التحليل النحوي: فعل مضارع من أفعال المقاربة مرفوع بحسب الأصل لعدم سبقه بالناصب أو الجازم (يكاد) + الفاعل وهم ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر لـ (يكاد).

فعل مضارع ناسخ من أفعال المقاربة.

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ (3)

الشاهد: لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ.

وجه الاستشهاد: الفعل (يكذ) مجزوماً، ولكنه عمل عمل (كاد) فعمل الرفع في المبتدأ، والنصب في الخبر.

التحليل النحوي: أداة جزم ونفي وقلب (لم) + فعل مضارع من أفعال المقاربة مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون (يكذ) + اسمه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف (رسيس) مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (الهوى) + شبه جملة (جار ومجرور (من

(1) البيت من الطويل، لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط، 6/137، والكتاب: 4/59، وتفسير الطبري: 17/89، وشرح التسهيل لابن مالك: 1/399، وأوضح المسالك: 1/307، وشرح الأشموني: 1/283، وشرح التصريح: 1/20.

(2) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 1/326.

(3) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط، 2/211، وشرح المفصل: 7/124.

حبّ) + مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لكونه ممنوع من الصرف (مِئَة) + فعل مضارع مرفوع بالضممة لخلوه من النواصب والجوازم (يبرحُ) وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية من الفعل المضارع والفاعل في محل نصب خبر (يكذُ).

وقد ورد البيت الثاني بنفس الصورة، أي ورد الفعل (تكذُ) مجزوماً بـ(لم) الجازمة، وقد عملَ عملَ الفعل (كاذُ) فرفع المبتدأ وسمي خبره، ونصب الخبر وسمي خبره، كما في قول الشاعر:

وقد أصابتُ حميَّها مقَاتِلَةٌ ... فلم تكذُ تنجلي عن قلبه الخُمُرُ⁽¹⁾

يقال في شاهد هذا البيت ما قيل في البيت السابق لمطابقته في كل الأحوال، كما يقال فيه من التحليل النحوي ما قيل في البيت السابق.

النمط الثاني: فعل الرجاء (عسى) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

الفعل (عسى) من أفعال الرجاء، وهي: (عسى، وحري، واخولق)، قال ابن هشام: " وخبرها لا يكون إلا مضارعاً"⁽²⁾، والغالب اقتران فعله بـ (أَنْ)، واقتترانه بـ(أَنْ) كثير، وتجريده من (أَنْ) قليل وهذا مذهب سيبويه ومذهب البصريين أنه لا يتجرد خبرها من (أَنْ) من أن إلا في الشعر ولم يرد في القرآن إلا مقترناً بـ(أَنْ)، قال الله تعالى: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)⁽³⁾، وقال: (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ)⁽⁴⁾، وأما أو شك فالكثير اقتران خبرها بأن، وقد تجرد من (أَنْ) قليلاً، تجرد خبر الفعل (عسى) من (أَنْ) قليل، (مثال: عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ"⁽⁵⁾).

نحو: عسيت، وعسيتهم، ولحاق تاء التأنيت له، نحو: عست هند أن تقوم.

وقد ذهب بعض النحويين : " إلى أنه حرف، ونقله بعضهم عن ابن السراج. وحكاه أبو عمر الزاهد، عن ثعلب، وذهب الجمهور إلى أنه فعل، وهو الصحيح، والدليل على فعليته اتصال ضمائر الرفع البارزة، وهو فعل لا يتصرف، يرد للرجاء والإشفاق، وقد اجتمعا في قوله تعالى " وعسى أن تكرهوا شيئاً، وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً، وهو شر لكم " والأكثر اقترانه بأن. وقد تحذف، كقوله

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب "⁽⁶⁾.

" ومما يدل أن خبرها في موضع اسم منصوب، وإن لم يُنطَق به، أن الفعل في خبرها، إذا تجرّد من "أَنْ"، كان مرفوعاً، والفعل إنما يُرْفَع بوقوعه موقع الاسم "⁽⁷⁾، نحو قوله :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ... بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ⁽⁸⁾

من ورود (عسى) بدون (أَنْ) قوله:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب "⁽⁹⁾

(1) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 147/4.

(2) شرح شذور الذهب، ص288.

(3) سورة المائدة، الآية : 52 .

(4) سورة الإسراء، الآية : 8 .

(5) الأفعال الناسخة، حمدي فراج محمد فراج، دار المعرفة ط1، 1998م، ص163.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تح: د فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم

فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992 م، ص461.

(7) شرح المفصل لابن يعيش، 374/4 .

(8) شرح المفصل لابن يعيش، 374/4 .

(9) البيت من الوافر، وهو لهدبه بن الخشرم العذري، ينظر: التفسير البسيط، 176/5، والكتاب: 159/3، والمقتضب:

70/3، وشرح أبيات سيبويه: 139/2، والمفصل للزمخشري، ص : 358، وشرح المفصل لابن يعيش: 374/4،

الشاهد: عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون.

وجه الاستشهاد: وردت عسى وقد عملت عمل (كان وأخواتها)، فقد نسحت حكم الجملة الاسمية، فرفعت المبتدأ ونصب الخبر، وورد خبرها جملة فعلية، ولكن مجردة من (أن) المصدرية الناصبة، وهذا قليل، لأن الكثير فيها أن تقترن (عسى) بـ(أن)، بحسب اللسان العربي. و"جمهور البصريين على أن حذف أن من خبر عسى ضرورة"⁽¹⁾.

التحليل النحوي: فعل ناسخ من أفعال الرجاء مبني على الفتح المقدر للتعذر (عسى) + اسمها مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره (الكرب) + اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت (الذي) + جملة صلة الموصول وهي جملة فعلية فعلها ماض ناسخ من أخوات كان واسمها ضمير متصل (أمسيت) + شبه جملة جار ومجرور في محل نصب خبرها (فيه) + فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع بالضممة الظاهرة (يكون) + شبه جملة (جار ومجرور) في محل نصب خبر يكون مقدم + اسمها مؤخر وجوباً لكونه نكرة وخبره شبه جملة، (فرج) + نعت مرفوع بالضممة (قريب)، وجملة (يكون وراءه فرج قريب) فعلية في محل نصب خبر فعل الرجاء (عسى)، ومثله قول الشاعر (من الرجز) :

أكثرَ في العذل ملحاً دائماً * لا تكثرن إني عسيث صائماً⁽²⁾.**

الشاهد: عسيث صائماً، **وجه الاستشهاد:** ورد خبر عسى اسماً منصوباً، ولم يرد جملة فعلية وهذا نادر.

النمط الثالث : فعل المقاربة (أوشك) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

أفعال المقاربة ثلاثة، هي: (كاد، وكرب، وأوشك)، وهذه الأفعال تعمل عمل كان فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتتصب الخبر، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع. قال ابن يعيش: "ومنها (أوشك) يستعمل استعمال عسى في مذهبيها، واستعمال "كاد". تقول: "يوشك زيد أن يجيء"، و"يوشك أن يجيء زيد"، و(يوشك زيد يجيء). قال الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فِي بَعْضِ غَرَاتِهِ يُوَافِقُهَا⁽³⁾

وقال أيضاً: "اعلم أن "أَوْشَكَ" يستعمل استعمال "عسى" في المقاربة، فيقال: "أَوْشَكَ زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ"، ف"زَيْدٌ" فاعل، و"أَنْ يَقُومَ" في موضع المفعول، والمراد: قارب زَيْدُ الْقِيَامِ. ويُقال: "أَوْشَكَ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ"، فتكون "أَنْ" وما بعدها في موضع مرفوع كما كانت "عسى" كذلك، وقد أسقط من خبرها "أَنْ" تشبيهاً بـ"كاد"، نحو قولك: "أَوْشَكَ زَيْدٌ يَقُومُ"⁽⁴⁾.

قال ابن هشام: "وهذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لها مضارع وهي (كاد) نحو (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) و (أَوْشَكَ) كقوله: (يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ...) وهو أكثر استعمالاً من ماضيها و(طَفِقَ) حكى الأخفش طَفِقَ كضرب يضرب وطَفِقَ يَطْفُقُ كعلم يعلم: (وَجَعَلَ) حكى الكسائي (إِنَّ الْبُعِيرَ لَيَهْرُمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ مَجَّةً)⁽⁵⁾.

وشرح التسهيل: 298/4، وشرح الرضي: 219/4، والجنى الداني في حروف المعاني: ص: 462، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 279/1 - 421/1، وشرح ابن عقيل: 327/1، وشرح الأشموني: 285/1، وشرح التصريح للأزهري: 219/1، والأفعال الناسخة، ص163، والنحو الوافي: 417/1.

(1) الجنى الداني، ص462 .

(2) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 189/4، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى، 3/2.

(3) شرح المفصل، 385/4.

(4) شرح المفصل، 386/4.

(5) أوضح المسالك، ابن هشام، 318/1.

والغالب بالفعل (أوشك)، اقترانه بـ(أن) كثير، وتجريده من (أن) قليل وهذا مذهب سيوييه ومذهب البصريين أنه لا يتجرد خبرها من (أن) من أن إلا في الشعر ولم يرد في القرآن إلا مقترباً بـ(أن)، ويقل حذفها منه، وقد وردت الحالتان في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط للواحد:

الحالة الأولى: اقتران خبر الفعل (أوشك) بـ (أن)، بحسب الأصل، ومن قول الشاعر:

لو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا ... إذا قيلَ هاتوا أن يملوا ويمنعوا (1) (2).

الشاهد قوله: (لأوشكوا أن يملوا)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل (أوشك) وقد عملَ عملَ كان فرفع الاسم، ونصب الخبر، وقد ورد الخبر جملة فعلية فعلها مضارع بحسب الأصل، وقد اقترن الخبر بـ(أن) بحسب الأصل أيضاً.

التحليل النحوي: اللام الواقعة في جوا (لو) + فعل مضارع من أفعال المقاربة مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة (أوشكوا) + الواو وهي ضمير متصل في محل رفع اسم (أوشك) + أداة شرط غير جازم (إذا) + فعل مضارع مبني للمجهول (قيل) + فعل اسم أمر (هاتوا) + حرف مصدري ناصب (أن) + فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (يملوا) في محل نصب خبر الفعل (أوشك).

الحالة الثانية: مجيء (يوشك) من دون (أن)، وهذا قليل ونادر.

يُوشك من فر من منيته ... في بعض غرائه يُوافقها (3).

الشاهد: (يُوشك ... يُوافقها)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل (أوشك) وهو من أفعال الرجاء، فرفع المبتدأ ونصب الخبر، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع، وقد لم يقترب بـ (أن)، وهذا شاذ ونادر ومخالف للقاعدة النحوية، فالأصل في اللسان العربي أن يقترب فعل أوشك بـ (أن).

التحليل النحوي: فعل مضارع من أفعال المقاربة مرفوع بالضمة الظاهرة بحسب الأصل (يوشك) + اسمها وهو اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسمها (مَنْ) + جملة صلة الموصول وفعلها ماض وفاعلها مستتر تقديره هو (فر) + شبه جملة (جار ومجرور) وضمير متصل وهو مضاف إليه (من منيته) + جار ومجرور (في بعض)، وهو مضاف + مضاف إليه وضمير متصل مضاف إليه أيضاً: (غرائه) + فعل مضارع وهو في محل نصب خبر (يوشك)، وهو فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره (هو)، وضمير متصل في محل نصب مفعول به، وهذا الفعل مجرد من (أن) وهو قليل (يوافقها) والأصل: (أن يوافقها)، وجملة (يوافقها) في محل نصب خبر الفعل (يوشك).

النمط الرابع: فعل الرجاء (حري) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

الفعل (حري) من أفعال الرجاء، كما بينتُ قبل قليل، وهذا النوع من الأفعال يجب اقترانه بـ(أن) المصدرية، تقول: (حري زيدٌ أن يفعل)، ولا يجوز أن تقول (حري زيدٌ يفعل)، ومنه:

إن يقل هنَّ من بني عبد شمسٍ فحري أن يكونَ ذاك، وكان (1).

(1) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح التسهيل: 392/1، والتذييل والتكميل: 339/4، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 278/1، وشرح شذور الذهب، ص: 350، وشرح ابن عقيل: 153/1، وشرح الأشموني: 278/1، وشرح التصريح: 283/1، وجمع الهوامع: 478/1، والأفعال الناسخة، ص: 154.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل، 153/1.

(3) البيت لأمية بن الصلت، وهو من المنسرح، ينظر: التفسير البسيط، 178/2، والكتاب: 161/3، وكتاب الأفعال: ابن الحداد، تح: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ط1، 1395هـ - 1975م، 224/4، وشرح المفصل: 386/4، وشرح التسهيل: 412/1، وابن عقيل: 154/1، والمقاصد النحوية: 18/2، وجمع الهوامع: 472/1، والأفعال الناسخة: ص147.

الشاهد: حري أن يكونَ، **وجه الاستشهاد:** ورد الفعل حري وهو من أفعال الرجاء فنسخ حكم الجملة فعمل عمل (كان) فرفع الاسم ونصب الخبر، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع، بحسب الأصل، وقد اقترن فعله بـ (أن) المصدرية، وهذ بحسب الأصل، وبحسب قواعد اللسان العربي.

التحليل النحوي: الفاء واقعة في جواب الشرط الجازم + فعل ماضٍ من أفعال الرجاء مبني على الفتح الظاهر على آخره (فحري) + (أن) المصدرية الناصبة التي تنصب الفعل المضارع + فعل مضارع ناقص منصوب بـ (أن) مصدرية ناصبة (يكونَ)، ويلاحظ اقتران (أن) بالفعل وجوباً، وفي هذا يقول ابن عقيل: " ولم يُجرد خبرها من (أن) لا في الشعر ولا في غيره، وكذلك اخلولق تلزم أن خبرها نحو: (اخلولقت السماء أن تمطرَ)، وهو من أمثلة سيبويه⁽²⁾.

المطلب الثالث: المرفوعات المعمولة للحروف المشبهة بالفعل

الحروف المشبهة بالفعل هي من الحروف الناسخة للابتداء، وهي ستة أحرف: (إنَّ، أنَّ، لكنَّ، كأنَّ، ليت، لعلَّ)، وهذه الحروف تعمل عكس عمل (كانَ)، فتتصب الاسم، وترفع الخبر وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان قبل دخول (إنَّ) وهو خبر المبتدأ⁽³⁾، وهذه الحروف لا

(1) البيت للأعشى ميمون كما ذكر ابن عقيل، وهو من البحر الخفيف، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 198/3، وشرح ابن عقيل، 295/1، وشرح التصريح للأزهري: 289/4، وخزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، 374/8.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل: 29/1.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 160/1، (بتصرف).

تدخل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ، كما لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الابتدائية مثل (ما التعجبية)، كما لا تدخل على مبتدأ يجب له التصدير (كاسم الاستفهام وغيره) (1).

" فكل حرف يلي الفعل مرة والاسم أخرى فأصله ألا يعمل، وما اختص بالاسم أو بالفعل ولم يكن كالجاء منه وجب أن يعمل، وإن وأخواتها مما يختص بالاسم لا كجزء منه فأصلها أن تعمل " (2).

وسبب شبهها بالفعل: أن اسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل تقول: (إن زيدا قائم) و(بلغني أن عمراً منطلقاً) (3)، ولأنها تشبه (ليس) الذي هو فعل ناقص فتشبهها لفظاً من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعداً، ولأنها مبنية على الفتح، ولأنها شابهت الأفعال المتعدية من حيث المعنى لطبها الجزأين مثلها، وهي تعمل عمل الفعل من النصب والرفع وقد قدم المنصوب على المرفوع قصداً إلى الفرق بينها وبين الأفعال التي هي أصلها من أول الأمر كما أنها تشبه الفعل لأن لها معانٍ مثل الفعل ففي (إنَّ وأنَّ) التحقيق والتأكيد (4).

عملها: تعمل (إنَّ) وأخواتها النصب والرفع في الأسماء، لذلك شُبهت بالفعل، فهي تدخل على الجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر، "فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع خبره ويسمى خبرها" (5).

وهي: "تدخل على الجملة الاسمية فتتسبها أي تغير حكمها فتتصب الأول ويسمى اسمها وتبقي الثاني مرفوعاً ويسمى خبرها" (6).

معانيها: معلومٌ أنَّ (إنَّ وأنَّ) يفيدان التوكيد، لذلك أجيب بها القسم، نحو: (والله إنَّكَ لفطنٌ) (7)، ومنه قوله تعالى: (لَعَزَّكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (8)، " فالأول والثاني (إنَّ) و(أنَّ): وهما لتوكيد النسبة، ونفي الشك عنها، والإنكار لها، والثالث (لكن): وهو للاستدراك والتوكيد؛ فالأول: نحو: (زيد شجاع لكنه بخيل). والثاني: نحو: (لو جاعني أكرمته لكنه لم يجئ)، والرابع: (كأن): هو للتشبيه المؤكد؛ لأنه مركب من الكاف وأنَّ، ومنه قول الشاعر: كَأَنَّ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا (9).

والخامس: (ليت): وهو للتمني، وهو: طلب ما لا طمع فيه، أو ما فيه عسر؛ نحو: (ليت الشباب عائدٌ) (10)، ومنه قول الشاعر: يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا (11).

" وقول منقطع الرجاء: (ليت لي مالاً فأحج منه)، والسادس "لعل": وهو للتوقع، وعبر عنه قوم بالترجي في المحبوب؛ نحو قوله: (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (12)، والإشفاق في المكروه؛ نحو: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ)

(1) ينظر: منحة الجليل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، 160/1.

(2) المقدمة الجزولية في النحو: ص109.

(3) اللمع في العربية، ص92.

(4) ينظر: شرح الرضي على الكافية، 331/4.

(5) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 296/1.

(6) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص195.

(7) ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 423/1.

(8) سورة الحجر، الآية: 72.

(9) شرح الأشموني، ص295، وشرح التسهيل، 9/2، والخصائص، 432/2، وحاشية الصبان: 397/1، وشرح

الرضي، 335/4، وشرح الكافية الشافية، 118/1.

(10) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 296/1.

(11) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، (ت: 577هـ)، تح: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1،

1415هـ 1995م، ص259، وشرح المفصل لابن يعيش، 259/1، وشرح الأشموني، 295.

(12) سورة الطلاق، من الآية: 1.

(1)، قال الأخفش: وللتعليل، نحو: (أفرغ عملك لعلنا نتغذى)، ومنه: (لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ) (2)، قال الكوفيون: وللاستفهام، نحو: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزْكَى) (3) (4)، قال ابن هشام: "إِنَّ وَأَنَّ للتأكيد ولكن للاستدراك وكان للتشبيه أو الظن وليت للتمني ولعل للترجي أو الإشفاق أو التعليل فتتصب المبتدأ اسماً لهن ويرفعن الخبر خبراً لهن ش الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر ما ينصب الاسم ويرفع الخبر" (5).

وقوله تعالى: (قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ) (6)؛ لأن فيهما معنى التوكيد (7)، "ولا يجوز استخدامهما إلا عندما نريد تأكيد كلامنا" (8)، وفائدتهما في توكيد مضمون الجملة فإن قول القائل: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) ناب مناب تكرير الجملة مرتين، فإن قولك: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، أوجز من قولك (زَيْدٌ قَائِمٌ زَيْدٌ قَائِمٌ)، مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام وقلت: إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ، كان بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات (9)، "ثم إِنَّ الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه البناء هو الذي دُونَ في الكتب من أنها للتأكيد" (10)، وقيل هي أكد من اللام ولفظها وثقلها يوحي بذلك، وهي قريبة الشبه بنون التوكيد، وأن نون التوكيد يُفتح معها الفعل، وهذه يُنصب معها الاسم وأنها تخفف كما تخفف تلك" (11)، قال ابن مالك

لـ(إِنَّ) أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ عكس ما كان من عمل (12)

(إِنَّ) ومنها (أَنَّ)، للتأكيد، نحو: 1 - (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (13).

2 - (لَكِنَّ) للاستدراك، نحو: (وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) (14).

3 - (كَأَنَّ) للتشبيه، نحو: (كَأَنَّهُمْ خُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ) (15).

4 - (لَيْتَ) للتمني، نحو: (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) (16) 5.

5 - (لَعَلَّ) للترجي، نحو: (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) (17) (18).

وهذه الحروف المشبهة هي عاملة في المبتدأ والخبر بحسب رأي البصريين، بينما ذهب الكوفيون إلى أنها لا تعمل في الخبر، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول (إِنَّ) وهو خبر المبتدأ (19)، ويسمى

-
- (1) سورة الكهف، من الآية: 6 .
 - (2) سورة طه، من الآية: 44 .
 - (3) سورة عيس، من الآية: 3.
 - (4) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 296/1 .
 - (5) شرح قطر الندى وبل الصدى: ص147.
 - (6) سورة يونس، الآية: 53.
 - (7) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص194.
 - (8) بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، حاشية قطر الندى وبل الصدى، ص194.
 - (9) ينظر: معاني النحو، 262/4 (بتصرف).
 - (10) المصدر نفسه، 263/4.
 - (11) معاني النحو، 264/4.
 - (12) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو: 68.
 - (13) سورة البقرة، من الآية: 173.
 - (14) سورة الأنفال، من الآية: 43.
 - (15) سورة المدثر، الآية: 50.
 - (16) سورة يس، من الآية: 26.
 - (17) سورة الشورى، من الآية: 17.
 - (18) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 1428 هـ - 2007 م، ص75.
 - (19) شرح ابن عقيل، 160/1.

النحاة الاسم المنتصب بعدها (اسمها)، والخبر خبرها، نحو: (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)⁽¹⁾، وخبرها لا يختلف عن أخبار المبتدأ والخبر، قال ابن جني: "أخبارها كأخبار المبتدأ والخبر من المفرد والجملة والظرف"⁽²⁾، و" (إِنَّ) وأخواتها لا تستغنى عن معموليها"⁽³⁾.

" إِنَّ المكسورة: متى خففت وأعملت فحكمها حكم الثقيلة، ومتى خففت وألغيت ووليتها الأسماء فمبتدآت ويجب إثبات اللام، فإن وليتها الأفعال لم تكن إلا مما يدخل على المبتدأ والخبر عند البصريين ولزمت اللام، ويجوز دخولها عند الكوفيين على سائر أنواع الفعل ويجب إثبات اللام"⁽⁴⁾.

وقد وردت الجملة الاسمية منسوخة بـ(إِنَّ) وأخواتها كثيراً وبصورٍ متعددةٍ في التفسير البسيط للواحي، ومنها الصورة التي يتقدم فيها الاسم على الخبر بحسب الأصل.

اتصال نون الوقاية بها لكونها مشبه بالفعل، تتصل بالحروف المشبهة بالفعل (نون الوقاية)، لتقيها من الكسر، فإنَّ نون الوقاية: " وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم، إذا نصبت بفعل، نحو: أكرمني، أو باسم فعل، نحو: عليكني، بمعنى: الزمني، أو بـ إن وأخواتها، نحو: ليتني. وتلزم مع الفعل واسم الفعل"⁽⁵⁾.

كفَّ (إِنَّ) وأخواتها عن العمل:

في الأصل: (إِنَّ) وأخواتها تعمل النصب في الاسم والرفع في الخبر، ولكنها إذا اتلت بها (ما) الكافّة، فإنها تلغيها عن العمل، قال المرادي: " تكون كافة. وهي تقع بعد إن وأخواتها"⁽⁶⁾.

مسألة : جواز نصب خبر (إِنَّ)

الجواب لا يجوز عند جمهور النحاة، ولكن قال المرادي : " نصب خبر إن وأخواتها لغة قوم من العرب، وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة، والجمهور على أن ذلك لا يجوز، ومن شواهد نصب خبر إن ومنه قول عمر بن أبي ربيعة: إذا اسود جنح الليل فلتأت، ولتكن ... خطاك خفافاً، إن حراسنا أسداً "⁽⁷⁾.

" وأوله المانعون على أنه حال، والخبر محذوف، أي: تلقاهم أسداً، أو خبر كان محذوف، أي: كانوا أسداً"⁽⁸⁾.

دخول اللام المزحلقة على ضمير الفصل:

(1) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، 261/1.

(2) اللمع في العربية اللمع في العربية: ص 93.

(3) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي (ت: 790هـ)، تج: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1428هـ - 2007م، 527/1.

(4) المقدمة الجزولية في النحو، ص 114.

(5) الجنى الداني في حروف المعاني: ص 150.

(6) الجنى الداني، ص 333.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني، ص 394.

(8) الجنى الداني في حروف المعاني، ص 394.

قد يدخل ضمير الفصل في جواب إنَّ، وهو ضمير توكيد، وعليه فإذا وجد ضمير الفصل بين اسم إنَّ وخبرها فإن اللام تدخل عليه، نحو قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ) (1) (2).

النمط الأول : الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إنَّ).

الأصل في هذه الجمل أن يتقدم الاسم على الخبر؛ لأنه كان قبل دخول (إنَّ) مبتدأ، والمبتدأ حقه التقديم، وعليه فإن اسم (إنَّ) وأخواتها الأصل فيه أن يتقدم على خبرها، وله صورتان:

الصورة الأولى: اسم (إنَّ) وأخواتها اسماً ظاهراً منصوباً متقدماً وفق الأصل.

وقد ورد هذا الأصل كثيراً في التفسير البسيط للواحي كما في قول الشاعر:

إِنَّ الْمُؤَقِّيَ مِثْلُ مَا وَقِيَتْ أَنْقَذَنِي مِنْ خَوْفٍ مَا خَشِيتُ (3)

الشاهد: (إنَّ المؤقِّي مِثْلُ)، وجه الاستشهاد: دخلت (إنَّ) وهي حرف مشبه بالفعل تفيد التوكيد على الجملة الاسمية فنصبت الاسم ورفعت الخبر.

التحليل النحوي: تحليل الجملة: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد مبني على الفتح (إنَّ) + اسمها منصوب بفتحة مقدرة للتعذر (الموقِّي) + خبرها مضاف ومضاف إليه (مثل ما...) .

يلاحظ أنَّ الجملة تأكدت بـ (إنَّ) وهي: "حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر" (4)، فقد وردت مؤكدةً لمضمون الجملة الاسمية ومقيدة لركنيها الأساسيين ومحدثة تأثيراً وظيفياً ودلالياً، وقد ورد اسم (إنَّ) معرفاً بـ(ال)، وجاءت النكرة مضافاً، والأصل فيها أن تكون نكرةً.

2 - فَإِنَّ أَبَا الْمَرْءِ أَحْمَى لَهُ ... وَمَوْلَى الْكَلَالَةِ لَا يَغْضَبُ (5)

يقال في هذا البيت ما قيل فيما سبقه، وقد ورد اسم (إنَّ) من الأسماء الستة منصوباً بالألف نيابةً عن الفتحة.

تحليل الجملة: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد مبني على الفتح (إنَّ) + اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ومضاف إليه (أبا المرء) + خبرها مرفوع بضممة مقدرة (أحمى).

ومثله قول الشاعر: إِنَّ الْكِتَابَ مَهِيْمٌ لِنَبِينَا ... وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ (6)

الشاهد: (إنَّ الكتابَ مَهِيْمٌ لِنَبِينَا)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (إنَّ) متقدماً على الخبر بحسب الأصل.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (إنَّ) + اسمها نكرة منصوب (الكتاب)، + خبرها اسم نكرة مرفوع بالضممة الظاهرة (مهيمٌ) + جار ومجرور متعلقان بالخبر (مهيمٌ).

وقد وردت هذه الصورة كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كما يلي :

إني سأبدي لك فيما أبدي ... لي شَجَنان شجن بنجد (1)

(1) سورة آل عمران، من الآية : 26.

(2) شرح ألفية ابن مالك، محمد بن صالح العثيمين (ت: 1421هـ)، دار الفجر الإسلامي، ط1، 1410، 6/2.

(3) البيت من الرجز، وهو لرؤبة، ينظر: التفسير البسيط، 8/ 207، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ص: 186.

(4) مغني اللبيب، 37/1.

(5) البيت من المتقارب، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 371/6.

(6) التفسير البسيط للواحي، 407/7.

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ... لَكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثِيَاهُ بِالْيَدِ (2)

أَبْنَى لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمْ ... أُمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدٌ (3)

وهذه الأبيات يُقال فيها ما قيل فيما سبقها من تحليل.

الصورة الثانية : اسم إن ضمير متصل.

الضمير المتصل بالحروف المشبهة بالفعل (إنَّ) وأخواتها يكون في محل نصب اسمها.

اتَّحَلَّقُ الْقُرُونُ أَمْ تَمِيسُ ... لا، بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرُوسٌ (4).

الشاهد: (إنَّها عروسٌ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (إنَّ) ضميراً متصلاً في محل نصب اسم (إنَّ).

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد معنى التوكيد (إنَّ) + اسمها وهو ضمير متصل (ها) + خبرها وهو اسم نكرة، مرفوع بالضممة الظاهرة، وفق أصول قواعد اللسان العربي.

2 - عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرَهَا ... مطيعٌ فما أدري أُرْشِدُ طِلَابُهَا (5)

الشاهد: (إِنِّي لِأَمْرَهَا...مطيعٌ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم إنَّ ضميراً متصلاً (ياء المتكلم)، وقد فُصل بين اسم إنَّ وخبرها بشبه جملة جار ومجرور وهذا جائز في لغة العرب.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (إنَّ) + اسمها وهو ياء المتكلم مبني على السكون في محل نصب + جار ومجرور متعلقان بالخبر (لأمرها) + خبرها وهو اسم نكرة مرفوع بالضممة الظاهر (رائج).

ومثله قول الشاعر: فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ ... فَإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبٌ (6)

ومثله قول الشاعر: نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... وَأَنْكَ لَمْ تَرُصْ كَمَا كَانَ أَرْصَدًا (7)

ويقال فيهما ما قيل في البيت السابق من تحليل نحوي.

يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ خَيْرُ هُدَى إِلَهٍ هَذَاكَ (8)

الشاهد: قوله: (إِنَّكَ) وجه الاستشهاد : ورد خبر (إنَّ) ضميراً متصلاً.

التحليل: إنَّ _ اسمها ضمير متصل (كاف الخطاب) + خبرها وهو اسم ظاهر نكرة (مرسل)

ومثله البيت السابق: بلى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً ... وَلِلْبَيْضِ وَالْفَتَيَانِ مَنْزِلَةً حَمْدًا (9)

-
- (1) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، ومعاني القرآن: 80/1، والمخصص: 223/12،
 - (2) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد من معلقته، ينظر: التفسير البسيط، 570/2، والمخصص: 82/15.
 - (3) البيت من مجزوء البسيط، وهو لأوس بن حجر، ينظر: التفسير البسيط، 447/7، ومعاني القرآن للفرأء: 315/1.
 - (4) البيت من الرجز، وهو للقيط بن زرارة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 154/3، واللسان: 1728/3.
 - (5) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 509/5، ومغني اللبيب: 18، 59، 820.
 - (6) البيت من الطويل، وهو لعقمة بن عبدة وهو علقمة الفحل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 503/6.
 - (7) البيت من الطويل، وهو للأعشى ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 43/4، وتفسير الثعلبي: 538/2.
 - (8) البيت من البسيط، وهو لعباس بن مرداس، ينظر: التفسير البسيط، 604/2، والكتاب: 460/3، ومعاني القرآن للأخفش: 108/1، وسيرة ابن هشام المعافري: 95/4، والمقتضب للمبرد: 162/1، 210/2، واللسان: (نبأ) 4315/4.
 - (9) سبق تحريجه في هذه الصفحة.

الصورة الثالثة: الفصل بين اسم إن وخبرها بشبه جملة.

يجوز الفصل بين اسم (إن) وخبرها بشبه الجملة، سواءً ظرفية، أم جار ومجرور، أما في غيرهما فلا يجوز، حيث " منع الفراء الفصل بين اسم إن وخبرها في مثل: "إن زيدا لأظن قائم، وإن زيدا لن شاء الله قائم"، واحتج لذلك ابن كيسان بقوله: إنما امتنع ذلك؛ لأنه كلام معترض به من إخبارك عن نفسك كيف وصفت الخبر عن زيد شكا كان عندك أو يقينا⁽¹⁾.

حالات وجوب تقدم خبر إن على اسمها إن كان شبه جملة (ظرف)، أو (جار ومجرور):

يجب أن يتوسط خبر (إن) أو إحدى أخواتها، إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً في الحالتين التاليتين:

أ- أن يقترن الاسم بضمير يعود على بعض الخبر، نحو قولك: (إن في الدار مالكة)؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك غير جائز.

ب- أن يقترن الاسم بلام الابتداء، نحو قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)⁽²⁾، وقوله جل شأنه: (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ)⁽³⁾.

ويجب تأخر الخبر وإن كان جاراً ومجروراً، إذا اقترنت بهذا الخبر لام الابتداء، نحو قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)⁽⁴⁾، موطن الشاهد: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً)⁽⁶⁾.

وجه الاستشهاد: توسط خبر "إن" بينها وبين اسمها؛ لأن لدينا "ظرف"، ويجوز أن يتوسط بين إن واسمها بالظرف والجار والمجرور توسعا في الكلام، كما علمنا، وحكم التوسط هنا الجواز⁽⁷⁾.

وقال أبو حيان: "إن النحويين اختلفوا في الفصل بين اسم (إن) وبينها بالحال، وأن الظرف إذا كان معمولاً صار للخبر المصرح به يجوز/ أن يفصل به بين (إن) واسمها"⁽⁸⁾، "وأجاز النحويون الفصل بين اسم "إن" وخبرها بالاعتراض"⁽⁹⁾.

الحالة الأولى: الفصل بالظرف، كما في قول الشاعر:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحٍ⁽¹⁰⁾

الشاهد: (إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ)، وجه الاستشهاد: فصل بين اسم (إن) وخبرها بالظرف وهو (العشية)، وهذا جائز.

(1) المدارس النحوية، ص 250.

(2) سورة النازعات، من الآية: 26.

(3) سورة القلم، الآية: 4.

(4) سورة القلم، الآية: 5.

(5) يُنظر شرح التصريح: 1/ 214، وأوضح المسالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: 1/ 333، 73/1.

(6) سورة المزمل، الآية: 12.

(7) شرح التصريح: 1/ 214.

(8) التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 39/5.

(9) المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي (ت: 377هـ)، تح: د. حسن هنداي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1407 هـ - 1987 م، ص 145.

(10) البيت من الطويل، وهو لحيان بن جُلْبَةَ المحاربي، ينظر: التفسير البسيط، 300/2، وجمع الهوامع: 119/6.

التحليل النحوي: حرف استفتاح يفيد التوكيد (ألا) + حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (إنَّ) + اسمها نكرة منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم (جبراني) وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه + مفعول فيه ظرف زمان منصوب (العشية) + خبر (إنَّ) اسم نكرة مرفوع بالضممة الظاهرة (رائج).

يُلاحظُ: أنَّ هذه الجملة وردت مؤكدة باستخدام حرف التوكيد (أَنَّ) وقد ورد اسمها معرفاً بالإضافة، وخبرها نكرة، وقد توسعت الجملة لتشمل (ألا) الاستفاحية، والظرف .

ومثله قول الشاعر: زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظْمًا ... أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَقِيرٌ (1)

وقد فصل بين الاسم وخبره بشبه جملة الظرف (عندك)، ويقال فيه ما قيل في البيت السابق.

الحالة الثانية: الفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها بالجار والمجرور:

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرَهَا ... مَطِيعٌ فما أدري أُرْشِدُ طَلَابُهَا (2)

الشاهد: (إِنِّي لِأَمْرَهَا...مَطِيعٌ)، وجه الاستشهاد: فُصِّلَ بين اسم إنَّ وخبرها بشبه جملة جار ومجرور وهذا جائز في لغة العرب.

التحليل النحوي: سبق التحليل النحوي لهذا البيت في الصفة السابقة.

الصورة الرابعة : الفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها بجملة الصفة:

قد يفصل بين اسم إنَّ النكرة وبين خبرها، وسبب الفصل هو أن الاسم النكرة يحتاج إلى جملة الصفة، لكي تقربه من المعرفة؛ لأن من شروط اسم إن أن يكون معرفة بحسب الأصل، كما في قوله الشاعر: إنَّ امرءاً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ ... بَعْدِي وَبَعْدُكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ (3)

الشاهد: (إنَّ امرءاً غَرَّهُ ... لَمَعْرُورٌ)، وجه الاستشهاد: فُصِّلَ بين اسم (إنَّ) وخبرها بجملة فعلية وهي جملة الصفة.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (إنَّ) + اسمها نكرة منصوب (امرءاً) + جملة الصفة وهي جملة فعلية فعلها ماضٍ مفعول به ضمير متصل (غَرَّهُ) + شبه جملة (جار ومجرور) + فاعل مؤخر (واحدة) + شبه جملة ظرف ومضاف إليه ضمير متصل (بعدي) + حرف عطف (و) + شبه جملة ظرف ومضاف إليه ضمير متصل (بعذك) + شبه جملة جار ومجرور (في الدنيا) + اللام المعلقة متصلة بالخبر وهو اسم ظاهر مرفوع بالضممة الظاهرة (لمعور)، ومعلوم أن هذه اللام تفيد التوكيد، والأصل فيها أن تدخل على الاسم في أول الجملة، لكن لما دخلت (إنَّ) على الجملة وهي تفيد التوكيد أيضاً، فتم زحلقها إلى الخير حتى لا يجتمع مؤكدان في مكان واحد، وقد اختلف النحاة في نظرتهم إلى هذه اللام، فذهب بعض النحاة أنه لا فرق بينهما في المعنى، قال الرضي في شرح الكافية: " وكان حقها - أي اللام - أن تدخل في أول الكلام ولكن لما كان معناها هو معنى (إن) سواء، أعني التأكيد والتحقيق، وكلاهما حرف ابتداء كرهوا اجتماعهما فأخروا اللام

(1) البيت من الخفيف، وهو للخريمي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 4/410، ودلائل الإعجاز: 1/360.
(2) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 5/509، وتفسير الثعلبي: 3/101، وشرح شواهد المغني: 27، 142، 672.

(3) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 5/78، وشرح كتاب سيبويه: 1/289، والإنصاف للأنباري: ص 152، وشرح المفصل لابن يعيش: 5/93.

وصدروا (إن) لكونها عاملة" (1)، وقال الكسائي: إن اللام لتوكيد الخبر، وإن لتوكيد الاسم (2) والبصريون على إنها لتوكيد الجملة بأسرها (3).

الصورة الخامسة: تأخر اسم إن وأخواتها وجوباً:

يجري على خبر (إن) ما يجري على خبر المبتدأ من أحكام، وعليها فإن كان المبتدأ نكرة وكان الخبر شبه جملة فإنه يجب تأخير اسمها عن خبرها، كما نفع مع المبتدأ إن كان نكرةً، وقد أورد الواحد في تفسيره البسيط، بعض أبيات تضمنت جملاً تقدم فيها اسم (إن) على خبرها، من ذلك قوله:

إن لها لركباً إررباً ... كأنه جبهة نرى حباً (4)

الشاهد: (إن لها لركباً)، وجه الاستشهاد: تقدم خبر إن على اسمها وجوباً لأن الخبر شبه جملة، واسمها نكرة، وهذا هو الأصل بحسب قواعد اللسان العربي.

التحليل النحوي: التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (إن) + شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر (إن) مقدم، + اللام المعلقة واسمها منصوب (لركباً).

ألا أيهذا السائل أي أصعدت ... فإن لها في أهل يثرب مؤعداً (5)

الشاهد: (فإن لها ... مؤعداً)، وجه الاستشهاد: تقدم خبر إن لكونه شبه جملة جار ومجرور، واسمها نكرة (مؤعداً). ويقال في تحليله ما قيل في البيت السابق.

الصورة السادسة: اسم (إن) وخبرها معرفتين .

الأصل في خبر (إن) وأخواتها أن يأتي نكرة، قياساً على خبر المبتدأ وهو الأصل، ولكن قد ورد في بعض الحالات معرفة، فقد يعرف بالإضافة أو بـ(ال)، وله صورتان:

الحالة الأولى: خبر (إن) معرف بالإضافة:

وإن معاوية الأكرمين ... حسان الوجوه طوال الأمم (6).

الشاهد: (وإن معاوية... حسان الوجوه)، وجه الاستشهاد: ورد اسم إن معرفة اسم علم (معاوية) وخبرها معرفاً بالإضافة.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (إن) + اسمها وهو اسم علم منصوب (معاوية) + نعت منصوب (الأكرمين) + خبرها مرفوع وهو معرف بالإضافة (حسان الوجوه).

الحالة الثانية: خبر (إن) معرفاً بـ (ال) كقول الشاعر:

أبلغ كليباً وأبلغ عنك شاعرها ... أنى الأغر وأنى زهرة اليمن (7)

(1) شرح الرضي على الكافية: 393/2.

(2) همع الهوامع: 140/1، والاتقان في علوم القرآن: 65/2.

(3) همع الهوامع: 140/1، وشرح المفصل: 25/9، ومغني اللبيب: 328/1.

(4) الكتاب، والمقتضب، 9/4، والتفسير البسيط للواحد، 23/2.

(5) البيت من الطويل، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط، 78/6، والمقتضب: 259/4، وهمع الهوامع: 51/3.

(6) البيت من المتقارب، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 318/3، ومعاني القرآن للزجاج: 282/1.

(7) البيت من البسيط، وهو لزهرة اليمن، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 230/7، والخصائص: 461/2.

الشاهد: (أني الأغر)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (أن) معرفاً بـ(ال)، بخلاف الأصل.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إن) مبني على الفتح (أن) + اسمها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (أن) + خبرها وهو اسم معرف بـ (ال) مرفوع (الأغر).

الصورة السابعة: خبر (إن) جملة:

يجوز في خبر (إن) ما يجوز في خبر المبتدأ وخبر كان، ومعلوم أن الخبر يأتي سواء في الجملة البسيطة أو في المنسوخة يأتي ثلاثة أنواع: (مفرداً، أو جملةً، أو شبه جملة).

وقد ورد الخبر في الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إن) وأخواتها جملةً في شواهد تفسير البسيط للواحد، ومنه قول الشاعر: يقولون: إنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ ... فَمَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودٍ⁽¹⁾

الشاهد: (إنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ)، وجه الاستشهاد: ورد خبر إنَّ جملة فعلية، فعلها مضارع وهذا جائز

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (إنَّ) + اسمها معرفة منصوب (الشَّامَ) + جملة الخبر، وهي جملة فعلية فعلها مضارع (يقتل) وفاعله ضمير مستتر يعود على اسمها، من ذلك قول الشاعر:

ومثله قول الشاعر: إن المنايا يَظْلَع ... مَنْ عَلَى الْآنَاسِ الْآمِنِيا⁽²⁾

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد: إنَّ + اسمها معرفاً منصوباً بحسب الأصل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر (المنايا) + خبر إنَّ جملة (يَظْلَعَنَّ)، وهي فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون في محل رفع فاعل.

ومثله قول الشاعر: وَأِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا ... صَدَى الْجَوْفِ مُرْتَادًا كداه صُلُودٌ⁽³⁾
الخبر هنا جملة (لأرجو)، فعل مضارع دخلت عليه لام المرحلة.
الخبر في هذا البيت ورد جملةً، وهي جملة (لأرجو)، وهي جملة فعلية اقترنت بها اللام المرحلة، وفعلها مضارع، فاعلها مستتر تقديره (أنا).
وقد وردت في التفسير البسيط للواحد شواهد كثيرة كان الخبر فيها جملة .

5 - يَا أَيُّهَا الْمَائِحْ دَلَوِي دُونَكُمْ ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ⁽⁴⁾

6 - إِنِّي أَتْنِي لِسَانَ لَا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عُلُوِّ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سُخْرٍ⁽⁵⁾

أبا مالكٍ إِنَّ الْعَوَانِي هَجَرْنِي ... أبا مالكٍ إِنِّي أَظُنُّكَ دَائِبًا⁽⁶⁾

الصورة الثامنة: العطف على اسم (إن).

-
- (1) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 405/4، ومعاني القرآن للفراء: 174/1.
 - (2) البيت من مجزوء الرجز، وهو لذى جند الحميري، ينظر: التفسير البسيط، 123/2، والدر المصون: 119/1.
 - (3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 414/4، وديوان الحماسة: 165/2.
 - (4) البيت من الرجز، وهو لراجز من بني أسد بن عمرو بن تميم، ينظر: التفسير البسيط، 468/1، والإنصاف: 187/1، وشرح التسهيل: 228/4، وشرح المفصل: 117/1، ومغني اللبيب: 609/2، 618، وجمع الهوامع: 379/1.
 - (5) البيت من البحر البسيط، وهو لأعشى باهلة، ينظر: التفسير البسيط، 105/4، وتفسير الثعلبي: 117/8.
 - (6) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 499/1، وأساس البلاغة، 401/2.

ورد في أسلوب العرب العطف على اسم (إنَّ) ولها صورتان، أ - العطف بالنصب ، ب - العطف بالرفع على محل اسم (إنَّ) قبل دخولها عليه، وقد أجاز النحاة ذلك.

الحالة الأولى: العطف على اسم إنَّ بالنصب (بحسب الأصل).

أجاز البصريون العطف على اسم إنَّ بشرط أن يكون منصوباً مثله، ولكن الكوفيين أجازوا أن يكون منصوباً أو مرفوعاً، ولكن منع البصريون أن يأتي المعطوف مرفوعاً؛ لأنَّ اللسان العربي إنما أقيم على أساس أن يتبع الاسم المعطوف المعطوف عليه في كل حركات الإعراب، ويأخذ حكمه الإعرابي، وأقروا فقط جواز العطف على الاسم المعطوف بشرط أن يتبعه في الإعراب، كقول الشاعر كعب بن زهير الذي أورده الواحدي في تفسيره البسيط:

فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَنْتُ وَمَا وَعَدْتُ ... إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ⁽¹⁾

الشاهد: (إنَّ الأمانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ)، وجه الاستشهاد: عُطِفَ على اسم إنَّ (الأمانِيَّ) بالاسم المنصوب بحسب قواعد الإعراب أن الاسم المعطوف تابع للاسم المعطوف عليه في قواعد الإعراب.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (إنَّ) + اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (الأمانِيَّ) + حرف عطف (و) + اسم معطوف على (الأمانِيَّ) وهو منصوب بالفتحة (الأخْلَامَ) + خبر إنَّ مرفوع (تضليل).

الحالة الثانية: العطف على اسم إنَّ بالرفع (مخالفة للأصل).

سبق أن بينت أن الكوفيين أجازوا العطف على اسم إنَّ بالرفع، ومنع البصريون ذلك، وحجة البصريين أن الاسم المعطوف يجب أن يتبع المعطوف عليه في الإعراب. والباحث يرجح هذا الرأي ويميل إليه لموافقة للسان العربي.

بينما يرى الكوفيون جواز ذلك؛ لأنهم يقدرّون العطف على اسم إنَّ قبل دخولها على المبتدأ والخبر، ومعلوم أن اسم إنَّ كان مبتدأ مرفوعاً قبل دخولها عليه، ومن ثم كان الرفع على محل اسم كان. وبرأي الباحث: هذا تكف كبير من الكوفيين لا داعي له، مثال ذلك البيت الذي رواه الواحدي في تفسيره التفسير البسيط: **فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ⁽²⁾** **الشاهد:** (فإني وقيارٌ)، وجه الاستشهاد: عطف على اسم إنَّ باسم مرفوع.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (إنَّ) + اسمها ضمير متصل في محل نصب اسم (إنَّ) + حرف عطف (و) + اسم معطوف مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره.

وقد رواه البصريون على أساس النصب، نحو: (فإني وقياراً)، بحسب قواعد اللسان العربي.

ويرى الباحث أن يروي بعض آراء النحاة في هذه المسألة التي شغلت النحاة كثيراً.

قال ابن عقيل: " **وجائز رفعك معطوفاً على ... منصوب إن بعد أن تستكمل**

أي إذا أتى بعد اسم إن وخبرها بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان: أحدهما: النصب عطفاً على اسم إن نحو: (إنَّ زيداً قائمٌ وعمراً)، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم إن فإنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير وعمرو كذلك وهو

(1) البيت من البسيط، وهو لكعب بن زهير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 88/3.

(2) البيت من البحر الطويل، وهو لضائب بن الحارث بن أرطاة التميمي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 474/7. و الكتاب: 75/1، والأصول في النحو لابن السراج: 256/1، وتفسير الطبري: 329/18، والتعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، تج: د. عوض بن حمد القوزي، ط1، 1410هـ - 1990م، 298/1، والإنصاف: 85/1، وشرح المفصل: 236/1، وتفسير القرطبي: 374/1، والتذيل والتكميل لأبي حيان: 195/5، وأوضح المسالك: 358/1، وشرح ابن عقيل: 376/1، وشرح الأشموني: 314/1.

الصحيح، فإن كان العطف قبل أن تستكمل إن أي قبل أن تأخذ خبرها تعين النصب عند جمهور النحويين فتقول إن زيدا وعمرا قائمان وإنك وزيدا ذاهبان وأجاز بعضهم الرفع⁽¹⁾، وقال ابن الحاجب: "يجوز العطف على اسم (أن) المفتوحة بالرفع. قال في الإملاء من الأمالي القرآنية على قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)⁽²⁾، (ورسولُهُ) بالرفع، معطوف على اسم أن باعتبار المحل، وإن كانت مفتوحة لأنها في حكم المكسورة. وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون، فإنهم إذا قالوا: يعطف على اسم إن المكسورة دون غيرها"⁽³⁾.

وقال ابن الحاجب أيضاً: "جاز العطف على اسم المكسورة لفظاً أو حكماً بالرفع دون المفتوحة"⁽⁴⁾. وقال ابن هشام: "وخرَّجَهَا المانعون على التقديم والتأخير، أي والصائبون كذلك، أو على الحذف من الأول كقولهم: **فَاتَى وَأَنْتُمَا - وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى - دَنَفَانِ**⁽⁵⁾

وقال الأشموني في شرحه: "وخرج ذلك على التقديم والتأخير، أو حذف الخبر من الأول"⁽⁶⁾. قال أبو البقاء العكبري: "إذا عَطِفْتَ على اسم (إنَّ) قبل الخبر لم يجر فيه إلا النَّصْبُ. وقال الكسائي: يجوز ذلك مطلقاً ظهر في المعطوف الإعراب أو لم يَظْهَرْ، وقال الفراء: إذا لم يَظْهَرْ فيه الإعراب كقولك: إنَّ زيدا ونحن قائمون"⁽⁷⁾.

وقال الأنباري عن سبب العطف بالرفع على اسم (إنَّ): "لعلم المخاطب أن الثاني قد دخل في ذلك، وقال دِرْهَمُ بن زيد الأنصاري: **نحن بما عندنا، وأنت بما ... عندك راضٍ، والرأي مختلف**"⁽⁸⁾ وقال الشيخ خالد الأزهرى: "فعطف (قيار)، بالرفع على محل ياء المتكلم قبل استكمال الخبر، وهو "لغريب"⁽⁹⁾، وقال في موضع آخر: "الأصل: فإني لغريب وقيار غريب، "ولا يتأتى فيه" التوجيه "الثاني" وهو الحذف من الأول "لأجل اللام" لأنها لا تدخل في خبر المبتدأ "إلا إن قدرت زائدة"⁽¹⁰⁾

وقال الرضي الإستراباذي في شرحه على الكافية: "أي: فإني، وقيار كذلك، بها لغريب، وسمع سيبويه قبل الخبر: تأكيد اسم (إن) المبني، وكذا المعطوف غير منوي الخبر، نحو: انهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان، و (ذاهبان) خبر عنهما بلا شك"⁽¹¹⁾. وقال ابن السراج: "وتقول: إن زيدا منطلق وعمراً فتعطف على زيد وتستغني بخبر الأول، إذ كان الثاني في مثل حاله، قال روبة:

إنَّ الرَّبِيعَ الْجُودَ وَالْخَرِيفَا ... يدا أبي العباس والصيُوفَا⁽¹²⁾

أراد: (وإن الصيُوف يدا أبي العباس)، فاكتفى بخبر الأول. ولك أن ترفع على الموضع؛ لأن موضع إن الابتداء فتقول: (إن زيدا منطلق وعمرو)؛ لأن الموضع للابتداء، وإنما دخلت إن مؤكدة للكلام"⁽¹³⁾.

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 376/1.

(2) سورة التوبة، من الآية: 3.

(3) أمالي ابن الحاجب: 84/1.

(4) أمالي ابن الحاجب: 551/1.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، سبق ذكره، 362/1.

(6) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 314/1.

(7) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: ص 341.

(8) الإنصاف في مسائل الخلاف، 79/1، ومغني اللبيب، برقم: (873)، 79/1، ومعاني النحو، 336/1.

(9) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، 322/1.

(10) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، 324/1.

(11) شرح الرضي على الكافية، 356/4.

(12) الأصول في النحو، لابن السراج، 250/1.

(13) الأصول في النحو، لابن السراج، 250/1.

قال ابن جني: " فإن عطفت على اسم إن وَلَكِنْ بعد خبرهما جازَ لك النصب على اللفظ والرّفْع على مَوْضِع الإبتداء تقول إن زيدا لقائم وعمرأ وإن شئت قلت وعمرؤ وكذلك لكن جعفرأ منطلق وبشراً وإن شئت قلت وبشراً ولا يجوز العطف على معنى الإبتداء مع بَقِيَّة أخواتها لزوال معنى الإبتداء" (1).
وقال الدكتور السامرائي: " وألحقت بأن أن ولكن فيما تقدم من جواز العطف بالرفع، من دون ليت ولعل وكان وذلك كقول الشاعر:

وما قصرت بي في التسامي خوولة ... ولكن عمي الطيب الأصل والخال (2)

الشاهد: (ولكن عمي الطيب)، وجه الاستشهاد: عطف على اسم إن بالاسم المرفوع، وهذا جائز

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك من أخوان إن مبني على الفتح (لكن) + اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه + نعت منصوب بالفتحة.

واختلف النحاة في تخريج ذلك فذهب بعضهم إلى أنه معطوف على اسم أن باعتبار محله قبل دخول أن" (3)

حيث ذكر الشاعر إن واسمها، ثم ذكر مبتدأ مرفوعاً، وهو قوله "وقيار" وذكر بعد ذلك خبر إن وهو قوله "الغريب" وحذف خبر المبتدأ -وهو قوله "وقيار"- لأن معرفة هذا الخبر المحذوف لا تعسر على سامع هذا الكلام، بل هو متبادر إلى ذهنه من غير تكلف ولا مشقة، وأصل الكلام: فإني لغريب وقيار كذلك، أو غريب، أو مثلي، أو ما أشبه هذا، ولا يجوز في هذا البيت أن يكون قوله "الغريب" خبراً لقوله "وقيار" لوجود لام الابتداء في هذا الخبر، ولأن الابتداء تدخل في خبر إن، ولا تدخل في خبر المبتدأ إلا شذوذاً، كما لا يجوز أن يكون قوله "وقيار" معطوفاً على اسم إن، وذلك من ثلاثة أوجه: الأول: أن اسم إن منصوب، وهذا مرفوع، ومن شرط صحة العطف اتفاق المتعاطفين في الإعراب، والوجه الثاني: أن الذين صح رأيهم ممن جوزوا عطف الاسم المرفوع على اسم إن المنصوب لكون اسم إن مبتدأ في الأصل والمبتدأ مرفوع، إنما جوزوا ذلك إذا وقع الاسم المرفوع بعد استكمال إن معموليها الاسم والخبر كما في قول الشاعر:

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه ... فإن لنا الأم النجيبة والأب

فقد جاء بالاسم المرفوع -وهو قوله "والأب"- بعد أن أوفى جملة إن حقها، والوجه الثالث: أنا لو جرينا على القول المرجوح الذي يجوز مجيء الاسم المرفوع معطوفاً على اسم إن باعتبار أصله ولو لم تستوف إن معموليها؛ لم يجز لنا في هذا البيت أن نعطف قوله "وقيار" على اسم إن؛ لأنه لو عطف على اسم إن لوجب أن يقال: فإني وقيار بها لغريبان، لأنه حينئذ يكون خبراً عن اثنين" (4).

قال ابن يعيش: " ويجوز الرفع بالعطف على موضع أن لأنها في موضع ابتداء وتحقيق وذلك أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر لتحقيق مؤداه وتأكيد من غير أن تغير معنى الابتداء صار المبتدأ كالمفوظ به وصار (إن زيدا قائم)، و(زيد قائم) في المعنى واحداً فجاز لذلك الأمران: النصب والرفع. فالنصب على اللفظ والرفع على المعنى" (5).

والإفعلوا أنا وأنتم ... بغاة ما حيننا في شقاق (6)

الشاهد: (أنا وأنتم)، وجه الاستشهاد: عطف على اسم إن بضمير رفع منفصل.

(1) اللمع في العربية، ص 43.

(2) شرح الأشموني: 287/1، شرح المفصل: 68/8، وشرح الرضي: 392/2، ومعاني النحو، 336/1.

(3) ينظر: المقتضب للمبرد: 111/4، وشرح ابن عقيل: 136/1 - 137، و27، ومعاني النحو، 336/1.

(4) حاشية الإنصاف في مسائل الخلاف، 79/1.

(5) شرح المفصل لابن يعيش 226 / 1 - 227.

(6) البيت من الوافر، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 473/7، و الكتاب، 156 / 2، ومعاني النحو: 337/1.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل + ضمير متصل في محل نصب اسمها (نا) + حرف عطف + ضمير رفع منفصل في محل رفع + خبر إنَّ مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

إن (ما بقينا في شقاق) خبر (إننا) وقوله (وأنتم بغاة) جملة اعتراضية وذهب بعضهم إلى أنه مرفوع على الابتداء وخبره محذوف والجملة ابتدائية عطفت على محل ما قبلها من الابتداء أو هو معطوف على الضمير في الخبر. وقيل: الواو اعتراضية - جاء في (شرح الرضي على الكافية) في قوله تعالى (أن الله برئ من المشركين ورسوله): "فتقول أن قوله تعالى (ورسوله) عطف على الضمير في (بريء) .. أو نقول: رسوله مبتدأ خبره محذوف، أي ورسوله كذلك والواو اعتراضية لا عاطفة، ونقول في قوله:

وإلا فاعلموا إنا وأنتم ... وبغاة ما بقينا في شقاق

وهذه الأبيات السابقة أوردها الواحدي في تفسيره البسيط في سياق تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى) ⁽¹⁾، قال الواحدي: " وقوله تعالى: (وَالصَّابِئُونَ)، اختلفوا في وجه ارتفاعه، فقال الكسائي: هو نسق على ما في (هَادُوا) كأنه قيل: هادوا هم والصابئون، قال الزجاج: وهذا خطأ من جهتين: إحداهما أن الصابيء على هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية، وليس كذلك، فإن الصابيء غير اليهودي، وإن جعل (هَادُوا) بمعنى: تابوا، من قوله: (إِنَّا هُذُنَا إِلَيْكَ) لا من اليهودية، ويكون المعنى: تابوا هم والصابئون، فالتفسير قد جاء بغير ذلك؛ لأن معنى (الَّذِينَ آمَنُوا) في هذه الآية إنما هو إيمان بأفواههم، لأنه يعني به المنافقون؛ لأنه وصف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم بالله فله كذا، فجعلهم يهوداً ونصارى، فلو كانوا مؤمنين لم يُحتج أن يقال: (من آمن منهم فلهم أجرهم)، وهذا قول الفراء والزجاج في الإنكار عليه، وقال الفراء: ارتفع الصابئون بالنسق على الذين، وإنما نُسِقَ على المنصوب بالمرفوع؛ لأن (إن) ضعيفة العمل، وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره، يعني أنها تغير الاسم ولا تغير الخبر، وأيضاً فإن (الذين) حرف على جهة واحدة في الرفع والنصب والخفض، فلما لم يبين فيه عمل (إن) وكان عملها أيضاً ضعيفاً رفع الصابئين بأن يرجع إلى أصل الكلام وهو الرفع قبل دخول (إن).

أجاز الكسائي: (إنَّ عبد الله وزيدٌ قائمان) لضعف (إنَّ) ⁽²⁾.

قال الفراء: ولا أُستحب ذلك لتبيين الإعراب في عبد الله، وأجازا معاً: (أنتك نفسك عالم)، (وأنا أنفسنا عالمان)، (وأنة نفسه متكلم)، (وأنهم أجمعون منطلقون)، (وأنتك ومحمد في الدار)، وعند الفراء إذا دخلت (إن) على اسم لم يتبين عملها فيه يجوز أن ينسق عليه بالرفع والنصب جميعاً، وكذلك التوكيد، من ذلك أن تقول: إن قطام وهندٌ عندنا، وإن هؤلاء وإخوتك يكرمونا، وإن هذا نفسه عالم، وذلك أن هذه الأسماء لا يتغير إعرابهن ولا يظهر فيها عمل (إن)، فإذا دخلت إن على اسم يتبين عملها فيه وولي الاسم التوكيد والنعته والنسق، لم يكن فيها إلا النصب عند الفراء، كقولك: (إن زيدا نفسه عالم)، (وإن محمداً وأخاك منطلقان)، (وإن القوم وعبد الله عندنا)، ويجوز الرفع عند الكسائي، ومما جاء في أشعار العرب يشهد لمذهب الفراء قول بشر بن أبي خازم ⁽³⁾:

رفع أنتم بالنسق على النون والألف، إذ لم يتبين عمل (إن) فيهما، ولو نصب لقال: وإياكم. وقال آخر:

يا ليتني وأنت بالميس ... ببلدة ليس بها أنيس ⁽⁴⁾

رفع (أنت) وهو نسق على الياء إذ لم يتبين فيها الإعراب، وقال آخر:

(1) سورة المائدة، من الآية: 69.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، 2/ 192، 193.

(3) هو: بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي شجاع من أهل نجد، توفي سنة 22 قبل الهجرة، ينظر: الأعلام للزركلي: 54/ 2.

(4) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 474/7.

يا ليتنا وهما نخلوا بمنزلة ... حتى يرى بعضنا بعضًا ويأتلف (1)
قال في تحليل هذا البيت ما قيل في البيت السابق، وأنشدوا أيضًا لضابئ البرجومي (2) على هذا المذهب: (فإني وقَّيَّارٌ بها لغريبٌ) (3)

وقد سبق بيانه، وهذا كله مذهب الكوفيين، وأنكر البصريون جميع ذلك، أما قول الكسائي فقد ذكرنا وجه بطلانه، وأما قول الفراء: نصب (إن) ضعيف، لأنها إنما تغير الاسم ولا تغير الخبر "فقال أبو إسحاق: هذا غلط، لأن (إن) قد عملت عملين: النصب والرفع، وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع؛ لأن كل منصوب مشبه بالمفعول، والمفعول لا يكون بغير فاعل إلا فيما لم يُسمَّ فاعله، وكيف يكون نصب (إن) ضعيفًا وهي تتخطى الظروف فتتصب ما بعدها نحو قولك: إن أمامك زيدًا، وإن عندك عمروًا، قال الله تعالى: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) (4)، ونصب (إن) من أقوى المنصوبات (5)، ومذهب الخليل وسيبويه في هذا التقديم والتأخير، ويكون (الصابئون) مرتفعًا بالابتداء، المعنى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن منهم بالله إلى آخر الآية، والصابئون والنصارى كذلك أيضًا)، نحو قولنا: (إن عبد الله ومحمد قائم)، تريد: (إن عبد الله قائم ومحمد كذلك أيضًا)، وأنشدوا:

عقاب عقبناه كأن وظيفها ... وخرطومها الأعلى بنار ملّوح (6)

الشاهد: (كأن وظيفها ... وخرطومها)، وجه الاستشهاد: عُطِفَ على اسم (كأن) باسم مرفوع.

أراد كأن وظيفها ملّوح وخرطومها كذلك أيضًا، وعلى هذا حملوا أيضًا ما أنشده الكوفيون، أما قول بشر فالمعنى فيه: فاعلموا أنا بغاة ما بغينا في شقاق وأنتم أيضًا كذلك، وكذلك سائر الأبيات. وأما قوله: (فإني وقَّيَّارٌ فإن رواية البصريين: "وقَّيَّارًا" بالنصب، وإن رفع كان محمولًا على التقدير الذي ذكرنا، وأما ما أجازه الفراء من قولهم: إنهم أجمعون ذاهبون، فحمله سيبويه على الغلط، وقال: إن قومًا من العرب يغلطون فيقولون إنك وزيد ذاهبان، وإنهم أجمعون منطلقون، فجعله غلطًا (7). وحكى أبو بكر بن الأنباري في الآية قولًا رابعًا لأبي عبد الله هشام بن معاوية (8)، وهو أن يضم خبر (إن) ويبدأ (الصابئون) والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا يُرحَمون على قول من قال هم مسلمون، ويعذبون على قول من قال هم كفار، فيحذف الخبر إذا عرف موضعه، كما حذف من قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ) (9)، (والمعنى: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) يعذبون ويعرضون على ربهم، فحذف استغناء بمعرفة المخاطبين به، ثم يرتفع (الصابئون) بمن وما بعدها، ومن حرف جزاء يرتفع بما عاد إليه (من آمن) والفاء جواب الجزاء، وهذا القول قريب من قول البصريين، غير أنهم يضمرون خبر الابتداء، ويجعلون (من آمن) خبر (إن)، وهذا على العكس من ذلك؛ لأنه جعل (من آمن) خبرًا للابتداء وأضمر خبر (إن) (10).

- (1) البيت من البحر البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 473/7.
- (2) هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجومي شاعر جاهلي أدرك الإسلام، حبسه عثمان رضي الله عنه حتى مات نحو سنة 30 هـ، ينظر: الأعلام للزركلي، 212/3.
- (3) سبق تخريجه.
- (4) سورة المائدة، الآية: 22.
- (5) معاني القرآن وإعرابه، 193/2.
- (6) البيت من البحر الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي: 474/7.
- (7) معاني القرآن وإعرابه، 193/2.
- (8) هو أبو عبد الله هشام بن معاوية الكوفي الضرير، نحوي، صحب الكسائي وأخذ عنه كثيرًا من النحو، وله تصانيف، توفي سنة 209 هـ، ينظر: معجم المؤلفين، 64/4.
- (9) سورة فصلت، الآية: 41.
- (10) التفسير البسيط للواحيدي، 476/7، والبحر المحيط: 531/3 – 533.

العطف على اسم (إنَّ) بالنصب:

قال ابن هشام: "يُعْطَفُ عَلَى أَسْمَاءِ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِالنَّصْبِ قَبْلَ مَجِيءِ الْخَبَرِ وَبَعْدَهُ"⁽¹⁾، ومنه قوله:

إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا ... يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفِ⁽²⁾.

وَيُعْطَفُ بِالرَّفْعِ بِشَرْطَيْنِ: اسْتِكْمَالِ الْخَبَرِ وَكَوْنِ الْعَامِلِ (أَنَّ)⁽³⁾، وقال المبرد: "وَتَقُولُ: (إِنَّ زَيْدًا مَنْطِقٌ وَعَمْرًا)، وَإِنْ شِئْتَ وَعَمَّرُو، فَأَمَّا الرَّفْعُ فَمَنْ وَجَّهَيْنِ وَالنَّصْبُ مَنْ وَجَّهَ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ تَعْطِفَهُ عَلَى الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ"⁽⁴⁾.

الصورة التاسعة: اقتران خبر (إنَّ) باللام.

كما وردت شواهد كثيرة قد اقترن فيها خبر (إنَّ) باللام، منها "

وَإِنِّي لَا تِ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي ... لِمَا اقْتَرَفْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبٍ⁽⁵⁾

الشاهد: (لِرَاهِبٍ)، وجه الاستشهاد: اقترن خبر (إنَّ) باللام، وهي اللام المرحقة.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (إنَّ) + نون الوقاية + جار ومجرور (لما) + جملة صلة الموصول (اقترفت نفسي + جار ومجرور (عليَّ) + اللام المرحقة + خبر (إنَّ) مرفوع (راهب)).

وقد ردت أبيات شعرية كثيرة في التفسير البسيط، منها ما يلي:

1 - تجلَّ ولا تجزع وكن ذا حفيظة ... فإني على (...) لمقيت⁽⁶⁾

2 - وإني لآتيكم تشكر ما مضى ... من الأمر واستيجاب ما كان في غد⁽⁷⁾

ويقال فيها من التحليل ما قيل في البيت السابق.

الصورة العاشرة: المخففة من الثقيلة:

إذا خففت إن المكسورة الهمزة بطل اختصاصها بالأسماء، وجاز فيها إذا دخلت على الجملة الاسمية وجهان: الإهمال، والأعمال، تقول (إن محمداً منطلق) و (إن محمد لمنطلق) قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّانٍ)⁽⁸⁾، فإن دخلت على الجمل الفعلية أهملت وجوباً، وتلزمها اللام عند الإهمال فرقاً بينها وبين إن النافية قال تعالى: (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)⁽⁹⁾، إلا إذا كان الخبر منفياً فيجيب حينذاك ترك اللام نحو قولك (إن خالد لن ينام) ومنه قوله: (إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة)، وقد يستغنى عنها إذا كانت هناك قرينة معنوية تشير إلى معناها كقول الطرماح:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن⁽¹⁰⁾

قال ابن هشام: "تخفف (إنَّ) المكسورة لثقلها، فيكثر إهمالها؛ لزوال اختصاصها نحو: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)⁽¹¹⁾، ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل، نحو قوله: (وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ)⁽¹⁾ وتلزم لام

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 351/1.

(2) سبق تخريجه.

(3) التفسير البسيط للواحيدي: 474/7.

(4) المقتضب، 111/4.

(5) البيت من الطويل، وهو للبيد ربيعة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 382/8، والدر المصون، 122/5.

(6) البيت من المتقارب، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 13/7.

(7) البيت من الطويل، وهو للطرماح بن حكيم الطائي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 105/6.

(8) سورة طه، من الآية: 63.

(9) سورة الأعراف، من الآية: 102.

(10) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 352/1، ومعاني النحو، 343/1.

(11) سورة يس، من الآية: 32.

الابتداء بعد المهملة، فارقة بين الإثبات والنفي⁽²⁾، " لتدل على أنها ليست النافية، ولذا تُسمَّى اللام الفارقة؛ لأنها تفرق بين المخففة والنافية، وقد تلحق هذه اللام "إن" العاملة إذا حصل لبس، بأن كان إعراب الاسم خفيفاً، نحو: إن هذا أو يحيى لقائم⁽³⁾.

وقد تغني عنها قرينة لفظية، نحو: (إن زيد لن يقوم)، أو معنوية، كقوله: (وإن مالك كانت كرام). المعادين⁽⁴⁾، وإن ولي (إن) المكسورة المخففة فعل كثر كونه مضارعاً ناسخاً، نحو: (وإن يكاد الذين كفروا ليزلفونك)⁽⁵⁾، ونذر كونه ماضياً غير ناسخ⁽⁶⁾، "وتخفف (أن) المفتوحة فيبقى العمل، ولكن يجب في اسمها كونه مضمرأ محذوفاً"⁽⁷⁾، والذي اشترط في أن المخففة، أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً -من النحاة- وهو ابن الحاجب، فأما الناظم⁽⁸⁾، والجمهور، فلم يشترطوا فيه ذلك؛ لأنهم رأوا أن ضمير الشأن خارج عن القياس، فلا يحمل الكلام عليه، والغالب أن يكون للشأن؛ ومن أجل ذلك قدر سيبويه في قوله تعالى: (أنا يا إبراهيم، قد صدقت الرؤيا)⁽⁹⁾ " (10)، ويجب الفصل في غيرهن بقدر، نحو: (ونعلم أن قد صدقتنا)⁽¹¹⁾، أو تنفيس نحو: (علم أن سيكون)⁽¹²⁾ (13).

وقد وردت (إن) مخففة من الثقيلة في شواهد التفسير البسيط للواحي، كما في قول الشاعر:

تعلم أن سيهديكم إلينا ... طريق لا يجور بكم حنيف⁽¹⁴⁾

الشاهد: (أن سيهديكم إلينا)، وجه الاستشهاد: وردت (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف، وفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبراً لها بالسين (حرف التنفيس)، والفصل بـ (السين)؛ لئلا تلتبس (أن) المخففة بـ(أن) المصدرية.

التحليل النحوي: (أن) مخففة من الثقيلة + اسمها ضمير الشأن محذوف تقديره (أنه) + حرف تنفيس (السين) + فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة للثقل وفاعله مستتر (يهديكم) + جار ومجرور (إلينا).

الصورة الحادية عشرة: خبر (إن) جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص .

من قول الشاعر: بلى إنه قد كان للعيش مرة ... وللبيض والفتيان منزلة حمدا⁽¹⁵⁾

الشاهد: قوله (كان للعيش)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (إن) كان مع معمولها.

- (1) سورة هود، من الآية : 111.
- (2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، سبق ذكره، 352/1.
- (3) ينظر حاشية أوضح المسالك، 352/1، وشرح الأشموني مع الصبان: 289/1، وشرح التصريح: 231/1.
- (4) سبق تخريجه في نفس الصفحة.
- (5) سورة القلم، الآية : 51.
- (6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 354/1.
- (7) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 356/1.
- (8) هو ابن مالك صاحب الألفية.
- (9) سورة الصافات، الآيتان : 104 - 105.
- (10) ينظر: التصريح: 232 / 1، وحاشية الصبان: 290 / 1..
- (11) سورة المائدة، الآية : 112.
- (12) سورة المزمل، الآية : 20.
- (13) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 359/1.
- (14) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 354/3، والمعجم المفصل: 265/3.
- (15) البيت من الطويل، وهو لأحمد بن يحيى، ينظر: التفسير البسيط، 297/3.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (إنَّ) + اسمها وهو ضمير متصل (الهاء)، + حرف تحقيق (قد) + فعل ماض ناقص (كانَ) + جار ومجرور (للعيش) + خبر كان (منزلةً). واسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر (إنَّ).

الصورة الثانية عشرة: خبر (أنَّ) جملة شرط غير جازم.

النمط الثاني: الجملة المنسوخة بـ (أنَّ) .

وردت الجملة المنسوخة بالحرف المشبه بالفعل (أنَّ) كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، وكانت تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وقد وردت بصور متعددة، كما يلي:

الصورة الأولى: اسم (أنَّ) ظاهر منصوب معرفة، وخبرها نكرة مرفوع، بحسب الأصل.

كما في قول الشاعر: أخبرت أنَّ العِراقَ وأهلَه ... عنقُ إليك فهيتَ هيتاً (1)

الشاهد: (أنَّ العِراقَ وأهلَه ... عنقُ)، وجه الاستشهاد: تقدم اسم (أنَّ) وهي من أخوان (إنَّ)، وفق الأصل، وعطف عليه قبل مجيء الخبر.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (أنَّ) + اسمها معرف بـ(ال) منصوب + خبرها اسم ظاهر نكرة مرفوع بحسب الأصل (عنقُ) + جار ومجرور متعلقان بعنق.

ولو أنَّ مَيِّتًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ ... بما اقتال من حُكمٍ عليّ طبيبٌ (2)

الشاهد: (ولو أنَّ مَيِّتًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ)، وجه الاستشهاد: تقدم اسم (أنَّ) على خبرها وفق الأصل، وقد ورد الخبر جملة فعلية مقترنة باللام الواقعة في جواب (لو).

التحليل النحوي: يقال في هذه الجملة ما قيل فيما قبلها، فاسم (أنَّ) اسم ظاهر منصوب، متقدم وفق الأصل، وخبرها جملة فعلية لأداة شرط غير الجازمة (لو) وجواب الشرط (لَفَدَيْتُهُ).

الصورة الثانية: اسم (أنَّ) ضمير متصل مبني في محل نصب.

وقد ورد هذا النمط كثيراً في الشواهد النحوية في التفسير البسيط للواحد بصور متعددة:

بوذيَّ أني لو تملَّيتُ عُمرَه ... بمالي من مالٍ طريفٍ وتَّالِدٍ (3)

هنا الخبر جملة فعلية ماضوية مصدر بـ(لو)، التي تفيد التمني، وفاعلها ضمير متصل (التاء).

الشاهد: (أنَّي لو تملَّيتُ عُمرَه)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (أنَّ) ضميراً متصلاً.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (أنَّ) + اسمها وهو الضمير المتصل (ياء المتكلم) مبني على السكون في محل نصب اسم أنَّ، وجملة الشرط غير الجاز وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر (أنَّ)

(1) البيت من مجزوء الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 68/12، والمفصل: 32/4.

(2) البيت من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 123/3، واللسان، 336/6.

(3) البيت من الطويل، وهو لمتهم بن نويرة، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 201/6.

الصورة الثالثة : دخول حرف الجر على (أَنَّ) المفتوحة وهو جائز.

تختص (أَنَّ) بجواز دخول حرف الجر عليها، عن سائر أخواتها من الحروف المشبه بالفعل، في اللغة العربية، وقد وردت هذه الصورة كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كقول الشاعر:

على أنني في كل سَيْرٍ أسيرُهُ ... وفي نظري من نحو أرضِكَ أَصَوْرُ⁽¹⁾

الشاهد: (على أنني)، وجه الاستشهاد: دخول حرف الجر على (أَنَّ).

التحليل النحوي: حرف جر (على) + حرف مشبه بالفعل (أَنَّ) + نون الوقاية + اسمها ياء المتكلم، وخبره (أصوْرُ)، وقد فصل بين اسمها وخبرها بالجار والمجرور والجملة الفعلية وشبه الجملة الثانية والثالثة والمضاف إليه.

يلاحظ: أن (أَنَّ) وردت مجرورة بحرف الجر (على)، واسمها ضمير متصل (ياء المتكلم)، وخبرها نكرة (أصوْرُ)، كما يلاحظ أن الجملة قد استطالت وتوسعت من خلال الفصل بين اسم (أَنَّ) وخبرها، فقد فصل بينهما بالجار والمجرور، بالإضافة (في كلِّ سَيْرٍ)، والجملة الفعلية (أسيرُهُ) ثم الجار والمجرور والإضافة (في نظري) ثم الجار والمجرور (من نحو) ثم المضاف إليه ومضاف إليه ثانٍ (أرضِكَ).

الصورة الرابعة: خبر (أَنَّ) جملة فعلية.

مثال ذلك قول الشاعر: ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرت⁽²⁾

الشاهد: (ألم تر أن الأرض أضحت)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (أَنَّ) جملة فعلية.

التحليل النحوي: همزة الاستفهام + أداة نفي وجزم وقلب (لم) + فعل مضارع مجزوم بـ (لم تر) + حرف مشبه بالفعل إنَّ (أَنَّ) + اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (الأرض) + فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر على آخره، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) + خبر الفعل الناقص أضحى (مريضة) وجملة (أضحت مريضة) في محل رفع خبر (أَنَّ).

النمط الثالث : الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كَأَنَّ) .

(كَأَنَّ) حرف مشبه بالفعل من أخوات (إِنَّ)، وهو "حرف يفيد التشبيه"⁽³⁾ مع تأكيد هذا التشبيه،

قال أبو بكر بن السراج: كأنَّ: معناها التشبيه إنما هي الكاف التي تكون للتشبيه دخلت على (أَنَّ). وجميع هذه الحروف مبنية على الفتح مشبهة للفعل الواجب، ألا ترى أن الفعل الماضي كله مبني على الفتح، فهذه الأحرف الخمسة تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب ما كان مبتدأ، وترفع الخبر⁽⁴⁾. يقول: "سيبويه سألت الخليل عن (كَأَنَّ)، فزعم أنها إنَّ، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو كأيِّ رجلًا"⁽⁵⁾، وذكر النحاة لـ(كَأَنَّ) أربعة معانٍ الأول: وهو الغالب التشبيه والثاني: الشك والظن، والثالث: التحقيق والرابع: التقريب، قاله الكوفيون⁽⁶⁾.

(1) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 401/4.

(2) البيت من الطويل، وهو لسليمان بن قُتَّة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 145/2.

(3) المقتضب، المبرد 108/4.

(4) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري: 230/1.

(5) كتاب سيبويه، 151/3.

(6) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: 411/1.

وقال ابن يعيش: "وأما كأن فحرف معناه التشبيه، وهو مركب من كاف التشبيه وأن، فأصل قولك: (كأن زيداً الأسد) أن زيداً كالأسد، فالكاف هنا تشبيهه صريح، وهي في موضع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره، أن زيداً كائن كالأسد، ثم أرادوا الاهتمام بالتشبيه، الذي عقدوا عليه الجملة فأزلوا الكاف من وسط الجملة وقدموها إلى أولها لأفراط عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على أن وجب فتحها لأن المكسورة لا تقع عليها حروف الجر ولا تكون إلا أولاً، وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها متأخرة فصار اللفظ: كأن زيداً أسد إلا أن الكاف لا تتعلق الآن بفعل، ولا معنى فعل، لأنها أزيلت عن الموضع الذي كان يمكن أن تتعلق فيه بمحذوف، وقدمت إلى أول الجملة، فزال ما كان لها من التعلق بخبر أن المحذوف ..

فإن قيل: فما الفرق بين الأصل والفرع في كأن؟

قيل: التشبيه في الفرع أقعد منه في الأصل، وذلك إذا قلت: زيد كالأسد بنيت كلامك على اليقين ثم طرأ التشبيه بعد فسرى من الآخر إلى الأول وليس كذلك في الفرع الذي هو قولك (كأن زيداً أسد) لأنك بنيت كلامك من أوله على التشبيه⁽¹⁾، قال ابن هشام: "وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ"⁽²⁾.

وقد وردت (كأن) عاملة عمل (إن) وهي النصب في المبتدأ والرفع في الخبر، في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كثيراً بصور متعددة، منها على سبيل المثال قول الشاعر:

الصورة الأولى: اسم (كأن) ظاهر منصوب وخبرها نكرة.

كقول الشاعر: والعاديّات أسابي الدماء بها ... كأن أعناقها أنصاب تُرجيب⁽³⁾.

الشاهد: (كأن أعناقها)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (كأن) ظاهراً منصوباً بالفتحة.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوات إن يفيد التشبيه (كأن) + اسمها منصوب بالفتحة الظاهر + خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة (أنصاب).

الصورة الثانية: اسم (كأن) ظاهر منصوب وخبرها نكرة.

ومثله قول الشاعر: وكأنهن ربابةً وكأنه ... يسرّ فيض على القداح ويصدع⁽⁴⁾
الشاهد: وكأنهن، وجه الاستشهاد: ورد اسم كان ضميراً متصلاً.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوان (إن) يعمل عملها (كأن) + اسمها وهو ضمير متصل + خبرها اسم ظاهر نكرة مرفوع (ربابة). وقد ورد الشاهد وفق اللسان العربي الأمثل.

الصورة الثالثة: تقدم خبر (كأن) على اسمها لكونه شبه جملة واسمها نكرة.

ورد في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط أبيات تقدم فيها خبر إن على اسمها لكونه نكرة والخبر شبه جملة، كقول الشاعر: كأن لها في الأرض نسيّاً تقصّه ... على أمّها وإن تكلفك تبّلت⁽⁵⁾

الشاهد: (كأن لها في الأرض نسيّاً)، وجه الاستشهاد: تقدم خبرها وهو شبه جملة جار ومجرور، وتأخر اسمها المنصوب وهو نكرة (نسيّاً).

(1) شرح المفصل: 91/8 – 92، ومعاني النحو: 309/1.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى، 147.

(3) البيت من الخفيف، وهو لسلامة بن جندل التفسير، ينظر: البسيط للواحي، 367/4.

(4) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 44/4.

(5) البيت من الطويل، وهو للشنفرى، ينظر: التفسير البسيط، 222/14، ومعاني القرآن للزجاج: 325/3.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (كَأَنَّ) + خبرها مقدم وهو (شبه جملة جار ومجرور)، (لها+ اسمها منصوب مؤخر (نسياً).

كما تقدم خبر (كَأَنَّ) على اسمها لكونها شبه جملة ظرف والاسم نكرة، في قول الشاعر:

وقد أَرَانِي الْعَوَانِي مِصِيدًا ... مُلَاوَةً كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدًا ⁽¹⁾.

الشاهد: (كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدًا)، وجه الاستشهاد: تقدم خبر (كَأَنَّ) على اسمها لكونه نكرة والخبر شبه جملة ظرفية.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوان (إِنَّ) يعمل عملها (كَأَنَّ) + شبه جملة في محل نصب خبر (كَأَنَّ) مقدم + اسمها مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الصورة الرابعة: الفصل بين اسم (كَأَنَّ) وخبرها، بالجار والمجرور.

وردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كقول الشاعر:

أَمِنْكَ بَرْقُ أَبِيئِثِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ ... كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّأَمِ مِصْبَاحُ ⁽²⁾

الشاهد: (كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّأَمِ مِصْبَاحُ)، وجه الاستشهاد: فُصِّلَ بين اسمها وخبرها بالجار والمجرور والمضاف إليه.

التحليل النحوي: (كَأَنَّ) + شبه جملة جار ومجرور (في عراض) وهو مضاف + مضاف إليه (الشَّأَمِ) _ خبرها وهو اسم ظاهر مرفوع نكرة (مِصْبَاحُ)، وهذا الفصل جائز في لغة العرب.

ومثله قول الشاعر: كَأَن بَقَايَا اللَّيْلِ فِي أَخْرِيَاتِهِ ... مُلَاءٌ يَبْقَى مِنْ طِيَالِسَةِ خُضِرٍ ⁽³⁾.

الشاهد: (كَأَن بَقَايَا اللَّيْلِ فِي أَخْرِيَاتِهِ ... مُلَاءٌ)، وجه الاستشهاد: فُصِّلَ بين اسمها وخبرها بالجار والمجرور والإضافة.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أهوان إِنَّ يفيد التشبيه المؤكد (كَأَنَّ) + شبه جملة جار ومجرور (في أخرياته) وهو مضاف + مضاف إليه (الهَاءُ) + خبرها وهو اسم ظاهر مرفوع نكرة (ملَاءٌ)، وهذا الفصل جائز في لغة العرب.

الصورة الخامسة : خبر كأن جملة فعلية.

ورد خبر كأن جملة فعلية في التفسير البسيط، منها قول الشاعر:

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ ... وَعَيْنَيْهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ ⁽⁴⁾

الشاهد قوله: (كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ)، وجه الاستشهاد: ورد خبر كأن جملة فعلية وهو جائز.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (كَأَنَّ) + اسمها معرفة منصوب وهو (لفظ الجلالة) + فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر (يجدع) + مفعول به (أنفَهُ)، وجملة يجدع أنفه في محل رفع خبر لكن.

(1) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 200/6، والصاح: 2496/6.

(2) البيت من البسيط، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 227/2.

(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 606/3.

(4) البيت من الطويل، وهو للزبرقان بن بدر، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 528/2، والخصائص: 431 / 2.

كما ورد خبر (كَأَنَّ) جملة فعلية ، في التفسير البسيط، من قول الشاعر:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ ... مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سَحْقًا (1)
الشاهد: تسقي جنّة، وجه الاستشهاد: ورد خبر (كَأَنَّ) جملة فعلية وهذا جائز .

الصورة السادسة: خبر كَأَنَّ جملة اسمية.

نَامَ الْخَلِيُّ وَبَثَّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا ... كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ (2)
الشاهد: (فيها الصاب مذبوح)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (كَأَنَّ) جملة اسمية .

التحليل النحوي: (كَأَنَّ) + اسمها مضاف لياء المتكلم (عيني) + شبه جملة (فيها) + مبتدأ (الصاب) + خبره (مذبوح)، والجملة الاسمية في محل رفع خبر لـ (كَأَنَّ).

الصورة السابعة: خبر كأن شبه جملة جار ومجرور، كقول الشاعر:

عقاب عقبناه كأن وظيفها ... وخرطومها الأعلى بنار ملّوح (3)

الشاهد: (كأن وظيفها... بنار ملّوح)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (كَأَنَّ) شبه جملة جار ومجرور، وهو جائز.

التحليل النحوي: (كَأَنَّ) + اسمها منصوب ومضاف للهاء (وظيفها) + حرف العطف (و) + اسم معطوف (خرطومها) + نعت (الأعلى) + خبرها وهو جار ومجرور (بنار) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (ملّوح).

أذاع به في الناس حتى كانه ... بعلياء نار أوقدت بثقوب (4)

ذكره الواحدي في سياق معنى (أذاع)، قال: " وقوله تعالى: (أَذَاعُوا بِهِ)، الذيع أن يشيع الأمر، قال الفراء: يقال: ذاع الشيء يذيع ذيعانًا وذيغًا وذيوعًا، وروى قول الشاعر:

كأن رحلي وقد زال النهار بها... بذى الجليل على مستأنسٍ وخذ (5)

فيه خُطوطٌ من سَوَادٍ وَبَلَقٌ ... كَأَنَّهُ فِي الْجِدِّ تَوَلَّيْعُ الْبَهَقِ (6)

ويقال في تحليل هذه الأبيات الثلاثة ما قيل في تحليل البيت الأول.

الصورة التاسعة: كَأَنَّ مخففة :

قد وردت (كَأَنَّ) مخففة في لغة العرب، فإن وردت مخففة فإنه يُنَوَّى اسمها تقديرها وهو ضمير الشأن، قال ابن عقيل: " إذا خففت (كَأَنَّ) نوي اسمها، وأخبر عنها بجملة اسمية، نحو: كأن زيد قائم) أو جملة فعلية مصدرية بـ(لم)، كقوله تعالى: (كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ)، أو مصدرية بـ (قد) كقول الشاعر:

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا، وكأن قد (1)

(1) البيت من البسيط، وهو لزهير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 536/2.

(2) البيت من البسيط، وهو للهللي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 496/2.

(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 475/7.

(4) البيت من الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 635/6.

(5) البيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 202/3.

(6) البيت من الرجز، وهو لرؤبة، ينظر: التفسير البسيط، 28/3.

أي: (كأن قد زالت)، فاسم (كأن) في هذه الأمثلة محذوف، وهو ضمير الشأن، والتقدير: (كأنه زيد قائم)، وكأنه لم تغن بالأمس، وكأنه قد زالت، والجملة التي بعدها خبر عنها، وهذا معنى قوله: فنوي منصوبها " وأشار بقوله " وثابتاً أيضاً " (إلى أنه قد روي إثبات منصوبها، ولكنه قليل)، ومنه قوله:

وَصَدْرُ مَشْرِقِ النَحْرِ كَأَن تُدِيهِ حَقَانٌ⁽²⁾

وقد وردت (كأن) مخففة في بعض الشواهد النحوية في تفسير البسيط للواحي، كقول الشاعر:

تَنَاسَاهُ كَأَن لَمْ تَأْتِهِ وَهُوَ فِي الْعَالَمِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ⁽³⁾

الشاهد قوله: (كأن لم تأت)، وجه الاستشهاد: وردت (كأن) مخففة، ونوي اسمها وهو ضمير الشأن.

التحليل النحوي: (كأن) مخففة + اسما المقدّر وهو ضمير الشأن وتقدير الكلام (كأنه) + حرف نفي وجزم وقلب (لم) + فعل مضارع مجزوم بلم (تأت)، وجملة (لم تأت) في محل رفع خبر (كأن).

الصورة العاشرة: كف (كأن) عن العمل بـ(ما) الكافة:

وردت (كأن) مكفوفة بـ(ما)؛ لأنّ (ما) إذا دخلت على الحروف المشبهة ألغت عملها وكفّتها عن العمل، فيرجع الحكم كما كان قبل دخولها، وفي هذا يقول ابن هشام: " (إن) وأخواتها، وإن قرنت بـ(ما) المزيدة ألغيت وجوبا إلا (ليت) فجوازاً " ⁽⁴⁾.

تزداد (ما) الكافة بعد (كأن) فتكفها، وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية، وتوسع دائرة التشبيه بها بعد أن كانت مقصورة على الجمل الاسمية، وذلك كقوله تعالى: (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) ⁽⁵⁾، وقوله: (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً) ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾.

وقد وردت شواهد فيها دخول (ما) على (كأن) فكفّتها عن العمل، نحو قول الشاعر:

عَدَا مَالِكٌ يَبْغِي نِسَائِي كَأَنَّمَا ... نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٍ غَرَضَانِ⁽⁸⁾

الشاهد: (كأنما نسائي)، وجه الاستشهاد: دخلت (ما) على (كأن) فكفّتها عن العمل، أي ألغت عملها النصب في الاسم والرفع في الخبر، فعادت الجملة الاسمية كما مانت قبل دخول (كأن) عليها.

التحليل النحوي: (كأن) مكفوفة + (ما) الكافة + مبتدأ مرفوع بضمة مقدّر على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم (نسائي) + جار ومجرور في محل رفع خبر للمبتدأ (لسهمي) على رأي

(1) شرح ابن عقيل: 390/1، وكان قد (حيث خففت (كأن) وحذف اسمها وأخبر عنها بجملة فعلية مصدرية بقـ، والتقدير: وكأنه: (أي الحال والشأن) قد زالت، ثم حذفت جملة الخبر، لأنه قد تقدم في الكلام ما يرشد إليها ويدل عليها.

(2) شرح ابن عقيل: 390/1.

(3) البيت من الخفيف، وهو للخريمي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 410/4.

(4) شرح شذور الذهب، 505/2.

(5) سورة الأنفال، من الآية: 6.

(6) سورة يونس، من الآية: 27.

(7) معاني النحو: 333/1.

(8) البيت من الطويل، وهو لرويشد بن حنظلة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 313/2.

الكوفيين، أو يقال جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره مستقر، كقول الشاعر:
عُرَابًا وَاقِعًا ... فَطَارَ لَمَّا أَبْصَرَ الصَّوْاقِعَا (1)
يقال في هذا البيت من التحليل ما قيل في البيت السابق.

النمط الرابع: الجملة الاسمية المنسوخة بـ (ليت).

ليت من الأحرف المشبهة بالفعل وهي من أخوات (إنَّ) وتعمل عملها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي: "للتمني والتمني يكون في المستحيل نحو (ليت الشباب يعود)، وفي الممكن غير المتوقع نحو (ليت سعيدًا يسافر معنا)، فإن كان متوقعًا دخل في الترجي، ولا يكون في الواجب حصوله كأن تقول: ليت غدا أت فإن غداً واجب المجيء" (2)، وقال ابن جني: "ومعنى ليت التمني ومعنى لعل التوقع والرجاء" (3)، وقد وردت (ليت) في التفسير البسيط، بصور متعددة:

الصورة الأولى: اسم ليت ظاهر منصوب.

يَا لَيْتَ أُمَ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِبِي ... مَكَانَ مَنْ أُنْشَأَ عَلَى الرِّكَائِبِ (4)
وردت ليت عاملة النصب في الاسم والرفع في الخبر، وخبرها في هذا البيت (كان ومعمولهاها).
التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إنَّ) يفيد التمني (ليت) + اسمها وهو مضاف (أُم) + مضاف إليه (العمرُو) + فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر (كَانَ) + خبر كان مضاف لياء المتكلم (صاحبي)، وجملة (كانت صاحبي) في محل رفع خبر (ليت).

وقد علّق الواحدي على هذا البيت بقوله: "اعلم أن المعرفة: لا يصح تنزيها من قيل أن حدّ المعرفة أنها ما خص الواحد من جنسه ولم يشع في أمته، فإذا شورك في اسمه فقد خرج عن أن يكون علمًا معروفًا، وصار مشتركًا فيه شائعًا، وإذا كان الأمر كذلك فلا تصح التنزيه إلا في النكرات دون المعارف، وإذا صح هذا فإنك لم تُننّ زيدًا حتى سلبته تعريفه وأشعته في أمته فجعلته من جماعة كل واحد منهم زيد، فجرى لذلك مجرى فرس ورجل في أن كل واحد منهما شائع لا يخص واحدًا بعينه، وصار كأنه بعد نزع التعريف عنه يجوز أن يقال: الزيد والعمر كما قال الشاعر:

وجدنا الوليدَ بنَ الزَّيْدِ مُبَارَكًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ (5)

وذكر الواحدي في باب (ال) الزائدة، بقوله: وعلى هذا دخلت اللام في قولنا: القرآن، ومن هذه الأسماء ما يكون اللام فيه تعريفًا ثانيًا، كما قالوا في اسم الشمس: إلهة والإلهة، ومنها ما يكون اللام فيه زائدة، نحو قوله: **يَا لَيْتَ أُمَ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِبِي** (6)

الصورة الثانية: خبر ليت جملة فعلية:

ورد في التفسير البسيط خبر (ليت)، جملة فعلية، كما في قول الشاعر:

يَا لَيْتَ بَعْلُكَ قَدْ عَدَا ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا (7)

يلاحظ أن خبر (ليت) في هذا البيت قد ورد جملة فعلية فعلها ماضوي مسبق بـ(قد).

(1) البيت من الرجز، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 205/2.

(2) معاني النحو، 303/1.

(3) اللمع في اللغة، أبو الفتح بن جني الموصلي النحوي، ص12.

(4) البيت من الرجز، وهو لحميد بن ثور الهلالي، ينظر: التفسير البسيط، 48/3، 580/3، 166/8، والمنصف، 3/

234، والإنصاف: 258/1، وشرح المفصل: 135/1، وأوضح المسالك: 182/1، وابن عقيل: 182/1.

(5) البيت من الطويل، وهو لابن ميادة، ينظر: التفسير البسيط، 165/8، والإنصاف في مسائل الخلاف: 317/1.

(6) التفسير البسيط للواحدي: 580/3.

(7) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد الله بن الزبير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، ومعاني الفراء: 121/1،

والأصول في النحو: 289/2، ومعاني القرآن للزجاج: 154/2.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (ليت) + اسمها منصوب مضاف إلى ضمير متكل كاف الخطاب (بعلك) + حرف تحقيق (قد) + فعل ماضٍ فاعله مستتر (غدا) + حال منصوبة + مفعول به (سيفاً).

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ... ألا ليتني أفديك منها وأفتدي (1)

كما ورد خبر (ليت) جملة فعلية فعلها ماضٍ ناقص، وقد فصل بينه وبين الاسم بشبه جملة جار ومجرور ومضاف إليه، كما في قول الشاعر:

وشريت برداً ليتني ... من بعد بردٍ كنت هامه (2)

الشاهد قوله: (ليتني ... من بعد بردٍ كنت هامه)، وجه الاستشهاد: (ورد خبر ليت جملة فعلية فعلها ماضٍ ناقص، وقد فصل بينه وبين الاسم بالجار والمجرور والمضاف إليه).

الصورة الثالثة: خبر ليت شبه جملة (جار ومجرور).

وردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط كما في قول الشاعر:

يا ليتني وأنت بالميس ... ببلدة ليس بها أنيس (3)

الشاهد: (ليتني وأنت بالميس)، وجه الاستشهاد: (ورد خبر ليت شبه جملة (جار ومجرور).

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوان إنَّ (ليت) + نون الوقاية + اسمها ضمير متصل (ياء المتكلم) + (و) + ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره (وأنت كذلك) + شبه جملة جار ومجرور (بالميس) وهي في محل رفع خبر.

يلاحظ أنه قد اعترضت جملة (وأنت كذلك) بين اسم (ليت) وخبرها .

وهذا البيت أورده الواحدي في سياق تفسيره قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (4)، وذلك في بيان سبب ارتفاع كلمة (الصابئون) حيث قال: " وقوله تعالى: (وَالصَّابِئُونَ)، اختلفوا في وجه ارتفاعه، فقال الكسائي: هو نسق على ما في (هَادُوا) كأنه قيل: هادوا هم والصابئون (5)، قال الزجاج: وهذا خطأ من جهتين: إحداهما أن الصابئ على هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية، وليس كذلك، فإن الصابئ غير اليهودي، وإن جعل (هَادُوا) بمعنى: تابوا، من قوله: (إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ) (6) لا من اليهودية، ويكون المعنى: تابوا هم والصابئون، فالتفسير قد جاء بغير ذلك؛ لأن معنى (الَّذِينَ آمَنُوا) في هذه الآية إنما هو إيمان بأفواههم، لأنه يعني به المنافقون؛ لأنه وصف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم بالله فله كذا، فجعلهم يهوداً ونصارى، فلو كانوا مؤمنين لم يُحتج أن يقال: (من آمن منهم فلهم أجرهم) (7)، وهذا قول الفراء والزجاج في الإنكار عليه، وقال الفراء: ارتفع الصابئون بالنسق على الذين، وإنما نُسِقَ على المنصوب بالمرفوع؛ لأن (إن) ضعيفة العمل، وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على

(1) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، ينظر: التفسير البسيط، 342/3، والإنصاف: 85/1.

(2) البيت من مجزوء الكامل، وهو لزيد بن مفرغ الحميري، ينظر: التفسير البسيط: 595/6، والزجاج: 77/2.

(3) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 472/7.

(4) سورة المائدة، الآية: 69.

(5) معاني القرآن وإعرابه" 194/2.

(6) سورة الأعراف، من الآية: 156.

(7) معاني القرآن وإعرابه: 194/2 بتصرف.

خبره، يعني أنها تغير الاسم ولا تغير الخبر، وأيضاً فإن (الذين) حرف على جهة واحدة في الرفع والنصب والخفض، فلما لم يبين فيه عمل (إن) وكان عملها أيضاً ضعيفاً رفع الصابئين بأن يرجع إلى أصل الكلام وهو الرفع قبل دخول (إن)، أجاز الكسائي: (إنَّ عبد الله وزيد قائمان) لضعف إن . قال الفراء: ولا أستحب ذلك لتبيين الإعراب في عبد الله، وأجازا معاً: (أنك نفسك عالم)، (وأنا أنفسنا عالمان)، (وأنه نفسه متكلم)، (وأأنهم أجمعون منطلقون)، (وأأنك ومحمد في الدار)، وعند الفراء إذا دخلت (إن) على اسم لم يتبين عملها فيه يجوز أن ينسق عليه بالرفع والنصب جميعاً، وكذلك التوكيد، من ذلك أن تقول: إن قطام وهند عندنا، وإن هؤلاء وإخوانك يكرمونا، وإن هذا نفسه عالم، وذلك أن هذه الأسماء لا يتغير إعرابهن ولا يظهر فيها عمل (إن)، فإذا دخلت إن على اسم يتبين عملها فيه وولي الاسم التوكيد والنعت والنسق، لم يكن فيها إلا النصب عند الفراء، كقولك: (إن زيدا نفسه عالم)، (وإن محمداً وأخاك منطلقان)، (وإن القوم وعبد الله عندنا)، ويجوز الرفع عند الكسائي ⁽¹⁾، ومما جاء في أشعار العرب يشهد لمذهب الفراء قول بشر بن أبي خازم:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بُغَاةٌ ما حيننا في شِقَاقٍ ⁽²⁾

رفع أنتم بالنسق على النون والألف، إذ لم يتبين عمل (إن) فيهما، ولو نصب لقال: وإياكم، وقال آخر: يا ليتني وأنت بالميمس ... ببلدة ليس بها أنيس ⁽³⁾

رفع (أنت) وهو نسق على الياء إذ لم يتبين فيها الإعراب، وقال آخر:

يا ليتنا وهما نخلوا بمنزلة ... حتى يرى بعضنا بعضاً ويأْتلف ⁽⁴⁾

يقال في البيت الأخير ما قيل في البيت السابق من تحليل نحوي.

النمط السادس: لكن مخففة عاملة :

ورد هذا النمط مرة واحدة في الشواهد الشعرية في الربع الأول من القرآن في التفسير البسيط، كما في قول الشاعر: مَوَالِي حِلْفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ ... وَلَكِنْ قَطِينًا يَسْأَلُونَ الْأَتَاوِيَا ⁽⁵⁾

الشاهد: (ولكن قطيناً يسألون)، وجه الاستشهاد: وردت (لكن) مخففة ولكنها عملت عمل الثقيلة، فنصب الاسم (قطيناً) ورفعت الخبر، وهو جملة فعلية، جملة (يسألون الأتوايا).

التحليل النحوي: حرف مشبه مخفف (لكن) + اسمها نكرة منصوب بالفتحة الظاهرة (قطيناً) + فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (يسألون) والواو فاعل، وجملة (يسألون) في محل رفع خبر (لكن).

يلاحظ أن اسم (لكن) ورد نكرة، والأصل أن يأتي معرفة.

(1) البيت من الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 472/7، والكتاب 156/2.

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحي، 473/7.

(3) سبق تخريجه.

(4) البيت من البسيط، لم يُعرف قائله، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 474/7.

(5) البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت، ينظر: التفسير البسيط، 542/4.

الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في هذا المبحث

ومعلوم أن (كانَ) وأخواتها أكثر استعمالاً في اللسان العربي لذلك فمن الطبيعي أن يكثر استخدامها، وقد رفعت المبتدأ ونصبت الخبر، ولم تأتِ (كانَ) تامة إلا نادراً.

ولعلَّ سبب كثرة استعمال (كانَ) وأخواتها وقلة استعمال (كادَ) وأخواتها هو أن كان وأخواتها ميدانها أوسع وتأتي متصرفة، كما أن خبرها يأتي بكل الصور التي يأتي بها خبر المبتدأ، بينما يأتي خبر (كاد) جملة فعلية فعلها مضارع، تارةً مرفوعاً وتارةً منصوباً.

ومن يتأمل الشواهد الشعرية في التفسير البسيط يجد أن كان وردت في كل صورها وتصريفاتها، ومعلوم أن (كانَ) هي أم الباب، وسبب جعلها أم الباب أنها كاملة التصرف.

وأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث والخاصة بهذا المبحث ما يلي:

1 - أكثر الواحدي من الاستشهاد بالأبيات الشعرية التي تضمنت (كانَ)، وأغلب هذه الأبيات أوردها المؤلف لأغراض دلالية، وبعضها لأسباب بلاغية، وقليل منها أوردها لأغراض نحوية. ولهذا السبب وجد الباحث نفسه مضطراً لدراسة هذه الشواهد دراسة نحوية.

2 - جميع الجمل الواردة في الأبيات الشعرية في هذا المبحث متوافقة مع قواعد اللسان العربي.

3 - لم تُرصد حالة وردت فيها جملة شاذة عن قواعد الإعراب.

4 - قدم الباحث دراسة نحوية لكل نوع من النواسخ لكي يطابق بين قواعد اللغة وبين الجمل التي أقيمت عليها الدراسة.

5 - لم ترد جميع أخوات كان في الشواهد المدروسة، بل وردت كل من (أصبح، أضحى، أمسى، ما زال، ظلّ، ما دام، ليس)، أما (بات، وما برح، وما انفكّ، وما فتئ) فإنها لم ترد في شواهد التفسير البسيط.

6 - ورد خبر ليس بصورتين، الأولى: مجروراً بحرف جر زائد، وهو (الباء)، وهو الأغلب، والثانية: اسماً ظاهراً نكرةً منصوباً، ولكن بقلّة.

وكثرة مجيء خبر (ليس) مجروراً بحرف جر زائد يدل على أن اللسان العربي يفضل على الخبر النكرة المنصوب، وهذا متوافق مع قواعد اللغة العربية.

7 - وردت جمل منسوخة بـ(ليس) وقد تقدم خبرها (وهو شبه جملة) على اسمها وهو نكرة.

8 - أورد الواحدي شواهد شعرية تضمنت جملة كاد تارةً بصيغة الماضي، وتارةً بصيغة المضارع ولكن في صيغة المضارع وردت مجزومة بأداة الجزم والنفي (لم)، ولم ترد (يكاد) مرفوعة، وقد وردت جملة الخبر

فعلها مضارع في كل الحالات، إلا أنه لم يقترن بـ(أَنْ) في جميع الحالات، وهذا الأصل، لأنَّ (كَادَ) هي الوحيدة التي يقل اقتران خبرها بـ(أَنْ) بخلاف باقي أفعال المقاربة والرجاء والشروع.

9 - وردت (عسى)، من أفعال الرجاء في صورتين: الأولى مجردة من الضمير، والثانية اتصل بها ضمير وهو في محل رفع اسمها، كما أنها في الحالتين ورد خبرها جملة فعلية مجردة من (أَنْ)، مع أنه في الأصل أنه يغلب اقتران جملة خبرها بـ (أَنْ).

10 - وردت جمل منسوخة بالفعل (أوشك) وهو من أخوات (كادَ)، في صورتين: الأولى خبرها وهو من أفعال الرجاء، فرفع المبتدأ ونصب الخبر، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع، وقد لم يقترن بـ (أَنْ)، وهذا شاذ ونادر، والثانية: خبرها اقترن بـ(أَنْ) وهو الغالب.

11 - كما وردت جمل اسمية منسوخة بـ(إِنَّ) قد فصل بين اسمها وخبرها بجملة الصفة، وهذا قليل.

12 - وردت جمل منسوخة بإنَّ وخبرها جملة فعلية، وبعضها خبرها جملة اسمية، وبعضها خبرها شبه جملة ظرف، وشبه جملة جار ومجرور، وهذا جائز باتفاق النحاة، لكونه متوافق مع قواعد اللسان العربي.

13 - توسع الواحدي في تفسيره في مسألة جواز العطف على اسم (إِنَّ) بالرفع، وفي مسألة العطف عليه بالنصب، وذكر الباحث موقف الكوفيين الذين أجازوا العطف على اسم إِنَّ بالرفع، في الوقت الذي منع البصريون ذلك، وحجة البصريين أن الاسم المعطوف يجب أن يتبع المعطوف عليه في الإعراب، وقد انتصر لمذهب البصريين ووافقهم في أنه الأفضل العطف بالنصب، أما العطف بالرفع فيقدر له، وذكر رأي الشيخ خالد الأزهرى الذي قال: " فعطف (قيار)، بالرفع على محل ياء المتكلم قبل استكمال الخبر .

14 - وردت جمل اسمية منسوخة بـ(إِنَّ) وقد عطف على اسم إِنَّ بضمير رفع منفصل، وذكر البيت الذي أورده الواحدي وهو قول الشاعر: **وإلا فاعلموا أنا وأنتم... بُغَاةٌ ما حيناً في شِقَاقٍ⁽¹⁾** وهذا البيت يدعم رأي الكوفيين الذين أجازوا العطف على اسم (إِنَّ) بالاسم المرفوع.

15 - وردت جمل اسمية منسوخة بـ (إِنَّ) وقد اقترن خبرها باللام المزحلقة كثيراً، وهذا جائز ومتوافق مع قواعد اللسان العربي.

16 - وردت جملة اسمية منسوخة بـ (أَنْ) في صورتين، الأولى مجردة من حرف الجر، والثانية: دخل عليها حرف الجر، وفي كلا الحالتين كانت عاملة.

17 - وردت جملة اسمية وفيها دخلت (ما) الكافة على الحروف المشبهة فكفَّتْها عن العمل.

18 - وردت جملة اسمية منسوخة بـ(كَأَنَّ)، وقد فصل بين اسمها وخبرها بالجار والمجرور والمضاف إليه، وهذا جائز لأن الفاصل بينهما شبه جملة.

19 - وردت جملة اسمية في الشواهد الشعرية منسوخة بـ(ليتَ) ولكنها قليلة جداً.

20 - وردت جميع الحروف المشبهة بالفعل، ما عدا (لعلَّ)، وهو الوحيد الذي لم يرد من أخوات (إِنَّ).

(1) البيت من الوافر، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 473/7، و الكتاب، 2/ 156، ومعاني الزجاج، 2/ 193، ومعاني النحو: 337/1.

المبحث الثالث: توظيف مرفوعات الجملة الفعلية في تفسير الربع الأول
من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحي

المطلب الأول: الفعل المضارع المعرب المرفوع في الشاهد الشعري في
التفسير البسيط

المطلب الثاني : الفاعل في الشاهد الشعري في التفسير البسيط

المطلب الثالث : نائب الفاعل في الشاهد الشعري في التفسير البسيط

المبحث الثالث: المرفوعات في الجملة الفعلية

المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع دراسة نحوية.

تتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين، هما (الفعل، والفاعل).

"يقسم جمهور النحاة الفعل على ثلاثة أقسام: الفعل الماضي، والمضارع والأمر" (1).

قال الزمخشري: "الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول (قد)، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التانيث الساكنة؛ نحو قولك: (قد فعل)، و(قد يفعل)، و(سيفعل)، و(سوف يفعل)، و(لم يفعل)، و(فعلت)، و(يفعلن)، و(افعلي)، و(فعلت)" (2).

والجملة الفعلية هي: "إحدى شطري الجمل في العربية، والشرط الآخر هو الجملة الاسمية التي صدرها اسم مسندٌ إليه خبره، فنحو (محمّد يحضر) جملة اسمية، وقد خالف بعض النحاة هذا الرأي والجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلاً، والمسند إليه فاعلاً، فالفعل في اللغة العربية: هو المسند وهو ثلاثة أنواع بحسب الزمن، (ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ) وهو مبني في حالتي الماضي والأمر، ومعرّب في حالة المضارع)، ولكن المضارع ليس معرباً دائماً بل يُبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة، ويُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، "وقد قرر النحاة أن الأصل في الأفعال البناء، وقد يعرض لبعض الأفعال ما يوجب لها الإعراب فتعرب، وهذا ما حدث للفعل المضارع، فعلة إعرابه مشابهته للأسماء" (3)، لأن الأصل في الأسماء الإعراب.

وتطلق الجملة الفعلية "على الجملة التي صدرها فعل، ك(قام زيدٌ)، و(ضرب اللصُّ)، و(كان زيدٌ قائماً)، و(ظننته قائماً)، و(يقوم زيدٌ)، و(قم)" (4)، مسند إلى فاعله، والمراد بـ(صدر الجملة) المسند (الفعل)، "فلا عبرة بما تقدم عليه من الحروف، والمعتبر ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو: (كيف جاء زيد)، وقوله تعالى: (فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) (5)، وقوله: (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (6)، وقوله: (خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ) (7)؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير، في نحو: (يا عبد الله)، ونحو: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(1) معاني النحو: 308/3.

(2) شرح المفصل، 204/4.

(3) العربية بين أمسها وحاضرها، د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398هـ=1978م، ص109.

(4) مغني اللبيب، ابن هشام، 38/2.

(5) سورة غافر، الآية: 81.

(6) سورة البقرة، الآية: 87.

(7) سورة القمر، الآية: 7.

اسْتَجَارَكَ⁽¹⁾، (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا)⁽²⁾، وقوله تعالى: (وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى)⁽³⁾؛ لأن صدورها في الأصل أفعال والتقدير: (أدعو زيدا)، و(إن استجارك أحد)، و(خلق الأنعام) و(أقسم و اللّيل)⁽⁴⁾.

"ومعنى المضارعة المشابهة، ويعنون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماء، فالمقصود بالفعل المضارع، الفعل المشابه للاسم"⁽⁵⁾، ويعقد النحاة بينهما أوجه من المشابهة لسنا بصدد ذكرها الآن،

وقال ابن يعيش: "هذا القبيل من الأفعال يسمّيه النحويون المضارع، ومعنى المضارع: المُشَابِه، يُقال: "ضارعت، وشابهته، وشاكلته، وحاكيته" إذا صرّت مثله، وأصل المضارعة تقابل السَّخْلَيْنِ على ضَرْع الشاة عند الرضاع، يُقال: (تضارع السخلان)، إذا أخذ كلّ واحد بحلّة من الضرع، ثم اتسع، فقبل لكلّ مشتهين: متضارعان، فاشتقاقه إذا من (الضرع) لا من (الرضع). والمراد أنه ضارع الأسماء، أي: شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع، وهي الهمزة والنون والتاء والياء، نحو: "أقوم" و"نقوم"، و"يقوم"، فأعرب لذلك، فإن قيل: فمن أين أشبه الاسم؟ فالجواب من جهات: أحدها: أنا إذا قلنا: "زيدٌ يقوم"، فهو يصلح لزمني الحال والاستقبال، وهو مبهمٌ فيهما، كما أنك إذا قلت: "رأيت رجلاً"، فهو لواحد من هذا الجنس مبهم فيهما، ثم يدخل على الفعل ما يُخلصه لواحد بعينه، ويقصره عليه، نحو قولك: "زيدٌ سيقوم، وسوف يقوم"، فيصير مستقبلاً لا غير بدخول السين وسوف، كما أنك إذا قلت: "رأيت الرجل"، فأدخلت على الواحد"⁽⁶⁾.

والفعل المضارع: هو الوحيد من الأفعال التي تكون معربة تارةً، ومبنية تارةً بحسب وضعها، والمعرّبة لها ثلاثة أحوال، إما أن تكون مرفوعة إذا خلت من الناصب والجازم، وإما أن تكون منصوبة إذا سبقت بإحدى أدوات النصب، وإما أن تكون مجزومة إذا سبقت بإحدى أدوات الجزم، قال ابن مالك: **مضارعاً إذا يُجَرَّد من ناصبٍ و جازمٍ كتسعد**⁽⁷⁾

يعني المضارع الذي لم تباشره نون التوكيد ولا نون الإناء، وإنما لم يقيده اكتفاء بتقديم ذلك في باب الإعراب، أي يجب رفع المضارع المعرب، إذا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم نحو: (أَنْتَ تَسْعُدُ)⁽⁸⁾، ولما ذكر أن رفعه مشروط بتجريده من الناصب والجازم أخذ يبينهما فقال: وبلن انصبه وكي كذا بأن الأدوات التي تنصب المضارع أربعة، وهي الثلاثة المذكورة في هذا البيت وإذن وستأتي"⁽⁹⁾، وقال الأشموني: "يعني أنه يجب رفع المضارع حينئذٍ، والرافع له التجرد المذكور كما ذهب إليه حذاق الكوفيين منهم الفراء، لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون، ولا نفس المضارعة كما قال ثعلب، ولا حروف المضارع كما نسب للكسائي، واختار المصنف الأول، قال في شرح الكافية: لسلامته من النقض"⁽¹⁰⁾.

" والمراد بالتجرد: التعري، كونه لم يسبقه ناصب ولا جازم، وهذا أمر معنوي لأنه غير ملفوظ به، هذا هو الصحيح أن العامل المعنوي قسمان: الابتداء والتجرد فالابتداء في المبتدأ والتجرد في الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم. وأما جزم المضارع لوقوعه في جواب الطلب فالنزاع فيه قوي. نحو: (قُلْ تَعَالَوْا

(1) سورة التوبة، من الآية : 6 .

(2) سورة النحل، من الآية : 5.

(3) سورة الليل، الآية : 1.

(4) مغني اللبيب، 2 / 39 .

(5) معاني النحو: 323/3.

(6) شرح ابن يعيش، 210/4.

(7) شرح ابن عقيل: 3/4.

(8) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 1228/3.

(9) توضيح المقاصد والمسالك، 1228/3.

(10) شرح الأشموني: 178/3.

أَتْلُ (1) ، أتل: فعل مضارع مجزوم، والعامل فيه وقوعه في جواب الطلب، وهو أمر معنوي، ولو قال به قائل وتلث به لا مانع. وأما العوامل اللفظية (2).

قال ابن عقيل: "إذا جُرِدَ الفعل المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رفع واختلف في رافعه فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم فيضرب في قولك زيد يضرب واقع موقع ضارب فارتفع لذلك وقيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم" (3).

فـ"إذا كان المسند فعلاً فالجملة فعلية، ولا تكون الجملة اسمية إلا إذا كان المسند والمسند إليه اسمين،" والجملة مركبة من مسند ومسند إليه فإذا كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم، فالجملة اسمية، وإذا كان المسند فعلاً أو بمنزلة الجملة فعلية" (4)، وقد حظي الفعل باهتمام أوائل النحويين لكونه الركن الأول للجملة الفعلية حتى أثر هذا الاهتمام بالجملة الفعلية نفسها، والفعل في نظر جميع النحويين يأتي في المرتبة الثانية بعد الاسم في تقسيم الكلمة العربية، " وعلى هذا جرى المعربون، فيقولون في مثل: يقوم محمد: "يقوم" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. ولا يقال: إن التجرد علامة عديمة فلا يكون علة للوجودي؛ لأن معنى التجرد: الإتيان بالمضارع على أول أحواله قبل أن يسبقه شيء" (5).

أزمنة الفعل المضارع:

يدل الفعل المضارع على أزمنة متعددة، أشهرها:

1- الدلالة على الحال والاستقبال نحو (هو يكتب)، و(هو يقرأ)، فقد يحتمل أن يقصد به الحال والاستقبال جاء في (المقتضب): (زيد يأكل)، فيصلح أن يكون في حال أكل وإن يأكل فيما يستقبل (6).

وجاء في المفصل: "ويشترك فيه الحاضر والمستقبل" (7).

2- دلالاته على الحال تنصيماً (8): وذلك في مواطن منها:

أ- "إذا اقترن بظرف يدل على الحال، نحو: (هو يقرأ الآن) و(هو يكتب الساعة)" (9).

ب - إذا دخلت عليه لام الابتداء: نحو قوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا كَافٍ) (10) وهذا رأي الكوفيين وذهب إليه الأكثرون (11).

ج - نفيه بـ ليس أو ما، أو إن، عند الإطلاق نحو (ما خالد يكتب) و(ليس علي يقرأ) (12)، فإذا كانت

هناك قرينة تصرف الفعل المضارع إلى غير الحال، كان ذلك بحسبها نحو: (وليس يكون الدهر ما دام يذبل) (1)، وما محمد يسافر غداً.

(1) سورة الأنعام، الآية: 151 .

(2) فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 1431 هـ - 2010م، ص103.

(3) شرح ابن عقيل: 3/4.

(4) في النحو العربي - نقد وتوجيه - د. مهدي المخزومي، ص 44.

(5) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، 3/4.

(6) المقتضب للمبرد: 2/2.

(7) المفصل لابن يعيش: 137/2.

(8) معاني النحو: 323/3.

(9) شرح الرضي على الكافية: 256/2، همع الهوامع: 8/1 .

(10) سورة العلق، الآيتان: 6 - 7.

(11) شرح الرضي على الكافية: 251/2، وهمع الهوامع: 8/1، والمغني 228/1.

(12) همع الهوامع: 8/1، شرح الرضي على الكافية: 256/2.

3 - دلالاته على الاستقبال تنصيصاً، وذلك في مواطن منها:

أ - إذا اقترن بظرف يدل على المستقبل⁽²⁾، نحو غدا أو بعد يومين ويوم القيامة نحو: (يقضي الله بين عباده يوم القيامة).

ب - النصب، فإن الناصب يصرف الفعل إلى الاستقبال نحو (ارغب في أن تزورني) جاء في الهمع، ومن شأن الناصب أن يخلص المضارع إلى الاستقبال، وجاء فيه: النواصب من مخلصات المضارع للاستقبال، وجاء في المقتضب: أن حروف النصب إنما معناهن مالم يقع⁽³⁾.

وقال ابن الناظم: فلو كان المضارع بمعنى الحال، جب رفعه؛ لأن فعل الحال لا يكون إلا مرفوعاً⁽⁴⁾،

وليس معنى هذا أن كل فعل مرفوع هو يدل على الحال، ولا كل فعل مستقبل يكون منصوباً، بل قد

يكون المرفوع لغير الحال، وقد يكون الفعل المستقبل غير منصوب، نحو: (سيحاسب الله الخلق)⁽⁵⁾.

ج - إذا دخل عليه حرف تنفيس⁽⁶⁾، وهو السين أو سوف نحو: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً)⁽⁷⁾، وقوله: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)⁽⁸⁾.

د - إذا دخلت عليه نونان التوكيد⁽⁹⁾، كقوله تعالى: (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)⁽¹⁰⁾

وقوله: (لنُسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)⁽¹¹⁾.

وسوف تتركز الدراسة في هذا المبحث على الفعل المضارع الذي يخلو من الناصب والجازم، (أي: الذي لم تسبقه أودت النصب، ولا أدوات الجزم)، فيبقى حكمه الإعرابي على الأصل.

عامل الرفع في المضارع:

يرى البصريون أن عامل الرفع في المضارع هو حلو له محل الاسم، يقصدون أنه قد حلَّ محل المبتدأ، ولكن ابن هشام ردَّ عليهم بأنه يُرفع بخلوه من الناصب والجازم، حيث قال: " رافع المضارع تجرُّده من الناصب والجازم وفقاً للفرء لا خُلُوله محلَّ الاسم خلافاً للبصريين لانتقاضه بنحو: (هَلَّا تَفْعَلُ)"⁽¹²⁾، والفعل المضارع يكون معرباً بشرط ألا تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة.

كما أنَّ للفعل خصائصَ وسماتٍ تميزه عن غيره منها: " أنه يصحَّ أن يدخله لفظ (قد)، نحو: (قد ضَرَبَ) لأنها لتقريب معنى الماضي إلى الحال، أولتقليل الفعل، أولتحقيقه، وهذه المعاني لا توجد إلا في الفعل، ومن

(1) همع الهوامع: 8/1.

(2) شرح الرضي على الكافية 256/2، وهمع الهوامع: 8/1.

(3) المقتضب: 11/2.

(4) شرح ابن الناظم: ص 276.

(5) معاني النحو: 325/3.

(6) شرح الرضي على الكافية: 257/2، وهمع الهوامع: 8/1.

(7) سورة النساء، من الآية: 56.

(8) سورة النساء، الآية: 57.

(9) شرح الرضي: 257/2، وهمع الهوامع: 8/1.

(10) سورة الفتح، من الآية: 27.

(11) سورة العلق، الآية: 15.

(12) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 141/4.

خواصه أيضاً أن يصحَّ أن يدخلَ عليه حرفا الاستقبال (السين وسوف) نحو: (سيضربُ وسوف يضربُ) ولا يكون ذلك إلا في الفعل وبخاصة الفعل المضارع، ومن خواصه أن تدخل الجوازم عليه، نحو: (لَمْ يضربُ)، لاختصاص الجزم في الفعل لكون الجزم في الفعل عوضاً عن الجرِّ في الاسم، ولم يجز العكس لكون الجزم ثَقِيل، وهو أليقُّ بالفعل لجبر الثقل ومن خواصه أنه يتصل به الضمير البارز، نحو: (ضَرَبْتُ)؛ لامتناع الضمان المرفوعة البارزة في الاسم والحرف" (1)، قال ابن مالك: **بِتَا فَعَلْتُ وَأَتَتْ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونُ أَقْبَلَنَّ فَعَلَّ يَنْجَلِي** (2).

أشار إلى أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بتاء (فَعَلْتُ)، والمراد بها تاء الفاعل، وهو المضمومة للمتكلم، نحو: (فَعَلْتُ)، والمفتوحة للمخاطب، نحو: (تَبَارَكْتَ)، والمكسورة للمخاطبة، نحو: (فَعَلْتِ)، ويمتاز أيضاً باتصاله بتاء التأنيث الساكنة (أَنْتِ)، ويمتاز أيضاً بياء (افعلي)، وهي ياء المؤنثة المخاطبة (3)، ومما يميز الفعل (نون أقبلن)، والمراد بها نون التوكيد خفيفة كانت أوثقيلة فالخفيفة نحو قوله تعالى: (لَنْسَفَعَا **بِالنَّاصِيَةِ**) (4)، والثقيلة نحو قوله تعالى: (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ) (5) فمعنى البيت ينجلي الفعل بتاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وياء الفاعلة، ونون التوكيد" (6).

خلاصة أقوال النحاة في رافع الفعل المضارع:

الأول: أن رافعه وقوعه موقع الاسم، وهو قول البصريين.

والثاني: أن رافعه تجرده من الناصب والجازم، وهو قول حذاق الكوفيين منهم الفراء.

وقد اختار هذا الرأي ابن مالك: " وهو: أن الرفع للفعل المضارع تجرده من الجازم والناصب" (7).

والثالث: أن رافعه نفس المضارعة، وهو قول ثعلب.

والرابع: أن رافعه حروف المضارعة، ونسب إلى الكسائي.

والقول الثاني: هو الصحيح؛ لسلامته من النقض، بخلاف مذهب البصريين، فإنه ينتقض بنحو: "هلا تفعل" ورد مذهب الفراء بأن التعري عدم فلا يكون عاملاً" (8).

المطلب الأول الفعل المضارع المرفوع في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط:

الموضوعات التي سيتم دراستها هي الشواهد التي تتضمن فعلاً مضارعاً مرفوعاً، وفاعلاً، ونائب فاعلٍ، وستبدأ الدراسة بالفعل المضارع.

أولاً: الفعل المضارع المرفوع:

(1) شرح المغني في النحو: عبد الرحيم الميلاني، تح: د. عبد القادر الهيتي، جامعة قاربيونس، بنغازي، ط1، 1998م، ص175.

(2) شرح ابن عقيل، 13/1.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل، 13/1 – 14 (بتصرف).

(4) سورة العلق، الآية: 15.

(5) سورة الأعراف، الآية: 88.

(6) شرح ابن عقيل، 14/1.

(7) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت767 هـ).

تح: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1373 هـ – 1954م، 762/2.

(8) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 1228/3.

يأتي المضارع مرفوعاً في حالتين، إما مرفوعاً بعلامة إعراب أصلية، أو علامة إعراب فرعية، فإذا كان المضارع مرفوعاً بعلامة إعراب أصلية وهي الضمة، وهذه الضمة إما أن تكون ظاهرة إذا انتهى الفعل بحرف صحيح؛ لأن الحرف الصحيح تظهر عليه جميع الحركات، وإما أن ينتهي الفعل المضارع بحرف علة، فإذا كان حرف العلة ألفاً، فإن الضمة تُقدر بسبب التعذر، نحو (يخشى).

وإما أن ينتهي المضارع بحرف علة (الواو، والياء)، وفي هذه الحالة تُقدر الضمة بسبب الثقل، نحو (يدعو)، و(يرمي).

وقد وردت هذه الحالات الثلاث في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط للواحد.

الصورة الأولى: فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة.

وردت هذه الصورة كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كقول الشاعر:

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِدَلِكِ حُرَّةً ... تَرَسُّوْ إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ⁽¹⁾

الشاهد: (تطلع)، وجه الاستشهاد: تطلع، فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة على آخره، وهو العين، وهو حرف صحيح تظهر على الضمة.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، أي (هي تطلع)، وهناك شواهد تأخذ نفس الحكم، الذي ذكرته سابقاً، وهي:

فَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ ... نَطُوفُ بِذَاتِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ⁽²⁾

يُفَضِّلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ ... تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ⁽³⁾

وَكَيْفَ تَوَاصَلَ مِنْ أَصْبَحَتْ ... خِلَالَتِهِ كَأَبِي مَرْحَبٍ⁽⁴⁾

نَطِيعُ الْهِنَا وَنَطِيعُ رَبِّا ... هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَوْوَقَا⁽⁵⁾

يُرَاهُنُنِي فَيُرَاهُنُنِي بَنِيهِ ... وَأُرَاهُنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ⁽⁶⁾

يُقال في هذا الأبيات من التحليل ما قيل في البيت الأول؛ لأنها كلها أفعال مضارعة منتهية بحرف صحيح تظهر عليه الضمة، وقد عرفت عن التكرار خشية الإطالة.

وقد تدخل نون الوقاية على الفعل المضارع لتقيه من الكسر، كما في قول الشاعر:

-
- (1) البيت من الكامل، وهو لعنترة بن شداد، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 334/3، واللسان: 2391/4.
 (2) البيت من الطويل، وهو عمرو بن الحارث، ينظر: التفسير البسيط، 100/6، ومعجم البلدان: 36/5، 186.
 (3) البيت من الوافي، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 246/7.
 (4) البيت من المتقارب، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 161/3، والكتاب لسيبويه: 110/1 – 215/1، والمقتضب: 231/3، ومعاني القرآن للأخفش: 52/1، وتفسير الطبري: 319/1، وشرح أبيات سيبويه: 68/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 53/1، ومعاني النحو: 144/3.
 (5) البيت من الوافر، وهو لكعب بن مالك، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 384/3، وهذا البيت تفرد به الواحد.
 (6) البيت من الوافر، وهو لأحيحة بن الجلاح، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 511/4، ومعاني القرآن: 368/1.

يُرَاهْنِي فِيرَهْنِي بِنِيه ... وَأَزْهَنُ بَنِي بِمَا أَقُولُ (1)

الشاهد: (يُرَاهْنِي فِيرَهْنِي)، وجه الاستشهاد: دخلت نون الوقاية على الفعل (يراهن)، وبما أنه مضاف إلى ياء المتكلم فإنه سوف يُكسر بحسب أسلوب اللسان العربي، وبما أن الفعل في اللغة العربية لا يكسر ولا يجر، وأن الجر من علامات وخصائص الاسم، فإنه لا بد من دخول النون، التي سُميت نون الوقاية لتقي الفعل من الكسر، ومنه قول الشاعر:

ومنه قول الشاعر: **ضحوا بأشمط عنوان السجود به يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسِيحًا وَقِرَانًا** (2)

ويقال في تحليل هذا البيت ما قيل في تحليل البيت السابق.

الصورة الثانية: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة بسبب الثقل.

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِدَلِكْ حُرَّةً تَرَسُو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ (3).

الشاهد: ترسو، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)، كقوله: **يَبْدُو خَوَاءً الْأَرْضِ مِنْ خَوَانِهِ** (4).

ومثله قوله الشاعر: **أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنْد ... فَشَرُّكُمْ لَخَيْرِكَمَا الْفِدَاءُ** (5).

والشاهد هنا أتهجوه، والفعل هجا، مضارعه (يهجو).

التحليل النحوي: الهمزة للاستفهام + فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل + فاعل وهو ضمير مستتر تقديره (أنت).

ومثله قول الشاعر: **وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةِ كَرَامٍ ... نَشَاوِي وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ** (6)

الشاهد: الفعل أغدو، وجه الاستشهاد: ورد الفعل المضارع مرفوعاً بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

وهناك شواهد أخرى للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، منها ما يلي:
جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ... وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (7)

(1) سبق تخريجه.

(2) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت في رثاء الخليفة عثمان رضي الله عنه، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 511/4، والمغني: 218/1، رقم 363، وتفسير الطبري: 97/1، وتفسير القرطبي: 12/1، وشرح الرضي: 253/4، والبحر المحيط: 32/2، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك للشاطبي): 532/4، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى): 1517/4.

(3) البيت من الكامل، وهو لعنترة بن شداد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 334/3، وتفسير الثعلبي: 69/1.

(4) التفسير البسيط، 381/4.

(5) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت، التفسير البسيط، 176/1، في هجاء أبي سفيان بن الحارث، والأبيات: (هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ... وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ)، (أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ.. فَشَرُّكُمْ لَخَيْرِكَمَا الْفِدَاءُ)، ينظر: ديوان حسان بن ثابت، تخ: د. سيد حنفي دار المعارف، القاهرة، ط1، 1986م، ص76، والروض الأنف: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تخ: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م، 255/7.

(6) التفسير البسيط للواحي، 582/6.

(7) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة لزهير يمدح سناد بن أبي حارثة،

2 - فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الفعل المضارع إذا انتهى بحرف علة (الياء) بسبب الثقل، وقد ورد الفعل المضارع المعتل بالياء في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط أكثر من مرة كما في قول الشاعر:

وهبت الريح من تلقاء ذي أزل ... تُرجى مع الليل من صرّادها صرماً⁽¹⁾

الشاهد: (تُرجى)، وجه الاستشهاد: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل (تُرجى) + فاعل مستتر

تقديره (هي) + ظرف (مع) وهو مضاف + مضاف إليه (الليل) + حرف جر (من) + جار ومجرور (صرادها) + مفعول به (صرماً).

ومن قول الشاعر: على مثلها أمضى إذا قال صاحبي ... ألا ليتني أفديك منها وأفندي⁽²⁾

3 - فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

كقول الشاعر: جريمة ناهض في رأس نيق ... ترى لعظام ما جمعت صليبا⁽³⁾

الشاهد: (ترى)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع معتل بحرف الألف، والضمة فيه مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ لأنه يتعذر ظهور الضمة وغيرها على الألف.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (ترى) + شبه جملة جار ومجرور (لعظام) + حرف مصدري (ما) + فعل ماضٍ وتاء التانيث الساكنة (جمعت) + فاعل مستتر تقديره (هي) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (صليبا)، ومثله قول الشاعر:

نديئ ويَقْضي الله عَنَّا وقد نرى ... مصارع قوم لا يدينون ضيعا⁽⁴⁾

الصورة الثالثة: فعل مضارع مرفوع بضمة محذوفة لضرورة الشعر:

ومنه قول الشاعر: تروخ من الحيّ أم تبترك ... وماذا يضرك لو تنتظر⁽⁵⁾

الشاهد: (تنتظر)، وجه الاستشهاد: فعل مضارع مرفوع وحذفت الضمة لضرورة الشعر.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بضمة محذوفة لضرورة الشعر (تنتظر) والأصل فيها (تنتظر) ولكن سُكّن الفعل لضرورة الشعر + فاعل وهو ضمير مستتر تقديره (هي).

ينظر: التفسير البسيط للواحي، 606/2، والدر المصون: 348/1.

(1) البيت من البسيط، وهو للنايعة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 461/3، ولسان العرب: 65/1.

(2) البيت من الطويل، وهو لطرفة، ينظر: التفسير البسيط، 342/3، والدر اللوامع على همع الهوامع: 269/2.

(3) البيت من البحر الكامل، وهو لأبي خراش الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 181/7.

(4) ينظر: التفسير البسيط للواحي، 484/4.

(5) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط، 237/3، والمعجم المفصل: 31/3.

الصورة الرابعة: فعل مضارع مرفوع بعلامة إعراب فرعية (ثبوت النون).

من المعلوم أنَّ علامات الإعراب نوعان: أصلية، وفرعية، والمضارع يرفع بالضمة وهي أصلية، كما يرفع بعلامة فرعية وهي ثبوت النون، وذلك إذا كان الفعل المضارع من الأفعال الخمسة.

والأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة، أو ألف الاثنين، أو ياء المؤنثة المخاطبة، وهي: (يفعلون، تفعلون، يفعلان، تفعلان، تفعلين).

وقد وردت هذه الصورة كثيراً جداً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط للواحي، كقول الشاعر:

1 - أَلَمْ تَقْتُلَا الْحَرَجَيْنِ إِذْ أَعَوَّرَا لَكُمْ ... يُمِرَّانِ بِالْأَيْدِي اللَّحَاءِ الْمُضَفَّرَا (1)

الشاهد: قوله (يمران)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع مرفوع بعلامة إعراب فرعية وهي ثبوت النون.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون (يمران) + فاعل وهو ضمير متصل ألف الاثنين + شبه جملة جار ومجرور (بالأيدي).

ومثله قول الشاعر: 2 - أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْي ... مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي (2)

الشاهد: (تخوفيني)، وجه الاستشهاد: فعل مضارع ورد مرفوعاً بعلامة إعراب فرعية وهي ثبوت النون؛ لأن الفعل من الأفعال الخمسة لكونه اتصلت به ياء المؤنثة المخاطبة.

ومثله قول الشاعر: نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى ... مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيْعَا (3)

يقال في تحليل هذا البيت ما قيل في تحليل البيت السابق.

الصورة الخامسة: فعل مضارع مبني للمفعول :

قد يحذف الفاعل من الجملة، وينوب عنه المفعول به أو غيره من المتممات، وفي هذه الحالة تتغير بنية الفعل، فيضم أول، ويُنصب ما قبل آخره، نحو الفعل (يَضْرِبُ)، فعد بنائه للمجهول أو للمفعول يصبح (يُضْرَبُ)، والفعل في هذه الحالة حكمه الرفع إذا لم تسبقه أداة نصب أو جزم.

ويسمى الفعل في هذه الحالة بعدة تسميات، منها (فعل مبني للمجهول) وذلك إذا جُهل فاعله حقيقة،

ويسمى (فعل مبني للمفعول) وهذا في حال خيف على الفاعل، أو حذف الفاعل لأغراض بلاغية أو غيرها. ويسمى (الفعل الذي لم يسم فاعله)، وهذا في حال إن كان الفاعل هو الله تعالى، كقوله تعالى: (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) (4).

وقد وردت الأفعال المضارعة المبنية للمجهول في الشواهد النحوية في التفسير البسيط للواحي في أكثر من موضع، منها على سبيل المثال قول الشاعر:

إِذَا غَبَّتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيْعَا ... وَنُسْقَى الْعَمَامُ الْغُرَّ حِينَ تَوُوبُ (5)

(1) البيت من الطويل، وهو لحذيفة بن أنس الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 228/7، وتفسير ابن كثير: 7/2.

(2) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 252/8.

(3) البيت من الطويل، وهو للعجير السلولي، ينظر: التفسير البسيط، 484/4، والمعجم المفصل: 249/4.

(4) سورة عبس، الآية: 17.

(5) البيت من الطويل، وهو للحطيئة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 545/2.

الشاهد: (نُسْقَى)، وجه الاستشهاد: ورد في البيت فعلٌ مضارع مبني للمجهول، فقد ضُمَّ أوله وفتح ما قبل آخره.

التحليل النحوي: فعل مضارع مبني للمجهول (ويقال مبني للمفعول) (نُسْقَى) + فاعل وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العَمَام) + نعت للغمام منصوب مثله (الغَرَّ) + مفعول فيه ظرف زمان منصوب (حين) + فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة (تؤوب).

ومثله قول الشاعر: **أفلح بما شئت فقد يُبلِّغُ بالـ ... ضَعَفَ وقد يُخدعُ الأريبُ**

ومعنى هذا البيت: (عش بما شئت من عقل أو حمق، فقد يرزق الأحقق ويحرم العاقل).

الشاهد: (يُبلِّغُ)، وجه الاستشهاد: ورد في هذا البيت فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة ظاهرة لكونه انتهى بحرف صحيح.

التحليل النحوي: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة الظاهر على آخره (يُبلِّغُ).

المطلب الثاني : الفاعل في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

أولاً : دراسة الفاعل دراسة نظرية:

الفاعل: هو الركن الثاني الذي تقوم عليه الجملة الفعلية، وهو المسند إليه، فالفعل يُسندُ إلى الفاعل. **والفاعل لغة:** من أوجد الفعل، واصطلاحاً: ما أسند إليه عامل مقدم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به، فالعامل يشمل الفعل، نحو قام زيد، وما ضمن معناه، كالمصدر واسم الفاعل، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، واسم الفعل، والظرف، والمجرور.

وقولهم على جهة وقوعه منه، نحو ضرب زيد، وقيامه به كلمات زيد⁽¹⁾. وجاء في (شرح الأشموني): "الفاعل في عرف النحاة هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام، أصلي الصيغة، أو مؤول به"⁽²⁾.

"الفاعل لغة من أوجد الفعل، واصطلاحاً ما أسند إليه عامل مقدم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به، فالعامل يشمل الفعل، نحو قام زيد، وما ضمن معناه، كالمصدر واسم الفاعل، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، واسم الفعل، والظرف، والمجرور"⁽³⁾.

فالفاعل اسم (أي: أي صريح ظاهر، أو ضمير بارز، أو مستتر)، أو ما في تأويله أسند إليه فعل أو ما في تأويله، مقدم أصلي المحل والصيغة، فالاسم نحو: تبارك الله، والمؤول به نحو: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ)⁽⁴⁾، أن معمولاً في تأويل مصدر فاعل يكف، أي إنزالنا⁽⁵⁾.

قال ابن عقيل: "الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو: (قام زيد)، والمؤول، به، نحو: (يعجبني أن تقوم)، أي: (قيامك)، فخرج بـ(المسند إليه) فعل ما أسند إليه غيره نحو: (زيد أخوك)، أو (جملة نحو: (زيد قام أبوه)، أو: (زيد قام)، أو ما هو في قوة الجملة نحو: (زيد قائم غلامه)"⁽⁶⁾.

والإسناد الفعلي في الجملة الفعلية هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل، وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل، أو يتصف به، وتعاون الإسناد لكي يكون رابطة بين الفعل والفاعل عدة أمور أخرى هي :

(1) همع الهوامع: 159/1، التصريح بمضمون التوضيح: 367/1 - 368.

(2) شرح الأشموني: 42/2 - 43، وشرح ابن عقيل: 158/1، وحاشية الصبان: 42/2.

(3) معاني النحو: 44/2.

(4) سورة العنكبوت، من الآية: 51.

(5) ضياء السالك، 1/2.

(6) شرح ابن عقيل، 14/1.

1 - الصيغة الصرفية، وهي في الفاعل أن يكون اسماً أو مركباً اسماً (مصدر مؤول مثلاً).

2 - الرتبة، أي تقدم الفعل على الفاعل، فإذا تقدم الفاعل أصبحت الجملة اسمية.

3 - صلاحية الفعل للإسناد، بأن يكون دالاً على الحدث والزمن، لا الزمن فقط.

4 - الحالة الإعرابية الخاصة بالفاعل، وهي الرفع، فلا يوجد في الجملة الفعلية اسم مرفوع إلا الفاعل فقط، وإن وجد، فإنه يكون تابعاً له، كالنعت وغيره من التوابع، قال ابن مالك:

الفاعل الذي كمرفوعي أتى ... زيد منيراً وجهه نعم الفتى

وبعد فعل فاعل فإن ظهر ... فهو وإلا فضمير استتر⁽¹⁾

" يعني أن الفعل لا بد له من فاعل وفهم من قوله بعد أن الفاعل لا يكون إلا بعد الفعل وقوله فإن ظهر أي فإن ظهر ما هو فاعل في المعنى فهو الفاعل في الاصطلاح والمراد بظهر برز فشكل الظاهر نحو قام زيد والضمير البارز نحو قمت وقوله وإلا أي وإن لم يبرز وقوله فضمير استتر نحو قم ففي قم ضمير مستتر إذ لا يستغنى الفعل عن الفاعل وفاعل مبتدأ خبره في الظرف قبله و فإن ظهر شرط والفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره الفاعل وإن شرط ولا نافية وفعل الشرط محذوف تقديره وإن لا يظهر والفاء جواب الشرط وضمير⁽²⁾ .

قال عباس حسن: " أن الفعل لا بد له -في الأغلب- من فاعل بعده، فإن ظهر فهو المطلوب، ولا استتار ولا حذف، وإلا فهو ضمير مستتر ... أو محذوف إن كان الموضع موضع حذفه"⁽³⁾.

والنحاة لم يهملوا الفاعل بوصفه الركن الثاني والأساسي للجملة الفعلية، فلا يخلو مصنف من مصنفات الأوائل من ذكر باب الفاعل، قال ابن جني في باب الفاعل: " اعلم أن الفاعل عند أهل العربية هو كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه"⁽⁴⁾.

وقول ابن مالك: " قوله وبعد فعل فاعل والمراد به الاصطلاح إذ هو المتكلم عليه هنا ولأنه الواجب التأخير عن الفعل"⁽⁵⁾.

قال ابن عقيل: "حكم الفاعل التأخر عن رافعه وهو الفعل أو شبهه نحو قام الزيدان وزيد قائم غلاماه وقام زيد ولا يجوز تقديمه على رافعه فلا تقول الزيدان قام ولا زيد غلاماه قائم ولا زيد قام على أن يكون زيد فاعلاً مقدماً بل على أن يكون مبتدأ والفعل بعده رافع لضمير مستتر والتقدير زيد قام هو وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فأجازوا التقديم في ذلك كله"⁽⁶⁾.

"فالفاعل في عرف النحاة ليس مختصاً بمن أوجد الفعل، بل قد يكون ذلك وقد يكون من كان الفعل حديثاً عنه، سواء قام بالفعل أم لم يقم، نحو (مات زيد) وانكسر القلم، ووعر الطريق"⁽⁷⁾.

قال ابن السراج: " الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله، كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن، كقولك جاء زيد ومات عمرو، وما أشبه ذلك، ومعنى قولي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، أي ذكرت الفعل قبل الاسم لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم، لارتفع الاسم بالابتداء"⁽⁸⁾.

(1) ألفية ابن مالك: ص24، و شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، ص90.

(2) شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، ص90.

(3) النحو الوافي: 73/2.

(4) اللمع في العربية، ص79.

(5) حاشية الصبان: 65/2.

(6) شرح ابن عقيل : 77/2.

(7) معاني النحو، 45/2.

(8) الأصول في النحو، لابن السراج : 81/1.

وقد وصف المكودي الفاعل بقوله: " هو الاسم المسند إليه فعل أو ما جرى مجراه مقدما عليه على طريقة فعل أو فاعل وقد استغنى الناطم عن هذا التعريف بالمثال فأتى بمثالين الأول أتى زيد فزيد فاعل لأنه اسم أسند إليه فعل على طريقة فعل وقدم عليه وهو أتى والثاني منيرا وجهه فوجهه فاعل لأنه اسم أسند إليه وصف جار مجرى الفعل على طريقة فاعل وهو منير ثم تم البيت بقوله: نعم الفتى وفيه تنبيه على أن فعل الفاعل يكون غير متصرف فقوله الفاعل مبتدأ والذي خبره وهو موصول صلته كمرفوعي وهو مضاف إلى المثالين على حذف القول والتقدير كمرفوعي قولك أتى زيد منيرا وجهه. ثم قال:

وبعد فعل فاعل فإن ظهر ... فهو وإلا فضمير استتر (1)

يعنى أن الفعل لا بد له من فاعل وفهم من قوله بعد أن الفاعل لا يكون إلا بعد الفعل وقوله فإن ظهر أي فإن ظهر ما هو فاعل في المعنى فهو الفاعل في الاصطلاح والمراد بظهر برز فشمّل الظاهر نحو قام زيد والضمير البارز نحو قمت وقوله وإلا أي وإن لم يبرز وقوله فضمير استتر نحو قم ففي قم ضمير مستتر إذ لا يستغنى الفعل عن الفاعل وفاعل مبتدأ خبره في الظرف قبله وفإن ظهر شرط والفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره الفاعل وإن شرط ولا نافية وفعل الشرط محذوف تقديره وإن لا يظهر والفاء جواب الشرط وضمير خبر مبتدأ مضمّر تقديره وإلا فهو ضمير واستتر في موضع الصفة لضمير، ثم قال:

وجرد الفعل إذا ما أسندا ... لاثنين أو جمع كفاز الشّهدا (2).

إذن فالفاعل هو: " الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو: (قام زيد)، والمؤول، به، نحو: (يعجبني أن تقوم)، أي: (قيامك)، فخرج بـ(المسند إليه) فعل ما أسند إليه غيره نحو: (زيد أخوك)، أو (جملة نحو: (زيد قام أبوه)، أو: (زيد قام)، أو ما هو في قوة الجملة نحو: (زيد قائم غلامه)" (3)، والنحاة لم يهتموا الفاعل بوصفه الركن الثاني والأساسي للجملة الفعلية، فلا يخلو مصنف من مصنفات الأوائل من ذكر باب الفاعل، قال ابن جني في باب الفاعل: " اعلم أن الفاعل عند أهل العربية هو كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه" (4).

قال الأشموني: " الفعل وفاعله كجزأي كلمة، ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها، وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل مع بقاء فاعليته، تمسكا بقول الزباء "من الرجز" (5).

ما للجمال مشيها ونيدا ... أجنّدا يحملن أم حديدا (6)

" وهو عندنا ضرورة، أو مشيها مبتدأ حذف خبره، أي يظهر ونيدا، كقولهم: حكمك مسمطاً"، أي حكمك لك مثبتاً، قيل: أو مشيها بدل من ضمير الظرف" (7).

" الفعل وشبهه لا بد له من مرفوع فإن ظهر فلا إضمار نحو قام زيد وإن لم يظهر فهو ضمير نحو زيد قام" (1).

(1) ألفية ابن مالك: ص24، وشرح المكودي على الألفية: ص90.

(2) شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف: ص90.

(3) شرح ابن عقيل، 14/1.

(4) اللمع في العربية، ص79.

(5) شرح الأشموني، 388/1.

(6) البيت من الرجز، وهو للزبّاء كما أوردت بذلك أغلب كتب النحو، ينظر: معاني القرآن للأخفش: 311/1، وشرح

الكافية الشافعية لابن مالك: 358/1، وشرح ابن عقيل: 77/2، وأوضح المسالك: 86/2، ومغني اللبيب: 758/1،

والتذليل والتكميل: 177/6، وشرح الأشموني، 388/1، وشرح التصريح: 397/1، وهمع الهوامع: 576/1، وضياء

السالك، 4/2، وتوضيح المقاصد: 582/2، وحاشية الصبان: 65/2.

(7) ضياء السالك، 4/2.

قال ابن جني : " وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْفَاعِلِ وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُظْهِراً بَعْدَهُ فَهُوَ مُضْمَرٌ فِيهِ لَا مَحَالَةَ تَقُولُ زَيْدٌ قَامَ فِ زَيْدٍ مَرْفُوعٌ بِالْإِثْنَاءِ وَفِي قَامَ ضَمِيرُ زَيْدٍ وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِفِعْلِهِ، فَإِنْ خَلَا الْفِعْلُ مِنَ الضَّمِيرِ لَمْ تَأْتِ فِيهِ بَعْلَامَةٌ تَنْثِيَةً وَلَا جَمْعٌ لِأَنَّهُ لَا ضَمِيرَ فِيهِ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ وَقَامَ الزَّيْدَانِ وَقَامَ الزَّيْدُونَ كُلُّهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فِي قَامَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ ضَمِيرٌ جِئْتَ بَعْلَامَةً"(2).

قال ابن عقيل: " فأما الفاعل فهو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع والمراد بالاسم ما يشمل الصريح نحو قام زيد والمؤول به نحو بعجبني أن تقوم أي قيامك.

وقال ابن هشام: " الفاعل: اسمٌ أو ما في تأويله أسند إليه فعلٌ أو ما في تأويله مُقَدَّمٌ أصليُّ المحلِّ والصيغة، فالاسم نحو: (تَبَارَكَ اللهُ)، والمؤول به، نحو " (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا)، والفعل كما مثلنا ومنه (أَتَى زَيْدٌ)، و (نِعَمْ الْفَتَى) ولا فرق بين المتصرف والجامد والمؤول بالفعل، نحو: (مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ)، ونحو (وَجْهُهُ)، في قوله: (أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ)، و(مُقَدَّمٌ)، رافع لتوهم دخول نحو (زَيْدٌ قَامَ)، و (أصليُّ المحلِّ)، مخرج لنحو: (قَائِمٌ زَيْدٌ) فإن المسند وهو قائم أصله التأخير لأنه خبر وذكر"(3)، وفي هذا يقول الشيخ خالد الأزهرى: "الفاعل لغة من أوجد الفعل، واصطلاحاً: اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر أو ما في تأويله أي: الاسم أسند إليه فعل تام متصرف أو جامد، أو ما في تأويله، أي: الفعل، مقدم، أي: الفعل، وما في تأويله على المسند إليه، أصلي المحل في التقديم، و أصلي الصيغة"(4).

ثانياً: أنواع الفاعل : للفاعل ثلاثة أنواع، هي :

1 - يأتي الفاعل اسماً صريحاً، مثال ذلك: (نَامَ مُحَمَّدٌ)، (أَتَى الطَّالِبُ)، (حَضَرَ الْمَدِيرُ).

فكلمة (محمد، الطالب، المدير)، هي فاعل، وهي أسماء ظاهرة .

2 - يأتي الفاعل ضميراً ، وهو نوعان :

أ - إما أن يأتي ضميراً متصلاً، نحو: (دَرَسْتُ، دَرَسْتُ، دَرَسْتُ، دَرَسْنَا، دَرَسْنَا، دَرَسْنَا، دَرَسُوا، تَدْرُسِينَ)، فالحروف المتصلة بالأفعال، التي تحتها خط، هي ضمائر متصلة ، في محل رفع فاعل .

ب - أو ضميراً مستتراً ، نحو (محمد قام) فالفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على محمد.

وهو مفهوم من سياق الكلام، وكذلك (أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ) فالفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا، وفي قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (5)، فالفعل نعبد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) . وهذا مفهوم من سياق الكلام .

الإعراب : إِيَّاكَ : ضمير نصب منفصل، في محل نصب مفعول به مقدم ،

نَعْبُدُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

والفاعل : ضمير مستتر تقديره (نحن) .

(1) شرح ابن عقيل: 78/2.

(2) اللمع لابن جني، ص31 .

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 83/2.

(4) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، 392/1 .

(5) سورة الفاتحة، الآية : 4 .

3 - كما يأتي الفاعل مصدراً مؤولاً : نحو (يسرني أن تنجح) ، فالمصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع (تنجح) هو (نجاحك)، والمعنى: (يسرني نجاحك) .

ثالثاً: أحكام الفاعل.

للفاعل أحكام وقواعد لا بد من مراعاتها، وهي:

1 - الرفع : الفاعل يرفع بثلاث حالات :

أ - بالضمّة، نحو: (قرأ محمدٌ)، (وصل المديرُ) (درس خالدٌ) (نجح الطالبُ) .

ب - أو بالألف إذا كان مثنى، لأن المثنى يرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء .

نحو: (وصل المديران) (نجح الطالبان)، (درست الطالبتان) (جاهد المسلمان) .

ج - أو يرفع الفاعل بالواو، في حالتين:

1 - إذا كان جمعاً مذكراً سالماً، نحو: (وصل المعلمون) (قد أفلح المؤمنون) .

2 - كما يرفع بالواو إذا كان الفاعل من الأسماء الخمسة، وهي (أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو)

مثال ذلك (نام أبوك) (وصل أخوك) (سافر حموك) (نطق فوك) (جاء ذو الأدب) .

2 - تأخر الفاعل عن الفعل، الأصل أن يتأخر الفعل عن الفاعل، ويكون ترتيبه الثاني في الجملة.

و يشترط جمهور النحاة أن يكون الفاعل متأخراً عن عامله، ولا يصح تقديمه عليه فقولنا (سعد حضر) ليس (سعد) فيه فاعلاً في اصطلاح النحاة بل هو مبتدأ، وأجاز الكوفيون أن يتقدم الفاعل على فعله، فإن (سعداً) في الجملة السابقة فاعل للفعل عندهم⁽¹⁾.

يجب أن يتأخر الفاعل عن فعله، نحو: (نام محمدٌ)، إذ لو تقدم الفاعل على فعله، لصارت الجملة اسمية وتحولت من فعلية تبدأ بفعل وفاعل ، إلى اسمية تبدأ بمبتدأ وخبر، نحو (محمدٌ نام) .

مرتبة الفاعل أن يكون بعد فعله لكونه كالجزء منه، فإن ظهر المسند إليه بعد الفعل فهو الفاعل نحو: "قام زيد" و"قمت"، وإن لم يظهر بعده بل قبله نحو: (زيدٌ قام) أو لم يظهر قبله ولا بعده نحو: "قم" فهو ضمير مستتر؛ لأن الفعل لا يخلو من الفاعل، ولا يتأخر عنه، فإن قلت: ليس قوله: "وبعد فعل فاعل" على إطلاقه، فإن بعض الأفعال لا يرفع فاعلاً فليس بعده فاعل، وذلك الفعل الزائد نحو: "كان" الزائدة، خلافاً لمن قال فيها ضمير المصدر⁽²⁾.

قال الصبان: " وجوب تأخيره عن رافعه، فإن وجد ما ظاهره تقدم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً، وكون المقدم إما مبتدأ كما في نحو زيد قام وإما فاعلاً محذوف الفعل كما في نحو: (وإن أخذ من المشركين استجارك)⁽³⁾؛ "لأن أداة الشرط مختصة بالجمال الفعلية، فأخذ لفاعل لفعل محذوف يفسر المذكور، أي وإن استجارك أحد استجارك⁽⁴⁾، ويجوز الأمران في نحو: (أبشّر يهدؤننا)⁽¹⁾، و (أنتم تخلّفونه)⁽²⁾، والأرجح الفاعلية"⁽³⁾.

(1) معاني النحو: 45/2 .

(2) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 584/2 .

(3) سورة التوبة، من الآية: 6.

(4) ينظر: ضياء السالك، 4/2، (بتصرف).

5 - الفعل يوحّد : "فعله يوحّد؛ مع تثنية وجمعه، كما يوجد مع إفراده"⁽¹⁾، أي : يجب أن يأتي فعل الفاعل واحداً لا مثني ولا مجموع، حتى ولو كان الفاعل مثني أو مجموعاً، فنقول: **وصلَ المسافرُ- وصلَ المسافران - وصلَ المسافرون** تأتي وصل دائماً بصيغة المفرد، مهما تعدد الفاعل، ولو قلنا وصلا المسافران ، لصار عندي في الجملة فاعلان، هما ألف الاثنين والمسافران) ويستحيل في لغة العرب أن يجتمع فاعلان على فعل واحد، وكذلك لو قلنا: (وصلوا المسافرون) لصار عندي فاعلان، هما واو الجماعة والمسافرون) أي اجتمع فاعلان على فعل واحد، " وحكى البصريون على طيئ، وبعضهم عن أزد شنوءة، نحو: (ضربوني قومك)، و(ضربتني نسوتك)، و(ضرباني أخواك)"⁽²⁾، " والصحيح: أن الألف والواو والنون في ذلك أحرف، دلوا بها على التثنية والجمع"⁽³⁾.

6 - مطابقة الفعل للفاعل من حيث التأنيث والتذكير .

" إن كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع، ويجب ذلك في مسألتين: إحداهما: أن يكون ضميراً متصلاً، كهند قامت، أو تقوم، والشمس طلعت، أو تطلع، بخلاف المنفصل، نحو: (ما قام)، ويجوز تركها في الشعر إن كان التأنيث مجازياً"⁽⁴⁾، فإذا كان الفاعل مؤنثاً فلا بد أن تلحق الفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة ، سواء كان التأنيث حقيقي أم مجازي، مثال التأنيث الحقيقي، نحو: (قامت هند) فلا نقول (قامَ هند)، وكذلك : (ليلي نامت) أو (نامت ليلي)، و(سلوى نجحت).

ومثال التأنيث المجازي : (طلعت الشمس)، (وقعت المسطرة)، (فُتحت النافذة) .

7 - موقع الفاعل من الجملة :

الأصل أن يأتي الفاعل بعد فعله مباشرة، أي أن يتصل الفعل بفاعله مباشرة؛ لأن الفاعل جزء من الفعل ، وهو أحد أركان الجملة الفعلية، فنقول: (ضربَ محمدٌ زيداً)، فنجد أن الفاعل (محمد) قد أتى بعد الفعل مباشرة ، ثم جاء المفعول به بعده في الترتيب، إذن : فترتيب الجملة الفعلية هكذا : الفعل رقمه (1) والفاعل رقمه (2) والمفعول به رقمه (3)، وهذا هو الأصل، ومن هنا نقول الأصل أن يتقدم الفاعل على المفعول به، ولكن قد يتأخر لأسباب بلاغية ، وقد يتقدم.

" الأصل فيه أن يتصل بفعله، ثم يجيء المفعول، وقد يعكس، وقد يتقدمهما المفعول، وكل من ذلك جائز وواجب، فأما جواز الأصل فنحو: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)⁽⁵⁾، وأما وجوبه في مسألتين:

إحداهما: أن يخشى اللبس، كضرب موسى عيسى"⁽⁶⁾.

أ - حالات تقدم الفاعل وجوباً على المفعول به.

يتقدم الفاعل على المفعول به وجوباً في ثلاث حالات هي :

1 - أن يُخشى اللبس وذلك إذا انعدمت القرينة، نحو قولنا: (زار أخى صديقي)، أو قولنا: (ضرب عيسى موسى)، (أو زارت ليلي سعدى)، فمن المعلوم أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب، وهنا لا يمكن أن

(1) ضياء السالك، 12/2.

(2) ضياء السالك، 12/2 .

(3) ضياء السالك، 15/2 .

(4) ضياء السالك، 17/2 .

(5) سورة النمل، من الآية : 16.

(6) ضياء السالك، 25/2 .

نتعرف على الاسم المرفوع لنعلم أنه فاعل، ولا على الاسم المنصوب لنعرف المفعول به، هنا يجب تقديم الفاعل على المفعول به وجوباً، لانعدام القرينة وهي الحركة الإعرابية التي تميز بين الفاعل والمفعول به، إلا أن يكون هناك قرينة تدل على ذلك فيجوز التقديم والتأخير، نحو (زارت سلوى محمداً أو زارت محمداً سلوى) (زارت أختي أخي)، فالفاعل معروف ومميز عن المفعول بقرينة التأنيث والتذكير

2 - إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، نحو: (أكرمت خالداً).

أو كانا الفاعل والمفعول به ضميرين، نحو: (شاهدتك).

3 - إذا كان المفعول به محصوراً بـ(إلا) أو (إنما) نحو: (إنما شاهد محمداً خالداً).

ثانياً: الفاعل في الشواهد الشعرية النحوية في التفسير البسيط.

ورد الفاعل كثيراً، بصور متنوعة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط للواحد، وهي كما يلي:

الصورة الأولى: الفاعل اسم ظاهر معرفة (اسم علم)،

وردت هذه الصورة كثيراً في شواهد التفسير البسيط للواحد، منها قول الشاعر:

إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا ... فَخَارًا عَلَى مَا أَطَدَّتْ مِنْ مَنَاقِبِ (1)

الشاهد: افتخرت تميم، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل اسماً علماً، وهو اسم علم لقبيلة تميم العربية المعروفة، وقد ورد مرفوعاً بالضممة الظاهرة.

التحليل النحوي: إذ الشرطية غير الجازمة + فعل ماضٍ وتاء تأنيث لا محل لها (افتخرت) + مفعول فيه ظرف زمان منصوب (يوماً) + فاعل اسم علم مرفوع (تميم) + شبه جملة جار ومجرور (بقوسها).

الصورة الثانية: الفاعل معرف بـ(ال).

وقد وردت هذه الصورة كثيراً جداً في التفسير البسيط، كقول الشاعر:

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ ... قُمْ فِي الْبَرِيَةِ فَاحْذُدهَا عَنِ الْفَنَدِ (2)

الشاهد: قال الملك، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مرفوعاً بالضممة الظاهرة لأنه فعل صحيح الآخر.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (قال) + فاعل معرف بـ (ال) (الملك) + جار ومجرور متعلقان بالفعل (له).

وقد وردت شواهد كثيرة أخرى في التفسير البسيط، إذ ورد الفاعل فيها معرف بـ (أل)، وهي:

وَقَالَ لَهَا الْأَمْلَاءُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ ... وَخَيْرُ أَقَاوِيلِ الرِّجَالِ سَدِيدُهَا (3)

الصورة الثالثة: الفاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة:

وردت هذه الصورة كثيراً في شواهد التفسير البسيط للواحد، منها قول الشاعر:

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَا (1)

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 427/2، وديوان أبي تمام: 109/1.

(2) البيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 244/12، والبحر المحيط: 340/5، وشرح ابن يعيش: 673/3، والدر المصون: 557/6، والتذييل: 379/3.

(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 315/4، وأساس البلاغة: 397/2.

الصورة الرابعة: ورد الفاعل مرفوعاً بالواو لأنه من الأسماء الستة:

من المعلوم أن الأسماء الستة تُرفع بالواو نيابةً عن الضمة، وقد ورد الفاعل مرفوعاً بالواو، كما في قول الشاعر:

وإن غاب فيه ذو الشنان وفندا (2)

الشاهد: (غاب فيه ذو)، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مرفوعاً بالواو نيابة عن الضمة.

التحليل النحوي: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر (غاب) + جار ومجرور (فيه) + فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة (ذو)، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (الشانان).

ومعلوم أن الأسماء الستة لا ترد إلا مضافةً، والشاهد أن شانان جاء مخففاً، ومعناه: البغض والكراهة.

الصورة الخامسة: الفاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

جلاها الصيقلون فأخلصوها ... خفافاً كلُّها يتقي بآثر (3)

الشاهد: (الصيقلون)، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مرفوعاً بالواو نيابةً عن الضمة لكونه جمعاً مذكراً سالماً.

التحليل النحوي: من المعلوم أن الاسم إن كان جمعاً مذكراً سالماً فإنه يُرفع بعلامة إعراب فرعية، وهي الواو نيابةً عن الضمة.

ففي البيت ورد الفعل الماضي وقد اتصل به المفعول به وهو الضمير (جلاها) + الفاعل وهو مرفوع بالواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم (الصيقلون) + حرف العطف الفاء + (أخلصوها) جملة فعلها ماضٍ معطوفة على جملة (جلاها).

الصورة السادسة: الفاعل ضمير متصل.

قد يرد الفاعل اسماً ظاهراً كما سبق، وقد يرد ضميراً متصلاً، ويُعرب في محل رفع فاعل؛ لأن الفاعل حكمه الرفع، ومن الشواهد الشعرية النحوية التي ورد فيها الفاعل ضميراً متصلاً في التفسير البسيط، قول الشاعر:

يحجون سبَّ الزبرقان المزعفرا (4)

الشاهد: يحجون، وجه الاستشهاد: ورد الشاعر ضميراً متصلاً، واو الجماعة.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لكونه من الأفعال الخمسة وفاعله واو الجماعة في محل رفع (يحجون)، وقد وردت أبيات شعرية تحمل نفس القاعدة، منها:

قول الشاعر: ذهبتم فلذتكم بالأمير وقُلتُم ... تركنا أحاديثاً ولحمًا موضعاً (5)

-
- (1) البيت من الخفيف وهو لطرفة، ينظر: التفسير البسيط، 67/12، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 100/3.
- (2) البيت من الطويل، وهو للأحوص، وهذا عجز بيت وصدرة: (وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي) ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 235/7، والأصول في النحو لابن السراج: 289/2، والحجة: 199/3.
- (3) البيت من الوافر، وهو لخفاف بن ندبة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 51/2.
- (4) ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 437/3.
- (5) البيت من الطويل، وهو موسى بن جابر الحنفي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 320/4.

وقول الشاعر: وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا ... قَدْ ثَمَّرُوا مَالًا وَوُلَدًا (1)

وقول الشاعر: بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسَحْرَةٍ ... لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا (2)

الصورة السابعة: الفاعل ضمير مستتر:

قد يرد الفعل وفاعله ضمير مستتر، وهذا الاستتار قد يكون وجوباً إذا كان تقديره (أنا) أو (أنت)، أو (نحن)، ويكون الاستتار جوازاً إذا كان الفاعل تقديره (هو)، ومن هذه الشواهد الشعرية التي وردت في التفسير البسيط، قول الشاعر:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَنَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوَعِدِ (3)

الشاهد: (لم تبع له)، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل ضميراً مستتراً.

التحليل النحوي: أداة نفي وجزم وقلب (لم) + فعل مضارع مجزوم بلم (تبع) + فاعل وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

ورد الفاعل ضميراً مستتراً تارة جوازاً كقوله (يأتيك) فالفاعل هنا ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، وقوله ((تضرب)) فالفاعل هنا ورد ضميراً مستتراً وجوباً تقديره (أنت).

يَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِيهِ وَمَطْرَفُهُ ... مَغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرَّمْدُ (4)

الشاهد: (يرمي الغيوب)، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل ضميراً مستتراً.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل + فاعل وهو ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره (الغيوب).

الصورة الثامنة: الفاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحِ (5)

الشاهد: دواع، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مرفوعاً بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، وذلك لأنه اسم منقوص، ومعلوم أن الاسم المنقوص إذا ورد نكرة مجرداً من (ال) ومن الإضافة فإن الياء تحذف منه إن كان مرفوعاً أو مجروراً.

الصورة التاسعة: الفاعل محصور بـ(إلا):

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا ... وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكَلَابُ النَّوَابِخُ (6)

الشاهد: إلا الكلاب، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل محصوراً بأداة الحصر (إلا).

(1) البيت من مجزوء الرجز، وهو للحارث بن حلزة، ينظر: التفسير البسيط، 290/6، ومعاني القرآن للفراء: 173/2.

(2) البيت من الكامل، وهو للبيد من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 47/2.

(3) البيت من الطويل، وهو لطرفة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 149/3، وديوان طرفة: ص41.

(4) البيت من البسيط، وهو للهللي، ينظر: التفسير البسيط، 627/2، وشرح كتاب سيبويه: 379/2، والحجة: 75/2.

(5) البيت من الطويل، وهو لحيان بن جُلْبَةَ المحاربي، ينظر: التفسير البسيط، 300/2، وهمع الهوامع: 119/6.

(6) البيت من الطويل، وهو لأبي جُلْدَةَ الإشكري، ينظر: التفسير البسيط، 296/5، ومعاني القرآن للزجاج: 418/1.

التحليل النحوي: فعل أمر وفاعله مستتر وجوباً (قُلْ) + شبه جملة جار ومجرور (للحوريات) + فعل مضارع مبني على السكون وفاعله ضمير متصل نون النسوة (يبيكين) + مفعول به ومضاف إليه (غيرنا) + الواو الاستثنائية + لا النافية + فعل مضارع ومفعول به ضمير متصل به (يبيكين) + أداة الحصر (إلا) + فاعل محصور بـ(إلا) وهو (الكلاب) + نعت مرفوع (النوابج).

الصورة العاشرة: تأخير الفاعل عن المفعول به جوازاً، (أي تقديم المفعول به عليه)

من المعلوم بحسب قواعد اللسان العربي أن المفعول به إذا اتصل به ضمير يعود على الفاعل جاز أن يتقدم المفعول به، ويتأخر الفاعل.

والأصل أن يتقدم الفاعل على المفعول نحو قولك: (أكرم خالد سعيداً) فهذا التعبير هو التعبير الطبيعي في اللغة، ويقال والمخاطب خالي الذهن، فإن حصل أي تغيير في هذه الصورة فإنما يحصل لغرض، وذلك كأن تقول: (خالد أكرم سعيداً) بتقديم المسند إليه، أو (أكرم سعيداً خالد)، بتقديم المفعول به على الفاعل، أو (سعيداً أكرم خالد)، بتقديم المفعول به على الفعل، والذي يعنينا هنا تقديم المفعول به على الفاعل.

يذكر النحاة أن الأصل أن يلي الفاعل الفعل، ويجوز تقديم المفعول على الفاعل إلا إذا حصل لبس، فإنه عند ذلك يجب الإبقاء على الأصل، وذلك كأن يخفى الأعراب ولا قرينة، نحو: (ضرب موسى عيسى)، و(أكرم هذا ذاك)، و(أكرم أخي صديقي)، و(أهان هذا من زاركم)، فإن المتقدم هو الفاعل، فإن كانت هناك قرينة جاز التقديم، نحو: (أكل الكمثرى موسى، وضرب ليلى عيسى) (1).

قال الأشموني: "وشاع في لسان العرب تقديم المفعول الملتبس بضمير الفاعل عليه، نحو: (خاف ربُّه عمر)" (2)؛ لأن الضمير فيه وإن عاد على متأخر في اللفظ؛ إلا أنه متقدم في الرتبة. وشذ في كلامهم تقديم الفاعل الملتبس بضمير المفعول عليه، نحو: (زان نورهُ الشجر)؛ لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، قال الناظم: والنحويون -إلا أبا الفتح- يحكمون بمنع هذا، والصحيح جوازه؛ واستدل على ذلك بالسمع، وأنشد على ذلك أبياتاً منها قوله "من الطويل":
ولو أن مجدأ أخذ الدهر واحداً ... من الناس أبقي مجده الدهر مطمعا (3)
وفي هذا البيت قال الشيخ خالد الأزهرى:

(فموسى) فاعل و(ربه) مفعول متوسط بين الفعل وفاعله، ولا يضر اتصاله بضمير الفاعل المتأخر لتقدمه في الرتبة، وإليه أشار الناظم بقوله: (... وشاعه نحو خاف ربه عمر) (4).

قال ابن هشام في أوضح المسالك: "وأما وجوبه ففي مسألتين: إحداهما: أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول نحو: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) (5)، و(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ) (6)، ولا يُجِزُ أَكْثَرُ النحويين نحو "زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ" لا في نثر ولا في شعر وأجازه فيهما الأخفش وابنُ جَنِّي والطَّوَالُ وابنُ مالِكٍ احتجاجاً بنحو قوله: (جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنُ حَاتِمٍ ...) والصحيح جَوَازُهُ في الشعر فقط" (7)، يُلاحظ أن ابن هشام لم يجزه إلا في الشعر للضرورة الشعرية.

(1) معاني النحو: 54/2.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 407/1.

(3) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 407/1.

(4) شرح التصريح على التوضيح، 415/1.

(5) سورة البقرة، من الآية: 124.

(6) سورة غافر، من الآية: 52.

(7) أوضح المسالك، 125/2.

"كثُرَ في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يعود إلى الفاعل المتأخر (ربّه) منصوب على التعظيم"⁽¹⁾، وفي هذا يقول ابن هشام عن الفاعل: "... وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازًا نَحْوُ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ وكَمَا أَتَى مُوسَى عَلَى قَدَرٍ ووجوباً نَحْوُ: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)⁽²⁾، و(ضربني زيدٌ)، وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ كَ (ضربت زيداً)، وَ(مَا أَحْسَنَ زَيْدًا)، وَ(ضرب مُوسَى عِيسَى) بِخِلَافِ: (أَرْضَعْتَ الصُّغْرَى)، الْكُبْرَى، وَقَدْ يَنْقَدِمُ عَلَى الْعَامِلِ جَوَازًا نَحْوُ فَرِيقًا هَدَى ووجوباً نَحْوُ: (أَيًّا مَا تَدْعُوْا)⁽³⁾ (4).
وأما توسط المفعول جوازاً، فنحو: (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ)⁽⁵⁾، وقولك: (خاف ربّه عمر)، وقال: (كما أتى ربه موسى على قدر)⁽⁶⁾، "فعود الضمير من المفعول به المتقدم على فاعله المتأخر شائع في أفصح الأساليب لا عيب فيه؛ لأنه عائد على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة، وهذا كثير سائع، كما قلنا: وساق مثلاً لذلك هو: خاف ربه عمر، أما عود الضمير من الفاعل المتقدم على مفعوله المتأخر فوصفه بأن شاذ، لا يصح القياس عليه"⁽⁷⁾، وقد أجازاه فيهما الأخفش، وابن جني، والطوال، وابن مالك، احتجاجاً بنحو قوله: جزى ربه عني عدي بن حاتم ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل⁽⁸⁾.

وعليه: "إذا اتصل بواحد من الفاعل أو المفعول ضمير يعود على الآخر، فالوجه تأخير ما اتصل به الضمير منهما، سواء كان الفاعل، نحو: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)⁽⁹⁾، أو المفعول نحو: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)⁽¹⁰⁾، ثم في هذه الصورة يكثر تقديم المفعول، نحو: (خاف ربه عمر)⁽¹¹⁾."

ومن الشواهد النحوية في التفسير البسيط لهذه الصورة، قول الشاعر:

نَالِ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ⁽¹²⁾

الشاهد: أتى ربّه موسى، وجه الاستشهاد: تأخر الفاعل وتقدم المفعول لأن المفعول اتصل به ضمير يعود على الفاعل.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر (أتى) + مفعول به مقدم ومضاف إليه (ربّه) + فاعل مؤخر (موسى).

ومنه قول الشاعر: 1 - فَسَكَنَتْهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَتْهُمْ... بَوَاقِرُ جُلُحِ أَسْكَنْتُهَا الْمَرَاتِعُ⁽¹³⁾

الشاهد: قوله: أَسْكَنْتُهَا الْمَرَاتِعُ، وجه الاستشهاد: تأخر الفاعل؛ لأن الفعل اتصل به ضمير يعود على الفاعل، ومن الشواهد الشعرية لهذه الصورة:

(1) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ص 184.

(2) سورة البقرة، من الآية: 124.

(3) سورة الإسراء، الآية: من الآية 110.

(4) شرح قطر الندى وبل الصدى: ص 184.

(5) سورة القمر، الآية: 41.

(6) ضياء السالك إلى أوضح المسالك: 30/2.

(7) النحو الوافي: 92/2، (ينظر: الحاشية).

(8) شرح ابن عقيل: 108/2، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: 31/2.

(9) سورة البقرة، من الآية: 124.

(10) سورة الأعراف، من الآية: 155.

(11) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، 316/1.

(12) البيت من البحر البسيط، وهو لجرير من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز، ينظر: التفسير البسيط، 200/2، و404/14، وشرح المفصل: 389/2، ومغني اللبيب: 62/1، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: 30/2.

(13) البيت من الطويل، وقد ورد في أشعار الهذليين، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 8/3، واللسان: 423/1.

- 2 - قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ⁽¹⁾
- 3 - وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النَّعَاسُ فَرَنَّتْ ... فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَانِمٍ⁽²⁾
- 4 - أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصِيبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنْكَ عَائِبِي⁽³⁾
- 5 - فَجَعَنِي الرَّغْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَالِدٌ ... فَارِسَ يَوْمَ الْكَرِيهِةِ النَّجْدِ⁽⁴⁾
- 6 - تَرَى النُّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ ... أَحَادَ وَمَثْنَى أَصَعَفَتْهَا صَوَاهِلُهُ⁽⁵⁾

الصورة الحادية عشرة: تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً:

الأصل في الفاعل أن يأتي بعد فعله مباشرة، أي يتقدم على المفعول به، ولكن قد يحدث في الكلام ما يجعله يتأخر وجوباً، ويكون ذلك في مواضع معينة، منها: إذا كان المفعول اسم شرط نحو أيا تضرب أضرب أو اسم استفهام نحو أي رجل ضربت أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله نحو: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)⁽⁶⁾، فلو أُخِّرَ المفعول لزم الاتصال وكان يقال نعبذك فيجب التقديم بخلاف قولك الدرهم إياه أعطيتك فإنه لا يجب تقديم إياه لأنك لو أخرته لجاز اتصاله وانفصاله على ما تقدم في باب المضمرات فكنت تقول: (الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه)⁽⁷⁾، وكذلك إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفي الإعراب فيهما ولم توجد قرينة تبيين الفاعل من المفعول وذلك نحو: (ضرب موسى عيسى) فيجب كون موسى فاعلاً وعيسى مفعولاً، أو أضمر الفاعل غير منحصر أنه يجب أيضاً تقديم الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور نحو: (ضربت زيدا)⁽⁸⁾.

(وتأخير المفعول) أي عن الفاعل، والوجوب إضافي أي بالنسبة لامتناع توسطه بين الفعل والفاعل، فيصدق بوجوب تأخره عنهما بأن كانا ضميرين متصلين كـ(ضربته)⁽⁹⁾، وقال السكاكي: "فلكونهما ضميرين في اتصالهما إذا تفاوتتا حكايةً وخطاباً وغيبةً، وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب تأخير الغائب"⁽¹⁰⁾، ويجب تأخير الفاعل وجوباً إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً اتصل بالفعل (العامل) كقول الشاعر:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطَ⁽¹¹⁾

البيت مطلع قصيدة للأخطل يهجو بها جريراً وقوله (كذبتك عينك): أي خيل إليك، وقول الشاعر:

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرَهَا ... مَطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرَشَدُ طَلَابُهَا⁽¹⁾

- (1) البيت من البسيط، وهو لزهير، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 459/3، ولسان العرب: 4942/8.
- (2) البيت من الكامل، وهو لعدي ابن الرِّقَاع، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 349/4.
- (3) البيت من الطويل، وهو لأبي الغول علياء بن جوشن، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 226/4.
- (4) البيت من السريع، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 206/2، واللسان، مادة: (صعق) 2450/4.
- (5) البيت من الطويل، وهو لابن مقبل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 205/2، و339/9، و512/20، وجمع الهوامع: 83/1، وتفسير أحكام القرآن للقرطبي: 190/1.
- (6) سورة الفاتحة، الآية: 5.
- (7) شرح ابن عقيل: 97/2.
- (8) شرح ابن عقيل: 100/2 (بتصرف).
- (9) حاشية الخصري على ابن عقيل، دار الفجر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1410هـ، 1990م، 371/1.
- (10) مفتاح العلوم، السكاكي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1989م، ص41.
- (11) البيت من الكامل، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 154/2، ومغنى اللبيب: 45/1.

وهذا البيت قد أورده المصنف في سياق انقطاع الكلام، بالاكتفاء بالشيء من ضده.

يريد: ليس أهل الكتاب الذين سبق ذكرهم وتقدم وصفهم، سواء؛ أي: متساوين في دينهم ومذهبهم. ثم ابتداءً، ومن الشواهد التي تأخر فيها الفاعل لأن المفعول ضمير متصل، ما يلي:

1 - وَأَعْرَوْتَ الْعُلُطَ الْعُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ ... أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْدِّدَاءِ وَالرَّيْعَةِ (2)

2 - كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ (3)

3 - وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَبْنِي أَبِيهِمْ ... وَبِالْأَشَقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ (4)

4 - تَرَاكَ أُمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَعْثَلُ بَعْضَ النَّفُوسِ جَمَامُهَا (5)

5 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْفُحْشِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ (6)

6 - وَلَقَدْ تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا ... حَصِرًا بِسَرِّكَ يَا أُمَيْمُ صَنِينًا (7)

الصورة الثانية عشرة: تقديم الفاعل وجوباً لأن الفاعل ضمير والمفعول به ضمير أيضاً:

إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً وجب تقديمه على المفعول به، نحو (كتبْتُ القصيدة)، سواء أكان المفعول به اسماً ظاهراً، كما في المثال السابق، أم كان ضميراً متصلاً بالفعل، نحو: (الكتابُ قرأتهُ)

وقد ردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية النحوية في التفسير البسيط، كثيراً، كقول الشاعر:

فَسَكَنَتْهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَتْهُمْ... بَوَاقِرُ جُلُحٍ أَسَكَنْتَهَا الْمَرَاتُ (8)

الشاهد: قول (فَسَكَنَتْهُمْ)، وجه الاستشهاد: تقدم الفاعل على المفعول به وجوباً لكونهما ضميرين، وهنا يجب تقديم الفاعل على مفعول به وجوباً، ولا يمكن تأخير البتة.

الصورة الثالثة عشرة: الفاعل مضاف.

قد يأتي الفاعل نكرةً، وقد يأتي معرفةً، فإذا أتى معرفةً فإنه يكون إما اسماً ظاهراً معرفاً بـ(أل) أو معرفاً بالإضافة، أو علماً، أو اسماً مبنياً كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، أو ضميراً متصلاً.

ورد الفاعل مضافاً إلى ضمير متصل في الشواهد النحوية في التفسير البسيط، منه قول الشاعر:

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 509/5، والدرر اللوامع: 1/2.
(2) البيت من البسيط، وهو لأبي الأسود الرؤاسي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 187/4، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: 196/4.

(3) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 553/2، والكتاب: 227/4.
(4) البيت من الوافر، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 116/6، وديوان امرئ القيس: ص 45.
(5) البيت من الكامل، والبيت للبيد في معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 280/5، ومجاز القرآن: 94/1، ومعاني القرآن للزجاج: 415/1، والزاهر: 237/2، ولم ينسبه، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري: 573، ومعاني القرآن للنحاس، 403/1، وتهذيب اللغة: 360/1، والخصائص: 74/1، والمحتسب: 111/1، وشرح المعلقات السبع للزوزني: ص 109، وتفسير البغوي: 41/2، واللسان: 312/1.

(6) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 406/2، والحجة: 41/2.

(7) البيت من الكامل وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 11/4، معاني القرآن للزجاج: 407/1.

(8) البيت من الطويل، وقد ورد في أشعار الهذليين، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 8/3، واللسان: 423/1.

فَأَنْتُمْ بِي قَارِ أَمَأَلْتُ سَيُوفُكُمْ ... عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ (1)

الشاهد: (أما لت سيوفكم)، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير متصل.

كما وردت شواهد شعرية نحوية بنفس الصورة منها هذه الأبيات:

1 - وَقَمْنَا وَلَمَّا يَصْحُ دِيكُنَا ... إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا (2)

2 - قَرِيبُ ثَرَاهِ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ ... لَهُ نَبْطًا أَبِي الْهُوَانِ قَطُوبُ (3)

في جميع هذه الأبيات ورد الشاعر مضافاً إلى ضمير متصل.

الصورة الرابعة عشرة الفصل بين الفاعل وفعله بالجار والمجرور:

قد يُفَصَّلُ بين الفعلِ وفاعله بشبه الجملة (جار ومجرور)، وهذا جائز في اللسان العربي، وقد ورد هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي وفي الشعر العربي وفي لسان العرب، وقد وردت شواهد

شعرية كثيرة جاء فيها الشاعر مفصلاً عن فعله بالجار والمجرور، منه قول الشاعر:

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ ... رَبُّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ (4)

الشاهد: (صلى على يحيى رب)، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مفصلاً عن فعله بشبه جملة جار ومجرور.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (صلى) + جار ومجرور (على يحيى) + واو العطف + اسم معطوف على الاسم المجرور (أشباعه) + فاعل مرفوع بالضممة (رب) + نعت مرفوع (كريم).

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرَهَا ... مَطِيعٌ فَمَا أُدْرِي أَرَشَدُ طَلَابُهَا (5)

الشاهد: عصاني إليها القلب، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مفصلاً عن فعله بشبه الجملة الجار والمجرور (إليها).

والأبيات الآتية كلها تحمل نفس الصورة، إذ ورد الفاعل فيها مفصلاً عن فعله بشبه الجملة الجار والمجرور.

1 - وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (6)

2 - لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصَبٍ ... وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (7)

3 - قَدْ نَخْضِبُ الْعِيرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلِهِ ... وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أُرْمَاحِنَا الْبَطْلُ (8)

4 - قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوْقِنَا عَقْرَبٌ ... لَا مَرْحَبًا بِالْعَقْرَبِ النَّاجِرَةِ (1).

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 427/2، وديوان أبي تمام: 109/1.

(2) البيت من المتقارب، وهو للأعشى ميمون، ينظر: التفسير البسيط، 610/3، ومعاني القرآن للزجاج: 308/1.

(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 637/6، واللسان: 4325/7.

(4) البيت من مجزوء البسيط، وهو للسفاح بن بكير، ينظر: التفسير البسيط، 432/3، وخزانة الأدب: 141/1.

(5) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 509/5، وشرح شواهد المغني: 27، 142، 672، وشرح التسهيل: 198/2، والدرر اللوامع: 1/2.

(6) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 96/3، ومغني اللبيب: 328/1.

(7) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 456/4، والوسيط للواحي: 390/1.

(8) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 168/2، والبحر المحيط: 62/1.

5 - بَكَرَتْ تَرَلَّ عَنْ الثَّرَى أَرْلَامُهَا ... حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ (2)

6 - ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا ... وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُتَرَلَّ (3)

الصورة الخامسة عشرة: تأنيث الفعل:

يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً، فتلحق بالفعل علامة التأنيث، نحو (قامت هند).

يذكر النحاة أن تاء التأنيث تلزم الفعل في موضعين: أحدهما أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل سواء كان المؤنث حقيقة أم مجازياً، نحو هند قامت والشمس طلعت وهند تقوم والشمس تطلع، ولا تقول قام ولا طلع، فإن كان الضمير منفصلاً لم يؤت بالتاء نحو هند ما قام إلا هي.

والآخر أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث (4) غير مفصول عن الفعل، نحو: (قامت هند)، أما المجازي التأنيث فلا تلزمه التاء نحو طلعت الشمس وطلع الشمس، فإن فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير

(إلا) جاز إثبات التاء وحذفها والأجود الإثبات، فنقول: أتى خالداً سلمى، والأجود أتت، فإن فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ (إلا) لم يجز إثبات التاء عند الجمهور، فنقول ما قام إلا هند، ولا يجوز ما قامت إلا هند (5)، "أما بالنسبة إلى الجمع فإنه يدل إذا أسند الفعل إلى جمع مذكر سالم فحكم الفعل فيه كحكمه مع واحد فنقول: حضر المحمدون، ولا تقول حضرت

المحمدون" (6)، ومن الشواهد الشعرية التي ورد فيها الفعل مؤنثاً في التفسير البسيط، قول الشاعر:

إني أتتني لسان لا أسرُّ بها ... من علو لا عجب منها ولا سُخْرُ (7)

الشاهد: أتتني، وجه الاستشهاد: لحقت بالفعل (أتى) علامة التأنيث وهي التاء.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ وتاء التأنيث (أتت) + نون الوقاية + المفعول به وهو ضمير متصل (الياء) + فاعل وهو اسم ظاهر نكرة مرفوع (لسان).

الصورة السادسة عشرة: الفاعل مصدر مؤول.

قد يرد الفاعل مصدراً مؤولاً، نحو: (يعجبني أنك دراس)، والتأويل: (تعجبني دراستك).

2 - ألا هل أتاها والحوادث جمة بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بِنَ تَمَلِّكَ بَيَّقَرَا (8)

(1) البيت من الخفيف، وهو للفضل بن عباس، ينظر: التفسير البسيط، 183/2، واللسان، 5/3039.

(2) البيت من الكامل، وهو للبيد من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 252/7.

(3) البيت من الكامل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 227/2.

(4) من المعلوم أن الفعل لا يتصف بتذكير ولا تأنيث وإنما تقول هذا تجوزاً، المؤنث الحقيقي هو ما كان له مذكر من جنسه أو كما يقول النحاة هو ما كان له فرج ويكون في الإنسان والحقيقي ولا يكون في غيرهما نحو فاطمة وليس نحو ثمرة ولا مدرسة، ينظر: معاني النحو " 59/2.

(5) ينظر: كتاب سيبويه 235/1، وشرح ابن عقيل: 162/1 - 163، وحاشية الخضري: 162/1، والمقتضب للمبرد: 146/2، 148، 338، وهمع الهوامع: 171/2، والتصريح بمضمون التوضيح: 77/1، 279، (بتصرف).

(6) معاني النحو: 60/2.

(7) البيت من البسيط، وهو لأعشى باهلة، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 105/4، و73/17، واللسان: 1963/4.

(8) البيت من البحر الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 405/7، ولسان العرب: 75/4.

الشاهد: بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بَنَ تَمْلِكَ بَيَّقَرَا، وجه الاستشهاد: ورد الفاعل مصدراً مؤولاً، والتقدير: هل أتاها بيقرة امرؤ القيس، أي هل أتاها رحيلاً.

التحليل النحوي: فعل ماض اتصل به مفعوله وهو ضمير متصل: (أتاها) + واو اعتراضية + جملة اسمية اعتراضية مبتدأ وخبر (الحوادثُ جَمَّةٌ) + حرف الجر (الباء) + حرف تأكيد ونصب (أَنَّ) + اسمها (امراً) + مضاف إليه، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل، والتقدير: هل أتاها بيقرة امرؤ القيس، أي هل أتاها رحيلاً.

المطلب الثالث: دراسة الشواهد الشعرية التي تتضمن نائب الفاعل.

أولاً دراسة نائب الفاعل، والفعل المبني للمجهول دراسة نظرية:

في اللغة العربية قد يُحذف الفاعل لأسباب لفظية أو معنوية، وينوب عنه المفعول به، أو الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، والبناء للمفعول ظاهرة لغوية في العربية استعملت كثيراً ولها حالاتها الخاصة بها، وفي حال حُذِفَ الفاعل فإن بناء الفعل الماضي أو المضارع يتغير، ففي حالة الماضي يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، وفي حالة المضارع يضم أوله ويُفتح ما قبل آخره.

"قد يحذف الفاعل للجهل به، كسرق المتاع، أو لغرض لفظي، كتصحيح النظم، في قوله:

عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَعَلَّقْتُ رَجُلًا ... غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ (1)

أو معنوي، كأن لا يتعلق بذكره غرض، نحو: (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) (2)، فينوب عنه في رفعه، وعمديته، ووجوب التأخير عن فعله، واستحقاقه للاتصال به، وتأنيث الفعل لتأنيثه، واحد من أربعة:

الأول: المفعول به: نحو: (وَعِضَ الْمَاءَ وَقَضِيَ الْأَمْرُ) (3).

الثاني: المجرور: نحو: (وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) (4)، وقولك: سير بزيد" (5).

(1) البيت من البسيط، وهو للأعشى ميمون، ينظر: كتاب العين للفراهيدي: 365/1، وكتاب الأفعال: 453/3، وشرح التسهيل: 125/2، وشرح ابن الناظم: ص245، وشرح ابن عقيل: 111/2، وأوضح المسالك: 136/2، وشرح شذور الذهب: 334/1، والتذييل والتكميل: 225/6، وشرح الأشموني: 32/2، وشرح التصريح: 421/1، وضياء السالك، 40/2، والمقاصد النحوية: 870/2، ومعاني النحو: 71/2.

(2) سورة البقرة، من الآية: 196.

(3) سورة هود، الآية: 44.

(4) سورة الأعراف، من الآية: 149.

(5) ضياء السالك، 43/2.

وقال ابن درستويه والسهيلي وتلميذه الرندي: النائب ضمير المصدر، لا المجرور؛ لأنه لا يتبع على المحل بالرفع؛ ولأنه يقدم، نحو: (كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ⁽¹⁾؛ ولأنه إذا تقدم لم يكن مبتدأ، وكل شيء ينوب عن الفاعل، فإنه إذا تقدم كان مبتدأ؛ ولأن الفعل لا يؤنث له في نحو: (مُرَّ بِهِند)، ولنا قولهم: (سير بزيد).

الثالث: مصدر مختص: نحو: (فَإِذَا تُفْعَلُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ) ⁽²⁾، ويمتنع نحو: سير سير، لعدم الفائدة، فامتناع سير على إضمار السير أحق خلافاً لمن أجازوه ⁽³⁾، وأما قوله: (وقالت متى ييخل عليك ويعتتل)، فالمعنى: ويعتتل الاعتلال المعهود، أو اعتلال، ثم خصصه: (بعليك) أخرى محذوفة للدليل، كما تحذف الصفات المخصصة، وبذلك يوجه: (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ) ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾، وقوله:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْبَسِمُ ⁽⁶⁾

وقسم السيوطي الأفعال إلى ثلاثة أقسام، هي:

"قسم: لا يجوز بناؤه للمفعول باتفاق، وهو الأفعال التي لا تتصرف، نحو: (نعم، وبئس).

وقسم: فيه خلاف، وهو كان وأخواتها المتصرفة.

وقسم: لا خلاف في جواز بنائه للمفعول وهو ما بقي من الأفعال المتصرفة" ⁽⁷⁾.

قال ابن مالك: وقد يُترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي جوازاً أو وجوباً، فينوب عنه جاريماً مجراه في كل ماله مفعول به، أو جار ومجرور، أو مصدر، لغير مجرد التوكيد ملفوظ به أو مدلول عليه بغير العامل أو ظرف مختص متصرف، وفي نيابة غير متصرف أو غير ملفوظ به خلاف، ولا يمتنع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المنصوب بنفس الفعل، ولا نيابة غير المفعول به وهو موجود" ⁽⁸⁾، وليست كل الأفعال العربية تدخل في ضمن إطار هذه الظاهرة، إذ لا يدخل فيها إلا الأفعال التامة المتصرفة قال ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل ... فيما له كنيل خير نائل

فأول الفعل اضممن والمتصل ... بالآخر اكسر في مضي كوصل

واجعله من مضارع منفتحاً ... كينتحى المقول فيه ينتحى ⁽⁹⁾

قال ابن عقيل: "يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ووجوب التأخر عن رافعه وعدم جواز حذفه وذلك نحو: (نِيلَ خَيْرٌ نَائِلٍ)، فخير نائل مفعول قائم مقام الفاعل والأصل: (نالَ زَيْدٌ خَيْرٌ نَائِلٍ)، فحذف الفاعل وهو (زَيْدٌ) وأقيم المفعول به مقامه وهو (خير نائل) ولا يجوز تقديمه فلا تقول: (خير نائل نيل) على أن يكون مفعولاً مقدماً بل على أن يكون مبتدأ وخبره الجملة التي بعده وهي (نيل) والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر والتقدير: (نيل) هو

(1) سورة الإسراء، من الآية: 36.

(2) سورة الحاقة، من الآية: 13.

(3) ضياء السالك، 45/2.

(4) سورة سباء، الآية: 54.

(5) ضياء السالك، 46/2.

(6) البيت من البسيط، وهو للفرزدق، ينظر: شرح المفصل، 450/1، وأوضح المسالك، 146/2، واللمحة في شرح

الملحة، محمد بن حسن الجذامي: 36/1، وحاشية الصبان، 94/2، وشرح الأشموني، 420/1.

(7) الأشباه والنظائر في النحو: 81/2.

(8) شرح التسهيل: 61/2.

(9) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 50/2 – 51.

وكذلك لا يجوز حذف خير نائل فتقول: (نيل)" (1).

وقد يُحذف الفاعل أحياناً للجهل به، كقولهم: (سُرِقَ المتاعُ)، أولغرض لفظي، أولتصحيح النظم، كما يحذف الفاعل لغرض معنوي، لا يتعلق بذكره غرض، نحو قوله تعالى: (فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ) (2).

ومعنوي كأن يحذف للجهل به، كقولك (سُرِقَ المتاعُ)، و(كسر الباب)، إذا لم تعلم فاعله.

أو للعلم به فقد يكون معلوماً للمخاطب، فلا تذكره له، كقولك: (خُلِقَ الإنسانُ عجولاً) وأنت تقصد: (خلق الله الإنسانَ عجولاً)، والحقيقة أن الأغراض التي تدعو المتكلم إلى أن يحذف من كلامه الفاعل ويعرض عنه كثيرة جداً غير أنها على كثرتها " وتعددها لا تخلو من أن تكون راجعة إلى اللفظ، أو تكون راجعة إلى المعنى فأما الأسباب الراجعة إلى اللفظ فإن أهمها ثلاثة أسباب (3)، وهي:

الأول: قصد المتكلم الإيجاز في العبارة كقوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) (4).

والثاني: المحافظة على السجع في الكلام المنثور، نحو قولهم: (من طابت سريرته، حُمدت سيرته) (5)
والثالث: المحافظة على وزن الشعر في الكلام المنظوم، نحو بيت الأعشى:

عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَعَلَّقْتُ رَجلاً غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ (6).

وكقول عنتره: فإذا شربْتُ فإتني مُستهلكٌ ... مالي وعرضي وافرٌ لم يُكَلِّمْ (7)

وعليه: فإن الحكم لا يتغير بذكر المخرج، ونحوه قوله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) (8)، فإنه حذف الفاعل لأنه لا يتعلق غرض بذكره، ومثله قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) (9)، وقوله: (إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ) (10) وقوله: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) (11) أيا كان الظالم (12).

أما الأسباب المعنوية فهي كثيرة لكن أهمها سبعة أسباب، وهي:

الأول: كون الفاعل معلوماً للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره، من ذلك قوله تعالى: (وَخُلِقَ الإنسانُ ضَعِيفاً) (13)، فترك الفاعل لكونه معلوماً وناب عنه المفعول به (1)، ومنه قول النبي ﷺ: (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مسيرة شهر) (2).

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 50/2.

(2) سورة البقرة، الآية: 196.

(3) أوضح المسالك، 119/2، وضياء السالك، 40/2، ومعجم القواعد العربية، ص46.

(4) سورة النحل، الآية: 126.

(5) ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 61/2.

(6) البيت من البسيط، وهو للأعشى ميمون بن قيس، وقد سبق تخريجه في هذا المطلب.

(7) البيت من ملحقة عنتره بن شداد، وهو من الكامل، ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 61/2.

(8) سورة النساء، من الآية: 86.

(9) سورة النساء، من الآية: 50.

(10) سورة النساء، من الآية: 140.

(11) سورة النساء، من الآية: 148.

(12) معاني النحو: 71/2.

(13) سورة النساء، الآية: 28.

الثاني: كون الفاعل مجهولاً للمتكلم، فهو لا يستطيع أن يبينه بياناً واضحاً، كقولك: (سُرِقَ متاعي).

الثالث: رغبة المتكلم في الإبهام على السامع، نحو قولك: (تُصَدِّقُ بألف دينار).

الرابع: رغبة المتكلم في إظهار تحقير الفاعل بصون لسانه عن أن يجري بذكره.

الخامس: خوف المتكلم على الفاعل إذا كان يتوقع أن يناله أحد بمكروه، نحو: (كُسِرَ الزجاجُ).

" فتستتر ذكره، لئلا يناله أذى، نحو قولك (قتل خالد)، ولم تذكر فاعله خوفاً من أن يؤخذ بقولك.

أو تقصد إبهامه، فلا يريد المتكلم إظهاره" (3).

السادس : خوف المتكلم من الفاعل إذا كان جباراً ينال الناس بأذاه (4).

السابع : ألا يتعلق مراد المتكلم بتعيين فاعل كقوله: (فإنْ أَحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ من الهدى) (5)

وقوله: (إذا حُبِيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا) (6) (7).

فقد يحذف الفاعل كأن لا يتعلق بذكره غرض أي قصد، نحو (فإنْ أَحْصِرْتُمْ) (وإذا حُبِيتُمْ) إذ ليس الغرض من هذه الأفعال إسنادها إلى فاعل مخصوص، بل إلى أي فاعل كان" (8).

فإنه حذف الفاعل لأنه لا يتعلق غرض بذكره، " ومثله قوله: (إن الله لا يغفر أن يشرك به) (9) وقوله: (إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزاً بها) (10)، وقوله: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) (11)، أيا كان الظالم، وقوله: (وما أهل لغير الله به والمنخقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيت وما ذبح على نصب) (12)، أيا كان الذابح وقوله: (فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما) (13)، أيا كان العاثر ففي هذه المواطن حذف الفاعل، لأنه لا يتعلق بذكره غرض" (14)، وجاء في (التصريح): " أو لغرض معنوي - أي يحذف الفاعل - كأن لا يتعلق بذكره غرض أي قصد، نحو:

(1) ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 61/2.

(2) صحيح البخاري: 74/1، ر.ح: (335)، وصحيح مسلم، 372/1، ر.ح: (523).

(3) معاني النحو: 72/2.

(4) ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، 120 / 2 - 121 .

(5) سورة البقرة، الآية : 196.

(6) سورة النساء، الآية: 86.

(7) ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 61/2.

(8) أوضح المسالك، 119/2.

(9) سورة النساء، من الآية : 59.

(10) سورة النساء، من الآية : 140 .

(11) سورة النساء، من الآية : 148.

(12) سورة المائدة، من الآية : 3 .

(13) سورة المائدة، من الآية : 107.

(14) معاني النحو، 71/2 .

(فإن احصرتم)، (وإذا حييتم)، وقوله تعالى: (إذا قيل لكم تفسحوا) ⁽¹⁾، إذ ليس الغرض من هذه الأفعال إسنادها إلى فاعل مخصوص، بل إلى أي فاعل كان ⁽²⁾.

وقد يحذف للخوف منه كأن تقول (هدم البناء)، وأنت تعلم الفاعل، فلا تذكره خوفاً من أن ينالك بأذى، ومثله (كسر الباب)، و (سرق الكتاب).

أو للخوف عليه، فتستر ذكره، لئلا يناله أذى، نحو قولك (قتل خالد)، ولم تذكر فاعله خوفاً من أن يؤخذ بقولك.

أو تقصد إبهامه، فلا يريد المتكلم إظهاره، كقولك (تصدق على مسكين) و (أهين متكبر) فلا تريد إظهار الفاعل بقصد التواضع مثلاً، أو لغرض آخر، أو للتحقير كقولك: (عمل الكنيف وكنس السوق).

" أو للتعظيم نحو (خلق الخنزير) فتستر ذكره بجنب ذكر الخنزير تعظيماً له ⁽³⁾، ويأخذ نائب الفاعل حقوق الفاعل وواجباته نفسها، قال سيبويه: "والمفعول الذي لم يتعد إليه فاعلٍ ولم يتعدَّ فعله إلى مفعول آخر، والفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته، كما فعلت ذلك بالفاعل" ⁽⁴⁾.

ما ينوب عن الفاعل

1 – إذا حذف الفاعل فإن أول ما ينوب عنه هو المفعول به، و" يذكر النحاة أنه إذا بني الفعل المتعدي إلى مفعولين للمجهول، وكان من باب (أعطي) جاز إقامة الأول مقام الفاعل وكذلك الثاني تقول: (منع خالد الخير ومنع الخير خالدًا، وأعطي محمد دينارًا، وأعطي دينار محمدًا)، إلا إذا حصل لبس فإنه عند ذاك يتعين إقامة الأول، نحو أعطيت زيدًا عمراً فيقال: (أعطي زيد عمراً). ومذهب الكوفيين، أنه إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة تعين إقامة الأول فتقول: أعطيت زيداً درهماً ولا يجوز عندهم إقامة الثاني فلا تقولك أعطيت درهم زيداً" ⁽⁵⁾. ورأي الجمهور أرجح، لأنه لا مانع من أن يكون الفاعل نكرة، من كون المفعول معرفة فلا مانع أن تقول ضرب رجل محمدًا، وكذلك ما ينوب عنه.

وما ذكره النحاة في إنابة أي المفعولين صحيح، غير أنه ينبغي أن لا ننسى أن ذلك بحسب المعنى، فقد تنيب الأول أو الثاني بحسب ما ترمي إليه من غرض، فإنك تقيم مقام الفاعل ما كان أولى بالعناية والاهتمام، فإذا قلت مثلاً: (أعطي محمد ديناراً) كان اهتمامك منصباً على (محمد) والحديث يدور عنه، وإذا قلت: (أعطي دينار محمدًا) كان الحديث منصباً على الدينار وذلك كأن يكون قليلاً أو كثيراً أو لغير ذلك، ونحو ذلك أن تقول: (أعطي محمد الجائزة) إذا كان الاهتمام منصباً على أخذ الجائزة ⁽⁶⁾.

أما إذا كان الفعل من باب ظن وأخواتها، أو كان متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل فالأشهر عند النحويين أنه يجب إقامة المفعول الأول، يمتنع إقامة الثاني، أو الثالث، فتقول: (ظنَّ محمد قائماً) ولا تقول: (ظنَّ محمد قائم) ⁽⁷⁾، وذهب قوله إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لكن يشترط أن لا يحصل لبس فتقول: ظن زيد قائم قال ابن يعيش: "

(1) سورة المجادلة، من الآية: 11.

(2) شرح التصريح للأزهري، 286/1.

(3) معاني النحو، 72/2.

(4) الكتاب، 33/1.

(5) شرح ابن عقيل: 171/1، وشرح الأشموني: 68/2 - 69، وجمع الهوامع: 162/1، وشرح التصريح: 292/1.

(6) معاني النحو: 79/2.

(7) شرح ابن عقيل: 172/1، وشرح الأشموني: 69/2، وجمع الهوامع: 162/1.

إن المفاعيل متساوية في صحة بناء الفعل لما لم يسم فاعله، وإقامة أي المفاعيل شئت مقام الفاعل .. إلا ما استثناه وهو المفعول الثاني في باب علمت والثالث في باب أعلمت لأن المفعول الثاني في باب، علمت قد يكون جملة من حيث كان في الأصل خبر المبتدأ⁽¹⁾.

2 - فإن كان هناك مفعول به، ومصدر وظرف، وجار ومجرور، فالذي عليه جمهور النحاة أنه يتعين إقامة المفعول به مقام الفاعل، تقول: ضُرب خالد ضرباً شديداً، يوم الخميس. ولا يجوز إقامة غيره فلا تقول: ضُرب خالدًا في بيته⁽²⁾.

ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره مع وجوده فتقول: (ضرب ضرباً شديداً زيداً)، واستدلوا لذلك بقراءة أبي جعفر - وهو من العشرة - (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)⁽³⁾⁽⁴⁾، وذهب بعض النحاة إلى أن الأحق بالنيابة ما كان أهم في الكلام، مفعولاً أو غيره، فمثلاً إذا كان المقصود الأصلي وقوع الضرب أمام الأمير، أقيم ظرف المكان مقام الفاعل مع وجود المفعول به⁽⁵⁾.

وهو ما يراه الباحث بأنه الصواب فإن المعنى هو الحاكم في مثل ذلك.

3 - فإن لم يكن هناك مفعول به وكان في الجملة ظرف متصرف مختص⁽⁶⁾، أو مصدر متصرف مختص، أو جار ومجرور صالح للنيابة أقيم أحدها مقام الفاعل فتقول: سير يومان، وانطلق انطلاقاً شديداً، وجلس في القاعة⁽⁷⁾، وإذا اجتمعت هذه الثلاثة الصدر، والظرف، والمجرور، فالذي عليه الأكثر أنهما متساوية في النيابة، ولا يفضل بعضها بعضاً، تقول: (جُلسَ في الدار جلوساً طويلاً) يوم الجمعة، إذا جعلت المجرور هو النائب⁽⁸⁾، أو تقول: جلس في الدار جلوس طویل يوم الجمعة، أو جلس يوم الجمعة في الدار جلوساً طويلاً⁽⁹⁾. والحق أن يقال أنه ينوب عن الفاعل ما كان أهم وأدخل في عناية المتكلم، فإذا كان المجرور هو المهم أنيب، وإذا كان المصدر هو المهم أنيب وإذا كان الظرف هو المهم أنيب⁽¹⁰⁾، قال الرضي: " والأولى أن يقال كل ما كان أدخل عناية المتكلم واهتمامه بذكره وتخصيص الفعل، به فهو أولى بالنيابة " ⁽¹¹⁾.

ثانياً: دراسة نائب الفاعل، والفعل المبني للمجهول دراسة تطبيقية تحليلية في الأبيات الشعرية في الربع الأول من التفسير البسيط للواحي:

أولاً: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

الصورة الأولى: فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل اسم ظاهر معرف بـ(ال).

وردت هذه الصورة بكثرة في التفسير البسيط للواحي، منها قول الشاعر:

(1) ابن يعيش: 72/7.

(2) معاني النحو، 80/2 .

(3) سورة الجاثية، من الآية: 14.

(4) ينظر: شرح ابن عقيل، 171/1، وشرح الأشموني، 67/2 - 68، وشرح التصريح، 290/1 - 291.

(5) ينظر: حاشية الصبان، 68/2، وحاشية الخضري، 171/1.

(6) الظرف المتصرف هو ما يفارق النصب على الظرفية أو الظرفية والجر بمن فيكون مبتدأ وخبراً فاعلاً وغيره، نحو يوم وليلة لا نحو ما عند، أما المختص فهو ما خصص بإضافة أو وصف أو تعريف ونحو ذلك من المخصصات، أما المصدر المتصرف فهو ما يفارق النصب على المصدرية فيكون مبتدأ وفاعلاً ونحو ذلك كاتطلاق واجتهاد لا نحو سبحان ومعاذ أما المختص فما ليس لمجرد التأكيد بل يكون مخصصاً بإضافة أو وصف أو يكون معدداً ونحو ذلك، ينظر: معاني النحو، 81/2 (الحاشية).

(7) يُنظر: كتاب سيبويه 117/1، وشرح ابن عقيل، 169/1، وشرح الأشموني، 64/2، وجمع الهوامع، 162/1.

(8) معاني النحو، 82/2 .

(9) ينظر: جمع الهوامع، 163/1، وشرح المفصل لابن يعيش، 73/7.

(10) معاني النحو، 81/2 .

(11) شرح الرضي على الكافية، 91/1 .

ألا لا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَدَّأَ ... فَقَدْ غُلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا (1)

الشاهد: قوله: (غُلِبَ المحزونُ)، وجه الاستشهاد: ورد المحزون نائب فاعل، وكان في الأصل مفعولاً به، فلما حُذِفَ الفاعل نائب عنه المفعول، وأخذ حكمه وهو الرفع.
التحليل النحوي: حرف تحقيق (قد) + فعل ماضٍ مبني للمجهول (غُلِبَ) + نائب فاعل مرفوع معرف بـ أَل (المحزون).

الصورة الثانية: فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة.

ومنه قول الشاعر: أَغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا (2)

الشاهد فيه قوله: (وَفُضَّ خَتَامُهَا) وجه الاستشهاد ورد نائب الفاعل اسماً ظاهراً.
التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني للمجهول (فُضَّ) + نائب فاعل مضاف إلى ضمير الغائب (ختامها).
الصورة الثالثة: نائب الفاعل ضمير مستتر.

إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا قُتِلَتْ ... قُتِلَتْ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ (3)

الشاهد قوله: (قُتِلَتْ)، وجه الاستشهاد: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني للمجهول (قُتِلَتْ) + نائب فاعل وهو ضمير مستتر تقديره: (هي)

في هذا الشطر ورد فعل ماضٍ مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).
وكذلك قول الشاعر:

أُنِيخَتْ فَأَلَقَتْ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ ... قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُعَاثُهَا (4)

الشاهد قوله: (أُنِيخَتْ)، وجه الاستشهاد، ورد فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني للمجهول (أُنِيخَتْ) + نائب فاعل وهو ضمير مستتر تقديره: (هي)

الصورة الرابعة: نائب الفاعل ظرف زمان .

إذا حذف الفاعل وكان الفعل متعدياً لمفعول به، حلَّ محله المفعول به، وإذا كان الفعل لازماً حلَّ محله الجار والمجرور، أو الظرف، وقد ورد هذا الأسلوب في الشواهد الشعرية في تفسير البسيط.

ومنه قول الشاعر: نَحُلْ بِلَاداً كُلُّهَا حُلَّ قَبْلُنَا ... وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحَمِيرٍ (5)

الشاهد: (حُلَّ قَبْلُنَا)، وجه الاستشهاد: ورد نائب الفاعل ظرف ناب عن الفاعل وأخذ حكمه.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني للمجهول (حُلَّ) + نائب الفاعل (قَبْلُنَا).

فإن لم يكن هناك مفعول به وكان في الجملة ظرف متصرف مختص⁽⁶⁾، أو مصدر متصرف مختص، أو جار ومجرور صالح للنيابة أقيم أحدها مقام الفاعل فتقول: سير يومان، وأنطلق انطلاقاً شديداً، وجلس في

(1) البيت من الطويل، وهو للأحوص، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 310/3.

(2) البيت من الكامل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 248/5، و278/7، وشرح المفصل: 92/8.

(3) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 535/2، والخزانة: 385/4، 390.

(4) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 309/3.

(5) البيت من الطويل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 86/2، والدر المصون: 104/1.

(6) الظرف المتصرف هو ما يفارق النصب على الظرفية أو الظرفية والجر بمن فيكون مبتدأ وخبراً فاعلاً وغيره نحو يوم وليلة لا نحو ما عند، أما المختص فهو ما خصص بالإضافة أو وصف أو تعريف ونحو ذلك من المخصصات،

القاعة (1)، وإذا اجتمعت هذه الثلاثة الصدر، والظرف، والمجرور، فالذي عليه الأكثر أنها متساوية في النيابة، ولا يفضل بعضها بعضاً، تقول: جلس في الدار جلوساً طويلاً يوم الجمعة، إذا جعلت المجرور هو النائب، أو تقول: جلس في الدار جلوساً طويلاً يوم الجمعة، أو جلس يوم الجمعة في الدار جلوساً طويلاً (2). والحق أن يقال أنه ينوب عن الفاعل ما كان أهم وأدخل في عناية المتكلم، فإذا كان المجرور هو المهم أنيب، وإذا كان المصدر هو المهم أنيب وإذا كان الظرف هو المهم أنيب (3)، قال الرضي: " والأولى أن يقال كل ما كان أدخل عناية المتكلم واهتمامه بذكره وتخصيص الفعل، به فهو أولى بالنيابة (4). "

ثانياً: الفعل المضارع المبني للمجهول.

إذا حذف الفاعل لأي غرض كان، فإنه يحدث تغيير في بنية الفعل، حيث يضم أوله ويُفتح ما قبل آخره، ويكون مرفوعاً إذا لم يسبق لا نواصب ولا جوازم، وقد ورد الفعل المضارع المبني للمجهول في الأبيات الشعرية في تفسير البسيط للواقدي، وورد نائب الفاعل في هذه الحالة صوراً متنوعة.

الصورة الأولى: نائب الفاعل مضاف إلى ضمير متصل، ومنه قول الشاعر:

فِيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ ... مراراً وأنفاسي إليك الزوافِرُ (5)

الشاهد: (يُجْزَى بُكَائِي)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل مضارع مبنياً للمجهول ونائب الفاعل مضافاً. التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر لكونه معتلاً بالألف (يُجْزَى) + نائب الفاعل وهو اسم مضاف إلى ياء المتكلم وقدرت الضمة على ما قبل الحرف الأخير لكونه مشغلاً بالحركة المناسبة لياء المتكلم (بكائي)، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ومثله قول الشاعر:

كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضُهُ حَسَنًا ... أَوْ سَيِّئًا وَمَدِينًا كَالَّذِي دَانَا (6)

ويقال في هذا البيت ما قيل في تحليل البيت السابق.

الصورة الثانية: نائب الفاعل ضمير مستتر.

ورد نائب الفاعل في الشواهد الشعرية في تفسير البسيط ونائب الفاعل ضميراً مستتراً مرة واحدة وهو قول الشاعر:

فَقُلْتُ اقْتُلُوهُا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ (7)

الشاهد: (تَقْتُلُ)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل مضارع مبنياً للمجهول ونائب الفاعل ضميراً مستتراً. التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لكونه فعلاً صحيحاً (تَقْتُلُ) + نائب الفاعل وهم ضمير مستتر تقديره: (هي)، يعود على الخمرة.

الصورة الثالثة: نائب الفاعل شبه جملة

على لاحبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ ... إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِي جَرَجَرَا (8)

الشاهد: (لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ)، وجه الاستشهاد: ورد نائب الفاعل شبه جملة (جار ومجرور).

أما المصدر المتصرف فهو ما يفارق النصب على المصدرية فيكون مبتدأ وفاعلاً ونحو ذلك كانطلاق واجتهاد لا نحو سبجان ومعاذ أما المختص فما ليس لمجرد التأكيد بل يكون مخصصاً بإضافة أو وصف أو يكون معدداً ونحو ذلك.

(1) شرح ابن عقيل: 169/1، وشرح التصريح: 287/1 - 290، وجمع الهوامع: 162/1 - 163،

(2) شرح المفصل لابن يعش: 73/7، وجمع الهوامع: 163/1.

(3) معاني النحو، 82/2.

(4) شرح الرضي على الكافية: 190/1،

(5) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط، 93/4.

(6) البيت من البسيط، وهو لأمية بن الصلت، ينظر: التفسير البسيط، 312/4، ومعاني القرآن للزجاج: 1311/1،

(7) البيت من الطويل، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 616/2.

(8) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 455/4.

التحليل النحوي: لا النافية + فعل مضارع مبني للمجهول ضُمَّ أوله وفتِحَ ما قبل آخره، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (يُهْتَدَى) + نائب فاعل وهو شبه جملة جار ومجرور (بمنارِه)، ومثله قول الشاعر:

تُضَمَّرُ بِالْأَصَانِلِ كُلِّ يَوْمٍ ... تُسَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا قُرُونٌ⁽¹⁾

الشاهد: (تُضَمَّرُ بِالْأَصَانِلِ)، وجه الاستشهاد: ورد نائب الفاعل شبه جملة (جار ومجرور).

التحليل النحوي: فعل مضارع مبني للمجهول ضُمَّ أوله وفتِحَ ما قبل آخره، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (تُضَمَّرُ) + نائب فاعل وهو شبه جملة جار ومجرور (بالأصانِلِ).

التحليل النحوي: لا النافية + فعل مضارع مبني للمجهول ضُمَّ أوله وفتِحَ ما قبل آخره مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره (تُضَمَّرُ) + نائب فاعل وهو شبه جملة جار ومجرور (بالأصانِلِ).

ومثله قول الشاعر: كُلُّ أَمْرٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَهُ حَسَنًا ... أَوْ سَيِّئًا وَمَدِينًا كَالَّذِي دَانَا⁽²⁾

وقول الشاعر أيضاً: وَلَقَدْ حَرِصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ⁽³⁾

يُقال في هذين البيتين ما قيل في الأبيات السابقة التي ورد فيها نائب الفاعل شبه جملة جاراً ومجروراً.

الفصل بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل:

كما أنه يجوز الفصل بين الفعل والفاعل، فإنه نائب الفاعل يأخذ نفس حكم الفاعل، وعليه: يجوز الفصل بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل بالجار والمجرور، وقد ورد هذا الأسلوب في الأبيات الشعرية في التفسير

البسيط للواحي ولكن قليلاً، ومنه قول الشاعر:

تُضَمَّرُ بِالْأَصَانِلِ كُلِّ يَوْمٍ ... تُسَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا قُرُونٌ⁽⁴⁾

الشاهد: تُسَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا قُرُونٌ، وجه الاستشهاد: لقد فصل بين الفعل المضارع المبني للمجهول وبين نائب الفاعل بشبه الجملة (الجار والمجرور).

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا ... إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحَرَّ⁽⁵⁾

الشاهد: (يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل مضارعاً مبني للمجهول، وقد فصل بينه الفعل ونائب الفاعل بشبه الجملة الجار والمجرور وهي (به).

التحليل النحوي: فعل مضارع مبني للمجهول (يُعَلُّ) + شبه جملة جار ومجرور (به) + نائب فاعل مرفوع (بردٌ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (أنيابها).

(1) البيت من الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 390/4.

(2) البيت من البسيط، وهو لأمية بن الصلت، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 312/4.

(3) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 342/4، ولسان العرب: 835/2 (حرص).

(4) سبق تخريج البيت في الصفحة السابقة.

(5) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 106/5.

الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث خلال دراسته هذا المبحث .

من خلال دراسة الجملة الفعلية في الشواهد النحوية في التفسير البسيط، لاحظ الباحث ما يلي:

- 1 - كثرة ورود الجمل الفعلية في الشواهد الشعرية، وهذا أمر طبيعي؛ وذلك لأن الجمل الفعلية عموماً بكل أنواعها أكثر دوراً في لسان العرب من الجمل الاسمية، وقد خصص الباحث هذا المبحث لدراسة المرفوعات في الجملة الفعلية، وعليه فإنه تم تناول موضوع الفعل المضارع المرفوع والفاعل ونائب الفاعل، وبما أن الواحد أكثر من ذكر الشواهد الشعرية في تفسيره فإن الجملة الفعلية من الطبيعي أن تأتي بكثرة .
- 2 - يرى البصريون أنه يرتفع بحلولة محل الاسم، يرى ابن هشام بأنه يُرفع بخلوه من الناصب والجازم، وفقاً للفرّاء، والباحث يوافق ابن هشام في رأيه.
- 3 - الفعل المضارع الخالي من الناصب والجازم يكون مرفوعاً إما بضمّة ظاهرة، أو مقدرة، وقد وردت مرفوعاً بضمّة ظاهرة في الشواهد الشعرية كثيراً جداً، وذلك لأن حروف العلة أقل بكثير من الحروف الصحيحة، وعليه فإن الفعل المضارع المنتهي بحروف علة يأتي قليلاً جداً.
- 4 - وردت أفعال مضارع مرفوعة بضمّة مقدرة بسبب الثقل وبسبب التعذر، وهي قليلة.
- 5 - وردت أفعال مضارعة مرفوعة ولكن حذفت الضمة لضرورة الشعر مرةً واحدة في الشواهد الشعرية في تفسير البسيط، وبما أنه لضرورة الشعر فإنه جائز.
- 6 - وردت أفعال مضارعة بعلامة إعراب فرعية (ثبوت النون)، كثيراً، كما ورد الفعل المضارع المبني للمجهول في عشرات الأبيات، ولكن بصورة أقل بكثير من الفعل المبني للمعلوم.

- 7 - ورد الفاعل بأنواعه الثلاثة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، فقد ورد اسماً ظاهراً بكل أنواعه (علماً، ومعرفاً بآل، ومبنيّاً)، وضميراً متصلاً، وضميراً مستتراً.
- 8 - ورد الفاعل بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة، كما ورد مرفوعاً بعلامة إعراب فرعية (بألف الاثنين وواو الجماعة، وبالواو لكون من الأسماء الستة).
- 9 - وردت جمل فعلية في الشواهد الشعرية المدروسة، قد تأخر الفاعل عن المفعول به جوازاً، كما في قول جرير: (كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ)، وهذا جائز؛ لأن المفعول اتصل به ضمير يعود على الفاعل، وهذه الحالة وردت عشرات المرات في شواهد التفسير البسيط.
- 10 - وردت جمل فعلية في شواهد التفسير البسيط قد تقدم فيها المفعول به على الفاعل وجوباً؛ لأن الفاعل ضمير والمفعول به ضمير أيضاً، كقول الشاعر: (فَسَكَّنَتْهُمْ بِالْقَوْلِ)
- 11 - بما أنه يجوز الفصل بين الفعل وفاعله بشبه الجملة فإنه قد وردت جمل فعلية كثيرة في هذا الباب في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كقول الشاعر: (صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ ... رَبُّ كَرِيمٍ)، وقد وردت هذه الصورة كثيراً في شواهد التفسير البسيط.
- 12 - وردت جمل فعلية كثيرة لحقت فيها الفعل علامة التانيث لكون الفاعل مؤنثاً، كما في قول الشاعر: (إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ)، ولكن وردت بصورة قليلة، كما وردت جمل فيها جاء الفاعل مصدرأ مؤولاً، وهذه حالة نادرة .
- 13 - وردت جمل مبنية للمجهول كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، وبما أن نائب الفاعل يأخذ حكم الفاعل في الإعراب، فإن نائب الفاعل قد ورد في جمل فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، وبعضها فعلٌ مضارع مبني للمجهول، وقد جاء نائب الفاعل بصور متعددة فتارة يأتي اسماً ظاهراً معرفاً بـ(أل)، وتارة يأتي ضميراً متصلاً.

الفصل الثاني : توظيف منصوبات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الأول: توظيف مفاعيل الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: توظيف المنصوب بإضمار عامله وجوباً في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الثالث: توظيف الحال في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الرابع: توظيف التمييز في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الخامس : توظيف فعل المضارع المنصوب في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث السادس: توظيف خبر كان في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث السابع : توظيف اسم إنَّ في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الأول: توظيف المفاعيل في الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول : توظيف المفعول به في الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم

المطلب الثاني : توظيف المفعول المطلق في الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم الواحدي.

المطلب الثالث : توظيف المفعول فيه في الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم الواحدي.

المطلب الرابع : توظيف المفعول معه في الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم الواحد.

المطلب الأول: توظيف المفعول به في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط

أولاً : دراسة المفعول به نحويًا.

المفعول به: هو أحد المتممات الرئيسة التي يُعتمد عليها لفهم الجملة، ويأتي مع الجملة التي فعلها متعدٍ سواء لمفعول به واحد، أو لمفعولين، أو لثلاثة مفاعيل، والمفعول به ينتمي إلى أسرة المفاعيل، وهي خمسة، تلتقي مع بعضها في خصائص مشتركة، أهمها النصب على المفعولية، وعلى هذا فكل مفعول في اللغة العربية فهو منصوبٌ.

الفعل في اللغة العربية إما لازم، أو متعدٍ، و" ما سوى المعدي هو اللازم إذ لا واسطة، ويسمى قاصراً أيضاً لقصوره على الفاعل، وغير واقع، وغير مجاوز لذلك"⁽¹⁾، واللازم هو الذي لا يتعدى إلا بحرف الجر، قال ابن مالك: **وعد لازماً بحرف جر ... وإن حذف فأنصب للمنجر**

وقد عرّف النحويون المفعول به بأنه: " هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، في مثل قولك: (ضرب زيدٌ عمراً)، و(بلغتُ البلدَ)⁽²⁾ قيل: " والأقرب في رسم المفعول به أن يقال: هو ما يصح أن يعبر عنه باسم مفعول غير مقيد، مضمون من عامله المثبت أو المجعول مثبتاً"⁽³⁾، وتفسير ذلك أنك تستطيع أن تصوغ معه من فعل المفعول به، اسم مفعول غير مقيد بحرف جر، أو غيره نحو قولنا: (أكرمت محمداً) فإنك تستطيع أن تقول: (محمداً مكرماً)، و: (نصرت سعيداً) فتقول: (سعيداً منصوراً) و (خلق الله السماواتِ)، فتقول: (السماواتُ مخلوقةٌ)، بخلاف قولنا مثلاً (انطلق انطلاقاً)، فلا يصح أن يقال (الانطلاقُ منطلقٌ)، و(خرجتُ صباحاً)، فلا يقال: (الصباحُ مخروجٌ)، بل نقيده بحرف جر، فنقول (الصباحُ مخروج فيه)⁽⁴⁾.

قال ابن عقيل: " ينقسم الفعل إلى متعدٍ، ولازم، فالمتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، نحو " ضربت زيداً " واللازم: ما ليس كذلك، وهو: ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو: (مررت بزيدٍ)، أو لا مفعول له، نحو: (قام زيدٌ)، ويسمى ما يصل إلى مفعوله بنفسه: فعلاً متعدياً وواقعاً، ومجاوزاً، وما ليس كذلك يسمى: لازماً، وقاصراً، وغير متعدٍ، ويسمى متعدياً بحرف جر، وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو " الباب أغلقته "⁽⁵⁾. قال ابن مالك: **علامة الفعل المعدي أن تصل ... هما غير مصدر به نحو عمل**

فأنصب به مفعوله إن لم ينب ... عن فاعل نحو تدبرت الكتب⁽⁶⁾

وقال الأشموني: نحو: (ذهبت بزيدٍ)، بمعنى: (أذهبتَه)، و(عجبت منه)، و(غضبت عليه)، وإن حذف حرف الجر "فأنصب للمنجر وجوباً، وشذ إبقاؤه على جره، في قوله⁽¹⁾:

(1) حاشية الصبان، 127/2.

(2) شرح المفصل لابن يعيش، 124/1.

(3) شرح الرضي على الكافية، 136/1.

(4) معاني النحو، 85/2.

(5) شرح ابن عقيل: 533/1.

(6) ألفية ابن مالك: ص27، وشرح ابن عقيل: 534/1.

إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليباً بالأكف الأصابع⁽²⁾

أي إلى كليب، " وقد وصفه صاحب كتاب ضياء السالك: بالحذف الشاذ، حيث قال: "وقد يحذف ويبقى الجر شذوذاً، كقوله: (أشارت كليباً)"⁽³⁾، وقد يحذف وينصب المجرور، وهو ثلاثة أقسام:

سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو: شكرته، والأكثر ذكر اللام، نحو: (أَنْ اشْكُرْ لِي)⁽⁴⁾.

وسماعي خاص بالشعر، كقوله: لدن بهز الكف يعسل متنه... كما عسل الطريق الثعلب⁽⁵⁾

" أراد في الطريق و من حقها أن تحفظ و لا يقاس عليها فأما قولهم دخلت البيت فذهب أبو عمر الجرمي إلى أن دخلت فعل متعد تعدى إلى البيت فنصبه كقولك بنيت البيت و ما أشبه ذلك وذهب الأكثرون إلى أن دخلت فعل لازم و كان الأصل فيه أن يستعمل معه حرف الجر إلا أنه حذف حرف الجر اتساعاً على ما بينا و هذا هو الصحيح والدليل على أن دخلت فعل لازم من وجهين أحدهما أن مصدره يجيء على فعول وهو من مصادر الأفعال اللازمة ك فعد قعوداً و جلس جلوساً و ما أشبه ذلك و الوجه الثاني أن نظيره فعل لازم و هو غرت و نقيضه فعل لازم وهو خرجت فيقتضي أن يكون لازماً حملاً على نظيره و نقيضه"⁽⁶⁾، ومثله قول الشاعر:

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السَّوْسُ

أي : في الطريق، وعلى حَبِّ العراق⁽⁷⁾، ومثله قوله :

فَلَأَبْعَيْنَكُمْ قَنَّا وَعُورِضًا ... وَلَأُقْبِلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْعَدٍ⁽⁸⁾

أما القياسي، فنحو: أن يكون في (أن وكي)، نحو: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)⁽⁹⁾، ونحو: (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)⁽¹⁰⁾، ونحو: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً)⁽¹¹⁾، أي بأنه، ومن أن جاءكم، ولكيلا، وذلك إذا قدرت (كي) مصدرية، وأهمل النحويون هنا ذكر (كي)، واشترط ابن مالك في أنَّ وَأَنْ أَمْنُ اللِّبْسِ؛ فمنع الحذف في نحو: "رغبت في أن تفعل" أو: "عن أن تفعل" لإشكال المراد بعد الحذف، ويشكل

عليه: (وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنَكِّحُوهُنَّ)⁽¹²⁾، فحذف الحرف مع أن المفسرين اختلفوا في المراد⁽¹³⁾.

عامل النصب في المفعول به: قال ابن مالك:

فانصب به مفعوله إن لم ينب ... عن فاعل نحو: تدبرت الكتب

(1) شرح الأشموني: 440/1 .

(2) ضياء السالك: 91/2 .

(3) ضياء السالك: 92/2 .

(4) سورة لقمان، من الآية: 14 .

(5) كتاب الأفعال: 286/1، وأسرار العربية: ص 169، وأوضح المسالك، 180/2، وشرح الكافية الشافية، 235/2 .

(6) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ص 169 .

(7) أوضح المسالك، 180/2 .

(8) شرح تسهيل الفوائد: 227/2 .

(9) سورة آل عمران، من الآية: 18 .

(10) سورة الأعراف، من الآية: 63 .

(11) سورة الحشر، من الآية: 7 .

(12) سورة النساء، من الآية: 127 .

(13) أوضح المسالك، 161/2 .

قوله: "فانصب به" تصريح بأن ناصب المفعول به هو الفعل، وهذا هو الصحيح. وشرط في نصبه ألا ينوب عن فاعل نحو: "تدبرت الكتب"، فلو ناب عن الفاعل رفع كما تقدم في نائبه⁽¹⁾.

قال الشيخ خالد الأزهرى: "وما ذكر من أن المفعول به منصوب بالفعل وحده هو قول البصريين، واختلف قول الكوفيين فقال هشام: الناصب له الفاعل، وقال الفراء: كلاهما، وقال خلف الأحمر: معنى المفعولية، ولكل حجة، فحجة البصريين أن أصل العمل للأفعال، وحجة هشام أن نصبه يدور مع الفاعل وجوداً وعدماً، والدوران يفيد العلية، وحجة الفراء أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد، ولا يعمل بعض الكلمة دون بعضها الآخر، وحجة خلف أن المفعولية صفة قائمة بذات المفعول، ولفظ الفعل غير قائم به، وإسناد الحكم إلى العلة القائمة بذات الشيء أولى من غيرها"⁽²⁾.

أنواع الفعل المتعدي:

الأفعال المتعدية ثلاثة أنواع :

أولاً: ما يتعدى إلى مفعول واحد نحو: (ضَرَبَ وَشَرَبَ وَأَكَلَ) .

ثانياً: ما يتعدى لمفعولين نحو: (وجد، رأى، علم، حسب، ظن، ظن، صَيَّرَ، إخوتهم) ، و(كسا) وأخواتها (أعطى، منع، منح، وهب، ألبس، رزق).

ثالثاً: ما يتعدى لثلاثة مفاعيل، نحو: (أعلم وأرى وخبر وأخبر) .

فالنوع الأول: أفعاله كثيرة ولا تحصى، نحو: (ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا) ،

وأما الثاني فيقسم إلى قسمين :

1 - قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

2 - قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر .

القسم الأول: أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر

وهي نوعان : 1 - أفعال القلوب ، 2 - أفعال التصيير

أولاً: أفعال القلوب ، وهي قسمان :

أ - أفعال اليقين : وهي : (وَجَدَ، جَعَلَ، دَرَى، تَعَلَّمَ، رَأَى، عَلِمَ، أَلْفَى) .

ب - أفعال الظن : وهي : (حَسِبَ، حَجَّأ، زَعَمَ، عَدَّ، ظَنَّ، خَالَ، هَبَّ) .

ثانياً: أفعال التحويل والتصيير ، وهي: (جَعَلَ، تَرَكَّ، صَيَّرَ، حَوَّلَ تَخَذَ، رَدَّ، اتَّخَذَ).

فهذه أفعال لا تقع مباشرة على المفعول به، ولا بد من ذكر المفعولين معاً، لأنه لا يجوز أن تكتفي بمفعول؛ لأن المعنى لا يتم إلا بالثاني، لذلك قال سيبويه: " وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا، أنك أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول ، يقيناً كان أو شكاً ، يعني من خبره وقصته، وذكرت الأول

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 621/2.

(2) شرح التصريح، 463/1 .

لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر عندك " (1)، قال السيرافي: "يعني أنك إذا قلت: (علمتُ زيداً منطلقاً) بينت عندك ما استقر من حال زيد، وهو الانطلاق ، أي شيء استقر له عندك من الانطلاق، ومعنى قوله: (لتعلم الذي تضيف إليه)، أي لتعلم (زيداً) الذي أضيف إليه الشيء الذي استقر له، يعني لزيد وهو الانطلاق، ثم قال: ولم ترد أن تجعل المفعول الأول فيه بشك أو يعتمد فيه على اليقين " يعني أنك إذا قلت: (حسبت زيداً منطلقاً) فليس الشك في زيد، وإذ قلت (علمت زيداً خارجاً) فالعلم لم يقع به، وإنما وقع بخروجه، فلم يعتمد على زيد(2)، وعلل المبرد ذلك بقوله: " لأنها ليست أفعالاً وصلت منك إلى غيرك، بل لأن هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتحدث في الخبر معنى لم يكن، وهو اليقين أو الظن " (3).

قال ابن يعيش في شرحه للمفصل: " فهذه الأفعال لا تنفذ منك إلى غيرك ولا تكون من الأفعال المؤثرة وإنما هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتجعل الخبر يقيناً أو شكاً، كما قال: " ألا ترى قولك: (زيد قائم) خبر محض يحتمل الصدق والكذب، وليس فيه بيان ظن ولا يقين ، فإذا أردت أن يبين في ظنك، قلت: (ظننت زيداً قائماً)، فظنك متعلق بالقيام، فلو حذفته لم يبق للظن متعلق " (4).

أما الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، مثل (وهب، ومنح، وألبس، ومنع، وأعطى، وكسا وإخوته) فإنه يجوز الاختصار على أحد مفعوليه، نحو: (وهبتُ محمداً) ولا تذكر ما وهبته، أو تقول: (وهبت درهماً)، ولا تذكر من وهبت، ويجوز أن تسكت عنهما جميعاً، نحو: (فلانٌ يهبُ)، وإنما تفعل ذلك لتفيد به نوعاً من المبالغة والتوكيد إيداناً بأنه معطٍ على الإطلاق.

ثانياً : توظيف المفعول به في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد دراسة نحوية .

وردت شواهد كثيرة لأبيات شعرية في تفسير البسيط، ومعلوم أن الجملة الاسمية أكثر دوراناً في الجملة العربية، لذلك تكثر الجمل الفعلية في أي كتاب تفسير، وفي أية شواهد شعرية.

والشواهد التي تضمنت المفعول به بكل صورته في التفسير البسيط في الربع الأول من القرآن الكريم كثيرة جداً، لذلك سأكتفي بتسليط الضوء على بعضها بغية الاختصار وتجنباً للإطالة .

النمط الأول : المتعدي لمفعول به واحد.

ورد المفعول به في الشواهد الشعرية بصور مختلفة وأنماط متعددة، فقد ورد اسماً علماً، كما ورد اسماً ظاهراً، كما ورد ضميراً متصلاً، وورد متقدماً على الفعل، وأحياناً متقدماً على الفاعل... وهكذا .

الصورة الأولى: المفعول به اسماً ظاهراً.

وردت هذه الصورة كثيراً في شواهد التفسير البسيط، كما في قو الشاعر:

أَبْنِي حَنِيفَةً أَكْمُو سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا (5)

(1) ينظر: الكتاب: 76/1.

(2) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي، أبو سعيد السيرافي، تح: د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 1، 1990م، 319/2.

(3) ينظر: المقتضب: 95 /3 .

(4) ينظر: ابن يعيش: 64/7 .

(5) البيت من الكامل، وهو للشاعر لبيد ربيعة، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 325/1.

الشاهد: (سفهاءكم)، وجه الاستشهاد: نصب الفعل المتعدي مفعولاً به (سفهاءكم)

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارع من الأفعال الخمسة، وفاعله ضمير متصل وواو الجماعة (أحكموا) + مفعول به (سفهاء) + مضاف إليه وهو ضمير متصل (كم).

2 - ولقد طعنت مجامع الربلات ... ربلات هند خيرة الملكات⁽¹⁾

الشاهد: (طعنت مجامع)، وجه الاستشهاد: الفعل المتعدي، نصب مفعولاً به واحداً: (مجامع)

التحليل النحوي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وضميره متصل به وهو التاء (طعنت) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وفق الأصل (مجامع).

3 - إذا أنت لم تُعرض عن الفُحشِ والخنا ... أصبتَ حليماً أو أصابَكَ جاهِلٌ⁽²⁾

الشاهد: (أصبتَ حليماً)، وجه الاستشهاد: الفعل المتعدي (أصبتَ)، نصب مفعولاً به واحداً: (حليماً).

التحليل النحوي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وضميره متصل به وهو التاء (أصبتَ) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وفق الأصل (حليماً).

ومثله قول الشاعر: وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً ... فَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُغْرِبٌ⁽³⁾

الفعل وجد هنا ليس قلبياً، إذن فهو لا يتعدى لمفعولين، بل لمفعول به واحد وهو (آية).

وهناك أبيات كثيرة جداً ورد فيها فعلٌ متعدٍ لمفعول به واحد فقط، والمفعول ورد اسماً ظاهراً، منها:

1 - وبهَمَاءٍ تِيهِ تَأْلَهُ الْعَيْنُ وَسَطَّهَا ... وَتَلَقَّى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكًا⁽⁴⁾

2 - ومُسْتَنَةً كَاسْتِنَانِ الْخُرُوفِ ... قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ⁽⁵⁾

3 - أنا شَيْخُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي ... حَمِيدٌ قَدْ تَدَرَيْتُ السَّنَامَا⁽⁶⁾

4 - أبلغْ كُلِّيَا وَأبلغْ عَنْكَ شَاعِرَهَا ... أَنِي الْأَغَرَ وَأَنِي زُهْرَةُ الْيَمَنِ⁽⁷⁾

5 - فلو أَنَا بَكِينَا مِنْ مُصَابٍ ... عَلَى حَدَثٍ بَكِينَا سَيِّدَيْنَا⁽⁸⁾

6 - فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ تَمُوتَ فَنُعْذِرَا⁽⁹⁾

7 - وَقَدْ عَرَفْتَ مَوَالِيَهَا الذُّوِينَا⁽¹⁰⁾

(1) البيت من الكامل، لرجل جاهلي من بني عدي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 587/10.

(2) البيت من الطويل، لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 406/2.

(3) البيت من الطويل، للكميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط، 491/2، والكتاب: 257/3.

(4) البيت من الطويل، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 452/1.

(5) البيت من البحر المتقارب، وهو لرجل من بني الحارث، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 450/7.

(6) البيت من الوافر، لحميد بن ثور، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 376/4، وشرح المفصل، 93/3.

(7) البيت من البسيط، لزهرة اليمن، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 230/7.

(8) البيت من الوافر، لزياد بن واصل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 427/3.

(9) البيت من الطويل، لامرئ القيس، ينظر: ديوان امرئ القيس: 66، والتفسير البسيط، 358/5، والكتاب: 48/3.

(10) البيت من الوافر، وهو للكميت، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 219/3.

8 - فتَذَكَّرَا ثَقَلًا رثيداً بعدما ... أَلْقَتْ ذِكَاؤَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ⁽¹⁾

9 - سَقَى اللَّهَ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ ... وَمَاذَا تُرْجَى مِنْ رَبِيعٍ سَقَى نَجْدًا⁽²⁾

أكتفي بهذا القدر مع الأبيات التي استخرجتها من الربع الأول لتفسير البسيط كثيرة جداً تتجاوز مائة بيت، في جميع هذه الشواهد يُلاحظ ورود أفعال متعدية لمفعول به واحد، وجميع المفاعيل إنما هي بصورة واحدة وهي كونه اسماً ظاهراً.

الصورة الثانية : المفعول به ضميراً متصلاً .

ورد المفعول به ضميراً متصلاً في شواهد الربع الأول من التفسير البسيط كثيراً جداً، وبحالات متعددة، تارة للمخاطب، وتارة للغائب، كقول الشاعر:

1 - إِنَّ الْمُؤَقَّى مِثْلَ مَا وَقِيْتُ ... أَنْقَذَنِي مِنْ خَوْفٍ مَا خَشِيتُ⁽³⁾

الشاهد: (أنقذني)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل متعدياً نصب المفعول به وهو ضمير متصل.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الفتح ونون الوقاية والمفعول به المتصل وهو ياء المتكلم (أنقذني) + جار ومجرور (من خوف) ...

2 - وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا ... يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الرَّفْرُ⁽⁴⁾

الشاهد: (يعطيها - يسألها)، وجه الاستشهاد: ورد فعل متعدٍ تعدى إلى المفعول وهو ضمير متصل.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل (يعطي) + فاعل وهو ضمير مستتر تقديره هو + مفعول به وهو ضمير متصل (ها).

3 - وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلاً لِأَنِّي ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخْلَدًا⁽⁵⁾

الشاهد: (أريني)، وجه الاستشهاد: ورد فعل متعدٍ لمفعول به واحد وهو الضمير المتصل (الياء).

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، (أري) + فاعل وهو الضمير المستتر ياء المؤنثة المخاطبة + نون الوقاية + مفعول به وهو الضمير المتصل ياء المتكلم، يُلاحظ أن ورود المفعول به ضميراً متصلاً أقل من الاسم الظاهر.

النمط الثالث: تقديم المفعول به على الفاعل جوازاً :

الأصل أن يتقدم الفاعل على المفعول نحو قولك (أكرم خالد سعيداً)، " فهذا التعبير هو التعبير الطبيعي في اللغة، ويقال والمخاطب خالي الذهن. فإن حصل أي تغيير في هذه الصورة فإنما يحصل لغرض، وذلك كأن تقول: خالد أكرم سعيداً بتقديم المسند إليه، كما أسلفنا أو (أكرم سعيداً خالدً)، بتقديم المفعول به على الفاعل، أو

(1) البيت من الكامل، لثعلبية بن صغير، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 88/2، والدر المصون: 107/1.
(2) البيت من الطويل، لأحمد بن يحيى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 297/2، والمعجم المفصل: 204/2.
(3) البيت من الرجز، لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 207/8، والكتاب: 97/4.
(4) البيت من البسيط، للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 480/5.
(5) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، والحجة لأبي علي الفارسي: 225/2، والتفسير البسيط للواحيدي، 321/3.

سعيداً أكرم خالد بتقديم المفعول به على الفعل، والذي يعني هنا تقديم المفعول به على الفاعل" (1)، وعليه: " فالأصل في الجمل التي تحتوي مفعولاً به أن يؤتى بالفعل، فالفاعل، فالمفعول به" (2)، وذلك نحو ينصر الله المجاهدين، ولا يعدل عن مثل هذا التعبير، إلا لسبب فيقدم المفعول به على الفاعل نحو (ينصر المجاهدين الله) أو يقدم المفعول به على الفعل نحو (المجاهدين ينصر الله).

" ويذكر النحاة أن الأصل أن يلي الفاعل الفعل(3)، ويجوز تقديم المفعول على الفاعل إلا إذا حصل لبس، فإنه عند ذلك يجب الإبقاء على الأصل، وذلك كأن يخفى الأعراب ولا قرينة، نحو ضرب موسى عيسى، وأكرم هذا ذاك، وأكرم أخي صديقي، وأهان هذا من زاركم. فإن المتقدم هو الفاعل، فإن كانت هناك قرينة جاز التقديم، نحو أكل الكمثرى موسى، وضرب ليلي عيسى.

وقد يتقدم المفعول على الفاعل لأسباب تتعلق بالاهتمام نحو قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضَرْبَ دَعْوَى رَبِّهِمْ مَنِيْبِينَ إِلَيْهِ) (4)، وقوله: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ) (5).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما يتعدى المفعولين، فإن الأصل أن يتقدم الفعل ففاعله ثم المفعول الأول الذي هو الفاعل في المعنى - كما يقول النحاة - ثم المفعول الثاني (6)

" إن مدار المفعول على الفاعل في اللغة إنما يدور على الاهتمام والعناية كسائر مواطن التقديم قال سيبويه: " وإن قدمت المفعول، وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قوله: (ضرب زيداً عبد الله)، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخراً وهو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعني وإن كانا جميعاً يهتمانهم ويعنيانهم" (7)، " فمدار الأمر إذن هو الاهتمام والعناية وإن كان موطن الاهتمام مختلفاً" (8).

وقد وردت شواهد شعرية في تفسير البسيط تقدم فيها المفعول على الفاعل، منها قول الشاعر:

نَالِ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (9)

الشاهد: (أتى ربّه موسى)، وجه الاستشهاد: تقدم المفعول على الفاعل لاتصاله بضمير يعود على الفاعل.

التحليل النحوي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر (أتى) + مفعول به مقدم (ربّه) + فاعل مؤخر مرفوع بالضمّة المقدرة (موسى).

وكقول الشاعر: 2 - أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا ... يَا بِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ (10)

(1) معاني النحو، 54/2.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل، 165/1، والرضي على الكافية، 75/1، والأشموني، 55/2، والتصريح، 161/1.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل، 165/1، وشرح الرضي على الكافية، 75/1، همع الهوامع، 161/1، والتصريح، 281/1.

(4) سورة الروم، من الآية : 33.

(5) سورة المؤمنون، من الآية : 99.

(6) ينظر : شرح ابن عقيل: 181/1، والأشموني، 92/2، وشرح التصريح: 314/1 .

(7) الكتاب لسبويه: 14/1 - 15.

(8) معاني النحو، 84/2.

(9) البيت من البحر البسيط، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط، 200/2، و404/14، وهمع الهوامع: 167/1، وشرح التسهيل: 279/2، ومغني اللبيب: 62/1، وشرح الشذور: 278/1، والدر المصون: 167/1.

(10) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط، 480/5.

الشاهد: (يأبى الظلام .. النوفل)، وجه الاستشهاد: تقدم المفعول به على الفاعل.

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة (يأبى) + مفعول به مقدم منصوب (الظلام) + جار ومجرور (منه) + فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة (النوفل) + نعت مرفوع (الزفر).

وهناك شواهد أخرى وردت بنفس الصورة وتأخذ نفس الحكم النحوي والتحليل، وهي:

1 - حتى بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَحَّصَتْ ظُلْمَةٌ ... -أُوهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُبْصِرُ⁽¹⁾

2 - بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي .. جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ⁽²⁾

النمط الرابع : تقديم المفعول به على عامله جوازا

قد يتقدم المفعول به على عامله (أي على فعله) لأسباب بلاغية، منها الحصر والاختصاص والاهتمام، كقول الشاعر:

وَذَا النُّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ ... وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهُ فَاغْبِذَا⁽³⁾

الشاهد: (وَذَا النُّصَبِ)، وقوله أيضاً والله فاعبدا، وجه الاستشهاد: ورد في البيت شاهدان تقدم فيهما المفعول به على عامله، لأسباب بلاغية وذلك للاهتمام والاختصاص.

التحليل النحوي: اسم الجلالة منصوب على التعظيم، مقدم على فعله (والله) + فعل أمر مبني على حذف النون لأنه مضارع من الأفعال الخمسة (فاعبدا).

ونحو قول الشاعر: وما البرُّ إلا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى ... وما المال إلا مُعْمَرَاتٌ ودائع⁽⁴⁾

الصورة الرابعة: الفصل بين المفعول به ونعته، كقول الشاعر:

ولقد تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا ... حَصِيراً بِسَرِّكَ يَا أُمَيْمُ ضَنْبِيْنَا⁽⁵⁾

الشاهد: (تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ ... ضَنْبِيْنَا)، وجه الاستشهاد: فُصِّلَ بين المفعول وبين نعته.

النمط الخامس: المتعدي لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر:

سبق أن ذكرتُ في بداية هذا المبحث أن المفعول به ثلاثة أنواع، فعل متعدٍ لمفعول به واحد، وقد سبق دراسته، وفعل متعدٍ لمفعولين، وهو نوعان: متعدٍ لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، و(تسمى أفعال القلوب)، وهما: (أفعال اليقين، والظن)، ومتعدٍ لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهي أفعال (كسا) وأخواتها، والنوع الأول له صور كثيرة.

الصورة الأولى : دراسة الشواهد الشعرية التي تضمن أفعالاً متعدية لمفعولين (أفعال اليقين) في التفسير البسيط:

1 - الفعل : (وجد): وهو من أفعال القلوب ويفيد اليقين، وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ومنه قول الشاعر: لولا الملامة أو حِذَارُ مَسْبَةِ ... لوجدتني سمحاً بذاك متينا⁽¹⁾

(1) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 26/6.

(2) البيت من مجزوء الكامل، وهو للأعشى، ينظر: ديوانه: ص 153، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 539/2،

(3) البيت من البحر الطويل، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، والكتاب: 3 / 510.

(4) البيت من الطويل، للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 424/5.

(5) البيت من الكامل، لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 11/4.

الشاهد: (لوجدتني سمحاً)، وجه الاستشهاد: الفعل (وجد) نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، هما (الضمير المتصل، ياء المتكلم)، و(سمحاً).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ متعدٍ لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وفاعله ضمير متصل به تاء الفاعل، والمفعول الأول ضمير متصل أيضاً وهو الياء (وجدتني) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة (سمحاً).

2 - الفعل : (رأى): وهو من أفعال القلوب ويفيد اليقين، وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهذا الفعل من أكثر أفعال اليقين وروداً في التفسير البسيط، ومنه قول الشاعر:

أريني جواداً مات هزلاً لأنني ... أرى ما ترى أو بخيلاً مُخلداً (2)

الشاهد: (أريني جواداً)، وجه الاستشهاد: الفعل (أرى) هو متعدٍ لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، هما (الضمير المتصل، ياء المتكلم)، و(جواداً).

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وفاعله ياء المؤنثة المخاطبة متصلاً له، ونون الوقاية، ومفعول أول ياء المتكلم (أريني) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة (سمحاً).

قال الواحدي: "والوجه الآخر: أن يكون أرنا منقولاً من رأيت، الذي لا يراد به رؤية العين ولكن التوقيف على الأمر، وضرب من العلم. وإلى هذا ذهب أبو عبيدة في تأويل الآية فقال: (وأرنا

مناسكنا) أي: عَلَّمْنَا، وأنشد: أريني جواداً مات هزلاً لأنني ... " (3).

ومثله قول الشاعر: أرينك إذ هنا عليك ألم نحف ... رقيباً وحولي من عدوك حضر (4).

ومثله قول الشاعر: بأي كتاب أم بآية سنة ... ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب (5).

الشاهد: (وتحسب)، وجه الاستشهاد: الفعل تحسبٌ تعدى لمفعولين بحسب رأي الواحدي، فقد أورد الواحدي هذا البيت في سياق تعدي حسبت إلى مفعولين، فقال: "فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو -كلاهما-: بالياء وضمّ الباء، مِنْ (يَحْسِبْنَهُمْ)، ووجه هذه القراءة: أنهما لم يُعَدَّيَا (حَسِبْتُ) إلى مفعوليه اللذين يقتضيهما؛ لأنهما جعلاً قوله تعالى (فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ) (6) بدلاً من الأول. ولما جعلاه بدلاً، وعُدِّي إلى مفعوليه، استغني عن تعدية الأولى إليهما، كما استغني في قوله: بتعدية أحد الفعلين إلى مفعوليه، عن تعدية الآخر إليهما، فإن قيل: لا يستقيم تقدير البذل في قوله: (لا يَحْسِبْنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ) (7)، وقد دخلت الفاء بينهما، ولا يدخل بين البذل والمُبدل منه، الفاء، قيل: إن الفاء زائدة؛ يذُكُّ على ذلك: أنها لا يجوز أن تكون، والمؤلف هنا يتحدث عن توجيه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، فالصواب ما أثبتته، والله أعلم" (8).

(1) البيت من الكامل، لأبي طالب عم النبي ﷺ، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 91/2، وتفسير القرطبي: 406/6.

(2) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، ينظر: التفسير البسيط، 321/3، والمعجم المفصل لشواهد العربية: 202/2.

(3) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 321/3.

(4) التفسير البسيط للواحدي، 132/8.

(5) البيت من الطويل، للكُميت الأودي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 226/6، وشرح الكافية الشافية لابن

مالك: 497/2، وأوضح المسالك لابن هشام: ص 77، وشرح ابن عقيل: 55/2، وشرح الأشموني: 39/2.

(6) سورة آل عمران، الآية: 188.

(7) سورة آل عمران، الآية: 188.

(8) التفسير البسيط للواحدي، 226/6.

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ ... وَعَيْنَيْهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابِتٌ لَهُ وَفَرٌّ⁽¹⁾

والشاهد فيه أن الضمير (الهاء) هو المفعول الأول، وجملة (كَأَنَّ وَمَعْمُولِيهَا) في محل نصب مفعول به ثانٍ، وساقه الواحدي في بيان أن الفعل (يجدع) سد مسد الفعل (يفقأ)، أراد ويفقأ عينيه، فاكتمى بـ (يجدع) من يفقأ⁽²⁾.

وورد لهذه الصورة شواهد عدة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، منها :

1 - لَمَّا رَأَيْتُ نَبْطًا أَنْصَارًا ... شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا ... كُنْتُ لَهُمْ مِنَ النَّصَارَى جَارًا⁽³⁾

2 - أَرَيْتُ إِنْ جُنْتُ بِهِ أُمْلُودًا ... مَرْجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا⁽⁴⁾

3 - مَالِي رَأَيْتُكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مُوحِشًا ... فَقَرًّا كَحَوْضِ الْبَاقِرِ الْمُتَهْدِمِ⁽⁵⁾

4 - أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ⁽⁶⁾

هذا البيت أورده الواحدي في تفسيره قوله تعالى: (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)⁽⁷⁾. حيث قال: " فجعل المفسد غويًا، فدل هذا على أن المفسد في دينه لم يبلغ الرشد"⁽⁸⁾ والشاهد فيه: أن الفعل أرى قد نصب لمفعولين : الأول: اسم ظاهر، (قبر نحام، والثاني وهو شبه جملة جار ومجرور (كقبر غوي)

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ ... نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا⁽⁹⁾

فَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأُحْيِهَا ... بِرُوحِكَ وَاجْعَلْ لَهَا قِيَتَةً قَدْرًا⁽¹⁰⁾

4 - **الفعل (جعل):** وهو من أفعال القلوب التي تتعدى لمفعولين، ومنه قول الشاعر:

وَجَعَلَ الشَّمْسُ مَصْرًا لِأَخْفَاءَ بِهِ ... بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا⁽¹¹⁾

الشاهد: (جعل الشمس مصرًا)، وجه الاستشهاد: الفعل جعل نصب لمفعولين هما (الشمس) و(مصرًا).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ متعدٍ لمفعولين مبني على الفتح الظاهر (جعل) + فاعل وهو ضمير مستتر + مفعول به أول منصوب (الشمس) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة (مصرًا).

5 - **الفعل (علم):** وهو من أفعال القلوب التي تتعدى لمفعولين، منه قول الشاعر:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَةِ دِينَا⁽¹²⁾

(1) البيت من الطويل، وهو للزبرقان بن بدر، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 528/2، والإنصاف: 406/1.

(2) التفسير البسيط للواحدي، 528/2.

(3) الأبيات من الرجز، مجهولة القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 324/2، و613/2، و14/3.

(4) البيت من الرجز، لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 132/8، والدر المصون: 16/4.

(5) البيت من الرجز، للحارث بن خالد، التفسير البسيط للواحدي، 8/3.

(6) البيت من الطويل، لطرفة بن العبد، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 332/6، وديوانه، ص 26.

(7) سورة البقرة، من الآية: 256.

(8) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 332/6.

(9) البيت من الخفيف، لأمية بن الصلت، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 564/2.

(10) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 206/7.

(11) البيت من البسيط، وهو لعدي بن زيد، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 588/5.

(12) البيت من الكامل، وهو لأبي طالب، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 91/2.

الشاهد: (علمتُ بأن ...)، وجه الاستشهاد: الفعل (علم) تعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهما أن ومعمولاها.

التحليل النحوي: فعل ماض وفاعله متصل به (علمتُ) + جار ومجرور (بأن) + اسم (أن) منصوب (دين) وهو مضاف + مضاف إليه (محمد) + جار ومجرور في محل رفع خبر (أن) (من خير) + مضاف إليه (أديان) + مضاف إليه ثانٍ (البرية) + تمييز منصوب بالفتحة (ديناً).

6 - الفعل تَعَلَّمَ : وهو من أفعال القلوب يفيد اليقين، يتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو:

تَعَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا ... عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ⁽¹⁾

الشاهد: (تَعَلَّمَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (تَعَلَّمَ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقد سدّت (أَنَّ) ومعمولاها مسد المفعولين.

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر وجوباً (تَعَلَّمَ) + حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد (أَنَّ) + اسم أَنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة (خير) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسر (الناس) + تمييز ملحوظ منصوب (حياً) ... + خبر (أَنَّ) وهو جملة (لا يريم) و(أَنَّ) ومعمولاها سدّت مسد المفعولين للفعل (تَعَلَّمَ).

الصورة الثانية : أفعال الظن والرجحان:

هذه الأفعال هي الشق الثاني من أفعال القلوب، وهي تفيد معنى الرجحان وعدم التأكد.

معاني أفعال الظن:

- 1 - **ظن :** ولها معنيان : الأول : بمعنى اتهم، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾⁽²⁾ قال سيبويه: "أما ظننت ذاك، فإنما جاز السكوت عليه؛ لأنك تقول ظننت، فتقتصر"⁽³⁾ "يعني أن قول العرب: (ظننت ذاك) إنما يعنون ذاك الظن"⁽⁴⁾.
- الثاني: وهو أن يتعدى لمفعولين، وهو موضع بحثنا، وقد يكون شكاً وقد يكون يقيناً، فمن اليقين قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ﴾⁽⁵⁾، ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجَجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ⁽⁶⁾

- 2 - **جعل :** بمعنى (ظن) ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾⁽⁷⁾، قال ابن مالك: "أي اعتقدوا"⁽¹⁾.

(1) البيت من الوافر، لقيس بن زهير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 200/3.
(2) سورة التكوين، الآية: 28، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ب (الطاء)، وتكون بمعنى: (ظن)، وقرأ الباقون ب (الضاد) فتكون بمعنى (بخل)، ينظر: المذهب في القراءات العشر: 448/2.
(3) ينظر: الكتاب: 77/1.
(4) ينظر: شرح كتاب سيبويه: 323/2.
(5) سورة الحاقة، الآية: 20.
(6) البيت لدريد بن الصمة، من الطويل، ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 318/2، والمتبع: 315/1.
(7) سورة الزخرف، الآية: 19.

3 - 4 - حسب وخال : يفيدان الشك فقط، ومن ذلك قوله:

إِخَالِكَ إِنْ لَمْ تُغْمِضِ الطَّرْفَ دَا هَوَى ... يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ⁽²⁾

5 - زعم : وهو للشك أيضاً لمن يقول القول بلا دليل، يقولون عنه: (زعم فلان) .

6 - هب : بمعنى افترض، نحو: (هبنني مسيئاً)، نجد أنَّ الفعل قد نصب مفعولين.

دراسة الشواهد الشعرية التي تضمن أفعالاً متعدية لمفعولين (أفعال الظن والرجحان) في التفسير البسيط:

وردت أفعال الظن والرجحان في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط بصورة كبيرة، وهي كما يلي:

1 - الفعل خال بمعنى حسب أو ظنَّ: منها قول الشاعر:

تخال بقاياها التي أسار الدجى ... تمذُّ وشيعاً فوق أودية الفجر⁽³⁾

الشاهد: (تخال بقاياها تمذُّ)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (تخال) لمفعولين هما (بقاياها) وجملة (تمذُّ)

التحليل النحوي: فعل مضارع من أفعال القلوب يفيد الرجحان مرفوع بالضممة الظاهرة (تخال) + فاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) + مفعول به أول (بقاياها) + اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت (التي) + جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (أسار الدجى) + فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) (تمذُّ) + مفعول به منصوب (وشيعاً) وجملة تمذ في محل نصب مفعول به ثانٍ.

الفعل (عدَّ) وهو من أفعال القلوب التي تفيد الرجحان، وقد ورد منها شاهد نحو في التفسير البسيط،

وهو قول الشاعر: عَقَرَ النَّيْبَ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى، لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْتَنَعَا⁽⁴⁾

الشاهد: (تعدون عقر .. أفضل)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (عدَّ) إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، المفعول الأول (عقر)، والثاني (أفضل).

الصورة الثالثة: أفعال التصيير والتحويل .

أفعال التحويل والتصيير هي الشق الثاني من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولكنها ليست من أفعال القلوب، أي يمكن للجوارح أن تعمل ذلك.

معاني أفعال التصيير والتحويل:

1 - ترك: وهو من أفعال القلوب ويتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

2 - اتخذ: بمعنى صيّر، (اتخذ الملك محمداً وزيراً).

3 - صير: بمعنى حوّل، نحو: (صيرتُ الحديقةَ مصنعاً) .

(1) ينظر: شرح الكافية الشافية: 548/2.

(2) البيت من الطويل، ينظر: الأشموني: 35/2، وشرح التصريح للأزهري: 249/1.

(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 606/3.

(4) البيت من الطويل، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 274/3.

4 - جعل : بمعنى صيّر، منه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَعَلْنَا مِثَابَهُ لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾⁽¹⁾، أي "جعلناه مثابة لهم وهو متعد لمفعولين"⁽²⁾.

6 - ترك: وهو من أفعال القلوب ويتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

ردّ : بمعنى صير، نحو: (رددت المذنب تائباً).

ثانياً : دراسة الشواهد الشعرية لأفعال التحويل والتصيير في التفسير البسيط.

وردت أفعال التحويل والتصيير في الشواهد الشعرية منها، قول الشاعر:

وَحِينَ تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعْذُنُهُ ... يَقُلْنَ فَلَا تَبْعُدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعُدْ⁽³⁾

الشاهد: (تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعْذُنُهُ)، وجه الاستشهاد: الفعل ترك، من أفعال التصيير، تعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وفاعله ضمير متصل تاء الفاعل (تركتُ) + مفعول به منصوب بالكسرة نيابةً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم (العائدات) + فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وفاعله نون النسوة ومفعول به الهاء ((يعذنه)).

وجملة يعذنه في محل نصب مفعول به ثانٍ، يلاحظ أنَّ: الفعل ترك نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، الأول العائدات منصوب بالكسرة نيابةً عن الفتحة لأنه جمه مؤنث سالم، والثاني جملة يعذنه.

ومثله قول الشاعر: فَيَارَبَّ فَاتْرُكْ لِي جُهِيمَةً أَعْصُرًا ... فَمَالِكُ مَوْتٍ بِالْفِرَاقِ دَهَانِي⁽⁴⁾

الفعل جعل ينصب مفعولين : أَتَيْمًا يَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَذْرًا ... وَمَا تَيْمٌ لِي حَسْبَ نَذِيرٍ⁽⁵⁾

لَا تَجْعَلُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَزْلِي ... يَا رَبَّ مَنَزَلٍ خَاسِيٍّ مَذْخُورٍ⁽⁶⁾

الشاهد: (لا تجعلنْ منزلي .. منزل)، وجه الاستشهاد: الفعل (جعل) من أفعال التصيير تعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، هما (منزلي)، و(منزل).

التحليل النحوي: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (تجعلن) وفاعله مستتر + مفعول فيه ظرف زمان منصوب (يوم) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (القيامة) + أداة نداء (يا) + منادى مضاف بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة (رب) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة (منزل).

الفعل (اتَّخَذَ)، وقد ورد منه اسم الفاعل عاملاً عمل فعله، كقول الشاعر: متخذاً منها إياداً هدفاً⁽⁷⁾.

(1) سورة البقرة، الآية : 125.

(2) ينظر: معاني القرآن: 77/1.

(3) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 248/6.

(4) البيت من الطويل، لرويشد بن حنظلة، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 313/2.

(5) البيت من الوافر، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 230/2، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 66 / 1.

(6) البيت من البحر الكامل، لحطان بن المعلى الخارجي، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 639/2.

(7) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط: 129/3.

الشاهد: (متخذاً إباداً هدفاً)، وجه الاستشهاد: اسم فاعل مشتق من الفعل اتخذ عمل فعله وتعدى لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،

التحليل النحوي: اسم فاعل منصوب بحسب السياق الذي قبله (متخذاً) + مفعول به أول منصوب بالفتحة (إباداً) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة أيضاً (هدفاً).

المفعول الثاني جملة فعلية:

الأصل في المفعول به أن يأتي مفرداً، ولكن قد يأتي جملةً، وغالباً ما تكون جملة فعلية، وقد ورد هذا النمط في الشواهد الشعرية في تفسير البسيط.

كما في قول الشاعر: لَا يَفْزَعُ الْأَرْنبُ أَهْوَالَهَا ... وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ⁽¹⁾

الشاهد: (ينحجر)، وجه الاستشهاد: ورد المفعول به جملة فعلية فعلها مضارع.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + لا النافية + فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة بسبب التعذر (ترى) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (الضَّبَّ) + جار ومجرور (فيها) + فعل مضارع مرفوع بالضممة وفاعلها مستتر (ينحجر)، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ.

الفعل أرى ينصب مفعولين الأول اسم ظاهر والثاني جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ. وقد وردت شواهد كثيرة بنفس الصورة، وتأخذ حكمها النحوي، لذلك لم يُحتج إلى تحليلها لمطابقتها تلك الحالة السابقة، وهي ما يلي:

1 - أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ وَيُصْطَفِي ... عَقِيلَةً مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ⁽²⁾

الفعل (أرى) القلبى اليقيني نصب مفعولين هما (الموتَ)، وجملة (يعتآمُ)، وهي في محل نصب.

وَحِينَ تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعْذَنُ ... يَقُلْنَ فَلَا تَبْعُدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعُدْ⁽³⁾ (وقد سبق تحليله).

أَرَى مَرَّ السَّيْنِ أَخَذَنِي مَنِي ... كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ⁽⁴⁾

الفعل (أرى) القلبى نصب مفعولين هما (مرَّ) وجملة (أخذَنِي) وهي جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ، ومثله قول الشاعر: يَا أَيُّهَا الْمَانِحُ دَلَوِي دُونَكُمْ ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكُمْ⁽⁵⁾

الفعل (رأيتُ) القلبى نصب مفعولين هما (الناسَ) وجملة (يحمدونك) وهي جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ.

ثالثاً: المتعدي لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

في اللغة العربية أفعال تتعدى لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وهي (كسا، وأعطى، ووهب، ومنح، ومنع، وسأل)، وقد وردت هذه الأفعال في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط للواحدى، منها يلي:

(1) البيت من الرجز، وهو لعمر بن الأحمر، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 478/2.

(2) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد، والتفسير البسيط للواحدى، 430/4.

(3) البيت من الطويل، لحاتم الطائي، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 248/6.

(4) البيت من الوافر، وهو لجرير، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 477/5، والأصول في النحو: 478/3.

(5) البيت من الرجز، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 468/1، و438/6، ومعاني القرآن للفراء: 260/1، والإنصاف: ص187، وشرح الشذور: 289/1، وأوضح المسالك: 279/2، ومغني اللبيب: 609/2، 618.

1 - الفعل (سأل)، كما في قول الشاعر:

فَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ ... وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا⁽¹⁾

الشاهد: (وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا)، وجه الاستشهاد: الفعل (سأل) وقد تعدى لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، هما (نائحة) و(مالها).

التحليل النحوي: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر (أسأل) + مفعول به أول منصوب بالفتحة (نائحة) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة (مالها).

2 - الفعل (كسا)، وهو ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، كما في قول الشاعر:

كسا اللؤم تيمًا خضرًا في جلودها ... فويلٌ لتيمٍ من سراويلها الخضر⁽²⁾

الشاهد: (كسا اللؤم تيمًا خضرًا)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (كسا) إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، هما (تيمًا) و(خضرًا).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر (كسا) + فاعل مرفوع بالضممة (اللؤم) + مفعول به أول (تيمًا) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة (خضرًا).

3 - الفعل (أعطى)، وهو من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، كما في قوله:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ... تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ⁽³⁾

الشاهد: (أَعْطَاكَ سُورَةً)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (أعطى) إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، هما (ضمير الخطاب الكاف) + (سورة).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر وفاعله ضمير مستتر ومفعوله الأول ضمير متصل كاف الخطاب (أعطاك) + مفعول به ثانٍ.

ومثله قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الظَّفَرَ ... مَوَالِي الْحَقِّ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرُ⁽⁴⁾

وقوله: أَلَيْتُ لَا أُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَانَا ... رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا⁽⁵⁾

4 - الفعل (حرم) وهو عكس الفعل أعطى، ويعمل عمله، حيث يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، من قوله الشاعر: فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ ... فَإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبٌ⁽⁶⁾

الشاهد: (تحرمني نائلاً)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (حرم) إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، هما (يا المتكلم)، و(نائلاً).

التحليل النحوي: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ومفعول الأول متصل به وهو ياء المتكلم (تحرمني) + مفعول به ثانٍ (نائلاً).

(1) البيت من المتقارب، وهو للخنساء، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 201/4.

(2) البيت من الطويل، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 532/6، والكتاب 333/1.

(3) التفسير البسيط للواحيدي، 234/2.

(4) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 542/4.

(5) البيت من الرجز، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 513/4.

(6) البيت من الطويل، وهو لعقمة بن عبدة (الفحل)، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 503/6.

وهناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، قد وردت في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، منها : 1 - يَمَمُّهُ الرُّمَحُ شَرَرًا ثُمَّ قَلْتُ لَهُ ... هَذِي المَرْوَةُ لَا لَعِبَ الزَّحَالِيْقُ (1)

الفعل (يَمَمُّ) تعدى لمفعولين ونصبهما، هما (الضمير المتصل الهاء)، والمفعول به الثاني هو (الرمح).

2 - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخْصِيهِ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ (2)

الفعل (استغفر) تعدى لمفعولين ونصبهما، هما (لفظ الجلالة)، والمفعول به الثاني هو (ذنبا).

3 - أَفَادَيْتُكُمُ النَّعْمَاءَ مِنِّي ثَلَاثَةً ... يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحْجَبَا (3)

الفعل (أفاد) تعدى لمفعولين ونصبهما، هما (الضمير المتصل الكاف)، والمفعول به الثاني هو (ثلاثة).

ومثله قول الشاعر: وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًا وَعَسَاقِلَا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (4)

الفعل (جني) تعدى لمفعولين ونصبهما، هما (الضمير المتصل كاف الخطاب)، والمفعول الثاني (أكموا).

الصورة الثانية : المتعدي إلى مفعولين بتضعيف العين:

تَقُولُ بَنَتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا ... يَا رَبَّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجْعَا (5)

الشاهد: (جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل (جَنَّبَ) إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، هما: (أبي)، و(الأوصاب).

التحليل النحوي: فعل طلب مبنى على السكون (تأدباً مع الله تعالى، إذ لا يقال فعل أمر) وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) + مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، ومضاف إليه وهو الضمير المتصل الياء (أبي) + مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الأوصاب).

رابعاً: الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل

في اللغة العربية أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهي محدودة جداً، ونادر الاستعمال، وقد جمعها أبو البقاء العكبري بقوله: "(أَرَى، أَعْلَمُ، أَنْبَأُ، نَبَأًا، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدَّثَ) و"مضارعها : (يُرِي، يُعْلَمُ، يُنْبِئُ، يُخْبِرُ، يُخَبِّرُ، يُحَدِّثُ)" (6)، ولا بد في هذه الأفعال أن تذكر، إذ لا يجوز ذكر بعضها فقط، قال سيبويه في الكتاب: "ولا يجوز الاقتصار على مفعول واحد منها دون الثلاثة، لأن المفعول هنا كالفاعل في هذا الباب في المعنى كقولك: (أرى الله عمراً زيداً أباك)، و(نبأْتُ زيداً عمراً أبا فلان)، " وليس بعد هذا مجال للتعدي، حيث تعدت إلى جميع ما يتعدى به الفعل" (7)، ووضح السيرافي في شرحه على كتاب سيبويه بقوله: " وذلك إذا

(1) البيت من البسيط، وهو لعامر بن مالك ملاعب الأسنة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 423/4.

(2) البيت من البسيط، لم يعرف قائله، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 258/3، والكتاب: 37/1.

(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي: 36/1.

(4) البيت من البحر الكامل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 48/3، والبيت من الشواهد النحوية المشهورة، مجهول

القائل، ينظر: المقتضب: 48 / 4، وشرح المفصل: 71 / 5، والإنصاف: 273، وشرح التسهيل: 781/2، ومغني

الليبي، 52 / 1، وشرح ابن عقيل: 181/1، وأوضح المسالك: 180/1.

(5) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 431/3، والخزانة: 359/1.

(6) المتبع في شرح اللمع للعكبري: 311/1 .

(7) الكتاب لسيبويه: 81/1، (بتصرف) .

قلنا: (عُلِمَ زيدٌ عمراً منطلقاً) فيجوز أن يكون أعلمه معلم " فإذا ذكرنا ذلك المعلم، صيرنا زيدا مفعولاً به، نحو: (أعلم بكرٌ زيدا عمراً منطلقاً) " (1).

وقد ورد الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، نحو قول الشاعر:

وقد أراني الغواني مصيداً ... ملأوة كأن فوقني جلدًا (2)

الشاهد: (أراني الغواني مصيداً)، وجه الاستشهاد: تعدى الفعل أراني إلى ثلاثة مفاعيل، هي: (ياء المتكلم)، (والغواني)، و(مصيداً)، وقد أورده الواحدي في بيان معنى قوله تعالى (نملي له)، فقال: " معنى (نملي) في اللغة: نُطِيل، ونُوخِّر، والإملاء: الإمهال والتأخير، واشتقاقه من (المَلْؤَة)، وهي: المُدَّة من الزمان، يقال: (مَلْؤَة مِنَ الدَّهْرِ) " (3).

خامساً : المنصوب على نزع الخافض.

الفعل اللازم يأتي بعد فاعله غالباً شبه جملة، وقد يحذف حرف الجر، فينتصب الاسم، نحو دخلتُ إلى العراق)، فإذا حذف حرف الجر تصبح الجملة: (دخلتُ العراق)، وهذا ما يطلق عليه الناحية النصب على نزع الخافض، قال ابن هشام: " وقد يُحذف ويُنصبُ المجرور وهو ثلاثة أقسام: سماعي جائز في الكلام المنثور نحو: (نَصَحْتُهُ)، و(شَكَرْتُهُ)، والأكثر ذكر اللام نحو (وَنَصَحْتُ لَكُمْ)، (أَنْ اشْكُرْ لِي)، وسماعي خاص بالشعر " (4)، كقوله:

لَدُنْ بِهِزِ الْكَفِّ يَعْسَلُ مَتْنَهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّغْلَبُ (5)، أي: (في الطريق).

وقوله: أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ (6) ... أي: (على حَبِّ العراق).

يقول ابن هشام: والثاني: قياسي وذلك في أن وأن وكَي نحو: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) (7)،

ونحو: (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) (8)، أي: (بأنه، ومن أن جاءكم)، وذلك إذا قَدَّرْتَ: (كي)

مصدرية (9)، ومنه قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (10)، قال أهل التفسير: أراد: إلى الخيرات، فحذف

حرف الجر (11)، كقول الراعي النميري:

ثَنَانِي عَلَيْكُمْ يَا ابْنَ حَرْبٍ وَمَنْ يَمَلْ ... سَوَاكُم فَاثْنِي مَهْتَدٍ غَيْرُ مَائِلٍ (12)

قال النحويون: ودعوى الحذف لا يطرد هاهنا، وليس الحذف من ضرورة هذا الكلام، فإن العرب تقول:

استبقنا موضع كذا، أي: قصدناه متسابقين، كقوله تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) (1)، وقُلَّ ما تراه مستعملاً مع

الخافض " (2).

(1) ينظر : شرح كتاب سيبويه: 327/2.

(2) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 200/6، واللسان: 4272/7.

(3) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 200/6.

(4) البيت من الكامل، وهو لساعدة بن جؤية، ينظر: شرح الرضي، 493/1، وأوضح المسالك، 179/2، وضياء

السالك، 92/2، وشرح التسهيل: 781/3، وشرح التصريح، 467/1.

(5) أوضح المسالك، 179/2.

(6) هذا شطر، وعجزه: (والحب يأكله في القرية السوس)، ينظر: شرح التصريح: 467/1، وأوضح المسالك،

179/2.

(7) سورة آل عمران، من الآية: 18.

(8) سورة الأعراف، من الآية: 63.

(9) أوضح المسالك، 179/2.

(10) سورة البقرة، من الآية: 148.

(11) البحر المحيط: 439/1.

(12) البيت للراعي النميري، وهو من الطويل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 402/3.

ولكن الرضي منع أن يكون الناصب هو نزع الخافض، حيث قال: "الناصب ليس نزع الخافض، بل الناصب هو الفعل أو شبهه، ينصب المجرور محلاً لكونه مفعولاً، إذ لا يمكن نصبه لفظاً بسبب الجار، فإذا عدم الجار، ظهر عمله المقدر، هذا"⁽³⁾.

وقد ورد شاهد واحد تضمن مفعولاً به منصوباً على نزع الخافض، وهو قول الشاعر:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَسَبٍ (4)

الشاهد: (أمرتك الخير أراد: أمرتك بالخير)، وجه الاستشهاد: انتصب الاسم المجرور (الخير) عند نزع الخافض، وهو حرف الجر (الباء) والتقدير: (بالخير).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (أمرتك) + فاعله متصل وهو التاء + مفعول به ضمير متصل (الهاء) + مفعول به منصوب على نزع الخافض (الخير)، منصوب بالفتحة الظاهرة.

ذكره الواحدي في باب المنصوب على نزع الخافض، حيث قال: "قد أجاز قول الكسائي: الأخفش والفراء وقطرب والزجاج وعلي بن عيسى، ودعواه أن كل ما أضمر في العربية فهو يعمل عمله مظهرًا ليس كذلك، وهو على ضربين: منه ما هو على ما ذكر، ومنه ما ليس كذلك، كحروف الجر إذا

حذفت وهي تزداد"⁽⁵⁾، ومثله قول الشاعر:

أستغفر الله ذنباً لست مُحْصِيه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ (6)

والتقدير أستغفر الله من ذنب، ويقال في تحليل هذا البيت ما قيل في تحليل البيت السابق.

سادساً: المنصوب على إضمار عامله جوازاً.

المنصوب على المدح والذم:

قال الخليل: "المدح والذم ينصبان على معنى: أعني الظريف، وأنكر الفراء هذا القول، وقال: (أعني) إنما تقع تفسيراً للاسم المجهول، والمدح يأتي بعد المعروف، ولو اطرّد لنا إضمار (أعني) لأجزنا: قام زيدٌ أخاك،

(1) سورة يوسف، من الآية: 25.

(2) التفسير البسيط للواحدي، 402/3، والدر المصون: 407/1.

(3) شرح الرضي، 190/2.

(4) البيت من البسيط، وهو لعمر بن معد يكرب، ينظر: التفسير البسيط، 104/3، والكتاب، 37/1، والمقتضب: 36/2، وشرح أبيات سيبويه: 170/1، والأصول في النحو لابن السراج: 168/1، وتفسير الطبري: 145/13، والخصائص: 90/1، وشرح كتاب سيبويه: 276/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 90/1، وشرح ابن يعيش: 427/1، ومعاني القرآن لابن النحاس: 370/1، وشرح الرضي: 220/1، وشرح شذور الذهب: 638/2، ومغني اللبيب: ص415، ونتائج الفكر في النحو للسهيلي، عبد الرحمن السهيلي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م، ص255، والتذيل والتكميل: 14/7، وهمع الهوامع: 14/3، والمنصوب على نزع الخافض في القرآن: إبراهيم البعيمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 116، السنة 34، 1422هـ/2002م، ص: 277.

(5) التفسير البسيط للواحدي، 114/3.

(6) البيت من البسيط: وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 259/3، والجمل للفراهيدي، ص: 95، والكتاب: 37/1، والمقتضب: 321/2، والأصول في النحو لابن السراج: 178/1، وتفسير الطبري: 169/1، وشرح أبيات سيبويه: 279/1، والإنصاف: 198/2، والمعجم المفصل: 279/6، وشرح التسهيل: 379/2، وشرح ابن الناظم: ص: 250 = وأوضح المسالك: 362/2، والتذيل والتكميل: 19/7، وشرح الرضي: 503/1، والكناش في فني النحو والصرف: 88/2، وشرح الأشموني: 448/1، وشرح التصريح: 617/1، وشرح المكودي، ص143، حاشية الصبان: 141/2، والمنصوب على نزع الخافض، ص: 279، والمقاصد النحوية: 1181/3.

على معنى: أعني أخاك، وهذا لا يقوله العرب أصلاً⁽¹⁾، قال: والذم بمنزلة المدح، يقال: مررت بزيد الخبيث، والخبيث، ومن هذا: قوله عز وجل: (وَأَمْرَأَتُهُ خَمَّالَةٌ الْحَطَبِ)⁽²⁾، وقد تدخل الواو على المنصوب على المدح والذم ويكون نكرة، فيقال: مررت برجل ينصف من يناظره، وعاقلاً لبيباً عالمًا، قال الشاعر:

ويأوي إلى نسوة عطّل ... وشعثاً مراضيع مثل السعالي⁽³⁾

فنصب شعثاً على الذم⁽⁴⁾.

قال سيبويه: " ومن هذا الباب في النكرة قول أمية بن أبي عائذ:

ويأوي إلى نسوة عطّل ... وشعثاً مراضيع مثل السعالي

كانه حيث قال: إلى نسوة عطّل صرّن عنده ممن علم أنهم شعث، ولكنه، ذكر ذلك تشنيعاً لهن وتشويهاً. قال الخليل: كأنه قال: وأذكرهن شعثاً، إلا أن هذا فعل لا يستعمل إظهاره. وإن شئت جررت على الصفة⁽⁵⁾. ومعنى المدح والذم في النحو: أن العرب لما أطنبت في وصف بمدح أو ذم سلكت طرقاً، وأتت بأوصاف كثيرة، فلذلك خالفت بإعراب الأوصاف، تنويعاً بالموصوف وتنبيهاً على المراد، كأنهم ظنوا أنهم لو أجروا الأوصاف على نحو واحد، كانوا قد أتوا بوصف واحد. وأما علة اختلاف الحركة في المدح والذم: فقال الفراء: أصل المدح والذم من كلام السامع، وذلك أن الرجل إذا أخبر الرجل، فقال له: قام زيد، أثنى السامع عليه، فقال: ذكرت والله الظريف، ذكرت العاقل، وهو والله الظريف، هو العاقل، فأراد المتكلم أن يمدحه بمثل ما مدحه به السامع، فجرى الإعراب على ذلك، وقال الفراء أيضاً: في قوله تعالى: (عَلَامُ الْغُيُوبِ)⁽⁶⁾، رفعت (علام) وهو الوجه؛ لأن النعت إذا جاء بعد الخبر رفعت العرب في إن، يقولون: (إن أخاك قائم الظريف)، ولو نصبوا كان وجهاً، ومثله: (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)⁽⁷⁾، لو قرئ نصباً كان صواباً، إلا أن القراءة الجيدة الرفع⁽⁸⁾.

وردت شواهد شعرية في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحي، وقد تضمنت أفعال المدح والذم، وقد حذفنا هذه الأفعال وبقي أثرها وهو المفعول به المنصوب على المدح أو الذم، فمن هذه الشواهد، قول الشاعر:

النازليين بكلّ مُعْتَرِكٍ ... والطيبين معاقِدِ الأُزْرِ⁽⁹⁾

الشاهد: النازليين، وجه الاستشهاد: وردت النازليين منصوبة على المدح، كأنه قال: أمدح النازليين.

التحليل النحوي: مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، وهو منصوب على المدح لفعل محذوف تقديره: (أمدح) + جار ومجرور (بكلّ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

وهذا البيت أورده الواحي في سياق تفسيره قوله تعالى: (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ)⁽¹⁾، قال الواحي: " والوجه في نصب (وَالصَّابِرِينَ) قولُ الفراء.

(1) نقله الرازي في تفسيره: 45/5.

(2) سورة المسد، الآية: 4.

(3) البيت من المتقارب، وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 527/3، وشرح المفصل لابن يعش: 298/3، وأوضح المسالك: 285/3، وحاشية الصبان: 101/3.

(4) ينظر: التفسير البسيط للواحي، 528/3.

(5) الكتاب لسيبويه: 66/2.

(6) سورة سباء، من الآية: 48.

(7) سورة ص، الآية: 64.

(8) معاني القرآن للفراء: 364/2.

(9) ينظر: التفسير البسيط للواحي، 525/3.

يُلاحظ موافقة الواحدي للفراء الذي يقول في هذه الآية: " ونصبت (الصَّابِرِينَ) لأنها من صفة (مَنْ) وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد، فكأنه ذهب به إلى المدح والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تناولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً، وينصبون بعض المدح، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدحٍ مجددٍ غير متبع لأول الكلام من ذلك قول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر⁽²⁾.

قال الواحدي في تعليقه على رأي الفراء: " والعرب تعترض في صفات الواحد إذا تناولت بالمدح أو الذم، فينصبون بعض المدح، وإن كان الاسم رفعاً، كأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام"⁽³⁾، ومثله قول الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم⁽⁴⁾

هذا البيت استشهد به الواحدي على نصب (ليث) على المفعولية لفعل مقدر محذوف تقديره: (أمدح). الشاهد في البيت قوله: (وليث الكتيبة)، وجه الاستشهاد: نصب (ليث) على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أمدح ليث الكتيبة)، وهذا الحذف جائز في لسان العرب.

قال الواحدي: " فنصب ليث الكتيبة على المدح، والاسم قبله مخفوض⁽⁵⁾ . وقد وافق أبا البركات الأنباري الذي سق إلى هذا الرأي وأضاف بيتاً آخر تضمن مفعولاً به ثانٍ منصوب على المدح أيضاً، حيث قال: "

إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

وذا الرأي حين تغم الأمور ... بذات الصليل وذات اللجم⁽⁶⁾

فنصب "ذا الرأي" على المدح، فكذلك ههنا، وقال الآخر: "⁽⁷⁾

وقال أبو علي مختاراً هذا القول: الأحسن عندي في هذه الأوصاف التي تعطف وتذكر للرفع من موصوفها والمدح أو النقص منهم والذم: أن يخالف بإعرابها، ولا يجعل كلها جارية على موصوفها؛ لأن هذه المواضع من مواضع الإطناب في الوصف، والإبلاغ في القول، فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان أشد وأوقع فيما يعني لضرورة الكلام، وكونه بذلك ضرورياً وجماً، وكونه في الإجراء على الأول وجهاً واحداً وجملَةً واحدة⁽⁸⁾.

وأكد سيبويه في كتابه في قوله تعالى: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ)⁽⁹⁾، أنه نصب على المدح⁽¹⁰⁾.

(1) سورة البقرة، الآية: 187.

(2) البيت من الرجز، وهو للخرنق بنت بدر بن هفان، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 523/3، ومعاني القرآن للفراء: 105/1، والجمل في النحو للخليل الفراهيدي: ص88، والأصول في النحو: 40/2، والإنصاف في مسائل الخلاف: 383/2، وأمالى ابن الشجري: 344/1، وشرح تسهيل الفوائد: 98/3، وأوضح المسالك: 313/3.

(3) التفسير البسيط للواحدي، 525/3 .

(4) البيت من المتقارب، وهو مجهول القائل، ينظر: والتفسير البسيط، 525/3، ومعاني القرآن للفراء: 105/1، وشرح الرضي: 265/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 384/2، وشرح شذور الذهب: 799/2، وشرح قطر الندى: ص295، والخزانة: 216/1، ومعاني النحو: 195/3.

(5) من معاني القرآن للفراء: 106/1 بتصرف، واختاره الطبري في تفسيره: 100/2.

(6) سبق تخريج البيت الأول، أما الثاني فقد أورده ابن الأنباري في الإنصاف، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 384/2، وشرح الرضي: 265/1، وشرح قطر الندى: ص295، ومعاني النحو: 195/3.

(7) الإنصاف في مسائل الخلاف: 384/2.

(8) ينظر: البحر المحيط: 7/2 — 8.

(9) سورة النساء، من الآية: 162.

(10) الكتاب لسيبويه: 63 — 65.

المطلب الثاني : توظيف المفعول المطلق في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحي.

أولاً : المفعول المطلق دراسة نحوية:

سمي المفعول المطلق بذلك: " لأنه مطلق القيود، أي غير مقيد، بخلاف المفعولات الأخرى، فإنها مقيدة بحروف الجر ونحوها، فالمفعول به مقيد بالباء، أي الذي فعل به فعل، والمفعول فيه مقيد بفي، أي الذي حصل فيه الفعل، والمفعول معه مقيد بالمصاحبة، والمفعول له أي الذي فعل لأجله الفعل، أما المفعول المطلق فهو غير مقيد، بخلاف غيره من المفعولات" (1).

قال الزمخشري: "هو المصدر، سمي بذلك لأن الفعل يصدر عنه" (2)، ويسميه سيبويه الحدث والحدثان (3)، وقال ابن يعيش: "وربما سماه الفعل، وينقسم إلى مبهم، نحو: "ضربت ضرباً"، وإلى موقت، نحو: (ضربتُ ضربةً وضربتين) (4)، وقال ابن عقيل: " وسمي مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف جر، ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له" (5).

ومعلوم أن المفعول المطلق هو مصدر فعله، قال ابن جني: " واعلم أن المصدر كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب تقول قُمتُ قياماً وقعدت قعوداً" (6)، قال ابن هشام: " الذي يصدق عليه قولنا " مفعول " صدقاً غير مُقيد بالجار، وهو: اسم يُؤكّد عامّله أو يُبيّن نوعه أو عدده وليس خبراً ولا حالاً نحو (ضربتُ ضرباً)، أو (ضرب الأمير)، أو (ضربتني)" (7).

قال ابن مالك: المصدر اسم ما سوى الزمان من ... مدلولي الفعل كأمن من أمن

بمثله أو فعل أو وصف نصب ... وكونه أصلاً لهذين انتخاب (8)

سبب تسميته بالمفعول المطلق:

وعن سبب تسميته بالمطلق قال السيوطي في الهمع: " هو الذي يصدق عليه قولنا: مفعول " بغير صلة (صدقاً) منصوب يصدق (غير مقيد" صفة صدقاً)، (الجار) حرف أو اسم، متعلق بمقيد بخلاف بقية المفاعيل فإن صدق المفعولية عليها مقيد بالجار كالمفعول به، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، وهذه التسمية للبصريين" (9)، وقال ابن عقيل: " وسمى مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف

(1) معاني النحو، 149/2 .

(2) شرح المفضل، 272/1.

(3) الكتاب 34/1.

(4) شرح المفضل، 272/1 .

(5) ينظر: شرح ابن عقيل، 186/1، وشرح الأشموني، 110/2 .

(6) اللمع في العربية، ص 48.

(7) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 205/2.

(8) شرح ابن عقيل، 169/2.

(9) همع الهوامع، 165/1 .

جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له (1).

وأما غيرهم (2) فلا يسمى مفعولاً إلا المفعول به خاصة، ويقول في غيره: مشبه بالمفعول، قال الموضح في الحواشي (3)، قال الشيخ خالد الأزهرى: "والمفعول المطلق: هو اسم يؤكد عامله، فيفيد ما أفاده العامل من الحدث من غير زيادة على ذلك "أو يبين نوعه"، أي: نوع العامل، فيفيدة زيادة على التوكيد "أو" يبين "عدده" أي: عدد العامل، فيفيد عدد مرات العامل زيادة على التوكيد" (4).

أنواع المفعول المطلق :

قال ابن مالك: **توكيداً أو نوعاً يبين أو عدد ... كسرت سیرتين سیر ذي رَشَد** (5)

وقد ينوب عنه ما عليه دل ... كجد كل الجد وافرَح الجد (6)

يسمى النحاة المفعول المطلق في نحو: (قمت بالأمر قياماً) مؤكداً لعامله. والعامل هنا الفعل. والحقيقة

أنه في نحو هذا مؤكد لمصدر الفعل لا للفعل، لأن الفعل ما دل على حدث مقترن بزمان، أما المصدر فهو الحدث المجرد، فعندنا نقول: (قمت قياماً) تكون قد أكدت الحدث وحده، ولم تؤكد الحدث والزمن جميعاً، فالمتكلم قد يحتاج إلى توكيد الفعل كله فيكرره فيقول: (قام قام محمد)، فيكون قد أكد الحدث والزمن، وقد يحتاج إلى توكيد الحدث فقط يقول: قام محمداً قياماً، وقد يؤكد الزمن الذي تضمنه الفعل دون الحدث فيأتي بالظرف المؤكد فيقول (قام محمد حيناً) ف (حيناً) مؤكد للزمن الذي تضمنه الفعل (قام)؛ لأن القيام لابد أن يكون في حين" (7).

وسماها ابن جنى بـ (أغراض المفعول المطلق) حيث قال: "وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي توكيد الفعل وتبيان النوع وعدد المرات نقول في التوكيد قُمت قياماً وقَعَدت قعوداً ونقول في التبيين قُمت قياماً حسناً وجَلَسْتُ جُلوساً طويلاً ونقول في عدد المرات قُمت قَوْمَتَيْنِ وقَعَدت قَعَدَتَيْنِ وضربت ثلاث ضربات" (8).

فالمفعول المطلق: "يؤتى به لأحد ثلاث فوائد وأتى بمثالين الأول للعدد وهو قوله سيرتين ومثله عشرين ضربة والثاني للنوع وهو قوله: (سير ذي رشد) ومثله الموصوف كقولك سرت سيرا شديداً ومصاحب آل كقولك سرت السير أى الذى تعلم ومثال التوكيد سرت سيرا وسمى توكيدا لأنه لم يفد غير ما أفاده الفعل الناصب له" (9)، والأصل في المفعول المطلق أن يكون من لفظ العامل فيه ومعناه نحو ضربت ضرباً، وقد ينوب عنه ما دل عليه من مغاير لفظ العامل فيه نحو جد كل الجد فكل منصوب على أنه مفعول مطلق وليس من لفظ جد لكنه دال عليه لإضافته إلى المصدر الذى هو من لفظ الفعل وكذلك افرح الجد فالجدل منصوب على أنه مفعول مطلق وليس من لفظ افرح لكنه في معناه فإن الجدل هو الفرح. وقد هنا للتحقيق لكثرة ورود

(1) شرح ابن عقيل، 169/2.

(2) هم الكوفيون، كما قال السيوطي في همع الهوامع: 165/1.

(3) شرح شذور الذهب ص266.

(4) شرح التصريح، 490/1.

(5) حاشية الصبان 164/2، و إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: 355/1، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 645/2.

(6) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: 645/2.

(7) معاني النحو، 150/2.

(8) اللمع في العربية، ص 48.

(9) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص 114.

النيابة في ذلك وما موصولة واقعة على النائب عن المصدر فاعلة ينوب وصلتها دل وعليه متعلق بدل والرابط بين الصلة والموصول الضمير المستتر في دل والضمير في عليه عائد على المدلول عليه وهو المصدر والتقدير وقد ينوب عن المصدر اللفظ الذي دل عليه ويجوز أن يكون الضمير في عليه هو الرابط وفاعل دل عائد على المصدر فيكون التقدير ما دل المصدر عليه لأن كل واحد منهما دال على الآخر إذ هو في معناه، ثم قال:

وما لتوكيد فوحد أبدا ... وثن واجمع غيره وأفردا⁽¹⁾

يعنى أن المصدر المؤكد لا يجوز تثنيته ولا جمعه وذلك لأنه بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع، وغيره أي غير المؤكد وشمل النوعي والعدد فكل واحد منهما يجوز تثنيته وجمعه أما المعدود فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو ضربته ضربتين وضربات وأما النوعي فقد سمع من العرب تثنيته وجمعه⁽²⁾، كقول الشاعر:

هل من حلوم لأقوام فأخبرهم ... ما جرب القوم من عضى وتضريسى⁽³⁾

ثانياً : توظيف المفعول المطلق في الشواهد الشعرية في الربع الأول في تفسير الواحدي ورد شواهد شعرية كثيرة في تفسير الواحدي في تفسيره الربع الأول من القرآن الكريم، وقد وردت بأنواع المفعول المطلق الثلاث، منه قول الشاعر:

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها ... فخاراً على ما أظدت من مناقب⁽⁴⁾

الشاهد: (افتخرت يوماً تميم بقوسها ... فخاراً)، وجه الاستشهاد: ورد مفعول مطلق مؤكد لعامله منصوب بالفتحة (فخاراً) للفعل (افتخرت)،

التحليل النحوي: فعل ماضٍ منصوب بالفتحة الظاهر (افتخرت) + مفعول فيه ظرف زمان منصوب (يوماً) + فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة (تميم) + جار ومجرور ومضاف إليه ضمير متصل (بقوسها) + مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة (فخاراً).

دعا دعوة يوم الشرى يال مالك ... ومن لا يحب عند الحفيظة يكلم⁽⁵⁾

الشاهد: (دعا دعوة)، وجه الاستشهاد: (ورد مفعول مطلق مؤكد لعامله دعوة، وعامله الفعل (دعا)،

التحليل النحوي: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (دعا) + مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة (دعوة) + مفعول فيه ظرف فيه (يوم) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة (الشرى).

ويقال فيه الأبيات التالية ما قبل في تحليل البيتين السابقين: وهما

1 - قول الشاعر: ودبت ودادة لو أن حظي ... من الخلان أن لا يصرموني⁽⁶⁾

(1) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص 114.

(2) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص 114.

(3) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص 114.

(4) البيت من الطويل، لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 427/2، والأغاني: 167/23.

(5) البيت من الطويل، لامرأة طائية، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 245/2.

(6) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 169/3.

2 - وقول الشاعر: ولاح بجانب الجبلين منه ... ركامٌ يحفر التُّربَ احتفارا⁽¹⁾

الصورة الثانية : مفعول مطلق مبين للنوع .

مفعول مطلق مبين للنوع (مضاف)، ومنه قول الشاعر :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةٍ نَوْفَلٍ ... جَزَاءَ مُغِلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ⁽²⁾

الشاهد: (جَزَى اللهُ جَزَاءَ مُغِلٍّ)، وجه الاستشهاد: (ورد مفعول مطلق مبين للنوع منصوب وهو مضاف وهو (جزاء مغلٍ)).

التحليل النحوي: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر (جزي) + فاعل مرفوع بالضمّة وهو لفظ الجلالة + جار ومجرور (عنا) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (جمرة) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور + مفعول مطلق مبين للنوع منصوب بالفتحة الظاهرة (جزاء) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (مغلّ).

وقد وردت شواهد شعرية كثيرة تضمنت مفعولاً مطلقاً مبيناً للنوع، وهي تحمل نفس التحليل والحكم الإعرابي، منها على سبيل المثال:

1 - قول الشاعر: قَدَفُوا سَيِّدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ ... قَذَفَكَ الْمَقَلَّةَ وَسَطَ الْمُعْتَرَكِ⁽³⁾

2 - وقول الشاعر: تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ ... تَمَاشِي الْأَمِي الزَّوَافِرِ⁽⁴⁾

3 - وقول الشاعر: فَتَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنِ ... تَنْبِيتُ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصِرُوا⁽⁵⁾

هذا البيت أورده الواحدي في سياق تفسيره قوله تعالى: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)⁽⁶⁾، فقال الواحدي: "الفرقان: مصدر فرقت بين الشيئين أفرق فرقا وفرقانا، كالرجحان والنقصان، هذا هو الأصل، ثم يسمى كل فارق: فرقانا، كتسميتهم الفاعل بالمصدر، كما سمي كتاب الله الفرقان لفصله بحججه وأدلته بين المحق والمبطل، وسمى الله تعالى يوم بدر: يوم الفرقان في قوله: (يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنْقِي الْجَمْعَانِ)⁽⁷⁾، لأنه فرق في ذلك اليوم بين الحق والباطل، فكان ذلك اليوم يوم الفرقان⁽⁸⁾، وقوله تعالى: (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)⁽⁹⁾، أي: يفرق بينكم وبين ذنوبكم، أو بينكم وبين ما تخافون، فأما معنى الفرقان

(1) البيت من الوافر، وهو للقطامي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 171/5، والبحر المحيط: 424/2.

(2) البيت من الطويل، للثمر بن تَوَلَّب ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 135/6، ومعاني القرآن للنحاس، 28/4.

(3) البيت من الرمل، وهو ليزيد بن طُعْمَةَ الْخَطْمِيِّ، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 61/6، والمعجم الفصل في شواهد العربية: 251/5، وأساس البلاغة للزمخشري: ص: 449 - 600.

(4) البيت من مجزوء الكامل، للكميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 168/4، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: 196/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 34/3.

(5) البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن رواحة، ينظر: حاشية التفسير البسيط للواحدي، والأغاني: 246/16، وتفسير الطبري: 531/5، وتفسير القرطبي: 363/9، والعمدة، ص: 68، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: 266/1.

(6) سورة البقرة، الآية: 53.

(7) سورة الأنفال، من الآية: 41.

(8) ينظر: تفسير الطبري: 1/43، 44، 285/1، ومعاني القرآن للزجاج: 461/2، واللسان، مادة: (فرق) 3399/6.

(9) سورة الأنفال، من الآية: 29.

في هذه الآية: فقال مجاهد: هو بمعنى الكتاب، وهما شيء واحد، وهو اختيار الفراء⁽¹⁾، قال: العرب تكرر الشيء إذا اختلفت ألفاظه، قال عدي بن زيد:

وَقَدَدْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ ... وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا⁽²⁾

وقال عنتره: حَيَّيْتُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ⁽³⁾

وارتضى الزجاج هذا القول، قال⁽⁴⁾: "لأن الله تعالى ذكر لموسى الفرقان في غير هذا الموضع وهو قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ)⁽⁵⁾ فعلى هذا الفرقان هو الكتاب، والكتاب هو الفرقان، ولكن ذكر بلفظين مختلفين نحو ما ذكرنا"⁽⁶⁾.

الصورة الثالثة : مفعول مطلق عامله محذوف:

قد يرد في اللغة العربية مفاعيل مطلقه حذف عاملها، لكثرة استعمالها، نحو كلمة (شكرًا) ومعناها أشكرك شكرًا، وفي هذا يقول ابن يعيش: "اعلم أن هذه المصادر قد وردت منصوبة بإضمار فعل، وذلك الفعل لم يظهر مع هذه المصادر، وذلك قولك في الدعاء للإنسان: "سَقِيًا وَرَعِيًا"، والمراد: سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا، فانتصبا بالفعل المضمر، وجعلوا المصدر بدلًا من اللفظ بذلك الفعل. وذلك أنهم قد استغنوا بذكر المصدر عن ذكر الفعل، كما قالوا: "الحَذَرُ"، والمعنى احذَرِ الحَذَرَ، ولم يذكرُوا "احذَرُ"، فلما استغنوا بذكر هذه المصادر عن ذكر الفعل، صار قولك: "سَقِيًا وَرَعِيًا" كقولك "سَقَاكَ اللهُ، ورعاكَ اللهُ"، فلو أظهرت الفعل صار كتكرار الفعل، ومن ذلك قولك للمدعو عليه: (حَيَّيَّة، وَجَدْعًا، وَعَقْرًا، وَبُؤْسًا، وَبُعْدًا، وَسُحْقًا)، فقولك: "(حَيَّيَّة) بَدَلٌ عَنْ (حَيَّيْتُكَ اللهُ)، وهو مصدرٌ منصوبٌ به، وكذلك (جَدْعًا) معناه: (جَدَعَكَ اللهُ). ومثله (عَقْرًا، وَبُؤْسًا، وَبُعْدًا، وَسُحْقًا) أي: عَقَرَهُ اللهُ عَقْرًا، وَأَبْأَسَهُ اللهُ بُؤْسًا، وَأَبْعَدَهُ اللهُ بُعْدًا، وَأَسْحَقَهُ اللهُ سُحْقًا، على حذف الزوائد، وكلُّ هذه المصادر دُعَاءٌ عليه أو له، وهي منصوبة بفعل مضمر متروك إظهاره، لأنها صارت بدلًا من الفعل، وبعضهم يُظهر الفعل تأكيدًا، فيقول "سَقَاكَ اللهُ سَقِيًا، وَرَعَاكَ اللهُ رَعِيًا" وليس بالكثير، ومنهم من يرفع فيقول: (سَقَى لَكَ، وَرَعَى)، والمعنى مفهومٌ كما يقال: "سَلَامٌ عَلَيْكُمْ"، وإنما يُخْرِجُهُ مُخْرَجٌ مَا قَدْ ثَبَّتَ"⁽⁷⁾.

وقد ورد في تفسير الواحدي شواهد شعرية من هذا النوع، منها قول الشاعر:

(1) ينظر تفسير الثعلبي: 73/1، وذكر الفراء في المراد بالفرقان عدة أقوال، ينظر: معاني القرآن: 37/1.
(2) البيت من الوافر، لعدي بن زيد، والشاهد: هنا قوله: "(كَذِبًا وَمِينًا) فعطف المين على الكذب، ينظر: حاشية التفسير البسيط للواحدي، 461/1، و526/2، والأغاني: 88/22، وشرح المفصل: 54/1، وأوضح المسالك: 90/3، ومغني اللبيب: 357/2، وتفسير القرطبي: 399/1، والإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القزويني، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط3، 175/3، والمعجم المفصل: 93/8.

(3) البيت من الكامل، وهو لعنتره بن شداد، من معلقته الشهيرة، وصدره: (حَيَّيْتُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ)، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 526/2، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: 328هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، ص: 298، والدر المصون: 358/1، وتفسير القرطبي: 399/1، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: 637هـ)، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة - القاهرة، ط1، 1988م، 39/3، والمقاصد النحوية: 1150/3، والنحو الوافي: 566/3، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 324/7.

(4) معاني القرآن للزجاج: 105/1.

(5) سورة الأنبياء، من الآية: 45.

(6) التفسير البسيط للواحدي، 526/2.

(7) شرح المفصل، 280/1.

يَا نَفْسِ أَكَلًا وَاضْطِجَا ... عَا نَفْسِ لَسْتَ بِخَالِدَةٍ (1)

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ... وبعد عطائك المنة الرتاعا (2)

قال ابن يعيش : " اختلفوا في الكلام، فذهب قومٌ إلى أنه مصدرٌ، وفعله "كَلَمَ"، جاء محذوف الزوائد، ومثله "سَلَّمَ سلامًا"، و"أَعْطَى عطاءً"؛ قالوا: والذي يدلُّ على أنه مصدرٌ، أنك تُعَمِّله، فنقول: عجبتُ من كلامِكَ زَيْدًا، فإعمالُك إِيَّاه في زيد دليلٌ على أنه مصدرٌ، إذ لو كان اسما لم يجز إعمالُه، وقد أُعْمِلَ، قال الشاعر: أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي... وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمُنَّةَ الرِّتَاعَا (3)

قال ابن يعيش: "وأما قولهم: (لا كَيْدًا، ولا همًّا) فمعناه؛ لا أكاذُ كَيْدًا أن أفعلَ، وهو من (كَيْدْتُ أَكاذُ) من أفعالِ المقارَبة، وليس من الكَيْدِ الذي هو المَكْرُ، ولا (أَهْمُ به همًّا) من الهمَّة لا من الهمِّ الذي هو الحُزْنُ، كأنه يؤكد ما ينقي أن يفعل. وقوله: (لأفعلنَ ورغما وهوانا) أي: أرغمتُ بفعله رَغْمًا وأهينُك به هَوَانًا، وأصلُ الرَغْمِ لُصُوقُ الأَنفِ بالثَّرَابِ، وهو كنايةٌ عن الدُّلِّ (4)، "وقد تجري أسماء غير مصادر ذلك المجرى، وهي على ضربين: جواهر، نحو قولهم: (تربًا وجندلًا، وفاهاً لفيك، وصفاتٌ، نحو قولهم: هنيئًا مريئًا، وعائدًا بك، وأقائمًا وقد قعد الناس، وأقاعداً وقد سار الركبُ؟!) (5).

" هناك أسماء نصبوها على سبيلِ الدُّعاء (6)، ومنه قول الشاعر:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةُ الْفَاخِرِ (7)

قال ابن مالك: "أراد سبحانه الله فحذف المضاف إليه وترك المضاف بهيئته التي كان عليها قبل الحذف (8)".

قال ابن يعيش: "وأما قولهم: (سُبْحَانَ اللَّهِ)، فهو مصدرٌ منصوبٌ غير متصرفٍ، ولا منصرفٍ؛ وأما كونه غير متصرفٍ فإنه لم يُستعمل إلا منصوبًا، ولا يدخله رفعٌ ولا جرٌّ ولا ألفٌ ولا مٌ، كما تدخل على غيره من المصادر، نحو: (السَّقْيِ والرَّغْيِ)، وهو من المصادر، التي لا تُستعمل أفعالها، كأنه قال: (سَبَّحَ سُبْحَانًا) بتخفيف الباء، كقولك: (كَفَرَ كُفْرَانًا)، و(شَكَرَ شُكْرَانًا). ومعناه التَّنْزِيهُ والْبَرَاءَةُ، وقد استُعمل مضافًا، وغير

(1) البيت من مجزوء الكامل، وهو لكثير، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 476/1، وسر صناعة الإعراب المؤلف : أبي الفتح عثمان بن جني، تح : د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م، 340/1، وشرح المفصل: 136 /5 – 19/9، وخزانة الأدب: (3/3 – 188/7 – 202/7)

(2) البيت من الوافر، وهو للقطامي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي: (46/2 – 333/4 – 172/5 – 130/7 – 565/11 والأصول في النحو: 140/1، والخصائص: 223/2، وتفسير الطبري: 116/1، والإنصاف: 189/1، وشرح المفصل: 20/1، 73/1، وتفسير القرطبي: 69/4، وشرح التسهيل: 123/3، وشرح ابن الناطم، ص: 298، وشرح الرضي: 412/3، وشرح ابن عقيل: 99/3، وشرح شذور الذهب لابن هشام، ص: 528، وأوضح المسالك: 176/3، وشرح الأشموني: 205/2، والتذليل والتكميل: 99/11، وشرح التصريح: 7/2، وحاشية الصبان: 435/2، وخزانة الأدب: 135/8.

(3) سبق تخريجه.

(4) شرح المفصل لابن يعيش، 281/1.

(5) شرح المفصل لابن يعيش، 281/1.

(6) شرح المفصل لابن يعيش، 281/1.

(7) البيت من السريع، وهو لأعشى بني ثعلبة، ينظر: التفسير البسيط، (330/2 – 352/3 – 245/13 – 166/16)، والكتاب: 324/1، ومعاني القرآن للأخفش: 64/1، والمقتضب: 218/3، ومعاني القرآن لابن النحاس: 118/4، والخصائص: 99/2، وشرح المفصل: 119/1، وتفسير الطبري: 474/1، ومعاني القرآن للزجاج: 78/1، وشرح التسهيل لابن مالك: 185/2، وشرح الكافية الشافية: 959/2، وشرح الرضي: 124/2، والتذليل والتكميل: 130/3، وأوضح المسالك: 59/1، وجمع الهوامع: 11/2، وحاشية الصبان: 82/1.

(8) شرح التسهيل، 185/2.

مضاف، وإذا لم يُضَفْ، تُركَ صرْفُهُ، فقيل: "سبحان من زيد"، كأنه جُعلَ عَلَمًا على معنى البراءة، وفيه الألف والنون زائدتان، نحو قول الأعشى: **سُبْحَانَ مَنْ عُلِّمَ الْفَاخِرِ** (1).

"سَبَّحَ يُسَبِّحُ" فهو فعلٌ ورد على "سبحان" بعد أن ذُكر وعُرف معناه، فاشتقوا منه فعلًا، قالوا: "سَبَّحَ زيدٌ"، أي: قال: "سبحان الله"، كما تقول: "بَسْمَلٌ" إذا قال: "بسم الله"، وقد يجيء "سبحان" منوَّنًا في الشعر. قال الشاعر: **سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُوذُ بِهِ ... وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ** (2)

المطلب الثالث : توظيف المفعول فيه في التفسير البسيط للواحد.

أولاً : دراسة المفعول فيه (دراسة نظرية).

المفعول فيه: هو الذي نسميه ظرف زمان أو مكان، وقد سمي مفعولاً فيه؛ لأنه يذكر لأجل أمر وقع فيه، فأنت حين تقول: (رأيتك يوم الجمعة)، فإن معناه رأيتك في يوم الجمعة، ولعله سمي ظرفاً لأن المكان أو الزمان إنما هو وعاء يحتوي الحدث، أي أنه ظرف والحدث الذي يقع فيه مظروف (3).

وهو: "ما فعل فيه فعل مذكور، إذا قلت: (يوم الجمعة سرت فيه)، فإنه فعل فيه فعل مذكور وهو السير وليس إعرابه على ذلك، وجوابه: أنه لم يوضع للدلالة على أنه فعل فيه، وإنما هو مخبر عنه" (4)، قال ابن جني: "الظرف كل اسم من أسماء الزمان أو المكان يرادُ فيه معنى في وليست في لفظه كقولك: (قُمت اليوم وجَلست مكانك)؛ لأن معناه قُمت في اليوم وجَلست في مكانك فإن ظهرت في إلى اللفظ كان ما بعدها اسماً صريحاً وصارَ التضمن ل في تقول سرت في يوم الجمعة وجَلست في الكوفة" (5).

وقد عرفه ابن هشام بقوله: "الظرف ما ضمَّن معنى في باطراً من اسم وقتٍ أو اسم مكان أو اسم عَرَضَتْ دلالته على أحدهما أو جار مجراه فالمكان والزمان (مُكثَّ هُنَا أَرْمَأُ)" (6).

ووضَّح الزمخشري أنواع الظروف من حيث الإبهام والتوقيت: "هو ظرفا الزمان والمكان، وكلاهما منقسمٌ إلى مبهم وموقت، ومستعمل اسماً وظرفاً، ومستعمل ظرفاً لا غير. فالمبهم نحو: الحين والوقت والجهات الست، والموقت: نحو اليوم والليلة والسوق والدار، والمستعمل اسماً وظرفاً ما جاز ان تعتقب عليه العوامل. والمستعمل ظرفاً لا غير ما لزم النصب، نحو قولك: وسرنا ذات مرة، وبكرة، وسحر، وسحيراً، وضحى، وعشاءً، وعشيّةً، وعتمةً، ومساءً، إذا أردت سحراً بعينه، وضحى يومك، وعشيته، وعشاءه، وعتمة ليلتك، ومساءها" (7)، قال ابن مالك:

الظرف وقت أو مكان ضمنا ... في باطرادٍ كهنا امكث أزمننا

فانصبه ب الواقع فيه مظهرها ... كان وإلا فانوه مقدراً

وكل وقت قابل ذاك وما ... يقبله المكان إلا مبهما

(1) سبق تخريجه في نفس الصفحة .

(2) البيت من البسيط، وهو لأمية بن أبي الصلت، ينظر، الكتاب: 326/1، والمقتضب: 217/3، وشرح أبيات سيبويه: 134/1، وشرح المفصل: 120/1 – 295/1، وشرح تسهيل الفوائد، 185/2، وشرح الرضي على الكافية، 123/2، وشرح التسهيل: 42/9، وشرح الكافية الشافية: 959/2، وشرح الرضي: 123/2، وخزانة الأدب: 436/1.

(3) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دكور، مؤسسة بحسون، بيروت - لبنان ط2، 1998م، ص249.

(4) أمالي ابن الحاجب: 548/2.

(5) اللمع في العربية، لابن جني، ص55.

(6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 231/2.

(7) شرح المفصل للزمخشري، 422/1.

نحو الجهات والمقادير وما ... صيغ من الفعل كمرمى من رمى
وشرط كون ذا مقيساً أن يقع ... ظرفاً لما في أصله معه اجتمع
وما يرى ظرفاً وغير ظرف ... فذاك ذو تصرف في العرف⁽¹⁾

فالظرف ما ضُمَّن معنى في باطرادٍ من اسم وقتٍ أو اسم مكان أو اسمٍ عَرَضَتْ دلالتُهُ على أحدهما أو جازٍ
مَجْرَاهُ فالمكان والزمان كما (امْكُثْ هُنَا أَرْمَنًا)، والذي عَرَضَتْ دلالتُهُ على أحدهما أربعة أسماء العدد المميزة
بهما كـ (سِرْتُ عِشْرِينَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا، وما أفيد به كلية أحدهما أو جزئيته، كـ: (سرت جميع اليوم،
جميع الفرسخ) أو: (كل اليوم كل الفرسخ)، أو: (بعض اليوم، بعض الفرسخ)، أو: (نصف اليوم، نصف
الفرسخ)، وما كان صفة لأحدهما، كـ: (جلست طويلاً من الدهر شرقي الدار)⁽²⁾، قال الناظم:

وَالظَّرْفُ نَوْعَانِ فَظَّرْفُ أَزْمَنَةٍ ... يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَظَّرْفُ أَمَكْنَةٍ
وَالْكُلُّ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارٍ فِي ... فَأَعْتَبِرِ الظَّرْفَ بِهَذَا وَانْتَفِي⁽³⁾

قال ابن هشام: "المفعول فيه، وهو ما ذكر فضله لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقاً، أو مكان مبهم، أو مفيد
مقدراً أو مادته مادة عامله، كـ (صُمْتُ يَوْمًا)، أو (يَوْمَ الْخَمِيسِ) وَ (جَلَسْتُ أَمَامَكَ) وَ (سِرْتُ فَرَسَخًا) وَ (جَلَسْتُ
مَجْلِسَكَ)، والمكاني غيرهن يجر بفي كـ (صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ)، وَنَحْوُ:
*قَالَ خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ، وقولهم: (دَخَلْتُ الدَّارَ عَلَى التَّوَسُّعِ)"⁽⁴⁾.

فالظرف: هو أسماء الزمان والمكان وسميت بذلك لأن الأفعال تقع فيها وتحلها ولا تؤثر فيها فهي كالإناء
والحال فيه غيره ولذلك سماها بعضهم (أوعية) وبعضهم (محال)، والذي يُطلق عليه (الظرف) عند النحويين
ما حَسُنَ فِيهِ إِظْهَارُ (فِي) وَلَيْسَتْ فِي لَفْظِهِ لِأَنَّ الحرف الموضوع لمعنى الظرفية (فِي) فَإِذَا لم تكن ودلَّ الاسم
عليها صار مسمًى بها"⁽⁵⁾.

قال ابن يعيش: "والظرف ينقسم إلى مبهم وموقت، والمراد بالمبهم النكرة التي لا تدل على وقت بعينه، نحو:
حين، ووقت، وزمان، ونحو ذلك. والمراد بالموقت ما دل على زمان بعينه
مخصوص، نحو: اليوم، والليلة، ويوم الجمعة، وشهر رمضان، وشهر المحرم"⁽⁶⁾.

تقديم المفعول فيه على عامله: لا يجوز تقديمه على فعله، قال سيبويه: "ولا يقدم المفعول فيه فتقول: ماءً
امتلا، كما لا يقدم المفعول فيه في الصفة المشبهة، ولا في هذه الأسماء، لأنها ليست كالفاعل. وذلك لأنه
فعل لا يتعدى إلى مفعول، وإنما هو بمنزلة الانفعال، لا يتعدى إلى مفعول، نحو كسرتة فانكسر"⁽⁷⁾، والظرف
معرب منصوب بالفتحة ولم يُبين: "لأنه لم يتضمَّن معنى (فِي) بِدَلِيلِ صَحَّةِ ظُهُورِهَا مَعَهُ وَلَوْ كَانَ مُتَضَمَّنًا
مَعْنَاهَا لم يصح إظهارها معه كما لا يصح ظُهورُ الهمزة مَعَ (أَيْنَ) وَ (كَيْفَ) وَإِنَّمَا حَذَفَتْ (فِي) لِلْعِلْمِ بِهَا"⁽⁸⁾.
قال ابن يعيش: "الظرف في عرف أهل هذه الصناعة ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على
الإطلاق، بل الظرف منها ما كان منتصباً على تقدير "في" واعتباره بجواز ظهورها معه، فتقول: "قمت
اليوم"، و"قمت في اليوم". فـ "في" مرادة، وإن لم تذكرها"⁽⁹⁾.

وهذا ما لخصه ابن جني بقوله: "المكان ما استقرَّ فيه أو تصرف عليه وإِنَّمَا الظرف منه ما كان مُبْهِمًا غير
مُخْتَصٍّ مِمَّا فِي الْفِعْلِ دَلَالَةً عَلَيْهِ، والمبهم ما لم تكن له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به نحو خلفك وأمامك

(1) ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، دار التعاون، د. ط، ص 30.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 231/2.

(3) اللحة في شرح الملحة، 443/1.

(4) شذور الذهب، عبد الله بن يوسف ابن هشام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د. ط، ص 16.

(5) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تج: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق

ط 1، 1416 هـ 1995 م، 271/1.

(6) شرح المفصل، 422/1.

(7) الكتاب، 205/1.

(8) اللباب في علل البناء والإعراب، 271/1.

(9) شرح المفصل لابن يعيش، 243/1.

وقدامك ووراءك وإزاءك وتلقائك وتجاهك وقربك وقريبا منك وصددك وصقبك تقول جأست عندك وسرت أمامك ووراءك وأنا قريبا منك وزيد دونك ومحمد حيالك فتنصب هذا كله على أنه ظرف والعامل فيه ما قبله من الأفعال المظهرية أو المقدرية وكذلك ما أشبهه وكذلك: (سرت فرسخاً، و(شيعتك ميلاً)، ولو قلت: (سرت البصرة وجأست الكوفة) لم يجز لأنهما مخصوصتان وليس في الفعل دليل عليهما فإن قلت: (سرت إلى البصرة وجأست في الكوفة) صحت المسألة لأجل دخول في فيها⁽¹⁾.

أنواع الظروف : الظرف في اللغة العربية نوعان:

1 - ظرف الزمان: "فالزمان مرور الليل والنهار نحو اليوم والليلة والساعة والشهر والسنة، قال الشاعر:

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا ... وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا ⁽²⁾

وجميع أسماء الزمان من المبهم والمختص يجوز أن تكون ظرفاً تقول سرت شهراً وصمت يوماً وأقمت عندك حولاً وصمت الشهر الذي تعرف وزرتك صفراً ولقيتك يوم الجمعة فإن قلت يوم الجمعة مباركٌ رفعتَه لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَعْنَى فِي ⁽³⁾.

ظرف المكان: قال ابن مالك: " انقسم ظرف المكان إليهما، فمن المتصرف ما كثر وقوعه ظرفاً وغير ظرف كمكان، فإنك تقول إذا نويت ظرفيته اجلس مكانك، وتقول إذا لم تتو ظرفيته مكانك لاثق بك، ومثل "مكان" في التصرف بكثرة "يمين وشمال وذات اليمين وذات الشمال" يقال في الظرفية: جلست يمينه وشماله وذهبت به ذات اليمين وذات الشمال⁽⁴⁾، قال الله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) ⁽⁵⁾، وقال ابن يعيش: " واعلم أنَّ ظرف المكان على ضربين أيضاً: متصرفٌ، وغير متصرفٍ، فالمتصرف منه ما جاز رفعه وخفضه، ودخلته الألف واللام، نحو: خَلْفٍ، وَقُدَامٍ، وَفَوْقٍ، وَتَحْتٍ، ومكانٍ، وموضع، فهذه كلها متصرفة. تقول: (قَدَامُكَ فُضَاءٌ)، (وَحَلْفُكَ وَاسِعٌ) ⁽⁶⁾، قال الشاعر:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا ⁽⁷⁾

ويقال في المجرد من الظرفية يمين الطريق أسهل وشماله أقرب، ودارك ذات اليمين ومنازلهم ذات الشمال⁽⁸⁾، قال الله تعالى: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) ⁽⁹⁾، "ومن المتصرف ما يكثر مجرده دون كثرة ظرفيته كأمام وقدام ووراء وخلف وأسفل" ⁽¹⁰⁾.

ثانياً: المفعول فيه في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط (دراسة نحوية).

أولاً: دراسة الشواهد التي تضمنت المفعول فيه ظرف زمان في التفسير البسيط.

وردت في التفسير البسيط شواهد شعرية كثيرة تضمن مفعولاً فيه ظرف زمان، وستتم دراسة ثلاثة شواهد من كل نوع على حدة - بمشيئة الله - من ذلك قول الشاعر:

-
- (1) اللمع في العربية، لابن جني، ص55 - 56.
 - (2) اللمع في العربية، ص55، وشرح المفصل لابن يعيش، 242/1.
 - (3) اللمع في العربية، ص55.
 - (4) شرح تسهيل الفوائد، 230/2.
 - (5) سورة الكهف، من الآية: 17.
 - (6) شرح المفصل لابن يعيش، 228/1.
 - (7) البيت من الكامل، وهو للبيد ربيعة، ينظر: الكتاب 407/1؛ ، والمقتضب 341/4؛ وشرح المفصل، 228/1، وشرح تسهيل الفوائد، 230/2.
 - (8) شرح تسهيل الفوائد، 230/2.
 - (9) سورة ق، من الآية: 17.
 - (10) شرح تسهيل الفوائد، 230/2.

فبَادَرَهُ عند الصَّبَاحِ مُكَلَّبٌ ... أزلَ كَسِرْحَانَ الهَزِيمَةِ أَغْبِرُ (1)

الشاهد: (فبَادَرَهُ عند الصَّبَاحِ)، وجه الاستشهاد: نصب الفعل (بَادَر) المفعول فيه وهو قوله (عند الصَّبَاحِ).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (بَادَر)، مبني على الفتح الظاهر بحسب الأصل وفاعله مستتر، واتصل به مفعول به وهو الضمير (الهاء) + مفعول فيه ظرف مكان منصوب وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانِ أَسَانِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ (2)

الشاهد: (أَصِيلَانِ)، وجه الاستشهاد: انتصب (أَصِيلَانِ) على أنه مفعول فيه ظرف زمان.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (وقفت)، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل) + جار ومجرور (فيها) + مفعول فيه ظرف زمان وهو (أَصِيلَانِ)، أي وقف فيه هذه الديار وقت الأصيل، وقال الشاعر: فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزَّ كُلُّ مُلْمَةٍ ... إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسَ ذَلَّتْ (3)

الشاهد: (وُطَنْتَ يَوْمًا)، وجه الاستشهاد: انتصب المفعول فيه ظرف زمان بالفعل المبني للمفعول (وُطَنْتَ)، التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني للمجهول (وُطَنْتَ) + مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة (يَوْمًا) + جار ومجرور (لها).

وهنا شواهد تضمنت مفعولاً فيه ظرف زمان، تأخذ نفس حكم الأبيات السابقة ونفس التحليل النحوي لها، منها قول الشاعر: وَعِنْدَ الْعِشَاءِ طِيبَ نَفْسٍ وَلَذَّةٍ ... وَمَالٍ كَثِيرٍ عِدَّةَ نَشْوَاتِهَا (4)

وقول الشاعر: ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالرَّشْدِ وَالْإِ ... مَّةً وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ (5)

وقول الشاعر: نَحُلْ بِلَادًا كُلُّهَا حَلٌّ قَبْلَنَا ... وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَحِمِيرٍ (6)

وقول الشاعر: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَرَادٍ مِنَ النَّقَى ... وَلَا قِيَتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَدْ تَزَوَّدَا (7)

وقول الشاعر: لَا يُسَلِّمُونَ قَرِيبًا حَلَّ وَسَطَهُمْ ... يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا (8)

وقول الشاعر: نَامَ الْخَلِيَّ وَبَتَّ اللَّيْلُ مُسْتَجِرًا ... كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ (9)

وقول الشاعر: فَجَعَنِي الرَّغْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَالًا ... فَارِسَ يَوْمَ الْكَرِيهِةِ النَّجْدِ (10)

ثانياً: دراسة الشواهد التي تضمنت المفعول فيه ظرف مكان في التفسير البسيط.

(1) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 264/7.

(2) البيت من البسيط، للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط، والكتاب: 321/2، 567/، و87/7، 91/24.

(3) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 73/8، وصناعة الإعراب: 649/2.

(4) البيت من الطويل، للأعشى بن قيس، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 153/4، وتفسير الطبري: 359/2.

(5) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 85/2، وشرح المفصل: 289/2.

(6) البيت من الطويل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 86/2، والدر المصون: 104/1.

(7) البيت من الطويل، للأعشى ميمون، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 43/4.

(8) البيت من البسيط، وهو للمتخل الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 9/6.

(9) البيت من البسيط، وهو للهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 496/2، وشرح المفصل: 124/10.

(10) البيت من السريع، وهو للبيد يرثي أخاه، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 206/2.

وردت في التفسير البسيط شواهد شعرية كثيرة تضمن مفعولاً فيه ظرف مكان، وستتم دراسة ثلاثة شواهد من كل نوع على حدة - بمشيئة الله - من ذلك قول الشاعر:

وَسَبَّكَ حِينَ تَبَسَّمْتُ ... بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسَّارَةِ (1)

الشاهد: (تَبَسَّمْتُ بَيْنَ الْأَرِيكِ)، وجه الاستشهاد: انتصب المفعول فيه، والعامل فيه الفعل تبسمت.

التحليل النحوي: فعل ماضي (تبسمت) مبني على الفتح الظاهر، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) + مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وقول الشاعر: كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ ... اللَّهُ شَغَبَ الْمُسْتَصْعَبِ الْمَرِيدِ (2)

الشاهد: (يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ اللَّهِ)، وجه الاستشهاد: مجيء مفعول فيه منصوب (بعد)، وهو مضاف.

التحليل النحوي: فعل مضارع (يَرُدُّ) مرفوع بضمة ظاهرة لخلوه من الناصب والجازم + فاعل مرفوع بضمة (دروك)، ومضاف إليه وهو الضمير المتصل (الكاف) + مفعول فيه ظرف مكان منصوب، وهو مضاف + مضاف إليه، وهو (لفظ الجلالة).

وقول الشاعر: أَقِمْ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ ... وَخَالَ الْخَلِيفَةَ فَاسْتَمْطِرِ (3)

الشاهد: (شَطْرَ الْعِرَاقِ)، وجه الاستشهاد: ورد المفعول فيه (شطر) بمعنى (نحو) وهو مضاف إلى كلمة العراق، والعامل الذي عمل فيه النصب هو فعل الأمر (أقم).

التحليل النحوي: فعل أمر (أقم) مبني على السكون بحسب الأصل وفاعله مستتر وجوباً تقديره (أنت) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف إلى الضمير المتصل (الكاف) + مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (العراق).

المطلب الرابع: توظيف المفعول معه في التفسير البسيط للواحدى.

أولاً: المفعول معه دراسة نظرية:

المفعول معه هو أحد المفاعيل المنصوبة في اللغة العربية، ويأتي بعد الواو مباشرة.

تعريفه: عرفه ابن جني بقول: "وَهُوَ كُلُّ مَا فَعَلْتَ مَعَهُ فِعْلاً وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (قُمْتُ وَزَيْدًا)، أَي (مَعَ زَيْدٍ)" (4)، وعرفه ابن مالك بقوله: "هو الاسم التالي واوا تجعله بنفسها في المعنى كمجرور مع، وفي اللفظ كمنصوب معدى بالهمزة" (5)، وقال الزمخشري: "وهو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى (مع). وإنما ينتصب إذا تضمن الكلام فعلاً، نحو قولك: (ما صنعت وأباك)" (6)، ومنه قول الشاعر:

(1) البيت من مجزوء الكامل، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 539/2.

(2) البيت من الخفيف، لأبي زيد، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 60/3.

(3) البيت من المتقارب، وهو لسديف بن ميمون، ينظر: التفسير البسيط، 390/3.

(4) اللمع في العربية، لابن جني، ص 60.

(5) شرح التسهيل، 247/2.

(6) شرح المفصل، 437/1.

فكونوا أنتم وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال⁽¹⁾

ومنه قوله عزّ وجلّ: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)⁽²⁾، ونحو قولنا: (ما لك وخالداً؟)، و(ما شأنك وزيداً)؛
"لأن المعنى ما تصنع وما تلابس، وكقولك: (حسبك وزيداً درهم)⁽³⁾،

وعلل ابن يعيش سبب مجيء المفعول معه بعد الواو بقوله: "إنما افتقرت إلى الواو لضعف الأفعال قبل الواو عن وصولها إلى ما بعدها، كما ضعفت قبل حروف الجرّ عن مباشرتها الأسماء، ونصبها إيّاها، فكما جاؤوا بحروف الجرّ تقوية لما قبلها من الأفعال لضعفها عن مباشرة الأسماء بأنفسها عُرْفاً واستعمالاً، فكذلك جاؤوا بالواو تقوية لما قبلها من الفعل، فإذا قلت: (استوى الماء والخشبة)، و(جاء البرد والطيايسة)، فالأصل: استوى الماء مع الخشبة، وجاء البرد مع الطيايسة"⁽⁴⁾.

وعرفه ابن هشام بقوله: "وهو اسم فضلة تالٍ لواوٍ بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه، (كـ) سِرْتُ والطريق، و(أنا سائرٌ والنيل)"⁽⁵⁾.

عامل النصب في المفعول معه: "قال أبو البقاء العكبري بأنه: "الفعل المذكور كقولك (قُمتَ وزيداً) فالناصب (قُمتَ) لأنَّ الاسم منصوب والنَّصب عمل ولا بدَّ للعمل من عامل (الواو) غير عاملة للنصب ولا شيء هنا يصلح للعمل إلا الفعل"⁽⁶⁾، ثم قال: "فإن قيل الفعل هنا لازم والواو غير معدية له إلى المنصوب قيل المتعدي إلى الاسم ما تعلّق معناه به والواو علقت الفعل بالاسم فكان الناصب هو الفعل بواسطة الواو كما كان الفعل عاملاً في المستثنى بواسطة (إلا) لأنها علقت الفعل بما بعدها ولم تصلح هي للعمل"⁽⁷⁾.

ثانياً: دراسة المفعول معه في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط - دراسة نحوية:

ورد المفعول معه مرتين فقط في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، منها قول الشاعر: إذا

كانت الهيجاء وأنشئت العصا ... فحسبك والضحاك سيفٌ مهنّد⁽⁸⁾

الشاهد: (فحسبك والضحاك)، وجه الاستشهاد: نُصب المفعول معه بالمصدر العامل عمل الفعل.

التحليل النحوي: مبتدأ (حسبك) مرفوع بالضمّة الظاهرة، ومضاف إليه متصل به وهو الكاف+ واو بمعنى (مع)+مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، " فنصب (الضحاك) لامتناع حمله على الضمير المخفوض، وكان معناه: يكفيك، ويكفي الضحاك"⁽⁹⁾، ومعناه: "إذا نشبت الحرب، وتفرقت الجماعات، فيكفيك أن تصحب السيف الضحاك بيمينك"⁽¹⁰⁾، قال ابن يعيش: "المفعول معه لا يكون إلا بعد الواو، ولا يكون إلا بعد فعل لازم، أو مُنته في التعدي، نحو قولك: (ما صنعت وأباك)، و(ما زلتُ أسيرُ والنيل)"⁽¹¹⁾، قال الواحدي:

(1) البيت من الوافر، ينظر: شرح المفصل، 437/1.

(2) سورة يونس، من الآية: 71.

(3) شرح المفصل، 437/1.

(4) شرح المفصل، 439/1.

(5) أوضح المسالك، 239/2.

(6) اللباب في علل البناء والإعراب، 279/1.

(7) اللباب في علل البناء والإعراب، 279/1.

(8) البيت من الطويل، وهو لجرير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 181/6، والأصول في النحو لابن

السراج: 37/2، وشرح كتاب سيبويه: 203/2، وشرح المفصل: 51/2-438/1، وشرح الكافية الشافية: 65/1، وشرح

ابن عقيل: 188/2، وتفسير القرطبي: 419/1، والتذيل والتكميل: 139/8، ومغني اللبيب، ص: 73.

(9) شرح المفصل، 444/1.

(10) شرح الأشموني، 493/1.

(11) شرح المفصل، 439/1.

"معناه: يكفيك ويكفي الضحاك" (1)، وقد وردت شواهد أخرى تضمن مفعولاً معه، وهي تأخذ نفس الحكم ونفس التحليل النحوي، منها:

قول الشاعر: تَنْظُرْتُ نَضْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيْهَمًا ... عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ (2)

وقول الشاعر: فما لك والتدد حول نجد ... وقد غصت تهامة بالرجال (3).

الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في هذا المبحث

توصل الباحث إلى كثير من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة المفاعيل الواردة الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، وأهمها:

1 - ورد الفعل المتعدي لمفعول به واحد كثيراً جداً في الشواهد الشعرية في الربع الأول من التفسير البسيط، ولعل أكثرها ما ورد فيها المفعول به اسماً ظاهراً، وقد اختار الباحث منها عشرين شاهداً.

2 - ورد المفعول به ضميراً متصلاً كثيراً إلى درجة تقارب المفعول به اسماً ظاهراً.

3 - أورد الواحدي في تفسيره شواهد شعرية تضمنت مفعولاً به متقدماً على فاعله، بعضها جوازاً لعدم وجود مانع، وبعضها وجوباً ضمن قواعد اللسان العربي.

4 - كما أورد الواحدي شواهد شعرية تضمنت أفعالاً نصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فالأفعال التي نصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر الوارد في التفسير البسيط، هي: (وجد، رأى، علم، تعلم)، ومن أفعال الرجحان: (ظن، حسب، جعل، وخال)، ومن أفعال التصيير والتحويل، فقد ورد كل من الأفعال: (جعل، ترك، اتخذ)، وكان للفعل القلبي (رأى) النصيب الأكبر في الاستشهاد الذي أتى به الواحدي، إذ بلغت أكثر من 80% قياساً على بقية الشواهد.

أما الشواهد التي تضمنت أفعالاً تنصب ثلاثة مفاعل فهي نادرة جداً، ذكر الباحث منها بيتاً وهو (وقد أراني العَواني مصيّداً ... مُلاوَةً).

كما وردت شواهد تضمنت أفعالاً نصبت مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وهي: (كسا، أعطى، سأل، حرم، جنب)، وكان للفعل أعطى النصيب الأكبر في الاستشهاد في التفسير البسيط.

5 - أغلب الشواهد التي استشهد به الواحدي في تفسيره في باب المفاعيل مشهورة ومبثوثة في كتب اللغة والنحو والمعاجم والأدب، وأغلبها لشعراء مشهورين.

(1) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 6/181.

(2) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 6/48، والأصول في النحو لابن السراج: 2/107، والجنى الداني، ص: 234، واللبيان في علل البناء والإعراب: 2/197، وشرح التسهيل: 1/176، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: 1/328، وارتشاف الضرب من كلام العرب: 2/1039، والتذليل والتكميل: 3/145.

(3) البيت من الطويل، وهو لمسكين الدرامي: ينظر: التفسير البسيط 6/259، وشرح المفصل، 1/437.

6 - وردت شواهد كثيرة نصب فيها المفعول به على نزع الخافض، والشواهد التي استشهد به الواحدي هي شواهد مشهورة عند جميع النحاة، منها: (كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الشَّعْلُبُ)، و(أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ)، و(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ)، و(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا)، هذه الشواهد بسط النحاة فيه القول كثيراً.

7 - كما وردت شواهد كثيرة في التفسير تضمنت مفعولاً منصوباً بإضمار عامله جوازاً.

8 - وردت شواهد كثيرة تضمنت مفعول مطلق، في جميع حالاته، وأكثرها المبين للنوع.

9 - كما وردت شواهد شعرية تضمنت مفعولاً مطلقاً عامله محذوف، وهذا الأسلوب كثير الاستعمال في اللسان العربي.

10 - أورد الواحدي في تفسيره شواهد شعرية تضمنت مفعولاً فيه بنوعيه (ظرف زمان، وظرف مكان)، ولكن الشواهد التي تضمنت ظرف المكان كان لها النصيب الأوفر.

11 - بالنسبة للمفعول معه، فقد أورد الواحدي في تفسيره ثلاثة شواهد شعرية فقط، تضمنت مفعولاً معه، أما بالنسبة للمفعول لأجله فلم ينثر الباحث على شواهد تضمنت المفعول لأجله.

**المبحث الثاني: توظيف المنصوب بإضمار عامله وجوباً في الشاهد الشعري -
نحوياً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.**

المطلب الأول : توظيف المنصوب على الاستثناء في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الثاني : توظيف المنصوب على النداء في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الثالث: توظيف المنصوب على التحذير في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: توظيف المنصوب على المفعولية بإضمار عامله وجوباً في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

العوامل في المفاعيل وغيرها تعمل إما ظاهرة بحسب الأصل، كالأفعال والمشتقات، وإما أن تعمل مضمرةً، كما في الاستثناء والنداء والاختصاص وغيرها.

وعوامل نصب المفعول به كثيرة، بعضها يحذف جوازاً، وبعضها يحذف وجوباً، والباحث سيدرس في هذا المبحث، المفاعيل المنصوبة بعاملٍ محذوف وجوباً، ومن ذلك قول الشاعر: نحو قول الشاعر:

ألا رجلاً جزاه الله خيراً يدلُّ على محصلة تبيت⁽¹⁾

وتقديره: "ألا تروني رجلاً هذه صفته"⁽²⁾، فحذف العامل ودل عليه المعنى، وقال ابن يعيش: "فحملة الخليل على تقدير فعل، كأنه قال: (أروني رجلاً)"⁽³⁾.

واليك المنصوبات على المفعولية بإضمار عامله وجوباً:

المطلب الأول : الاستثناء.

المقرر عن علماء العربية بإجماع أن الاسم المستثنى الواقع بعد إلا منصوب على الاستثناء، ومعنى ذلك أنه منصوب على المفعولية، أي لفعل محذوف وجوباً تقديره : (أستثنى).

قال ابن مالك: " وهو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متروك بإلا أو ما بمعناها بشرط الفائدة. فإن كان بعض المستثنى منه حقيقة فمتصل، وإلا فمفصل مقدر الوقوع بعد لكن عند البصريين، وبعد سوى عند الكوفيين، وله بعد إلا من الإعراب إن ترك المستثنى منه وفرغ العامل له ماله مع عدمها"⁽⁴⁾، ووصفه ابن يعيش بقوله: " هو الإخراج ب (إلا)، أو إحدى أخواتها، حقيقة أو حكماً، إما كان داخلاً"⁽⁵⁾، ولا يكون إلا بعضاً من كل، وحقيقته تخصيص صفة عامة، " فكل استثناء تخصيص، وليس كل تخصيص استثناء"⁽⁶⁾، وقال أيضاً: " أصل الاستثناء أن يكون ب (إلا)، وإنما كانت (إلا) هي الأصل؛ لأنها حرف، وإنما ينقل الكلام من حد إلى حد بالحروف"⁽⁷⁾.

أدوات الاستثناء: نوعان: حروف، وأسماء، فالحروف (إلا)، والأسماء غير، وعدا، حاشا، وخلا

قال العكبري في وصف أداة الاستثناء (إلا): (إنها حرف والموضوع لإفادة المعاني الحروف كالنفي والاستفهام والنداء والتأني أنها تقع في جميع أبواب الاستثناء للاستثناء فقط"⁽⁸⁾.

حكم الاسم المستثنى:

إذا كان الاسم منصوباً على الاستثناء بـ (إلا) وكان موجباً مثبتاً تاماً أي وردت جميع أركانه الثلاثة بما فيها المستثنى منه يكون واجب النصب، نحو: (نجح الطلاب إلا طالباً)، فـ(طالباً) مستثنى منصوب على الاستثناء لفعل محذوف وجوباً تقديره: (أستثنى)، وإن كان الاستثناء منقطعاً يكون أيضاً منصوب، نحو: (وصل المسافرون إلا الحقائب).

(1) البيت من الوافر، وهو لعمر بن قعاس المرادي، ينظر: الكتاب: 3/ 320، وشرح المفصل لابن يعيش: 93/2، وشرح التسهيل، 71/2، ومغني اللبيب، ص97، وخزانة الأدب: 51/3 - 53، وشرح الأشموني، 345/1.

(2) شرح الرضي، 470/1.

(3) شرح المفصل، 96/2.

(4) شرح التسهيل، 264/2.

(5) ينظر: الأشموني: 241/2.

(6) ينظر: ابن يعيش: 58/2.

(7) ينظر: ابن يعيش: 60/2.

(8) اللباب في علل البناء والإعراب، 202/1.

ويكون الاسم المستثنى منصوباً سواء كان متصلاً نحو: (كافأت الطلاب إلا خالداً)، أو منقطعاً، نحو: (وصل الطلاب بالسيارة إلا حقائبهم)، ف (خالد) و(الحقائب).

عامل النصب في الاسم المستثنى:

أولاً: الذي يعمل النصب في الاسم المستثنى هو الفعل الذي قبل أداة الاستثناء (إلا)، نحو: (قام الرجال إلا سعيداً)، فالاسم المستثنى (سعيداً)، منصوب على المفعولية والذي عمل فيه النص هو الفعل (قام)، فالناصب له هو الفعل الواقع قبل (إلا)، فيكون عمل (إلا)، تعدياً ما قبلها إلى ما بعدها، قال العكبري: " والمستثنى من موجب ب (إلا) منصوب بالفعل المقدم وما في معناه بواسطة (إلا)، ورؤي عن الزجاج أن نصبه ب (إلا) لأنها في معنى أستثنى" (1)، وحجة الكوفيين أن: " (إلا) مركبة من (إن) و (لا) فإذا نصبت كان ب (إن) وإذا رفعت كان ب (لا) وحجة الأولين أن الفعل هو الأصل في العمل إلا أن الفعل هنا لا يصل إلى المستثنى بنفسه وب (إلا) وصل إليه فصار كواو (مع) وكحروف الجر ويدل عليه أن (غيراً) في الاستثناء منصوبة بالفعل" (2)، قال ابن عقيل: "والصحيح من

مذاهب النحويين أن الناصب له ما قبله بواسطة إلا" (3).

ثانياً: يرى بعض النحويين أن العامل الحقيقي للنصب في السام المستثنى هو (إلا) نفسها، وهذا ما صرح به ابن مالك في ألفيته بقوله: " (ما استثنت إلا)، ثم يقول بعد أبيات: (... والغ إلا)" (4)

ثالثاً: إن الذي يعمل النصب الاسم المستثنى، هو فعل محذوف وجوباً ومقدر، تدل عليه تقديره (أستثنى)، وهو رأي جمهور النحاة.

أركان الاستثناء: 1 - المستثنى منه: وهو الاسم الذي يقع قبل (إلا)، نحو: (وصل المسافرون إلا زيداً)

2 - أداة الاستثناء: والأدوات كثيرة، وهي: (إلا، غير، سوى، حاشاً، خلا، عدا، لا يكون).

3 - المستثنى: وهو الاسم المنصوب الواقع بعد (إلا).

أنواع الاستثناء: للاستثناء أنواع تختلف حسب ذكر بعض الأركان أو عدم ذكرها، وهي :

1 - تام ومثبت: وهو الذي وردت فيها جميع أركان الاستثناء، وبخاصة المستثنى منه فإن عليه الاعتماد في تقيم وتحديد أنواع الاستثناء، ومعنى مثبت أو موجب أي: لم يسبق بنفي، وفي هذه الحالة يجب نصب المستثنى على الاستثناء، وهو منصوب لفعل محذوف مقدر وجوباً (أستثنى).

2 - تام منفي: وهو ما ردت فيه جميع أركان الاستثناء، ولكنه مسبوق بنفي أو شبهه.

3 - الاستثناء المفرغ: وهو الذي سقط منه المستثنى منه، مع كونه مسبوقاً بنفي، نحو:

(1) الباب في علل البناء والإعراب، 303/1.

(2) الباب في علل البناء والإعراب، 303/1.

(3) شرح ابن عقيل، 211/2.

(4) ينظر: ابن عقيل : 111/2 .

(ما نجح إلا زيدٌ)، وفي هذه الحالة يعرب الاسم الواقع بعد (إلا) بحسب موقعه من الإعراب، وكأن (إلا) غير موجودة، وتسمى (إلا) بأنها أداة حصر، أو أداة استثناء ملغية؛ لأن المستثنى منه محذوف وهو منفي أيضاً وعليه فإن الاستثناء صار ملغياً، وفي هذا يقول ابن مالك:

ما استثنيت إلا مع تمام ينتصب ... وبعد نفي أو كنفي انتخب

إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع ... وعن تميم فيه إبدال وقع⁽¹⁾

حكم المستثنى بـ (إلا) النصب إن وقع بعد تمام الكلام الموجب سواء كان متصلاً أو منقطعاً نحو: (قام القوم إلا زيداً)، و(ضربت القوم إلا زيداً)، و(مررت بالقوم إلا زيداً)، و(قام القوم إلا حماراً)، و(ضربت القوم إلا حماراً)"⁽²⁾.

ثانياً: دراسة الاسم المنصوب على الاستثناء في شواهد تفسير البسيط للواحدى.

ورد أسلوب الاستثناء في الشواهد الشعرية في الربع الأول من من تفسير الواحدى، منها قول الشاعر:

إلا سليمان إذ قال المليك له ... قم في البرية فاخذها عن القند⁽³⁾

الشاهد: (إلا سليمان)، وجه الاستشهاد: ورد الاسم المستثنى (سليمان) منصوباً، وهو تابع لجملة قبله في البيت السابق.

التحليل النحوي: "في موضع نصب على البذل من موضع أحد، وإن شئت على الاستثناء"⁽⁴⁾.

والدليل على أنه منصوب على الاستثناء لفعل محذوف تقديره (أستثنى)، البيت الذي قبله:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوام من أحد

وتقدير الكلام: (ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه إلا سليمان)، هنا انتصب الاسم على الاستثناء.

وما صبَّ رجلي في حديد مجاشع ... مع القدر إلا حاجة لي أريدها⁽⁵⁾

الشاهد: (إلا حاجة)، وجه الاستشهاد: ورد الاسن المستثنى منصوباً على الاستثناء لفعل محذوف وجوباً، تقديره (أستثنى).

(1) ينظر: ابن عقيل: 111/2 .

(2) شرح ابن عقيل، 209/2.

(3) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 244/12، وجمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: 170هـ)، تج: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة، ص: 73، وتفسير الطبري: 78/2، ومعاني القرآن لابن النحاس: 437/3، وتفسير القرطبي: 260/9، والبحر المحيط: 340/5.

(4) شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ، ص315.

(5) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 282/4، وتفسير الطبري: 136/5، وكتاب الأفعال: 113/2، وأدب الكاتب، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تج: محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط4، 1963م، وأساس البلاغة، ص: 346، والمعجم المفصل: 302/2.

التحليل النحوي: صَبَّ فعل ماضٍ + فاعل وهو (رجلي) + جار ومجرور (في حديد) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (مجاشع) + مفعول فيه ظرف مكان منصوب وهو مضاف (مع) + مضاف إليه مجرور (القدر) + أداة استثناء + الاسم المستثنى (حاجة) وهو اسم منصوب على المفعولية لفعل محذوف وجوباً تقديره (أستثني)، **يلاحظ:** أنَّ الاسم المستثنى ورد منصوباً لأن الاستثناء تام وموجب، ومن ثم فالمستثنى واجب النصب، موافقةً لقواعد اللسان العربي.

ومثله قول الشاعر: **فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ** (1)

يقال في هذا البيت ما قيل في الأبيات السابقة من حيث الحكم والتحليل النحوي.

وما البرُّ إلا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى ... وما المال إلا مُعْمَرَاتٌ ودائعُ (2)

الشاهد: (وما البرُّ إلا مُضْمَرَاتٌ)، وقوله: (وما المال إلا مُعْمَرَاتٌ)، وجه الاستشهاد: ورد في هذا البيت استثناءان مفرغان، وقد حذف منهما المستثنى منه، وقد ورد الاسم الواقع بعد إلا مرفوعاً لكونه خبر للمبتدأ، فأعربا بحسب محلها من الإعراب.

التحليل النحوي: (ما) النافية + مبتدأ (البرُّ) مرفوع بالضممة + أداة استثناء ملغية أو (أداة حصر) (إلا) + خبر (مضمراتٌ)، وهو مرفوع بالضممة الظاهرة + جار ومجرور (من التقى).

ويقال في تحليل الجملة الثانية ما قيل في تحليل الجملة السابقة، حيث لا داعي لذكرها.

المطلب الثاني: النداء .

النداء: الأصل فيه أنه منصوب على المفعولية لفعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو)، أو (أنادي).

(1) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 466/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 379/3، وشرح شذور الذهب: ص 286، وهمع الهوامع: 123/3.

(2) البيت من الطويل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 424/5.

والاسم المنادى منصوب على إضمار عامله وجوباً كما قرر بذلك النحاة.

قال ابن مالك: "المنادى منصوب لفظاً أو تقديرًا بأنادي لازم الإضمار، استغناء بظهور معناه، مع قصد الإنشاء وكثرة الاستعمال، وجعلهم كعوض منه في القرب همزة، وفي البعد حقيقة أو حكماً (يا) أو (أيا) أو (هيا) أو (آ) أو (أي)، ولا يلزم الحرف إلا (يا) مع الله، والضمير، والمستغاث والمتعجب منه، والمندوب، ويقل حذفه مع اسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء" (1).

وقد عرفه ابن يعيش بقوله: "... هو توجيه دعوة إلى المخاطب بأداة نداء لتنبهه، أو لطلب أمر منه، والمنادى في أصله مفعول به لـ (يا)، لأنها تقوم مقام (أنادي)، أو (أدعوا)، أو (أعني)، ولكن حُذِفَ العامل لكثرة الاستعمال" (2).

والاسم المنادى يكون منصوباً إما لفظاً أو محلاً، فيكون منصوباً فيما يلي :

1 - إذا كان المنادى مضافاً، نحو (يا طالب العلم اجتهد)، فالمضاف منصوب بحسب الأصل، قال سيبويه: "ومذهب الخليل هو البناء، وهو عنده منصوب كانتصاب: (قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ)" (3).

2 - إذا كان شبيهاً بالمضاف، نحو: (يا حاملاً كتباً...)، و(يا داخلاً مسجداً التزم الصمت).

3 - إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة نحو: (يا كسولاً اجتهد)، و(يا عاصياً تب إلى الله قبل موتك)، ومنه "قول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي وقول الشاعر:

أيا راكباً إما عرضت قبلنا ... نداماي من نجران أن لا تلاقيا" (4).
قال ابن مالك: وللمنادى الناء أو كالناء يا ... وأي وآ كذا آيا ثم هيا

والهمز للداني ووا لمن ندب ... أو يا وغير وا لذي اللبس اجتنب (5)

قال ابن عقيل: "لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً أو غيره فإن كان غير مندوب فإما أن يكون بعيداً أو في حكم البعيد كالنائم والساهي أو قريباً فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء يا وأي وآ وهيا وإن كان قريباً فله الهمزة نحو أزيد أقبل" (6).

أما الاسم المنادى المنصوب محلاً لا لفظاً، فهي في ثلاثة أحوال:

1 - إذا كان المنادى اسم علم، نحو: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ) (7)، ونحو: (يا زيد انتبه لما أقول).

2 - إذا كان المنادى نكرة مقصودة، نحو قولنا لولدٍ أماننا: (يا ولدُ أقبل)، ومنه قول الشاعر:

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جُنْتُ زَائِرَهَا ... وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ (1)

(1) اللع في العربية، ص107، وشرح التسهيل لابن مالك، 385/3.

(2) ينظر: ابن يعيش: 117/1.

(3) ينظر: الكتاب: 184/2.

(4) شرح ابن عقيل، 206/3.

(5) شرح ابن عقيل، 255/3.

(6) شرح ابن عقيل، 255/3.

(7) سورة آل عمران، من الآية: 43.

وفي هذا يقول ابن جني: " الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب مفرد ومضاف ومشابه للمضاف لأجل طوله، والمفرد على ضربين معرفة ونكرة، والمعرفة أيضاً على ضربين أحدهما ما كان معرفة قبل النداء ثم تُؤدي فَبَقِيَ على تَعْرِيفِهِ نَحْو: (يَا زَيْدُ) و(يَا عَمْرُو).

وَالثَّانِي مَا كَانَ نَكْرَةً ثُمَّ تُؤدي فَحَدَّثَ فِيهِ التَّعْرِيفَ بِحَرْفِ الْإِشَارَةِ وَالْقَصْدُ نَحْوَ يَا رَجُلُ وَكَلَا الضَّرْبَيْنِ مَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ كَمَا تَرَى، وَأَمَّا النُّكْرَةُ فَمَنْصُوبَةٌ بِ(يَا)؛ لِأَنَّهُ نَابَ عَنِ الْفِعْلِ أَلَّا تَرَى أَنْ مَعْنَاهُ: (أَدْعُو زَيْدًا)، و(أُنَادِي زَيْدًا)" (2).

عامل النصب في الاسم المنادى

المنادى منصوب على المفعولية لكونه مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره: (أدعوا) أو (أنادي)، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ونحاة البصرة، إذ جعلوا المنادى كالمفعول به، وعليه فإن المنادى المضاف يأتي منصوباً على حسب الأصل، وقد اختلف العلماء في عامل نصب الاسم المنادى، فمذهب سيبويه وجمهور البصريين: أن الناصب له فعل محذوف فأغنت عن ذكره (يا)، تقديره: (أنادي)، أو (أدعو)، وفي هذا يقول سيبويه: " اعلم أن نداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره" (3).

ويرى بعض النحويين المتأخرين كأبي البقاء العكبري وغيره بأن عامل النصب في المنادى، هي: (يا) نفسها؛ "لأنها نابت عن الفعل فعملت عمله" (4)، وهذا ما أكده أبو البقاء بقوله: " الناصب هو (يا)؛ لأن قولنا: (يا زيد) هو لفظٌ يجري مجرى الأفعال الحقيقية التي تعبر عنها الألفاظ، فقولنا: (يا زيد)، عملٌ يعبر عنه بقولنا: (أنادي)، كما أن قولنا: (ضربتُ زيداً)، عبارة عن الحركة الواقعة منّا بزيد" (5).

حكم الجمع بين (يا) و(أل) التعريف:

لا يجتمع مع حرف النداء (أل) التعريف، لأنها أغنت عن التعريف، أي صار الاسم معروفاً بالنداء، قال سيبويه: " وزعم الخليل رحمه الله أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلوا في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة. وذلك أنه إذا قال يا رجل يا فاسق، فمعناه كمنعني يا أيها الفاسقُ ويا أيها الرجل، وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام" (6)، ووافقه ابن يعيش بقوله: "حروف النداء لا تجامع ما فيه الألف واللام، وإذا أريد ذلك، تُوصَل إلى به (أي) و(هذا)، والعلة في ذلك أمران: أحدهما: أن الألف واللام تفيدان التعريف، والنداء يُفيد تخصيصاً، وإذا قصدت واحداً بعينه، صار معرفة كأنك أشرفت إليه، والتخصيص يُفيد من التعريف، فلم يُجمع بينهما لذلك، لأن أحدهما كافٍ، وصار حرفُ النداء بدلاً من الألف واللام في المنادى، فاستغني به عنهما، وصارت كالأسماء التي هي للإشارة نحو (هذا) وشبهه" (7)، وافقه ابن عقيل بقوله:

(1) البيت من البسيط، للأعشى ميمون، ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م، 200/6، وتاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ص360.

(2) اللمع في العربية: ص106.

(3) ينظر: الكتاب: 184/2.

(4) ينظر: همع الهوامع: 171/1.

(5) ينظر: المتبع في شرح اللمع: 477/2.

(6) الكتاب لسيبويه: 197/2.

(7) شرح المفصل: 343/1.

" لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سمى به من الجمل إلا في ضرورة الشعر "(1)، كقوله:

فيا الغلامان اللذان فرا ... إياكما أن تعقبانا شرا (2)

نداء لفظ الجلالة:

" لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويجوز حذف "ال" من لفظ الجلالة، وذلك كثير في الشعر، لا هَمَّ اغفر لي:

لا هم: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب "(3)، " وأما مع اسم الله تعالى ومحكى الجمل فيجوز فتقول يا الله بقطع الهمزة ووصلها وتقول فيمن اسمه الرجل منطلق يا الرجل منطلق أقبل والأكثر في نداء اسم الله اللهم بميم مشددة معوضة من حرف النداء وشذ الجمع بين اليم وحرف النداء "(4)، في قوله:

إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهم (5)

لذلك قال ابن جني: " وتقول في النداء: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)، وأصله: (يَا الله اغْفِر)، فحذفت يَا من أوله وجعلت الميم في آخره عوضاً من يَا في أوله وَلَا يجوز الجمع بينهما إِلَّا أَنْ يضطرَّ شاعر "(6).

ثانياً: النداء في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط - دراسة نحوية -

حالات النداء في اللغة العربية متعددة، كتعدد حالات المنادى وتعدد أدوات النداء وغير ذلك، وسوف يتناول الباحث مثلاً لكل حالة.

أولاً: منادى مضاف منصوب على الأصل مثال ذلك قول الشاعر:

أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سَفْهَاءَكُمْ ... إني أخاف عليكم أن أغضباً (7)

الشاهد: (أَبْنَى حَنِيفَةً)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى منصوباً لكونه مضافاً، وهو منصوب لفعل محذوف مقدر تقديره (أدعو)، أو (أنادي).

التحليل النحوي: همزة النداء (أ) + منادى (بني)، وهو منادى منصوب لكونه مضافاً، وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنه ملحق بجمع مذكر سالم، وهو مضاف + مضاف إليه (حنيفة) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف + فعل أمر (أحكموا) مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.

ومثله قول أوس بن حُجْر: أَبْنَى لُبَيْنَى إِنَّ أَمَّكُمْ ... أمة وإن أبائكم عبْدُ (8) فهذا البيت يأخذ نفس حكم البيت السابق تماماً.

(1) شرح ابن عقيل: 264/3.

(2) شرح ابن عقيل: 264/3.

(3) التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط1، 1420 هـ - 1999 م، ص284.

(4) شرح ابن عقيل، 265/3.

(5) البيت من الرجز لأبي خراش، ينظر: المقتضب، 242/4، واللمع، ص113، وشرح المفصل، 366/1، وشرح التسهيل، 264/1، وشرح ابن عقيل، 265/3.

(6) اللمع في العربية لابن جني، ص113.

(7) البيت من البحر الكامل، وهو للشاعر ليبيد ربيعة، ينظر: التفسير البسيط، 325/1، وكتاب العين: 67/3، والكامل: محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997 م، 20/3.

(8) البيت من مجزوء البسيط، لأوس بن حجر، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 447/7، ومعاني الفراء: 315/1.

فيا ربَّ ليلَى أنت في كلِّ موطنٍ ... وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ⁽¹⁾

ورد المنادى منصوباً لكونه مضافاً لاسم علم (ليلَى)، وقد ورد شواهد شعرية ورد فيها المنادى مضافاً منصوباً على الأصل في التفسير البسيط وهي كثيرة، سيكتفي الباحث بذكرها، لكونها تشابه الأبيات التي سبق تحليلها، وتأخذ نفس القاعدة .

1 - فَإِنْ مُتْ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ... وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَابِنَةَ مَعْبِدٍ⁽²⁾

2 - يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٍّ بِالْوَادِي ... إِلَّا عَبِيدٌ وَآمَ بَيْنَ أَدْوَادٍ⁽³⁾

3 - يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ خَيْرٌ هُدَى إِلَهِ هَذَاكَ⁽⁴⁾

4 - أبا واصلٍ فاكْسُوهُمَا حُلَّتَيْهِمَا ... فَإِنكَمَا إِنْ تَفْعَلَا فَتَيَّانٍ⁽⁵⁾

5 - وَنَادَيْتُ يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَوَّلَتِي ... لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا⁽⁶⁾

6 - أبا مالكٍ إِنْ الْغَوَانِي هَجَرْنِي ... أبا مالكٍ إِنِّي أَظْنُكَ دَائِبًا⁽⁷⁾

7 - يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أبا لَكُمْ ... لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاةٍ عُمَرُ⁽⁸⁾

ثانياً: مفرد علم مبني على الضم:

ورد المنادى المبني على الضم في شواهد التفسير البسيط كثيراً، منها قول الشاعر:

فيا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ ... مَرَارًا وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ⁽⁹⁾

الشاهد: (فيا مَيَّ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنيّاً على الضم في محل نصب على النداء.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + أداة نداء (يا) + منادى (مَيَّ) مبني على الضم في محل نصب على النداء، لفعل محذوف تقديره (أدعو) أو (أنادي)، وفق قواعد اللسان العربي.

يَا حَكَمُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ الْمَحْمُودِ⁽¹⁰⁾

الشاهد: (يا حَكَمُ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنيّاً على الضم في محل نصب على النداء، ووردت صفته (ابن) منصوبة لكونها مضافة إلى اسم علم (المنذر).

التحليل النحوي: أداة نداء (يا) + منادى (حَكَمُ) مبني على الضم في محل نصب على النداء لفعل محذوف تقديره (أدعو) + نعت (ابن) وهو منصوب لكونه نعت لمنادى ولكن ورد منصوباً لكونه مضافاً، حيث عاد لأصل قاعدة النداء وهو النصب على المفعولية لفعل محذوف تقديره (أدعو).

(1) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 438/6.

(2) البيت من الطويل، وهو لطرفة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 277/7.

(3) البيت من الطويل، للسليك بن السلعة، ينظر: التفسير البسيط، 168/4.

(4) البيت من البسيط، لعباس بن مرداس، ينظر: التفسير البسيط، 604/2، والكتاب: 460/3، والمقتضب: 162/1، وشرح كتاب سيبويه: 200/1، ومعاني الأخفش: 108/1، وشرح شافية ابن الحاجب: 212/1، والمعجم المفصل: 254/5.

(5) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 231/4.

(6) البيت من الطويل، لقيس بن الملوّح، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 337/6.

(7) البيت من الطويل، مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 499/1.

(8) البيت من البسيط، لجرير، ينظر: التفسير، 117/6، والكتاب: 53/1، والمقتضب: 229/4، وشرح المفصل: 10/2.

(9) البيت من الطويل، لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 93/4.

(10) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، التفسير البسيط، 154/5.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزَّ كُلُّ مُلْمَةٍ ... إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ (1)

الشاهد: (يا عَزَّ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنياً على الضم.

التحليل النحوي: أداة نداء (يا) + منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء لفعل محذوف تقديره (أدعو) أو (أنادي)، وهنا ورد مبنياً على الضم على التاء المحذوفة للترخيم.

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنْكَ عَائِبِي (2)

الشاهد: (يا سَلَامُ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنياً على الضم في محل نصب لكونه علماً.

ثالثاً: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على النداء

كقول الشاعر: يَا جَمْلُ أُسْقِيتَ بِلا حِسَابِهِ ... سُقِيَا مَلِيكَ حَسَنَ الرَّبَابَةِ (3)

الشاهد: (يا جَمْلُ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنياً على الضم لكونه نكرة مقصودة في محل نصب على النداء، وسبب بنائه على الضم أن النكرة عندما صارت مقصودة تحولت إلى معرفة.

التحليل النحوي: أداة نداء (يا) + منادى (جَمْلُ) مبني على الضم في محل نصب على النداء لفعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو) أو (أنادي).

وقول الفرزدق: تَعَالِ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ (4)

الشاهد: (يَا ذَنْبُ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنياً على الضم لكونه نكرة مقصودة في محل نصب على النداء، ومعلوم أن لفظة (ذَنْبُ) نكرة، ولكنه بما أنه قريب جداً منه، وناداه فأصبح بحكم المعرفة، فأخذ حكم اسم العلم وهو البناء على الضم في محل نصب على النداء.

ومثله قول الشاعر: يَا عَيْدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ (5).

رابعاً: منادى مبني على الضم (أَيُّهَا):

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكُمْ ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكُمْ (6)

الشاهد: (يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى (أَيُّ) مبنياً على الضم في محل نصب على النداء، لفعل محذوف تقديره (أدعو)، موافقة لقواعد العربية التي تنص على أن لفظة (أَيُّ) ترد مبنية على الضم دائماً، وهذا الشاهد من الشواهد الشعرية المشهورة عند النحاة.

التحليل النحوي: أداة نداء (يا) + منادى (أَيُّ) مبني على الضم في محل نصب على النداء، وهو منصوب على المفعولية أي مفعول به لفعل محذوف مقدّر تقديره (أدعو) أو (أنادي).

(1) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 73/8، والدر المصون: 583/4.

(2) البيت من الطويل، لأبي الغول علياء بن جوشن، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 226/4.

(3) البيت من الرجز، وهو لمنظور بن مرثد الأسدي، التفسير البسيط، 64/4، والمعجم المفصل: 51/9.

(4) البيت من الطويل، للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 623/2، والكتاب: 416/2، والمقتضب: 494/2.

(5) 253/3، والأصول في النحو: 297/2، ومغني اللبيب: 404/2، والكامل: 368/1، وهمع الهوامع: 300/1.

(6) البيت من البسيط، لتأبط شراً، وعجزه: (ومرّ طيف من الأهوال طرأ)، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 596/7.

(6) البيت من الرجز لرجل من بني أسد ينظر: التفسير البسيط، 468/1، و438/6، والإنصاف في مسائل الخلاف: ص187، وشرح المفصل: 117/1، ومغني اللبيب: 609/2، و618، وشرح التسهيل: 199/3.

ومثله قول الشاعر: أَيُّهَا الرَّائِجُ الْمُجْدُّ ابْتَكَارًا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارِ (1)

ويقال في هذا البيت ما قيل في البيت السابق بنفس التحليل، بما يغني عن إعادته .

خامساً: منادى منصوب بأداة نداء محذوفة، وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط فيها أداء النداء محذوفة، والمنادى منصوب بها ومنه قول الشاعر:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن بالعليا من فوق جرثم (2)

الشاهد: (تبصر خليلي)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى (خليلي) منصوباً لأداة نداء محذوفة،

وتقديره (تبصر يا خليلي)، التحليل النحوي: فعل أمر (تبصر) مبني على السكون+منادى منصوب لأداء نداء محذوفة (خليلي)، وهو منصوب لكونه مضافاً إلى ياء المتكلم، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وقول الشاعر: **أبلغ أمير المؤمنين أخوا العراق إذا انتهيتا (3)**

الشاهد: (أخا العراق)، وجه الاستشهاد: نصب المنادى لفعل محذوف تقديره: (أدعو)، لأداء نداء محذوفة، والتقدير: (يا أخا العراق)، وهذا جائز وكثير في اللغة العربية.

التحليل النحوي: منادى (أخا) لأداة نداء محذوفة، وهو منصوب على الأصل لكونه مضافاً وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف+مضاف إليه مجرور (العراق).

سابعاً: المنادى بلفظة (اللهم)، حذف أداة النداء والتعويض عنها بميم مشددة:

فصل الواحدي القول في هذه المسألة في تفسير قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) (4)، قال الواحدي: " اختلف النحويون في إعراب (اللهم)؛ فقال الخليل وسيبويه (5): (اللهم)، بمعنى: يا الله، والميم المشددة عوضاً من (يا)؛ لأنهم لم يقولوا: (يا) مع هذه الميم في هذه الكلمة، والضممة التي في الهاء، ضمة الاسم المنادى المفرد والميم مفتوحة؛ لسكونها، وسكون الميم التي قبلها، ويبني المنادى المفرد على ما كان يرفع به قبل النداء، في حالة كونه علماً، أو نكرة مقصودة، على أن لا يكونا مضافين، أو شبيهين بالمضاف، وأنكر الفراء هذا القول؛ فقال (6): "لم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الاسم إلا مخففة؛ مثل: (الفم)، و(هذا البُثم)، و(سُنْهُمْ)، فلو كانت الميم بدلاً من (يا)، لم يُجمع بين الميم و (يا)، وقد أنشدني بعضهم:

وما عليك أن تقول كَلِّمًا ... صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ: يَا اللَّهُمَّا ... ارْدُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا (7)

(1) البيت من الخفيف، لعمر بن أبي ربيعة، ينظر: والتفسير البسيط للواحدي: 243/5.

(2) البيت من الطويل، وهو لزهير، ينظر: ديوان زهير، ص9، التفسير البسيط للواحدي، 116/2.

(3) البيت مجزوء الرجز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 68/12، والمفصل: 32/4.

(4) سورة آل عمران، من الآية: 26.

(5) الكتاب: 196/2، والأصول في النحو لابن السراج: 338/1.

(6) معاني القرآن للفراء: 203/1.

(7) الأبيات من الرجز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 144/5، وارتشاف الضرب: 285/3، 289، والهمع: 34/5.

والشاعر هنا يأمر بُنَيْتَهُ أو زوجته بالدعاء له، إذا ما سافر أو غاب عنهم: أن يردده عليهم سالمًا، و (التسبيح): تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه، و(الصلاة) هنا قد تكون بمعنى الدعاء، أو الصلاة الشرعية، و(الشيخ) هنا الأب، أو الزوج، والشاهد فيه: قوله: (يا اللهم!)؛ حيث جمع بين حرف النداء، والميم المشددة، ولم يكتف بذلك، بل وزادها ميمًا مفردة بعد الميم المشددة، دلالة على أن الميم ليست بدلًا من حرف النداء، فقال الشاعر: (يا اللهم)، ثم قال: ونرى أنها كانت في الأصل كلمة ضَمٌّ، إليها (أَمْ)؛ يريد: (يا الله؛ أَمْنَا بخير)، فكثرت في الكلام حتى اختلطت به، فحذفت الهمزة استخفافًا، فقيل: (اللهم)، ثم كثرت هذه اللفظة حتى قالوا: (لاهُم)؛ بمعنى: اللهم، قال الشاعر:

لَاهُمَّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ جَهْمٍ ... أَوْدَمَ حَجًّا فِي ثِيَابِ دُسْمٍ (1)

وقال آخر: لَاهُمَّ إِنْ جَرُّهُمَا عِبَادُكَ ... النَّاسَ طُرْفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ (2)
فحذفوا الألف واللام، لَمَّا كَثُرَ في كلامهم.

قال الفراء: وقد خُفِّفَت ميمها في بعض اللغات، أنشدني بعضهم:

كَحَلْفَةٍ مِنْ ابْنِ رِيَّاحٍ ... يَسْمَعُهَا اللَّهُمَّ الْكِبَارُ (3)

قال الفراء: " قال: والرفعة التي في الهاء من همزة (أَمْ) لَمَّا تَرَكْتُ، انتقلت إلى ما قبلها، قال: ونرى أن قول العرب: (هَلُمَّ) مثلها؛ إنما كانت: (هَلْ) (4) فَضُمَّ إِلَيْهَا (أَمْ)، ومعنى: (هَلُمَّ): أقبل، أو أعط (5)، قال ابنُ دريد في الجمهرة (6) " (هَلَمْ) كلمتان جُعِلتا كلمة واحدة؛ كأنهم أرادوا (هَلْ)، أي: أقبل، و (أَمْ)؛ أي: اقصد). وقال الزبيدي في التاج: " عن (هَلَمْ): (وقال الفراء: مركبة من (هَلْ)، التي للزجر، و(أَمْ)، أي: اقصد، خُفِّفَت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن، وحذفت)، وانظر في مجيء (هَلْ) للزجر والتوبيخ والأمر والتنبيه وغيرها" (7).

وأنكر أبو إسحاق هذا القول إنكاراً شديداً، فقال: لو كان الأمر على ما قال، لجاز أن يقال: (الله أَمْ)، فيُتَكَلَّم به على أصله، كما يقال: (ويلُ أُمِّه)، ثم يُتَكَلَّم به على الأصل، فيقال: (ويلُ أُمِّه)، ولجاز أيضاً: (الله أَوْمَمْ) (8).

فلَمَّا لم يُسمع أحدٌ من العرب تكلم به على الأصل الذي (هو) دَكَرَ ، علم أنه ليس بأصل، وأيضاً لم يُسمع أحدٌ يقول: (يا اللهم)، والله عز وجل يقول: (قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ) (9).

سادساً: ترخيم المنادى:

ورد المنادى مرخماً مرةً واحدةً في التفسير البسيط، وهي قول الشاعر:

وَلَقَدْ تَكَنَّفَنِي الْوُشَاءُ فَصَادَفُوا ... حَصِيراً بِسَرِّكَ يَا أَمِيمُ ضَنْبِنَا (10)

(1) البيت من الرجز، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 145/5.

(2) البيت من الرجز، لعامر ابن الحارث، التفسير البسيط للواحدي، 145/5.

(3) البيت من الرجز، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط، 146/5، ومع الهوامع: 64/3، والمقاصد النحوية: 238/4.

(4) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 146/5، واللسان: 4689/8 (هَلْ).

(5) ينظر: اللسان: 4694/8 - 4695 (هَلَمْ).

(6) الجمهرة: 988/2.

(7) تاج العروس: 762/17.

(8) معاني القرآن للزجاج: 393/1.

(9) سورة الزمر، من الآية: 46.

(10) البيت من الكامل، وهو لجرير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 11/4.

الشاهد: (يا أميُم)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى والتقدير: (يا أميمة)، وهو منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء لأنه مفرد علم.

التحليل النحوي: أداة نداء (يا)+منادى (أميُم) وهو مبني على الضم على تاء التانيث المحذوفة.

ثامناً: نداء الاستغاثة: نحو قوله: قالوا يال أشجع يوم هيج ... ووسط الدار ضرباً واختاماً (1)

الشاهد: (يال أشجع)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مستغاثاً به، واتصلت به اللام المفتوحة التي تلحق بالاسم المستغاث به.

التحليل النحوي: أداة نداء، (يا)+ لام الاستغاثة وهي مفتوحة+ مستغاث به مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، ومعلوم الاسم المستغاث به يكون مجروراً وفق قواعد اللغة، قال ابن مالك: " إن استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة بما يجر في غير النداء، وتكسر اللام مع المعطوف غير المعاد معه (يا) ومع المستغاث من أجله" (2)، المنادى معرب ومبني، فالمعرب المجرور بلام الاستغاثة نحو: (يا لله للمسلمين) (3)، وقال ابن هشام: " إذا استُغِيثَ اسمٌ منادى وجب كونه الحرف (يا) وكونهاً مذكورةً وغلب جرُّه بلام واجبة الفتح كقول عمر رضي الله تعالى عنه : (يا لله) " (4)، قال ابن مالك: إذا استغيث اسمٌ منادى خُفِضَ ... باللام مفتوحاً كذا للمرتضى

وافتح مع المعطوف إن كررت يا ... وفي سوى ذلك بالكسر انتيا

ولام ما استغيث عاقبت ألف ... ومثله اسمٌ ذو تعجبٍ ألف (5)

كما وردت الاستغاثة في التفسير البسيط، منه قول الشاعر:

دعا دعوة يوم الشرى يال مالك ... ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم (6)

الشاهد: (يال مالك)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مستغاثاً به، وورد مجروراً بلام الاستغاثة وهي مفتوحة، وفق قواعد اللغة. **التحليل النحوي:** أداة نداء للاستغاثة (يا)+ لام الاستغاثة مفتوحة+مستغاث به(مالك) وهو مجرور بلام الاستغاثة وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المطلب الثالث: المنصوب على التحذير.

الإغراء والتحذير: أسلوب من أساليب العربية، وفي يرد الاسم المغري فيه منصوباً لفعل محذوف وجوباً، فإن كان إغراءً يكون تقدير الفعل (الزم)، نحو: (الصلاة الصلاة)، أو(الأمانة والعهد)، أي

(1) البيت من الخفيف، لأعصر بن سعد بن قيس عيلان، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 370/3.

(2) شرح التسهيل، 409/3.

(3) شرح التسهيل، 391/3.

(4) أوضح المسالك، 46/4.

(5) ألفية ابن مالك: ص 51.

(6) البيت من الطويل، وهو لامرأة من طيء، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 245/2.

(الزم الصلاة)، وإن كان الأسلوب تحذيراً، فالفعل يكون (احذر)، نحو الغدر الغدر، والتقدير: (احذر الغدر).

وقد ورد أسلوب التحذير فقط في الشواهد الشعرية في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط، ولم يرد الإغراء، لذلك سيقصر الباحث على دراسة التحذير فقط دراسة نحوية.

أولاً دراسة التحذير نحوياً:

قال الزمخشري: " ومن المنصوب باللازم إضماره قولك في التحذير: "إياك والأسد"، أي: (اتق نفسك أن تتعرض للأسد)، و(الأسد أن يهلكك)، ونحوه: (رأسك والحائط)" (1)، قال ابن مالك: ر

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ ... مُحَذَّرٌ بِمَا اسْتَتَارَهُ وَجِب

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لَأَيَّا انْصَبَ وَمَا ... سِوَاهُ سَتَرَ فَعَلَهُ لَنْ يَلْزِمَا

إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ ... كَالضَّيْغِ الضَّيْمِ يَا ذَا السَّارِي

وَشَدَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَدَّ ... وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ

وَكُمُحَذَّرٌ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا ... مَغْزًى بِهِ كُلُّ مَا قَدْ فَصَّلَا (2)

وعرفه ابن هشام بقوله: " تَنْبِيهُُ الْمَخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ، فَإِنْ ذُكِرَ الْمُحَذَّرُ بِلَفْظِ (إِيَّا) فَالْعَامِلُ مُحَذَّرٌ لَزُومًا، سِوَا عَطْفٍ عَلَيْهِ أَمْ كَرَّرْتَهُ، أَمْ لَمْ تَعْطِفْ وَلَمْ تَكْرَرْ، تَقُولُ: (إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ)، الْأَصْلُ: (احْذَرُ تَلَاوِي نَفْسِكَ وَالْأَسَدَ)، ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ وَفَاعِلُهُ ثُمَّ الْمُضَافُ الْأَوَّلُ وَأَنْيَبَ عَنْهُ الثَّانِي فَانْتَصَبَ ثُمَّ الثَّانِي وَأَنْيَبَ عَنْهُ الثَّالِثُ فَانْتَصَبَ وَانْفَصَلَ، وَتَقُولُ: (إِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ)، وَالْأَصْلُ: (بَاعِذْ نَفْسَكَ مِنَ الْأَسَدِ) ثُمَّ حُذِفَ بَاعِدُ وَفَاعِلُهُ وَالْمُضَافُ وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: (احْذَرِكِ مِنَ الْأَسَدِ)، فَنَحْوُ: (إِيَّاكَ الْأَسَدَ) (3)، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ: الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، إِنْ شَاءَ قَالَ: خَلَّ الطَّرِيقَ، أَوْ تَنَحَّ عَنْ الطَّرِيقِ" (4). قال ابن عقيل: "وإن كان بغير إياك وأخواته وهو المراد بقوله: وما سواه فلا يجب إضمار الناصب إلا مع العطف كقولك: (ماز رأسك والسيف)، أي: (يا مازن ق رأسك واحذر السيف)، أو التكرار نحو: (الضيغم الضيغم)" (5).

ثانياً: توظيف المنصوب على التحذير نحوياً، في شواهد التفسير البسيط.

وذكر في التفسير البسيط شاهدان تضمنتا أسلوب التحذير، منها قول الشاعر:

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا ... وَلَا تَأْخُذْنِ سَهْمًا حَدِيدًا لَتَقْصِدَا (6)

الشاهد: (فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ)، وجه الاستشهاد: ورد التحذير في البيت بـ(إِيَّاكَ) وهو نوع من التحذير، أما إذا كان التحذير بـ(إيا) وأخواتها، فإنه يجب إضمار العامل وجوباً، وتقديره (احذر)، وجب فيه إضمار عامله وجوباً، وفي هذا يقول ابن عقيل: "فإن كان بإياك وأخواته وهو إياك وإياكما وإياكم

(1) المفصل في صناعة الإعراب، ص73، وشرح المفصل، 389/1.

(2) ألفية ابن مالك، ص53.

(3) أوضح المسالك، 76/4.

(4) الكتاب، 253/1 - 254.

(5) شرح ابن عقيل، 300/3.

(6) البيت من الطويل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 189/2، وشرح ابن عقيل، 300/3.

وإياكن وجب إضمار الناصب سواء وجد عطف أم لا فمثاله مع العطف إياك والشر فإياك منصوب بفعل مضمر وجوباً والتقدير: (إياك أأحذر) ومثاله بدون العطف إياك أن تفعل كذا أي إياك من أن تفعل كذا⁽¹⁾.

التحليل النحوي: (إيَّ): وهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل مفعول به، وقد نُصب على التحذير لفعل محذوف وجوباً تقديره: (أحذر) + الكاف: وهو ضمير متصل مبني على الفتح، لكونها: (ضمير خطاب) + حرف عطف مبني على الفتح + مفعول به (الميتات)، وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره: (اجتنب)، والشاهد الثاني يأخذ نفس الحكم النحوي والإعرابي، وهو قول الشاعر:

فإياك والأمر الذي إن توسعت ... موارد ضاقت عليك المصادِرُ⁽²⁾

الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في هذا المبحث:

توصل الباحث إلى كثيرٍ من الاستنتاجات المتعلقة على المفعولية بإضمار عامله وجوباً في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم، في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

1 - وردت الشواهد الشعرية التي تضمنت المنصوب على المفعولية بإضمار عامله وجوباً في التفسير البسيط كثيراً، وبخاصة في باب الاستثناء، والنداء، ولكن النداء ورد بصورة أكبر، وقد ورد الشواهد التي تضمنت الاسم المنادى بكل حالاته منصوباً ومبنياً على الضم في محل نصب، ولكن المنادى المضاف ورد بصورة أكثر.

2 - وردت شواهد شعرية تضمنت منادى منصوب بأداة نداء محذوفة، ولكنها نادرة، كما ورد أسلوب النداء (اللهم)، وهي بحذف ياء النداء والتعويض عنها بميم مشددة في آخر لفظ الجلالة.

3 - ورد المنادى المرخم، والمنادى المندوب ولكن بصورة نادرة جداً.

4 - ورد أسلوب الاستغاثة في الشواهد الشعرية في هذا المبحث ولكن قليلاً.

5 - وردت شواهد شعرية تضمنت مفعولاً به منصوباً على التحذير بـ(إياك) فقط.

6 - جميع أساليب النداء والاستثناء في هذا المبحث وردت متوافقة مع الأسلوب العربي الأمثل الذي وضعت على أساسه قواعد النحو العربي.

(1) شرح ابن عقيل، 300/3.

(2) البيت من الطويل، للطويل الغنوي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 514/1، والإنصاف: 215/1.

المبحث الثالث: توظيف الحال في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة الحال (دراسة نظرية نحوية).

المطلب الثاني: دراسة الحال جملةً في شواهد التفسير البسيط.

المبحث الثالث: توظيف الحال في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة الحال (دراسة نظرية نحوية).

تعريف الحال: هو اسم نكرة فضلة منصوب يبين هيئة صاحبة وقت حدوث الفعل، وقد عرفه ابن عقيل بقوله: " عرف الحال بأنه الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة نحو فردا أذهب فردا حال لوجود القيود المذكورة فيه"(1).

قال الزمخشري: " شبه الحال بالمفعول من حيث أنها فضلة مثله، جاءت بعد مضي الجملة، ولها بالظرف شبه خاص من حيث أنها مفعولٌ فيها، ومجيئها لبيان هيئة الفاعل، أو المفعول، وذلك قولك: (ضربت زيداً قائماً)، تجعله حالاً من أيهما شئت وقد تكون منهما ضربةً على الجمع والتفريق كقولك: (لقيته راكبين)" (2)، والحال: يذكر ويؤنث، قال ابن مالك:

الحال وصف، فضلة، منتصب، ... مفهوم في حال كفردا أذهب

"وصف فضلة منتصب ... مفهوم في حال كفردا أذهب"(3)

تقديم الحال على صاحبها:

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، ولكن قد تتقدم لأسباب بلاغية، قال الأشموني: " كما يعرض للحال وجوب التأخير عن صاحبها، كما رأيت، كذلك يعرض لها وجوب التقديم عليه، وذلك كما إذا كان محصوراً، نحو: (ما جاء راكباً إلا زيدٌ)" (4).

" والأكثر في الحال أن تكون منتقلةً مشتقةً، ومعنى الانتقال ألا تكون ملازمة للمتصف بها نحو جاء زيد راكباً فراكبا وصف منتقل لجواز انفكاكه عن زيد بأن يجيء ماشياً، وقد تجيء الحال غير منتقلة أي وصفاً لازماً نحو: (دعوتُ الله سميعاً)، و(خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها)" (5)، وفي هذا يقول ابن مالك: **وكونه منتقلاً مشتقاً ... يغلب لكن ليس مستحقاً"** (6).

أنواع الحال:

الحال تأتي مفردة وهي الأصل، نحو (أقبل أبي باسماء)، وجملة وهي نوعان: اسمية نحو: (عاد سعيدٌ وقميصُهُ ممزقٌ)، وفعلية، نحو: (جاء الطفل يبكي)، وشبه جملة وهي نوعان: جار ومجرور، نحو (درس محمدٌ في الغرفة)، وظرف، نحو: (وقف سعيدٌ تحت الشجرة).

قال ابن يعيش: " الجملة قد تقع في موضع الحال، ولا تخلو الجملة من أن تكون اسميةً، أو فعليةً، فمثال الاسمية قولك: (مررتُ بزيدٍ على يده بازٌ)، و(جاء زيدٌ وسيفه على كتفه)، أي: جاء وهذه حاله. ولا يقع بعد هذه الواو إلا جملةً مركبةً من مبتدأ وخبر، وإذا وقعت هذه الجملة بعد هذه الواو حالاً، كنت في تضمينها ضميرَ صاحب الحال، وترك ذلك، مخيراً، فالتضمين كقولك: (أقبل محمدٌ ويدهُ على رأسه)، و(جاء أخوك وثوبُهُ نظيفٌ)، وترك التضمين كقولك: (جاء زيدٌ وعمرُو ضاحكٌ)،

(1) شرح ابن عقيل، 242/2.

(2) شرح المفصل، 3/2.

(3) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 3/2.

(4) شرح الأشموني، 19/2.

(5) شرح ابن عقيل، 242/2.

(6) شرح ابن عقيل، 242/2.

ولا بد للحال الجملة من عائد، وهو الضمير، أو الواو، أو الضمير والواو معاً، وقد يرد بلا ضمير، نحو قول امرئ القيس: **وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ** (1)

" فموضعُ الشاهد أنه جعل الجملة التي هي: (والطير في وكناتها)، حالاً مع خلوها من عائدٍ إلى صاحب الحال اكتفاءً برَبط الواو. فهذه الواو، وما بعدها في موضع نصب على الحال بما قبلها من العوامل التي يجوز بها نصبُ الحال" (2).

العامل في الحال: العامل في الحال هو الفعل أو أحد المشتقات العاملة عمل الفعل، قال الشيخ خالد الأزهرى: " العامل في الحال هو العامل في صاحبها، وصاحبها إذا كان مضافاً إليه يكون معمولاً للمضاف، والمضاف لا يعمل في الحال إذا لم يشبه الفعل، فإذا كان المضاف مصدرًا أو صفة فالقاعدة موفاة؛ لأن الحال وصاحبها معمولان لشيء واحد" (3).

توظيف الحال في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط – دراسة تطبيقية –

ورد الحال كثيراً في شواهد التفسير البسيط، سيكتفي الباحث بتحليل ثلاثة لكل نوع منها، من ذلك قول الشاعر:

يَا لَيْتَ بَعْلِكَ قَدْ عَدَا ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا (4)

الشاهد: (عَدَا ... مُتَقَلِّدًا)، وجه الاستشهاد: وردت حال منصوبة، والعامل فيها الفعل (عدا)

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (عدا) مبني على الفتح المقدر على الألف+فاعل مستتر تقديره هو+حال منصوبة بالفتحة الظاهر، وقد وردت الحال مفردة.

وقول الشاعر: **مَا بَالُ عَيْنِي عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ ... مُسْبِلَةً تَسْتَنُّ لَمَّا عَرَفْتُ** (5)

الشاهد: (جفت مسبلةً)، وجه الاستشهاد: وردت حال منصوبة مفردة، والعامل فيها الفعل (جفت)

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (جفت) مبني على الفتح الظاهر+فاعل مستتر تقديره (هي)+حال منصوبة بالفتحة الظاهر، وقد وردت الحال مفردة.

وقول الشاعر: **نَغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نِيئًا ... وَنَبْذُلُهُ إِذَا نَضَجَ الْقُدُورُ** (6)

(1) شرح ابن يعيش، 25/2.

(2) شرح ابن يعيش، 25/2.

(3) شرح التصريح، 592/1.

(4) البيت من مجزوء الكامل، لعبد الله بن الزبيري، ينظر: التفسير البسيط للواحدى: 283/7، وشرح ديوان الحماسة أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: 421 هـ)، تح: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ – 2003 م، ص: 1012، وشرح الرضي: 339/2، وخزانة الأدب: 144/9، والمقاصد النحوية: 1073/3.

(5) البيت من الرجز، لسور الذئب، ينظر: التفسير البسيط، 84/4، وشرح المفصل: 471/5، وشرح شافية ابن الحاجب: 200/4.

(6) البيت من الوافر، لرجل من قيس، ينظر: التفسير البسيط، 331/3 – 295/10، ومعاني القرآن للأخفش: 85/1، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 304، كتاب الأفعال: 42/3، وسمط اللآلي في شرح أمالي القاضي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487 هـ)، تح: عبد العزيز اليميني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1979 م، 493/1، ومعاني القرآن للزجاج: 210/1، ومعاني القرآن للفراء: 382/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 327/3، وأساس البلاغة: 337/1.

الشاهد: (نغالي اللحم للأضياف نبياً)، وجه الاستشهاد: وردت حال منصوبة مفردة (ليست جملة ولا شبه جملة)، والعامل فيها الفعل (نغالي).

التحليل النحوي: فعل مضارع (نغالي) مرفوع بالضممة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل + فاعل مستتر تقديره (نحن) + مفعول به (اللحم) منصوب بالفتحة الظاهرة + جار ومجرور (للأضياف) + حال (نبياً)، منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وهناك أبيات كثيرة وردت فيها الحال مفردة منصوبة، وهي تأخذ نفس حكم الأبيات التي جرت عليها الدراسة التحليلية، وهي:

1 - صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة... فَمَنْ مَلَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ⁽¹⁾

2 - أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمْرُكَ اللَّهُ يَا فَتَى ... بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا⁽²⁾

3 - قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا⁽³⁾

4 - أَبِينَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدَوْنَا ... قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَّاءِ الْمُعْطَفِ⁽⁴⁾

5 - يَهْزُ سِلَاحًا لَمْ يَرِثْهُ كِلَالَةً ... يَشْكُ بِهِ مِنْهَا جُلُودَ الْمَغَابِنِ⁽⁵⁾

6 - خَادِعَةُ الْمَسْلُوكِ أَرْصَادُهَا ... تُمَسِّي وَكُونًا فَوْقَ أَرَامِهَا⁽⁶⁾

7 - وَسَخَّرَ مِنْ جَنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً ... قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرٍ⁽⁷⁾

المطلب الثاني: دراسة الحال جملة في شواهد التفسير البسيط.

قال الشاعر: دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة يوماً أن تُمَحَا ذُنُوبُهَا⁽⁸⁾

الشاهد: (يستغفرونه)، وجه الاستشهاد: ورد الحال جملة فعلية، ومعلوم أن الجملة إذا قُدرت أو أولت بحال مفردة فيصح أن تكون حالاً، فمثلاً عندما نقول: (جاء سعيدٌ يضحك)، كأننا قلنا (جاء سعيدٌ ضاحكاً)، وهذه الجملة في هذا الشاهد (يستغفرونه) يمكن أن تؤول بـ (مستغفرين)، وقد رُبِطَت جملة الحال بالضمير، وهو (واو الجماعة).

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (دعا) وهو مبني على الفتح المقدر على الألف + فاعل (المحرمون) مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم + (الله) (لفظ الجلالة) منصوب على التعظيم، ولو كان غير لفظ الجلالة لكان مفعولاً به + فعل مضارع (يستغفرونه) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة + الفاعل (الواو) المتصلة بالفعل + مفعول به (الهاء) وهي ضمير متصل.

(1) البيت من الطويل، لكثير، ينظر: التفسير البسيط، 242/3، والمعجم المفصل: 553/1.

(2) البيت من الكامل، لعبد بني الحسحاس ينظر: التفسير البسيط، 318/2، والخصائص: 274/3.

(3) البيت من البسيط، لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط، 112/8، والدر المصون: 112/4.

(4) البيت من الطويل، وهو لعنترة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 93/2.

(5) البيت من الطويل، وهو للطرماح بن حكيم، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 370/6.

(6) البيت من مجزوء البسيط، وهو للطرماح، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 132/2.

(7) البيت من الطويل، للأعشى، ينظر: التفسير البسيط، 372/2، وتفسير القرطبي: 251/1.

(8) البيت من الطويل، وهو لقيس بن الملوح ينظر: التفسير البسيط للواحي، 337/6.

وقول الشاعر: ما سِرْتُ مَيْلًا وَلَا جَاوَزْتُ مَرْحَلَةً ... إِلَّا وَذَكَرَكَ يَلُوي دَائِبًا عُنُقِي⁽¹⁾

الشاهد: (وَذَكَرَكَ يَلُوي دَائِبًا عُنُقِي)، وجه الاستشهاد: وردت الحال جملة اسمية، وهي (وَذَكَرَكَ يَلُوي ...) من مبتدأ (ذكر)، وخبر وهو جملة فعلية (يلوي)، والرابط بين جملة الحال (الواو الحالية).

التحليل النحوي: (ما) النافية + فعل ماضٍ (سرتُ) وفاعله متصل + مفعول فيه ظرف مكان (مَيْلًا) + حرف العطف (و) + فعل ماضٍ مبني على السكون (جَاوَزْتُ) + فاعل وهو تاء الفاعل ضمير متصل + مفعول به (مرحلة) منصوب + أداة حصر (إلا) + واو الحال + مبتدأ (وَذَكَرَكَ) مرفوع بالضممة الظاهرة وهو مضاف والكاف مضاف إليه + فعل مضارع (يلوي) وفاعله مستتر تقديره (هو).

وجملة: (وَذَكَرَكَ يَلُوي) في محل نصب حال، والواو هي الرابطة بين جملة الحال والعامل.

كما وردت الحال جملة كثيرًا، ولها نفس أحكام الجمل التي شملتها الدراسة، وهي:

1 - أنا عبيد الله يُمِينِي عُمَر ... خَيْرُ قُرَيْشٍ مِنْ مَضَى وَمَنْ غَبَر⁽²⁾

2 - ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِنُؤْفَةٍ ... يَتَنَازَعُونَ جَوَانِبَ الْأُمَيَّالِ⁽³⁾

الاستنتاجات

توصل الباحث إلى كثير من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة الحال في دراسته الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

1 - ورد الحال بأنواعه الثلاثة في الشواهد الشعرية في الربع الأول في التفسير البسيط، ولكن مجيء الحال مفردة كان بصورة أكبر وأعم.

2 - جميع الشواهد التي تضمنت حال جملة توافرت فيها جميع الشرط التي ينبغي مراعاتها وفق قواعد اللغة العربية.

3 - الشواهد التي استشهد بها الواحدى أغلبها مشهورة عند النحاة وذكروها في كتبهم.

(1) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 94/4.

(2) البيت من الرجز، لعبيد الله بن عمر، ينظر: التفسير البسيط، 376/4، والحجة: 359/2 - 365.

(3) البيت من الكامل، ينظر: التفسير البسيط، 458/2، والخزانة: 333/9.

المبحث الرابع: توظيف التمييز في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة التمييز (دراسة نظرية نحوية).

المطلب الثاني: دراسة التمييز في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

المبحث الرابع: توظيف التمييز في الشاهد الشعري - نحوياً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة التمييز (دراسة نظرية نحوية).

تعريف التمييز : هو اسم نكرة منصوب غالباً يُذكر بعد مبهم لإزالة إبهامه، ود عرفه ابن هشام بقوله: "اسم نكرة مِنْ مُبَيَّنٍّ لإبهام اسم أو نِسْبَةٍ"⁽¹⁾، وقال أيضاً: " وَحُكْمُ التَّمْيِيزِ النَّصْبُ وَالنَّاصِبُ لِمَبِينِ الْأَسْمِ هُوَ ذَلِكَ الْأَسْمُ الْمَبْهَمُ"⁽²⁾، قال الزمخشري: "التبيين، والتفسير، وهو رفع الإبهام في جملة، أو مفرد، بالنص على أحد احتمالاته، فمثاله في الجملة: (طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا)، و(تَصَبَّبَ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ شَحْمًا)"⁽³⁾، ومنه قول الشاعر:

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلِ ... فَأَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا⁽⁴⁾

أنواع التمييز: تمييز ملفوظ، وتمييز ملحوظ:

1 - التمييز الملفوظ: ومثاله (اشتريت لیتراً زیتاً)، و(زرعت هكتاراً قمحاً)، وحملت رطلاً عنباً)، و(اشتريت عشرين قلماً)، و(زيتاً، وقمحاً، وعنباً، وقلماً) كلها وردت تمييز ملفوظ منصوب. قال الزمخشري: "مثاله في المفرد: (عندي راقودٌ)، (خلاً ورطلٌ زیتاً)، و(منوان عسلاً)، و(قفيزان بُراً)، و(عشرون درهماً)، و(ثلاثون ثوباً)، و(ملء الإناء عسلاً)، و(على الثمرة مثلها زُبداً)، و(ما في السماء موضع كَفَّ سحاباً)"⁽⁵⁾.

2 - تمييز الملحوظ، أو تمييز النسبة: ومنه قوله تعالى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)⁽⁶⁾، وقوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)⁽⁷⁾، (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا)⁽⁸⁾، (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)⁽⁹⁾.

العامل في التمييز:

هو الفعل الذي سبقه، قال المبرد: " اعلم أن التَّمْيِيزَ يعمل فيه الفعل وما يشبهه في تقديره؛ ومعناه في الانتصاب واحد وإن اختلف عوامله فمعناه: أن يأتي مبنياً عن نوعه، وذلك قولك: (عندي عشرون درهماً)، و(ثلاثون ثوباً)، لما قلت: (عندي عشرون)، وثلاثون ذكرت عدداً مبهماً يقع على كل معدود، فلما قلت درهماً عرفت الشيء الذي إليه قصدت بأن ذكرت واحداً منه يدل على سائره، ولم يجز أن تذكر جمعاً؛ لأن الذي قبله قد تبين أنه جمع"⁽¹⁰⁾.

حكمه: النصب، وقد يجز في بعض الحالات، قال الشيخ خالد الأزهرى: " وحكم التمييز النصب"؛ لأنه من الفضلات، والناصب لمبين الاسم هو ذلك الاسم المبهم"⁽¹¹⁾، وقد يجز كما قال الأزهرى: " ويجوز جر

(1) أوضح المسالك، 360/2.

(2) أوضح المسالك، 363/2.

(3) المفصل للزمخشري، ص93، وشرح المفصل، 35/2.

(4) المفصل للزمخشري، ص93، وشرح المفصل، 35/2.

(5) شرح المفصل، 35/2.

(6) سورة مريم، من الآية : 4.

(7) سورة القمر، الآية : 12.

(8) سورة فصلت، من الآية : 33.

(9) سورة النساء، من الآية : 87.

(10) المقتضب للمبرد، 32/3.

(11) شرح التصريح، 617/1.

التمييز بـ"من" كـ: "رطل من زيت". واختلف في معنى "من" التي يصرح بها مع التمييز، فقليل: للتبعيض⁽¹⁾.

المطلب الثاني : دراسة التمييز في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط:

لم يرد التمييز الملفوظ في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، بل وردت ثلاثة شواهد من التمييز الملحوظ، كما في قول الشاعر:

فَكَمَلْتُ مائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ... وَأَسْرَعْتُ حَسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ⁽²⁾

الشاهد: (وَأَسْرَعْتُ حَسْبَةً)، وجه الاستشهاد: ورد في الشاهد تمييز ملحوظ (حسبة)

التحليل النحوي: فعل ماضٍ (أسرعت) + فاعل وهو الضمير المتصل التاء + تمييز ملحوظ (أو تمييز النسبة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَغْقَبَةً ... كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصًا ثُمَّ يَمَحُقُ⁽³⁾

الشاهد: (كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصًا)، وجه الاستشهاد: ورد تمييز النسبة أو الملحوظ في الشاهد وهو (نقصاً) وتقدير الكلام (يزدادُ نقصاً).

التحليل النحوي: فعل مضارع (يزدادُ) مرفوع بالضمة + فاعل (كُرُّ) مرفوع بالضمة وهو مضاف + مضاف إليه (الجديدين) مجرور بالياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى + تمييز نسبة ملحوظ منصوب بالفتحة

ومثله قول الشاعر: عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَغْتَمَضِي ... نَوْمًا فَإِنْ لَجَنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا⁽⁴⁾

ويقال في هذا البيت ما قيل في الأبيات السابقة من التحليل لأنه يأخذ نفس الحكم.

خلاصة دراسة البحث:

لم يرد التمييز الملفوظ في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، بل وردت ثلاثة شواهد من التمييز الملحوظ فقط، وهذا أمر طبيعي؛ لأن التمييز يندر استعماله في الشعر إلا لحالات خاصة.

(1) شرح التصريح، 625/1.

(2) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني من معلقته الشهيرة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 590/3، وشرح المفصل: وشرح التسهيل: 378/3، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ)، تح: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العرب، ط1، 1406 هـ - 1986 م، وشرح التصريح: 318/1، وتفسير الثعلبي: 329/2، وشرح شواهد المعني: 75/1، والخزانة: 24/4، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 379/2.

(3) البيت من البسيط، وهو لعبد الله بن المبارك، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 468/4، وكتاب العين: 56/3، وشرح الكافية الشافية: 121/5، وحاشية الصبان: 96/3، ومعجم الشواهد العربية: 205/2.

(4) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، (74/2 - 431/3)، ومعاني القرآن لابن النحاس: 247/3، وكتاب الأفعال: 435/3، والإنصاف في مسائل الخلاف: 280/1، والبحر المحيط: 38/1، ونتاج الفكر للسهيلي، ص: 46، والخزانة: (258/1 - 260/2)، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 200/4.

المبحث الخامس : توظيف الفعل المضارع المنصوب في الشاهد الشعري -
نحوياً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع المنصوب نحوياً (دراسة نظرية).

المطلب الثاني: توظيف الفعل المضارع المنصوب في الشواهد الشعرية في
التفسير البسيط - دراسة نحوية -

المبحث الخامس: توظيف فعل المضارع المنصوب في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع المنصوب نحويًا (دراسة نظرية).

الفعل المضارع هو الوحيد المعرب من الأفعال، وسبب إعرابه أنه مضارع لاسم الفاعل، أي مشابه ومقابل له وموازٍ له، وبما أن اسم الفاعل معرب، فقد عومل الفعل المضارع معاملته في الإعراب.

ووجوه إعرابها: "هي الرفع والنصب والجزم"⁽¹⁾.

وقد سبق دراسة الفعل المضارع المرفوع في الفصل الأول من البحث - بفضل الله -

والفعل المضارع حكمه الرفع: أي هو مرفوع بحسب الأصل إذا لم يسبق نواصب ولا جوازم، ولكن إذا دخلت عليه إحدى أدوات النصب فإنه تنصبه، ونصبه يكون إما بالفتحة وهي علامة الإعراب الأصلية له، وإما بحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة.

والأدوات التي تنصب المضارع هي: (أن)، وأخواتها من النواصب، وفي هذا يقول الزمخشري: "انتصابه ب(أن)، وأخواته، كقولك: (أرجو أن يغفر الله لي)، و(فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذُنَ لِي أَبِي)⁽²⁾، و(جئت كي تعطيني)، و(إذن أكرمك)"⁽³⁾، وعلل ابن يعيش سبب اختصاصها بنصب المضارع بقوله: "فأما النصب فيه فبعضاً لفظية، وهي (أن)، و(لن)، و(كي)، و(إذن). هذه الأربعة تنصب الفعل بأنفسها، وما عداها فبإضمار (أن) معها على ما سيأتي بيانه. والأصل من هذه الأربعة (أن)، وسائر النواصب محمولة عليها، وإنما عملت لاختصاصها بالأفعال كما عملت حروف الجر في الأسماء لاختصاصها بها، وأما عمل النصب خاصة فلشبهه (أن) الخفيفة ب(أن) الثقيلة الناصبة للاسم"⁽⁴⁾، قال ابن مالك: **وَلْيَنْ أَنْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بَأَنْ ... لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالتِّي مِنْ بَعْدِ ظَنٍّ**

فانصب بها والرفع صحح واعتقد ... تخفيفها من أن فهو مطرد⁽⁵⁾

قال ابن عقيل: "ينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب وهو: (لن) أو (كي) أو (أن) أو (إذن)، نحو: (لن أضرب)، و(جئت كي أتعلم)، و(أريد أن تقوم)، و(إذن أكرمك)، في جواب من قال: (لك أتيتك)"⁽⁶⁾.

وكل الأدوات تنصب من غير شروط، ما عدا (إذن)، وفي نصب (إذن) وشروطها يقول ابن مالك:

ونصبوا بإذن المستقبل ... إن صدرت والفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين وانصب وارفعاً ... إذا إذن من بعد عطف وقعا⁽⁷⁾

(1) شرح المفصل، 217/4.

(2) سورة يوسف، من الآية: 80.

(3) المفصل، ص 322، وشرح المفصل، 224/4.

(4) شرح المفصل، 224/4.

(5) شرح ابن عقيل، 3/4.

(6) شرح ابن عقيل، 4/4.

(7) شرح ابن عقيل، 5/4.

يقول ابن عقيل: " (إِذْنُ) ولا ينصب بها إلا بشروط :

أحدها: أن يكون الفعل مستقبلاً، والثاني: أن تكون مصدرية.

الثالث: أن لا يفصل بينها وبين منصوبها، وذلك نحو أن يقال: (أنا آتيك)، فنقول: (إِذْنُ أَكْرَمَكَ).

فلو كان الفعل بعدها حالاً، لم ينصب نحو أن يقال أحبك فتقول: (إِذْنُ أَظْنُكَ صادقاً)، فيجب رفع أظن وكذلك يجب رفع الفعل بعدها إن لم تتصدر نحو: (زيد إِذْنُ يكرمك)، فإن كان المتقدم عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب نحو: (وَإِذْنُ أَكْرَمَكَ)⁽¹⁾.

قال ابن هشام: " وذلك إذا دخل عليه حرف من حروف أربعة وهي: لن وكي وإذن وأن وبدأ بالكلام على لن لأنها ملازمة للنصب بخلاف البواقي وَختم بالكلام على أن لطول الكلام عليها و(لن) حرف يُفِيدُ النَّفْيِ والاستقبال بالإتفاق وَلَا يَقْتَضِي تَأْيِيداً خِلافاً للزمخشري في أنموذجه وَلَا تَأْكِيداً خِلافاً له فِي كَشَافِهِ بَلْ قَوْلُكَ: (لَنْ أَقُومَ) مُحْتَمَلٌ لِأَن تَرْيُذُ بِذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقُومُ أَبَداً"⁽²⁾.

و(كي) إِنَّمَا تَكُونُ نَاصِبَةً إِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً بِمَنْزِلَةِ أَنْ وَإِنَّمَا تَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا اللَّامُ لَفْظاً"⁽³⁾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)⁽⁴⁾.

أما المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة، فإن له حكماً إعرابياً مختصاً به.

والمضارع من الأفعال الخمسة هو : "إذا كان فاعله ضمير اثنين، أو جماعة، أو مخاطب مؤنث، لحقته معه في حال الرفع نون مكسورة بعد الألف، مفتوحة بعد أختيها، كقولك: (هما يفعلان، وأنتما تفعلان، وهم يفعلون، وأنتم تفعلون، وأنت تفعلين)، وجعل في حال النصب كغير المتحرك، فقيـل: (لن يفعلا)، و(لن يفعلوا)، كما قيل: (لم يفعلا)، و(لم يفعلوا)"⁽⁵⁾.

ونفهم من كلام الزمخشري وجميع النحاة أن المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة فإن علامة نصبه حذف حرف النون نيابة عن الفتحة، نحو قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)⁽⁶⁾

فالـفعل كان قبل دخول النون (تنالون)، و(تنفقون)، فلما دخلت (لن) الناصبة نصبته فحذفت منه النون، فصار (تنالوا)، ولما دخلت (أن) المضمر بعد حتى على الفعل (تنفقون) نصبته فحذفت منه النون، فصار (تنفقوا)، وهكذا في كل الأفعال المضارعة التي من الأفعال الخمسة.

المطلب الثاني: توظيف الفعل المضارع المنصوب في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط – دراسة نحوية –

وردت شواهد شعرية كثيرة تضمنت أفعالاً مضارعة منصوبة بإحدى أدوات النصب.

أولاً: فعل مضارع منصوب بفتحة ظاهرة، منه قول الشاعر:

ألا لا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَدَّأَ ... فَقَدْ غَلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا⁽¹⁾

(1) شرح ابن عقيل، 6/4.

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى: ص 58.

(3) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 58.

(4) سورة الحديد، من الآية: 23.

(5) المفصل، ص 322، وشرح المفصل، 211/4.

(6) سورة آل عمران، من الآية: 92.

الشاهد: (أن يتبدأ)، وجه الاستشهاد: دخلت (أن) المصدرية الناصبة على الفعل المضارع فنصبته بالفتحة الظاهرة، وكان مرفوعاً قبل دخولها عليه.

التحليل النحوي: أداة نصب (أن) وهي مصدرية ناصبة مبنية على السكون + فعل مضارع (يتبدأ) منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة + الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

ولَقَدْ حَرَّصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفِعُ (2)

الشاهد: (بأن أَدَافِعَ)، وجه الاستشهاد: دخلت (أن) المصدرية الناصبة على الفعل المضارع فنصبته بالفتحة الظاهرة، وكان مرفوعاً قبل دخولها عليه، مع أن (أن) مجرورة بحرف الجر، ولكنها عملت.

التحليل النحوي: حرف جر (الباء) + أداة نصب (أن) وهي مصدرية ناصبة تنصب الفعل المضارع، مبنية على السكون + فعل مضارع (أَدَافِعَ) منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة + الفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنا).

وقد ورد الفعل المضارع المنصوب بالفتحة في شواهد كثيرة وتأخذ نفس الحكم الإعرابي،

1 - أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ إني أخاف عليكم أن أغضبا (3)

2 - وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بَحْرًا فَرَدَّنِي ... إِلَى مَرَضَى أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ (4)

4 - فَإِنَّ الْقَوَافِي يَتَلَجَّنَ مَوَالِجًا ... تَضَاقِقُ عَنْهُ أَنْ تَوَلَّجَهُ الْإِبْرُ (5)

5 - فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ التَّكْيُرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجَارَا (6)

6 - عَفَافٌ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا ... هَوَى وَالهَوَى لِلْعَاشِقِينَ صَرُوعٌ (7)

7 - الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيَ ... شَيْءٌ وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ (8)

8 - إني لأرجو أن تموتَ الريحُ ... فأسكنَ اليومَ وأستريحُ (9)

9- نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ ... وَأَنْكَ لَمْ تَرْصُدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا (10)

ثانياً : فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

(1) البيت من الطويل، للأحوص، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 310/3، الأمالي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت، ط2، 1407هـ - 1987م، 75/1، والأغاني: 125/15، والمعجم المفصل: 201/2.

(2) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 342/4، والعقد الفريد لابن عبد ربه: 350/1، وشرح الكافية الشافية: 7/1، والتذييل والتكميل: 325/7، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص: 451، والمقاصد النحوية: 1392/3، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 313/4.

(3) البيت من البحر الكامل، وهو للشاعر ليبي ربيعة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 325/1.

(4) البيت من الطويل، لنصيب، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 509/2، ومقاييس اللغة: مادة(بحر) 215/1.

(5) البيت من الطويل، وهو لطرفة، ينظر: ديوانه: 47، والتفسير البسيط للواحي، 160/5، والخصائص: 14/1.

(6) البيت من الطويل، وهو للناطقة الجعدي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 266/4، والكتاب: 3/ 563.

(7) البيت من الطويل، وهو للطرماح بن حكيم، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 401/4.

(8) البيت من مجزوء الكامل، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط، 116/6، وخزانة الأدب: 172/3.

(9) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 457/3، والحجة للقراء السبعة: 381/2.

(10) البيت من الطويل، وهو للأعشى ميمون، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 43/4، وديوان الأعشى، ص: 46،

من المعلوم أن الفتحة تظهر على جميع الحروف العربية الصحيحة، كما تظهر على حروف العلة (الواو)، و(الياء)؛ وذلك لأن الفتحة خفيفة على عكس الضمة والكسرة.

ولكنها لا تظهر على الألف، لأن الألف يتعذر ظهور أي حركة عليها مهما كانت.

وقد وردت شواهد تضمنت فعلاً مضارعاً منصوباً بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

منها قول الشاعر: **فما هو إلا أن أراها فجأةً ... فأبْهَتْ حَتَّى ما أكادُ أُجِيبُ** (1)

الشاهد: (أن أراها)، وجه الاستشهاد: دخلت (أن) المصدرية الناصبة على الفعل المضارع فنصبته بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهور الفتحة التعذر، وكان مرفوعاً قبل دخولها عليه.

التحليل النحوي: أداة نصب (أن) وهي مصدرية ناصبة مبنية على السكون + فعل مضارع (أراً) منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهور الفتحة التعذر + الفاعل وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا) + مفعول به (ها) وهو ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وقد وردت شواهد شعرية لها نفس الحكم ونفس التحليل، أكتفي بذكرها خشية الإطالة، وهي:

ثالثاً: فعل مضارع منصوب بـ(لام) التعليل.

مسألة (جعل لام التعليل بمعنى كي عند النحاة):

قال الشاعر: أردت لكىما لا ترى لي عثرة ... ومن ذا الذي يُعطى الكمال فيكُمْلُ (2)

هذا الشاهد أورده الواحدي في تفسير قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ) (3)، قال الواحدي: "اختلفت النحوية في وجه اللام في قوله: (لِيُبينَ لَكُمْ)، فقال الفراء: العرب تجعل اللام التي بمعنى (كي) في موضع (أن) في: (أردت وأمرت)، فنقول: (أردت أن تذهب، وأمرت لتذهب)، و(أمرت أن تقوم، وأمرت لتقوم)، قال الله: (وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (4)، وقال في موضع آخر: (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) (5)، وقال: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا) (6)، و(أَنْ يُطْفِئُوا) (7)، وإنما صلحت اللام في موضع أن في: أمرت وأردت؛ لأنهما يطلبان المستقبل، ولا يصلحان مع الماضي، ألا ترى أنك تقول: أمرتك أن تقوم، ولا يصلح: أمرتك أن قمت، وكذلك: أردت أن تقوم، ولا يصلح: أردت أن قمت)، فلما رأوا (أن) في غير هذين تكون للماضي وللمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكى وباللام التي على معنى كي، (وربما جمعوا بين اللام وكى) وربما جمعوا بين ثلاثتهن (8)، وأنشد:

أردت لكىما لا ترى لي عثرة ... ومن ذا الذي يُعطى الكمال فيكُمْلُ (9)

قال الواحدي: "فجمع بين اللام و(بين) كي، وقال الله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) (1)

(1) البيت من الطويل، مجهول القائل، الكتاب، 54/3، ينظر: التفسير البسيط، 378/4.

(2) البيت من الطويل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 461/6، وهمع الهوامع: 371/2.

(3) سورة النساء، من الآية: 26.

(4) سورة الأنعام، من الآية: 71.

(5) سورة الأنعام، من الآية: 14.

(6) سورة الصف، من الآية: 8.

(7) سورة التوبة، من الآية: 32.

(8) ينظر: معاني القرآن للفراء: 262/1.

(9) سبق تخريجه في هذا المبحث.

وقال الآخر في الجمع بينهم:

أردت لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي ... ففتركتُها شئاً بَبِئْدَاءٍ بَلْقَعٍ (2)

والشاهد فيه: أن الشاعر أظهر أن بعد: كي، وإنما جمعوا بينهما لاتفاقهما في المعنى، واختلاف لفظهما، وأنكر الزجاج أن تقع اللام في معنى (أن)، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

أردت لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا ... سراويل سعدٍ (3) والوفود شهودٌ (4)

قال الواحدي: " فلو كانت بمعنى أن لم تدخل على كي، كما لا يدخل عليها أن، ومذهب سيبويه وأصحابه أن اللام في خلت في هذا وأشباهه على تقدير المصدر، أي: الإرادة للبيان، كما قال: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (5)، أي: إن كانت عبارتكم للرؤيا، وكذلك قوله: (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (6)، أي: الذين هم رهبتهم لربهم (7)، وأنشدوا لكثير:

أريد لأَنْسَى ذِكْرَهَا فكَأَنَّمَا ... تَخَيَّلَ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ (8)

أي: إرادتي لهذا، فأما التفسير، فقال ابن عباس: يريد الله ليبين لكم ما يبعدكم منه ويقربكم إلى طاعته (9).

رابعاً: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (حتى).

ومنه قول الشاعر: قَدْ تَكْظُمُ الْبُرْزُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ ... حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَجْوَافِهَا الْجِرْرُ (10)

الشاهد: (حَتَّى تَقْطَعَ)، وجه الاستشهاد: دخلت (حتى) على الفعل المضارع (تَقْطَعُ)، فانتصب، ولكن ليس بها، بل انتصب (بأن) المضمرة بعد حتى، وهذا دليل على قوة (أن) فهي أم الباب، وهي الوحيدة التي تعمل ظاهرة ومضمرة بعد (حتى)، وبعد (لام التعليل).

التحليل النحوي: حتى حرف ناصب، وكان حرف جر في الأصل، وقد نصب المضارع بأن المضمرة التي بعده+ فعل مضارع (تَقْطَعُ) منصوب بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(حتى) التي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، هي: بالأصل حرف جر، أي جارة لما بعدها، تنصب فعل المضارع بشرط أن تأتي بمعنى (إلا أن)، وبعد توقُّرِ عدَّةِ شروط، وهي كما يلي:

1 - أن تكون بمعنى حرف الجر (إلى)، نحو قوله تعالى: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) (11)

2 - بمعنى (إلا)، كقوله:

ليس العطاء من الفضولِ سماحةً *** حتى تجودَ وما لديك قليلٌ (1)

(1) سورة الحديد، من الآية: 23.

(2) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 461/6، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 193/3، والإنصاف: 473/2، وشرح المفصل: 230/4، والجنى الداني، ص: 265، وشرح التسهيل: 224/1، وأمالى ابن الحاجب: 461/6، وأوضح المسالك: 154/4، وارتشاف الضرب: 1647/4، والتذيل والتكميل: 241/11.

(3) معاني الزجاج: 43/2 وإعراب القرآن للنحاس: 409/1.

(4) البيت من الطويل، لقيس بن سعد بن عبادة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 462/6.

(5) سورة يوسف، من الآية: 43.

(6) سورة الأعراف، من الآية: 154.

(7) ينظر: معاني القرآن للزجاج: 43/2 بتصرف.

(8) البيت من الطويل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 462/6.

(9) ينظر: الكشف والبيان: 41/4، ومعالم التنزيل: 198/2.

(10) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط، 598/5، وتفسير الثعلبي: 118/3، وخزانة الأدب: 194/1.

(11) سورة البقرة، من الآية: 214.

والتقدير: (إلا تجود).

3 - بمعنى لام التعليل، نحو: (اجتهد في العبادة حتى تقوّر برضوان الله)، والتقدير: (لتقوّر).

وقد وردت شواهد كثيرة ورد فيها الفعل المضارع منصوباً بـ(أن) المضمرة بعد حتى وهي تأخذ نفس الحكم ونفس الإعراب، أكتفي بذكرها؛ لأن التحليل السابق يغني عن الإعادة، منها :

1 - وحتى أُشْرِتْ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ (2)

2 - حتى ... أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي (3)

3 - سألتَ عَمْرًا بعد بكير خُفًّا ... والدلو قد تُسَمِعُ كِي تَخْفًا (4)

فعل مضارع منصوب بأن مضمرة لوقوعه بعد الفاء.

وردت شواهد كثيرة في التفسير البسيط تضمنت أفعالاً مضارعاً منصوبةً بأن المضمرة بعد الفاء، منها ،

قول الشاعر: إني لأرجو أن تموتَ الريحُ ... فأسكنَ اليوم وأستريحُ (5)

وقول الشاعر: فقلتُ له لا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا (6)

وقول الشاعر: نزلتم منزل الأضياف منا... فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتَمُونَا (7)

وقول الشاعر: أبا واصلٍ فأكسوهما حُلَّتَيْهِمَا ... فإنكما إن تَفْعَلَا فَتَيَّانِ (8)

وقول الشاعر: لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ... عار عليك إذا فعلت عظيم (9)

وقول الشاعر: لَكَيْمًا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي ... فَأَشْتَمَ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا (10)

الاستنتاجات

توصل الباحث إلى كثير من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة الفعل المضارع المنصوب في دراسته الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

1 - وردت شواهد شعرية كثيرة تضمنت فعلاً مضارعاً منصوباً بعضها منصوب بـ(أن) الظاهرة، وبعضها منصوب بلام التعليل، وبعضها منصوب بـ(أن) المضمرة بعد حتى.

(1) البيت من الكامل، للمقعن الكندي، ينظر: همع الهوامع: 9/2، وشرح الأشموني: 560/3؛ وشرح شواهد المغني:

372/1، والمقاصد النحوية: 412/4؛ و والمعجم المفصل في شواهد العربية: 348/6.

(2) البيت من الطويل، وهو لكعب بن جعيل، ينظر: التفسير البسيط، 136/4.

(3) البيت من الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب، وهذا عجز بيت، وصدرة: (أسيرها إلى النعمان حتى)، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 17/7.

(4) البيت من الرجز، لأحمد بن يحيى، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 277/3 - 278/3.

(5) البيت من الرجز، مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 457/3، وشرح التسهيل: 289/4، والحجة للقراء السبعة: 381/2.

(6) البيت من الطويل، لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 358/5، والكتاب: 48/3.

(7) البيت من الوافر، لعمر بن كلثوم، ينظر: التفسير البسيط، 498/4.

(8) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 231/4.

(9) البيت من الكامل، وهو لأبي الأسود الدؤلي، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 32/6، والكتاب: 42/3، واللمع في العربية: لابن جني 189 ص، ومعاني القرآن: للفرأ: 34/1، وشرح المفصل: 24/7.

(10) البيت من الطويل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 229/2.

- 2 - الشواهد التي تضمن فعلاً مضارعاً منصوب بـ(أنْ) الظاهرة، كان لها النصيب الأوفر في استشهادات الواحدي في تفسيره البسيط.
- 3 - وردت شواهد تضمنت أفعالاً مضارعة منصوبة بفتحة مقدرة لكونها معتلة بالألف التي يتعذر ظهور الحركات عليها.
- 4 - وردت شواهد كثيرة جداً تضمنت أفعالاً مضارعة منصوبة بـ(أنْ) المضمر بعد الفاء، وهذا أمر طبيعي لأن هذا الأسلوب كثير الاستعمال عند العرب.

المبحث السادس: توظيف خبر كان في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة خبر كان - دراسة نظرية

المطلب الثاني: توظيف (خبر كان وأخواتها) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

المبحث السادس: توظيف خبر كان في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن.

المطلب الأول: دراسة خبر كان - دراسة نظرية -

للجملة الاسمية ركنان، هما المبتدأ، وهو مرفوعٌ في الأصل، والخبر وهو كذلك مرفوع في الأصل.

ولكن تدخل عليها النواسخ فتتسخ حكمها، فإذا كانت النواسخ أفعالاً ناقصة (كان وأخواتها) فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي مدار بحثنا في هذا المبحث،

" ذهب جمهور النحاة إلى أن هناك في العربية أفعالا تسمى أفعالا ناقصة وأشهرها: (كَانَ وَظَلَّ، وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى، أَمْسَى بَاتَ، صَارَ، لَيْسَ، مَازَالَ، مَا بَرَحَ، مَا فَتَى، مَا انْفَكَ، مَا دَامَ)" (1)، يقول ابن مالك: **ترفع كان المبتدأ اسما والخبر ... تنصبه كان سيذا عمر**

كان ظل بات أضحى أصبحا ... أمسى وصار ليس زال برحا

فتىء وانفك وهذي الأربعة ... لشبه نفي أو لنفي متبعه

ومثل كان دام مسبوqa بما ... كأعط ما دمت مصيبا درهما (2)

وهي قسمان: "أفعال وحروف فالأفعال (كان وأخواتها) و(أفعال المقاربة) و(ظن وأخواتها)، والحروف (ما وأخواتها) و(لا) التي لنفي الجنس و(إنَّ وأخواتها)" (3).

قال ابن عقيل: "كان وأخواتها وكلها أفعال اتفاقاً إلا (ليس) فذهب الجمهور إلى أنها فعل، وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره ويسمى المرفوع بها اسماً لها والمنصوب بها خبراً لها، وهذه الأفعال قسمان منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط، وهي: (كانَ، وظلَّ، وباتَ، وأضحى، وأصبحَ، وأمسى، وصارَ، وليسَ) ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان أحدهما ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديرًا أو شبه نفي وهو أربعة: (زالَ، وبرحَ، وفتىءَ، وانفكَ) فمثال النفي لفظاً: (ما زال زيد قائماً)" (4)،

قال ابن يعيش: "أما ما في أوله منها حرف نفي، نحو: (ما زال)، و (ما برحَ)، و (ما انفكَّ)، و (ما فتىءَ)، فهي أيضاً كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، وترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، كما أنَّ (كانَ) كذلك، فيقال: (ما زال زيدٌ يفعل)، قال الله تعالى: (فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ) (5)، وكذلك أخواتها، ومعناها على الإيجاب، وإن كان في أولها حرف النفي. وذلك أن هذه الأفعال معناها النفي، ف (زال)، و (برحَ)، و (انفكَّ)، و (فتىءَ) كلها معناها خلاف الثبات" (6).

سبب تسميتها بالأفعال الناقصة:

الجواب: لأنها دلت على الزمن دون الحدث، بينما الفعل التام يدل على الحدث مقروناً بالزمن، وقد سبق الحديث عن سبب تسميتها بالناقصة في الفصل الأول.

" وهي لا تدخل على المبتدأ اللازم الصدر كأسماء الشرط والأستفهام والمقرون بلام الابتداء عدا ضمير الشأن، ولا تدخل على المبتدأ اللازم الحذف" (7)، و"كان، وهي أم الباب" لاختصاصها بأمور لا تكون لأخواتها" (8)، نحو قوله تعالى: (وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) (9)، وقد يحذف اسمها، ويكون ضميراً مستتراً، نحو قول الشاعر: **ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ... ولا زال منهلاً بجرعائك الفطرُ** (10)

(1) معاني النحو، 208/1.

(2) شرح ابن عقيل، 261/1.

(3) شرح ابن عقيل، 262/1.

(4) شرح ابن عقيل، 262/1.

(5) سورة غافر، من الآية: 34.

(6) شرح المفصل لابن يعيش، 359/4.

(7) معاني النحو، 208/1.

(8) شرح التصريح، 234/1.

(9) سورة الفرقان، من الآية: 54.

(10) شرح تسهيل الفوائد، 389/3، وأوضح المسالك، 231/1، والإنصاف في مسائل الخلاف، 83/1، والخصائص، 30/1، وشرح شذور الذهب، 364/1، وشرح قطر الندى، ص28، وجمع الهوامع، 587/2.

أحكام خبر كان:

1 - خبر كان منصوب، حيث إنَّ كان وأخواتها ينصبون الخبر، فإن كان مفرداً كان منصوباً بالفتحة وهي علامة الإعراب الأصلية، وإن كان مثنى نُصِبَ بالياء نيابةً عن الفتحة نحو: (كان أبو بكرٍ وعمرُ عادِلَيْنِ)، وإن كان الخبر جمعاً، نُصِبَ بالياء نيابةً عن الفتحة لكونه جمعاً مذكراً سالماً، نحو: (كَانَ الصَّاحِبَةُ مجَاهِدِينَ)، وإن كان من الأسماء الستة التي تُعرب بالحروف فإنه يُنصب بالألف نيابةً عن الفتحة، نحو: (كَانَ الخطيبُ أباك).

2 - يأتي خبر كان بثلاث صور: مفرداً، نحو: (كان الجوُّ مطراً)، ويأتي جملة (اسمية وفعلية)، فالاسمية نحو: (كان المسجدُ بابه مفتوحٌ)، وجملة فعلية نحو: (كان المسلمون يحبون الله ورسوله)، وشبه جملة: (ظرف وجار ومجرور)، فالظرف نحو (كان الكتاب تحت الطاولة)، والجار والمجرور نحو (كان سعيدٌ في المسجد)، مثال للخبر جملة اسمية، قال سيبويه قال قيس بن ذريح:

تُبَكِّي على لُبْنَى وَأَنْتَ تَرْكُتْهَا ... وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ

فإن تكن الدنيا بلُبْنَى تَقْلُبْتُ ... فللدهرِ والدنيا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ

قال السيرافي: "الشاهد فيه إنه جعل (أنت) مرفوعاً بالابتداء و(أقدر) خبره، والجملة خبر كان" (1)، أي جملة (أنت أَقْدَرُ) في محل نصب خبر الفعل الناقص (كنت).

3 - الأصل في الخبر أن يتأخر عن كان وعن اسمها أيضاً، ولكن يجوز أن تتقدم على اسمها، قال ابن هشام: يجوز في هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل كما يجوز في باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل قال الله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (2)، وقوله: (أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) (3)(4)، ومنه قول السموأل: سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ ... فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجْهٌ (5) يلاحظ: أن الخبر (سواءً) قد تقدم على اسم (ليس)، وتوسط بينها وبين اسمها (عالمٌ) قال ابن مالك: "وتوسط أخبارها كلها جائز، ما لم يعرض مانع أو موجب، وكذا تقديم خبر صار وما قبلها، جوازاً ومنعاً ووجوباً، وقد يقدم خبر زال وما بعدها منفية بغير (ما) لا بها، خلافاً لابن كيسان وللکوفيين إلا الفراء" (6).

ودام في موضع النصب بالمفعولية، والمراد أنهم أجمعوا على منع تقديم خبر دام عليها" (7)، قال ابن مالك: "ولا يتقدم خبر دام اتفاقاً، ولا خبر ليس على الأصح" (8).

قال ابن مالك: وفي جميعها توسط الخبر ... أجز وكل سبقه دام حظر (9) وتوسط الخبر كقوله تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) (1)(2)، قال الصبان: محل جواز توسط الخبر ما لم يعرض ما يوجب ذلك أو يمنعه، فمن الموجب أن يكون الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على شيء

(1) شرح أبيات سيبويه: 167/1.

(2) سورة الروم، من الآية: 47.

(3) سورة يونس، من الآية: 2.

(4) شرح قطر الندى، ص 130.

(5) شرح قطر الندى، ص 130، وشرح ابن عقيل، 273/1، وشرح الأشموني، 230/1، وجمع الهوامع، 428/1، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص 237.

(6) شرح التسهيل، 348/1.

(7) حاشية الصبان، 341/1.

(8) شرح التسهيل، 348/1.

(9) حاشية الصبان، 341/1.

في الخبر نحو: (كان غلامٌ هندٍ بعُلهَا)، و(ليس في تلك الديار أهلُها)، لما عرفت، ومن المانع خوف اللبس نحو: (كان صاحبي عدوي)، واقتران الخبر بإلا نحو: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً) (3)، وأن يكون في الخبر ضمير يعود على شيء في الاسم نحو كان غلام هند مبغضها" (4).

وجوب تأخير الخبر - أي يأتي في مكانه بحسب الأصل -

يجب تأخير الخبر إذا خيف اللبس، وإن كان الخبر معرفة مثل الاسم، " إذا كان الاسم والخبر معرفتين، فإنك تأتي بالاسم الذي يعلمه المخاطب، وتجعله اسماً للفعل الناقص، وتأتي بالذي يجهله فتجعله خبراً له، كما مر في بحث المبتدأ والخبر، وذلك كأن يكون المخاطب سمع بمحمد وقد رأي رجلاً منطلقاً وأردت أن تعلمه بأن محمداً هو المنطلق قلت له: (كان محمداً المنطلق)، وإذا كان رأي رجلاً منطلقاً، ولم يعرف أنه محمد وأردت أن تعلمه بأن المنطلق هو محمد قلت له: (كان المنطلق محمداً)" (5)، قال ابن هشام: " أن يكونا معرفتين، فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم، والمجهول الخبر، فيقال (كان زيد أخا عمرو)، لمن علم زيداً وجهل أخوته فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر، فيقال (كان زيد أخا عمرو)، لمن علم زيداً وجهل أخوته لعمرو، و (كان أخو عمرو زيداً) لمن يعلم أخا لعمرو ويجهل أن اسمه زيد، وأن كان يعلمهما ويجعل انتساب أحدهما إلى الآخر، فإن كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فنقول: (كان زيد القائم) لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم، فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر، ويجوز قليلاً: (كان القائم زيداً)" (6).

تقديم خبر كان على واسمها معاً:

يجوز تقديم خبر كان عليها باتفاق النحويين، إذا لم يكن هناك مانع يمنع من ذلك، قال الشيخ خالد الأزهرى: "وتقديم أخباره عليهن جائز عند البصريين، إذا عريت مما يوجب التقديم أو التوسط أو التأخير، (بدليل)، نحو: (أَهْوَلَاءَ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) (7)، و(وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ) (8)، ف(إياكم) و"أنفسكم" معمولان لخبر "كان"، وقد تقدما عليها، وتقديم المعمول يؤذن بجواز تقديم العامل، قاله ابن مالك في شرح التسهيل، وسبقه إلى ذلك الفارسي، وابن جني، وغيرهما من البصريين، وهو غير لازم، فإن البصريين أجازوا: زيداً عمرو ضرب، مع قولهم: لا يتقدم الخبر إذا كان فعلاً، فأجازوا تقديم المعمول، ولم يجيزوا تقديم العامل، وفي التنزيل: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (9)، فتقدم معمول الفعل مع أن الفعل لا يجوز تقديمه؛ لأن (أما) لا يليها فعل، إلا خبر (دام) فلا يجوز تقديمه على (ما دام) اتفاقاً لأن معمول صلة الحرف المصدرى لا يتقدم عليه، ولا يجوز توسطه بين (ما) و(دام)" (10).

المطلب الثاني: توظيف (خبر كان وأخواتها) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط:
أولاً: خبر كان نكرة مضاف، كقول الشاعر:

تَجَلَّدَ وَلَا تَجْزَعُ وَكُنْ ذَا حَفِيْظَةٍ ... فَإِنِّي عَلَى (...) لَمَقِيْتِ (11)

(1) سورة الأعراف، من الآية : 82.

(2) شرح التسهيل، 348/1 .

(3) سورة الأنفال، من الآية : 35.

(4) حاشية الصبان، 341/1 .

(5) معاني النحو، 248/1.

(6) مغني اللبيب، ص590، وهمع الهوامع، 118/1 – 119.

(7) سورة سبأ، من الآية : 40.

(8) سورة الأعراف، من الآية : 177.

(9) سورة الضحى، الآية : 9.

(10) شرح التصريح، 244/1.

(11) البيت من المتقارب، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 13/7 .

الشاهد: (كن ذا حفيظة)، وجه الاستشهاد: ورد خبر كان منصوباً بالألف لأنه من الأسماء الستة،

التحليل النحوي: فعل أمر ناقص (كن) مبني على السكون + اسمها وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) + خبر كان (ذا) منصوب بالألف نيابةً عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (حفيظة).

ومثله قول الشاعر: لِكَيْمَا يَكُونَ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي ... فَأَشْتَمَ أَقْوَاماً عُمُوماً عَمَاعِمَا (1)

فخبر (يكون) ورد منصوباً مضافاً إلى ياء المتكلم (نَدِيدَتِي).

ثانياً: خبر (تكون) والاسم محذوف مقدر تقديره (هي):

ورد هذا النمط في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط مرتين فقط، كقول الشاعر:

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ (2)

الشاهد: (تكون شديدة)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (تكون) منصوباً، فاعمل النصب فيها هو الفعل المضارع الناقص (تكون)، واسمها ضمير مستتر تقديره: (هي).

التحليل النحوي: أداة شرط غير جازم، ظرف لما يتقبل من الزمان (إذا) + فعل مضارع ناقص (تكون) مرفوع بحسب الأصل + اسمها ضمير مستتر تقديره (هي) + خبرها (شديدة) منصوب بالفتحة الظاهرة، وقد ورد الخبر نكرةً بحسب الأصل.

وقول الشاعر: وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِفْنَهُ ... وَيَكُنُّ أَعْدَاءُ بُعَيْدٍ وَدَادِ (3)
الشاهد: (ويكنُّ أعداء)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (يكنُّ) منصوباً وهو (أعداء)، فاعمل النصب فيها هو الفعل المضارع الناقص (يكنُّ)، واسمها ضمير متصل نون النسوة.

التحليل النحوي: فعل مضارع ناقص (يكن) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة + اسمها ضمير متصل (نون النسوة) + خبرها (أعداء) منصوب بالفتحة الظاهرة، وقد ورد الخبر نكرةً بحسب الأصل.

ومثله قول الشاعر: ما زال فينا رِبَاطُ الْخَيْلِ مَعْلَمَةً ... وَفِي كُلِّبِ رِبَاطُ اللَّوْمِ وَالْعَارِ (4)

(ما زال) فعل ماض ناقص من أخوات كان، عمل عملها، فرفعت الاسم (رباطُ الخيل) ونصبته الخبر (معلمة)، وورد الخبر نكرةً بحسب الأصل.

ثالثاً: خبر كان جملة فعلية فعلها مضارع منصوب بـ(أن):

أ - فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجَارَا (5)

الشاهد: (كان النكير أن تُضيف)، وجه الاستشهاد: ورد خبر كان جملة فعلية، وهذا جائز، إذ يجوز في خبر النواسخ ما يجوز في خبر المبتدأ تماماً، والجملة هي فعل مضارع منصوب بـ(أن) المصدرية الناصبة، وعليه فإن الخبر هو المصدر المؤول تقديره (إضافتها).

(1) البيت من الطويل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 229/2.

(2) التفسير البسيط للواحي، 416/8.

(3) البيت من الكامل، للأعشى، ينظر: التفسير البسيط: 530/2، والكتاب: 28/1.

(4) البيت من البسيط، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 277/6.

(5) البيت من الطويل، للنابغة الجعدي، ينظر: التفسير البسيط، 266/4، والكتاب: 563/3.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص (كَانَ) مبني على الفتح+اسمها (النكير)، وهو اسم معرفة مرفوع بالضمّة بحسب الأصل+ حرف مصدري ناصب (أَنَّ)+ فعل مضارع (تُضَيِّفُ) منصوب بـ(أَنَّ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعد تقدير المصدر المؤول يكون التقدير (كان النكيرُ إضافَتَهَا).

رابعاً: تقديم خبر كان على اسمها.

سبق أن بيّنتُ أن يجوز تقديم خبر كان على اسمها، وقد ورد شواهد شعرية في التفسير البسيط، منها:

قول الشاعر: إذا الإكام اكتست مآليها ... وكان زعم اللوامع الكذب⁽¹⁾

الشاهد: (وكان زعم اللوامع الكذب)، وجه الاستشهاد: ورد خبر كان (زعم اللوامع) متقدماً على اسمها (الكذب)، وتقدير الكلام (كان الكذبُ زعم اللوامع).

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص (كَانَ)+ خبرها (زعم) مقدم منصوب بالفتحة وهو مضاف+ مضاف إليه (اللوامع)+اسمها مؤخر (الكذب) مرفوع بالضمّة الظاهرة، وقد ورد الاسم معرفةً بحسب الأصل، قال ابن مالك: وفي جميعها توسط الخبر ... أجز وكل سبقه دام حظر⁽²⁾، قال الصبان: محل جواز توسط الخبر ما لم يعرض ما يوجب ذلك أو يمنعه⁽³⁾، وقال الأزهري: "وتوسط أخبارهن بينهن وبين أسمائهن جائز"⁽⁴⁾.

ومثله قول الشاعر: ما كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُم ... والطَّيِّبانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ⁽⁵⁾
الشاهد: تقدم خبر كان على اسمها، والتقدير: (ما كان رسولُ الله يرضى دينَهُم).

ومثله قوله: إذا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ ... فلا تَسْتَنْتِرْهَا سَوْفَ يَبْدُو ذِفْنُهَا⁽⁶⁾

الشاهد: (كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ)، وجه الاستشهاد: تقدم خبر كان وجوباً على اسمها لأنه شبه جملة والاسم نكرة، فعوملَ معاملة خبر المبتدأ تماماً عندما يكون شبه جملة.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص (كَانَ)+ خبرها مقدم وهو شبه الجملة الجار والمجرور (في صدر) وهو مضاف+ مضاف إليه أول (ابن)+ مضاف إليه ثانٍ (عمّك) والكاف مضاف إليه أيضاً+ اسم كان مؤخر (إحنة) مرفوع بالضمّة الظاهرة.

ومثله قول الشاعر: والقَبْرُ صَهْرُ ضَامِنٍ زَمِيْتُ ... ليس لِمَنْ ضُمَّنَهُ تَرْبِيْتُ⁽⁷⁾

خامساً: خبر ليس شبه جملة (جار ومجرور).

ورد خبر ليس جار ومجرور، في شواهد التفسير البسيط، منه قول الشاعر:

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى⁽¹⁾

(1) البيت للكميت، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 548/6.

(2) حاشية الصبان، 341/1.

(3) حاشية الصبان، 341/1.

(4) شرح التصريح، 248/1.

(5) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 326/1.

(6) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 37/3.

(7) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 422/6.

الشاهد: (فلسنا من الأحياء)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (ليس) شبه جملة، والاسم المجرور قد جُرَّ بحرف جر أصلي وليس زائداً، ومعلوم أنه يكثر في خبر ليس الجر بحرف الجر الزائد.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها+فعل ماض ناقص (لسنا) مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) الفاعلين، و(نا) ضمير متصل في محل رفع اسمها+ جار ومجرور (من الأحياء) وشبه الجملة في محل نصب خبر على رأي الكوفيين، ويجوز القول: والجار والمجرور متعلقان بخبر ليس محذوف مقدر تقديره (مستقر)، أو (كائن).

سادساً: خبر ليس شبه جملة، والاسم مجرور بحرف جر زائد.

تَعَلَّمْتُ بِأَجَادٍ وَأَلْ مُرَامِرٍ ... وَسَوَدْتُ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ (2)

الشاهد: (ولسْتُ بِكَاتِبٍ)، وجه الاستشهاد: ورد خبر ليس شبه جملة، الاسم المجرور قد جُرَّ بحرف جر زائد، وهذا مقيس ومعتد عند علماء العربية.

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص (لست) مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة+اسمها وهو ضمير متصل (التاء)+ جار ومجرور (بتائب).

صحيح أن (ليس) من أخوات كان وتعمل عملها، إلا أنها تنسخ حكم الجملة وتنفي خبرها عن اسمها، إذن هي نافية، ويأتي اسمها منصوباً بحسب الأصل، نحو: (ليس الرجل كاذباً)، ولكن غالباً ما يأتي خبرها شبه جملة، فإن كان جاراً ومجروراً فالاسم المجرور يجزُّ بحرف جرٍّ زائد غالباً، "وتزاد الباء بكثرة في خبر (ليس)" (3)، قال ابن هشام: "وتزاد الباء بكثرة في خبر (ليس) و(ما)" (4) نحو قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ) (5)، وقوله: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ) (6) (7) وكذلك قول الشاعر:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ... ولاك اسقتي إن كان ماؤك ذا فضل (8).

قال ابن يعيش: "الباء قد زيدت في خبر (ليس) لتأكيد النفي، ومعنى قولنا: (زيدت)، أنها لم تحدث معنى لم يكن قبل دخولها، وذلك قولك: (ليس زيدٌ بقائم)، والمعنى: (ليس زيدٌ قائماً)، قال الله تعالى: وقوله: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) (9)، وتقديره: (كافياً عبده)، وقال تعالى: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) (10)، أي: (أَلَسْتُ رَبِّكُمْ؟)" (11)، "وزيادتها في الخبر ضربان: مقيسة، وغير مقيسة، فالمقيسة في خبر ليس وما أختها نحو (أليس الله بكافٍ)"

(1) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 358/7، وشرح المفصل: 278/3، والبحر المحيط: 471/3.

(2) البيت من البحر الطويل، مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 491/2.

(3) الأفعال الناسخة، حمدي فراج محمد فراج المصري، دار المعارف، 1998م، ص105.

(4) أوضح المسالك، 292/1.

(5) سورة آل عمران، الآية: 182.

(6) سورة الزمر، من الآية: 37.

(7) ينظر: شرح ابن عقيل، 143/1، (بتصرف).

(8) البيت من الطويل، للنجاشي، ينظر: الكتاب، 27/1، وسر صناعة الإعراب، 541/2، والإنصاف: 561/2،

وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 263/1، واللباب: 112/2، وشرح التصريح، 260/1، وهمع الهوامع، 276/3.

(9) سورة الزمر، من الآية: 36.

(10) سورة الأعراف، من الآية: 172.

(11) شرح المفصل، 118/2.

(1)، "وجعل بعضهم زيادتها فيها مقيسةً، والذوق العربي لا يأبى زيادتها فيها"(2)، وقال ابن مالك: "زيادة الباء في الخبر المنفي بليس"(3).

فالشاهد: أن الخبر (بآتيه) ورد شبه جملة، الاسم المجرور فيها مجرور بحرف جر زائد وهو (الباء).

وقول الشاعر: مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ ... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (4) (5).
وردت (ليس) وورد خبرها شبه جملة، والاسم مجرور بحرف جر زائد (بالجبال)، فالجبال مجرور لفظاً منصوب محلاً، وتقدير الكلام: (فلسنا جبلاً)، والشاهد فيه: نصب الحديد، وعطفه على موضع الباء، يُلاحظ أن هذه الشواهد الشعرية توافقت مع قواعد اللسان العربي تماماً.
وقد وردت شواهد كثيرة تضمنت خبر ليس شبه جملة وحرف الجر فيها زائد، ويقال فيها ما قيل في تحليل البيت السابق وإعرابه، لذلك سيكتفي الباحث بذكرها من غير تحليل خشية الإطالة، منها:

1 - وإذا تلسنني ألسنها.... إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقَرِّ (6)

2 - لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ... وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّيْنِ الْجَوَانِحِ (7)

سابعاً: (لا) النافية العاملة عمل لي (خبرها محذوف مقدر).

من صد عن نيرانها ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ (8)

الشاهد: (لا بَرَّاحٍ)، وجه الاستشهاد: عملت (لا) عمل ليس، وخبرها محذوف.

التحليل النحوي: (لا) العاملة عمل ليس من أخوات (ما) الحجازية+ اسمها (برَّاحٍ) نكرة مرفوع بالضمّة، وخبرها محذوف مقدر، وهذا البيت أورده الواحدي في سياق تفسيره قوله تعالى: (فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ) (9)، قال الواحدي: "واختلف القراء في هذه الآية، فقرأ بعضهم: (فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ) مرفوعين منونين، وقرأ بعضهم منونين غير منونين، ولم يختلفوا في نصب اللام من جدال(10)، والأصل في هذا الباب: أن (لا) تنصب النكرات خاصةً بلا تنوين، ولا تعمل في المعارف شيئاً؛ لأنها جواب ما لا يكون إلا نكرة، وذلك أنك تسأل فتقول: (هل من رجلٍ عندك؟) و(هل من غلامٍ لك؟)، فتقول: (لا رجلٍ عندي)، و(لا غلامٍ لي)، فإن رفعت بها، فقلت: (لا رجلٌ عندك ولا ثوبٌ لك)، فيكون هذا جواباً لقول القائل: هل رجل عندك؟ هل ثوب رفعت بها، فقلت: (لا رجلٌ عندك ولا ثوبٌ لك)، فيكون هذا جواباً لقول القائل: هل رجل عندك؟ هل ثوب

(1) الجنى الداني، ص53.

(2) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط28، 1414هـ - 1993م، 200/3.

(3) شرح التسهيل، 382/3.

(4) البيت من الوافر، لعقبة الأسدي، ينظر: الكتاب، 67/1، 291/2، 344/2، 91/3، والمقتضب: 337/2، 112/4، 371/4، وتفسير البسيط، 436/1، والإنصاف: 284/1.

(5) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 436/1.

(6) البيت من الرمل، لطرفة، ينظر: التفسير البسيط، 428/4، ومعجم العين: 256/7، وكتاب الأفعال: 36/2، وأساس البلاغة: 733/2، وتفسير الثعلبي: 1630/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 11/3.

(7) البيت من الطويل، وهو لسويد بن الصامت الأنصاري، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 391/4، ومعاني القرآن للفرّاء: 173/1، وسر صناعة الإعراب: 414/1، وكتاب الأفعال: 252/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 283/1، وتفسير الثعلبي: 1512/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 128/2.

(8) البيت من مجزوء الكامل، وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة من قيس ثعلبة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 38/4، ومعاني القرآن للزجاج: 270/1.

(9) سورة البقرة، من الآية: 197.

(10) قرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب برفع الثاء والقاف مع التنوين، والباقون بـ (الفتح) بلا تنوين في الثلاث، ينظر: السبعة: ص108، والبحر المحيط: 88/2.

لك؟ فكما أن هل لا تعمل شيئاً، جعلت لا في الجواب مثلها، فرفعت ما بعدها بالابتداء وإن شئت جعلت (لا) مشبهةً بـ (ليس) فرفعت بها النكرات؛ لأن بعض العرب تجعلها بمنزلة ليس من ذلك قوله: (فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ)⁽¹⁾.

الاستنتاجات المتعلقة بالبحث :

توصل الباحث إلى بعض الاستنتاجات المتعلقة بدراسة خبر كان المنصوب في دراسته الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

- 1 - وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط تضمنت الفعل الناسخ (كان ومعموليهما) خبر كان بحالات متعددة فتارة منصوباً بالفتحة الظاهرة وتارة بالياء نيابة عن الفتحة.
- 2 - ورد خبر كان تارة متأخراً عن كان واسمها بحسب الأصل - كما هو معلوم - وتارة توسط بين كان واسمها، وهذا جائز إذا لم يكن هناك مانع.
- 3 - ورد خبر كان متقدماً وجوباً على اسمها لكونه نكرة والخبر ورد شبه جملة، وفي هذه الحالة يتقدم الخبر وجوباً.
- 4 - وردت شواهد تضمنت أفعالاً ناسخة ناقصة ولكن اسمها محذوف، حيث ورد الخبر فقط.
- 5 - وردت شواهد تضمنت خبر كان جملة فعلية، وهي قليلة.
- 6 - ورد شاهد تضمن الفعل الناسخ (ليس) وهو من أخوات (كان) وخبره شبه جملة، كما ورد جاراً ومجروراً بحرف جر زائد وهذا الأسلوب كثير في لغة العرب.

المبحث السابع : توظيف اسم إنَّ في الشاهد الشعري - نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: اسم (إنَّ) وأخواتها اسماً ظاهراً منصوباً متقدماً وفق الأصل.

(1) ينظر: التفسير البسيط للواحي، 38/4.

المطلب الثاني: حالات وجوب تقدم خبر إنَّ على اسمها إن كان شبه جملة

المبحث السابع : توظيف اسم (إنَّ) وأخواتها في الشاهد الشعري - نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.

المطلب الأول: دراسة اسم الحروف المشبهة بالفعل دراسة نحوية

سبقَت دراسة الأحرف المشبهة بالفعل، في الفصل الأول عند دراسة خبر (إنَّ) وأخواتها، بما يغني عن إعادتها خشية الإطالة، ولكن لا بأس من دراسة مبسطة تختص باسم (إنَّ) كونه من المنصوبات.

و"الأحرف المشبهة بالفعل على بضعة أحرف ينتصب بعدها المبتدأ ويرتفع الخبر وهي: (إنَّ وأنَّ وليت، ولعلَّ، ولكنَّ وكأنَّ)، ويسمَّى النحاة المبتدأ المنتصب بعدها اسمها"⁽¹⁾، وقد ذكرها ابن مالك بقوله:
لإن أن ليت لكن لعل كأن ... عكس مالكان من عمل

(1) معاني النحو، 1/285.

كان زيدا عالم بأني ... كفاء ولكن ابنه ذو ضغن⁽¹⁾

قال ابن عقيل: "وهذه الحروف تعمل عكس عمل كان فتتصب الاسم وترفع الخبر، نحو: (إنَّ زيدا قائمٌ)، فهي عاملة في الجزأين وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر وإنما هو باق على رفعه الذي كان له قبل دخول إن وهو خبر المبتدأ"⁽²⁾، ووافقه ابن هشام بأن (إنَّ) وأخواتها تعما في ركني الجملة، حيث قال: "فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع خبره ويسمى خبراً"⁽³⁾، كما وفقه الشيخ خالد الأزهرى: "فتتصب المبتدأ اتفاقاً، بشرط أن يكون مذكوراً غير واجب الابتداء، أو التصدير،" ويسمى اسماً، وترفع خبره، على الأصح عند البصريين"⁽⁴⁾.

توظيف الخبر نحوياً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط:

سبقت دراسة الجملة الاسمية المنسوخة بـ(إنَّ) وأخواتها في الفصل الأول في المبحث الثاني الخاص بدراسة خبر (إنَّ) لكونه من المرفوعات، ولن أعرض جميع حالات الجمل المنسوخة بـ(إنَّ) وأخواتها خشية الإطالة، لذلك سأكتفي بعرض خمسة بعض الصور لحالات مختلفة، وأكتفي بذكر الشاهد دون تحليل؛ لأن هذه الجمل سبق تحليلها في الفصل الأول، وإليك صور (اسم إنَّ وأخواتها):

المطلب الأول: اسم (إنَّ) وأخواتها اسماً ظاهراً منصوباً متقدماً وفق الأصل.
وقد ورد هذا الأصل كثيراً في التفسير البسيط للواحي كما في قول الشاعر:

1 - إنَّ المَوْقَى مثل ما وَقِيْتُ أَنْقَدَنِي مِنْ خَوْفِ مَا خَشِيتُ⁽⁵⁾

الشاهد: (إنَّ المَوْقَى مثل)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (إنَّ) منصوباً معرفة بحسب الأصل.

2 - فَإِنَّ أبا المرءِ أحمى له ... ومولى الكلالة لا يَغْضَبُ⁽⁶⁾.

الشاهد: (أبا المرءِ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (إنَّ) منصوباً بالألف معرفاً بالإضافة.

الصورة الثانية: اسم إنَّ ضمير متصل، يأتي الضمير المتصل بالحروف المشبهة بالفعل في محل نصب اسمها.

2 - عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرَهَا ... مطيعٌ فما أدري أُرْشِدَ طَلَبُهَا⁽⁷⁾

الشاهد: (إِنِّي لِأَمْرَهَا)، وجه الاستشهاد: ورد اسم إنَّ ضميراً متصلاً (بإاء المتكلم)، وقد فُصِّلَ بين اسم إنَّ وخبرها بشبه جملة جار ومجرور وهذا جائز في لغة العرب.

الصورة الثالثة: الفصل بين اسم إنَّ وخبرها بشبه جملة.

يجوز الفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها بشبه الجملة، سواء ظرفية، أم جار ومجرور، أما في غيرهما فلا يجوز، ولكن منع الفراء الفصل بين اسم إنَّ وخبرها في مثل: "إنَّ زيدا لأظن قائم، وإن زيدا لغير شك قائم،

(1) ألفية ابن مالك، ص21، وشرح ابن عقيل، 345/1.

(2) شرح ابن عقيل، 345/1.

(3) أوضح المسالك، 326/1.

(4) شرح التصريح، 293/1.

(5) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 8/207، وديوان رؤبة: ص25، والكتاب: 97/4، والمقتضب: 379/2، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 470/4، وشرح أبيات سيبويه: 335/2.

(6) البيت من المتقارب، مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 371/6، ومعاني القرآن للزجاج، 26/2.

(7) البيت من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، (55/2 - 509/5)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 44/3، وتفسير الطبري: 327/1، وتفسير القرطبي: 176/4، وشرك الكافية الشافية: 502/1، ومغني اللبيب: 18، 59.

وإنَّ زَيْدًا لئن شاء الله قائم،" واحتج لذلك ابن كيسان بقوله: إنما امتنع ذلك؛ لأنه كلام معترض به من إخبارك عن نفسك كيف وصفت الخبر عن زيد شكا كان عندك أو يقيناً" (1).

المطلب الثاني: حالات وجوب تقدم خبر إنَّ على اسمها إن كان شبه جملة (ظرف)، أو (جار ومجرور):

يجب أن يتوسط خبر (إن) أو إحدى أخواتها، إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً في الحالتين التاليتين:

أ- أن يقرن الاسم بضمير يعود على بعض الخبر، نحو: (إنَّ في المسجدِ إمامَه)؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك غير جائز.

ب- أن يقرن الاسم بلام الابتداء، نحو: (إنَّ في ذلكَ لَعِبْرَةٌ) (2)، ويجب تأخر الخبر وإن كان جاراً ومجروراً، إذا اقترنت بهذا الخبر لام الابتداء، نحو قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (3) (4).

الحالة الأولى: الفصل بالظرف، كما في قول الشاعر:

أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحٍ (5)

الشاهد: (إنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ)، وجه الاستشهاد: فُصِّلَ بين اسم (إنَّ) وخبرها بالظرف وهو (العشيّة)، وهذا جائز.

الصورة الرابعة: تأخر اسم إن وأخواتها وجوباً:

يجري على خبر (إنَّ) ما يجري على خبر المبتدأ من أحكام، وعليها فإن كان المبتدأ نكرة وكان الخبر شبه جملة فإنه يجب تأخير اسمها عن خبرها، كما نفع مع المبتدأ إن كان نكرةً، وقد أورد الواحدي في تفسيره البسيط، بعض أبيات تضمّنت جملاً تقدّم فيها اسم (إنَّ) على خبرها، نحو قوله:

إِن لَهَا لَرَكَبًا إِرْزَبًا ... كَأَنَّهُ جِبْهَةٌ ذَرَى حَبًّا (6)

الشاهد: (إن لها لَرَكَبًا)، وجه الاستشهاد: تقدّم خبر إنَّ على اسمها وجوباً؛ لأنَّ الخبر شبه جملة، واسمها نكرة، وهذا هو الأصل بحسب قواعد اللسان العربي.

الصورة الخامسة: العطف على اسم (إنَّ).

ورد في أسلوب العرب العطف على اسم (إنَّ) ولها صورتان، أ - العطف بالنصب، ب - العطف بالرفع على محل اسم (إنَّ) قبل دخولها عليه، وقد أجاز النحاة ذلك.

وقد سبقت دراسة هذه الظاهرة النحوية في الفصل الأول بما يغني عن إعادتها.

وقد وردت ظاهرة العطف على اسم (إنَّ) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، منها قوله:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بُغَاةٌ مَا حِينِنَا فِي شِقَاقٍ (1)

(1) المدارس النحوية، ص 250.

(2) سورة النازعات، من الآية: 26.

(3) سورة القلم، الآية: 5.

(4) يُنظر شرح التصريح: 1/ 214، وأوضح المسالك، 1/ 333، 73/1.

(5) البيت من الطويل، وهو لحيان بن جُلْبَةَ المحاربي، ينظر: التفسير البسيط، 300/2، وهمع الهوامع: 6/ 119.

(6) الكتاب، 326/3، والمقتضب، والتفسير البسيط للواحدي، 23/2.

الشاهد: (أنا وأنتم)، وجه الاستشهاد: عطف على اسم إن بضمير رفع منفصل.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل + ضمير متصل في محل نصب اسمها (نا) + حرف عطف + ضمير رفع منفصل في محل رفع + خبر إن مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره.

وهذا البيت أورده الواحدي في تفسيره البسيط في سياق تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى) ⁽²⁾، قال الواحدي: " وقوله تعالى: (وَالصَّابِئُونَ)، (وقد سبقت دراسة هذا الشاهد، وقد أجاز الكسائي: (إِنَّ عبد الله وزيداً قائمان) لضعف (إِنَّ) ⁽³⁾.

قال ابن يعيش: " ويجوز الرفع بالعطف على موضع أن لأنها في موضع ابتداء وتحقيق وذلك أنها لما دخلت على المبتدأ والخبر لتحقيق مؤداه وتأكيده من غير أن تغير معنى الابتداء صار المبتدأ كالمفوز به وصار (إن زيدا قائم)، و(زيد قائم) في المعنى واحداً فجاز لذلك الأمران: النصب والرفع. فالنصب على اللفظ والرفع على المعنى" ⁽⁴⁾.

ومن الشواهد الشعرية التي تضمن العطف على اسم (إن) بالرفع الواردة في التفسير البسيط، قوله:

يا ليتني وأنت بالميس ... ببلدة ليس بها أنيس ⁽⁵⁾

رفع (أنت) وهو نسق على الياء إذ لم يتبين فيها الإعراب،

الصورة السادسة: المخففة من الثقيلة:

إذا خففت إن المكسورة الهمزة بطل اختصاصها بالأسماء، وجاز فيها إذا دخلت على الجملة الأسمية وجهان: الإهمال، والأعمال، تقول (إن محمداً منطلق)، و(إن محمداً لمنطلق) قال تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ رَانَ) ⁽⁶⁾، فإن دخلت على الجمل الفعلية أهملت وجوباً، وتلزمها اللام عند الإهمال فرقاً بينها وبين إن النافية قال تعالى: (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) ⁽⁷⁾، إلا إذا كان الخبر منفيّاً فيجيب حينذاك ترك اللام نحو قولك (إن خالد لن ينام)

قال ابن هشام: " تخفف (إن) المكسورة لتقلها، فيكثر إهمالها؛ لزوال اختصاصها نحو: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ⁽⁸⁾، ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل، نحو: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا لِيُؤْفَقِيَهُمْ) ⁽⁹⁾. وتلزم لام الابتداء بعد المهملة، فارقة بين الإثبات والنفي" ⁽¹⁰⁾، " لتدل على أنها ليست النافية، ولذا تُسمّى اللام الفارقة؛ لأنها تفرق بين المخففة والنافية، وقد تلحق هذه اللام "إن" العاملة إذا حصل لبس، بأن كان إعراب الاسم خفيفاً،

(1) البيت من الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، (473/7 – 475/7 – 480/22)، والكتاب: 156/2، وتفسير القرطبي: 143/2، وأسرار العربية، ص: 147، والإنصاف في مسائل الخلاف: 154/1، وشرح المفصل: 542/4 وشرح الكافية الشافية لابن مالك: 110/5، وشرح الرضي: 351/4، ومعاني الزجاج، 193/2، وشرح التصريح: 322/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 205/5، ومعاني النحو: 337/1.

(2) سورة المائدة، من الآية: 69.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، 192/2، 193.

(4) شرح المفصل لابن يعيش 1/ 226 – 227.

(5) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 474/7.

(6) سورة طه، من الآية: 63.

(7) سورة الأعراف، من الآية: 102.

(8) سورة يس، من الآية: 32.

(9) سورة هود، من الآية: 111.

(10) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، سبق ذكره، 352/1.

نحو: إن هذا أو يحيى لقائم" (1)، "وتخفف (أن) المفتوحة فيبقى العمل، ولكن يجب في اسمها كونه مضمرأ محذوفاً" (2).

وقد وردت (إن) مخففة من الثقيلة في شواهد التفسير البسيط للواحد، كما في قول الشاعر:

تَعْلَمُ أَنَّ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنَا ... طَرِيقٌ لَا يَجُورُ بِكُمْ حَنِيفٌ (3)
الشاهد: (أَنَّ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنَا)، وجه الاستشهاد: وردت (أَنَّ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، وفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبراً لها بالسين (حرف التنفيس)، والفصل بـ (السين)؛ لئلا تلتبس (أن) المخففة بـ (أَنَّ) المصدرية.

الصورة السابعة: الجملة المنسوخة بـ (أَنَّ) .

وردت الجملة المنسوخة بالحرف المشبه بالفعل (أَنَّ) كثيراً في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، وكانت تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وقد وردت بصور متعددة، كما يلي:

أولاً: اسم (أَنَّ) ظاهر منصوب معرفة، وخبرها نكرة مرفوع، بحسب الأصل.

كما في قول الشاعر: 1 - أَخْبَرْتُ أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... عَنْقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتًا (4)

الشاهد: (أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... عَنْقٌ)، وجه الاستشهاد: تقدم اسم (أَنَّ) وهي من أخوان (إِنَّ)، وفق الأصل، وعطف عليه قبل مجيء الخبر.

2 - وَلَوْ أَنَّ مَيَّنًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ ... بِمَا اقْتَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيَّ طَبِيبٌ (5)

الشاهد: (ولو أَنَّ مَيَّنًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ)، وجه الاستشهاد: تقدم اسم (أَنَّ) على خبرها وفق الأصل، وقد ورد الخبر جملة فعلية مقترنة باللام الواقعة في جواب (لو).

ثانياً: اسم (أَنَّ) ضمير متصل مبني في محل نصب.

وقد ورد هذا النمط كثيراً في الشواهد النحوية في التفسير البسيط للواحد بصور متعددة:

بُودَيَّ أَنِّي لَوْ تَمَلَّيْتُ عُمرَهُ ... بِمَالِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ (6)

هنا الخبر جملة فعلية ماضوية مصدر بـ (لو)، التي تفيد التمني، وفاعلها ضمير متصل (التاء).

الشاهد: (أَنِّي لَوْ تَمَلَّيْتُ عُمرَهُ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (أَنَّ) ضميراً متصلاً.

الصورة الثامنة: اسم (كَأَنَّ) ظاهر منصوب وخبرها نكرة.

والعاديَاتُ أَسَابِي الدَّمَاءِ بِهَا ... كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبٍ (7).

الشاهد: (كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (كَأَنَّ) ظاهراً منصوباً بالفتحة.

(1) ينظر حاشية أوضح المسالك، 352/1، وشرح الأشموني مع الصبان: 289/1، وشرح التصريح: 231/1.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 356/1.

(3) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 354/3، والمعجم المفصل: 265/3.

(4) البيت من مجزوء الرجز، ولم يُعرف قائله، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 68/12. مجاز القرآن: 279/1، والمفصل: 32/4، واللسان، مادة: (هيت) 4772/8، وجمهرة اللغة: 251، 440.

(5) البيت من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 123/3.

(6) البيت من الطويل، وهو لمتهم بن نويرة، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 201/6.

(7) البيت من البحر الخفيف، وهو لسلامة بن جندل التفسير البسيط للواحد، 367/4.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوات إنَّ يفيد التشبيه (كأنَّ) + اسمها منصوب بالفتحة الظاهر + خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة (أنصاب).

ثاني: اسم (كأنَّ) ظاهر منصوب وخبرها نكرة.

ومنه قول الشاعر: **براقة الجيد واللبات واضحة ... كأنَّها ظبية أفضى بها لبيب** (1)

الشاهد: (كأنَّها ظبية)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (كأنَّ) ضميراً متصلاً.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوات إنَّ يفيد التشبيه (كأنَّ) + اسمها ضمير متصل في محل نصب اسمها + خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة (ظبية).

ومثله قول الشاعر: **وكأنَّهن ربابةً وكأنَّه ... يسرَّ يفيضُ على القداح ويصدعُ** (2)

الشاهد: وكأنَّهن، وجه الاستشهاد: ورد اسم كان ضميراً متصلاً.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوان (إنَّ) يعمل عملها (كأنَّ) + اسمها وهو ضمير متصل + خبرها اسم ظاهر نكرة مرفوع (ربابة). وقد ورد الشاهد وفق اللسان العربي الأمثل.

ثالثاً: تقدم خبر (كأنَّ) على اسمها لكونه شبه جملة واسمها نكرة.

ورد في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط أبيات تقدم فيها خبر (كأنَّ) على اسمها، كقول الشاعر:

كأنَّ لها في الأرض نسيّاً تقصّه ... على أمّها وإن تكلمك تبئت (3)

الشاهد: (كأنَّ لها في الأرض نسيّاً)، وجه الاستشهاد: تقدم خبرها وهو شبه جملة جار ومجرور، وتأخر اسمها المنصوب وهو نكرة (نسيّاً).

الصورة العاشرة: الفصل بين اسم (كأنَّ) وخبرها، بالجار والمجرور،

وردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، كقول الشاعر:

أمنك برقُ أبيت الليل أرقبه ... كأنَّه في عراض الشأم مصباح (4)

الشاهد: (كأنَّه في عراض الشأم مصباح)، وجه الاستشهاد: فصل بين اسمها وخبرها بالجار والمجرور

والمضاف إليه، **التحليل النحوي:** (كأنَّ) + جار ومجرور (في عراض) وهو مضاف + مضاف إليه (الشأم) خبرها وهو اسم ظاهر مرفوع نكرة (مصباح)، وهذا الفصل جائز في لغة العرب.

الصورة الحادية عشرة: كفّ (كأنَّ) عن العمل بـ(ما) الكافة:

وردت (كأنَّ) مكفوفة بـ(ما)؛ لأنَّ (ما) إذا دخلت على الحروف المشبهة ألغت عملها وكفّتها عن العمل، فیرجع الحكم كما كان قبل دخولها.

قال ابن هشام: " (إن) وأخواتها. وإن قرنت بـ(ما) المزيدة ألغيت وجوباً إلا (ليت) فجوازاً " (5).

(1) البيت من البحر البسيط، وهو لذي الرمة، التفسير البسيط للواحي، 543/3.

(2) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 44/4.

(3) البيت من الطويل، وهو للشنفرى، ينظر: التفسير البسيط، 222/14، ومعاني القرآن للزجاج 325/3.

(4) البيت من البسيط، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 227/2.

(5) شرح شذور الذهب، 505/2.

تتراد (ما) الكافة بعد (كأن) فتكفها، وتهينها للدخول على الجملة الفعلية، وتوسع دائرة التشبيه بها بعد أن كانت مقصورة على الجمل الإسمية، وذلك كقوله تعالى: (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) ⁽¹⁾، وقوله: (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلاً) ⁽²⁾ ⁽³⁾.

وقد وردت شواهد فيها دخول (ما) على (كأنَّ) فكفَّتها عن العمل، نحو قول الشاعر:

عَدَا مَالِكٍ يَبْغِي نِسَائِي كَأَنَّمَا ... نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٍ عَرَضَانِ (4)

الشاهد: (كَأَنَّمَا نِسَائِي)، وجه الاستشهاد: دخلت (مَا) على (كَأَنَّ) فكفتها عن العمل، أي ألغت عملها النصب في الاسم والرفع في الخبر، فعادت الجملة الاسمية كما مانت قبل دخول (كَأَنَّ) عليها.

الصورة الثانية عشرة: خبر ليت شبه جملة (جار ومجرور)

وردت هذه الصورة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط كما في قول الشاعر:

يا ليتني وأنت بالميس ... ببلدة ليس بها أنيس⁽⁵⁾

الشاهد: (ليتني وأنتِ بالميس)، وجه الاستشهاد: رفع (أنتِ) وهو نسق على الياء إذ لم يتبين فيها

الإعراب، كما ورد خبر ليت شبه جملة (جار ومجرور).

هذا البيت أوردته الواحدي في سياق العطف على اسم ليت بالرفع، وقد أوردته في تفسيره في سياق تفسيره قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ أَمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)⁽⁶⁾، وذلك في بيان سبب ارتفاع كلمة (الصابئون) حيث قال: " وقوله تعالى: (وَالصَّابِئُونَ)، اختلفوا في وجه ارتفاعه، فقال الكسائي: "هو نسق على ما في (هَادُوا) كأنه قيل: هادوا هم والصابئون"⁽⁷⁾، وقال الزجاج: " وهذا خطأ من جهتين: إحداهما أن الصابئ على هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية، وليس كذلك، فإن الصابئ غير اليهودي، وإن جعل (هَادُوا) بمعنى: تابوا، من قوله: (إِنَّا هَذَاكَ) ⁽⁸⁾ لا من اليهودية، ويكون المعنى: تابوا هم والصابئون، فالتفسير قد جاء بغير ذلك؛ لأن معنى (الَّذِينَ آمَنُوا) في هذه الآية إنما هو إيمان بأفواهم، لأنه يعني به المنافقون؛ لأنه وصف الذين آمنوا بأفواهم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال: من آمن منهم بالله فله كذا، فجعلهم يهودًا ونصارى، فلو كانوا مؤمنين لم يُحتج أن يقال: (من آمن منهم فلم أجزهم)" ⁽⁹⁾، وهذا قول الفراء والزجاج في الإنكار عليه، وقال الفراء: ارتفع الصابئون بالنسق على الذين، وإنما نسق على المنسوب بالمرفوع؛ لأنَّ (إن) ضعيفة العمل، وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره، يعني أنها تغير الاسم ولا تغير الخبر، وأيضًا فإن (الذين) حرف على جهة واحدة في الرفع والنصب والخفض، فلما لم يبين فيه عمل (إن) وكان عملها أيضًا ضعيفًا رفع الصابئين بأن يرجع إلى أصل الكلام وهو الرفع قبل دخول (إن)، أجاز الكسائي: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدَ قَائِمَانِ) لضعف (إِنَّ)، ونسب الواحدي إلى الفراء قوله: "ولا أستحب ذلك لتبيين الإعراب في عبد الله، وأجازا معًا: (أَنْتَ نَفْسُكَ عَالِمٌ)، (وَأَنَا أَنْفُسَنَا عَالِمَانِ)، (وَأَنْتَ نَفْسُكَ مُتَكَلِّمٌ)، (وَأَنْتُمْ أَجْمَعُونَ مُنْطَلِقُونَ)، (وَأَنْتَ

(1) سورة الأنفال، من الآية: 6.

(2) سورة يونس، من الآية: 27.

(3) معاني النحو: 333/1.

(4) البيت من الطويل، لرويشد بن حنظلة، ينظر: التفسير البسيط، 313/2، والخصائص: 273/3، 274.

(5) ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 472/7.

(6) سورة المائدة، الآية: 69.

(7) معاني القرآن وإعرابه: 2/ 194.

(8) سورة الأعراف، من الآية: 156.

(9) معاني القرآن وإعرابه: 194/2 بتصرف.

ومحمد في الدار)، وعند الفراء إذا دخلت (إن) على اسم لم يتبين عملها فيه يجوز أن ينسق عليه بالرفع والنصب جميعاً، ويجوز الرفع عند الكسائي⁽¹⁾، ومما جاء في أشعار العرب يشهد لمذهب الفراء قول الشاعر: **وإلا فاعلموا أنا وأنتم ... بُغَاةٌ ما حيننا في شَقَاقٍ**⁽²⁾
رفع أنتم بالنسق على النون والألف، إذ لم يتبين عمل (إن) فيهما، ولو نصب لقال: (وإياكم)، وقال آخر: **يا ليتنا وهما نخلوا بمنزلة ... حتى يرى بعضنا بعضاً ويأتلف**⁽³⁾.

الصورة الثالثة عشرة: (كأن) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.

وردت (كأن) أكثر من مرة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، بصور متعددة، منها:
1 - اسم كأن ضمير متصل:

وكأنهن ربابةٌ وكأنه ... يَسِرُّ يَفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ⁽⁴⁾

الشاهد: (وكأنهن ربابةٌ - و وكأنه يَسِرُّ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم (كأن) ضميراً متصلاً، هاء الغائب، مرتين في البيت نفسه، وخبره نكرة مرفوع بحسب الأصل.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + حرف مشبه بالفعل (كأن) من أخوان (إن) مبني على الفتح + اسمها (هاء الضمير) + خبرها (ربابةٌ) + واو العطف + حرف مشبه بالفعل (كأن) + اسمها ضمير متصل (الهاء) + خبرها (يسرُّ) نكرة مرفوع بحسب الأصل + جملة فعلية في محل رفع صفة.

2 - الفصل بين اسم كأن وخبرها بجملة اعتراضية:

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي ... عَرَبَانِ فِي جَذُولٍ مُنْجُونٍ⁽⁵⁾

الشاهد: (كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي ... عَرَبَانِ)، وجه الاستشهاد: فصل بين اسم (كأن) وخبرها بجملة (وقد بانوني) وهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (كأن) من أخوان (إن) مبني على الفتح + اسمها (عيني) وهي اسم منصوب ومضاف إلى ياء المتكلم + (ياء المتكلم) وهو ضمير متصل في محل جر مضاف إليه + حرف التحقيق (قد) + فعل ماض وفاعله واو الجماعة، وجملة (وقد بانوني) اعتراضية لا محل لها من الإعراب + خبرها (عربان) مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثني.

3 - خبر كأن جملة اسمية:

نَامَ الْخَلِيَّ وَبِثُّ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا ... كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ⁽⁶⁾

الشاهد: (كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (كأن) جملة اسمية وهي (فيها الصاب مذبوح)

4 - خبر كأن جملة فعلية:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي عَرَبِيٍّ مُقَتَّلَةٍ ... مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سَحَقًا⁽⁷⁾

(1) معاني الزجاج: 193/2.

(2) البيت من الوافر، لبشر بن أبي خازم، ينظر: التفسير البسيط، 472/7، ومعاني القرآن للزجاج: 193/2.

(3) البيت من البسيط، لم يُعرف قائله، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 474/7.

(4) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 44/4.

(5) البيت من الخفيف، وهو لأبي زيد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 21/3.

(6) البيت من البسيط، وهو للهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 496/2.

(7) البيت من البسيط، وهو لزهير، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 536/2.

الشاهد: (كَأَنَّ عَيْنِي تَسْقِي جَنَّةً سَحَقًا)، وجه الاستشهاد: ورد خبر (كَأَنَّ) جملة فعلية، هي (تسقي جنة سحقا)، وقد استطالت الجملة استطالة حيث شملت الجار والمجرور والمضاف إليه والجار والمجرور الثاني والجملة الفعلية والمفعول به.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل (كَأَنَّ) من أخوات (إِنَّ) مبني على الفتح الظاهر+ اسمها (عَيْنِي) منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني وهو مضاف+ (الياء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه+ جار ومجرور (في غربي) وهو مضاف+ مضاف إليه (مَقْتَلَةً)+ جار ومجرور (من النواضح)+ فعل مضارع (تسقي) مرفوع بالضممة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل+فاعل وهو ضمير مستتر تقديره (هي)+ مفعول به (جَنَّةً) منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (تسقي جنة) فعلية في محل رفع خبر (كَأَنَّ).

كف (كَأَنَّ) عن العمل بـ(ما) الكافة:

عَذَا مَالِكٌ يَبْغِي نِسَائِي كَأَنَّمَا ... نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٍ غَرَضَان (1)

الشاهد: (كَأَنَّمَا نِسَائِي لِسَهْمِي)، وجه الاستشهاد: دخلت (ما) الكافة على (كَأَنَّ) فكفّتها عن العمل، ومعلوم أن (ما) الكافة إذا دخلت على أحد الحروف المشبه فإنها تكفه عن العمل، وتعود بذلك الجملة الاسمية إلى وضعها الطبيعي وحكمها قبل دخول الحروف المشبه عليها، وقد سبق دراسة هذه المسألة في الفصل الأول في باب مرفوعات الجملة الاسمية بما يغني عن إعادتها.

التحليل النحوي: كأن حرف مشبه بالفعل، يفيد التشبيه، وهي مكفوفة (قد تم كفها عن العمل فلم تعد عاملة الصب في الاسم والرفع في الخبر) مبنية على الفتح+ (ما) الكافة+ مبتدأ (نسائي) مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها استغلال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف+ (ياء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أهم الاستنتاجات والملاحظات التي توصل إليها الباحث في دراسة هذا الفصل:

لاحظ الباحث أثناء الدراسة ما يلي:

1 - ورد المفعول به في جميع صوره وحالاته في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، فقد ورد اسماً ظاهراً، وورد اسماً علماً، وورد ضميراً متصلاً.

(1) البيت من الطويل، لرويشد بن حنظلة، ينظر: التفسير البسيط ، 313/2، والخصائص: 273/3، 274.

2 - وردت شواهد شعرية تضمنت مفعولين منها، شواهد تضمن أفعالاً نصبت مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وعدد كبير، وأفعالاً نصبت مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

3 - جميع الشواهد الشعرية التي أوردها الواحدي في هذا الباب قد ذكرها النحاة في كتبهم وعلقوا عليها وبيّنوا رأيهم فيها.

4 - يلاحظ اعتماد الواحدي كثيراً على تفسير الثعلبي واستشهاده به في الجانب الدلالي، كما يُلاحظ اعتماده كثيراً على ثلاثة نحاة: وهم الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه، والفراء من خلال كتابه معاني القرآن، وأبي علي الفارسي من خلال العودة إلى كتابه الحجة في القراءات، ولكن كان تأثيره بالزجاج أكبر ممن سواه.

5 - ورد شواهد شعرية تقدم فيها المفعول به على الفاعل جوازاً، وشواهد أخرى ورد فيها المفعول به متقدماً على الفاعل وجوباً، وقد درس الباحث ظاهرة التقديم جوازاً وجوباً، وبيّن آراء النحاة فيها.

وهذه الشواهد الكثيرة التي أوردها الواحدي تدل على سعة محفوظه الشعري، وعلو مكانته النحوية وقدرته على التحليل النحوي واستحضار آراء النحاة ودراساتها.

6 - توسع الواحدي في بعض المسائل النحوية كمسألة (تقدم المفعول له على الفاعل لاتصاله بضمير يعود على الفاعل)، ومسألة العطف على اسم (إنّ)، بالنصب، أو بالرفع، ومسألة حذف حرف النداء في (اللهم)، وغيرها من المسائل وبسط فيها القول بسطاً كبيراً مستعرضاً آراء أغلب النحاة الذين سبقوه والذين تتلمذ على أيديهم.

7 - ورد المفعول المطلق في شواهد التفسير البسيط كثيراً. بكل أنواعه: (المؤكد، والمبين للنوع، والمبين للعدد)، كما وردت شواهد كثيرة للمفعول فيه بقسميه: (ظرف الزمان، وظرف المكان)، وقد وردت شواهد قليلة للمفعول معه، أما المفعول لأجله فلم يرد في الشواهد الشعرية في تفسير الواحدي.

8 - وردت أسماء منصوبة على المفعولية بإضمار عاملها وجوباً، كاستثناء، والنداء، والتحذير، ولم يرد الإغراء في شواهد التفسير البسيط، وكذلك الاسم المنصوب على الاختصاص ولا المدح ولا الذم.

9 - وردت أسماء الحروف المشبه بالفعل جميعها في جميع حالاتها وجميع صورها، ما عدا (لكنّ)، وقد وردت متقدمة على الخبر - بحسب الأصل - كما وردت متأخرة وقدم تقدم عليها الخبر - لسبب نحوي إذا كان الاسم نكرة والخبر شبه جملة، أو لسبب بلاغي، أو لسبب عروضي.

10 - عُطف على اسم (إنّ) تارة بالنصب وتارة بالرفع، وقد فصل الواحدي في هذه المسألة كثيراً، وقد تناول الباحث هذه المسألة بكل أبعادها مبيناً آراء النحاة الذين سبقوا الواحدي وقارنها مع آراء النحاة الذين أتوا من بعده.

11 - وردت شواهد دخلت فيها (ما) الكافّة عن العمل على بعض الحروف المشبه بالفعل فكفّتها عن العمل في شواهد متعددة، ورد بعضها في الفصل الأول (الخاص بالمرفوعات)، وبعضها في الفصل الثاني (المنصوبات).

الفصل الثالث : توظيف مجرورات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول

من القرآن الكريم .

في التفسير البسيط للواحدى - أنموذجاً

المبحث الأول: توظيف الاسم المجرور بحرف الجر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى

المبحث الثانى: توظيف الاسم المجرور بالإضافة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى

المبحث الأول: توظيف الاسم المجرور بحرف الجر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحي

المطلب الأول : حرف الجر الأصلي

المطلب الثاني :حرف الجر الزائد

المطلب الثالث: حرف الجر الشبيه بالزائد

المبحث الأول: توظيف الاسم المجرور بحرف الجر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحي

المطلب الأول : حرف الجر الأصلي.

أولاً : دراسة الجر، ومعاني حروف الجر دراسة نظرية نحوية:

الأسماء المجرورة في اللغة العربية نوعان فقط: اسم مجرور بحرف جر، واسم مجرور بالإضافة، وقد لاحظ علماء العربية أن العرب إذا أتت ببعض الحروف فإنه تجر الاسم الذي بعده، وكذلك لو أضيف اسم نكرة إلى اسم آخر فإنها تجر الاسم المضاف إليه.

والحديث في هذا المطلب سيكون عن حروف الجر، وقد اختلف العلماء في عددها، ولكن ابن مالك جعلها عشرين حرفاً، جمعها في ألفيته، حيث قال:

هاك حروف الجر وهي من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي واوّ وتا ... والكاف والبا ولعلّ ومتى

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى ... والكاف والواو وربّ والتا⁽¹⁾

قال ابن جني: " وهي من وإلى وعن وعلى وربّ والباء واللام والكاف الزوائد والواو والتاء ويذكران في باب القسم وحاشا وخلا، فهذه الحروف كلها تجر "⁽²⁾، وقد بلغت حروف الجر عشرين حرفاً عند جميع القبائل العربية، وبعض هذه الحروف في الحقيقة لا يستعمل حرف جر إلا أحياناً عند بعض القبائل، وأحياناً يستعمل شاذاً ولا يقاس عليه لمخالفته قواعد النحو المستنبطة بالقياس من كلا العرب والقرآن الكريم، "ويسمونها الكوفيون حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي: تربط بينهما، وحروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية أو غيرها"⁽³⁾.

وهذه الحروف مختصة بالأسماء فقط دون الأفعال، وتعمل فيها الجر، فهي عاملة، قال ابن عقيل: " هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء وهي تعمل فيها الجر "⁽⁴⁾، ومن هذه الحروف التي تُستعمل قليلاً جداً حروف جر (لعل) و(متى)، فالأصل في (لعل) أنها للترجي، وليست حرف جر، ولكن ورد منه في بعض لغات العرب"⁽⁵⁾، كقول الشاعر:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ... جهرة لعل أبي المغوار منك قريب⁽⁶⁾

فرأيت هنا جاءت مجرورة ب(لعل)، وهذا قليل جداً، ويختص بلغات بعض العرب. و " (لعل أبي المغوار منك قريب) فينبغي أن يكون على إضمار القصة والحديث، كأنه خفف "لعل" وأعملها كما يخفف(أن)"⁽⁷⁾، ولأنها أبعد عن الفعل لشبهها بالحرف فقد تستعمل جارة"⁽⁸⁾.

ولا تُستعمل في الجر إلا عند بعض العرب أيضاً، "وهي بعض القبائل، ولعلها عُقيل أو هُذيل، يقولون "أخرجها متى كمه"، يعني من كمه، ومنه قول الشاعر "متى لجج خضر لهن ننيج"⁽⁹⁾ يعني من لجج، فهي

(1) ألفية ابن مالك: ص32، وشرح الأجرومية، ص39، وشرح ألفية مالك للحازمي، 68/2.

(2) اللع : ص72 .

(3) شرح التصريح: 630/1

(4) شرح ابن عقيل : 3/3.

(5) شرح الأجرومية، ص40.

(6) البيت من الطويل، مجهول القائل، ينظر: شرح الرضي: 1818، وشرح الأجرومية، ص40.

(7) الاعتراضات النحوية في كتاب : "منار الهدى في بيان الوقف والابتدا " لأحمد الأشموني، رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير) في اللغويات العربية، إعداد: رضا عبد الجيد عزام، جامعة الأزهر، القاهرة، 1426 هـ - 2005م، ص267.

(8) المذكرات النحوية، على ألفية محمد بن عبد الله ابن مالك، د. عبدالرحمن بن عبدالرحمن شُمَيْلَة، ص86.

(9) شرح الرضي: ص 1189، وشرح قطر الندى: ص250.

تُستعمل بمعنى من، ولكنه أيضاً قليلٌ وخاصٌ ببعض لغات العرب⁽¹⁾، قال ابن عقيل: "وأما متى فالجر بها لغة هذيل"⁽²⁾، أي لم تنطق بها بقية القبائل العربية.

أما الحرف (كي) فتكون حرف جر في موضعين:

أحدهما: إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو: (كيمة؟) أي: (لمه؟) فما استفهامية مجرورة بكى وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت، **الثاني:** قولك جئت كي أكرم زيدا فأكرم فعل مضارع منصوب بأن بعد كي وأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بكى والتقدير جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد"⁽³⁾

قال ابن عقيل: من حروف الجر ما لا يجر إلا الظاهر وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول، فلا تقول منذه ولا مذه وكذا الباقي"⁽⁴⁾، والتي تختص بجر الاسم الظاهر هي: (منذ مذ وحتى، والكاف والواو ورب والتا)، "ولا تجر منذ ومذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان فإن كان الزمان حاضرا كنات بمعنى في نحو ما رأيته منذ يومنا أي في يومنا وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى من نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وسيذكر المصنف هذا في آخر الباب وهذا معنى قوله واخصص بمذ ومنذ وقتاً"⁽⁵⁾.

معاني حروف الجر:

قال الدكتور فاضل السامرائي: "قد ينوب حرفٌ عن حرفٍ لأداء معنى معين، ولكن الأصل عدم النيابة بل إبقاء الحرف على أصل معناه، ولسنا نذهب مذهب من يجعل نيابة الحروف عن بعضها هي الأصل، وأن الحرف الواحد يقع بمعنى عدة حروف بصورة مطردة، فـ (من) مثلاً تأتي عندهم بمعنى على، وبمعنى عن وبمعنى في، وبمعنى الباء، وبمعنى عند..."⁽⁶⁾.

معنى (من): فمعنى من الإبتداء، نحو: (سرت من البيت إلى المسجد)، وقد تجيء من للتبعيض وليبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيراً وفي الزمان قليلاً وزائدة، فمثالها للتبعيض قولك أخذت من الدراهم ومنه قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ)⁽⁷⁾، ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)⁽⁸⁾، ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)⁽⁹⁾، ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: (لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)⁽¹⁰⁾.

وتجر الظاهر والضمير، "مثال: جرهما المضمرة والظاهر "نحو: (وَمِنْكُمْ وَمِنْ نُوحٍ)⁽¹¹⁾

معنى (إلى): هي: "حرف جر، يرد لمعان ثمانية: الأول: انتهاء الغاية في الزمان، والمكان، وغيرهما. وهو

أصل معانيها، وفي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها أقول. ثالثها: إن كان من جنس الأول دخل، وإلا فلا"⁽¹⁾.

(1) شرح ابن عقيل: 6/4، وشرح الأجرومية، ص 40.

(2) شرح ابن عقيل: 6/4، وشرح الأجرومية، ص 40.

(3) شرح ابن عقيل: 3/4.

(4) شرح ابن عقيل: 10/3.

(5) شرح ابن عقيل: 10/3.

(6) معاني النحو: 12/3.

(7) سورة البقرة، من الآية: 8.

(8) سورة الحج، من الآية: 30.

(9) سورة الإسراء، من الآية: 1.

(10) سورة التوبة، من الآية: 108.

(11) سورة الأحزاب، من الآية: 7.

معنى (حَتَّى): "حرف، له عند البصريين ثلاثة أقسام: يكون حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء، وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا، وهو أن يكون حرف نصب، ينصب الفعل المضارع. وزاد بعض النحويين قسمًا خامسًا، وهو أن يكون بمعنى الفاء".

الأول: حتى الجارة: ومعناها انتهاء الغاية، ومذهب البصريين أنها جارة بنفسها، وقال الفراء: تخفض، لنيابتها عن إلى. وربما أظهروا إلى بعدها، قالوا: جاء الخبر حتى إلينا، جمعوا بينهما على تقدير إلغاء أحدهما. ومجرورها إما اسم صريح، نحو (حَتَّى حِينَ) (2)، أو مصدر مؤول من أن والفعل المضارع، نحو: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) (3)؛ لأن التقدير: حتى أن يقول، هذا مذهب البصريين، وزاد ابن مالك، في أقسام مجرورها، أن يكون مصدرًا مؤولاً من أن وفعل ماضٍ، نحو: (حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا) (4)، ولمجرورها شرطان: الأول: أن يكون ظاهرًا، فلا تجر الضمير هذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين، وأجازوه الكوفيون، والمبرد، قال ابن مالك:

للانتهاء حتى ولام وإلى ... ومن وباء يفهمان بدلا

يدل على انتهاء الغاية إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاثة إلى فلذلك بحر الآخر وغيره نحو سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه ولا تجر حتى إلا ما كان آخرًا أو متصلاً بالآخر كقوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (5)، ولا تجر غيرهما (6). "وقد شذ جرها للضمير" (7)، كقوله: فلا والله لا يلقى أناس ... فتى حثاك يا ابن أبي زياد (8) "وهو شاذ، ومن الفرق بين حتى، وإلى، أن حتى يلزمه تقدم ذي الأجزاء إما لفظاً أو تقديرًا" (9)،

معنى: (كي): "فأما كي فتكون حرف جر في موضعين: أحدهما: إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيـمه أي لمه فما استفهامية مجرورة بكي وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت، الثاني: قولك: (جئت كي أكرم زيداً)، فأكرم فعل مضارع منصوب بـ(أن) بعد (كي) وأن والفعل مقدران بمصدر مجرور بـ(كي)، والتقدير: (جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد)" (10).

"ولا تجر معرباً ولا اسماً صريحاً، وإنما تجر ثلاثة: لا رابع لها، "أحدها: (ما) الاستفهامية، يقول إذا سألوا عن علة الشيء: (كيـمه)، والأصل: (كيما) فحذفت ألف (ما) وجوبا، وجيء بهاء السكت وفقاً لحفظاً للفتحة الدالة على الألف المحذوفة، "والأكثر" عندهم "أن يقولوا: "لِمَ"" باللام؛ والمعنى: لأي شيء كان كذا؟ "الثاني (ما) المصدرية وصلتها"، فإنهما في تأويل الاسم" (11).

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... "يراد الفتى كيما يضر وينفع" (12)

-
- (1) الجنى الداني في حروف المعاني: ص385.
 - (2) سورة يوسف، من الآية : 36.
 - (3) سورة البقرة، من الآية : 214.
 - (4) سورة الأعراف، من الآية : 95.
 - (5) سورة القدر، الآية : 5.
 - (6) شرح ابن عقيل: 17/3 – 18.
 - (7) شرح ابن عقيل: 11/3.
 - (8) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، ص544، وتوضيح المقاصد: 748/2، وشرح الأشموني: 69/2، وحاشية الصبان: 311/2.
 - (9) شرح الرضي: 277/4.
 - (10) شرح ابن عقيل: 4/3.
 - (11) شرح التصريح: 632/1.
 - (12) البيت من الطويل، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: شرح التسهيل: 149/3، ومغني اللبيب: ص 241، وتوضيح المقاصد: 739/2.

فر(كي) جارة لمصدر مؤول من (ما) وصلتها، وهي حرف النفع بمنزلة اللام⁽¹⁾ معنى : (خلا): لفظ مشترك؛ يكون حرفاً من حروف الجر، وفعلاً متعدياً. وهي، في الحالين، من أدوات الاستثناء. فإذا كانت حرفاً جرت الاسم المستثنى بها، نحو: قام القوم خلا زيد، وإذا كانت فعلاً نصبت الاسم المستثنى بها، نحو: (قام القوم خلا زيداً). وكلا الوجهين، أعني الجر والنصب، ثابت بالنقل الصحيح⁽²⁾. معنى: (حاشا): لها استعمالان عند العرب، إما فعل ماضٍ وفاعله مستتر وجوباً، وإما حرف جر، ويعرف ذلك من الاسم الذي يليها، فإن وليها اسم منصوب فهل فعل ماضٍ، وإن وليها اسم مجرور فهي حرف جر، نحو : (رأيت جميع الرجال حاشا زيد).

وهي من أدوات الاستثناء، " نحو: (قام القوم حاشا زيد)، وفيها مذاهب: أحدهما: مذهب سيبويه، وأكثر البصريين، أنها حرف خافض، دال على الاستثناء كـ(إلا)، ولا يجيز سيبويه النصب بها، لأنه لم يبلغه، والثاني: أنها تكون حرفاً، فتجر، كما ذكر سيبويه⁽³⁾.

معنى : (عدا): وهي مثل (خلا)، و(حاشا)، أقصد تستعمل فعلاً ماضياً، كما تستعمل حرف جر، وهي "من أدوات الاستثناء، فإذا كان حرفاً جر المستثنى، وإذا كان فعلاً نصبه. فنقول: قام القوم عدا زيداً، بالنصب والجر"⁽⁴⁾.

معنى : (اللام): اللام تكون لانتهاء وقد تكون للملك نحو: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ)⁽⁵⁾ والمال لزيد ولشبه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)⁽⁶⁾، وللتعليل نحو: (جئتكَ لإكرامك)⁽⁷⁾، وقوله:

واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر⁽⁸⁾.

معنى (الباء): " تأتي الباء للظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: (وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ)⁽⁹⁾، أي وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)⁽¹⁰⁾.

معنى (عن): لفظ مشترك؛ تكون اسماً وحرفاً، فتكون اسماً، إذا دخل عليها حرف الجر. ولا تجر بغير من. وهي حينئذ اسم بمعنى: جانب"⁽¹¹⁾، قال الشاعر:

فقلت للركب، لما أن علا بهم ... من عن يمين الحبيا، نظرة قبل⁽¹²⁾

وذهب الفراء، ومن وافقه من الكوفيين، إلى أن عن إذا دخل عليها من باقية على حرفيتها، وزعموا أن من تدخل على حروف الجر كلها"⁽¹³⁾، وتكون (عن) حرفاً، فيما عدا ذلك، ولها قسمان: الأول: أن تكون حرف جر، وذكروا له معاني: الأول: المجاوزة، وهو أشهر معانيها، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى. فمن

(1) شرح التصريح: 632/1.

(2) الجنى الداني: ص 436.

(3) الجنى الداني: ص 562.

(4) الجنى الداني: ص 460.

(5) سورة البقرة، من الآية : 250.

(6) سورة مريم، من الآية : 5.

(7) شرح ابن عقيل: 20/3.

(8) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: شرح المفصل: 28/2، وشرح التسهيل: 372/2، وأمالى ابن الحاجب، عثمان بن عمر ابن الحاجب، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل - بيروت، 1409 هـ - 1989 م، 646/2.

(9) سورة الصافات، الآية : 137.

(10) سورة النساء، من الآية : 106.

(11) الجنى الداني، ص 40.

(12) البيت من البسيط، وهو للقطامي: ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 104/5، وشرح المفصل: 501/4، والجنى الداني: ص 243، وشرح الكافية الشافية: 810/2.

(13) الجنى الداني، ص 40.

ذلك قوله: رميت عن القوس: لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده، ولكونها للمجازاة عدي بها: صد، وأعرض، ونحوهما، ورجب، ومال، إذا قصد بهما ترك المتعلق، نحو: (رغبت عن اللهو، وملت عنه)⁽¹⁾.
الثاني: البذل، نحو " واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً " وقولهم: حج فلان عن أبيه، وقضى عنه ديناً، وقول الآخر:

كيف تراني، قالباً مجني؟ ... قد قتل الله زياداً، عني ⁽²⁾

الثالث: الاستعلاء، كقول الشاعر:

لاه ابن عمك، لا أفضلت في حسب ... عني، ولا أنت دياني، فتخزوني ⁽³⁾

أي: علي، قال ابن مالك: ومنه بخل عنه والأصل عليه، قال: لأن الذي يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة، مضافاً إلى ثقل الحاجة. ففي بخل معنى ثقل، فكان جديراً بأن يشاركه في التعدية به (على).

الرابع: الاستعانة: مثله ابن مالك بقوله: رميت عن القوس. ف عن هنا بمعنى الباء، في إفادة معنى الاستعانة، لأنهم يقولون: (رميت بالقوس)، وحكى الفراء، عن العرب: (رميت عن القوس) ⁽⁴⁾

الخامس: التعليل: كقوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة) ⁽⁵⁾ " (6)

السادس: أن تكون بمعنى بعد، كقوله تعالى: " لتركبن طبقاً عن طبق"، قيل: ومنه: " عما قليل ليصبحن نادمين " وقولهم: أطعمته عن جوع، أي: بعد جوع.

السابع: أن تكون بمعنى في، " كقوله: (عن حمل الرباعة، وانيا)، أي: في حمل الرباعة" ⁽⁷⁾

الثامن: أن تزداد عوضاً، كقول الشاعر:

أتجزع أن نفس اتاها حمامها ... فهلا التي عن بين جنبك تدفع ⁽⁸⁾

قال ابن جني: أراد فهلا عن التي بين جنبك تدفع" ⁽⁹⁾، وهي تجر الاسم الظاهر والضمير، نحو قوله: " (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) ⁽¹⁰⁾، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) ⁽¹¹⁾" ⁽¹²⁾.

معنى (على): ولها معان:

أحدها: الاستعلاء: "إما على المجرور وهو الغالب نحو: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) ⁽¹³⁾، أو على ما يقرب منه نحو: (أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى) ⁽¹⁴⁾،

وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو: (وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ) ⁽¹⁵⁾.

الثاني المصاحبة: كـ (مع) نحو: (وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ) ⁽¹⁶⁾ " ⁽¹⁷⁾.

الثالث: المجاوزة كـ (عن): كقوله:

(1) الجنى الداني، ص 41.

(2) البيت من مجزوء البسيط، وهو للفرزدق، ينظر: الخصائص لابن جني، 312/2، وشرح التسهيل: 159/3.

(3) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: كتاب الأفعال، 506/1، وشرح المفصل/517/4.

(4) الجنى الداني، ص 41.

(5) سورة التوبة، من الآية: 114.

(6) الجنى الداني: ص 41.

(7) الجنى الداني: ص 41.

(8) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح التسهيل: 110/2، وشرح الأشموني: 96/2.

(9) اللمع: ص 227.

(10) سورة الانشقاق، من الآية: 19.

(11) سورة المائدة، من الآية: 119.

(12) شرح التصريح: 633/1.

(13) سورة المؤمنون، الآية: 22.

(14) سورة طه، من الآية: 10.

(15) سورة الشعراء، من الآية: 14.

(16) سورة الإنسان، من الآية: 8.

(17) مغني اللبيب، ص 190.

إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها (1)

أي عني ويحتمل أن رضي ضمن معنى عطف (2).
الرابع: التعليل كـ(اللام)، نحو: (وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) (3) (ولتكبروا الله على ما هداكم) أي لهدايته إياكم وقوله

علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

الخامس: الظرفية، كـ(في)، نحو: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا) (4)، ونحو: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٍ) (5) أي في زمن ملكه ويحتمل أن (تتلوا) (6).
السادس: موافقة (من)، نحو: (الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (7) (8).

معنى: (مذ)، "لفظ مشترك؛ يكون حرفاً، واسماً. هذا مذهب الجمهور. وذهب بعض النحويين إلى أنه اسم، في كالموضع، وإذا انجر ما بعده فهو ظرف، منصوب بالفعل قبله. ورد بأنه لو كان ظرفاً لجاز أن يستغني الفعل، الواقع بعده، عن العمل فيه، بإعماله في ضمير يعود عليه. فكنت تقول: مذ كم سرت فيه؟ كما تقول: يوم الجمعة سرت فيه. وإن توسعت في الضمير قلت: سرت. وامتناع العرب من التكلم بذلك دليل على أنه حرف جر. وقد استدل على حرفيته، بإيصاله الفعل إلى كم ومتى. نحو: مذكم سرت؟ كما تقول: بمن مررت؟ وهذا الخلاف جار في منذ أيضاً، ومذهب الجمهور أن مذ محذوفة النون، وأصلها منذ" (9).

معنى: (منذ)، "لفظ مشترك، يكون حرف جر، ويكون اسماً، والمشهور أنهما حرفان، إذا انجر ما بعدهما، واسمان إذا ارتفع ما بعدهما، وقيل: هم اسمان مطلقاً، وعامة العرب على الجر بهما، إن كان ما بعدهما حالاً، نحو: (منذ الساعة)، وإن كان ماضياً، والكلمة (مذ)، فالرفع وقل الجر، أو منذ فالجر وقل الرفع" (10).

معنى: (الواو)، "حرف يكون عاملاً، وغير عامل، فالعامل قسمان: جار وناصب، فالجار: واو القسم، وواو رب، والناصب: واو مع، تنصب المفعول معه، عند قوم، والواو، التي ينتصب الفعل المضارع بعدها، هي الناصبة له، عند الكوفيين، فأقسام الواو العاملة أربعة. ولا يصح منها غير الأول، فأما واو القسم فحرف يجر الظاهر، دون المضمّر. وهو فرع الباء؛ لأن الباء فضلت بأربعة أوجه، تقدم بيانها، وذهب كثير من النحويين إلى أن الواو بدل من الباء؛ قالوا: لأنها تشابهها مخرجاً ومعنى، لأنهما من الشفتين، والباء للإلصاق والواو للجمع. واستدلوا على ذلك بأن المضمّر لا تدخل عليه الواو، لأن الإضممار يرد الأشياء إلى أصولها" (11).

معنى: (التاء)، "التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها، فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا: (تربي وترب الكعبة وتالرحمن)" (12)، قال الزمخشري في: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) (13): "الباء

(1) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل: ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، 516/2، وشرح المفصل: 295/1.

(2) مغني اللبيب، ص 191.

(3) سورة البقرة، من الآية: 185، والحج: من الآية: 37.

(4) سورة القصص، من الآية: 15.

(5) سورة البقرة، من الآية: 102.

(6) أوضح المسالك: 40/3.

(7) سورة المطففين، الآية: 2.

(8) مغني اللبيب، ص 191.

(9) الجنى الداني: ص 51.

(10) الجنى الداني، ص 84.

(11) الجنى الداني: ص 25.

(12) مغني اللبيب، ص 157.

(13) سورة الأنبياء، من الآية: 57.

أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمروود وقهره" (1).

معنى: (الكاف)، "حرف، يكون عاملاً، وغير عاملٍ، فالعامل: كاف الجر، وغير العامل: كاف الخطاب، وذكر بعض النحويين أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال: فالأول: تتعين فيه الحرفية، ومنه قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي (2)

وقول الشاعر: ما يرتجى، وما يخاف، جمعا ... فهو الذي كالغيث، والليث، معا قال: تتعين الحرفية في ذلك، لإجماعهم على استحسانه" (3).

"وذهب جمهور الكوفيين إلى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، فقد تأتي (من) بمعنى (على)، كقوله تعالى: (ونصرناه من القوم الذين كذبوا) (4)، وقد تأتي بمعنى (عن) كقوله تعالى: (لقد كنت في غفلة من هذا) (5)، وقد تأتي (الباء) بمعنى (عن) كقوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع) (6)، وقد تأتي بمعنى (من)، كقوله تعالى: (عينا يشرب بها عباد الله) (7)، وقد تأتي (على) بمعنى (في)، كقوله: (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) (8)، وقد تأتي بمعنى (عن)، كقول الشاعر: إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها" (9).

"هناك معاني مشتركة تؤديها طائفة من حروف الجر، كالتعليل، والظرفية والبديلية والاستعلاء وغيرها. فالتعليل مثلاً يؤدي باللام، وبـ (من) والباء، وـ (في) غيرها، والظرفية تؤدي بـ (في)، والباء (وعلى) وغيرها، ونحو ذلك" (10).

ثانياً: توظيف المجرورات في التفسير البسيط للواحد.

وردت شواهد شعرية تضمنت أسلوب الجر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد، وهي كثيرة جداً، ولكن سيقصر الباحث على دراسة بيتين لكل حرف من حروف الجر تجنباً للاستطراد والتوسع الكبير.

أولاً: شواهد حرف الجر (من)، من ذلك قول الشاعر:

أمن ريحانة الداعي السميع ... يورقني وأصحابي هجوع (11)

الشاهد: (أمن ريحانة)، وجه الاستشهاد: عمل حرف الجر (من) فجرَّ الاسم الذي يليها.

التحليل النحوي: الهمزة للاستفهام + حرف الجر (من) + اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (ريحانة)

كَمْ رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُبَرٍّ ... حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ (1)

(1) المفصل: ص218.

(2) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: شرح التسهيل: 187/3، وأوضح المسالك: 75/3.

(3) الجنى الداني: ص12.

(4) سورة الأنبياء، من الآية: 77.

(5) سورة ق، من الآية: 22.

(6) سورة المعارج، من الآية: 1.

(7) سورة الإنسان، من الآية: 6.

(8) سورة القصص، من الآية: 15.

(9) معاني النحو: 6/3.

(10) معاني النحو: 88/3.

(11) البيت من الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 267/3.

شواهد حرف الجر (إلى):

وقول الشاعر: وَقُمْنا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا ... إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا (2)

الشاهد: (إلى جَوْنَةٍ)، وجه الاستشهاد: عمل حرف الجر (إلى) بالاسم الذي يليه حيث جرّه بالكسرة.

التحليل النحوي: حرف جر (إلى) + اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (جونة)، وقد وردت (إلى) وهي تفيد انتهاء الغاية.

شواهد حرف الجر (اللام).

كقول الشاعر: وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِرَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلَوَةُ مِنْ بَلِّ الْقَطْرِ (3)

الشاهد: (لِذِكْرِكَ)، وجه الاستشهاد: حرف الجر (اللام) + اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف (ذكرا) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (وهو الضمر المتصل بالكاف).

التحليل النحوي: وردت اللام وهي تفيد التعليل: قال ابن هشام "ومتى فَقَدَ المَعْلَلُ شرطاً منها وَجَبَ عند من اعتبر ذلك الشرط أن يُجَرَّ بحرف التعليل ففاقد الأول نحو: (وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) (4)، والثاني نحو: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) (5)، ويجوز جرُّ المستوفى للشروط بكثرة إن كان بآل وبقلة إن كان مجرداً" (6)، قال ابن عقيل في مثل هذا النمط: "وتأتي (اللام) للتعليل نحو جئتكَ لإكرامك" (7)، ثم ذكر البيت السابق، وذكره الأشموني في مسألة اتحاد المفعول لأجله مع الفاعل (8) وكذلك فعل أغلب النحاة. وقد وردت شواهد ورد فيها الام عاملة الجر بالاسم الذي يليها، كقول الشاعر:

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ (9)

الشاهد: (لِمَنْ سَادَ)، وجه الاستشهاد: وردت اللام جارة عاملة الجر بالاسم الموصول المبني على السكون. **التحليل النحوي:** وردت اللام وقد عملت الجر بالاسم الموصول وهو مبني على السكون في محل جر اسم مجرور، وقد أورد الفراء هذا البيت في سياق مجيء الفعلين معاً، فيجوز يُقدم أيّ منهما، قال الفراء: "إذا كان الفعلان يقعان معاً جاز أن تقدم أيهما شئت: تقول: أعطيتني فأحسننت، وأحسننت فأعطيتني، ثم قال: وقد ذهب قوم إلى أن "ثم" في أمثال هذه بمعنى (الواو) كقوله: (قل لمن ساد ثم ساد أبوه) (10). **المجرور بـ(على) بدلاً من (في):** وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط وقد عملت الجر بالاسم الذي يليها،

(1) البيت من الرجز، وهو لرؤية بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 664/2، و116/5، و445/10، و187/12، والإنصاف في مسائل الخلاف: 499/1، ومعاني القرآن للزجاج: 111/1.

(2) البيت من المتقارب، وهو للأعشى ميمون، ينظر: التفسير البسيط، 610/3، وديوان الأعشى: ص69.

(3) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 548/2، وشرح التصريح: 512/1، وشرح الأشموني: 482/1.

(4) سورة الرحمن، الآية: 10.

(5) سورة الأنعام، من الآية: 152.

(6) أوضح المسالك: 228/2.

(7) شرح ابن عقيل: 20/3.

(8) شرح الأشموني: 482/1.

(9) البيت من الخفيف، وهو لأبي نواس، ينظر: التفسير البسيط، 315/5، والجنى الداني 407، ومغني اللبيب: ص159.

(10) البديع في علم العربية: 359/1.

ولكن معناها جاء بمنى (عن) التي تفيد المجاوزة، ومعلوم أن (على) الأصل فيها أنها تفيد الاستعلاء، ولكن يجوز أن تأتي لمعانٍ غير الاستعلاء، كقول الشاعر:

إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللَّهِ أَعَجَبَنِي رِضَاهَا (1)

الشاهد: (عليّ)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر (علي) وقد جرّ الضمير المتصل.

التحليل النحوي: حرف جر (على) + ضمير متصل (ياء المتكلم) مبني على الفتح في محل جر اسم مجرور، وقد عادت ألف (على) إلى أصلها وهو الياء، فأدغمت الياء في الياء، ومع أن الأصل أن يأتي بعد فعل (الرضى) حرف الجر (عن) كقوله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) (2)، وقوله: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) (3)، لذلك نجد ابن هشام يقدر (عليّ) بـ (عني) (4)، وقد علّل ابن الأنباري مجيء (على) بدلاً من (عن) بقوله: "إنه لما كان "رضيتُ ضد سخطتُ، وسخطتُ تعدّى بعلى، فكذلك "رضيتُ" حملاً له على ضده؛ فكذلك ههنا: جعل لم أفعل دليلاً على جواب الشرط المحذوف؛ حملاً على فَعَلْتُ" (5)، قال الشيخ مصطفى الغلاييني: وتأتي (على) بمعنى "عن"، كقول الشاعر: (إِذَا رَضِيتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ)، أي إذا رضيت عني" (6).

شواهد حرف الجر (في):

وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط، عمل فيها حرف الجر (في) بالاسم الذي يليه، كما في قول الشاعر: في ذِروَةٍ من يفاعٍ أولهم ... زانت عواليها قواعدها (7)

الشاهد: (في ذِروَةٍ)، وجه الاستشهاد: عملت (في) الظرفية في الاسم الذي يليها وجرت به بالكسرة.

التحليل النحوي: ورد حرف الجر (في) الذي يعطي معنى الظرفية وقد جر الاسم الذي بعده بالكسرة. ومن مثال عمل حرف الجر (في) قوله الشاعر أيضاً:

لَا هِ ابْنِ عَمِّكَ مَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي (8)

الشاهد: (في حسبٍ)، وجه الاستشهاد: عملت (في) الظرفية في الاسم الذي يليها (حسبٍ) وجرت به.

المجرور بحرف الجر (عن) بدلاً (على):

وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط تضمنت عمل حرف الجر (عن)، كما في قول الشاعر:

لَا هِ ابْنِ عَمِّكَ مَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي (9)

الشاهد: (عَنِّي)، وجه الاستشهاد: عمل حرف الجر (عن) في الضمير المتصل (ياء المتكلم).

(1) البيت من الوافر، وهو لقحيف العقيلي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 391/2، والهمع: 176/4.

(2) سورة المائدة، من الآية: 119، والبيئة، من الآية: 8.

(3) سورة الفتح، من الآية: 18.

(4) ينظر: أوضح المسالك: 21/3.

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف، 517/2.

(6) جامع الدروس العربية: 178/3.

(7) البيت من مجزوء البسيط، وهو للكُميت الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 316/3.

(8) البيت من البسيط، وهو لذي الأصبع العدواني، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 391/2، والخصائص: 288/2.

والأزهية: ص 279، والإنصاف: ص 335، ومغني اللبيب: 147/1، والخزانة: 173/7.

(9) سبق تخريج البيت في نفس الصفحة.

حرف الجر (الكاف):

ورد حرف الجر الكاف (عاملاً) الجر ومعطياً معنى التشبيه، في التفسير البسيط، كما في قول الشاعر:

أَنْ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسْتِ (1)

الشاهد: (كالطست)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر الذي يفيد التشبيه وقد عمل الجر بالاسم الذي يليه (الطست)، فجرّه بالكسرة.

ومنه قوله: نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... وَأَنْكَ لَمْ تَرُصْدُ كَمَا كَانَ أَرْضَا (2)

الشاهد: (كمثله)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر (الكاف) وقد عمل الجر بالاسم الذي يليه (مثله) فجرّه بالكسرة.

وقوله: لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ... لَكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ بِالْيَدِ (3)

الشاهد: (لكالطول)، وجه الاستشهاد: جر حرف الجر الذي يفيد التشبيه الاسم الذي يليه (الطول)

التحليل النحوي: اللام المزلحقة الواقعة في خبر إنَّ + حرف جر يفيد التشبيه (الكاف) + اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (الطول)

ومثله قول الشاعر: وَاحْكُم كَحُكْمِ فَتَاةٍ حَيٍّ إِذْ نَظَرْتُ ... إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (4)

الشاهد: (كَحُكْمِ فَتَاةٍ)، وجه الاستشهاد: عمل حرف الجر الذي يفيد التشبيه فجرَّ الاسم الذي يليه (حكم)

التحليل النحوي: حرف جر يفيد التشبيه (الكاف) + اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (حكم) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (فتاة) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (الحي)، وقد أورد سيبويه هذا البيت في باب (من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى) (5).

(1) البيت من الرجز، وهو لرؤوبة بن العجاج، وتكملته: (ويحك إن أسلم فأنت أنت) ينظر: التفسير البسيط، 284/6،

(2) البيت للأعشى من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 43/4.

(3) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 570/2، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ص: 201، وأساس البلاغة: ص378، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 478/2.

(4) البيت من البسيط، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 325/1، و354/2، و377/5، كتاب سيبويه: 168/1، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 26/1، وشرح التصريح: 225/1.

(5) شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 26/1.

المطلب الثاني : المجرور بحرف الجر الزائد

حروف الجر الزائدة:

ورد في أساليب العرب أن بعض حروف الجر تعمل أصلياً وزائدةً ، فالزائدة هي التي تجر اللفظ دون المعنى، فيكون إعراب الاسم المجرور مجرور لفظاً مرفوع محلاً مثلاً، وهي الحروف التي يُستغنى عنها إعرابياً، وهي عكس حروف الجر الأصلية التي تحتاج إلى متعلق، فالزائدة لا تحتاج إلى مُتعلّق

ولا نستطيع الاستغناء عنها من حيث المعنى، ومع أنها زائدة لكن هناك سبب قوي ومنطقي وبلاغي لمجيئها وهو توكيد مضمون الكلام.

من أشهر الحروف الزائدة: (الباء).

تأتي أصلياً وزائدة، وأهم مواضع زيادتها، ما يلي:

- 1 - فاعل فعل التعجب، نحو: (أكرم بزيدي)، (زيد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على الفاعلية.
- 2- تأتي زائدة "في فاعل (كفى) نحو: (وكفى بالله شهيداً) ⁽¹⁾، وهذه الزيادة غالبية، قال الزجاج: " دخلت لتضمن كفى معنى اكتفن وهو من الحسن بمكان .. ويوجب قولهم: (كفى بهند) بترك التاء .. ولا تزداد في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ، أو أغنى، ولا التي بمعنى وقى، والأولى متعددة لواحد كقوله:

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل ⁽²⁾

والثانية متعددة لاثنتين، كقوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال) ⁽³⁾ (4).

"وعلى هذا هي لا تزداد في فاعل كفى باطراد، فلا تزداد في نحو قولك (يكفيني قليل من الماء) ولا في نحو (كفاني محمد هذا الأمر) ولا نحو (كفاك علم محمد) وإنما تزداد لتضمن كفى معنى اكتف، كما قال الزجاج على معنى هو يكفيك عن غيره. وأكثر ما يكون ذلك لدلالة على التعجب، نحو (كفى به فارساً)، و (كفى به شاعراً) والتعجب قد يؤتي معه بالباء نحو: أكرم به ونحو: ناهيك به رجلاً، بمعنى هو يكفيك عن غيره" ⁽⁵⁾.

3 - للمدح والذم نحو: (كفاك به رجلاً) وفيه معنى التعجب" ⁽⁶⁾،

ورد في معاني القرآن للفراء: وإنما يجوز دخول الباء في المرفوع إذا كان يمدح به صاحبه، ألا ترى أنك تقول: كفاك به، ونهاك به، وأكرم به رجلاً وبئس به رجلاً، ونعم به رجلاً، وطاب بطعامك طعاماً، وجاد بثوبك ثوباً، ولو لم يكن مدحاً أو ذماً لم يجز دخولها، ألا ترى أن الذي يقول: قام أخوك أو قعد أخوك" ⁽⁷⁾.

4 - مع (حسب) نحو: "(بحسبك الأخلاق الحسنة)، بحسبك: الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، (حسبك) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد" ⁽⁸⁾.

5- في مفعول كفى للدلالة على هذه المعاني، نحو (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع) أي ليكتف بهذا الاتم وكقول الشاعر: كفى بك داء أن ترى الموت شافياً ... وحسب المنيا أن يكون أمانياً ⁽¹⁾

(1) سورة النساء، من الآية : 79.

(2) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: الإنصاف: 36/1، ومغني اللبيب: ص145.

(3) سورة الأحزاب، من الآية: 25.

(4) مغني اللبيب: 106/1 - 107.

(5) معاني النحو: 28/3 .

(6) معاني النحو: 28/3 .

(7) معاني القرآن 2 / 119 - 120.

(8) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دعكور، مؤسسة بحسون، بيروت، ط2، 1998م، ص57.

ومن مواطن زيادتها زيادتها في المبتدأ، وذلك نحو (ناهيك بمحمد) ف (محمد) مبتدأ والمعنى: ينهاك محمد على طلب غيره لما فيه من الكفاية.

جاء في (حاشية التصريح): " من المبتدأ المقرون بالحرف الزائد قولهم (ناهيك يزيد) فزيد مبتدأ مؤخر، وناهيك خبر مقدم، والمعنى أن زيّداً ناهيك عن غيره لما فيه من الكفاية (2)، "ومن زيادتها في المبتدأ، نحو قولهم: خرجت فإذا بمحمد، وهو المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية" (3).

5 - تأتي مع الخبر وأكثر ذلك عند النفي، نحو: (وما ربك بظلام للعبيد) (4)، وقد تلحق بالمبتدأ.

6 - بعد النفي: ومنها زيادتها في الخبر المنفي، نحو: (ما أخوك بحاضر)، و(أليس الله بكاف عبده) (5)، وهي تفيد تأكيد النفي (6).

"الهمزة للاستفهام التقريري لأن همزة الإنكار إذا دخلت على النفي أثبتته بطريق المبالغة وليس واسمها والباء حرف جر زائد وكاف مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس" (7).

"الباء في خبر ليس زائدة، جملة (ويخوفونك) حالية، أي: أليس كافيك حال تخويفهم إياك بكذا" (8). حرف الجر الزائد (من).

تأتي (من) أصلية وزائدة، ولزيادتها شروط هي:

1 - " أن يتقدم عليها نفي أو شبهه، وشبه النفي هو النهي والاستفهام، كقوله تعالى: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء) (9)، وقوله: (هل يراكم من أحد) (10)، و"قوله تعالى: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ) (11)، فر (من) هنا زائدة" (12)، ونحو قولنا: (ولا تضرب من أحد) (13)، وقوله تعالى: (مَا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ) (14)، وقوله تعالى: (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) (15).

2 - أن يكون مجروراً نكرة كما مثلنا.

3 - أن يكون مجروراً فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به، أو مبتدأ، وقيل مفعولاً مطلقاً أيضاً" (16). وذكر أنه أجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب، بشرط تكرير مجرورها مستدلين بما حكى عن بعض العرب (قد كان من مطر): " وأجيب بأنه على سبيل الحكاية كأنه سئل هل كان من مطر؟، وأجاز الأخفش زيادتها

(1) البيت من الطويل، وهو للمتنبى، ينظر: شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، 1222/3، وأدوات الإعراب : ص164.

(2) حاشية التصريح 156/1.

(3) مغني اللبيب: 109/1.

(4) سورة فصلت، من الآية : 46.

(5) سورة الزمر، من الآية : 36.

(6) التطور النحوي: ص 89.

(7) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت)، ط4، 1415 هـ، 422/8.

(8) مُشكِـل إعراب القرآن، ص462.

(9) سورة يونس، من الآية : 61.

(10) سورة التوبة، من الآية : 127.

(11) سورة الزمر، من الآية : 38.

(12) مُشكِـل إعراب القرآن، أ.د. أحمد بن محمد الخراط، دار الفتح الإسلامي، ط1، دبت، ص462.

(13) معاني النحو: 83/3.

(14) سورة السجدة، من الآية : 3.

(15) سورة المائدة ، من الآية : 19.

(16) مغني اللبيب: 323 / 1.

في الواجب، كما أجاز دخولها على المعارف مستدلاً بقوله تعالى: **(ويكفر عنكم من سيئاتكم)** ⁽¹⁾، و**(يغفر لكم من ذنوبكم)** ⁽²⁾.

بدليل أنه ورد في آية أخرى، **(ويكفر عنك سيئاتكم)** ⁽³⁾ ⁽⁴⁾، ويمكن تلخيصها بما يلي:
يأتي بعد استفهام، مثل: هل من مهزوم استنصر بالله؟ وبعد نفي، مثل: ما من خائن في الإسلام، و بعد نهي، مثل: لا تكن من كسول.

وليس للزائد متعلق، على عكس الأصلي، فعندما نقول: (دخلت إلى البيت) فإن الجار والمجرور متعلقات بالفعل (دخلت)، وعندما نقول: (لا أعرف من فاشل في المدرسة)، فإن الجار والمجرور غير متعلقين بالفعل (أعرف)، ولا تزداد عند جمهور البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة، نحو: (ما جاءنا من بشير) والتقدير: (ما جاءنا بشير).
الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبه النفي النهي نحو لا تضرب من أحد والاستفهام نحو هل جاءك من أحد ⁽⁵⁾.

وقد تأتي اللام زائدة قياساً: "نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: **(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)** ⁽⁶⁾ وسماعاً نحو: (ضربت لزيد) ⁽⁷⁾.

شواهد المجرور بحرف جر زائد في التفسير البسيط:

وردت شواهد شعرية في الربع الأول من التفسير البسيط للواحدى تضمنت حروف جر زائدة

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ ... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا ⁽⁸⁾

الشاهد: (فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر (الباء) فجرَّ الاسم الذي يليه (الجبال) وهو خبر ليس، والأصل (فلسنا الجبالاً ولا الحديداً).

التحليل النحوي: فعل ماض ناقص من أخوات كان (ليس) مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا الدالة على الفاعلين) + اسمها وهو ضمير متصل (نا) + **حرف جر زائد (الباء)** + خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً (الجبال)، والدليل على أنه منصوب محلاً أنه قد عُطِفَ عليه بالنصب (الحديد) على محل الجبال لكونه خبر ليس منصوب.

هذا القول أورده الواحدى في تفسير قوله تعالى: **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)** ⁽⁹⁾، ثم تكلم عن حروف الجر الزائدة، فقال: "وأما قول النحويين ⁽¹⁰⁾: (الباء والكاف واللام الزوائد) فإنما قالوا فيهن: إنهن زوائد، لأنهن لما كن على حرف واحد، وقلن غاية القلة، واختلطن بما بعدهن خشي عليهن لقلتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه أن يظن بهن أنهن بعضه وأحد أجزائه، فوسموهن بالزيادة، ليعلموا من حالهن أنهن لسن من أنفس ما

(1) سورة البقرة، من الآية: 271.

(2) سورة نوح، من الآية: 4.

(3) سورة الأنفال، من الآية: 29.

(4) معاني النحو: 83/3.

(5) شرح التصريح: 16/3.

(6) سورة يوسف، من الآية: 43.

(7) شرح ابن عقيل: 21/3.

(8) البيت من الكامل، وهو لعقيبة الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحدى: (436/1 – 379/4 – 330/5 – 286/6 – 244/11)، والجمل في النحو للفراهيدي، ص: 74، والكتاب: 67/1، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 345/1، وتفسير الطبري: 290/2، والإنصاف في مسائل الخلاف: 156/1، وتفسير القرطبي: 6/5، وشرح المفصل: 106/2، واللمحة في شرح الملحة: 586/2، وخزانة الأدب: 228/2، ومعاني النحو: 262/1.

(9) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(10) سر صناعة الإعراب: 120/1.

وصلن به، ألا ترى أن (اليوم تنساه) لا باء فيه، ولا كاف (1)، وحذاق النحويين لا يسمونها زوائد، بل يقولون في الباء واللام: إنهما حرفا إضافة، وفي الكاف يقولون: حرف جر (2).

وهذه حروف أدوات عاملة، تجر ما تدخل عليه من الأسماء نحو: (من وعن وفي)، وهذا موضع لا بد فيه من ذكر العلة التي لها صارت حروف الإضافة هذه جارة .. إلى أن قال: إنما جرت الأسماء.. وعن عمل حروف الجر، وهل هي حروف أو أسماء (3)، وإنما جرت الأسماء من قبل أن الأفعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفصائها إلى الأسماء التي بعدها نحو قولك: (عجبت، ومررت، وذهبت) لو قلت: عجبت زيّداً، ومررت جعفرًا، وذهبت محمداً، لم يجز كما يجوز ضربت زيّداً؛ لضعف هذه الأفعال في العرف والعادة (4) والاستعمال، فلما قصرت هذه الأفعال عن الوصول إلى الأسماء رفدت بحرف الإضافة، فجعلت موصلة لها إليها، فقالوا: عجبت من زيد، ونظرت إلى محمد، فلما احتاجت هذه الأفعال إلى هذه الحروف لتوصلها إلى بعض الأسماء جعلت تلك الحروف جارة، وأعملت هي في الأسماء (5)، ولم يفض إلى الأسماء النصب الذي يأتي من الأفعال؛ لأنهم أرادوا أن يجعلوا بين الفعل والاصل بنفسه وبين الفعل والاصل بغيره فرقاً، ولما هجروا لفظ النصب لما ذكرنا، لم يبق إلى الرفع والجر. فأما الرفع فقد استولى عليه الفاعل، فلم يبق إذا غير الجر، فعدلوا إليه ضرورة) و الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب (6)، ألا ترى أنهم عطفوا عليه بالنصب (7) فقالوا: مررت بزيد ومحمداً، ونظرت إلى عمرو وخالداً، وعلى هذا ما أنشد سيبيوه:

مُعَاوِيَ إِنَّمَا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ ... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (8) (9).

والشاهد فيه: نصب الحديد، وعطفه على موضع الباء، وقد أنكر بعضهم على سيبيوه استشهاده بالبيت، ورووه مجروراً.

قال الصيمري: " وأما ما لا يستعمل إلا حرفاً في هذا الباب: فالباء الزائدة.. واللام الزائدة .. و(من) و(إلى) و(في) و(رب) و(حتى) إذا كانت غاية" (10).

ومن الشواهد الشعرية التي وردت فيها حروف جر زائدة في التفسير البسيط قول الشاعر:
تبصر خليلي هل ترى من طعانن تَحْمِلُنَ بالعليا من فوق جرثم (11)

(1) (اليوم تنساه) جملة يستعملها النحويون تجمع الحروف الزوائد وهي عشرة حروف، والمراد أن (الباء) و (الكاف) ليستا من الحروف الزوائد، ينظر: سر صناعة الإعراب: 120/1.

(2) ينظر: الكتاب 4/ 217، والمقتضب: 140/4، ومغني اللبيب: 176/1 - 179.

(3) ينظر: الكتاب: 419/1 - 420، والمقتضب: 136/4.

(4) وفي (سر صناعة الإعراب): (لضعف هذه الأفعال في العرف والعادة والاستعمال عن إفصائها إلى هذه الأسماء ..) 124/1.

(5) هذا مذهب البصريين في سبب تسميتها حروف جر، أما الكوفيون فيسمونها حروف خفض، قالوا: لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، انظر: الإيضاح في علل النحو: ص 93.

(6) سر صناعة الإعراب: 130/1، والمقتضب: 33/4، قال النحاس عند قوله (بسم الله): (موضع الباء وما بعدها عند الفراء نصب، وعند البصريين رفع، وقال الكسائي: الباء لا موضع لها من الإعراب)، وإعراب القرآن: 116/1، ومشكل إعراب القرآن: 6/1، وإملاء ما من به الرحمن: 4/1.

(7) هذا أحد وجهين ذكرهما أبو الفتح للدلالة على صحة دعوى أن الفعل إذا أوصله حرف جر إلى الاسم، فإن الجار والمجرور في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما، ينظر: سر صناعة الإعراب: 130/1.

(8) البيت من الوافر، وهو البيت لـ (عقبة الأسيدي)، وتفسير البسيط، 436/1، من شواهد سيبيوه: 67/1، 291/2، 344/2، 91/3، والمقتضب: 337/2، 112/4، 371/4، وجمل الزجاجي: ص 54، وشرح أبيات سيبيوه للسيرافي: 22/1، 300، ومغني اللبيب: 477/2.

(9) ينظر: التفسير البسيط للواحد، 436/1.

(10) التبصرة والتذكرة، الصميري، دار القلم، دمشق، ط1، دبت، 282/1 - 285.

(11) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 116/2، والإنصاف في مسائل الخلاف: 400/2، وشرح ابن عقيل: 339/3، والتذييل والتكميل: 89/6، وهمع الهوامع: 131/1، وحاشية

الشاهد: (من طعائن)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر (من) زائداً فجرّ المفعول به (طعائناً)، فعمل

فيه الجر إذ جر اللفظ دون المحل وهو في الأصل مفعول به أول للفعل (ترى)،

التحليل النحوي: حرف استفهام (هل) + فعل مضارع من أفعال القلوب متعدٍ لمفعولين (ترى) وهو مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر + حرف جر زائد (من) + اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به أول (طعائن)، والتقدير: (هل ترى طعائناً؟).

والجملة الفعلية (تحمّلن) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (ترى)

ومن الشواهد الشعرية التي تضمنت حروف جر زائدة، قول الشاعر:

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (1)

الشاهد: (من أحد)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر (من) زائداً فجرّ المفعول به لفظاً (أحد)، فعمل فيه الجر إذ جر اللفظ دون المحل وهو في الأصل مفعول به، وتقدير الكلام: (وما أحاشي من الأقوام أحداً).

التحليل النحوي: الواو الاستئنافية + (ما) النافية + فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة (أحاشي) + حرف جر (من) + اسم مجرور بالكسرة (الأقوام) + حرف جر زائد (من) + اسم مجرور لفظاً به (من) منصوب محلاً على أنه مفعول به، وفي هذا الشاهد يقول الواحدي: " لا أرى فاعلاً يفعل الخير يشبهه، والضمير للنعمان، وما أحاشي من أحد أي: لا أستثني أحداً، و(من) زائدة" (2).

المطلب الثالث: المجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد

حرف الجر الشبيه بالزائد:

وردت في اللغة العربية حروف تسمى الشبيهة بالزائدة، وهي ما يلي: (رُبَّ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا وَلَعَلَّ

سبب تسميتها بالشبيه بالزائد: "

وسمي شبيهاً بالزائد لأنه لا يحتاج إلى متعلّق، وهو أيضاً شبيه بالأصلي من حيث أنه لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى، وهي حروف يجر الاسم بعدها لفظاً فقط، ويكون لها مع ذلك محل من الإعراب كالزائدة، فهي تشابه حرف الجر الأصلي من جهة، وتشابه حرف الجر الزائد من جهة أخرى.

الفرق بين حرف الجر الزائد والشبيه بالزائد:

1 - الزائد يستعمل لتقوية المعنى، نحو: (كفى بك داءً) حرف الجر الزائد هو (الباء)، وتأكيد مضمون عام الجملة، ولا يعطي أي معنى جديد على عكس الأصلي والشبيه بالزائد.

الصبان: 402/3، ونزع الخافض: 379/1، واللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص: 79، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 232/1.

(1) البيت من البحر البسيط، والبيت للنايعة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: (239/2 - 102/12)، والأصول في النحو: 289/1، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 99/3، والإنصاف: 226/1، وأسرار العربية، ص 191، وتفسير الطبري: 79/2، وتفسير القرطبي: 181/9، وشرح المفصل: 63/2، وشرح ابن عقيل: 240/2، وشرح الرضي: 124/2، والتذيل والتكميل: 99/3، ومغني اللبيب: 164/1، وأوضح المسالك: 248/2، وشرح الأشموني: 239/1، والملحة في شرح الملحة: 239/1، وضياء السالك: 201/2، وحاشية الصبان: 247/2.

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 239/2.

2 - الشبيه بالزائد لا يمكن أن نستغني عنه، على عكس الزائد الذي يمكن أن نستغني عنه.

3 - يتفق الزائد مع الشبيه بالزائد بعدم تعلّقهما بالفعل أو باسم الفاعل أو بصيغة المبالغة أو غير ذلك.

معنى : (رُبَّ)، "حرف جر خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم إنه أخبر عنه"⁽¹⁾، في قوله
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... عاراً عليك ورب قتل عار⁽²⁾

ذهب سيبويه إلى أن (رب) بمعنى (كم) الخبرية، أي أنها تفيد التكرير، جاء في الكتاب، واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون، والمعنى معنى (رب) وذلك قولك (كم غلام لك قد ذهب)، واعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رب) لأن المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم و (رب) غير اسم بمنزلة من⁽³⁾، "وذهب أكثر النحاة إلى أنها حرف يفيد التقليل"⁽⁴⁾، جاء في (المقتضب): " ورب معناها الشيء يقع قليلاً"⁽⁵⁾، وذهب آخرون إلى أنها تفيد التكرير كثيراً، والتقليل قليلاً"⁽⁶⁾.

قال المرادي: " واختلف النحويون، في معنى رب، على أقوال: الأول: أنها للتقليل، وهو مذهب أكثر النحويين، والراجح، من هذه الأقوال، ما ذهب إليه الجمهور: أنها حرف تقليل. والدليل على ذلك أنها قد جاءت في مواضع، لا تحتل إلا التقليل، وفي مواضع ظاهرها التكرير، وهي محتملة لإرادة التقليل، بضرب من التأويل، فتعين أن تكون حرف تقليل، لأن ذلك هو المطرد فيها"⁽⁷⁾.

كقول الشاعر: ألا رب مولود وليس له أب ... وذو ولد لم يلد له أبوان⁽⁸⁾.

وقول المعري: ربّ لحدٍ قد صارَ لحداً مراراً ... ضاحكٍ من تراحم الأضداد⁽⁹⁾

(واو رُبَّ): "وأما واو رب فذهب المبرد، والكوفيون، إلى أنها حرف جر، لنيابتها عن رب، وأن الجر لا ب رب المحذوفة. واستدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بها، كقوله: وقاتم الأعماق، خاوي المخترق والصحيح أن الجر بـ(رُبَّ) المحذوفة، لا بالواو، ولأن الواو أسوة الفاء وبـل، قال ابن مالك: ولم يختلفوا في أن الجر بعدهما بـ(رب) المحذوفة"⁽¹⁰⁾،

الشواهد الشعرية التي تضمنت حرف جرٍ شبيه بالزائد، في التفسير البسيط:

وردت عدة شواهد شعرية في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحي، تضمن حرف جر شبيهاً بالزائد، وقد عمل هذا الحرف الجر بالاسم الذي يليه، من ذلك قول الشاعر:

يا رُبَّ سارٍ سارَ ما تَوَسَّدَا ... إلا ذرع العنس أو كف اليدا⁽¹¹⁾.

(1) مغني اللبيب، ص 179.

(2) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح التسهيل: 175/3.

(3) كتاب سيبويه: 293/1 - 291.

(4) معاني النحو: 37/3.

(5) المقتضب: 139/4.

(6) معاني النحو: 37/3.

(7) الجنى الداني: ص 439، (يتصرف).

(8) البيت من الطويل، وهو لرجل من أزد السراة، ينظر: الأصول: 364/1، و شرح المفصل: 294/5.

(9) البيت من الخفيف، لأبي العلاء المعري، ينظر: جواهر الأدب، أحمد بن الهاشمي، تح: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، دبت، 199/2.

(10) شرح التسهيل: 187/3.

(11) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 458/7، و شرح كتاب سيبويه: 325/4، و شرح المفصل: 205/1، و شرح التسهيل: 46/1، و شرك الكافية الشافية: 162/1، والجنى الداني في حروف المعاني، ص: 356، و شرح الرضي: 351/3، والتذيل والتكميل: 167/1، و شرح الأشموني: 33/1، وحاشية الصبان: 55/1، و همع الهوامع: 142/1، و خزانة الأدب: 229/7، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 379/9.

الشاهد: (يا رَبُّ سارٍ)، وجه الاستشهاد: ورد الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ) وقد عمل الجر بالاسم الذي يليه (سارٍ)، دون أن يتعلق بشيء، وأعطت معنى التقليل.

التحليل النحوي: أداة نداء (يا) + حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح (رُبَّ) + اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ولم تتعلق (رُبَّ) بأي شيء، لا بالفعل، ولا بغيره.

وكذلك قول الشاعر: **يا رَبُّ مَنْ يَبْغِضُ أَدْوَانَا ... رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدِين** (1)

الشاهد: (يا رَبُّ مَنْ)، وجه الاستشهاد: ورت (رُبَّ) وهي حرف جر شبيه بالزائد، وقد عملت الجر دون التعلق، وأعطت معنى التقليل.

التحليل النحوي: حرف نداء (يا) + حرف جر شبيه بالزائد (رُبَّ) + اسم موصول (مَنْ) مبني على السكون في محل جر.

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (2)

الشاهد: (أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ)، وجه الاستشهاد: ورد حرف الجر الشبيه بالزائد وجر الاسم الذي بعده وأفاد معنى جديداً، ولكن من دون أن يتعلق بشيء.

التحليل النحوي: (أَلَا) الاستفهامية التي تفيد التوكيد + حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح (رُبَّ) + اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (مَوْلُودٍ)، ولم تتعلق (رُبَّ) بأي شيء، لا بالفعل، ولا بغيره.

المجرور بحرف جر زائد محذوف مقدر، ويسمى المجرور بواو (رُبَّ).

يذكر النحاة أن "(رب) تحذف بعد الواو، والفاء وبـ، وحذفها بعد الواو أكثر" (3) كقوله:

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي (4).

وبعد الفاء أقل نحو: **فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمام محول** (5)

وبعد بل أقل نحو: **بل بلد ملء الفجاج قتمه ... لا يشتري كتانه وجهرمه** (6)

(1) البيت من الرجز، وهو لعمر بن قنمة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: (97/3 – 147/3 – 532/12)، والكتاب لسيبويه: (315/1 – 108/2)، والمقتضب للمبرد: 41/1، وشرح كتاب سيبويه: 438/2، والأصول في النحو لابن السراج: 325/2، وشرح المفصل: 412/2، واللمحة: 894/2، وتفسير القرطبي: 165/5، ومعاني النحو: 133/1.

(2) البيت من الطويل، وهو لعمر بن الجني، ينظر: التفسير البسيط، 303/2، والكتاب: 266/2، والأصول في النحو لابن السراج: 364/1، واللباب: 400/2، والخصائص: 333/2، وشرح المفصل: 294/5، وشرح التسهيل: 178/3، أوضح المسالك: 3:51، وشرح الرضي: 408/1، والهمع: 186/1، وحاشية الصبان: 188/3.

(3) معاني النحو: 41/3.

(4) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس من معلقته: ينظر: شرح التسهيل: 187/3، وشرح ابن الناظم: ص270، والمثل السائر: 216/3، وأوضح المسالك: 75/3، ومغني اللبيب: 473/1، ونزع الخافض: 276/1، وحاشية الصبان: 130/2، والمقاصد النحوية: 1268/3، وخزانة الأدب: 286/2، ومعاني النحو: 41/3.

(5) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: كتاب الأفعال: 334/1، وشرح المفصل: 289/3، وشرح التسهيل: 188/3، وأوضح المسالك: 73/3، والجنى الداني: ص75.

(6) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح المفصل: 27/5، وشرح التسهيل: 189/3، واللباب في علل البناء والإعراب: 366/3، وشرح ابن عقيل: 37/3.

وعند البصريين أن الواو للعطف، والجر ب (رب) محذوفة لا بالواو، قال سيبويه: وحذفوه يعني حرف الجر تخفيفاً وهم ينوونه كما حذف (رب) في قوله:

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ... لعطف وما يخشى السماء ريبها

إنما يريدون رب جداء⁽¹⁾، وجاء في (شرح الرضي على الكافية): "وأما الواو فللعطف أيضاً عند سيبويه وليس بجارة، فإن لم تكن في أول القصيدة والرجز كقوله:

وليلة نحس يصطلي القوس ربها ... وأقطعه اللاتي بها يتنبل⁽²⁾

" وقال بعض النحويين إن الواو التي تكون في النكرات ليست بخلاف من (رب) ولا (كم)، وإنما تكون مع حروف الاستفهام فنقول: وكم قد رأيت وكيف تكفرون، يدل على التعجب، ثم تسقط (كم) وتترك الواو ولا تدخل مع رب ولو كانت خلفاً من (كم) لجاز أن يدخل عليها النسق، كما فعل بواو اليمين، وهي عندي واو العطف وهذا أيضاً مما يدل على أن رب جواب وعطف على كلام⁽³⁾.

قال الدكتور فاضل السامرائي: "والذي يبدو من استعمالها أنها لا تطابق (رب)، وأن الجر ليس ب (رب) المحذوفة ولا هي عاطفة، بل هي حرف خاص له استعماله ويدل على ذلك أمور منها:

1 - أنها لا يصح إبدالها ب (رب) أو إظهار (رب) معها، فإنك تحس أن المعنى يختلف وذلك نحو قول الشاعر:

ألا رب يوم لك منهن صالح ... ولا سيما يوم بدارة جلجل⁽⁴⁾

فلا يحسن أن يقال فيه (ويوم لك منهن صالح) وكذلك نحو قوله (رب مبلغ أوعى من سامع) وقوله (رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) و(رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه) و(رب أخ لك لم تلده أمك) و (رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش) فأنت ترى أنه لا يصح إبدالها ب (رب) فلا تقول:

وكاسية في الدنيا عارية يوم القيامة، ولا وحامل فقه ... إلى آخره، ولو كانت بمعناها أو خلفاً منها لصح إبدالها بها.

2 - قد يراد بمجرور (رب) العموم، ولا يدل على شيء معين، وأما المجرور بعد الواو فلا بد فيه أن يكون مخصوصاً، فقوله (رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) لا يدل على كاسية معينة، بل هو دال على العموم، وقول النبي ﷺ: (رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)⁽⁵⁾ لا يراد به حامل فقه معين، وإنما يدل على العموم، ومثله: رب مبلغ أوعى من سامع، ورب أخ لك لم تلده أمك، بخلاف الواو فإنها تدل على أمر معين حصل⁽⁶⁾.

3 - رب في الغالب تدل على التقليل، وقد يراد بها التكثر كما مر بنا، في حين أن الواو تدل على واحد، وحتى إذا كانت رب تفيد الواحد، يبقى المعنى مختلفاً فقول الشاعر:

ألا رب مولود وليس له أب ... وذئ ولد لم يلد له أبوان⁽⁷⁾

لا يصح فيه إبدال الواو بها فنقول (ومولود ليس له أب) فنحن نحس أن الكلام غير تام ولا بد أن نذكر شيئاً آخر يتعلق بهما.

(1) كتاب سيبويه 2/ 144، وانظر الأصول 513/1 (2)

(2) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل: ينظر: الأمالي في لغة العرب، إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت/356هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ-1978م، 3/211، شرح الرضي على الكافية: 4/298، وخزانة الأدب: 10/38 - 10/41، والمعجم المفصل: 6/188، ومعاني النحو: 3/42.

(3) الأصول 512/1 - 513.

(4) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس من معلقته، ينظر: شرح المفصل: 2/64، وشرح التسهيل: 2/318، والجنى الداني: ص334، واللمحة: 1/479، وشرح الرضي: 2/135، وأوضح المسالك 1/216، وشرح ابن عقيل: 1/166، وشرح الأشموني: 1/529، وحاشية الصبان: 2/248،

(5) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي

دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م، 5/502، برقم: (3661).

(6) معاني النحو: 3/43.

(7) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: الأصول في النحو: 3/364، وشرح المفصل: 5/294، وشرح التسهيل: 3/178، والجنى الداني: 3/441.

4 - ليس الكلام مع الواو رداً على كلام، ولا تقدير له بل هو إخبار ابتدائي بخلاف (رب) فإن الكثير منها أن تكون رداً على كلام⁽¹⁾، فقله: وأطلس عسال وما كان صاحباً ... دعوت بناري موهنا فأتاني⁽²⁾ وقله: وشارب مريح بالكأس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار⁽³⁾

ومن هذه الشواهد الشعرية الواردة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم للواحد، قول الشاعر:

وَيَوْمَ شَهْدَانَهُ سُلَيْمًا وَغَامِرًا ... قَلِيلٌ سِوَى الطَّغْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ⁽⁴⁾

الشاهد: (ويوم شهدناه)، وجه الاستشهاد: ورد الاسم (يوم) مجروراً بـ(رُبُّ) المحذوفة، وهذه تسمى واو (رُبُّ).

التحليل النحوي: (الواو) وهي واو (رُبُّ) + اسم مجرور بـ(رب) المحذوفة، وقد وردت الواو لتبين أن في الكلام (رُبُّ) وهي مقدرة، وتقدير الكلام: (ورُبُّ يوم شهدناه) + فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (شهد) + فاعل وهو الضمير المتصل (نا) الدالة على الفاعلين.

وَقَائِلَةٌ ظَلَمْتُ لَكُمْ سِقَائِي ... وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكِدِ الظِّلْمُ⁽⁵⁾

الشاهد: (وقائلة ظلمت)، وجه الاستشهاد: ورد (قائلة) مجروراً بـ(رُبُّ) المحذوفة، وهذه تسمى واو (رُبُّ).

التحليل النحوي: واو (رُبُّ) + اسم مجرور بـ(رب) المحذوفة، وقد وردت الواو لتبين أن في الكلام (رُبُّ) وهي محذوف ومقدرة، وتقدير الكلام: (ورُبُّ قائلة ظلمت) + اسم مجرور بـ(رب) المحذوفة (قائلة) وعلامة حره الكسرة الظاهرة.

ومن ذلك قول الشاعر: وَصَاحِبِ ذِي غَمْرَةٍ زَاجِيئُهُ ... رَجِيئُهُ بِالْقَوْلِ وَازْدَجِيئُهُ⁽⁶⁾ الشاهد: (وصاحب ذي غمرة زاجيته)، وجه الاستشهاد: ورد الاسم (صاحب) مجروراً بـ(رُبُّ) المحذوفة، وهذه تسمى واو (رُبُّ)، وتقدير الكلام (وربُّ صاحب غمرة ...)

التحليل النحوي: واو (رُبُّ) + اسم مجرور بـ(رب) المحذوفة، وقد وردت الواو لتبين أن في الكلام حذف (رُبُّ) وهي محذوف ومقدرة، وتقدير الكلام: (ورُبُّ مائم) + اسم مجرور بـ(رب) المحذوفة + الاسم المجرور (مائم) وعلامة حره الكسرة الظاهرة.

حذف واضح وهو حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبُّ).

قال الواحدي: " وفلان يزجي العيش، أي: يدفع بالقليل ويكتفي به، يقال: زاجيت أيامي وزجيتها أي: دافعتها بقوت قليل، وفلان يترجى باليسير، أي: يقنع"⁽⁷⁾.

(1) معاني النحو: 45/3.

(2) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: شرح المفصل: 415/2، والخصائص: 424/2، والتذييل والتكميل: 279/6.

(3) البيت من البسيط، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 228/5، وكتاب العين: 289/7، وكتاب الأفعال: 562/3، وتفسير القرطبي: 158/3، وارتشاف الضرب: 1030/2.

(4) البيت من الطويل، وهو لرجل من بني عامر كما نسبته سيبويه، والبيت من (شواهد سيبويه) 178/1، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 474/2، معاني القرآن للزجاج: 98/1، وورد في المقتضب: 105/3، ومغني اللبيب: 503/2، وشرح المفصل: 46/2.

(5) البيت من الوافر، وهو لشمر، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 325/1.

(6) التفسير البسيط للواحدي، 226/12.

(7) المصدر نفسه، 226/12.

وقد وردت شواهد تضمنت نفس النمط ونفس الأسلوب، في تفسير الربع الأول للقرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد، ويقال فيها ما قيل في الشاهد ووجه الاستشهاد والتحليل النحوي، حيث تأخذ نفس الحكم النحوي تماماً، لذلك لا أرى فائدة من تكرارها، خشية الإطالة والتوسع، وهي:

قول الشاعر: 1 - وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجِدَّ وَخَفٍ كَأَنَّهُ ... عَلَى اللَّيْلِ قَنَوانُ الْكُرومِ الدَّوَالِحِ (1)

وقول الشاعر: 2 - وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ (2)
الاستنتاجات المتعلقة بالبحث :

توصل الباحث إلى كثير من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة الاسم المجرور بحرف الجر في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

- 1- ورد الاسم المجرور بحرف الجر الأصلي والزائد والشبيه بالزائد كثيراً جداً في الشواهد الشعرية في المصدر.
- 2 - ورد الاسم المجرور بجميع حروف الجر الأصلية، وكذلك جميع حروف الجر الزائدة والشبيهة بالزائدة، ولكن الاسم المجرور بحرف الجر الأصلي ورد أكثر بكثير من الزائدة والشبيهة بالزائد.
- 3 - أغلب الشواهد التي استشهد بها الواحد في تفسيره كانت من الأشعار المشهورة عند العرب، وبعضها غير مشهور وهو قليل.
- 4 - الشواهد التي استشهد بها المفسر قد بسطها النحاة من قبله ومن بعده في كتبهم، وبخاصة الشواهد التي تتعلق بالشاهد النحوي.

5 - عند توثيق بيت من الشواهد الواردة في التفسير البسيط، فإن الباحث اعتمد توثيق الشاهد من أغلب كتب النحو المعتمدة مثل (العين للفراهيدي، والجمل للفراهيدي، والكتاب لسيبويه، معاني القرآن للأخفش، والمقتضب للمبرد، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، والمفصل للزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الرضي على الكافية للرضي الإستراباذي، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، وألفية ابن مالك، وشرح التسهيل، وشرح الكافية الشافية، وشرح ابن الناطم، ومغني اللبيب، وأوضح المسالك، والتذيل والتكميل لأبي حيان الأندلسي، وارتشاف الضرب لأبي حيان أيضاً، وشرح ابن عقيل، وشرح الأشموني، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، وجمع الهوامع، وخزانة الأدب للبغداد، والمعجم المفصل في شواهد العربية)، يوثق أغلب الأبيات من هذه الكتب العمدة الأساسية في النحو العربية ليبين أن الواحد قد استشهد في تفسيره على أبيات معتمدة مبسطة في كتب النحاة الأوائل واللاحقين من بعده.

(1) البيت من الطويل، لبعض بني سليم، ينظر: التفسير البسيط، 403/4.
(2) البيت من الطويل/ وهو لكعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار، من قصيدة طويلة مطلعها: (تقول سليمي: ما لجسمك شاحبا ... كأنك يحميك الطعام طبيب)، ينظر: العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1404هـ: (357/1 - 3226)، والتفسير البسيط للواحد، (595/3 - 87/10)، ومعاني القرآن للأخفش: 53/1، ومعاني القرآن لابن النحاس: 144/3، والأمالي لأبي علي القالي: 151/2، والأصمعيات، ص 96، ومجاز القرآن، 67/1، وتفسير الطبري: 320/1، وتفسير القرطبي: 212/1، وأساس البلاغة للزمخشري: 289/1، ولسان العرب، 283/1، مادة: (جوب)، شرح الشواهد الشعرية: محمد بن محمد شرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1427هـ - 2007م، 127/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 357/1.

المبحث الثاني: توظيف المجرور بالإضافة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المطلب الأول : المجرور بالإضافة في اللغة العربية
- دراسة نظرية -

المطلب الثاني: توظيف المجرور بالإضافة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى - دراسة تطبيقية -

المطلب الأول: المجرور بالإضافة في اللغة العربية - دراسة نظرية -

الإضافة أسلوب لغوي هام للغاية ففيه يتحول الاسم النكرة إلى معرفة أو تخصيص، وهو وارد في أغلب لغات العالم، واللغة العربية تحتوي على أسلوب الإضافة بأنواعها الأربعة، وهي القسم الثاني من الأسماء المجرورة في اللغة العربية.

تعريف الإضافة لغةً: الإسناد، " وضاف الرجل الرجل، صار ضيفه، وأضفته: أنزلته على نفسك، وأضفته أيضاً: نسبته إلى غير قومه، وأضفت الشيء إلى الشيء: أسندته إليه"⁽¹⁾، قال امرؤ القيس:

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا ... إلى كل حاري جديد مشطب⁽²⁾

" وبهذا المعنى في هذا الباب لأن الاسم الأول ملتصق بالثاني ومعتمد عَلَيْهِ كاعتماد المستند بما يستند إليه"⁽³⁾.

تعريف الإضافة اصطلاحاً: " واصطلاحاً إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو يقوم مقام تنوينه"⁽⁴⁾، "والإضافة في اصطلاح النحاة: إسناد اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه"⁽⁵⁾، وقيل هي: " نسبة اسم إلى اسم آخر، وإسناده إليه نحو: (غلام هند، وكتاب خالد)، وقد استقر الأمر مؤخراً عند النحاة على أن الإضافة، أما أن تكون بمعنى اللام، نحو: (دار سالم، ومال محمد)، أي (دار لسالم، ومال لمحمد)، أو تكون بمعنى من وذلك إذا كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو: (ثوب صوف)، و(خاتم ذهب)، أي (ثوب من صوف، وخاتم من ذهب)، أو تكون بمعنى (في) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً واقعاً فيه"⁽⁶⁾، والإضافة عند النحاة إسناد اسم إلى اسم آخر على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه"⁽⁷⁾، قال ابن مالك:

نونا تلي الإعراب أو تنوينا ... مما تضيف أحذف كطور سينا

والثاني أجرر وأنو من أو في إذا ... لم يصلح إلا ذاك واللام خذا

لما سوى ذينك واخصص أولاً ... أو أعطه التعريف بالذي تلا⁽⁸⁾

قال ابن عقيل: " إذا أريد إضافة اسم إلى آخر حذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب وهي نون التنئية أو نون الجمع وكذا ما ألحق بهما أو تنوين وجر المضاف إليه فتقول هذان غلاما زيد وهؤلاء بنوه وهذا صاحبه " ⁽⁹⁾، " والإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى من أو

(1) كتاب الأفعال: 219/2.

(2) البيت من الطويل، وهو لامرؤ القيس، ينظر: كتاب الأفعال: 219/2، وأوضح المسالك: 70/3، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 420، وشرح التصريح: 673/1 .

(3) اللباب في علل البناء والإعراب: 387/1 .

(4) شرح التصريح: 673/1 .

(5) ينظر: حاشية أوضح المسالك، 70/3.

(6) معاني النحو: 117/3.

(7) ينظر حاشية معاني النحو: 117/3.

(8) ألفية ابن مالك: ص 36، وشرح ابن عقيل: 42/3.

(9) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 42/3.

في وهو اختيار ابن مالك⁽¹⁾، "وعلى هذا فالمضاف يتعرف أو يتخصص بحسب المضاف إليه، فإن كان معرفة عرف

وإن كان نكرة خصص، جملة أو مفرداً"⁽²⁾.

أقسام الإضافة:

تقسم الإضافة إلى قسمين: إضافة محضة، وإضافة غير محضة.

قال ابن السراج: "والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين: إضافة اسم إلى اسم غيره بمعنى اللام، وإضافة اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى (من)، أما التي بمعنى اللام فتكون في الأسماء والظروف. فالاسم نحو قولك: (غلامٌ زيدٌ) و(مالٌ عمرو)، و(عبدٌ بكرٍ)، و(ضربٌ خالدٍ) و(كلٌ الدراهم)، والنكرة إذا أُضيفت إلى المعرفة صارت معرفةً نحو: (غلامٌ زيدٌ ودارُ الخليفة)، والنكرة تُضاف إلى النكرة وتكون نكرةً نحو: (راكبٌ حمارٍ) فأما مثل وغير وسوى فإنهن إذا أُضفن إلى المعارف لم يتعرفن لأنهن لم يُخصَّصن شيئاً بعينه"⁽³⁾، وقال الأشموني: "المضاف يتخصص بالثاني إن كان نكرة، نحو: "غلامٌ رجلٍ"، ويتعرف به إن كان معرفة، نحو: (غلامٌ زيدٌ)"⁽⁴⁾.

قال ابن يعيش: "اعلم أنَّ إضافة الاسم إلى الاسم إيصاله إليه من غير فصل، وجعل الثاني من تمام الأول يتنزل منه منزلة التنوين، وهذه الإضافة على ضربين: إضافة لفظٍ ومعنى، وإضافة لفظٍ فقط، وأما الإضافة المعنوية؛ فهي أن تجمع في الاسم مع الإضافة اللفظية إضافةً معنويةً، وذلك بأن يكون ثمَّ حرفُ إضافةٍ مقدَّرٌ يوصل معنى ما قبله إلى ما بعده، وهذه الإضافة هي التي تُفيد التعريفَ والتخصيصَ، وتُسمى المَحْضَةُ، أي: الخالصة بكون المعنى فيها موافقاً للفظ. وإذا أُضفَتْه إلى معرفة، تُعرَّف، وذلك نحو قولك: (غلامٌ زيدٌ)، فـ (غلامٌ) نكرةٌ، ولَمَّا أُضفَتْه إلى "زيد" اكتسب منه تعريفاً، وصار معرفةً بالإضافة، وإذا أُضفَتْه إلى نكرةٍ، اكتسب تخصيصاً"⁽⁵⁾.

قال الدكتور السامرائي: "إضافة غير الوصف نحو (كتاب محمد) أو إضافة الوصف إلى غير معموله نحو (كريم مصر)، وتفيد تعريفاً أو تخصيصاً بحسب المضاف إليه، فإذا كان المضاف إليه معرفة أفادت تعريفاً وإذا كان نكرة أفادت تخصيصاً، فقولك (غلام محمد) معرفة، وأما قولك (غلام امرأة) فنكرة تفيد التخصيص، ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك، فـ (غلام) أعم من (غلام امرأة) فبالإضافة قل الاشتراك بعد أن كان يشمل كل غلام"⁽⁶⁾.

"والتعريف بالإضافة كالتعريف بـ (أل)، قد يكون للعهد، وقد يكون للجنس"⁽⁷⁾، قال الرضي: "إذا قلت: (غلام زيد راکب)، ولزيد غلمان كثيرة فلا بد أن تشير به إلى غلام من بين غلمانه له مزيد خصوصية بزيد، أما بكونه أعظم غلمانه أو أشهر بكونه غلاماً له، دون غيره، أو يكون غلاماً معهوداً بينك وبين المخاطب، وبالجمله بحيث يرجع إطلاق اللفظ إليه دون سائر الغلمان"⁽⁸⁾.

(1): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 42/3.

(2) معاني النحو: 125/3.

(3) الأصول لابن السراج: 5/2.

(4) شرح الأشموني: 124/2.

(5) شرح المفصل: 126/2.

(6) معاني النحو: 123/3.

(7) معاني النحو: 124/3.

(8) شرح الرضي على الكافية: 300/1.

ومن مزايا الإضافة أنَّ "المضاف يتعرف بالمضاف إليه، سواء أضيف إلى مفرد أم جملة، ومن الإضافة إلى الجملة قولنا (جئت يوم سافر محمد)، أي جئت يوم سفر محمد، وهو معرفة" (1).
قال المبرد: " فإذا قلت: (هذا يوم يخرج زيد) فقد أضفته، إلى هذه الجملة فاتصل بالفعل لما فيه من شبهه وأتبعه الفاعل؛ لأنه لا يخلو منه، وهو معرفة؛ لأن قولك: (هذا يوم يخرج زيد)، هذا يوم خرج زيد في المعنى و(هذا يوم لا ينطقون) (2)، هذا يوم منعهم من المنطق" (3).
عامل الجر في المضاف إليه

اختلف النحاة في تحديد عامل الجر في المضاف إليه، فقال بعض النحاة بأنه مجرور بحرف جر مقدر، وقال بعضهم بل هو مجرور بالإضافة، وهذا ما يذهب إليه ابن عقيل في شرحه على الألفية بقوله: " واختلف في الجار للمضاف إليه فقيل هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام أو من أو في وقيل هو مجرور بالمضاف وهو الصحيح من هذه الأقوال ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى من أو في" (4)، وهذا اختيار ابن مالك أيضاً.

الإضافة إلى الضمير:

وإذا كان المضاف إليه ضميراً متصلاً، جاء ما فيه تنوين أو نون وما عدم واحداً منهما شرعاً في صحة الإضافة، لأنهم لما رفضوا يوجد فيه التنوين أو النون أن يجمعوا بينه وبين الضمير المتصل جعلوا ما لا يوجد فيه له تبعاً فقالوا: (الضاربك) و(الضارباتك)، و(الضاربي)، (الضارباني)، كما قالوا (ضاربك)، و(الضاربك)، و(الضاربوك)، و(الضاربي) (5)، قال عبد الرحمن بن حسان :

أيها الشاتمي لتحسب مثلي ... إنما أنت في الضلال تهيم (6)

الإضافة إلى الأسماء المبهمة:

قال الزمخشري: " وكل اسم معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية، إلا أسماء توغلت في إبهامها، فهي نكرات، وإن أضيفت إلى المعارف، وهي نحو: (غير)، و(مثل) و(شبه)، ولذلك وصفت بها النكرات، فقيل: (مررت برجل غيرك، ومثلك، وشبهك)" (7).

أحكام الإضافة:

لكي تكون الإضافة سليمة لغوياً لا بد من مراعاة بعض الأحكام، فرضها أسلوب اللسان العربي، وهي:

1 - حذف نون المثني والملحق به: " نحو: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) (8)، (فريدا) تنثية يد، والأصل: (يدان) فحذفت نون التنثية للإضافة؛ لأنها تلي علامة الإعراب وهي الألف" (9)، قال الأشموني: "نونا تلي الإعراب" وهي نون المثني والمجموع على حده وما ألحق بهما (أو تنويناً) ظاهراً أو مقدراً مما تضيف أحذف" (10).

(1) معاني النحو: 124/3.

(2) سورة المرسلات، الآية: 35.

(3) المقتضب 176/3.

(4) شرح ابن عقيل: 43/3.

(5) المفصل في صنعة الإعراب: ص 115.

(6) البيت من الخفيف، ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ص 115، وأمالى ابن الحاجب: 445/1.

(7) المفصل في صنعة الإعراب: ص 116.

(8) سورة المسد، الآية: 1.

(9) شرح التصريح: 673/1.

(10) شرح الأشموني: 121/2.

2 - حذف نون جمع المذكر السالم وشبهه (أي الملحق بجمع المذكر السالم)، نحو: (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) (1) فـ(المقيم) جمع مقيم جمع مذكر سالم، والأصل: والمقيمون فحذفت نون الجمع للإضافة؛ لأنها تلي علامة الإعراب وهي الياء، وإنما حذفت نون التثنية والجمع وشبههما؛ لأنها أشبهت التثنية في كونها تلي علامة الإعراب كما أن التثنية يلي علامة الإعراب، ولهذا لا تحذف النون التي تليها علامة الإعراب نحو: (بساتين)، و(مساكين) (2).

3 - تجريد الاسم المضاف من (ال)؛ لأن من شروطه أن يكون نكرة، قال ابن عقيل: " لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته محضة فلا تقول هذا الغلام رجل لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا يجمع بينهما" (3)، وهذا الحكم خاص بالإضافة المحضة.

وأما ما كانت إضافته غير محضة فإنَّ القياس أيضاً يقتضي أن لا تدخل الألف واللام على المضاف لما تقدم من أنهما متعاقدان، ولكن لما كانت الإضافة فيه على نيّة الانفصال اغتفر ذلك بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه نحو: (الجعد الشعر والضارب الرجل) أو على ما أضيف إليه المضاف إليه كـ(زيد الضارب رأس الجاني) (4).

4 - لا بد أن يكون المضاف غير المضاف إليه، إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادين وكالموصوف وصفته فلا يقال: (قمح بر) (5).

5 - يجب عدم الفصل بين المضاف والمضاف إليه باسم ظاهر أو ضمير بارز منفصل؛ لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة، فنقول: (فتحتُ بابَ الغرفة) ولا نقول (فتحتُ بابَ أنا الغرفة)، أو (فتحتُ بابَ أمس الغرفة)، أو (فتحتُ بابَ بسرعة الغرفة)، وقد أجازوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور، واستشهدوا على ذلك بقول النبي ﷺ في أبي بكر وهو يخاطب عمر وسائر الصحابة حيث قال: (فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟! والمعنى: (فهل أنتم تاركوا صاحبي لي؟!)) (6) فصل بين المضاف (تاركوا) والمضاف إليه (صاحبي) بالجار والمجرور (لي)، وفي قراءة: (فلا تحسبن الله مُخلفاً وعده رسله) (7) (8).

6 - يجب تقديم المضاف على المضاف إليه، فقولنا: (هذا قلم محمد)، فلا نقول: (هذا محمد قلم).

7 - يجب أن تشمل الإضافة على حرف جر متخيل، كما ورد في بحث أنواع الإضافة.

الإضافة غير المحضة: وتشمل

1 - إضافة اسم الفاعل والمفعول إلى معمولهما إذا كانا دالين على الحال أو الاستقبال نحو (هو ضارب خالد الآن أو غداً) و (هو مضروب الأب الآن أو غداً) فإن كانا للمضي فإضافتهما محضة نحو (هو ضارب خالد أمس).

2 - إضافة صيغ المبالغة وإضافة الصفة المشبهة مطلقاً إلى معمولها، نحو (هو ضارب الرؤوس) و (طويل القامة وحسن الوجه).

أغراض الإضافة:

إذا قلت: (أنا ضاربٌ زيداً)، فهذا يعني أنني أضربه في الحال أو في المستقبل، إذن: يقتصر المعنى على احتمالين فقط، أما لو قلت: (أنا ضاربٌ زيدٍ) فهذا يحتمل الماضي والحاضر والمستقبل والاستمرار، أي: هو أوسع دلالةً من سابقه، وفي هذا يقول الدكتور السامرائي: " أما الإضافة فليست نصاً في هذا المعنى، بل

(1) سورة الحج، من الآية: 35.

(2) شرح التصريح: 674/1.

(3) شرح ابن عقيل: 46/3.

(4) شرح ابن عقيل: 47/3، (بتصرف).

(5) شرح ابن عقيل: 49/3، (بتصرف).

(6) فضائل الصحابة، أحمد بن محمد بن حنبل، تج: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت

ط1، 1403 هـ - 1983م، 240/1.

(7) سورة إبراهيم، من الآية: 47.

(8) ينظر: شرح التسهيل: 277/3، وتوضيح المقاصد: 825/2، والنحو الوافي: 54/3.

تحتل المضي والاستمرار والحال، والاستقبال، فإنك إذا قلت: (أنا مكرم محمد) احتل ذلك المضي والحال والاستقبال والاستمرار قال تعالى: (فاطر السماوات والأرض) (1)، وهو ماض، وقال الله تعالى: (إن الله فالحق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي) (2)، وهو استمرار، بالإضافة تعبير احتمالي، يحتمل أكثر من معنى، بخلاف الأعمال فإنه تعبير قطعي" (3).

3 — ويلحق بهذه الصفات المنسوب إذا أضيف إلى مرفوعة، نحو (هو عراقي الوطن عربي النسب)، والمصادر إذا كان بمعنى اسم الفاعل أو المفعول، نحو (قيد الأوابد) أي مقيد الأوابد (4).

حذف المضاف:

وردت أساليب عن العرب حذفوا فيها المضاف، وفهم من سياق الكلام أن في الكلام مضافاً محذوفاً، وهذا جائز، وقد أجازته النحاة، لأسباب كثيرة، هي:

1 — التجوز في الكلام والاتساع فيه، وذلك إذا دل على الكلام قرينة ما، كقوله تعالى: (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) (5)، أي: "(حب العجل) (6)؛ لأن العجل لا يشرب في القلوب، وهو نظير ما مر من إرادة التجوز، والمعنى أن قلوبهم كأنما أشربت عجل الذهب حقيقة" (7)، فصار التقدير العام: (وأشربوا في قلوبهم حبَّ العجل)، فحذف المضاف وأتى بالمضاف إليه وأعطاه حكمه الإعرابي وهو النصب لأن المضاف كان مفعولاً به منصوباً، ومنه قولهم (بنو فلان يطوهم الطريق) (8) وهو مجاز عقلي، والمعنى: (يطوهم أهل الطريق) ولكنه أسند الوطء إلى الطريق تجوزاً" (9).

قال سيبويه: "ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى: (وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها) (10)، "إنما يريد أهل القرية باختصار وعمل الفعل في القرية" (11).

2 — الحذف للاختصار، وذلك إذا دل عليه المعنى نحو قولهم: "هذه الظهر أو العصر أو المغرب، إنما يريد صلاة هذا الوقت" (12).

وقال الحطيئة: **وشر المنايا ميت وسط أهله ... كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره** (13).

قال سيبويه: "يريد: (منية ميت)" (14).

ومثله قول النابغة الجعدي: **وكيف تواصل من أصبحت ... خللته كأبي مرحب** (15)

يريد: "كخلالة أبي مرحب" (16).

(1) سورة إبراهيم ، الآية :10.

(2) سورة الأنعام، الآيتان : 95 – 96.

(3) معاني النحو: 132/3.

(4) ينظر: شرح الرضي: 304/1، وشرح ابن يعيش: 119/2 – 120، ومعاني النحو: 130/3.

(5) سورة البقرة، من الآية : 93 .

(6) شرح ابن عقيل: 17/2.

(7) معاني النحو: 143/3 .

(8) كتاب سيبويه 108 / 1 - 109 .

(9) معاني النحو: 143/3.

(10) سورة يوسف، الآية : 82.

(11) معاني النحو: 143/3.

(12) الكتاب لسيبويه: 215/1.

(13) البيت من الطويل، وهو للحطيئة، ينظر: الكتاب لسيبويه: 215/1، والإنصاف: 52/1، وأوضح المسالك: 150/3.

(14) الكتاب لسيبويه: 215/1.

(15) البيت من المتقارب، وهو للنابغة الجعدي، ينظر: الكتاب: 215/1، والمقتضب: 231/3، والإنصاف: 53/1، و:

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد الأنباري، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف،

ص: 451،

(16) الكتاب لسيبويه: 215/1.

3 - الاستغناء بدلالة المضاف المذكور على المحذوف إذا دلت عليه قرينة، وذلك نحو قولك: (أبو محمد وخالد حاضران) فإن المعنى: (أبو محمد، وأبو خالد حاضران) بدليل قوله (حاضران) ⁽¹⁾.

حذف المضاف إليه:

ورد في أساليب العرب حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله وكأنه المضاف إليه موجود في سياق الكلام، "وأكثر ما يكون ذلك إذا استغني بالمضاف إليه المذكور عن المحذوف، وذلك نحو: (أخذت كتاب وقلم خالد)، وهذا يدل على أن الكتاب والقلم هما لخالد، بخلاف ما لو قلت (أخذت كتابا وقلم خالد) فيدل ذاك على أن القلم لخالد دون الكتاب"

ونحو هذا التعبير كثير ⁽²⁾، و"ذلك نحو قولهم: (قطع الله يد رجل من قالها)، ومن شواهد: قول أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: "غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمانين" ⁽³⁾.

وقوله: **سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها ... فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع** ⁽⁴⁾ أي سهلها وحزنها ⁽⁵⁾.

" وإذا حذف المضاف إليه، ونوي ثبوت لفظه، فلا يتغير إعراب المضاف، ولا يرد إليه ما حذف للإضافة، كالتنوين والنون إن كان مثني أو مجموعاً" ⁽⁶⁾.

إضافة الظروف المبنية :

من الظروف المبنية في بعض الأحوال (بعد) وهي ظرف زمان لازم للإضافة وله أحوال: **أحدها: أن يُصرح بمضافه نحو: (جئتُ بَعْدَكَ) فهو مُعرب منصوب على الظرفية.**

ثانيها: أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعني قصداً للتكثير فكذلك قوله: فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرٍا وقد يجر قرئ: **(الله الأمر من قبل ومن بعد)** ⁽⁷⁾، **بِالْجَرِّ والتنوين**، وورد بقطع الإضافة وبناء المضاف على الضم.

ثالثها: أن يقطع عنها بأن يحذف المضاف إليه لكن ينوي لفظه فيعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف.

رابعاً: أن يحذف وينوي معناه فيبني على الضم نحو: (الله الأمر من قبل ومن بعد) ، الله الأمر من قبل ومن بعد أي قبل الغلبة وبعدها وعلله ابن مالك بأنه كان حقها البناء في الأحوال كلها لشبهها بالحرف لفظاً" ⁽⁸⁾. الإضافة إلى ياء المتكلم:

هذا النوع من الإضافة قد أفرد النحاة له باباً مستقلاً لما يتضمنه من أحكام ليست موجودة في الأبواب السابقة، وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

آخر ما أضيف لليا اكسر، إذا ... لم يك معتلاً: كرام، وقذى
أو يك كابنين وزيدنين؛ فذي ... جميعها اليا بعد فتحها احتذي
وتدعم اليا فيه والواو، وإن ... ما قبل واو ضم فأكسره يهن
وألفاً سلم، وفي المقصور - عن ... هذيل - انقلابها ياء حسن ⁽¹⁾

(1) معاني النحو: 144/3.

(2) معاني النحو: 145/3.

(3) شرح التسهيل: 250/3.

(4) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح التسهيل: 249/2، وشرح ابن عقيل: 79/3، وشرح الأشموني: 178/2، وضياء السالك: 389/2، والمقاصد النحوية: 1384/3، وحاشية الصبان: 414/2.

(5) المقتضب للمبرد: 228/4، وشرح التصريح: 56/2 - 57.

(6) أوضح المسالك: 148/3، ينظر الحاشية.

(7) سورة الروم، الآية: 4.

(8) همع الهوامع: 19/2.

يقول ابن عقيل: " يكسر آخر المضاف إلى ياء المتكلم إن لم يكن مقصوراً ولا منقوصاً ولا مثني ولا مجموعاً جمع سلامة لمذكر كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين وجمع السلامة للمؤنث والمعتل الجاري مجرى الصحيح نحو: (غلامي وغلماي وفتياتي)" (2)، ومعنى قوله: أي: إذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر فيجب كسر الحرف الأخير لمراعاة حركة الياء؛ لأن الياء تكسر ما قبلها، فالحرف الذي قبل الياء متشغل بحركة الياء وهي الكسر.

وإن كان الاسم المضاف إلى الياء معتل الآخر فإن كان منقوصاً مثلاً (أي منتهي بالياء)، " أدغمت ياءه في ياء المتكلم وفتحت ياء المتكلم فتقول قاضي رفعاً ونصباً وجرّاً وكذلك تفعل بالمتنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب فتقول: (رأيتُ غلاميَّ وزيديَّ ومررت بغلاميَّ وزيديَّ، والأصل (بغلامين لي وزيدين لي)، فحذفت النون واللام للإضافة ثم أدغمت الياء في الياء وفتحت ياء المتكلم" (3).

وهذا الإدغام والتغيير الصرفي إنما يتمشى مع أسلوب اللسان العربي، الذي يجنح إلى السلاسة في النطق. وإذا كان الاسم المضاف مقصوراً (أي منتهياً بالألف)، فالأصل: " جعله كالمثنى المرفوع فتقول (عصاي وفتاي)، وهذيل تقلب ألفه ياء وتدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم فتقول: (عصيَّ) ومنه قوله: سبقوا هوى وأعنفوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرعٌ" (4)

قال ابن يعيش: "والشاهد فيه: (هَوَيَّ)"، والمراد: (هَوَايَ)، فأبدل من الألف ياء، لوقوعها موقعَ كسرة، ولا يُمكن الكسرة فيها، يَرْتِي أولاده، وكان له عشرة أولادٍ، فماتوا، فقال: (كنتُ أَهْوَى حياتهم، فسبقوا هَوَيَّ، أي: انقضوا كلهم)" (5)، وتفتح في الحاليين بعد حرف اللين التالي حركة، ويدغم فيها إن كان ياء أو واواً "نبهت به على أنه يقال في (القاضي واثنين وابنين ومصطفين وعشرين): (قاضيَّ، واثنين، وابنيَّ، وبنتيَّ، ومصطفَيَّ)، وعشريَّ، وكذا بنون وعشرون ومصطفون؛ لأنه يلتقي مع الياءين اللتين لم تكن إحداهما واواً" (6)، كقراءة الحسن: (يَابْشُرِيْ هَذَا غَلام) (7)، ومعلوم أن هذه القراءة غير متواترة، بالمشهور هو قوله: يا بشراي، وفق قواعد اللسان العربي الأمثل.

المطلب الثاني: توظيف المجرور بالإضافة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد - دراسة تطبيقية -

أولاً: الإضافة الملكية (اللامية)، بتقدير حرف الجر (اللام).

علمنا فيما سبق أن الاسم المضاف يكتسب خصائص الاسم المضاف إليه فإن كان معرفةً اكتسب منه التعريف، وهذا النوع من الإضافة يسمى الإضافة المحضة، وفيها يقدر حرف الجر (اللام)، وقد وردت شواهد شعرية في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط تضمنت إضافة ملكية يُقدر فيها حرف (اللام)، منها قول الشاعر:

قد تبليت فؤاده وشغفت ... بل جوزتيها كظهر الحففت⁽⁸⁾

الشاهد: (كظهر الحففت)، وجه الاستشهاد: أضيف الاسم المضاف إلى اسم معرفة فاكسب منه تعريفاً، وقدر حرف الجر (اللام) في هذا النوع من الإضافة.

(1) شرح ابن عقيل: 88/3، وشرح الأشموني: 192/2، وضياء السالك: 383/2.

(2) شرح ابن عقيل: 89/3.

(3) شرح ابن عقيل: 90/3.

(4) البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: شرح المفصل: 208/2، وكتاب الأفعال: 417/3، وشرح ابن عقيل: 90/3، وأوضح المسالك: 199/3، وجمع الهوامع: 529/2.

(5) شرح المفصل: 208/2.

(6) شرح التسهيل: 283/3.

(7) سورة يوسف، من الآية: 19.

(8) البيت من الرجز لسور الذنب، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 149/19، والمحتسب: 92/2.

التحليل النحوي: الكاف حرف تشبيه وجر + اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (ظهر) وهو مضاف +مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ولكن سَكَّنَ لضرورة حرف الروي.

قال الواحدي: " ويجوز أن يكون لما كان المضاف إليه في التقدير أثبت التاء، كما

يثبتة في الوصل، أن المضاف إليه مراد، كما أشم من أشم في الوقف، الحرف المضموم، ليعلم أنه في الوصل مضموم، وكما كَسَرَ من كَسَرَ قوله: ... واعتقلاً بالرجل

ليعلم أنه في الوصل مجرور، ويدل على حجة قراءة حمزة قول الراجز:

إن عدياً ركبْتُ إلى عدي ... وجعلْتُ أموالها في الخطمي ... ارْهَنْ بَنِيكَ عَنْهُمْ ارْهَنْ بَنِي (1)

أراد: بني، فحذف ياء الإضافة للوقف، كما يخفف المثلث من نحو: سُرَّ وضُرَّ، فلولا أن المضاف إليه المحذوف في تقدير المثبت لرد النون في بنين، فكما لم يَرُدَّ النون في بنين فكذلك لم يقف بالهاء في (مَرْضَاة)، لأن المضاف إليه في تقدير الثبات في اللفظ (2)

حقاً: هذا الفهم الدقيق والتحليل النحوي يفيدنا بأمرين أن الواحدي قد أصاب الحقيقة، والأمر الثاني يعبر عن مدى توسع الواحدي وتمكنه من علم النحو العربي.

ومنه قوله: قد عَلِمَ الْقُدُّوسُ رَبُّ الْقُدُّوسِ ... إن أبا العباس أولى نفس ... بمعدن الملك القديم الكرس (3)

الشاهد: (رَبُّ الْقُدُّوسِ)، وجه الاستشهاد: أضيف الاسم المضاف إلى اسم معرفة (القدس) فاكتسب منه تعريفاً، وقُدِّرَ حرف الجر (اللام) في هذا النوع من الإضافة.

التحليل النحوي: حرف تحقيق (قَدْ) + فعل ماض مبني على الفتح (علم) + فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة (القدوس) + بدل مرفوع بالضممة (رب) وهو مضاف +مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (القدس).

ومنه قول الشاعر أيضاً: حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ... وَأَعْنَقِ الْهَدْيِ مُقَلَّدَاتِ (4)

الشاهد: (بِرَبِّ مَكَّةَ)، و(وَأَعْنَقِ الْهَدْيِ)، وجه الاستشهاد: ورد شاهدان في هذا البيت وكل منهما قد أضيف فيه الاسم الأول إلى الاسم الثاني وهو معرفة، وكان نكرةً قبل الإضافة فاكتسب تعريفاً بهذه الإضافة، وهي إضافة محضة ولامية، حيث يقدر فيها حرف اللام.

التحليل النحوي: الباء حرف جر + اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (رب)، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (حلفت) + مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (مكة)، ويقال في الجملة الثانية: (وَأَعْنَقِ الْهَدْيِ): الواو حرف عطف + اسم معطوف على الاسم المجرور السابق وهو مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهر (أعناق) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (الهدى)، ومثله قول الشاعر:

(1) الأبيات من الرجز، وهي مجهولة القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 85/4، والخصائص: 327/3، والحجة للقرء السبعة: 301/2.

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 85/4.

(3) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط، 131/3، وتفسير الطبري: 405/5، وأساس البلاغة للزمخشري: 524/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 297/10،

(4) البيت من الوافر، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 15/4، وديوان الفرزدق: 108/1.

قد درست غير رماد مكفور ... مكتتب اللون مريح ممطور⁽¹⁾

الشاهد: (مكتتب اللون)، وجه الاستشهاد: الشاهد في هذا البيت هو إضافة الاسم الأول إلى الاسم الثاني وهو معرفة، وكان نكرة قبل الإضافة فاكتمب تعريفاً بهذه الإضافة، وهي إضافة محضة ولامية، حيث يقدر فيها حرف اللام.

وقد وردت شواهد شعرية كثيرة في التفسير البسيط بنفس النمط، وتأخذ نفس الحكم النحوي ونفس التحليل، لذلك أحجم الباحث عن دراستها كلها لعدم وجود فوارق كبيرة بينها، وهي كما يلي:

- كقول الشاعر: لَمَّا رَأَى مَتْنُ السَّمَاءِ انْقَدَّتْ وَحَى إِلَهِهَ وَالْبِلَادِ رَجَّتْ (2)
- وقول الشاعر: يَوْمَ خَرَجَ يُخْرِجُ السَّمَرَجَا عَكَفَ النَّبِيطُ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا (3)
- وقول الشاعر: أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ صَارِمًا ذَكَرًا ... مُجَرَّبَ الْوَقْعِ غَيْرَ ذِي عَتَبٍ (4)
- وقول الشاعر: مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ ... وَصَرَفُ الْمَنَایَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ (5)
- وقول الشاعر: وَرِثْتُمْ قَنَاطَةَ الْمَلِكِ لَا عَنْ كَلَالَةٍ ... عَنْ ابْنِي مَنَافٍ: عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ (6)
- وقول الشاعر: وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ ... وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ (7)
- وقول الشاعر: وَحُبْسُنْ فِي هَزْمِ الضَّرِيعِ فَكَلُّهَا ... حَدْبَاءُ دَامِيَةِ الْيَدَيْنِ حُرُودُ (8)

يلاحظ في الأبيات السابقة أنها كلها تضمنت شواهد أضيف فيها اسم نكرة إلى اسم معرفة منها ما هو معرف بـ(ال)، ومنها ما هو علم، فاكتمب الاسم المضاف تعريفاً بهذه الإضافة.

ثانياً: المضاف إلى مضاف إليه:

وردت في شواهد الربع الأول من القرآن الكريم جمل تضمنت اسماً مضافاً إلى اسم مضاف أيضاً، وبهذا قد اجتمع في الجملة مضافين، وهذا الأمر وراود كثير في أساليب العرب في كلامها، منها قول الشاعر:

وَاحْكُم كَحْكُمِ قَنَاطَةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ ... إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (9)

الشاهد: (كَحْكُمِ قَنَاطَةِ الْحَيِّ)، وجه الاستشهاد: أضيف الاسم النكرة (حكيم) إلى اسم نكرة ثانٍ (قنطرة) ولم يستفد منه تعريفاً فكان من الطبيعي أن يضاف إلى الاسم الثاني إلى اسم معرفة وهو (الحَيِّ)

(1) البيت من الخفيف، لمنطور بن مرثد الأسدي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 89/2، و: المنصف لابن جني: ص: 289، وكتاب الأفعال: 174/2، وشرح المفصل: 245/3، والتهذيب: (3162/4)، وإصلاح المنطق لابن السكيت: 125، والعمدة: 59، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 53/3.

(2) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 17/17، وتفسير الطبري: 60/19.

(3) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 146/14.

(4) البيت لامرئ القيس ينظر: التفسير البسيط، 394/6، والأصول: 187/1، واللسان: 2795/5.

(5) البيت من الطويل، وهو للطفيل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 804/6.

(6) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 370/6.

(7) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط، 80/5، والكتاب لسبيويه: 433/1.

(8) البيت من الكامل، وهو لقيس بن خويلد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 340/4.

(9) البيت من البسيط، وهو للنابعة من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 325/1.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها +فعل أمر مبني على السكون (احكم)، وفاعله مستتر +حرف تشبيه وجر (الكاف) +اسم مجرور بالكسرة الظاهرة (حكم) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (فتاة) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (الحي)، يلاحظ: اتساع الجملة لتشمل شبه الجملة والمضاف الأول والثاني، وهو سائغ ووارد.

ومهمين قذفين مرتين ... ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ (1)

الشاهد: (مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ)، وجه الاستشهاد: أضيف الخبر إلى اسم نكرة ثم أضيف النكرة إلى اسم معرف بـ(أل) وهو (الترسين).

التحليل النحوي: مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة (ظهراهما) + خبر مرفوع بالضمة (مثل) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (ظهور) وهو مضاف أيضاً + مضاف إليه ثان مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لكونه مثنى (الترسين)، وقد وردت أبيات أخرى بنفس الأسلوب ونفس النمط لذلك تأخذ حكم الأبيات المدروسة مما يغني عن إعادة دراستها تجنباً للتوسع، كما في الأبيات التالية:

ألا لا يجهلن أحد علينا... فَتُجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ (2)

وقول الشاعر: مُجْرَبُ الْوَقْعِ غَيْرُ ذِي عَتَبٍ (3)

وقول الشاعر: أولئك خُلصاني نَعَمْ وبطانتِي ... وَهُمْ عَيْبَتِي مِنْ دُونِ كُلِّ قَرِيبٍ (4)

المضاف إلى الضمير:

وردت الإضافة إلى الضمير كثيراً سواء في اللغة العربية أم في باقي اللغات، وهذا أمر طبيعي إذ يقتضي الأمر الاختصار، ومعلوم أن حروف (ناهيك) إذا اتصلت بالأسماء فإنها تعرف في محل جر مضاف إليه، لذلك العرب أضافوا هذه الحروف، والنحاة أعربوها على الإضافة، وقالوا عن الحرف هو مبني على كذا في محل جر بالإضافة.

وقد وردت شواهد كثيرة في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحي سيتم دراسة بعضها – بإذن الله تعالى – منها، قول الشاعر:

ما بَالٌ عَيْنِي عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَّتْ ... مُسْبِلَةً تَسْتَنِّ لَمَّا عَرَفْتُ (5)

الشاهد: (عَيْنِي)، و(كراها)، وجه الاستشهاد: أضيف الاسم (عين) إلى ياء المتكلم فصارا اسماً واحداً، ولكن في الإعراب مضاف ومضاف إليه.

وكذلك الأمر في كلمة (كرى) أضيف إلى ضمير المؤنث (ها) فصارت كراها.

التحليل النحوي: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (مأ) +خبر مرفوع بالضمة (بال) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (عين) وهو مضاف إلى ياء المتكلم (عيني) والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

(1) البيت من الرجز، وهو لخطام المجاشعي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 31/3، والكتاب لسيبويه: 48/2.

(2) البيت من الوافر، وهو لعمر بن كلثوم، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 138/2.

(3) البيت لامرئ القيس ينظر: التفسير البسيط للواحي، 394/6، والتهذيب: 2316/3.

(4) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 531/5.

(5) البيت من الرجز، وهو الرجز لسؤر الذنب، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 84/4، والخصائص: 304/1.

وقوله: **إِنْ عَدِيًّا رَكِبْتُ إِلَى عَدِي ... وَجَعَلْتُ أَمْوَالَهَا فِي الْحُطْمِي ... ارْهَنْ بَنِيكَ عَنْهُمْ ارْهَنْ بَنِي** (1)
الشاهد: (أَمْوَالُهَا)، **وجه الاستشهاد:** أضيف الاسم النكرة (أموال) إلى ضمير المؤنث (ها) لأن الأموال مؤنث

مجازي، واكتسبت بهذه الإضافة تعريفاً، لكون الضمير أقوى المعارف.

التحليل النحوي: واو العطف + فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (جعل) + تاء التانيث الساكنة + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (أموال) وهو مضاف + مضاف إليه وهو الضمير المتصل (ها) مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ومثله قول الشاعر: **أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ... أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ** (2)

الشاهد: (عَيْنَاكَ)، **وجه الاستشهاد:** أضيف الاسم النكرة (عينا) إلى ضمير الخطاب (الكاف)، واكتسبت بهذه الإضافة تعريفاً، لكون الضمير معرفة، بل يعده النحويون أقوى المعارف.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني للمجهول (ألفيتا) + نائب فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى (عينا) وهو مضاف + مضاف إليه وهو الضمير المتصل (الكاف).

وقد وردت شواهد كثير تضمنت نفس الأسلوب بما يغني عن تكرار الدراسة لها، منها:

الإضافة المختصة البيانية الى نكرة

وَأَمَّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَفَوُّتَهُمْ ... إِذَا أَحْتَرَّتْهُمْ أَحْتَرْتُ وَأَقَلْتُ (3)

الشاهد: (وَأَمَّ عِيَالٍ)، **وجه الاستشهاد:** أضيف الاسم النكرة (أم) إلى اسم نكرة مثله، لذلك لم يكتسب تعريفاً، بل اكتسب تخصيصاً، حيث خصصت العيالٍ دون غيرهم.

التحليل النحوي: واو (رب) + اسم مجرور بحرف جر شبيهه بالزائد محذوف مقدر + اسم مجرور بكسرة مقدرة (أم) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (عيال).

وقول الشاعر: **هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لَعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ** (4)

الشاهد: (غَيْرَ دَاءٍ)، **وجه الاستشهاد:** أضيف الاسم النكرة (غير) إلى اسم نكرة مثله (داء)، لذلك لم يكتسب تعريفاً، بل اكتسب تخصيصاً، حيث خصصت (داء) دون غيره.

لَنَا مِنْ ضَحَاها خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبَةٌ ... وَذَكَرَى هُمُومٍ مَا تَغَبُّ أَدَاتُهَا (5)

(1) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 85/4، والحجة للقراء السبعة: 301/2.

(2) البيت من الرجز، وهو لعمر بن ملقط، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 479/2، والحجة: 51/2.

(3) البيت من الطويل، وهو للشنفرى، ينظر: التفسير البسيط، 319/3، وكتاب الأفعال: 345/1، وشرح المفصل: 279/3.

(4) البيت من الطويل، مجهول القائل، بنظر: التفسير البسيط للواحدي، 148/4، والعين للفراهيدي: 263/4، وشرح ابن عقيل: 284/2، والتنزيل والتكميل: 225/7، شواهد المغني: 66/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 547/1.

(5) البيت من الطويل، وهو للأعشى بن قيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 153/4، وتفسير الطبري: 326/4، وشرح التسهيل: 659/2، وتفسير الثعلبي: 890/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 189/2.

الشاهد: قوله: (خُبْتُ نَفْسِي)، وقوله: (وَذَكَرَى هُمُومِي)، وجه الاستشهاد: أضيف الاسم النكرة (خُبْتُ) إلى اسم نكرة مثله (نفس)، لذلك لم يكتسب تعريفاً، بل اكتسب تخصيصاً، حيث خصصت (نفس) دون غيرها.

التحليل النحوي: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم (لنا) + جار ومجرور وضمير هو مضاف إليه (من ضحاها) + مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة (خُبْتُ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (نفس).

ومثله قول الشاعر: **وَذِي ضَغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مَسَاعَتِهِ مُقَيَّنًا** (1)

الشاهد: (وَذِي ضَغْنٍ)، وجه الاستشهاد: أضيف الاسم النكرة (ذي) وهو من الأسماء الستة، وهو بمعنى صاحب، (أي صاحب ضغن)، أضيف إلى اسم نكرة مثله (ضغن)، لذلك لم يكتسب تعريفاً، بل اكتسب تخصيصاً، حيث خصص (الضغن) دون غيره.

التحليل النحوي: واو (رُبَّ) المحذوفة + اسم مجرور بـ (رُبَّ) المقدرة (ذي) مجرور وعلامة جره الياء نيابةً عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره (ضغن)، ويقال في البيت التالي ما قيل في الأبيات السابقة من تحليل ودراسة وإعراب.

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَلَى مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ (2)

الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

الأصل أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه؛ لأنهما بمثابة كلمة واحدة، لا يجوز تجزئتها، ولكن وردت بعض النصوص من السنة وفي الشعر العربي في عصور الاستشهاد المعتمدة، فتجوز النحاة فيها، وأجازوا الفصل بالظرف في الشعر فقط عند الضرور فقط، وبالجار والمجرور بشكل أوسع، كما جَوَّزُوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعوله بقراءة ابن عامر (3): **(قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ)** (4)، وهذا ابن يعيش يشير إلى قبح الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور، ثم

يقول تعليقاً على ذلك: " وهو مع قُبْحِه جائزٌ في الشعر، نحو قوله:

لَمَّا رَأْتُ سَاتِيَدِمَا اسْتَعْبَرْتُ ... لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامَهَا (5)

وفي هذا البيت يقول الزمخشري: " ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الشعر".

وقد يفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بأجنبي من المضاف وبنعت المضاف وبالنداء فمثال الأجنبي، كما في قول الشاعر:

كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودى يقارب أو يزيل (6)

(1) البيت من الوافر، لأحيحة الأنصاري، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 13/7، وتفسير الطبري: 458/8.
(2) البيت من الطويل، لأدريد بن الصمة، ينظر: التفسير البسيط، 459/2، وتفسير الطبري: 18/1، ومعاني القرآن للزجاج: 96/1، وأسرار العربية: ص150، وشرح المفصل: (81/7 - 323/4)، والتذيل: 35/6، والخزانة: 278/11.

(3) الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427 هـ - 2006 م، ص40.

(4) سورة الأنعام، من الآية: 137.

(5) البيت من السريع، وهو لعمر بن قميئة، ينظر: الجمل في النحو للفراهيدي: ص78، الكتاب لسيبويه: 178/1، والأصول في النحو لابن السراج: 227/2، والتعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي: 166/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 352/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 105/2، وأوشح المسالك: 75/1.

(6) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح ابن عقيل: 83/3.

وقد وردت شواهد في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط بعض الشواهد التي تضمنت الفصل بين المضاف والمضاف إليه، منها قول الشاعر:

كَأَنَّ أَصْوَاتَ — مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بَنًا — ... أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضَ الْفَرَارِيحِ⁽¹⁾

الشاهد: (أصوات — مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بَنًا — ... أَوَاخِرِ)، وجه الاستشهاد: لقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة (مِنْ إِيْغَالِهِنَّ) وشبه جملة ثانية (بَنًا).

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل من أخوات (إِنَّ) مبني على الفتح الظاهر (كَأَنَّ) + اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (أصوات) + جار ومجرور ومضاف إليه (مِنْ إِيْغَالِهِنَّ) + جار ومجرور (بَنًا) + مضاف إليه أول مجرور (أَوَاخِرِ) وهو مضاف + مضاف إليه ثانٍ مجرور بالكسرة الظاهرة (الميس).

وهذا البيت أورده الواحدي في سياق الحديث عن العطف على الضمير المجرور، حيث قال: " وضمير المجرور إما أَنْ يَنْتَصِلَ بِاسْمٍ فَيَقُومُ فِيهِ مَقَامُ التَّنْوِينِ، أَوْ بِحَرْفٍ نَحْوِ: بِهِ وَبِكَ، وَاتِّصَالُهُ بِالْحَرْفِ كَاتِّصَالِهِ بِالْأَسْمِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْأَسْمِ، وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا كَمَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الظَّاهِرِ فِي بَابِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوِ: (كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بَنًا)"⁽²⁾ إضافة الظرف المبني :

أ - إضافة (إِذْ): ومنه قول الشاعر: نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرُو ... بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ⁽³⁾

وقد ساقه الواحدي في تفسيره قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُلَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ)⁽⁴⁾، قال الواحدي: " يوم في قوله: (يَوْمَئِذٍ) ظرف (يود)، وهو مضاف إلى (إِذْ)، وذلك نحو قولهم: لَيْلَتُنْذٍ، وَسَاعَتُنْذٍ، وَحِينُنْذٍ، ودخل التنوين في (إِذْ) بدلاً من الإضافة، وذلك أَنَّ أصل هذا أَنْ تكون إِذْ مضافة إلى جملة، إما من مبتدأ وخبر، نحو: (جئتكَ إِذْ زيد أمير)، و(قصدتكَ إِذْ الخليفة عبد الملك)، قال الله تعالى: (إِذْ الْأَعْلَالُ فِي أَغْنَاقِهِمْ)⁽⁵⁾، وقال القطامي:

إِذَا الْفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشَكَّتْهَا ... حَوْلِي شُهُودٌ وَمَا قَوْمِي بِشَهَادٍ⁽⁶⁾

وإما من فعل وفاعل نحو: قمت إِذْ قام زيد، وجلست إِذْ سار محمد. قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَايِكَةِ) (7)، (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا)⁽⁸⁾، ثم اقتطع المضاف إليه إِذْ في مثل هذا، ومثله قوله: (مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ)⁽⁹⁾، و(يَوْمِئِذٍ يَصْدَعُونَ)⁽¹⁰⁾، والتقدير في هذه الآية وفي غيرها: يوم إِذْ ذاك كذلك، فلما حذف المضاف إليه إِذْ عوض منه التنوين، فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنة، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين فقبل: يَوْمِئِذٍ. وليست هذه الكسرة في الذال كسرة إعراب، وإن كانت إِذْ في موضع جر بالإضافة ما قبلها إليها، وإنما الكسرة فيها

(1) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، (290/6-117/18)، والكتاب لسيبويه: 179/1، والمقتضب: 376/4، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 241/1، والتعليق على كتاب سيبويه: 164/1، والخصائص: ص: 219، وتفسير القرطبي: 93/7، وشرح المفصل: 257/1، وشرح الكافية الشافية: 980/2.

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 290/6.

(3) البيت من الوافر، وهو لأبي ذؤيب الهذلي ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 522/6، والأصول في النحو لابن السراج: 144/1، والتعليق على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي: 23/1، وسر صناعة الإعراب: 504/2، والخصائص: 376/2، وشرح المفصل: 201/2، وشرح التسهيل لابن مالك: 207/2، والجنى الداني: ص: 187.

(4) سورة النساء، من الآية: 42.

(5) سورة غافر، من الآية: 71.

(6) البيت من البسيط، وهو للقطامي، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 521/6.

(7) سورة البقرة، من الآية: 30.

(8) سورة البقرة، من الآية: 72.

(9) سورة المعارج، من الآية: 11.

(10) سورة الروم، من الآية: 43.

لسكونها وسكون التنوين بعدها، كما كسرت الهاء في صهٍ ومهٍ لسكونها وسكون التنوين بعدها، وإن اختلفت جهتا التنوين فيهما، فكان في إذ عوضاً من المضاف إليه، وفي صه علماً للتكثير، ويدل على أن الكسرة في ذال (إذ) إنما هي حركة التقاء ساكنين: (هي) والتنوين قول الشاعر:

نهيتك عن طلابك أم عمرو ... بعاقبة وأنت إذ صحيح⁽¹⁾.

وقول الشاعر: بدا لي منها معصم حين جمرت ... وكف خضيب زينت ببنان⁽²⁾ والشاهد فيه قوله: حين جمرت.

وجه الاستشهاد: أضيف الظرف (حين) إلى جملة فعلية، والجملة في محل جر مضاف إليه. ومن الشواهد التي تضمنت مضافاً إليه قول الشاعر:

إنَّ للخيرِ وللشرِّ مَدًى.... وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَيْنٌ⁽³⁾

الشاهد قوله: وكلا ذلك، وجه الاستشهاد: وردت (كلا) مضافة إلى اسم الإشارة.

التحليل النحوي: حرف توكيد ونصب من الحروف المشبهة بالفعل مبني على الفتح (إنَّ) + جار ومجرور في محل رفع خبر إنَّ مقدم (للخير) + حرف عطف (و) + شبه جملة معطوفة على شبه جملة سابقة (للشر) + اسم (إنَّ) مؤخر منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

الاستنتاجات :

توصل الباحث إلى كثير من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة الاسم المجرور بالإضافة في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

- 1 - من أكثر الأساليب المستعملة عند العرب هو أسلوب الإضافة، إذ لا يكاد شاهد شعري يخلو من اسم مجرور سواء أكان مجروراً بحرف الجر، أو بإضافته إلى اسم آخر.
- 2 - وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط تضمنت الإضافة المحضة وغير المحضة، كما تضمنت الإضافة بكل أنواعها الملكية والبيانية والتشبيهية والظرفية.
- 3 - وردت شواهد فيها أسماء مبنية كالظروف أضيفت إلى جمل، مثل (إذ، وإن) وغيرها.
- 4 - جميع الشواهد الشعرية التي أوردها الواحدي التي تضمنت الإضافة بكل أنواعها جميعها متوافقة مع قواعد النحو العربية والأساليب العربية الرفيعة.

(1) سبقت الإشارة إليه في الصفحة السابقة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 522/6.

(2) مغني اللبيب: ص115.

(3) البيت من الخفيف، لعبد الله بن الزُّبَيْرِ، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 29/3.

الفصل الرابع: توظيف المبنيات في الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم .

البسيط للواحد - أنموذجاً

المبحث الأول: توظيف الفعل الماضي في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد

المبحث الثاني: توظيف فعل الأمر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد

المبحث الثالث: توظيف بناء الفعل المضارع المبني في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد

المبحث الرابع: توظيف الأسماء المبنية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد

المبحث الأول: توظيف الفعل الماضي في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الأول: توظيف الفعل الماضي المبني على الفتح في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الثاني: توظيف الفعل الماضي المبني على السكون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الثالث: توظيف الفعل الماضي المبني على الضم في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الأول: توظيف الفعل الماضي المبني على الفتح في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد

أولاً : دراسة الفعل الماضي دراسة نحوية:

الفعل أحد أقسام الكلمة في اللغة العربية، وهو ما دلّ على حدثٍ مقترنٍ بالزمان، وهذا الزمان ثلاثة أنواع: ماضٍ، ومضارع، وأمر.

ومعلوم أن الأصل في الأفعال البناء، فكما أن الأسماء معرفة فالأفعال مبنية:

فالماضي مبني، وله ثلاث حالات بناء، والأمر مبني وله ثلاث حالات بناء.

قال ابن عقيل: "ومذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، فالأصل في الفعل البناء عندهم، ومذهب الكوفيين إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال، والأول هو الصحيح" (1).

والمضارع معرب، وله له حالتا بناء، إذ يبني على الفتح إذا اتصلت إحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ويبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، وهذا ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته بقوله:

وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعاً إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن ... نون إناث كير عن من فتن (2)

يقول المبرد: " الفعل في الثلاثة يقع على ثلاثة أبنية إذا كان ماضياً يكون على فَعَلٍ فيشترك فيه المتعدى وغير المتعدى وذلك نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ فَهَذَا مُتَعَدٍ وَجَلَسَ وَقَعَدَ لَمَّا لَا يَتَعَدَّى وَيَكُونُ عَلَى فَعَلَ فِيهِمَا فَمَّا يَتَعَدَّى فَنَحْوُ شَرِبَ وَلَقِمَ وَأَمَّا مَا لَا يَتَعَدَّى فَنَحْوُ بَطِرَ وَخَرِقَ وَالْفِعْلُ الثَّلَاثُ لَمَّا لَا يَتَعَدَّى خَاصَّةً إِنَّمَا هُوَ لِلْحَالِ الَّتِي يَنْتَقِلُ إِلَيْهَا الْفَاعِلُ وَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فَعَلَ نَحْوُ كَرُمَ وَظُرْفَ وَشُرْفَ" (3).

اختلفت عبارات النحويين في حدّ الفعل، قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى ولما سيكون وما هو كائن لم يَنْقَطِعْ" (4).

وقال ابن السراج وغيره: "حَدَّ كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مَقْتَرَنَ بِزَمَانٍ مُحْصَلٌ" (5)، وقال أبو علي الفارسي: "الفعل ما أسند إلى غيره ولم يسند غيره إليه؛ لأنّ الإسناد والإخبار متقاربان في هذا المعنى، وهذا الحدّ رسمي؛ إذ هو علامة، وليس بحقيقي؛ لأنه غير كاشفٍ عن مدلول الفعل لفظاً، وإنّما هو تمييز له بحكم من أحكامه" (6)، وقد عرّف الزمخشري الفعل بأنه: "الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحر في الاستقبال، والجوازم، ولحق المتصل البارز من

الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة

(1) شرح ابن عقيل: 37/1.

(2) شرح ابن عقيل: 36/1.

(3) المقتضب: 71/1.

(4) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: ص 140.

(5) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ص 139.

(6) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ص 140.

نحو قولك: (قد فعل، يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت) (1). وعرفه ابن يعيش بقوله: "فأما الفعل فكلُّ كلمة تدلُّ على معنى في نفسها مقترنةً بزمان، وقد يضيف قوْمٌ إلى هذا الحدَّ زيادةً قَيْد، فيقولون: بزمان محصَّل، ويرومون بذلك الفرقَ بينه وبين المصدر، وذلك أن المصدر يدلُّ على زمان، إذ الحدُّ لا يكون إلَّا في زمان، لكنَّ زمانه غير متعيّن كما كان في الفعل. والحقُّ أنَّه لا يحتاج إلى هذا القيد، وذلك من قبل أن الفعل وُضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده، ولولا ذلك، لكان المصدر كافياً، فدلالته عليهما من جهة اللفظ، وهي دلالة مطابقة، وقولنا: "مقترن بزمان" إشارة إلى أن اللفظ وُضع بإزائهما دفعة واحدة وليست دلالة المصدر على الزمان كذلك، بل هي من خارج؛ لأن المصدر تُعقَّل حقيقته بدون الزمان، وإنَّما الزمان من لوازمه" (2).

أما فعل الأمر فقد قال ابن هشام: "الأمر وبنائوه على ما يُجَزَّم به مضارعه فنحو (اضرب) مبني على السكون ونحو (اضرباً) مبني على حذف النون ونحو (اغز) مبني على حذف آخر الفعل" (3). وقال صاحب الأجرومية: "الأفعال ثلاثة: ماض، ومضارع، وأمر، نحو: ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واضرب. فالماضي: مفتوح الآخر أبداً" (4)، ولست أدري لماذا قال ابن أجروم كلمة (أبداً) فلعله يقصد الماضي على الأصل إذا لم يتصل به شيء.

قال الشيخ خالد الأزهرى: "والفعل: ضربان: ضرب مبني، وهو الأصل في الأفعال، إذا لم تعتورها معان تفتقر في تمييزها إلى إعراب، وضرب معرب، وهو بخلافه، أي: بخلاف المبني، وهو الفرع. فالمبني من الأفعال نوعان" (5).

وقد اختلفوا في أصل اشتقاق الفعل، "قال البصريون" الفعل مشتق من المصدر، وقال الكوفيون المصدر مشتق من الفعل" (6)، وقد نصَّ سيبويه على اشتقاق الفعل من المصدر، بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يَنْقَطع" (7)، قال سيبويه أيضاً مبيناً أنواع الأفعال: "فأما بناء ما مضى: (فَذَهَبَ وَسَمِعَ وَمِكَّثَ وَحَمِدَ)، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: (اذْهَبْ واَقْتُلْ واضْرِبْ)، ومخبراً: (يَقْتُلْ وَيَذْهَبُ وَيَضْرِبُ وَيُقْتَلُ وَيُضْرَبُ)" (8).

تعريف الفعل الماضي:

الفعل الماضي كما عرفه الزمخشري، هو "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح، إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه، فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر. والضم مع واو الضمير" (9)، وهذا ما أشار إليه ابن هشام بقوله: "والفعل ضَرْبان: مبني وهو الأصل ومُعْرَبٌ وهو بخلافه. فالمبني نوعان: أحدهما: الماضي وبنائوه على الفتح كضَرَبَ وأما (ضَرَبْتُ) ونحوه فالسكون عارضٌ، أوْجَبَهُ كَرَاهَتُهُمْ تَوَالِي أَرْبَعٍ متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة وكذلك ضمة (ضَرَبُوا) عارضة لمناسبة الواو" (10).

وعرفه ابن يعيش بقوله: "لما كانت الأفعال مُساوِقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتتعدم عند عدمه؛ انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن

(1) المفصل في صناعة الإعراب: ص 319.

(2) شرح المفصل: 204/4.

(3) أوضح المسالك: 37/1.

(4) متن الأجرومية، ابن أجروم، محمد بن محمد، دار الصميعي، ط 1، 1419هـ-1998م، ص 10.

(5) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 50/1.

(6) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ص 143.

(7) الكتاب: 12/1.

(8) الكتاب: 12/1.

(9) المفصل في صناعة الإعراب: ص 319.

(10) أوضح المسالك: 36/1.

الأزمنة حركات الفلَّك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية؛ كانت الأفعال كذلك: ماض، ومستقبل، وحاضر، فالماضي ما عُدَّ بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله: "الدالّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أي: قبل زمان إخبارك، ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك؛ لكان الحدّ فاسداً، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده"⁽¹⁾، قال ابن عقيل: "والمبني من الأفعال ضربان:

أحدهما: ما اتفق على بنائه وهو الماضي وهو مبني على الفتح نحو ضرب وانطلق ما لم يتصل به واو جمع فيضم أو ضمير رفع متحرك فيسكن"⁽²⁾.

ويبين الشيخ خالد الأزهرى سبب بناء الفعل الماضي على الفتح بقوله: "الفعل الماضي، مبني باتفاق وبنائه على الفتح، للخفة، ثلاثياً كان (ضرب)، أو رباعياً (دحرج)، أو خماسياً (انطلق)، أو سداسياً (استخرج)، ولا يزيد على ذلك وإنما بني على حركة لمشابهته المضارع في الجملة، لوقوعه صفة وصلة وخبراً وحالاً وشرطاً، ولثقل الضم والكسر وثقل الفعل عدلوا إلى الفتح لخفته"⁽³⁾.

ثم يبين سبب بنائه على السكون عندما تتصل به إحدى ضمائر الرفع، حيث قال: "وأما ضربت ونحوه" مما اتصل ضمير رفع متحرك بارز، (فالسكون) فيه عارض أوجه كراهم أي: العرب "توالي أربع متحركات"، وهي أحرف الفعل الثلاثة وتاء الفاعل، فيما هو كالكلمة الواحدة؛ لأن تاء الفاعل لشدة اتصالها بالفعل نزلت منه منزلة الجزء، وكذلك ضمة الباء من "ضربوا عارضة لمناسبة الواو" بإضافة المصدر إلى مفعوله، وحذف فاعله، والأصل لمناسبتها الواو"⁽⁴⁾، وقد عرف ابن مالك الفعل الماضي بقوله: "فإن المخبر الفعل الماضي يتقدم شعوره بمضيه على التعبير عنه"⁽⁵⁾.

عمل الفعل : من المعلوم أن الفعل يُعَدُّ من أقوى العوامل، فهو يعمل الرفع في الفاعل والنصب في جميع المفاعيل، قال ابن السراج "كل فعل لا يخلو من أن يكون عاملاً، وأول عمله أن يرفع الفاعل أو المفعول"⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: توظيف الفعل الماضي في الشواهد الشعرية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى

ورد الفعل الماضي مبنياً بجميع حالاته، في الشواهد الشعرية في التفسير المذكور، وسيبدأ الباحث بدراسة الماضي المبني على الفتح لكونه الأصل في البناء

أولاً: الماضي المبني على الفتح وهو الأصل.

أ - فعل ماض مبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء.

وردت شواهد شعرية كثيرة تضمنت فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح وهو الأصل لعدم اتصال أي ضمير به، منها قول الشاعر: فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ... تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ⁽⁷⁾

الشاهد: (تَنْزَلُ مِنْ جَوْ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل ماضٍ مبني على الفتح لعدم اتصال شيء به.

(1) شرح المفصل: 207/4.

(2) شرح ابن عقيل: 38/1.

(3) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 50/1.

(4) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 50/1.

(5) شرح التسهيل: 18/1.

(6) الأصول في النحو: 54/1.

(7) البيت من الكامل، وهو لعقمة الفحل، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 308/2.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (تنزَّلَ) لكونه صحيح الآخر + فاعل وهو ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) + شبه جملة (جار ومجرور) (من جو)، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (السماء).

ومثله قول الشاعر: خالتي والنفس قُداً إنهم ... نَعِمَ الساعون في القوم الشطرُ (1)

ومثله قول الشاعر: ولقد تَكَنَّفَنِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا ... حَصِراً بِسَرِّكَ يَا أُمَيْمُ ضُنَيْنَا (2)

ب - فعل ماضٍ بفتحة مقدرة .

ورد كثير من الشواهد الشعرية تضمنت فعلاً ماضياً مبنياً بفتحة مقدرة لكونه منتهياً بالـف، ومعلوم أن الألف يتعذر ظهور أية حركة عليها، من ذلك قول الشاعر:

4 - أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِبِي (3)

الشاهد: (أتاني كلامٌ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل ماضٍ على الفتح المقدر؛ لأن الفعل منتهٍ بالألف التي يتعذر ظهور الفتحة عليها.

التحليل النحوي: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح المقدر لانتهائه بالألف + نون الوقاية + مفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل (أتاني) + فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة (كلامٌ) + شبه جملة جار ومجرور (عن نصيب) + جملة فعلية في محل رفع نعت (يقوله)، ومثله قول الشاعر:

دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرَّ... تَقَضَّى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ (4)

وقول الشاعر: ورحت وفي رجلك ما فيهما... وقد بدا هنك من المنزر (5)

وقول الشاعر: قابلها الرِّيحُ في دنِّها ... وصَلَّى على دنِّها وارْتَسَمَ (6)

وقول الشاعر: آتست نَبَاةً وَأَفَرَّعَهَا الْقَدُّ ... نَخَّاصَ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ (7)

ج - فعل ماضٍ مبني على الفتح رغم اتصاله بتاء التانيث الساكنة:

الفعل الماضي: إذا اتصلت به تاء التانيث الساكنة فإنها لن تغير في حركة بنائه، ويبقى مبنياً على الفتح، لأن التاء ساكنة، ومعلوم أن التاء الساكنة لا تؤثر بالفعل، وهي لا عمل لها البتة، فالعرب تسكن آخر الفعل الماضي في حالة اتصاله بضمير رفع متحرك فتسكنه تلافياً لتوالي أربع حركات مما يثقل ذلك على اللسان، وبما أن تاء التانيث ساكنة إذن فلا خوف من توالي أربع حركات في نطق الكلمة، والدليل يدور مع علته وجوداً وعدماً، فإذا انعدم مجيء توالي أربع حركات فقد انعدمت العلة وعليه: فلا داعي لتسكين آخر الفعل الماضي المتصل به تاء التانيث الساكنة.

-
- (1) البيت من الرمل، وهو لطرفة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 4/438، والحجة: 2/398.
(2) البيت من الكامل، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 4/11، ومعاني القرآن للزجاج: 1/407.
(3) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 4/226.
(4) البيت من الرجز، وهو للعجاج، ينظر: التفسير البسيط، 2/629، والأصول: 2/389، والدر المصون: 1/409.
(5) البيت من المتقارب: وهو مجهول القائل: ينظر: التفسير البسيط: 2/532، 18/442، والكتاب: 4/203، والخصائص: 1/74، 3/95، وشرح التسهيل: 2/138، وجمع الهوامع: 1/187،
(6) البيت من المتقارب، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 2/7.
(7) البيت من الخفيف، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 6/330.

قال الشيخ خالد الأزهرى: الفعل الماضي، مبني باتفاق وبنائه على الفتح للخفة⁽¹⁾، طبعاً يقصد الأصل في الماضي وهو إذا لم يتصل به شيء، وإذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، وإذا اتصل به ألف الاثنين، من أمثال اتصال تاء التأنيث الساكنة قول الشاعر:

ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا ... وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزِلَ (2)

الشاهد: (ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل الماضي مبنيّاً على الفتح رغم اتصاله بتاء التأنيث، وبما أنها ساكنة، فلا يُسكن الفعل الماضي لعدم وجود سبب، ويبقى على أصله.

التحليل النحوي: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح الظاهر وتاء التأنيث الساكنة (ضَرَبْتُ) + جارٍ ومجرور متعلقان بالفعل (ضربت) هما (عَلَيْكَ) + فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره (العنكبوت) + جارٍ ومجرور وضمير متصل مضاف إليه (بنسجها)، ومثله قول الشاعر:

فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا عُذْوَةٌ ... وَلاَحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارَا (3)

وقول الشاعر: بَادَتْ وَغَيَّرَ أَيُّهِنَّ مَعَ الْبَلَى ... إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءً (4)

وقوله: جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا مَرُوعًا ... نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللَّقَاءُ (5)

وقول الشاعر: أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ (6).

وقول الشاعر: بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدى ... بَسَلَتْ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي (7)

وقول الشاعر: وَالْمَطْعَمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ ... وَبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمٌ (8)

وقول الشاعر: فَتَنُورَتْ نَارُهَا مِنْ بَعِيدٍ ... بِخَزَاوَى هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ (9)

وقول الشاعر: فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجَارَا (10)

وقول الشاعر: فَجِئْتُ وَقَدْ نَضِيتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضِّلِ (11)

ثانياً : أفعال المدح والذم.

من الأفعال الماضية المبنية على الفتح أفعال المدح والذم، وهي أفعال ماضية جامدة، ومعنى جامدة أي لا يصاغ منها مضارع ولا أمر ولا يشتق منها أسماء، فهي تأتي على صورة الماضي فقط.

(1) شرح التصريح: 50/1.

(2) التفسير البسيط للواحدى، 277/2.

(3) البيت من المتقارب، وهو لأبي داود الإيادي، ينظر: التفسير البسيط للواحدى: 605/3.

(4) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 587/3، والجمل: ص168، والكتاب، 173/1.

(5) البيت من البحر الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 462/3، والأضداد: أبو بكر،

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت: 328هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،

لبنان، 1407هـ - 1987م، ص168، وأساس البلاغة، 249/1.

(6) البيت من الطويل، وهو للقيط بن زرارة، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 187/2.

(7) البيت من البحر الكامل، وهو لضمرة بن ضمرة، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 259/2.

(8) البيت من البسيط، وهو لزياد بن منقذ، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 461/3.

(9) التفسير البسيط للواحدى، 350/6.

(10) البيت من الطويل، وهو للنابعة الجعدي، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 266/4، والكتاب: 563/3.

(11) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 466/2، وأوضح المسالك: ص105.

وقد أورد الواحدي في التفسير البسيط شواهد شعرية تضمنت أفعال ماضية جامدة مبنية على الفتح بحسب الأصل، من هذه الشواهد قول الشاعر:

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا (1)

الشاهد: (حَبْدًا)، وجه الاستشهاد: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح بحسب الأصل.

التحليل النحوي: أداة نداء (يا) + فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر + فاعل وهو اسم الإشارة المتصل (ذا) مبني على السكون في محل رفع فاعل (والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم) + مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهر (جَبَلٌ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور، ومثله قول الشاعر: فَقُلْتُ أَفْتُلُوها عَنْكُمْ بِمَزَاجِها ... وَحَبِّ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ (2)

أفعال الذم:

ومنها قول الشاعر: لبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً ... جباناً فما عذري لدى كلٍّ مخضِر (3)

الشاهد: (لبئس الفتى)، وجه الاستشهاد: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح بحسب الأصل.

التحليل النحوي: لام الابتداء (وهو حرف يفيد التوكيد) + فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح الظاهر + فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر + حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول يقال له فعل الشرط والثاني جواب الشرط (إن) + فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (كنت) والضمير المتصل (التاء) في محل رفع اسمها + خبر (كنت) والتقدير: (إن كنت أعور عاقراً جباناً لبئس الفتى أنا إذن).

المطلب الثاني : الفعل الماضي مبني على السكون.

الأصل في الماضي أنه يبنى على الفتح، ولكن إذا اتصل به ضمير متحرك مثل التاء المتحركة وتسمى تاء الفاعل، ونا الدالة على الفاعلين، ونون النسوة، وهذه الحروف بما أنها متحركة وقبلها فعل ماضٍ فيه ثلاث حركات اجتمعت فيه أربع حركات وهي ثقيلة جداً على اللسان، لذلك سَكَنُوا الحرف الأخير من الفعل الماضي كراهية توالي أربع حركات في كلمة واحدة مما يصعب النطق، وهذا هو السبب الأساسي في تسكين آخر الفعل الماضي إذا اتصل به ضمير متحرك، نحو: (درستُ، درستُ، درستُ، درستُ، درستُ، درستُ)، وقد وردت شواهد شعرية كثيرة جداً تضمنت جملاً فيها فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، منها قول الشاعر:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَصْتُ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَيْسَةِ الْمُتَفَضِّلِ (4)

الشاهد: (فَجِئْتُ)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل الماضي مبنياً على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو تاء الفاعل.

-
- (1) البيت من البسيط، وهو لجريز، ينظر: التفسير البسيط، 623/2، والإنصاف: 98/1، وأسرار العربية: ص114، وشرح المفصل: 498/4، والتذيل والتكميل: 126/3، وجمع الهوامع: 39/3، ومعاني النحو: 307/4.
- (2) البيت من الطويل، وهو للأخطل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 616/2، والخزانة: 429/9، 430.
- (3) البيت من الطويل، وهو لعامر بن الطفيل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 237/5، وتفسير الطبري: 257/3، وتفسير الثعلبي: 4/3، والمحرم الوجيز: 107/3، وتفسير القرطبي: 79/11، والدر المصون: 162/3.
- (4) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 466/2، وأوضح المسالك: ص 105.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك تاء الفاعل + التاء وهي ضمير متصل في محل رفع فاعل + واو الحال + حرف تحقيق يفيد التوكيد (قَدْ) + فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، والتاء ضمير متصل لا محل له من الإعراب + جار ومجرور متعلقات بالفعل (نَضَتْ) + مفعول به للفعل (نضت) وهو مضاف + مضاف إليه وهو الضمير المتصل (ها).

ومثله قول الشاعر: **ذَهَبْتُمْ فَلَدْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ ... تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوضَعًا** (1)

الشاهد: (ذهبتم)، وجه الاستشهاد: بني الفعل الماضي على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل)، والميم علامة جمع الذكور.

وقول الشاعر: **وَلَقَدْ حَرِصْتُ بَأَن أَدَافِعَ عَنْهُمْ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ** (2)

وقول الشاعر: **فَصَبِرْتُ عَارِفَةً لِدَلِكِ حُرَّةً ... تَرَسُّو إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ** (3)

وقول الشاعر: **رَحِتْ فِي رَجْلِيكَ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ** (4)

وقول الشاعر: **وَمَا أَخَرْتُ مِنْ دُنْيَاكَ نَقْصً ... وَإِنْ قَدَّمْتُ عَادَ لَكَ الزَّكَاةُ** (5)

وقول الشاعر: **تَطَالَلْتُ فَاسْتَشْرِفْتَهُ فَعَرَفْتَهُ ... فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ زَيْدُ الْأَرَاقِمِ** (6)

وقول الشاعر: **وَأَمْصَلْتُ مَالِي كُلَّهُ بِخِيَانَةٍ ... وَمَا سَسْتِ مِنْ شَيْءٍ قَرَبُكَ مَا حِفَّهُ** (7)

وقول الشاعر: **إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْفُحْشِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ** (8)

وقول الشاعر: **إِذَا غَبَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رِبِيعُنَا ... وَنُسْقَى الْعَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَوُوبُ** (9)

وقول الشاعر: **أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِحْتَمِ غَيْبٍ ... وَنَسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ** (10).

وقول الشاعر: **تَعَلَّمْتُ بِأَجَادٍ وَآلِ مُرَامِرٍ ... وَسَوَدْتُ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ** (11)

في جميع هذه الشواهد السابقة ورد الفعل الماضي مبنيًا على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو تاء الفاعل، ومنه من بني على السكون لاتصاله بنون النسوة .

(1) البيت من الطويل، وهو موسى بن جابر الحنفي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 320/4 .

(2) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: التفسير البسيط، 342/4.

(3) البيت من الكامل، وهو لعنترة بن شداد، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 334/3، وتفسير الثعلبي: 69/1.

(4) البيت من المتقارب، وهو مجهول القائل: 203 / 4، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 532/2، 442/18.

(5) التفسير البسيط للواحي، 245/2.

(6) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 104 / 2 – 105، والكتاب: 550/3.

(7) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 467/4.

(8) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 406/2.

(9) التفسير البسيط للواحي، 545/2.

(10) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 468/10 .

(11) البيت من البحر الطويل، والبيت مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 491/2.

المطلب الثالث: الفعل الماضي المبني على الضم.

الفعل الماضي مبني دائماً، وله ثلاث حالات بناء فقط، فإما يبنى على الفتح وإما على السكون وإما على الضم، وينبى على الضم في حالة واحدة إذا اتصلت به واو الجماعة، ومعلوم أن الواو إن كانت حرف مد فإنه تضم الحرف الذي قبلها وتبقى ساكنة، فإن الضمة تناسبها .

وقد وردت شواهد شعرية كثيرة تضمنت جملاً ورد الفعل الماضي فيها مبنياً على الضم لاتصاله بواو الجماعة، من هذه الشواهد قول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ ... شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكِرْبَا (1)

الشاهد: (عَقَدُوا)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل الماضي مبنياً على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الضم وفاعل متصل به وهو واو الجماعة (عَقَدُوا) + مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة + شبه جملة جار ومجرور متعلق بالفعل (عقدوا) .

عَطَفُوا عَلَيَّ بَغَيْرٍ ... أَصِرَّةٍ فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ (2)

الشاهد: (عَطَفُوا)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل الماضي مبنياً على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على الضم وفاعل متصل به وهو واو الجماعة (عطفوا) والفعل لازم يتعدى بالجار والمجرور + شبه جملة جار ومجرور متعلق بالفعل (عقدوا) .

ومثله قول الشاعر: وَحَامِلِ الثَّقَلِ وَالْأَعْبَاءِ قَدْ عَلِمُوا ... إِذَا يُؤَوِّدُ رِجَالًا بَعْضُ مَا حَمَلُوا (3)

وقول الشاعر: هُمُ الْقَوْمُ إِلَّا حَيْثُ سَلُّوا سِوْفَهُمْ ... وَضَحَّوْا بِلَحْمٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرَّمٍ (4)

المطلب الرابع : الماضي المبني للمجهول

قد يحذف الفاعل من الجملة وينوب عنه المفعول به غالباً، في الأصالة، فإن كان الفعل لازماً ينوب عن الفاعل الجار والمجرور، قال ابن مالك:

ينوب مفعول به عن فاعل ... فيما له كنيل خير نائل (5)

قال ابن عقيل: " يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ووجوب التأخر عن رافعه وعدم جواز حذفه وذلك نحو: نيل خير نائل، فخير نائل مفعول قائم مقام الفاعل والأصل نال زيد خير نائل فحذف الفاعل وهو زيد وأقيم المفعول به مقامه وهو خير نائل ولا يجوز تقديمه فلا تقول خير نائل نيل على أن يكون مفعولاً مقدماً بل على أن يكون مبتدأ وخبره الجملة التي بعده وهي نيل والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر والتقدير نيل هو وكذلك لا يجوز حذف خير نائل فتقول نيل" (6).

(1) البيت من البحر البسيط، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 501/7.

(2) البيت من مجزوء الكامل، وهو للحطيئة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 538/4.

(3) البيت من البسيط، وهو للخنساء، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 357/4.

(4) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 494/3.

(5) ألفية ابن مالك ص 22.

(6) شرح ابن عقيل: 112/2 .

و عند بناء الفعل الماضي للمجهول فإنه يحدث فيه تغير في بنيته، حيث يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، ويكون مبنياً على الفتح دائماً، قال ابن مالك:

فأول الفعل اضممن والمتصل ... بالآخر اكسر في مضي كوصل (1)

قوال الشيخ خالد الأزهرى: "المعروف باب المفعول الذي لم يسم فاعله)، قد يحذف الفاعل للجهل به ك: (سرق المتاع)، إذا لم يعلم السارق من هو، (أو لغرض لفظي) كالإيجاز، نحو: قوله تعالى: (يَمَثُلُ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ) (2)، وكإصلاح السجع، كقولهم: (من طابت سريرته حُمدت سيرته)، فإنه لو قال: (حمد الناس سيرته)، لاختلفت السجعة" (3)، وكتصحيح النظم، كما وقع للأعشى ميمون بن قيس في قوله

عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَعَلَّقْتُ رَجلاً ... غَيْرِي وَعَلَّقْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ (4)

فبنى (علق) في المواطن الثلاثة للمفعول، وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى لتصحيح النظم إذ لو قال: علقني الله إياها، وعلقها الله رجلاً غيري، وعلق الله ذلك الرجل لاختل النظم، والتعليق هنا المحبة، و(عرضاً) بالعين المهملة وفتح الراء مفعول مطلق، أي: تعليقاً عرضاً من غير قصد، "أو" لغرض "معنوي" كان لا يتعلق بذكره غرض "أي: قصد نحو: (فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ) (5)، وقوله: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ) (6)، وقوله: (إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا) (7)

وقد وردت الشواهد الشعرية التي تضمنت فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول منها قول الشاعر:

وَبُؤِنْتُ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرِهَا ... فَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مُبَوُّهَا (8)

الشاهد: (وَبُؤِنْتُ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل ماضٍ مبني للمجهول ضمَّ أوله وكسر ما قبل آخره.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + فعل ماضٍ مبني للمجهول ضم أوله وكسر ما قبل آخره مبني على الفتح الظاهر رغم اتصاله ببناء التأنيث الساكنة، وهي لا محل لها من الإعراب (وَبُؤِنْتُ) + نائب الفاعل وهو ضمير مستتر تقديرها (هي) + جار ومجرور متعلقان بالفعل (بُؤِنْتُ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في دراسة هذا البحث:

وردت في التفسير البسيط شواهد نحوية تضمنت أفعالاً ماضية مبنية على الفتح والسكون والضم، وقد بلغت واحداً وأربعين بيتاً.

فشواهد الفعل الماضي المبني على الفتح لعدم اتصاله بشي بلغت عشرة أبيات

وشواهد الفعل الماضي المبني على الفتح لاتصاله ببناء التأنيث بلغت ثلاثة عشر بيتاً

(1) ألفية ابن مالك : ص22.

(2) سورة النحل، الآية: 127.

(3) شرح التصريح: 421/1.

(4) البيت من البسيط، وهو للأعشى ميمون، ينظر: كتاب الأفعال: 453/3، وشرح التسهيل: 125/2:2، وأوضح المسالك: 136/2، وشرح ابن عقيل: 111/2، وشرح شذور الذهب: 334/1، وشرح التصريح: 421/1.

(5) سورة البقرة، من الآية: 196.

(6) سورة النساء، من الآية: 86.

(7) سورة المجادلة، من الآية: 11.

(8) البيت من السريع، وهو لابن هرمة، التفسير البسيط للواحيدي: 561/5، واللسان: 382/1.

وشواهد الفعل الماضي المبني على السكون بلغت أربعة عشر بيتاً

وشواهد الفعل الماضي المبني على الضم بلغت ثلاثة أبيات

وشواهد الفعل الماضي المبني للمجهول بلغت شاهداً واحداً .

المبحث الثاني: توظيف فعل الأمر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الأول: توظيف فعل الأمر المبني على السكون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الثاني: توظيف فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الثالث: توظيف فعل الأمر المبني على حذف النون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.

المبحث الثاني: توظيف الفعل الأمر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الأول : الفعل الأمر المبني على السكون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد

أولاً : دراسة فعل الأمر دراسة نحوية:

أجمع نحاة البصرة على أن فعل الأمر مبني، ويبني على ما يجزم به مضارعه، وعلة بناء الأفعال كونها أضعف من الاسم فتم بناؤها لشبهها بالحرف لضعفه، قال ابن عقيل: "ومذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، فالأصل في الفعل البناء عندهم وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال والأول هو الصحيح"⁽¹⁾.

قال العكبري: "فعل الأمر الذي ليس فيه حرف مضارعة مبني على السكون"⁽²⁾، قال ابن مالك:

وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعا إن عريا⁽³⁾

قال الأشموني: "على ما يجزم به مضارعه من سكون أو حذف"⁽⁴⁾، وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : "لما كان الأصل عند البصريين في الأسماء الإعراب فإن ما كان منها معرباً لا يسأل عن علة إعرابه؛ لأن ما جاء على أصله لا يسأل عن علة، وما جاء منها مبنيًا يسأل عن علة بنائه، وقد تقدم للناظم والشارح بيان علة بناء الاسم، وأنها مشابهة للحرف، ولما كان الأصل في الأفعال عندهم أيضاً البناء فإن ما جاء منها مبنيًا لا يسأل عن علة بنائه، وإنما يسأل عن علة إعراب ما أعرب منه وهو المضارع، وعلة إعراب الفعل المضارع عند البصريين أنه أشبه الاسم في أن كل واحد منهما يتوارد عليه معانٍ تركيبية لا يتضح التمييز بينها إلا بالإعراب"⁽⁵⁾.

وقد اختلف النحاة في فعل الأمر بين البناء والإعراب، فالبصريون يرون أنه مبني مثل الفعل الماضي، بينما يرى الكوفيون أنه معرب، قال ابن عقيل: "اختلف في بنائه والراجح أنه مبني وهو فعل الأمر نحو اضرب وهو مبني عند البصريين ومعرب عند الكوفيين"⁽⁶⁾، وقد أشار الشيخ خالد الأزهرى إلى ذلك بقوله: "وذهب الأخفش والكوفيون إلى أن الأمر معرب مجزوم بلام الأمر، وإنها حذفت حذفاً مستمراً في نحو: (قم واقعد)، والأصل: (لتَقُمْ وَلتَقْعُد)، فحذفت اللام للتخفيف؛ وتبعها حرف المضارعة"⁽⁷⁾، ووافقهم ابن هشام حيث قال في المغني: "وبقولهم أقول؛ لأن الأمر معني، فحقه أن يؤدي بالحرف؛ ولأنه أخو النهي"⁽⁸⁾، قال الأشموني: "وأما الأمر فذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام الأمر مقدرة، وهو عندهم مقتطع من المضارع، فأصل (قَمْ): (لتَقَمْ)؛ فحذفت اللام للتخفيف"⁽⁹⁾.

(1) شرح ابن عقيل: 37/1 .

(2) الباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان دار الفكر - دمشق، ط1، 1416هـ - 1995م، 17/2.

(3) ألفية ابن مالك: ص 6 .

(4) شرح الأشموني: 45/1.

(5) شرح ابن عقيل: 37/1 (ينظر: الحاشية).

(6) شرح ابن عقيل: 38/1 .

(7) شرح التصريح: 51/1.

(8) مغني اللبيب: 221.

(9) شرح الأشموني: 45/1.

"وقد دل عليه بالحرف؛ ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل، وكونه أمراً أو خبراً خارج عن مقصوده؛ ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل"⁽¹⁾، كقوله:

لتقم أنت يابن خير قريش ... كي لتقضي حوائج المسلمين⁽²⁾

وذهب الكوفيون إلى أنه معرب وإعرابه الجزم واستدلوا على ذلك أنهم قالوا إنما قلنا أنه معرب مجزوم؛ لأن الأصل في (قم و اذهب) (لتقم ولتذهب) قال الله تعالى: (فَبَذَلَتْ لِقُلَيْبٍ خَوْلاً هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)⁽³⁾ وذكر أنها قراءة النبي ﷺ وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض مغازيه: (لتأخذوا مصافكم)، فدل على أن الأصل في (قم لتقم) وفي (اذهب لتذهب)، إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم استنقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة تخفيفاً كما قالوا أيش والأصل فيه أي فإن قيل فلم أعرب الفعل المضارع قيل لأنه أشبه الأسماء من الخمسة الأوجه وإعرابه الرفع والنصب والجزم أما الرفع فلقيامه مقام الاسم"⁽⁴⁾،

وإلى هذا أشار الشيخ خالد الأزهرى، بقوله: "والفعل أيضاً ضربان: ضرب "مبني، وهو الأصل" في الأفعال، إذا لم تتورها معان تفنقر في تمييزها إلى إعراب"⁽⁵⁾، ثم قال: والنوع الثاني: الأمر، مبني على الأصح عند جمهور البصريين، وإلى هذين الإشارة بقوله: **وفعل أمر ومضى بنيا ...**

وبناؤهما مختلف، فالماضي بناؤه على الفتح كما تقدم، و الأمر: بناؤه على ما يجزم به مضارعه" المبدوء بقاء الخطاب، فنحو (اضرب): مبني على السكون، فإن مضارعه يجزم بالسكون، نحو: (لم تضرب)، نحو: (اضربا)، و(اضربوا)، و(اضربي): "مبني على حذف النون؛ لأن مضارعهما يجزم بحذف النون، نحو: (لم تضربا ولم تضربوا ولم تضربي)، ونحو: (اغز)، (اخش)، و(ارم) مبني على حذف آخر الفعل؛ لأن مضارعهما يجزم بحذف آخره، نحو: (لم تغز، ولم تخش، ولم ترم). ف(اغز) مبني على حذف الواو، و(اخش): مبني على حذف الألف، و(ارم) مبني على حذف الياء"⁽⁶⁾.

قال أبو البقاء العكبري: "وقال الكوفيون: هو معرب بالجزم، واحتج الأولون من وجهين أحدهما أن الأصل في الفعل البناء وإنما أعرب لمشابهة الاسم والمشابهة تتحقق بحرف المضارعة فقط فإذا فُقدت فُقدت فيخرج على الأصل

والثاني أن نزال وبابه مبني لقيامه مقام الأمر فلو كان معرباً لم يبين ما قام مقامه، واحتج الآخرون من وجهين أحدهما أن الأصل في (قم)، (لتقم)، فحذف تخفيفاً وقد جاء ذلك في المضارع الصريح"⁽⁷⁾، قال الشاعر:

على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي ... لك الوليل حراً الوجه أو يبك من بكى⁽⁸⁾

وقال آخر: محمد تفتد نفسك كل نفس ... إذا ما خفت من شيء تبالا⁽⁹⁾

(1) شرح التصريح: 51/1.

(2) البيت من الخفيف، وهو مجهول القائل، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 227/2، ومغني اللبيب: ص300، وشرح التصريح: 51/1، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: 60/4.

(3) سورة يونس، من الآية: 58.

(4) أسرار العربية: ص283.

(5) شرح التصريح: 50/1.

(6) شرح التصريح: 50/1 - 51.

(7) اللباب في علل البناء والإعراب: 17/2.

(8) البيت من الطويل، وهو لمتهم بن نوبرة في رثاء أخيه مالك، ينظر: الكتاب لسبويه: 9/3، والمقتضب: 132/2، والأصول في النحو لان السراج: 157/2، وسر صناعة الإعراب: 391/1، والإنصاف في مسائل الخلاف: 433/2، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين: ص179، وشرح المفصل: 292/4، وشرح التسهيل: 59/4، ومغني اللبيب: ص297.

(9) البيت من الوافر، والبيت مجهول القائل، ينظر: الكتاب لسبويه: 8/3، والمقتضب: 132/2، واللامات: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ -

أَي لَتَفْدٍ وَقُرَى: (فَبَذَلْكَ فَلْيَفْرَحُوا)⁽¹⁾، على الخطاب أي: (فأفرحوا)، وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ حُرُوفَ الْعَلَّةِ تَسْقُطُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ نَحْو: (اغْرُ) و(اسْع) و(ارْم) كَمَا تَسْقُطُ بِالْجَازِمِ⁽²⁾.

فقد أنكر أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد حذف لام الأمر مع إعمالها، والتقدير: قوله: (تفد نفسك) ليس مجزوماً بلام مقدرة، وليس الأصل فيه لتفد نفسك، وإنما الأصل: تفدي نفسك، من غير تقدير لام، وهو خبر يراد به الدعاء، كقولهم: غفر الله لك، وبرحمك الله، وإنما حذف الياء لضرورة الشعر اجتزاء بالكسرة عن الياء⁽³⁾. قال الأنباري: "أجمعنا على أن فعل النهي معرب مجزوء، نحو: (لا تقم) و(لا تذهب) فكذلك فعل الأمر نحو: (قم واذهب)؛ لأن النهي ضد الأمر وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره. والوجه الثالث أنهم قالوا الدليل على أنه مجزوم أنك تقول في المعتل (اغزُ وارم واخش)، فتحذف الواو والياء والألف كما تقول لم يغز ولم يرم ولم يخش فدل على أنه مجزوم بلام مقدرة وقد يجوز إعمال حرف الجزم مع الحذف كما مر سابقاً.

وما ذهب إليه الكوفيون فاسد، وقولهم: إن الأصل في قم لتقم واذهمتا لتذهب إلا أنه حذف لكثرة الاستعمال قلنا ليس كذلك فإنه لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يختص الحذف بما يكثر استعماله دون ما لا يكثر استعماله فلما قيل (اقعنسس واحرنجم واعلوط) وما أشبه ذلك بالحذف ولا يكثر استعماله دل على فساد ما ذهبوا إليه⁽⁴⁾.

قال ابن مالك في التسهيل "لأنه لو لم يؤثر الجزم باللام المحذوفة لقال: ائذن، بلفظ الأمر. فأما قول الشاعر:

محمَّدُ تَفْدُ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خَفَّتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

فليس يثبت، لجواز أن يكون أراد: تفدي نفسك، على الخبر، ولكن حذف الياء تخفيفها، كما حذفوا في: الأيد، يريد: الأيدي، وإنما أراد: لتفد، وكذلك ما أنشده الفراء:

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ ... فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَةُ الْمَزَاجِرُ

لأنه لو أراد الأمر لقال: فليدن مني، وإنما أراد عطف يدنو على يزعم⁽⁵⁾.

مع أن سيبويه أجاز إعمال اللام بعد حذفها، حيث قال: "واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرّة، كأنهم شبهوها بأن إذا أعملوها مضمرّة"⁽⁶⁾، وقال متمم بن نويرة:

على مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ فَاخْمُشِي ... لَكَ الْوَيْلُ خُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى⁽⁷⁾

أراد: لبيبك⁽⁸⁾، وقال أحيحة بن الجلاح:

فَمَنْ نَالَ الْغَنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ ... صَنِيعَتُهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ⁽⁹⁾

مع أن المبرد منع إعمال اللام الجازمة مع حذفها، وخالف سيبويه، حيث قال: "فَلَا أَرَى ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا لِأَنَّ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ لَا تَضْمُرُ وَأَضْعَفُهَا الْجَازِمَةُ لِأَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْخَفْضِ فِي الْأَسْمَاءِ"⁽¹⁰⁾.

1985م، ص96، وأسرار العربية: ص281، شرح المفصل: 253/4، وشرح التسهيل: 60/4، واللمحة في شرح الملحة: 795/2، واللباب في علل البناء والإعراب: 18/2.

(1) سورة يونس، من الآية: 58.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب: 18/2.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف: 442/2.

(4) أسرار العربية: ص280.

(5) شرح التسهيل: 60/4.

(6) سبق تخريج البيت.

(7) الكتاب: 8/3.

(8) الكتاب: 8/3.

(9) البيت من الوافر، وهو لأحيحة بن الجلاح، ينظر: الكتاب: 8/3.

(10) المقتضب: 133/2.

من خلال ما سبق يرى الباحث بما أن كثر الخلاف في مسألة جواز حذف لام الأمر الجازمة مع إعمالها أم عدمه بين النحاة، فقد تبين أن رأي الكوفيين بأن فعل الأمر معرب لا يصح، بل الصواب مع ما ذهب إليه البصريون وهو أن فعل الأمر مبني، ويبني على ما يزم به مضارعه، من خلال الأدلة التي أوردناها مما ذكره أبو البركات الأنباري في كتابيه: (أسرار العربية)، و(الإنصاف في مسائل الخلاف).

ثانياً : توظيف فعل الأمر المبني على السكون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد (دراسة تطبيقية)

أورد الواحدي في تفسيره آلاف الشواهد الشعرية، ومن الطبيعي أن يتضمن بعضها أفعال أمر مبنية في جميع حالاتها الثلاث.

وقد ورد فعل الأمر المبني على السكون في الربع الأول من التفسير البسيط كثيراً، منها قول الشاعر:
أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبَ هَوَاءٍ⁽¹⁾
الشاهد: (أبلغ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل الأمر مبنياً على السكون وهو الأصل لكونه صحيح الآخر وليس من الأفعال الخمسة.

التحليل النحوي: (ألا) الاستفتاحية تفيد التوكيد + فعل أمر مبني على السكون + فاعل وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) + مفعول به منصوب بالالف نيابة عن الفتحة لكون من الأسماء الخمسة (أبا)، وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (سفيان) + شبه جملة جار ومجرور (عني)، ومثله قول الشاعر:

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ ... بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ⁽²⁾

الشاهد: (قَفَّ بالديار)، وجه الاستشهاد: ورد فعل أمر مبني على السكون لكون صحيح الآخر بحسب الأصل.

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على السكون (قَفَّ) + الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره (أنت) + شبه جملة جار ومجرور (بالديار).

ومثله قول الشاعر: إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ ... قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ⁽³⁾

الشاهد: (قم - فاحذذها)، وجه الاستشهاد: ورد في البيت شاهدان، الأول (قم) مبني على السكون، والثاني: (فاحذذها) فعل أمر أيضاً مبني على السكون الظاهر لكونه صحيح الآخر، ويلاحظ تفكك إدغام الدال عند البناء على السكون.

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على السكون (قم) + الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره (أنت) + شبه جملة جار ومجرور (في البرية) + فعل أمر مبني على السكون (فاحذذها) + الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره (أنت) + مفعول به وهو الضمير المتصل (ها) + شبه جملة جار ومجرور (عن الفند) وهما متعلقان بالفعل (فاحذذها).

المطلب الثاني: توظيف فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد - دراسة تطبيقية -

(1) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت الأنصاري، ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، 426/8، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 237/1.

(2) البيت من البسيط، وهو لزهير، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 459/3.

(3) البيت من البحر البسيط، وهو للناطقة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط، 244/12، والبحر المحيط: 340/5.

وردت شواهد في التفسير البسيط تضمنت فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، منها قول الشاعر:
فَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأُحْيِهَا ... بَرُوحِكَ وَاجْعَلْ لَهَا قِيَتَةً قَدْرًا (1)

الشاهد: (أحيها)، وجه الاستشهاد: ورد فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وسبب ذلك أنه في حالة جزمه عندما كان مضارعاً أنه مجزوم بحذف حرف العلة من آخره.

وكان الفعل (يحيي)، فصار (يحي)، والأمر منه (أحيها) بياء واحدة.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها+ (فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع (قُلْ) + تاء الفاعل وهي ضمير متصل في محل رفع فاعل + شبه جملة جار ومجرور (له) متعلقان بالفعل (قلت)+ فعل أمر مبني على السكون (ارفعها) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)+ مفعول به وهو الضمير المتصل (ها) + حرف عطف (و) عطف جملة فعلية على جملة فعلية+ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره (أحيها) وكان الفعل في المضارع قبل الجزم (يحييها)+ فاعل وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)+ مفعول به وهو ضمير متصل بالفعل (ها).

ومثله قول الشاعر: **قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرِ لَنَا دَقِيقًا ... وَهَاتِ بُرَّ الْبَخْسِ أَوْ دَقِيقًا (2)**

الشاهد: (اشتر)، وجه الاستشهاد: ورد في الشاهد الشعري فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وسبب ذلك أنه في حالة جزمه عندما كان مضارعاً أنه مجزوم بحذف حرف العلة من آخره.

وكان الفعل (يشترى)، فصار في الأمر (اشتر).

التحليل النحوي: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره+ تاء التأنيث وهو لا محل لها من الإعراب+ فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (سليمي)+ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره (اشتر) وكان فعله المضارع قبل جزمه (يشترى). والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)+ شبه جملة جار ومجرور (لنا) متعلقات بالفعل (اشتر)+ مفعول به منصوب بالفتحة (دقيقاً).

المطلب الثالث: توظيف فعل الأمر المبني على حذف النون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى - دراسة تطبيقية -

ورد فعل الأمر المبني على حذف النون في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط كثيراً، اختار الباحث بعضها على سبيل المثال لا الحصر، منها قول الشاعر:

أَسِيْنِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مُلُومَةً ... لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ (3)

الشاهد: (أسيْنِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي)، وجه الاستشهاد: ورد في الشاهد النحوي فعلاً أمر الأول (أسيْنِي)، والثاني: (أحسني)، وكانا في حالة المضارع قبل جزمه (تسيْنِيْنِ)، والثاني: (تحسنيْنِ)، أي كان مضارعهما مرفوعاً

(1) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 206/7.

(2) البيت من الرجز، وهو لرجل من كندة، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 350/2، والخصائص: 340/2، 96/3.

(3) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط للواحدى، 327/1، 487/10، 158/11، 251/12، والدر المصون: 558/، والإنصاف في مسائل الخلاف للأبنباري: 198/1، والكشاف للزمخشري: 195/2، وشرح الأشموني: 219/3.

بثبوت النون، وعند جزم مضارعهما جزماً بحذف النون، لذلك جاء الأمر منهما مبني على حذف النون، لأن فعل الأمر ينبى على ما يُجزم به مضارعه.

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (أسيئي) والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل+ حرف عطف يفيد التخيير (أو) + فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (أحسني) والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل+ (لا) النافية + خبر لمبتدأ محذوف (ملومة) والتقدير : (لا أنت ملومة).

ومثله قول الشاعر: **أَلِمَّا بِسَلْمَى أَنْتَمَا إِنْ عَرَضْتُمَا ... وَقُولَا لَهَا عَوْجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا** (1)

الشاهد: (أَلِمَّا - قُولَا - عَوْجِي)، وجه الاستشهاد: ورد في هذا الشاهد ثلاثة أفعال أمر الأول (أَلِمَّا) ومضارعه قبل الجزم (تلمان)، والثاني : (قُولَا)، ومضارعه قبل الجزم (تقولان)، وعند جزم المضارع حذفت النون، لذلك عند بناءه على الأمر بُتِيَ على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة.

والثالث : (عَوْجِي) وهو فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وكان مضارعه قبل جزمه (تعوجين).

التحليل النحوي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (أَلِمَّا) وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل+ شبه جملة جار ومجرور (بسلمى) متعلقان بالفعل (أَلِمَّا)+ ضمير توكيد ويسميه الكوفيون ضمير عماد، وهو لتوكيد الفاعل في الفعل (أَلِمَّا) وهو ألف الاثنين+ أداة شرط جازم تجزم فعلين مضارعين الأول يقال له (فعل الشرط)، والثاني : (جواب الشرط)، وهو مبني على السكون (إِنْ)+ فعل مضارع مجزوم بـ (إِنْ) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة+ حرف عطف عطف جملة فعلية على جملة فعلية (و) + فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (وقولا) وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل+ شبه جملة جار ومجرور (لها) متعلقان بالفعل (قولا)+ فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (عَوْجِي) وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل+ شبه جملة جار ومجرور (على مَنْ) متعلقان بالفعل (عَوْجِي).

ومثله قول الشاعر: **فَقَلْنَا أَسْلَمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ ... فَقَدْ بَرَّئْتُ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورُ** (2)

الشاهد: (أَسْلَمُوا)، وجه الاستشهاد: ورد في الشاهد النحوي فعل أمر (أَسْلَمُوا)، وكان مضارعه قبل جزمه (تسلمون)، أي كان مضارعه مرفوعاً بثبوت النون، وعند جزم مضارعه جزم بحذف النون، لذلك جاء الأمر منهما مبني على حذف النون، لأن فعل الأمر ينبى على ما يُجزم به مضارعه.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها+ فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (قُلْ)+ ضمير متصل (نا) الدالة على الفاعلين في محل رفع فاعل+ فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة (أَسْلَمُوا) و واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل+ حرف توكيد ونصب وهو حرف مشبه بالفعل (إِنَّ)+ اسمها وهو ضمير متصل (نا)+ خبرها مرفوع بالواو نيابةً عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة (أخوكم)+ مضاف إليه وهو الضمير المتصل (كم).

(1) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 622/2، وشرح المفصل: 239/2، وشرح التصريح: 120/2، والدر المصون: 408/1.

(2) البيت من الوافر، وهو للعباس بن مرداس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 317/3، ولسان العرب: 41/1، والمعجم المفصل: 326/3.

وقد وردت شواهد كثيرة تحمل نفس الحكم والتحليل النحوي، لذلك لا يرى الباحث حاجةً لتكرار التحليل النحوي لها، منها قول الشاعر:

عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَغْتَمَضِي ... نَوْمًا فَإِنَّ لِحْنَبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا⁽¹⁾

وقول الشاعر: فَدَعَهَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... دُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرًا⁽²⁾

وقول الشاعر: وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ ... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فَكِيدُونِي⁽³⁾

وقول الشاعر: اَغْقَلِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَغْقَلِي ... وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقْلًا⁽⁴⁾

خلاصة البحث:

يلاحظ أن الواحدي قد استشهد في تفسيره بشواهد تضمنت الأفعال المبنيّة في جميع حالاتها، لذلك ورد الأمر مبنيًا على السكون في شواهد عدة، وكذلك المبني على حذف حرف العلة، والمبني على حذف النون، وهذه الأفعال التي وردت بصيغة الأمر كلها مبنيّة على ما جزم به مضارعها، ولم ترد حالة شاذة البتّة، وهذا دليل على حسن انتقاء الواحدي لشواهده الشعرية، فهو لا يختار إلا ما كان صحيحاً متوافقاً مع قواعد اللغة العربية وأسلوب اللسان العربي الأمثل.

(1) البيت من البسيط، وهو للأعشى، ينظر: التفسير البسيط، 74/2، والدر المصون: 92/1، وشرح المفصل: 229/1.

(2) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 554/3، وشرح الأشموني: 197/2.

(3) البيت من البسيط، وهو لذي الأصبغ العدوانى، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 148/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 30/1، وشرح التسهيل: 139/2.

(4) البيت من الرمل، وهو للبيد، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 86/2، والمقتضب للمبرد: 145/1،

المبحث الثالث: توظيف الفعل المضارع المبني في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم
- في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع المبني - دراسة نحوية -

المطلب الثاني: توظيف الفعل المضارع المبني على الفتح في تفسير الربع الأول من
القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

المطلب الثالث: توظيف الفعل المضارع المبني على السكون في تفسير الربع الأول من
القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.

المبحث الثالث: توظيف الفعل المضارع المبني في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحي.

المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع المبني - دراسة نحوية -

المبني من الأفعال هي: (الماضي، والأمر، والمضارع المتصل بنون التوكيد، أو نون النسوة).

وينبى المضارع على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد: (الثقيلة)، نحو قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ) ⁽¹⁾، أو (الخفيفة)، نحو قوله تعالى: (كَلَّا لَنِئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) ⁽²⁾، وأصلها (لنسفَعن) ثم رُسِمَت بالتثوين، والنون في كلا الحالتين: حرف مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

قال ابن عقيل: " ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة، فإن لم تتصل به لم يبين وذلك كما إذا فصل بينه وبينها ألف اثنين نحو هل تضربان وأصله هل تضربان فاجتمعت ثلاث نونات فحذفت الأولى وهي نون الرفع كراهة توالي الأمثال فصار (هل تضربان)، وكذلك يعرب الفعل المضارع إذا فصل بينه وبين نون التوكيد واو جمع أو ياء مخاطبة نحو (هل تضربن يا زيدون وهل تضربن يا هند وأصل تضربن تضربونن) فحذفت النون الأولى لتوالي الأمثال كما سبق فصار تضربون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار تضربن وكذلك تضربن أصله تضربينن ففعل به ما فعل بتضربونن.

وهذا هو المراد بقوله وأعربوا مضارعا إن عريا من نون توكيد مباشر فشرط في إعرابه أن يعرى من ذلك ومفهومه أنه إذا لم يعر منه يكون مبنيًا فعلم أن مذهبه أن الفعل المضارع لا يبنى إلا إذا باشرتة نون التوكيد نحو هل تضربن يا زيد فإن لم تباشره أعرب وهذا هو مذهب الجمهور ⁽³⁾.
فالفعل المضارع يُبنى على الفتح إذا اتصلت به نونا التوكيد الخفيفة أو الثقيلة بشرط أن تكونا مباشرتين أي لا يفصل بينهما وبينه فاصل.

وسبب بناء الفعل المضارع مع نوني التوكيد هو عودته إلى أصله على ما كان لكون من الأفعال، والأفعال الأصل فيها البناء، قال ابن مالك: **وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعا إن عريا**

من نون توكيد مباشر ومن ... نون إناث كير عن من فتن ⁽⁴⁾

قال العكبري: " **الفعل المضارع يُبنى مع نون التوكيد لأنها تؤكّد فعليته فيعود إلى أصله من البناء** " ⁽⁵⁾.

ورُبَّ سائل يسأل لماذا لم تدخل نونا التوكيد على الفعل الماضي والأمر، أي ما سبب اقتصارهما على الفعل المضارع؟ والجواب هو: "لا تدخل هاتان النونان على غير الأفعال لأنَّ المراد مِنْهُمَا توكيد ما لم يقع ليكونَ حَامِلًا على الإِبْقَاعِ ولذلكَ اختصّا بالقسم وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ والاستفهام وَهَذَا لَا يَتَحَقَّقُ فِي غيرِ الْفِعْلِ" ⁽⁶⁾.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 57.

(2) سورة العلق، من الآية: 15.

(3) شرح ابن عقيل: 38/1.

(4) ألفية ابن مالك: ص 10.

(5) اللباب في علل البناء والإعراب: 66/2.

(6) اللباب في علل البناء والإعراب: 67/2.

وقال العكبري في سبب فتح الحرف الذي قبل النون : "إنما فُتح ما قبل هذه النون في الواحد لأمرين: أحدهما: أنَّ الضمة تدلُّ على الجمع، والكسرة تدلُّ على التَّأنيث، والسكون على جمع المؤنَّث فَبَقِيَتِ الفَتْحَةُ للواحد.

والتَّأني أنْ وُفُوعَ هَذِهِ النُّونِ فِي الْوَاحِدِ أَكْثَرَ فَاخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ تَخْفِيفًا⁽¹⁾.

وهذا هو القول الصائب والذي يؤيده الباحث أما بالنسبة لما قاله بعض النحويين المتأخرين عن سبب بناء الحرف الذي قبل نون التوكيد بأنه لالتقاء الساكنين، فقد رد عليهم أبو البقاء العكبري بقوله: " وَحْجَةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لَمْ يَرُدَّ الْمَحذُوفُ قَبْلُهَا نَحْوَ بَيَعَنْ وَقَوْلُنَّ لِأَنَّ حَرَكَةَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ غَيْرُ لَازِمَةٍ فَيَصِيرُ كَقَوْلِهِ (قِمِ اللَّيْلَ) وَبِعِ الْمَتَاعَ وَلَمَّا قُلْتَ قَوْمَنْ وَبَيَعَنْ صَحَّ مَا ذَكَرْنَا"⁽²⁾.

ووافق ابن الصائغ بقوله: "والفعل المضارع يبنى على الفتح إذا دخلت عليه نون التوكيد؛ مشددة كانت أو مخففة، كقولك: (لا يستخفئك باطل، ولا تُسر عن إليه)، وكقوله تعالى: (وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) (3) (4).

فالمضارع يُبنى إذا باشرته نون التوكيد ويعرب إذا لم تباشره نون التوكيد، والسؤال الذي يطرح نفسه: متى تأتي نون التوكيد تأتي مع الفعل المضارع مباشرة، ومتى تأتي غير مباشرة؟.

" فالمباشرة: هي التي تتصل بالفعل دون أن يفصل بينها وبينه فاصل ويكون ذلك إذا كان الفعل للواحد (متكلمًا أو مخاطبًا أو غائبًا) وجاء معه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة مثل (أنالن، تدفعن، يصلن) الأمثلة السابقة، فإذا باشرت النون الفعل بني على الفتح.

أما غير المباشرة: فهي التي يفصل بينها وبين الفعل فاصل ولو مقدراً.

ويكون ذلك إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة -للواحدة أو الاثنين أو الجماعة- وجاءت معه نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، مثل "تَحْتَرِمَنَّ، تَكْفَأَنَّ، تَكْفُنَّ" في الأمثلة السابقة، فإن النون لم تباشر الفعل فيها جميعاً فالفعل معرب إعراب الأفعال الخمسة وإن كان مؤكداً"⁽⁵⁾.

"ولتوضيح عدم مباشرة النون مع الأفعال السابقة ينبغي تأمل التحليل الآتي لهذه الأفعال:

تَكْفَأَنَّ: أصل الفعل (تَكْفَأَ) ثم أسند لألف الاثنين، فصار من الأفعال الخمسة (تَكْفَأَنَّ) فأكد بالنون فصار.

(تَكْفَأَنَّ) فحذفت نون الرفع تخفيفاً لتوالي الأمثال -تكرار النون- وكسرت نون التوكيد، بعد الألف، فصار (تَكْفَأَنَّ) فالنون لم تباشر الفعل لوجود فاصل لفظي بينهما وهو "ألف الاثنين".

إعراب: تَكْفَأَنَّ:

فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفاً وألف الاثنين فاعل، والنون حرف للتوكيد"⁽⁶⁾، ومثال آخر: " قولنا: (والله لتَحْتَرِمَنَّ والديك يا سعاد أو ليغضِبَنَّ الله عليك):

" أصل الفعل (تَحْتَرِمُ) ثم أسند لياء المخاطبة، فصار من الأفعال الخمسة (تَحْتَرِمِينَ) فأكد بالنون فصار

(تَحْتَرِمِينَ) فحذفت نون الرفع تخفيفاً لتوالي الأمثال، فصار (تَحْتَرِمِينَ) ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين فصار (تَحْتَرِمَنَّ) فالنون لم تباشر الفعل لوجود فاصل تقديري هو (ياء المخاطبة)، إعراب: تَحْتَرِمَنَّ:

فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بالنون المحذوفة تخفيفاً، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون حرف للتوكيد"⁽⁷⁾.

(1) الباب في علل البناء والإعراب: 67/2 .

(2) الباب في علل البناء والإعراب: 67/2 .

(3) سورة الأنفال، من الآية: 58 .

(4) الملحة في شرح الملحة: 909/2 .

(5) النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، بيروت، ط1، دبت، ص114 .

(6) النحو المصفى، ص115 .

(7) النحو المصفى، ص115 .

" ولا فرق في اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع ومباشرتها له بين أن تكون ملفوظاً بها، وأن تكون مقدرة كما في قول الشاعر، وهو الأضبط بن قريع لا تهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه فإن أصل قوله لا تهين لا تهين بنونين أولاهما لام الكلمة والثانية نون التوكيد الخفيفة، فحذفت نون التوكيد الخفيفة، وبقي الفعل بعد حذفها مبني على الفتح في محل جزم بلام بحذف الياء التي هي عين الفعل تخلصاً من التقاء الساكنين - وهما الياء وآخر الفعل - ثم يكسر آخر الفعل تخلصاً من التقاء ساكنين آخرين هما آخر الفعل ولام التعريف التي في أول (الفقير)؛ لأن ألف الوصل لا يعتد بها، إذ هي غير منطوق بها، فلما وجدناه لم يحذف الياء علمنا أنه قد حذف نون التوكيد وهو ينوبها النهي، ولو لم تكن نون التوكيد مقدرة في هذا الفعل لوجب عليه أن يقول لا تهن ⁽¹⁾.

أهم الأقوال التي قيلت في الفعل المضارع الذي اتصلت به إحدى نوني التوكيد:

القول الأول: " يبني الفعل المضارع على الفتح إذا باشرته نون التوكيد ولم يفصل بينهما فاصل ظاهر أو مقدر، وذلك في الفعل المضارع المسند إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير الواحد المذكر، وعلّة بنائه حينئذ تركبه مع النون كتركب خمسة عشر، والفاصل الظاهر ألف الاثنين، والمقدر واو الجماعة وياء المخاطبة. **والقول الثاني:** أن المضارع مع نون التوكيد مبني مطلقاً سواء أباشرتة النون أم لم تباشره، وهو مبني على فتح ظاهر مع المباشرة، وعلى فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة مع غير المباشرة. **والقول الثالث:** أن الفعل المضارع مع نون التوكيد معرب مطلقاً، وعلامة إعراب النون المحذوفة لتوالي الامثال إذا كانت النون غير مباشرة للفعل بأن فصل بينهما فاصل ملفوظ ⁽²⁾.

أقوال النحاة في مسألة إعراب المضارع أو بناؤه بعد تعريته من التوكيد.

المشهور أن الفعل المضارع يبني على الفتح إذا باشرته إحدى نوني التوكيد، "فإذا انتفت المباشرة، بأن فصل بين الفعل والنون بواو الجماعة، أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين أعرب" ⁽³⁾، ولكن ابن الأثير يرى أن الفعل المضارع المؤكد بالنون المتصل به واو الجماعة، أو ياء المخاطبة لا يعرب، بل يبني. وبناء المضارع المفصول من النون بالواو أو الياء مذهب طائفة من النحاة منهم الأخفش، فقد قال ابن عقيل في شرحه على الألفية: " وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد، سواء اتصلت به نون التوكيد أم لم تتصل " ⁽⁴⁾.

وقال الأشموني: " وذهب الأخفش وطائفة إلى البناء مطلقاً " ⁽⁵⁾.

وقال الصبان شارحاً كلام الأشموني: " أي: على الفتح، حتى في المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، لكنه فيه مقدر، منع من ظهوره حركة المناسبة، هذا هو الأقرب وإن توقف فيه البعض " ⁽⁶⁾. قال السهيلي إلى أنه مع نون الإناء معرب تقديرًا، "ومع نون التوكيد المباشر مبني" على الأصح. وقيل: لا تشتط المباشرة، فنحو: (لَتُبْلَوْنَ) ⁽⁷⁾، مبني أيضاً.

قال الشيخ خالد الأزهرى: " والمختار أنه مع المباشرة مبني "على الفتح، نحو: (لَتُبْلَوْنَ) ⁽¹⁾ لتركيبه مع النون تركيب "خَمْسَةَ عَشَرَ"، ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة، لم

(1) شرح ابن عقيل: 39/1، (ينظر: الحاشية).

(2) شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: 686هـ)، تح وضبط: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، عام النشر: 1395هـ - 1975م، 229/2.

(3) البديع في علم العربية: ص160.

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 39/1.

(5) منهج السالك: 63/1.

(6) حاشية الصبان: 63/1.

(7) سورة آل عمران، من الآية: 186.

يحكم على الأصح ببنائه؛ لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء، "وأما" نون التوكيد (غير المباشرة) لفظاً وتقديراً، (فإنه): أي: المضارع "معرب معها تقديراً نحو: (لَتُبْلَوْنَ) (2)، مضارع بلا يبلو مبني للمجهول؛ مسند لجماعة الذكور؛ من البلاء وهو التجربة، أصله قبل التوكيد: (لَتَبْلُوْنَ) كـ(تتصرون)؛ بواوين؛ الأول لام الفعل، والثانية واو الجماعة، فإما أن تقول: استنقلت الضمة على لام الفعل؛ فحذفت لاستنقالها، أو تقول: تحركت وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفاً، وعلى التقديرين التقى ساكنان؛ الواوان على التقدير الأول، والألف والواو على التقدير الثاني، فحذف أول الساكنين، فصار: "لتبلون" بوزن تفعون، ثم أكد بالثقلية فصار: (لتبلونن) بثلاث نونات، فحذفت نون الرفع لفظاً لتوالي النونات،

فالتقى ساكنان واو الجمع ونون التوكيد المدغمة، وتعذر حذف إحداهما؛ فحركت الواو بحركة تجانسها، وهي الضمة؛ ولم تحرك النون محافظة على الأصل، ولعروض الضمة لم تنقلب الواو ألفاً لتحركها؛ وانفتح ما قبلها، وحيث حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فهي مقدرة الثبوت؛ لأنها علامة الرفع، بخلاف ما إذا حذفت للجازم؛ فإن المضارع معرب مع نون توكيد لفظاً نحو: (فَأَمَّا تَرِينَ) (3) أصله قبل التوكيد: (تَرَائِينَ)، كـ(تمنعين)، نقلت حركة الهمزة إلى الراء قبلها، ثم حذفت الهمزة؛ فصار: "ترين" بفتح الراء وكسر الياء الأولى وسكون الثانية، وإما أن تقول: حذفت الكسرة لاستنقالها أو تحركت الياء وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفاً، وعلى التقديرين التقى ساكنان؛ حذف أولهما كما مر، فصار: (ترين) بفتح الراء " (4).

والحالة الثانية لبناء الفعل المضارع هي بناؤه على السكون في حال اتصال نون النسوة به، كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) (5).

" ومن هذا نعلم أن الفعل المضارع يُبنى على السكون متى كان متصلاً بنون النسوة، وليس للفعل المضارع حال يبنى فيها غير هاتين الحالتين، وفيما عدا ذلك يكون معرباً" (6).

المطلب الثاني: توظيف الفعل المضارع المبني على الفتح في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.

الحالة الأولى: الفعل المضارع المبني على الفتح لاتصاله بإحدى نوني التوكيد:

أولاً: الفعل المضارع المبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة:

وردت عشرات الشواهد الشعرية التي تضمنت جملاً فيها فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، منها قول الشاعر: لا يكون حاجتي بظهر ... فلا يعبأ على جوابها (7)، أي لا يتركها تعباً بها.

الشاهد: (لا يكونن)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع ناقص مبنياً على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وقد سبق بالنفي، وهذا ما يسمى بالنفي المؤكد.

(1) سورة الهمزة، من الآية: 4 .

(2) سورة آل عمران، من الآية: 186 .

(3) سورة مريم، من الآية: 26 .

(4) شرح التصريح: 52/1 .

(5) سورة يوسف، من الآية: 31 .

(6) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: 114/1 .

(7) البيت من السريع، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 243/6، وهذا البيت لم أجد له ذكر في المصادر النحوية، وهو من الأبيات التي تفرد بذكرها الواحد.

التحليل النحوي: فعل مضارع ناقص مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة (يكونن) + نون التوكيد مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب + فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم (حاجتي) وهو مضاف +مضاف إليه وهي ياء المتكلم + شبه جملة جار ومجرور متعلقان بالفعل الناقص (يكونن).

ومثله قول الشاعر: **فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً ... يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبٌ** (1)

وقد تدخل اللام الواقعة في جواب القسم على الفعل المضارع المبني على الفتح الذي باشرته نون التوكيد سواء الثقيلة أم الخفيفة، وهذا كثير في اللغة العربية؛ لأن نون التوكيد من شأنها توكيد الفعل، وقد يزيد المتكلم أو الشاعر نسبة التوكيد فيدخل عليه اللام الواقعة في جواب قسم مقدر، فمن هذا النمط قول الشاعر: **لَتَجِدَنَّيَ بِالْأَمِيرِ بَرًّا بِالْقَنَاقَةِ مَدْعَسًا ... مَكْرًا إِذَا غُطِفُ السُّلْمِيُّ فَرًّا** (2)

الشاهد: (لَتَجِدَنَّيَ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وقد دخلت عليه اللام الواقعة في جواب قسم مقدر، مما زاد من توكيد الفعل، وقد أدغمت نون الوقاية مع نون التوكيد الثقيلة.

التحليل النحوي: اللام الواقعة في جواب قسم مقدر، تقديره: (أقسم بالله لتجدني) + فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة + نون التوكيد مبني على الفتح المقدر على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، وهي لا محل لها من الإعراب + فاعل وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) + مفعول به أول وهي الضمير المتصل (ياء المتكلم) + شبه جملة جار ومجرور (بالأمير) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (لتجدني) + مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة (براً).

ومثله قول الشاعر: **لَيَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِي ... مَنِي دَيِّ الْقَادُورَةِ الْمُقْلِي** (3)

ثانياً: الفعل المضارع المبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

نون التوكيد بنوعيهما: (الثقيلة، والخفيفة) كلاهما تعمل البناء على الفتح للفعل المضارع

وقد وردت شواهد شعرية في الربع الأول من التفسير البسيط تضمنت أفعالاً مضارعة مبنية على الفتح لاتصالها بنون التوكيد الخفيفة، وهذه النون تختلف عن النون الثقيلة بأنها نون واحدة غير مشددة، وبأنها مبنية على السكون وذلك بسبب خفتها.

- (1) البيت من الطويل، وهو للمخبل السعدي، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 337/6، والأمال: 262/2، والأغاني: 212/13، والدر الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيذر المستعصي (ت: 710هـ)، تح: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1436 هـ - 2015 م، 189/3، والمعجم المفصل: 337/6.
- (2) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل: ينظر: التفسير البسيط للواحد، (119/5 - 219/14 - 433/24)، والحجة في القراءات: 185/4، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: 665/2، ومعاني القرآن للفراء: 431/1.
- (3) البيت من الرجز، الرجز منسوب إلى رؤبة بن العجاج، وينسب إلى أعرابي قدم من سفر فوجد امرأته وضعت ولداً فأنكره، ينظر: التفسير البسيط: 219/4، وجامع البيان في أي القرآن للطبري: 63/16، ومعاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء: 70/2، واللمع لابن جني: ص: 219، وتفسير الطبري: 167/18، وشرح التسهيل لابن مالك: 25/2، وشرح الكافية الشافية: 1925/4، وشرح ابن الناطم: ص: 120، وشرح ابن عقيل: 358/1، والتنزيل والتكميل: 93/5، وأوضح المسالك لابن هشام: 330/1، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: 761هـ)، تح: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط1، 1406 هـ - 1986 م، ص: 348، واللمحة في شرح الملح: 672/2، وتوضيح المقاصد: 528/1، وضياء السالك: 309/1، والمقاصد النحوية: 416/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 416/12، ومعاني النحو: 373/3.

من هذه الشواهد الشعرية قول الشاعر عمرو بن كلثوم:

ألا لا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا⁽¹⁾

الشاهد: (لا يَجْهَلُنْ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع مؤكّد بنون التوكيد الخفيفة، وهذه النون جعلت الفعل المضارع مبنياً على الفتح، وقد سبق ب(لا) النافية، وهذا ما يسمى بالنفي المؤكّد.

التحليل النحوي: (ألا) الاستفتاحية + (لا) النافية + فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة + نون التوكيد مبني على السكون + فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة (أحدٌ) + شبه جملة جار ومجرور متعلقان بالفعل (يجهلُنْ).

ومثله قول الشاعر: لَا تَجْعَلُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْزِلِي ... يَا رَبِّ مَنْزِلَ خَاسِيٍّ مَذْخُورٍ⁽²⁾

الشاهد: (لَا تَجْعَلُنْ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع مؤكّد بنون التوكيد الخفيفة، وهذه النون جعلت الفعل المضارع مبنياً على الفتح، وقد سبق ب(لا) النافية، وهذا ما يسمى بالنفي المؤكّد.

التحليل النحوي: (لا) النافية + فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة + نون التوكيد مبني على السكون + فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة (أحدٌ) + مفعول فيه ظرف زمان منصوب (يومٌ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور بالكسرة (القيامة) + مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم (منزلي) وهو مضاف + مضاف إليه وهو الضمير المتصل (ياء) المتكلم.

المطلب الثالث: المضارع المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة

وردت شواهد شعرية في التفسير البسيط تضمن أفعالاً مضارعة مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة، منها قول الشاعر:

يُخْرِجُنْ مِنْ أَجَوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ ... نَضُو قِدَاحِ النَّابِلِ الْنَوَاضِي⁽³⁾

الشاهد: (يُخْرِجُنْ)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل المضارع مبنياً على السكون بسبب اتصاله بنون النسوة، والفعل المضارع معرب في الأصل، إلا أنه بُنِيَ على السكون بسبب نون النسوة.

التحليل النحوي: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل (والفعل لازم غير متعدٍ) + جار ومجرور (من أجواز) متعلقان بالفعل (يُخْرِجُنْ) وهو مضاف + مضاف إليه مجرور (ليلٍ) + نعت مجرور بالكسرة (غاضٍ)، ومثله قول الشاعر:

(1) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم التغلبي، من معلقته الشهيرة التي مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا)، ينظر: التفسير البسيط للواحد: (138/2 – 171/2 – 630/3)، والمقتضب: 198/3، والعقد الفريد لابن عبد ربه: 237/2، وتفسير القرطبي: 207/1، وأساس البلاغة: 287/1، والمعلقات العشر: ص25، وشرح المفصل لابن يعيش: 44/5، وخزانة الأدب: 64/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 88/8.

(2) البيت من الرجز، وهو لعمران بن حطان، ينظر: التفسير البسيط: 639/2، وهذا البيت لم أجد له ذكر في المصادر النحوية، وهو من الأبيات التي تفرد بذكرها الواحدي.

(3) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 578/3 – 564/11، والمقتضب: 4/179، وكتاب الأفعال: 170/3، والمخصص لابن سيده: 167/9، وشرح المفصل: 189/2.

إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعْنَ ... عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ (1)

الشاهد: (يَطْلَعْنَ)، وجه الاستشهاد: ورد فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ومعلوم أن نون النسوة إذا اتصلت بالفعل المضارع فإنه تنبيه على السكون.

التحليل النحوي: حرف توكيد ونصب من الحروف المشبهة بالفعل مبني على الفتح (إِنَّ) + اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر + فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة + الفاعل وهو نون النسوة وهو ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل (والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إِنَّ) + شبه جملة جار ومجرور متعلقان بالفعل (يَطْلَعْنَ) + نعت مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم (الآمنين)، والألف لإطلاق حرف الروي، والأصل: (الآمنين).

وقول الشاعر: **وَحِينَ تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعِدْنَهُ ... يَقُلْنَ فَلَا تَبْعُدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعُدْ (2)**

الشاهد: (يَعِدْنَهُ)، وجه الاستشهاد: جاء فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة،

التحليل النحوي: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك + فاعله وهو ضمير متصل وهو تاء الفاعل (تَرَكْتُ) + مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم + فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة + الفاعل وهو نون النسوة وهو ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة (يَعِدْنَهُ) في محل نصب مفعول به ثانٍ

(1) البيت من مجزوء الكامل، وهو لذي جدن الحميري، ينظر: التفسير البسيط: 132/2، وشرح المفصل لابن يعيش: 344/1، و496/3، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري: 363/2، والجنى الداني: ص200، وشرح الرضي: 382/1، وشرح شافية ابن الحاجب: 296/4.

(2) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي، وقيل لقطرب، ينظر: التفسير البسيط: 248/6، و سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني، دار القلم - دمشق، ط1، 1985م، تح: د. حسن هنداوي: 269/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م، 407/2.

المبحث الرابع: توظيف الأسماء المبنية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المطلب الأول: توظيف المنادى المبني على الضم ، واسم لا النافية للجنس، في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم
- في التفسير البسيط للواحدى -

المطلب الثاني: توظيف الضمائر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المطلب الثالث: توظيف اسم الإشارة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المطلب الرابع: توظيف اسم الاستفهام، في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.

المطلب الخامس: توظيف اسم الشرط في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.

المطلب السادس: توظيف الاسم الموصول في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى

المطلب الأول: توظيف المنادى المبني على الضم، واسم لا النافية للجنس، في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحي.

تعريف النداء : النداء لغةً: "النداء في اللغة الصوت" (1)، وهو مشتق من الندى، وندى الصوت: بُعِدْ هِمَّتَهُ ومذهبه، وفُلَانٌ أُنْدَى صوتاً من فلانٍ أي أبعدُ مذهباً وأرفعُ صوتاً (2)،

النداء في الاصطلاح: هو: "الدعاء بحروف مخصوصة" (3)، وهو طلب الاقبال بحرف من حروف النداء، و"النداء هو كلُّ اسم مضاف فيه فهو نَصَبٌ على الفعل المتروك إظهاره والمفرد رَفْعٌ وهو في موضع اسم منصوب" (4)، وحروف النداء هي: يا، وأي، وهيا، وآ، وأي، والهمزة" (5).

والاسم المنادى له حالتنا:

1 - النصب إذا كان مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، أو نكرة غير مقصودة، (وهذا ليس مدار بحثنا في هذا المطلب لكونه معرباً منصوباً على الأصل لكونه مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أدعو، أو أنادي).

2 - البناء على الضم وهذا مدار بحثنا، ويبني الاسم المنادى على الضم في ثلاثة أحوال هي:
أ - إذا كان مفرداً علماً، نحو قوله تعالى: (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ) (6)، فالمنادى (مريم) مبني على الضم في محل نصب على النداء لفعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو)، أو (أنادي).

ب - إذا كان نكرة مقصودة، كقول الشاعر:

قالت هُرَيْرَةُ لما جئتُ زائرَها ... وَيْلِي عليك وَيْلِي منك يَارَجُلُ (7).

قال أبو سعيد السيرافي في شرحه كتاب سيبويه: "المفرد يؤثر فيه النداء حتى يكون معرفة به، كقولك "يا رجل" إذا قصدت واحداً بعينه صار معروفاً بالنداء، لإقبالك عليه وقصدك إياه بحرف النداء كقول الأعشى: **قالت هُريرة لما جئت زائرَها ... ويلى عليك وويلي منك يا رجل**

وإنما قصدت قصده، والمضاف والمنكور لا يغيرهما النداء ولا يحيلهما عن حالهما إلى غيره" (8)، قال سيبويه: "إن كل اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنه إذا قال يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى (يا أيها الفاسق) و(يا أيها الرجل)، وقد حذف منه التثنية للدلالة على التعريف" (9)، وقال ابن يعيش: "فـ "رجل" نكرة في الأصل، وإنما صار معرفة في النداء. وذلك أنك لما قصدت قصده، وأقبلت عليه، صار معرفة، باختصاصك إياه بالخطاب دون غيره" (10)، ثم قال: "لما أردت رجلاً بعينه، بناء على الضم؛ وأما (يا زيد)، و(يا حَكَم)، فهي معارف أيضاً" (11).

"فالمنادى إذا كان مفرداً معرفة بني على ما يرفع به، نحو: (يا خالد)، و(يا رجل)، بلا تنوين،

(1) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص236.

(2) ينظر: كتاب العين للفراهيدي: 78/8 (بتصرف).

(3) شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص236.

(4) كتاب سيبويه، 182/2.

(5) معاني النحو: 320/4.

(6) سورة آل عمران، من الآية: 42.

(7) البيت من البسيط، وهو للشاعر الأعشى ميمون، ينظر: التفسير البسيط: 229/6، والجمل في النحو: ص81، وشرح المفصل: 319/1، وشرح كتاب سيبويه: 84/1، وخزانة الأدب: 226/3، وشرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي تح: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، دط، 1386هـ - 1966م، 268/1.

(8) شرح كتاب سيبويه: 84/1.

(9) الكتاب لسيبويه: 310/1.

(10) شرح المفصل: 319/1.

(11) شرح المفصل: 319/1.

ويدخل في المفرد المعرفة العلم المفرد، والنكرة المقصودة، نحو: (يا رجل)؛ وذلك لأنك تقصد به واحداً بعينه، وغيرهما (يا هذا).

ومن المعلوم أن المراد بالمفرد هنا ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل فيه المثني والجمع، فقولك (يا رجلان)، و(يا رجال) منادى مفرد⁽¹⁾.

ج - النوع الثالث من الأسماء المبنية على الضم : وهو نداء الاسم المعروف ، نحو (الرجل) فنقول له: (يا أيها الرجل)، وكذلك للذين آمنوا ، فلا نقول يا الذين آمنوا، بل : (يا أيها الذين آمنوا)، فالاسم المعروف بـ(ال) لا يقبل النداء إلا إذا سبق بلفظة (أي) للمذكر، نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ مَا سَمِعْتُمْ) (لَهُ) (2)، و(أَيُّهُ) للمؤنث، نحو قوله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) (3)، وهو ما يسمى عند النحاة "نداء المعرفة بـ (ال)": يتوصل إلى نداء المعرفة بـ (أل) بـ (أي) ويؤتي بالمنادى مرفوعاً، فيقال (يا أيُّها الرجل) قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) (4)، فالنبي في الحقيقة هو المنادى وليس (أي)، وكذلك ما بعده وإنما جاء بـ (أي) توصلاً لنداء ما فيه (أل).

وقد ذهب النحاة إلى أن معنى المنادى المعروف بـ (أل) والنكرة المقصودة واحد لأنهما معرفة فقولك (يا رجل) كقولك (يا أيها الرجل)" (5)، وقد أكد ابن جني أن المنادى منصوب على المفعولية لفعل محذوف تقديره: (أدعوا أو أنادي)، حيث قال في اللمع: "وأما النكرة فمنصوبة بـ (يا) لِأَنَّهُ تَابَ عَنِ الْفِعْلِ أَلَّا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَدْعُو زَيْدًا وَأُنَادِي زَيْدًا"⁽⁶⁾.

قال ابن عقيل: "لا يخلو المنادى من أن يكون مفرداً أو مضافاً أو مشبهاً به، فإن كان مفرداً فإما أن يكون معرفةً أو نكرةً مقصودةً أو نكرةً غير مقصودة، فإن كان مفرداً معرفةً أو نكرةً مقصودةً بُني على ما كان يرفع به فإن كان يرفع بالضممة، بنى عليها، نحو: (يا زيد)، و(يا رجل)، وإن كان يرفع بالألف أو بالواو فكذلك نحو: (يا زيدان)، و(يا رجلان)، و(يا زيدون)، و(يا رجيلون) ويكون في محل نصب على المفعولية؛ لأن المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت يا منابه فأصل يا زيد أدعو زيدا فحذف أدعو ونابت يا منابه"⁽⁷⁾.

ثانياً : الدراسة التطبيقية للشواهد الشعرية التي تضمنت منادى مبني على الضم.

الشواهد الشعرية التي تضمنت منادى مبني على الضم ليست كثيرة، منها قول الشاعر:

فذلك يا هُندُ الرزية فاعلمي ... ونيران حرب شب وقودها⁽⁸⁾.

الشاهد: (يا هُندُ)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنياً على الضم في محل نصب على النداء.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + اسم إشارة (ذاً) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف للخطاب + جملة اعتراضية وهي جملة فعلية ندائية (يا) أداة نداء مبنية على السكون + منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء، لفعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو)، أو (أنادي) + خبر للمبتدأ مرفوع

(1) معاني النحو: 327/4.

(2) سورة الحج، من الآية: 73 .

(3) سورة الفجر، الآية: 27.

(4) سورة الأنفال، من الآية: 64.

(5) معاني النحو: 329/4.

(6) اللمع في العربية ، ابن جني، ص106.

(7) شرح ابن عقيل: 258/3 .

(8) البيت من الطويل، وهو للخنساء، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: (3/66، و11/589)، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني: 211/4، والإنصاف في مسائل الخلاف: 2/629، وجميع دواوين الشعر العربي: 2/447.

بالضمة الظاهرة (الرَّزِيَّةُ) + الفاء الاستثنائية + فعل أمر مبني على حذف لأنه مضارع من الأفعال الخمسة (اعلمي)، والفاعل هو الضمير المتصل (يا الموثنة المخاطبة)، وهذا الشاهد خاص بالمفرد العلم المبني على الضم، وقد ورد شاهد للاسم النكرة المقصود المعروف بالنداء، كقول الشاعر:

قالت هُرَيْرَةُ لما جئتُ زائرَها ... وَيْلِي عليك وَيْلِي منك يَارَجُلُ⁽¹⁾.

الشاهد: (يا رجل)، وجه الاستشهاد: ورد الاسم المنادى مبنياً على الضم في محل نصب على النداء على المفعولية لكونه مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو)، أو (أنادي).

التحليل النحوي: (يا) أداء نداء مبنية على السكون، في رأي بعض النحاة أن المنادى منصوب بها، ويرى بعضهم أن العامل في المنادى النصب على المفعولية هو الفعل المحذوف + نكرة مقصودة تم تعريفها بالنداء (رجل) منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء لفعل محذوف تقديره (أدعو)، أو (أنادي)، ومثله: لَيْتَ التَّحِيَّةُ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا ... مَكَانَ يَا جَمَلٍ حَيِّتَ يَا رَجُلُ⁽²⁾.

الشاهد: (يا رجل)، وجه الاستشهاد: ورد الاسم المنادى مبنياً على الضم في محل نصب على النداء على المفعولية لكونه مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أدعو)، أو (أنادي).

ويقال في تحليل هذا البيت ما قيل في البيت السابق بسبب تكرار الكلمة في الشاهد، وقال الفراهيدي: "فَرَفَعَ رَجُلًا وَهُوَ نَكْرَةٌ وَإِنَّمَا رَفَعَهُ لِأَنَّهُ قَصَدَهُ فَسَمَاهُ بِهِذَا الْإِسْمِ فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْرِفَةً"⁽³⁾.

ومثله قول الشاعر: سَلَامَ اللَّهِ يَا مَطَرَ عَلَيَّهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرَ السَّلَامُ⁽⁴⁾.

الشاهد: (يا مطر)، وجه الاستشهاد: ورد المنادى مبنياً على الضم في محل نصب على النداء لكونه مفرداً علماً.

التحليل النحوي: الأصل في المنادى أن يكون منصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف، ولكن إن كان المنادى مفرداً فإنه يبنى على الضم، ولكن لا يجوز تنوينه، أما فيلا هذا البيت فقد ورد المفرد العلم مرتين: الأولى منوناً، لضرورة الشعر، والثانية: ورد فيها بغير تنوين وهو الأصل، وفي كل الأحوال يُعرب المنادى مبني على الضم في محل نصب على النداء لكون مفرد علم.

وقد أورد الواحدي في تفسيره (البسيط) أثراً لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قوله: (يا أيُّها الناسُ: عليكم بديوانكم لا يضل، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم)⁽⁵⁾،

(1) البيت من البسيط، وهو للشاعر الأعشى ميمون، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 229/6، والجمل في النحو: 1416 هـ 1995 م، ص 81، وشرح المفصل: 319/1، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: 84/1، و تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ص 385، وخزانة الأدب: 226/3، و شرح شواهد المغني: 268/1.

(2) البيت من البسيط، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: 296/7، والجمل في النحو للفراهيدي: ص 81، وشرح التسهيل لابن مالك: 397/3، اللحة في شرح الملح: 603/2، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: 1305/3، وشرح الأشموني: 27/3، وحاشية الصبان: 213/3، و المقاصد النحوية: 1694/4.

(3) الجمل في النحو للفراهيدي: ص 81.

(4) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدي: والجمل في النحو للفراهيدي: ص 82، والأصول في النحو لابن السراج: 344/1، والتبيين عن مذاهب النحويين: ص 216، وأسرار العربية: ص 305، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: 253/1، وأوضح المسالك: 28/4.

(5) التفسير البسيط: 324/1.

والشاهر في هذا الأثر قوال الفاروق عمر: (يا أيها الناس)، إذ ورد المنادى المعرف مسبقاً بـ (أي)، وهو مبني على الضم في محل نصب على النداء.

المطلب الثاني: توظيف الضمائر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد:

الضمائر في اللغة العربية كلها مبنية، بعضها مبني على السكون نحو (أنا، هم، أنتم، هما، أنتم)، وبعضها مبني على الفتح نحو: (أنت، أنتن، هو، هي، هن)، وبعضها مبني على الضم نحو (نحن)، وبعضها مبني على الكسر نحو (أنت).

وقد وردت الشواهد التي تضمنت ضمائر في باب المبتدأ والخبر، حيث وردت الضمائر كلها مبتدآت، لكونها وردت في أول الجملة، وهي أسماء كما هو معلوم.

دراسة نحوية للشواهد الشعرية التي تضمنت ضمائر الضمائر في التفسير البسيط.

سيبدأ الباحث بضمير المتكلم، وهو نوعان: (ضمير المتكلم المفرد)، و(ضمير المتكلم الجمع).

أولاً: ضمير المتكلم: هذا الضمير يأتي بصورتين فقط:

1- ضمير المفرد المتكلم، وهذا الضمير يأتي مبنياً على السكون لانتهائه بحرف المد (الألف)، وهو (أنا)، وهذا الضمير يأتي إما في أول الكلام وهو في هذه الحالة يكون مبتدأ، أو في وسط الكلام ويكون للتوكيد على رأي البصريين، ويسميه الكوفيون ضمير عماد، نحو: (ذهبتُ أنا بنفسي إلى المكان).

2 - ضمير الجمع المتكلم (نحن) وهذا الضمير يأتي مبنياً على الضم، فإن كان في أول الكلام فإنه يكون ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الصورة الأولى: ضمير المفرد المتكلم (أنا)، وقد وردت شواهد شعرية تضمنت هذا الضمير، منها قول

الشاعر: أنا شيخُ العَشيرةِ فاعْرِفُونِي ... حَمِيدٌ قد تَدْرِيْتُ السَّامَا (1)

الشاهد: (أنا شيخ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير (أنا) في محل رفع مبتدأ.

(أنا) ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وبما أن الجملة ابتدأت بضمير بارز منفصل، والضمير عبارة عن اسم، فالجملة اسمية لكونها تصدرت باسم، شيخ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(العشيرة) مضاف إليه مجرور.

تحليل البيت: 1 - يلاحظ: أن الشاعر قد أتى بالمبتدأ وهو ضمير المتكلم (أنا)، لكي يعرف بنفسه، ثم أتى بالخبر ليبين مكانته وهو (شيخ العشيرة)، فجاء الخبر نكرة مضافاً إلى (العشيرة) ليتم المعنى المراد.

2 - ورود المبتدأ معرفة (والضمير من أقوى المعارف)، ومعلوم أن المبتدأ لا يأتي إلا معرفة، إذ لا يصح الإخبار عن نكرة، فلا يستقيم في لسان العرب أن تقول: (رجلٌ مات)، أو (طفلٌ بك)، أو (عصفورٌ جميلٌ)، وفي هذا يقول أبو العباس المبرد: "فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات، ألا

(1) البيت من الوافر، وهو لحميد بن ثور، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 399/3، وخزانة الأدب: 390/2.

ترى أَنَّكَ لو قلت رجل قائم أو رجل ظريف لم تجد السَّامع شيئاً لِأَنَّ هذا لَا يستنكر أن يكون مثله كثيراً⁽¹⁾، وقال الرضي: " اعلم أن جمهور النحاة على أنه يجب أن يكون معرفة أو نكرة فيها تخصيص ما، لأنه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته"⁽²⁾، وبما أنَّ المبتدأ مسندٌ إليه فلا بدَّ أن يكون معرفةً حتى نستطيع الإخبار عنه إذ لا يمكن أن نسند الخبر إلى نكرة، كقول الشاعر: **من صد عن نيرانها... فأنا ابنُ قيس لا برأح**⁽³⁾.

وقول الشاعر: **أنا عبید الله ينميني عمر ... خيرُ قریشٍ من مَضَى ومن غَبَر**⁽⁴⁾

الشاهد: (أنا عبید الله)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً، للمفرد المتكلم (أنا)، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يقال في هذا البيت ما قيل في البيت السابق تماماً إعراباً وتحليلاً.

وقد وردت شواهد شعرية تضمنت الضمير المنفصل (أنا) مبنياً على السكون لانتهائه بحرف المد الألف السان، ولكنه في محل رفع مبتدأ لكون ورد في صدر الجملة الاسمية، وهي :

قول الشاعر: **أنا ابنُ كلابٍ وابنُ أوسٍ فمن يَكُنْ ... فَنَاعُهُ مَغْطِيَا فَبْنِي لَمُجْتَلِي**⁽⁵⁾

ومثله قول الشاعر: **فتعرفوني أنني أنا ذاكم ... شاكٍ سلاحي في الحوادث معلم**⁽⁶⁾.

الصورة الثانية: ضمير الجمع المتكلم (نحن).

وقد ورد الضمير المنفصل للجمع المتكلم (نحن) كثيراً في الشواهد الشعرية، كما قول الشاعر:

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا ... غُلَقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعِي⁽⁷⁾.

الشاهد: (نَحْنُ نَرْقُبُهُ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل (نحن) مبنياً على الضم في محل رفع مبتدأ، التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (نحن) + فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة على آخره وفاعله مستتر وجوباً تقديره (نحن) + =مفعول به وهو الضمير (الهاء) في الفعل (نرقبه).

ومثله قول الشاعر: **نحنُ ضربناكم على تنزيهه ... فالיום نضربكم على تأويله**⁽¹⁾

(1) المقتضب: للمبرد ، مصدر سبق ذكره، 127/4.

(2) شرح الرضي على الكافية، 231/1 .

(3) البيت من مجزوء الرجز، وهو البيت لسعد بن مالك، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 289/4، والكتاب: 58/1، وشرح كتاب سيبويه: 34/3، وشرح أبيات سيبويه: 355/1، والأصول: 96/1، والإنصاف: 303/1، وشرح المفصل: 267/1، وأمالى ابن الحاجب: 326/1، وشرح الرضي: 293/1، وشرح التسهيل: 376/1، والمغني: ص315، وشرح الأشموني: 267/1، وشرح التصريح: 268/1، والتذيل: 383/4.

(4) البيت من الرجز، وهو لعبيد الله بن عمر، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 376/4، وأساس البلاغة: 372/2، وشرح التصريح: 51/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 9/10.

(5) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل: ينظر التفسير البسيط للواحي: 364/5.

(6) البيت من مجزوء البسيط، وهو لعنترة بن شداد، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 199/7.

(7) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 45/3، و77/14، والكتاب لسبويه: 171/1، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 189/2.

ومثله قول الشاعر: فَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ من بعد نابت... نَطُوفُ بِذَاتِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ (2)

الشاهد: (فَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل مبنياً على الضم في محل رفع مبتدأ، وهذا الضمير وضع للجمع المتكلم (نَحْنُ).

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها، و(نَحْنُ) ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، وخبره مرفوع بالضممة الظاهرة، وهو مضاف (ولَاةُ الْبَيْتِ).

ومثله قول الشاعر: نَحْنُ الْكَرَاسِي لَا تَعْدُ هَوَازِنُ ... أَمْثَالُنَا فِي النَّائِبَاتِ وَلَا أَسْدُ (3)

(نَحْنُ) ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، الكراسي: خبر مرفوع بالضممة.

ويُقال في تحليله النحوي ما قيل في تحليل البيت السابق.

وقد وردت شواهد شعرية تضمنت ضمير الجمع المتكلم (نَحْنُ) مبنياً على الضم في محل رفع مبتدأ، وهي تأخذ نفس الحكم النحوي ونفس الشاهد، وهي، قول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (4).

وقول الشاعر: إِذَا نَحْنُ فِي تَعْدَادِ خَصْلِكَ لَمْ نَقُلْ ... خَسَا وَزَكَا أَعْيَيْنَ مِنَّا الْمُعَدَّدَا (5).

ثانياً: ضمير المخاطب:

يعد ضمير المخاطب من الضمائر التي تأتي بصور وأشكال متعددة بحسب الجنس والعدد، فتارةً يأتي للمفرد المذكر المخاطب ويكون في هذه الحالة مبنياً على الفتح (أَنْتَ)، وتارةً يأتي للمفرد المؤنث فيأتي مبنياً على الكسر (أَنْتِ)، وتارةً يأتي للمثنى وهنا يكون سيان بنفس البناء وهو السكون لانتهائه بحرف المد الألف (أَنْتُمَا) وهذه للمذكر والمؤنث، وتارةً يأتي لجمع المخاطب وبهذه الحالة يأتي مبنياً على السكون (أَنْتُمْ) وهو نفسه الضمير (أَنْتَ)، ولكن لحقته الميم الخاصة بجمع الذكور، وتارةً، يأتي لجمع المخاطب الإناث، وبهذه الحالة يأتي مبنياً على الفتح مع تشديد حرف النون (أَنْتُنَّ).

الصورة الأولى: ضمير المخاطب المذكر :

هذا الضمير يأتي مبنياً على الفتح، من ذلك قول الشاعر:

فَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شَامِيَّةٌ تَرَوِي الْوَجْهَ بَلِيلٌ (6)

الشاهد: (فَأَنْتَ ... شِمَالٌ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل (أَنْتَ)، مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(1) البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - ينظر: التفسير البسيط للواحي، 546/6.

(2) البيت من الطويل، وهو لعمر بن الحارث، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 100/6، وشرح التسهيل: 229/2، وشرح المفصل: 491/3.

(3) ينظر: التفسير البسيط للواحي، 356/4.

(4) البيت من مجزوء البسيط، وهو لدرهم بن زيد الأنصاري، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 454/2.

(5) البيت من الطويل، وهو للكُميت الأودي، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 446/2.

(6) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 462/3.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها، و(أنتَ) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (على الأدنى) جار ومجرور، (شمالٌ) خبر مرفوع بالضمّة.

1 - يلاحظ: ورود المبتدأ ضميراً منفصلاً، وهو ضمير الخطاب، (أنتَ)، وخبره نكرة وفق الأصل، وهو منعوتٌ بـ(عريّة).

2 - كما يلاحظ الفصل بين المبتدأ الضمير وبين خبره بشبه الجملة (جار ومجرور).

ومثله قول الشاعر: **يا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنَ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ الْمَحْمُودُ** (1)

الشاهد: (أنتَ الجوادُ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل للمخاطب (أنتَ) مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ، وخبر معرفة معرف بـ(ال)، (الجواد) وهذا قليل.

التحليل النحوي: (أنتَ): ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الجواد: خبر للمبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، ولكن ورد الخبر معرّفاً بـ(أل).

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخْبَ هَوَاءَ (2)

الشاهد: (فأنتَ مجوّفٌ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل للمخاطب المفرد المذكر للمخاطب مبنياً على الفتح (أنتَ)، وهو في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: وردت هذه الجملة الاسمية بحسب الأصل اللغوي لقاعدة الجملة الاسمية، فالمبتدأ معرفة ضمير منفصل (فأنتَ)، وخبره نكرة وفق الأصل اللغوي للسان العرب، ومثله قول الشاعر:

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرٌ ... غَدَاةٌ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجَّرٌ (3)

الشاهد: (أنتَ غادٍ)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً مبنياً.

التحليل النحوي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (أنتَ)، غادٍ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، ومثله قول الشاعر:

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالِ (4)

(أنتَ) ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، و(خليفةٌ) خبر مرفوع، وقد ورد نكرة وفق الأصل، ومثله قول الشاعر:

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارٍ رَبِيعَةٌ حَلَقَتْ ... بِكَ الشَّمْسُ فِي الْخَضِرَاءِ ذَاتِ الْحَبَائِكِ (5)

الصورة الثانية: ضمير رفع منفصل للمؤنث المفرد.

(1) هذا من الرجز، وهو لرؤية بن العجاج، التفسير البسيط للواحي، 154/5.

(2) التفسير البسيط للواحي، 426/8.

(3) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة، ينظر: التفسير البسيط، 243/5، والمحرر الوجيز: 111/3.

(4) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 321/2.

(5) البيت من الطويل، وهو من الفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحي، 429/2، وشرح المفصل: 290/1.

ورد هذا الضمير مبنياً على الكسر ليناسب حال المؤنث، وقد وردت به بعض الشواهد الشعرية منها على سبيل المثال، قول الشاعر:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَعْبًا إِلَى ... بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا⁽¹⁾

الشاهد: (وَأَنْتِ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل البارز الذي يدل على المفرد المؤنث في حال الخطاب مبنياً على الكسر في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + ضمير رفع منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ + اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ + فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة (حَبَبْتَ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الصورة الثالثة: ضمير رفع منفصل للمثنى المخاطب (أَنْتُمَا)

هذا الضمير للمخاطب ويستوي فيه المخاطب المذكر والمؤنث، وهو مبني على السكون لأنه منتهٍ بالألف وهو حرف مد ساكن - كما هو معلوم - وقد ورد شاهد واحد فقط لهذا الضمير، وهو قول الشاعر: **فَعِيدُكُمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا**⁽²⁾.

الشاهد: (أَنْتُمَا)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: مبتدأ، وهو الضمير المنفصل البارز المبني على السكون (أَنْتُمَا) + جار ومجرور في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقرٌّ) أو (كائنٌ)، وجملة (أَنْتُمَا لَهُ) اسمية هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الصورة الرابعة: ضمير رفع منفصل للجمع المخاطب الذكور:

ومنه قول الشاعر: **فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَالَتْ سَيُوفُكُمْ ... عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ**⁽³⁾

الشاهد: (فَأَنْتُمْ)، وجه الاستشهاد: ورد الضمير المنفصل للجمع المخاطب (أَنْتُمْ) مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: الفاء بحسب ما قبلها + ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أَنْتُمْ) + جار ومجرور ومضاف إليه (بذِي قَارٍ) + فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (أَمَالَتْ) وتاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب + فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة (سَيُوفُ) وهو مضاف + مضاف إليه وهو الضمير المتصل (الكاف) والميم علامة جمع الذكور.

ومثله قول الشاعر: **وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ ... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكِيدُونِي**⁽⁴⁾

ويقال في هذا البيت ما قيل في البيت السابق من تحليل وإعراب ووجه استشهاد.

ثالثاً: ضمير الغائب: **ضمير الغائب له خمسة صور :**

(1) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي: 389/2، و252/12.

(2) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي: 449/2، و393/20.

(3) البيت من البحر الطويل، وهو لأبي تمام، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 427/2.

(4) البيت من البسيط، وهو لذي الأصبغ العدوان، ينظر: التفسير البسيط للواحيدي، 148/2.

- 1 - المفرد المذكر الغائب (هو)، وهو في هذه الحالة يأتي مبنياً على الفتح.
 - 2 - المفرد الغائب المؤنث (هي) ويأتي أيضاً مبنياً على الفتح، إلا أنه منتهٍ بالياء وليس بالواو.
 - 3 - المثنى الغائب، وهذا الضمير يستوي فيه التذكير والتأنيث، وهو مبني على السكون (هما).
 - 4 - الجمع الغائب للذكور (هم) وهو يأتي مبنياً على السكون .
 - 5 - الجمع الغائب للإناث (هنّ) ويأتي مبنياً على الفتح، مراعاةً لنون النسوة.
- وقد ورد في الشواهد الشعرية في التفسير السبب للواحد اثنان منها فقط ، هي ضمير المؤنث (هي)، وضمير جمع الذكور (هم).

الصورة الأولى : ضمير الغائب للمفرد المؤنث (هي).

- ورد هذا الضمير في قول الشاعر: **عَفَلْتُ ثُمَّ أَتَتْ تَرْقُبُهُ ... فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا** ⁽¹⁾
- الشاهد:** (هي بعظام)، وجه الاستشهاد: ورد المبتدأ ضميراً منفصلاً للغيبة (هي) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- التحليل النحوي:** المبتدأ في هذا البيت ضمير منفصل (هي) والخبر ورد شبه جملة جار ومجرور، إما شبه الجملة في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره (متسقر)
- ومثله قول الشاعر: **وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ ... مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خُثْعَمًا** ⁽²⁾
- ويقال في هذا البيت وفي هذا الضمير ما قيل في تحليل وإعراب البيت السابق تماماً.

الصورة الثانية: ضمير الغائب لجمع الذكور (هم):

- ورد هذا الضمير في أربعة شواهد شعرية في التفسير البسيط للواحد، منها قول الشاعر:
- مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَغْلُ سَرَواتُهُمْ ... هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَذْلٌ** ⁽³⁾
- الشاهد:** (هم بيننا)، وجه الاستشهاد: ورد الضميرُ (هم) مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ.
- التحليل النحوي:** هم: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- بيننا: ظرف ومضاف إليه وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر على رأي الكوفيين، أو متعلقان بخبر محذوف تقديره (مستقر)، يقول ابن جني: " فَإِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ جُثَّةً وَوَقَعَ الظَّرْفُ خَبَرًا عَنْهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الظَّرْفُ إِلَّا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ تَقُولُ زَيْدٌ خَلَفَكَ (زيد) مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه وَالتَّقْدِيرُ: (زيد مُسْتَقَرٌّ خَلَفَكَ)، فَحَذَفَ اسْمَ الْفَاعِلِ تَخْفِيفًا، وَلِلْعَلْمِ بِهِ وَأَقِيمَ الظَّرْفُ مَقَامَهُ، فَانْتَقَلَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَى الظَّرْفِ وَارْتَفَعَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ بِالظَّرْفِ " ⁽⁴⁾.
- ومثله قول الشاعر: **وَهُمْ أَيْسَارٌ لُقْمَانٌ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّنُوءَةُ أَبْدَاءَ الْجُرُزِ** ⁽¹⁾.

(1) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط، 68/3.

(2) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور الهلالي: ينظر: التفسير البسيط: 337/4، و438/8.

(3) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 297/3.

(4) اللمع في العربية، ص 74 - 75.

ومثله قول الشاعر: أولئك خلصاني نعم وبطاتي ... وهم عييتي من دون كل قريب (2).

ويقال في هذه البيت ما قيل في البيتين السابقين من تحليل وإعراب، حيث ورد مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ في جميع الشواهد الشعرية، وكذلك في جميع الأساليب العربية.

المطلب الثالث: توظيف اسم الإشارة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد

أولاً : أسماء الإشارة دراسة نحوية:

أسماء الإشارة في اللغة العربية هي أسماء تفيد معني الإشارة إلى الشيء المشار إليه، وهي أسماء مبنية، ولكل اسم حركة بناء خاصة به، بحسب الذكورة والتأنيث وبحسب العدد، وبحسب البعد والتوسط والقرب، قال الزمخشري: " (ذَا) للمذكر، وللمثناة (ذَان) في الرفع، و (ذَيْن) في النصب والجر، ويجيء (ذَان) فيهما في بعض اللغات ومنه: (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) (3)، و (تَا) و (تِي) و (تَه) و (ذَه) بالوصل وبالسكون، و (ذِي) بالموث وللمثناة (تَان) و (تَيْن)، ولم يثن من لغاته إلا (تَا) وحدها. ولجمعهما جميعاً أولاً بالقصر والمد، مستوياً في ذلك (أولوا) العقل وغيرهم، قال جرير:

نم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام (4).

وقد عرفها ابن مالك في الكافية الشافية بقوله: " اسم الإشارة: ما دل على مسمى وإشارة إليه" (5). "فأسماء الإشارة: هي الأسماء المبهمة التي تنوب عن الاسم الظاهر بالإشارة، منها: (هذا)، للمفرد المذكر، و (هذه) للمفردة المؤنثة، و (هَذَانِ) و (هَذَيْنِ) لِلْمُثَنَّى الْمَذَكَّرِ، و (هَاتَانِ)، و (هَاتَيْنِ) لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ، و (هُؤُلَاءِ) لِلْجَمْعِ مِنْ ذُكُورٍ أَوْ إِنَاثٍ، والهاء والألف اللتي في أول أسماء الإشارة المذكورة هي: حرف تنبيه" (6)، وقد عرفها الشيخ خالد الأزهرى بقوله: "هي كل اسم دل على مسمى وإشارة إليه، "المشار إليه إما واحد، أو اثنان، أو جماعة" فهذه ثلاثة، "وكل واحد منها إما مذكر أو مؤنث" (7)، وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله: بذا لمفرد مذكر أشر ... بذى وذه تي تا على الأثنى اقتصر

وذان تان للمثنى المرتفع ... وفي سواه ذين تين اذكر تطع

وبأولى أشر لجمع مطلقاً ... والمد أولى ولدى البعد انطقاً (8)

" وسبب بناء أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً" (9)، ويؤيد هذا القول ما قاله الشيخ خالد الأزهرى: " وهذا المعنى الذي هو الإشارة؛ لم تضع العرب له حرفاً يدل عليه، ولكنه من المعاني التي من

(1) البيت من الخفيف، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 151/4.

(2) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 531/5.

(3) سورة طه، من الآية: 63.

(4) المفصل في صنعة الإعراب، ص180.

(5) شرح الكافية الشافية: 315/1.

(6) إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس: وهو: شرح على متن (التفاحة في النحو)، (لأبي جعفر النحاس)، أبو البهاء، حازم أحمد حسني خنفر، دار الآفاق العلمية، بيروت، دط، دت، ص77.

(7) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 142/1.

(8) ألفية ابن مالك: ص14، وشرح التصريح: 144/1.

(9) شرح ابن عقيل: 32/1.

حقها أن تؤدى بالحروف؛ لأنه، أي: معنى الإشارة، (كالخطاب) الموضوع له الكاف المسماة بكاف الخطاب؛ و مثل (التنبيه)، الموضوع له (ها) المسماة بها التنبيه بالقصر⁽¹⁾، وفي هذا يقول ابن مالك: "إذا كان المشار إليه بعيداً حقيقية، أو حكماً جيء بعد كل واحد من الأمثلة التي ذكرت بكاف ثابت الحرفية، مسبوق بلام في لغة الحجازيين، ومجرد منه في لغة بني تميم، يدل على حال المخاطب بما يدل عليه إذا كان اسماً نحو: "ذلك" و"تلك" و"ذلكما" و"ذلكم" و"ذلكن" و"ذاك" و"ذاكما" و"ذاكم" و"وتيك" و"تيكما" و"تيكن"، ولا تفاوت بينهما في البعد، وإنما هما لغتان، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة⁽²⁾، " وأسماء الإشارة في اللغة العربية من كلمات اللغة التي أعدت ليتمكن استخدامها في الدلالة على شيء معين، لكن كلمة "هذا" وحدها تبقى عامة الدلالة"⁽³⁾.

"إذا جاء اسم معرف بآل بعد أسماء الإشارة، يعرب الاسم المعرف بآل بدلاً من اسم الإشارة دائماً. والبدل يتبع المبدل منه، نحو: (إن هذين الرجلين فادقان)"⁽⁴⁾.

وهناك حروف تأتي مع أسماء الإشارة وتلازمها بحسب حالة المشار إليه قريباً وبعداً: وهي حروف ثلاثة(ها): التنبيه، نحو (هذا، هذه، هاتان، هؤلاء)، كاف الخطاب، نحو: (ذاك، تلك)، (لام البعد)، نحو: (ذلك، تلك)، "فإذا كان المشار إليه بعيداً لحقته كاف حرفية؛ لأن أسماء الإشارة لا تضاف، وهذه الكاف تنصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً، ليتبين بها أحوال المخاطب من الأفراد والتنبيه، والجمع والتذكير والتأنيث، كما يتبين بها لو كانت اسماً؛ فتفتح للمخاطب؛ وتكسر للمخاطبة؛ وتتصل بها علامة التنبيه والجمعين، فتقول: (ذاك وذاك وذاكما وذاكم وذاكن)، ومن غير الغالب أن تفتح في التذكير وتكسر في التأنيث، ولا يلحقها دليل تنبيه ولا جمع، ودون هذا أن تفتح مطلقاً، ولا تلحقها علامة تنبيه ولا جمع، ويحتملها قوله تعالى: (ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ)⁽⁵⁾، وقوله تعالى: (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ)⁽⁶⁾،

ويجوز أن تزيد اللام قبل الكاف في المبالغة في البعد، " وهذه اللام أصلها السكون، كما في (تلك)، وكسرت في ذلك لالتقاء الساكنين، أو فرقاً بينها وبين لام الجر من نحو: (ذا لك) بفتح اللام.

فمسألة بناء اسم الإشارة أمر قطعي مجموع عليه بين علماء العربية، فهذا ابن الحاجب يؤكد

ذلك في معرض إعرابه قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَٰزَانِ)⁽⁷⁾، حيث قال: "وأظهرها أن يقال: إن (هذان) مبنى؛ لأنه من أسماء الإشارة، فجاء في الرفع والنصب والجر على حال واحدة، وهي لغة واضحة. ومما يقويها أن اختلاف الصيغ في اللغة الأخرى ليست إعراباً في التحقيق لوجود علة البناء من غير معارض، لأن العلة في بناء هذا وهؤلاء كونها اسم إشارة، وهذا كذلك"⁽⁸⁾.

الاسم المشار إليه في اللغة العربية إما أن يكون مذكراً، أو مؤنثاً، أو يكون مفرداً أو مثنىً أو جمعاً، وقد وردت في اللغة العربية ألفاظ تدل على جميع هذه الحالات وهي كما يلي:

(1) شرح التصريح : 44/1.

(2) شرح الكافية الشافية: 316/1.

(3) النحو المصنف: محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1989م، ص133.

(4) أدوات الإعراب: ص99.

(5) سورة البقرة، من الآية : 232.

(6) سورة المجادلة، من الآية : 12.

(7) سورة طه، من الآية : 63.

(8) أمالي ابن الحاجب: 84/1 .

1 - **المفرد المذكر:** " أشهر ما ورد له لفظ واحد هو (ذا) ويستعمل منه (هذا، ذاك، ذلك) وجاء في القرآن: (ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ) (1) (2).

2 - **المفرد المؤنث:** " أهم ما ورد من الألفاظ (ذه، ذي، تِه) ويبدو أن الكلمتين الأوليين لا تكادان تستعملان بغير حرف التنبيه (ها)، فيستعمل منهما (هذه، هذي) -مع استعمالها مجردتين- وأن الكلمة الأخيرة تستعمل أيضاً هذا الاستعمال، فيقال (هاته المرأة) لكن أكثر ما تستعمل مع اللام والكاف اللاحقتين بها، فيقال (تلك) جاء في القرآن: (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ) (3)، وجاء أيضاً: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمُ مَا كَسَبْتُمْ) (4) (5).

3 - **المتنى المذكر:** ورد له لفظ واحد (ذان) ويستعمل منه: (هذان، ذانك).

4 - **المتنى المؤنث:** وقد ورد له لفظ واحد هو (تان) ويستعمل منه (هاتان، تانك).

5 - **جمع الذكور والإناث:** وقد ورد لكليهما لفظ واحد هو (أولاء) فيستعمل منه: (هؤلاء، وأولئك).

6 - **الإشارة للمكان:** وردت ألفاظ تخصصت للإشارة إلى المكان، بمعنى أنها لا تستعمل إلا في ذلك، وإن كانت الألفاظ السابقة كلها تستعمل أيضاً في المكان وغيره وهذه الألفاظ هي: هنا، ههنا. (إشارة للمكان القريب)، وهناك، هنالك، ثمة (إشارة للمكان البعيد) (6).

وقد جمعها ابن مالك في الكافية الشافية بقوله:

- (ذا) إلى فرد مذكر أشر ... (ذي)، (ذات) (تي) (تا) " (ذه) على الأنثى قصر

و_ (ته) ك_ (ذه) و (ها) هنا قد كسرا ... ومد عند كسره أو قصرا

و (ذان) (تان) رافعاً مثنيًا ... قل وائت خافضاً وناصباً بـ (يا)

(أولى) (أولاء) أجمع وفه منبها ... قبل جميع ما ذكرته بها (7)

فإن كان مفرداً قريباً فله (ذا) في التذكير (والعشر التي ذكرت بعده في التأنيث).

وإن كان مثني قريباً فله في التذكير (ذان) - رفعاً - و (ذين) جرّاً ونصباً.

وفي التأنيث (تان) - رفعاً - و (تين) جرّاً ونصباً، ولك أن تذكر قبل كل مثال منها (ها) التنبيه نحو: (هذا) و (هذي) و (هذان) و (هاتان) و (هؤلاء) (8)، وهذا ما أشار إليه ابن عقيل بقوله: " يشار إلى المثني المذكر في حالة الرفع بذان وفي حالة النصب والجر بذين وإلى المؤنثتين بتان في حالة

الرفع وتين في النصب والجر، ويشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً بأولي " (1).

(1) سورة النساء، من الآية: 70.

(2) النحو المصفي، ص 133.

(3) سورة العنكبوت، من الآية: 64.

(4) سورة البقرة، من الآية: 141.

(5) النحو المصفي، ص 133.

(6) النحو المصفي، ص 159 - 160.

(7) شرح الكافية الشافية لابن مالك: 315/1.

(8) شرح الكافية الشافية لابن مالك: 315/1.

جميع أسماء الإشارة مبنية ما عدا المثنى منها، فهي معربة تعامل معاملة المثنى المعرب، أي ترفع بالألف نيابة عن الضمة، وتنصب بالياء نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، نحو (هذان، هاتان) بالرفع، و(هذين - هاتين) بالنصب والجر، وعلة إعراب المثنى من أسماء الإشارة ما ذكره الشيخ خالد الأزهرى في شرحه على التصريح بقوله: "وإنما أعرب: (هذان وهاتان)؛ من أسماء الإشارة "مع تضمنها لمعنى الإشارة لضعف الشبه بما عارضه من مجيئها على صورة المثنى، والتثنية من خصائص الأسماء، وهذا القول ملفق من قولين، فإن من قال بأنهما معربان قال بتثنيتهما حقيقة، ومن قال بأنهما مبنيان، قال: جيء بهما على صورة المثنى، وليسا مثنيين حقيقة، وهو الأصح؛ لأن من شرط التثنية قبول التنكير، وأسماء الإشارة ملازمة للتعريف"⁽²⁾.

ثانياً: توظيف اسم الإشارة في تفسير الربع الأول من التفسير البسيط للواحدى.

وردت شواهد شعرية في الربع الأول من تفسير البسيط للواحدى منها قول الشاعر:

فتعرفوني أنني أنا ذاكم ... شاك سلاحي في الحوادث معلّم⁽³⁾.

الشاهد: (أنا ذاكم)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الإشارة (ذا) مبنيّاً على السكون في محل رفع خبر.

التحليل النحوي: حرف مشبه بالفعل وهو حرف تأكيد ونصب، واسمه ضمير متصل ياء المتكلم (أننى) + ضمير تأكيد على رأي البصريين وهو ضمير عماد على رأي الكوفيين (أنا) وقد ورد مؤكداً لاسم (أنّ) + خبر (أنّ) وهو اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر (ذا) + كاف الخطاب + ميم جمع الذكور.

وقد ورد شاهد شعري تضمن اسم إشارة للمفرد المذكر ولكن لحقته لام البعد واف الخطاب، من ذلك قول الشاعر: **وبعد ذلك أيام سنذكرها ... لم تنس لغوا ولم تقدم على عمد⁽⁴⁾.**

الشاهد: (بعد ذلك)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الإشارة مبنيّاً على السكون، في محل جر مضاف إليه.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + مفعول فيه ظرف منصوب بالفتحة الظاهر على آخره (بعد)، (وهو مضاف) + اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (ذا) + لام البعد + كاف الخطاب.

كما ورد اسم الإشارة للجمع وقد لحقته كاف الخطاب، كما في قول الشاعر:

أولئك خلصاني نعم وبطانتى ... وهُم عيّتي من دون كل قريب⁽⁵⁾.

الشاهد: (أولئك خلصاني)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الإشارة (أولاء) مبنيّاً على الكسر في محل رفع مبتدأ، وقد لحقته كاف الخطاب، وهذا الاستعمال كثير جداً في لغة العرب.

التحليل النحوي: اسم الإشارة (أولاء) مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، وقد لحقته كاف الخطاب + خبر مرفوع بضمّة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم (خلصاني).

(1) شرح ابن عقيل: 132/1.

(2) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 44/1.

(3) البيت من مجزوء البسيط، وهو لعنتر بن شداد العبسي، ينظر: التفسير البسيط، والكتاب لسيبويه: 466/3، وشرح التسهيل: 299/3، ومغني اللبيب: 292/1.

(4) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدى: 174/4.

(5) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحدى: 531/5، والدر المصون: 363/3.

وقد وردت شواهد تضمنت اسم الإشارة (أولئك) فتأخذ نفس الحكم ونفس التحليل، منها قول الشاعر:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عاهدوا شدوا (1).

وقول الشاعر: **دُمَّ المنازلُ بعد منزلة اللوى ... والعيشُ بعد أولئك الأيام** (2)

كما ورد اسم إشارة للمكان البعيد فقد لحقته لام البعد وكاف الخطاب (هنالك) كما في قول الشاعر:

هُنالك إما تَغُرُّ الهوى ... وإما على إثرهم تَكْمُدُ (3).

الشاهد: (هنالك)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الإشارة (هنالك) مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ.

التحليل النحوي: اسم إشارة مبني على السكون (هنا) في محل رفع مبتدأ + لام البعد + كاف الخطاب.

المطلب الرابع: توظيف اسم الاستفهام، في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد

أولاً : الدراسة النحوية:

يوجد في جميع اللغات أسماء وُضعت ليستفهم بها عن أشياء متعددة، كالأشخاص والجماد والحيون والزمان والمكان والسبب والحال والعدد، وفي اللغة العربية أسماء كثيرة ومتنوعة، منها استفهام عن العاقل، واستفهام عن غير العاقل وعن الحال والعدد والزمان والمكان.

تعريف أسماء الاستفهام: هي الأسماء التي يسأل بها عن شيء ما، مثل: "مَنْ، مَا، أَيْنَ، كَيْفَ، مَتَى" فإنها جميعاً مبنية، جاء في القرآن: (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ؟) (4)، وقيل عن اسم الاستفهام بأنه: "اسمٌ مُبْهِمٌ يُسْتَعْلَمُ به عن شيءٍ، نحو: (مَنْ جاء؟) (كَيْفَ أَنْتَ؟) (5).

الاستفهام في اللغة العربية يكون بالحروف وبالأسماء، فالحروف مثل (هل) والهمزة، وهي ليست مدار الدراسة في هذا البحث، " كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء، فيما عدا كلمتين، هما: هل والهمزة، فهما حرفان، وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب" (6)، و " أسماء الاستفهام فهي كلها مبنية، ما عدا كلمة واحدة وهي (أَيّ) لأنها تضاف إلى مفرد، فتقول: (أي رجل جاء؟) (7). قال ابن جني: " ويستفهم بأسماء غير ظروف وبظروف وبحروف، فالأسماء: (مَنْ وَمَا وَأَيَّ وَكَمْ)، والظروف: (مَتَى وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَيَّ جَيْنَ وَأَيَّانَ وَأَيْنَ) (8)، قال ابن جني: "لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمِ مَوْضِعٌ: (فَرَمَنْ) سَوْالٌ عَمَّنْ يَعْقِلُ، وَ(مَا) سَوْالٌ عَمَّا لَا يَعْقِلُ" (9).

(1) البيت من الطويل، وهو للحطيئة، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 501/7.

(2) البيت من الكامل، وهو لجريز، ينظر: المقتضب: 185/1، والتفسير البسيط للواحد: 333/13، وشرح المفصل:

251/2، وأوضح المسالك: 140/1، وشرح ابن عقيل: 132/1، وشرح الرضي: 476/2.

(3) البيت من المتقارب، وهو لعمر بن أبي ربيعة، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 329/3.

(4) سورة القصص، من الآية: 72.

(5) جامع الدروس العربية: 139/1.

(6) التطبيق النحوي: ص 65.

(7) التطبيق النحوي، ص 65.

(8) اللمع في العربية: ص 227.

(9) اللمع في العربية: ص 227.

وأسماء الاستفهام يجب تقديمها في الجملة مطلقاً، نحو: (أين أبوك؟) و(متى السفر؟) و(كيف أنت؟)؛ "لأنَّ أسماء الاستفهام لها صدرُ الكلام" (1).

استعمال أسماء الاستفهام بحسب معنى كل اسم على حدة: "

1 - (مَنْ وَمَنْ) يُسْتَفْهَمُ بهما عن الشخص العاقل، نحو: (مَنْ فَعَلَ هَذَا، وَمَنْ ذَا مُسَافِرٍ؟)، قال تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ؟) (2).

2 - (مَا وَمَاذَا) يُسْتَفْهَمُ بهما عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفة، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل، تقول: (ما أو ماذا ركبت، أو اشتريت؟ ما أو ماذا كتبت؟)، وتقول: (ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما النخل؟ ما الذهب؟) (3).

أَيَّانَ ظرفٌ بمعنى الحين والوقت. ويقاربُ معنى "متى"، ويُستفهم به عن الزَّمان المستقبل لا غير، نحو: (أَيَّانَ تُسَافِرُ؟).

كَيْفَ اسمٌ يُسْتَفْهَمُ به عن حالة الشيء، نحو "كَيْفَ أَنْتَ؟"

أَنْتَى تكونُ للاستفهام، بمعنى (كيف)، نحو أَنْتَى تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ نُهِيتَ عَنْهُ؟

كَمْ يُسْتَفْهَمُ بها عن عَدَدٍ يُرَادُ تَعْيِينُهُ، نحو كَمْ مَشْرُوعاً خَيْرِيّاً أَعْنَتَ؟" (4).

واختلفوا في (من) و (ما): هل هما معرفتان أو نكرتان؟ فحكى المبرد عن المازني جواز الأمرين (5)، وقال ابن السراج (6) وابن جنِّي (7): هما نكرتان.

ثانياً: توظيف اسم الاستفهام، في الشواهد الشعرية - في التفسير البسيط للواحد دراسة تطبيقية: وردت شواهد شعرية قليلة تضمنت أسماء استفهام منها قول الشاعر:

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط (8)

الشاهد: (من ذا الذي)، وجه الاستشهاد: ورد اسم استفهام (مَنْ ذَا) مبنياً في محل رفع مبتدأ، ولحقته (ذا)، وهي تلحق ما أيضاً، فتصير (ماذا)، وهذا أسلوب عربي من أساليب العربية.

التحليل النحوي: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (مَنْ ذَا) + اسم موصول (من الموصول الاسمي) مبني على السكون في محل رفع خبر (الذي) + جملة صلة الموصول مصدر بالنفي، (ما) وهي حرف نفي لا محل له من الإعراب + فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو الأصل (ساء) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) + ظرف زمان ماضٍ مبني على السكون (قط).

ومثله قول الشاعر: أردت لكىما لا ترى لي عثرة ... ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل؟ (9)

(1) اللوحة في شرح الملح: 302/1.

(2) سورة البقرة، من الآية: 245.

(3) جامع الدروس العربية: 140/1.

(4) جامع الدروس العربية: 145/1 - 147 (بتصرف).

(5) نقله ابن السراج عن المبرد في الأصول: (205/2).

(6) الأصول (2/ 206، 342).

(7) قال في اللمع: (230)، (واعلم أنَّ (من وما وأياً) في الاستفهام نكرات غير موصولات).

(8) البيت من مجزوء الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 97/1، وشرح الرضي: 290/2، وتفسير القرطبي: 276/3.

(9) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 461/6، وشرح التسهيل: 277/2، وجمع الهوامع للسيوطي: 371/2، وحاشية الصبان: 286/3.

وبما أن اسم الاستفهام نفسه مكرر في البيت السابق، فإنه يقال في هذا الشاهد ما قيل في البيت السابق من استشهاد وتحليل وإعراب.

ومثله قول الشاعر: **يقولون: إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ ... فَمَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودٍ** (1).

الشاهد: (فَمَنْ لِي)، وجه الاستشهاد: ورد اسم استفهام (مَنْ) مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ

التحليل النحوي: الفاء استئنافية+ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ + جار ومجرور في محل رفع خبر (لي)+ حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين (إِنْ) + أداة نفي وجزم وقلب مبنية على السكون (لَمْ)+ فعل مضارع مزوم بـ(لَمْ)+ جار ومجرور (بخلود) متعلقان بالفعل (آتِهِ).

المطلب الخامس: توظيف اسم الشرط في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.

أولاً: دراسة أسماء الشرط دراسة نحوية:

أدوات الشرط في اللغة العربية نوعان: حروف، وهي (إِنْ)، و(إِذَا)، وأسماء، وهي: (مَنْ)، و(مَا)، و(مهما)، و(أَيْنَ)، و(أينما)، و(أَيَّانَ)، و(متى)، و(كيف)، و(أَنَّى)، و(أي).

والذي يهمنا في هذه الدراسة (أسماء الشرط) فقط، وهي كلها مبنية ما عدا (أَيَّ) لأنها تضاف، وهي بحسب ما تضاف إليه.

والشرط: هو: " تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل هو ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً عن ماهيته، ولا يكون مؤثراً في وجوده، وهو ما يتوقف ثبوت الحكم عليه" (2).

و"أدوات الشرط هي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية" (3)، والشرط في عُرف أوائل النحاة كانت له تسمية خاصة وهي الجزاء، كما سَمَّاهُ سيبويه: الجزاء وذلك بقوله: " هذا باب الجزاء، فما يجازي به من الأسماء غير الظروف: مَنْ، وما، وأيهم، وما يجازي به من الظروف: أي حين، ومتى، وأين، وأنى، وحيثما، ومن غيرهما: إِنْ، وإِذَا" (4).

أدوات الشرط المبنية التي تجزم فعلين مضارعين:

لم ترد جميع أسماء الشرط في الشواهد الشعرية في الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط، بل وردت شواهد تضمنت ثلاثة أسماء شرط فقط، هي (مَنْ)، و(مَا)، و(مَنْ)، لذلك ستقتصر الدراسة النحوية على هذه الأسماء الثلاثة فقط، لعدم وجود أي جدوى لدراسة الأسماء الأخرى التي لم ترد في التفسير البسيط. **أولاً: (مَنْ):** من المعلوم أن (مَنْ) تأتي لحالات كثيرة ومعانٍ كثيرة، فقد تأتي للاستفهام وتأتي موصولة، وتأتي شرطية، وحديثنا في هذا المطلب عن الشرطية، قال ابن مالك: **وأجزم بـان ومن وما ومهما ... أي متى أيان أين إذا** (5)

(1) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحد: 405/4، والمقتضب: 339/2، ومعاني القرآن للفراء: 174/1.

(2) التعريفات، الشريف الجرجاني، ص 108.

(3) شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 437/3.

(4) كتاب سيبويه، 3/ 56.

(5) ألفية ابن مالك: ص 58، وشرح ابن عقيل: 26/4.

وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين الأول يقال له فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، وهي شرط يكون للعاقل فقط، قال الدكتور السامرائي: "وتكون شرطاً للعاقل"⁽¹⁾، نحو: (من يؤمن يدخل الجنة)، وقال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)⁽²⁾، ومعلوم أن عمل الخير يكون للعاقل المكلف فقط، لهذا قال سيبويه: "وهي للمسألة عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي، ويكون بمنزلة الذي للأناسي"⁽³⁾، وهو "من نحو: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)⁽⁴⁾ (5)".

ثانياً: اسم الشرط (ما).

تأتي (ما) في صور وحالات كثيرة، وهي لفظ مشترك؛ يكون حرفاً واسماً، فأما (ما) الحرفية فلها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة، فالنافية قسمان: عاملة، وغير عاملة"⁽⁶⁾، ومن الذين أكدوا أنها تأتي لغير الأدميين أي غير العققلين سيبويه وتلميذ تلميذه أبو العباس المبرد حينما قال في المقتضب: " (مَا) إِنَّمَا تَكُون لِدَوَاتٍ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ وَلِصِفَاتِ الْآدَمِيِّينَ تَقُولُ مِنْ عِنْدِكَ فَيَقُولُ زَيْدٌ فَتَقُولُ: (مَا زَيْدٌ) فَيَقُولُ جَوَادٌ أَوْ بَخِيلٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ لِسُؤَالٍ عَنْ نَعْتِ الْآدَمِيِّينَ"⁽⁷⁾، قال المرادي: "وتأتي شرطية: نحو: (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا)⁽⁸⁾، ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها، واستفهامية: نحو: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)⁽⁹⁾، ونكرة موصوفة: نحو: (كررت بما معجب لك)، أي: (بشيء معجب)"⁽¹⁰⁾، كما تأتي تعجبية، وهي نكرة بمعنى شيء، نحو: (ما أجمل الربيع) وتكون مبنية في محل رفع مبتدأ، وتأتي موصولة، وزائدة.

ويهمنا في هذا المطلب (ما) الشرطية، وقد عرفها النحاة الأوائل بأنها: " اسم وضع للدلالة على ما لا يعقل من المخلوقات ثم ضمن معنى الشرط"⁽¹¹⁾، وقد بين الدكتور السامرائي أنها غير مقتصرة على غير العاقل، وأما (ما) فهي لغير العاقل، نحو: (ما تصنع أصنع) قال تعالى: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ)⁽¹²⁾، ولصفات العقلاء في الشرط، نحو قوله: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)⁽¹³⁾ (14).

ثالثاً: اسم الشرط (متى):

تأتي (متى) في اللغة العربية بثلاثة صور، فقد تأتي استفهامية نحو: (متى السفر؟)، وتأتي حرف جر على لغة عليل، وتأتي شرطية، نحو (متى تسافر أسافر).

قال المرادي في الجنى الداني: " المشهور فيها أنها اسم من الظروف، تكون شرطاً واستفهاماً. وإنما ذكرتها هنا لأنها تكون حرف جر بمعنى من، في لغة هذيل"⁽¹⁵⁾، كقول الشاعر:

شربن بماء البحر، ثم ترفعت ... متى لجج، خضر، لهن نبيج⁽¹⁾

-
- (1) معاني النحو، 4:75.
 - (2) سورة الزلزلة، الآية : 7.
 - (3) الكتاب، 228/4.
 - (4) سورة النساء، من الآية : 123.
 - (5) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، 339/1.
 - (6) الجنى الداني في حروف المعاني: ص54.
 - (7) المقتضب، المبرد، 51/2.
 - (8) سورة البقرة، من الآية : 106.
 - (9) سورة طه، الآية: 17.
 - (10) الجنى الداني في حروف المعاني: ص57.
 - (11) شرح التصريح على التوضيح، 399/2 .
 - (12) سورة آل عمران، من الآية : 115.
 - (13) سورة النساء، من الآية : 24.
 - (14) ينظر: معاني النحو، 72/4.
 - (15) الجنى الداني في حروف المعاني: ص 85.

قال ابن هشام عن حالات مجيء اسم الشرط (متى) وتأتي اسم شرط كقوله
(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا... متى أضع العمامة تعرفوني) (2)، وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وأجزم بأن ومن وما ومهما ... أي متى أيان أين إذا

وحيثما أنى وحرف إذا ... كان وباقي الأدوات أسما (3)

منه قول الشاعر: متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد (4)

والشاهد فيه : تأتته، وتعش)، وجه الاستشهاد: رفع تعشو على معنى تأتته عاشيا فصرف من النصب إلى الرفع ولولا ذلك لكان تعش على المجازاة جزم (5)، والأصل: (تعش)، أي مجزوم بحذف حرف العلة لكونه فعلاً معطلاً، قال سيبويه: " وإنما كان الرفع في قوله متى تأتته تعشو، لأنه في موضع عاش، كأنه قال: متى تأتته عاشياً، ولو قلت متى تأتته وعاشياً كان محالاً. فإنما أمرهن أن يشركن بين الأول والآخر (6)، ومثله قول الشاعر:

متى تأتتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا (7)

جزمه على البدل، قال سيبويه: "قال: تلمم بدل من الفعل الأول (8).

ثانياً: توظيف أسماء الشرط المبنية في الشواهد الشعرية في الربع الأول في القرآن الكريم من التفسير البسيط:

أولاً : أسماء الشرط الجازمة.

وردت في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط ثلاثة أسماء شرط جازمة تجزم فعلين مضارعين، هي: (مَنْ)، و(ما)، و(متى)، وكلها مبنية على السكون.

أولاً: اسم الشرط (مَنْ)، وقد سبقت دراستها النحوية، ومنها قول الشاعر:

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ واسطَ الْعَمِّ مُخُولاً (9)

الشاهد: (وَمَنْ يَفْتَقِرْ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها + اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (مَنْ) + فعل الشرط مجزوم بالسكون الظاهر (يَفْتَقِرْ) + وفاعله مستتر تقديره هو يعود على اسم الشرط (من) + جار ومجرور ومضاف إليه متصل (في قومه) + جواب الشرط مجزوم بالسكون الظاهر ولكن

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: الخصائص لابن جني: 138/1، وأدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المكتبة التجارية، مصر، ط4، 1963 م، ص:408، وشرح التسهيل: 153/3، وأوضح المسالك: 5/3، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب: ص142، وشرح ابن عقيل: 6/3، شرح الرضي: 204/2، وشرح الأشموني: 62/2، وشرح التصريح: 630/1، وشرح شواهد المغني: 319/1، والمعجم المفصل: 22/2 .

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ص440 .

(3) ألفية ابن مالك: ص58، وشرح ابن عقيل : 26/4 .

(4) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: الكتاب: 88/3، والمقتضب: 65/2، وشرح المفصل: 26/2.

(5) الجمل في النحو للفرهيدي: ص166.

(6) كتاب سيبويه : 88/3.

(7) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: كتاب سيبويه: 86/3، وشرح ابن يعيش: 281/4.

(8) كتاب سيبويه : 86/3،

(9) البيت من الطويل، وهو لسعد بن زيد مناة، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 374/3، والإنصاف: 291/2.

حرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين (يحمد) وفاعله مستتر تقديره هو + مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (الغنى).

ومثله قول الشاعر: مَنْ هَذَا سُبُلِ الْخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ (1)

ومثله قول الشاعر: وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسُلَّمُ (2)

ويقال في هذين البيتين ما قيل في البيت السابق من استشهاد وتحليل وإعراب.

ثانياً: اسم الشرط (مأ):

وقد ورد في قول الشاعر: وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (3)

الشاهد: (وَمَا يَكُ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الشرط (مأ) مبنياً على السكون.

التحليل النحوي: الواو بحسب ما قبلها+ اسم شرط جازم مبني على السكون (مأ)+فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة والأصل (يكنُ) + جار ومجرور متعلقان بالفعل (يَكُ)+ فعل ماض مبني على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل: (أتو)+ الهاء وهي ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

ثالثاً: اسم الشرط (متى): وقد ورد هذا اسم الشرط المبني (متى) في قول الشاعر:

مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ ... هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رَضًا وَهُمْ عَدُوٌّ (4)

الشاهد: (مَتَى يَشْتَجِرُ)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الشرط (متى) مبنياً في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان.

التحليل النحوي: اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مبني على السكون في محل نصب ظرف مفعول فيه ظرف زمان+ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر (يشتجرُ)+ فاعل مرفوع بالضمّة (قَوْمٌ)+ جواب الشرط وهو فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر على آخره (يقُلُّ)+ فاعل مرفوع بالضمّة ومضاف إليه ضمير متصل (سرواتُهُم).

ومثله قول الشاعر: مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ (5)

ومثله قول الشاعر: مَتَى تَأْتِنَا تَلْمَسُ بِنَا فِي دِيَارِنَا ... تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجاً (6)

ويقال في هذين البيتين ما قيل في البيت السابق من استشهاد وتحليل وإعراب.

ثانياً أسماء الشرط غير الجازمة:

-
- (1) البيت من الخفيف، وهو للبيد ربعة، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 281/2، والخصائص لابن جني: 298/2.
 - (2) البيت من الطويل، وهو لزهير، ينظر: التفسير البسيط: 479/3 – 366/11، وشرح المفصل: 299/3.
 - (3) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: 257/4، وشرح التسهيل: 229/3.
 - (4) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط: 297/3، وشرح التسهيل: 289/2.
 - (5) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط: 784/4، و20/42، والكتاب: 88/3، والمقتضب: 65/2، وكتاب الأفعال: 253/1، وشرح المفصل: 26/2، وشرح ابن عقيل: 27/4.
 - (6) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ينظر: التفسير البسيط للواحي: 918/7، و595/16.

أدوات الشرط غير الجازمة كلها لا محل لها من الإعراب باستثناء (إذا) فهي ظرف لما يستقبل من الزمان، مع أنها تعطي معنى الشرط بكل وضوح، لذلك تركزت الدراسة عليها دون (لو)، و(لولا)، و(لوما)، و(كلما)، فهي أدوات وليست أسماء.

تعريف أداة الشرط غير الجازم (إذا): هي ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط ولا يجزم، وهو خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهي مختصة بالدخول على الجمل الفعلية فقط دون الاسمية، ويليهما فعلٌ ماضي اللَّفْظِ مُسْتَقْبَلُ المعنى كثيراً، وإذا وليها اسم فهو فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، كما في قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ⁽¹⁾، فالتقدير: (إذا انشقت السماء)؛ لأن (إذا) لا تدخل على الجملة الاسمية، وعلى هذا فتعرب السماء فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، على رأي البصريين وهو الأصوب، ولكن الكوفيين يجيزون دخول (إذا) على الجملة الاسمية وعليه فإنهم يعربون (السماء مبتدأ وجملة انشقت فعلية في محل رفع خبر، قال ابن مالك: " (إذا) في الكلام على ضريبن: ظرف مستقبل، وحرف مفاجأة " ⁽²⁾. أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية عكس الفجائية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) ⁽³⁾ " ⁽⁴⁾. وقد وردت (إذا) الشرطية غير الجازمة في الربع الأول في القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحي كثيراً، من ذلك قول الشاعر:

إِذَا حَاوَلْتُ فِي أَسَدٍ فُجُورًا ... فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي ⁽⁵⁾

الشاهد: (إذا حاولت)، وجه الاستشهاد: ورد اسم الشرط غير الجازم مبنياً على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف لما يستقبل من الزمان.

التحليل النحوي: ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط ولا يجزم، وهو خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، مبني على السكون (إذا) + فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل) (حاولت) والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل + جار ومجرور (في أسد) + مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره (فجوراً) + الفاء الواقعة في جواب الشرط + حرف مشبه بالفعل وهو حرف تأكيد ونصب مبني على الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم + اسمها وهو ياء المتكلم + خبر إن وهو جملة (لست منك)، وجملة (حاولت) جملة الشرط غير الجازم، وجملة (فإنني لست منك) جملة جواب الشرط غير الجازم.

وقد وردت أبيات شعرية كثيرة تضمن اسم الشرط غير الجازم (إذا) وهي تأخذ نفس الحكم ونفس

التحليل فلا داعي لإعادة دراستها نحوياً، ففي تحليل البيت السابق ما يغني عن إعادتها، من هذه الأبيات قول الشاعر: إذا ما الغانيات برزن يوماً ... وزججن الحواجب والعيونا ⁽⁶⁾

(1) سورة الانشقاق، الآية : 1.

(2) شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 454/3.

(3) سورة الروم، من الآية : 25.

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 109/1، وشرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 454/3.

(5) البيت من الوافر، وهو للنابغة الذبياني، ينظر: التفسير البسيط، 231/3، و554/8، والبحر المحيط لأبي حيان: 260/4، والدر المصون للسمين الحلبي: 236/5 – 237.

(6) البيت من الوافر، وهو للراعي النميري، ينظر: التفسير البسيط، 554/8، والإنصاف 610/1.

وقول الشاعر: إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْفُحْشِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ⁽¹⁾

المطلب السادس: توظيف الاسم الموصول في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد

أولاً : الاسم الموصول - دراسة نحوية :

في اللغة العربية أسماء سميت بالأسماء الموصولة؛ لأننا نتوصل بها إلى ربط الجملة ببعضها، و"توصل الأسماء الموصولة عدا (أل) بجملة خبرية، وهذه الجملة قد يكون معهوداً معناها أي معلومة للمخاطب، وذلك نحو: (قدم الذي أكرم خالداً)، ولا تقول ذلك إلا إذا كان المخاطب يعلم أن هناك شخصاً أكرم خالداً، ونحو قوله تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)⁽²⁾، فالصلة معهودة للمخاطب معلومة عنده، والمخاطب هو الرسول ﷺ⁽³⁾، وجاء في (شرح المفصل): "وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب؛ لأن الغرض بها تعريف المذكور بما يعلمه المخاطب من حاله ليصح الأخبار عنه بعد ذلك، فلذلك لا تقول (جاءني الذي قام) إلا لمن عرف قيامه وجهل مجيئه؛ لأن جاء خبر وقام صلة، وكذلك لا تقول: (أقبل الذي أبوه منطلق) إلا لمن عرف انطلاقه وجهل أقباله"⁽⁴⁾، "فيكون الاسم الموصول ههنا كـ(أل) العهدية التي تعرف المفردات"⁽⁵⁾، قال ابن مالك:

موصول الأسماء الذي الأنثى التي ... واليا إذا ما ثنيا لا تثبت

بل ما تليه أوله العلامة ... والنون إن تشدد فلا ملامة⁽⁶⁾

قال ابن عقيل: "وأما الموصول الاسمي (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفرد المؤنثة فإن تثبت أسقطت الياء وأتيت مكانها بالألف في حالة الرفع نحو: (الذان)، و(اللتان) والياء في حالتي الجر والنصب فتقول اللذين واللتين وإن شئت شددت النون عوضاً عن الياء المحذوفة فقلت: (الذان)، و(اللتان)، وقد قرئ والذان يأتينها منكم ويجوز التشديد أيضاً مع الياء وهو مذهب الكوفيين فتقول اللذين واللتين وقد قرئ: (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا)^{(7)،(8)}.

و "لا فرق بين أن يكون المفرد مفرداً حقيقة، كما تقول: (زيد الذي يزورنا رجل كريم)، وأن يكون مفرداً حكماً كما تقول: (الفريق الذي أكون فيح فريق مخلص نافع)، كما أنه لا فرق بين أن يكون عاقلاً كما مثلنا، وأن يكون غير عاقل كما تقول: (اليوم الذي سافرت فيه كان يوماً ممطراً)"⁽⁹⁾.

و "وقد يراد به الجنس فلا تكون صلتة معهودة وذلك نحو قوله تعالى: (وَاللَّاتِي يَأْتِيَنِ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ)⁽¹⁰⁾، فليس المقصود بذلك نساء معلومات بل المقصود الجنس"⁽¹¹⁾، و"قد

(1) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ينظر: التفسير البسيط: 406/2.

(2) سورة الأحزاب، من الآية: 137.

(3) معاني النحو: 122/1.

(4) شرح المفصل لابن يعيش: 154 / 3.

(5) معاني النحو: 122/1.

(6) شرح ابن عقيل: 137/1.

(7) سورة فصلت، من الآية: 29.

(8) شرح ابن عقيل: 141/1.

(9) شرح ابن عقيل: 141/1، (ينظر الحاشية).

(10) سورة النساء، من الآية: 15.

(11) معاني النحو: 122/1.

يراد تعظيم الموصول فتبهم صلته فلا تكون معهودة ولا تفيد الجنس وذلك نحو قوله تعالى: (فغشيهم من اليم ما غشيهم)⁽¹⁾، وقوله: (فأوحى إلى عبده ما أوحى)⁽²⁾. وقال ابن مالك أيضاً مبيناً بقية الأسماء الموصولة:

جمع الذي الألى الذين مطلقاً ... وبعضهم بالواو رفعاً نطقاً

باللات واللاء التي قد جمعا ... واللاء كالذين نزرأً وقعا

ومن وما وأل تساوي ما ذكره ... وهكذا ذو عند طيئ شهر⁽³⁾.

قال ابن عقيل: "ويقال للمذكر العاقل في الجمع (الذين) مطلقاً أي رفعاً ونصباً وجرأً فتقول: (جاءني الذين أكرموا زيدا) و(رأيت الذين أكرموه)، و(مررت بالذين أكرموه)"⁽⁴⁾. أقسام الاسم الموصول:

يقسم النحاة الأسماء الموصولة على قسمين: مختص ومشارك⁽⁵⁾

فالمختص ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره وهو (الذي)، و(التي)، وما تفرع عنهما، فالذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة، وهكذا ويسمى (النص) أيضاً. والمشارك هو ما كان لعدة معان بلفظ واحد كـ(من) و(ما) و(أي)، فـ(مَنْ) مثلاً تستعمل للمفرد، والمثنى، والجمع المذكر، والمؤنث، فتقول: (حضر من فاز)، و(من فازا)، و(من فازوا)، و(من فازت)، و(من فازتا)، و(من فزن)، فلفظ (مَنْ) اشترك في عدة معان"⁽⁶⁾.

اشترك الآن لهذين القسمين: الذي: للمفرد المذكر، ويقول النحاة إن (الذي) وأخواته مما فيه أل، إنما وضع توصلاً إلى وصف المعارف بالجملة"⁽⁷⁾، و"ذلك أنه لا يمكن أن تصف معرفة بالجملة، وإنما تصف بالجملة النكرة فتقول: (رأيت رجلاً يضرب أخاه) فإذا أردت أن تصف المعرفة بالجملة جئت بـ (الذي) فقلت: (رأيت الرجل الذي يضرب أخاه) فتوصلت بالذي إلى وصف الرجل بكونه يضرب أخاه، وذلك أن نعت المعرفة يكون بأل إذا كان اسماً فتقول: (أقبل الرجل الكريم) فوصفت الرجل بالكريم، وقد أدخلت (أل) عليه"⁽⁸⁾. اللذان: وهو للمثنى المذكر، وهذا الاسم لن يدخل في دراسة هذا المطلب لكونه معرباً، يعامل معاملة المثنى رفعاً بالواو، ونصباً وجرأً بالياء.

الذين: وهو "جماعة الذكور ويختص بالعقلاء قال تعالى: (والذين هم للزكاة فاعلون)"⁽⁹⁾، في حين أن مفردة وهو (الذي) يكون للعاقل⁽¹⁰⁾.

الألى: تستعمل للجمع مطلقاً عاقلاً كان أو غيره مذكراً أو مؤنثاً غير أن استعماله لجماعة الأنثى قليل. تقول: (رأيت الألى هربوا) و (رأيت الألى هربن)"⁽¹¹⁾.

قال ابن عقيل: "يقال في جمع المذكر الألى مطلقاً عاقلاً كان أو غيره نحو جاءني الألى فعلوا وقد يستعمل في جمع المؤنث"⁽¹²⁾، وقد اجتمع الأمران في قوله:

(1) سورة طه، من الآية: 78.

(2) سورة النجم، الآية: 10.

(3) ألفية ابن مالك: 141/1.

(4) شرح ابن عقيل: 144/1.

(5) شرح التصريح على التوضيح، للأزهري: 131/1 - 133.

(6) معاني النحو: 122/1.

(7) الخصائص لابن جني: 321/1.

(8) معاني النحو: 123/1.

(9) سورة المؤمنون، الآية: 4.

(10) ينظر: شرح الأشموني 150/1، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري: 132/1.

(11) معاني النحو: 125/1.

(12) شرح ابن عقيل: 142/1.

وتبلى الألى يستلثمون على الألى ... تراهن يوم الروع كالحدا القبل⁽¹⁾.

"فر(الألى يستلثمون) هم الفرسان وهو عقلاء، و(الألى تراهن) هن الخيل، فاستعملها مرة للعقلاء، واستعملها مرة أخرى لغير العقلاء"⁽²⁾.

التي: للمفردة المؤنثة عاقلاً أو غيره تقول (أقبلت البنت التي ربحت الجائزة) وتقول: (بعت البقرة التي اشتريتها) قال تعالى: (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها)⁽³⁾، وتستعمل أيضاً لجماعة غير العقلاء نحو: (بعت الكتب التي اشتريتها)⁽⁴⁾.

اللتان: للمثنى المؤنث، ولا يدخلان في هذه الدراسة لأنها معربة تعامل معاملة المثنى، مثل (الذان).

اللاتي: وهي اسم موصول يدل على جمع (التي)، وتكون للعاقل وغيره.

اللائي: استعملت لجمع (التي) أيضاً فتقول: عادت اللائي ذهبن، واستعمال اللائي قليل بالنسبة إلى استعمال اللاتي، وقد وردت اللاتي للذكور قليلاً، قال الشاعر:

فما أبأونا بأمن منه ... علينا اللاء قد مهدوا الحجورا⁽⁵⁾

"فالفرق بين اللاتي واللاتي إن اللاتي مختصة بالأناث واللاتي قد ترد للذكور قليلاً"⁽⁶⁾.

من: "وتختص بأولى العلم سواء كانت موصولة، أو استفهامية، أم شرطية، أم غير ذلك"⁽⁷⁾، وذلك نحو قوله تعالى: (قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده)⁽⁸⁾، وقوله: (فاستقم كما

أمرت ومن تاب معك)⁽⁹⁾، ولا يقع على غير العاقل إلا في مواضع لا مجال لذكرها خشية التوسع.

ما: وتقع على ذوات ما لا يعقل، وعلى صفات من يعقل، فمن الأول قولك: (أكل ما تأكل)، و (أعجبنى ما قدمته لي)، ومن الثاني قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى)⁽¹⁰⁾، قالوا أي الطيب منهن"⁽¹¹⁾.

توظيف الأسماء الموصولة المبنية في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط

وردت شواهد شعرية كثيرة تضمنت أسماء موصولة مبنية منها قول الشاعر:

أَلِمَّا بِسَلْمَى أَنْتُمَا إِنْ عَرَضْتُمَا ... وَقَوْلَا لَهَا عُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا⁽¹²⁾

الشاهد: (مَنْ تَخَلَّفُوا)، وجه الاستشهاد: وردت (مَنْ) الموصولة مبنية على السكون في محل جر.

التحليل النحوي: حرف جر + اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (مَنْ) + جملة صلة الموصول وهي لا محل لها من الإعراب وهي جملة (تخلفوا).

(1) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: شرح ابن الناظم: ص57، شرح ابن عقيل: 142/1، وشرح الأشموني: 129/1، وهمع الهوامع: 323/1، وحاشية الصبان: 216/1، ومعاني النحو: 125/1.

(2) معاني النحو: 126/1.

(3) سورة البقرة، من الآية: 142.

(4) معاني النحو: 126/1.

(5) ابن عقيل 1/73.

(6) معاني النحو: 129/1.

(7) معاني النحو: 129/1.

(8) سورة يوسف، من الآية: 79.

(9) سورة هود، من الآية: 112.

(10) سورة النساء، من الآية: 3.

(11) معاني النحو: 130/1.

(12) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 622/2، والدر المصون: 408/1.

أقوال النحاة في (مَنْ) الموصولة الواردة في هذا الشاهد:

هذا الشاهد أورده الواحدي في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) ⁽¹⁾، حيث قال: "وقال ابن جرير: في قوله: (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) إضمار واختصار، تقديره: (من آمن منهم بالله)؛ لأن قوله: (مَنْ آمَنَ) في موضع خبر إن ولا بد من عائد إلى اسم إن، والعائد هاهنا محذوف، كأنه قيل: من آمن منهم بالله ⁽²⁾، "وهذا مصرح به في سورة المائدة ⁽³⁾، وهذا معنى قول ابن عباس في رواية الكلبي ⁽⁴⁾."

الطريقة الثانية: أن المراد بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) أصحاب النبي ﷺ ومؤمنو هذه الأمة، (وَالَّذِينَ هَادُوا)، أي: الذين آمنوا بموسى والتوراة ولم يبدلوا ولم يغيروا، (وَالنَّصَارَى) يعني نصار عيسى على غير تبديل ولا تحريف لما في الإنجيل، (وَالصَّابِئِينَ) يعني الخارجين من الكفر إلى الإسلام، (مَنْ آمَنَ) أي من مات منهم على دين الإسلام، لأن حقيقة الإيمان تكون بالعاقبة ⁽⁵⁾، قالوا: ويجوز أن يقدر فيه (واو) أي: ومن آمن بعدك يا محمد إلى يوم القيامة ⁽⁶⁾، ووجد الفعل في قوله: آمن ثم جمع الكناية في قوله: (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)؛ لأن من تصلح للواحد والجميع والمذكر والمؤنث، فالفعل يعود إلى لفظ (مَنْ) وهو واحد مذكر، والكناية تعود إلى معنى (من) ومثله في القرآن كثير ⁽⁷⁾، قال الله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ) ⁽⁸⁾، وفي موضع آخر: (يَسْتَمِعُونَ)، وقال: (وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ) ⁽⁹⁾، ثم قال: (خَالِدِينَ) فجمع، وقال: (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ) ⁽¹⁰⁾، وأنشد الكسائي: فجعل (مَنْ) بمنزلة (الذين)، وقال الفرزدق:

تَعَالِ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ ⁽¹¹⁾

والشاهد: أنه ثنى (يصطحبان) لمعنى (مَنْ).
وإنما جاز ذلك في (من)؛ لأنه مبهم جامد لا يتصرف ولا يتبين فيه الإعراب ولا العدد، وكذلك (ما) إلا أن (من) لبني آدم والموصوفين بالعقل، و (ما) لغيرهم. وعلى هذا (2) يحكى أن جريراً أنشد قوله: يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا ⁽¹²⁾

- (1) سورة البقرة، من الآية: 61.
- (2) هذا على إعراب (من) في محل رفع مبتدأ، وقيل: في محل نصب بدل من اللذين، ويكون الخبر: (فلهم) والأول أحسن، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 182/1، والبيان: 88/1.
- (3) في سورة المائدة: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)، (المائدة: 69)، ولم يرد فيها ذكر العائد، ولعل الذي أوقعه في هذا الوهم قول الثعلبي في قوله: (..) وفيه اختصار وإضمار تقديره: من آمن منهم بالله واليوم الآخر نظيره في سورة المائدة .. ينظر: تفسير الثعلبي: 80/1.
- (4) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 621/2.
- (5) تفسير الثعلبي: 79/1.
- (6) تفسير الثعلبي: 79/1، وتفسير البغوي: 79/1.
- (7) ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 622/2، وتفسير الطبري: 321/1، ومعاني القرآن للزجاج: 118/1، وتفسير الثعلبي: 80/1، وتفسير الماوردي: 352/1، وتفسير ابن عطية: 329/1.
- (8) سورة الأنعام، من الآية: 25، ومحمد، من الآية: 16.
- (9) سورة النساء، من الآية: 13.
- (10) سورة الأنبياء، من الآية: 82.
- (11) البيت من الطويل، وهو للفرزدق، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 623/2، والكتاب: 416/2، والمقتضب: 494/2، 253/3، والأصول في النحو: 297/2، ومغني اللبيب: 404/2.
- (12) البيت من البسيط، وهو لجرير، ينظر: التفسير البسيط للواحدي، 623/2.

قال الواحدي: " وقد جاء في (من) بعض التصريف في بعض اللغات، كقوله:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ ... فَقَالُوا الْجَنُّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا (1)

والشاهد فيه (منون أنتم) حيث جمع (من) مع الوصل وهذا من الضرورة. قال سيبويه: وهذا بعيد، وإنما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعد" (2).

وقد بين الواحدي أ (مَنْ) لا تكون مبنية دائماً فقد تأتي معربة، حيث قال: " وقد يلزمها الإعراب في مثل قولهم: رأيت فلاناً، فنقول على الحكاية: (منا) بالنصب، ومثله: (منو ومني) إذا قال: جاءني فلان ومررت بفلان، وقد يؤنثون فيقولون: (منة) فلما جاز هذا التصرف في (من) جاز إبدال نونها بالألف" (3).

ومن الشواهد الشعرية التي تضمنت أسماء موصولة في التفسير البسيط قول الشاعر:

من اللواتي واللاتي ... زَعَمَنَ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي (4)

الشاهد: (اللواتي - التي - اللاتي)، وجه الاستشهاد: ورد في البيت أسماء موصولة مبنية على السكون مع الاسم الأول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والاسمان الآخران وردا معطوفين على اسم مجرور.

التحليل النحوي: حرف جر (من)+ اسم موصول يدل على جمع الإناث مبني على السكون في محل جر بحرف الجر+ حرف عطف (و)+ اسم موصول معطوف مبني على السكون في محل جر (التي)+ حرف عطف (و)+ اسم موصول معطوف مبني على السكون في محل جر (اللواتي).

قال الواحدي في تعليقه على هذا البيت المتضمن ثلاثة أسماء موصولة مبنية: "فجمع بين ثلاثة أحرف للمبالغة في التوكيد، وكل واحد منها يكفي من الآخر، والعرب قد تقول في جمع النساء: التي، فتقول: ما فعل الهندات التي أمرها كذا" (5).

اللات كالبيض لما تَعُدُّ أَنْ دَرَسَتْ ... صُفْرُ الْأَنَامِلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَاقِيرِ (6)

الشاهد: (اللات)، وجه الاستشهاد: ورد اسم موصول (اللات)، لكن فيه: اللات كالبيض، قال: ويروى: اللاء كالبيض، واللواتي، واللات بلا ياء، وهذا نادر جداً.

وقال آخر: من اللاء لم يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً ... وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلًا (7)

الشاهد: (اللاء)، وجه الاستشهاد: ورد اسم موصول (اللاء) مبني على السكون على الياء المحذوفة وأصلها (اللائي)، ورد مبنياً في محل جر بحرف الجر لكونه مسبوقاً بحرف الجر.

(1) البيت من الوافر، وهو لشمير بن الحارث، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 624/2، والكتاب: 411/2، والمقتضب: 360/2، والخصائص: 129/1، وجمع الهوامع: 346/5، وشرح التسهيل: 489/3، وابن عقيل: 88/3.

(2) الكتاب: 410/2.

(3) ينظر: التفسير البسيط للواحد، 624/2 - 625.

(4) البيت من الرجز، قائله غير معروف، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 377/6، ومعنى لداتي أي: أسناني. مجاز القرآن: 119/1، ومعاني الزجاج: 28/2، والصاحح: 2479/6، واللسان: 3995/7 (لنا).

(5) ينظر: التفسير البسيط للواحد، 377/6.

(6) البيت من البسيط، وهو للأسود بن يعفر، ينظر: التفسير البسيط للواحد، 377/6.

(7) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة، ينظر: التفسير البسيط، 377/6، 120، ومعاني الزجاج: 28/2.

التحليل النحوي: حرف جر (من) + اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر (اللاء) + أداة نفي وجزم وقلب (لَمْ) + فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة (يَحْجُجْنَ)، ونون النسوة في محل رفع فاعل، وجملة (لم يحججن) صلة الموصول لا محل من الإعراب.

ومثله قول الشاعر: **ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَبْغْ له ... بَنَاتًا ولم تضربْ له وقتَ موعدٍ** (1).

الاستنتاجات :

توصل الباحث إلى كثيرٍ من الاستنتاجات المتعلقة بدراسة الأسماء المبنية في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط، في هذا المبحث، وهي:

- 1 - ورد الاسم المنادى المبني على الضم في باب النداء في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط كثيراً، وبحالات متعددة، فقد ورد المنادى المفرد العلم بصورة كبيرة، وكذلك المنادى بلفظ : (أيها - أيتها)، بصورة جيدة وكذلك المنادى النكرة المقصودة.
- 2 - أغلب الشواهد الشعرية التي استشهد بها الواحد في هذا الباب وردت أيضاً في أمهات كتب اللغة في النحو والأدب والبلاغة والمعاجم.
- 3 - ورد الأسماء المبنية كالضمائر والإشارة والاستفهام والشرط والموصولة كثيراً، وقد أفرد الباحث لكل نوع مبحث خاص به.

الفهارس العامة

(1) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد من معلقته، ينظر: التفسير البسيط للواحدى: 149/3.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية والأقوال المأثورة

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس محتويات البحث

فهرس الآيات القرآنية

تسلسل	الآية	السورة	رقمها	رقم الصفحة
1	(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)	الفاحة	1	289
2	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	الفاحة	2	89
3	(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ)	البقرة	8	277
4	(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ)	البقرة	30	313

100	33	البقرة	5 (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ)
207	53	البقرة	6 (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)
49	58	البقرة	7 (وَقُولُوا حِطَّةً)
370	61	البقرة	8 (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ)
102	71	البقرة	9 (فَدَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
313	72	البقرة	10 (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا)
141	87	البقرة	11 (فَفَرِّقَا كَذِبُكُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ)
303	93	البقرة	12 (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِم الْعَجَلَ بِكُفْرِهِمْ)
281	102	البقرة	13 (وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ)
362	106	البقرة	14 (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا)
163- 162	124	البقرة	15 (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)
195	125	البقرة	16 ﴿وَإِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾
357	141	البقرة	17 (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)
369	142	البقرة	18 (مَا وَلَا هُمْ عَنْ قَبْلَتِهِم الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا)
200	148	البقرة	19 (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)
111	173	البقرة	(إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)
24	184	البقرة	20 (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)
280	185	البقرة	21 (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ)
202	187	البقرة	23 (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ)
170- 168	196	البقرة	24 (فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ مَا اسْتَنْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)
277-248	214	البقرة	25 (وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ)
102	216	البقرة	26 (وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)
356	232	البقرة	27 (ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ)
360	245	البقرة	28 (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)
279	250	البقرة	29 (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ)
192	256	البقرة	(قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)

30	(ويكفر عنكم من سيئاتكم)	البقرة	271	288
31	(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)	آل عمران	18	200- 183
32	(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ)	آل عمران	26	230- 112
	(وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى)	آل عمران	36	96
33	(يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ)	آل عمران	42	345
34	(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ)	آل عمران	43	224
35	(وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ)	آل عمران	50	59
36	(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا)	آل عمران	79	86
37	(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)	آل عمران	92	245
38	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)	آل عمران	110	85
39	(وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ)	آل عمران	115	363
40	(وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ)	آل عمران	172	45
41	(وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)	آل عمران	182	258- 96
42	(لَتُبْلَوْنَ)	آل عمران	186	340
43	(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى)	النساء	3	369
44	(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)	النساء	13	370
45	(وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ)	النساء	15	367
46	(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)	النساء	24	363
47	(وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)	النساء	28	171
48	(يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ)	النساء	48	312
49	(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)	النساء	50	171
50	(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا)	النساء	56	144
51	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)	النساء	57	144
52	(ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ)	النساء	70	357
53	(وكفي بالله شهيدًا)	النساء	79	286
	(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها)	النساء	86	171- 170

54	(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)	النساء	87	241
55	(وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)	النساء	96	85
56	(فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ)	النساء	106	279
	(مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)	النساء	123	362
57	(وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)	النساء	127	183
58	(إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ)	النساء	140	171
59	(لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ)	النساء	148	172 - 171
60	(وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا)	النساء	134	85
61	(وَالْمُفْسِدِينَ الصَّلَاةَ)	النساء	162	203
62	(وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة)	المائدة	3	172
63	(ويكفر عنكم من سيئاتكم)	المائدة	19	287
64	:(إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)	المائدة	22	123
65	(وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ)	المائدة	46	62
66	(فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ)	المائدة	52	105 – 102
67	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)	المائدة	69	268 264- 135 370-
68	(فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا)	المائدة	104	172
69	(وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتُنَا)	المائدة	112	126
70	(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)	المائدة	119	284-280-38
71	(قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ)	الأنعام	14	247
72	(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)	الأنعام	25	370
73	(وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)	الأنعام	71	247
74	(إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي)	الأنعام	95	303
75	(فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا)	الأنعام	104	50
76	(قَتَلْ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ)	الأنعام	137	311
77	(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ)	الأنعام	152	283

78	(وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ	الأعراف	26	53
79	(أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ	الأعراف	63	200- 183
80	(فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا)	الأعراف	82	254
81	(لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ)	الأعراف	88	145
82	(حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا)	الأعراف	95	277
83	(وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)	الأعراف	102	265-125
84	(وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ)	الأعراف	149	169
85	(لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ بِهِمْ بَرْهَبُونَ)	الأعراف	154	248
86	(وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ)	الأعراف	155	163
87	(إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ)	الأعراف	156	269-135
88	(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)	الأعراف	172	259
89	(وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ)	الأعراف	177	255
90	(كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)	الأنفال	6	268
91	(وَيَكْفُرُ عَنْكَ سَيِّئَاتُكَ)	الأنفال	29	288-208
92	(وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ)	الأنفال	32	231
93	(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءَ)	الأنفال	35	254
94	(يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ)	الأنفال	41	208
95	﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	الأنفال	42	89
96	(وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ)	الأنفال	43	111
97	(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ)	الأنفال	58	338
98	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ)	الأنفال	64	346
99	(أِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ)	التوبة	3	120
10	(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)	التوبة	6	156- 141
102	(أَنْ يُطْفِئُوا)	التوبة	32	247
103	(كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً)	التوبة	69	84
104	(لَمَسْجِدٍ أُسَسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ)	التوبة	108	277

105	(وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة)	التوبة	114	280
106	(مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ)	التوبة	117	102
107	(هل يراكم من أحد)	التوبة	127	287
108	(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا)	يونس	2	254
109	(قل إي وربي إنه لحق)	يونس	53	110
110	(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)	يونس	58	331- 330
111	(وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء)	يونس	61	287
112	(فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)	يونس	71	216
113	(أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا)	هود	8	97 – 96
114	(وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ)	هود	44	168
115	(فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ)	هود	67	87
116	(قالوا سلاماً قال سلام)	هود	69	49
117	(وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوقِنَنَّهُمْ)	هود	111	265- 125
118	(فاستقم كما أمرت ومن تاب معك)	هود	112	369
119	(وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)	هود	118	94 -82
120	(يَابِئْسَ رِيّ هَذَا غلام)	يوسف	19	306
121	(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)	يوسف	25	200
122	(فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ)	يوسف	31	340
123	(حَتَّىٰ حِينٍ)	يوسف	36	277
124	(يَا صَاحِبِي السِّجْنِ)	يوسف	39	41
125	(قُضِيَ الْأَمْرُ)	يوسف	41	156
126	(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)	يوسف	43	288-248
127	(قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده)	يوسف	79	369
128	(وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها)	يوسف	82	303
129	(قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)	يوسف	85	81
130	(وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)	الرعد	43	59

75	2	إبراهيم	(وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)	131
303-59-59	10	إبراهيم	(أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)	132
302	47	إبراهيم	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدَهُ رَسُولُهُ	133
38	41	الحجر	(قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)	134
109	72	الحجر	(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)	135
141	5	النحل	(وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا)	136
170	126	النحل	(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ)	137
277	1	الإسراء	(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)	138
105-102	8	الإسراء	(عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ)	139
	11	الإسراء	(وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا)	140
169	36	الإسراء	(كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)	141
162	110	الإسراء	(أَيَا مَا تَدْعُوا)	142
110	6	الكهف	(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ)	143
213	17	الكهف	وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ	144
241	4	مريم	(وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)	145
279	5	مريم	(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا)	146
340	26	مريم	(فِيمَا تَرَيْنَ)	147
95-82	31	مريم	(وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)	148
156	38	مريم	(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)	149
47	47	مريم	(قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي)	150
85	55	مريم	(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ)	151
38	58	مريم	(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ)	152
280	10	طه	(أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى)	153
362	17	طه	(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)	154
110	44	طه	(لَعَلَّهُ يَنْدَكَّرُ)	155
-265-356-355	63	طه	(قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَانٍ)	156

157	(وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا)	طه	69	369
158	(فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)	طه	78	367
159	(لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ)	طه	91	82
160	(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ)	الأنبياء	45	208
161	(وَتَأْتِيهِ لَآكِيْدَتٌ أَصْنَامُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُؤَلُّوا مُدْبِرِينَ)	الأنبياء	57	337-281
162	(ونصرناه من القوم الذين كذبوا)	الأنبياء	77	282
163	(وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ)	الأنبياء	81	85
164	(وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ)	الأنبياء	82	370
165	(فَاجْتَبِئُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)	الحج	30	277
166	(وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ)	الحج	35	302
167	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ)	الحج	73	346
168	(والذين هم للزكاة فاعلون)	المؤمنون	4	368
169	(وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)	المؤمنون	22	280
170	(قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)	المؤمنون	40	87
171	(حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون)	المؤمنون	99	188
172	(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ)	النور	31	90
173	(يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)	النور	36	157
174	(وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا)	الفرقان	5	50
175	(قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)	الفرقان	18	86
176	(وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)	الفرقان	54	253
177	(وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ)	الشعراء	14	280
178	(وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ)	الشعراء	192	1
			195-	
179	(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)	النمل	3	75
180	(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)	النمل	16	158
181	(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)	القصاص	15	282-281

182	(مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ؟)	القصص	72	359
183	(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا)	العنكبوت	51	151
184	(وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ)	العنكبوت	64	357
185	(لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمَنْ بَعْدُ)	الروم	4	305
186	(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)	الروم	17	87
187	(ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)	الروم	25	365
188	(وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ)	الروم	33	188
189	(يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ)	الروم	43	313
190	(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ)	الروم	47	254
191	(أَنْ أَشْكُرَ لِي)	لقمان	14	183
192	(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)	لقمان	25	157
193	(مَا أَنَا لَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ)	السجدة	3	287
194	(وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ)	الأحزاب	7	277
195	(وكفى الله المؤمنين القتال)	الأحزاب	25	286
196	(فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ)	سبأ	37	59
197	(أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ)	سبأ	40	255
198	(عَلَامُ الْغُيُوبِ)	سبأ	48	202
199	(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ)	سبأ	54	169
200	(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)	يس	10	24
201	(وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)	يس	32	265- 125
202	(هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)	يس	63	38
203	(أُنْ يَا إِبْرَاهِيمَ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا)	الصافات	105	126
204	(وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ)	الصافات	137	279
205	(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ)	ص	29	14
206	(إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ)	ص	64	202
207	(قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ)	الزمر	46	231

286-259- 99	36	الزمر	208	(أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)
257-99- 97	37	الزمر	209	(أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ)
287	38	الزمر	210	(وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ)
162	52	غافر	212	(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ)
313	71	غافر	213	(إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ)
141	81	غافر	214	(فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)
367	29	فصلت	215	(رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضَلَّانَا)
241	33	فصلت	216	(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا)
50	46	فصلت	217	(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)
287	46	فصلت	218	(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)
292	11	الشورى	219	(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
111	17	الشورى	220	(لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)
50	14	الجاثية	221	(لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)
14	24	محمد	222	(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)
284	18	الفتح	223	(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
144	27	الفتح	224	(لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)
213	17	ق	225	(عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ)
282	22	ق	226	(لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا)
85	17	الذاريات	227	(كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)
50	25	الذاريات	228	(سَلَامٌ قَوْمٍ مُّنْكَرُونَ)
367	10	النجم	229	(فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى)
141	7	القمر	230	(خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)
163	41	القمر	231	(وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ)
1	4-3	الرحمن	232	(خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)
283	10	الرحمن	233	(وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ)
156	59	الواقعة	234	(أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ)

248- 245	23	الحديد	(لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)	235
356	12	المجادلة	(إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا)	236
183	7	الحشر	(كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً)	237
247	8	الصف	(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا)	238
156	6	التغابن	(أَبَشِّرْ يَهُودَنَا)	239
110	1	الطلاق	(لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)	240
50	4	الطلاق	(فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ)	241
115	4	القلم	(وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ)	242
263- 115	5	القلم	(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)	243
87	20- 19	القلم	(طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ)	244
125	51	القلم	(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ)	245
169	13	الحاقة	(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)	246
	20	الحاقة	(إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهِ)	247
288	4	نوح	(يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)	248
282	1	المعارج	(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)	249
313	11	المعارج	(مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ)	250
60	12	المزمل	(إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ)	251
39	16	المزمل	(كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ)	252
126	20	المزمل	(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ)	253
111	50	المدثر	(كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)	254
156	36	القيامة	(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي)	255
282	6	الإنسان	(عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ)	256
85	7	الإنسان	(وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا)	257
280	8	الإنسان	(وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَبِهِ)	258
301	35	المرسلات	(هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ)	259
85	20	النبأ	(وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)	260

263 - 115	26	النازعات	261 (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)
110	3	عبسَ	262 (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي)
193	28	التكوير	263 ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾
47	1	المطففين	264 (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)
281	2	المطففين	265 (الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)
365	1	الانشقاق	266 (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)
280	19	الانشقاق	267 (طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)
55	16- 14	البروج	268 (وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوُدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ)
346	27	الفجر	269 (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)
156	14	البلد	270 (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)
141	1	الليل	271 (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى)
255	9	الضحى	272 (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)
144	7 - 6	العلق	273 (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ أَلْفُفٌ لِّغِيٍّ أَنْ رَءَاهُ اسْتَعْجَى)
337-145	15	العلق	274 (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)
278	5	القدر	275 (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)
362	7	الزلزلة	276 (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)
39	2	العصر	277 (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ)
340-51	4	الهمزة	278 (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)
301	1	المسد	279 (تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ)
201	4	المسد	280 (وَأَمْرًا أَنَّهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ)

فهرس الأحاديث النبوية - والأقوال المأثورة والأمثال

رقم الصفحة	الحديث	تسلسل
38	حديث: (أصبح من الناس شاكرٌ ومنهم كافرٌ قالوا هذه رحمة الله)	1

19	حديث: (إن من البيان سحراً)	2
19	حديث: (إن من الشعر لحكمة فإذا ألبس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه في الشعر فإنه عربي).	3
19	حديث: (وإن من العلم جهلاً).	4
294	حديث: (رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)	5
302	حديث: (فهل أنتم تاركوا لي صاحبي)	6
19	حديث: (ليت شعري ما صنع فلان)	7
103	حديث: (ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب)	8
171	حديث: (نصرت بالرعب مسيرة شهر)	9
38	حديث: (هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده)	10
15	قول مأثور: (الإعراب حلي اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حليها)	11
1	قول مأثور: (اللسان الذي اختاره الله - عز وجل - لسان العرب)	12
348	قول مأثور: (يا أيها الناس: عليكم بديوانكم لا يضل، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية).	13
304	قول مأثور: (قطع الله يد ورجل من قالها).	14
58	مثل: (فهن يجمعن حدائداتها).	15
24	مثل: (تسمع بالمعدي خير من أن تراه).	16

فهرس الأبيات الشعرية

رقم الصفحة	البيت الشعري	تسلسل
51	شديد جَلَزِ الصُّلْبِ مَمْحُوصُ الشَّوَى ... كَالْكَرِّ لَا شَخْتُ وَلَا فِيهِ لَوَى	1
98	ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء	2

48	3	كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءٌ
40	4	وَإِذَا زَجَرْتُ الْكَلْبَ قُلْتُ أَحْسَأْ لَهُ ... وَالْكَلبُ مِثْلَكَ يَأْخُرِيْمْ سَوَاءٌ
352-332- 55 – 30	5	أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبِ هَوَاءُ
62- 56 – 33	6	وَجَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا ... وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ بِهِ خِفَاءُ
42	7	وَأَمَّ عَيْنَاءُ تَزَجِّيْ مَعَهَا إِزْجَاءُ
48	8	وَمَشْجَجٌ أَمَا سَوْءٌ قَدَالِهِ ... فَبِدَاءٍ وَغَيْرِ سَارِهِ الْمَعْرَاءُ
48	9	بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى ... إِلَّا رَوَاكِزَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
71- 52	10	كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... يَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةُ شَعْوَاءُ
148	11	وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَبَةِ كِرَامٍ ... نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
65	12	وَسَانِيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ ... عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٌ مُتْعَصِّبٌ
304-92	13	وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ ... خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ
93	14	لَأُصْبِحَ رَتْماً دُقَاقَ الْحَصَى ... مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ
61 – 33	15	بَثِينَةٍ مِنْ آلِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا ... يَكُنْ لَأَدْنَى لَا وَصَالَ لِعَاثِبِ
36	16	جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ ... تُعْدَى الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ
353-166- 68	17	فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَأَلْتُ سُيُوفَكُمْ ... عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ
105	18	عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ... بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ
113	19	إِنَّ الْكِتَابَ مَهِيْمٌ لِنَبِيْنَا ... وَالْحَقَّ يَعْرِفُهُ ذُووِ الْأَلْبَابِ
131	20	أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ ... بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِثَقُوبِ
268-134- 133	21	يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِبِي ... مَكَانَ مَنْ أُنْشَأَ عَلَى الرِّكَائِبِ
206- 158	23	إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيْمٌ بِقَوْسِهَا ... فَخَارًا عَلَى مَا أَطَدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
200	24	أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبِ
207	25	جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةِ نَوْفَلٍ ... جَزَاءَ مُغِلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبِ
320- 228	26	أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ ... وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ أَنْكَ عَائِي
258	27	تَعَلَّمْتُ بَا جَادٍ وَآلَ مُرَامِرٍ ... وَسَوَدْتُ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبِ
258-354-310-309-38	28	أُولَئِكَ خُلْصَانِي نَعَمْ وَبِطَانَتِي ... وَهُمْ عَيْبَتِي مِنْ دُونِ كُلِّ قَرِيبِ
267-129	29	وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدِّمَاءِ بِهَا ... كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبِ

30	ومطعم الصيد هَبَّالٌ لبغيته ... ألقى أباه بذاك الكسبِ يكتسبُ	42
31	وجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حم آيةٌ ... فأولها مِنَّا تقيٌّ ومُعْرِبٌ	186
32	فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُوا نِيَّيَ بِحُبِّكُمْ وطائفةٌ قالوا مسيءٌ ومذنبٌ	49
33	مضوا سلفاً قصدُ السَّبِيلِ عليهم ... وصرفُ المنايا بالرجالِ تَقْلَبُ	58
34	قريب ثراه ما ينال عدوُّه ... له نبطاً أبي الهوان قطوبٌ	66
35	هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنِهِ ... لا أُمَ لي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ	38
36	فَلَسْتُ لِلنَّسِيِّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ ... تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ	320-99
37	عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريبٌ	105
38	فإنَّ أبا المرءِ أحمى له ... ومولى الكلالةِ لا يُغَضَّبُ	262- 113
39	فمن يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ ... فإني وقَّيَّارٌ بها لغريبٌ	265-123 – 119
40	فمن يك لم ينجب أبوه وأمه ... فإن لنا الأم النجبية والأبُ	122
41	وإنِّي لآتٍ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي ... لِمَا أَفْتَرَقْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبُ	124
42	ولو أَنَّ مَيِّتًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ ... بما اقتال من حُكْمٍ عَلَيَّ طيبُ	266-127
43	إِذَا غِبْتَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رِبِيْعُنَا ... وَنُسْقَى الْعَمَامُ الْغُرَّ جِيْنَ تَوُوبُ	150
44	أفْلَحَ بما شئتَ فقد يُبْلَغُ بالـ ... ضَعْفٌ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيْبُ	151
45	وقاهم جَدُّهُمْ بِنْيَ أَبِيهِمْ ... وبالأشقيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ	183
46	لن بهزَّ الكفَّ يعسل متنه... كما عسل الطريقُ الثعلبُ	183
47	وجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حم آيةٌ ... فأولها مِنَّا تقيٌّ ومُعْرِبٌ	186
48	ألم تر أنَّ اللهَ أعطاك سورةً ... ترى كلَّ ملكٍ دونها يتذبذبُ	197
49	وإذا تَكُونُ شَدِيدَةً ادَّعَى لَهَا ... وإذا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ	256
50	ولو أَنَّ مَيِّتًا يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ ... بما اقتال من حُكْمٍ عَلَيَّ طيبُ	268 – 257
51	والعاديَاتُ أسَابِي الدِّمَاءِ بها ... كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبِ	257
52	براقةُ الجيدِ واللِّبَاتِ واضحةٌ ... كأنَّها ظبية أفضى بها لِبُبُ	267
53	فقلت ادعِ أخرى وارفع الصوت ... جهرة لعل أبي المغوار منك قريبُ	277
54	فَلَسْتُ لِلنَّسِيِّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ ... تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ	323
55	فلا تُدْخِلَنَّ الدهرَ قبرك حَوْبَةً ... يَقُومُ بها يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيْبُ	341

257	إذا الإكام اكتست مآليها ... وكان زعم اللوامع الكذبُ	56
46	وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتًا ... مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا	57
65	فِدَى لِبْنِي دَهْلٍ بِنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي ... إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبِ أَشْهَبَا	58
46	مرسعةً بين أرساغه ... به عسم يبتغي أرنبا	59
264- 117	إن لها لَرَكَبًا إِرْزَبًا ... كأنه جبهة ذرى حَبًا	60
149	جريمة ناهض في رأس نيق ... ترى لعظام ما جمعت صليبا	61
226- 186	أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكُمُو سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا	62
198	أَفَادَتْكُمْ النِّعْمَاءُ مِنِّي ثَلَاثَةً ... يَدِي وَلِسَانِي وَالضَّمِيرَ الْمُحْجَبَا	63
325	قومٌ إذا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ ... شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكِرْبَا	64
103	وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْنِيهِ ... تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ	65
114	عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرَهَا ... مَطِيعٌ فَمَا أُدْرِي أَرُشِدُ طِلَابُهَا	66
228	يا جملُ أَسْقَيْتَ بِلَا حِسَابِهِ ... سُقْيَا مَلِيكَ حَسَنِ الرَّبَابَةِ	67
293	وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ... لعطف وما يخشى السماء ربيها	68
341	لا يكونن حاجتي بظهر ... فلا يعبأ على جوابها	69
238	دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة يومًا أن تُمَحَّ ذُنُوبُهَا	70
44	أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رَبَّتَهُ قَالَ إِنَّمَا ... أَرَابَ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لِأَنَّ جَانِبَهُ	71
45	وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ	72
128	ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد الحسين والبلاد اقشعرت	73
267- 129	كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَفْصُهُ ... عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُكَلِّمَكَ تَبْلُتْ	74
186	ولقد طعنت مجامع الربلات ... ربلات هند خيرة الملكاتِ	75
228- 214	فَقُلْتُ لَهَا: يَا عَزَّ كُلُّ مُلْمَةٍ ... إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ	76
281	علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرتِ	77
287	أَنْ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسْتِ	78
307	حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ... وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ مُقْلَدَاتِ	79
310	وَأَمَّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقَوُّهُمْ ... إِذَا أَحْتَرْتُهُمْ أَحْتَرْتُ وَأَقْلَتِ	80
311	هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لعزة من أعراضنا ما استحلَّتْ	81

334	أَسِيِّي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً ... لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ	82
372-371	من اللّواتي وآلتي واللاتي ... زَعَمَنْ أَنِّي كَبَرْتُ لِدَاتِي	83
43	ولكنّهم بانوا ولم أدر بعتة ... وأفطع شيء حين يفجؤك البعثُ	84
262-187 – 112	إِنَّ الْمُوقَى مِثْلُ مَا وَقِيْتُ أَنْفَذَنِي مِنْ خَوْفٍ مَا خَشِيتُ	85
255	تَجَدَّدَ وَلَا تَجْزَعُ وَكُنْ ذَا حَفِظَةٍ ... فَإِنِّي عَلَى (...) لَمَقِيتُ	86
220	أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبَيَّنَتْ	87
257	والقبر صهر ضامن زَمِيْتُ ... ليس لمن ضُمَّتْهُ تَرْبِيْتُ	88
311-88	وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ ... وَكُنْتُ عَلَى مَسَاعِدِ مُقِيَّتَا	89
159- 99- 98	ليس قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَا	90
266-127	أَخْبَرْتُ أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... عَنْقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا	91
229	أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا انْتَهَيْتَا	92
258	خرجنا من الدنيا ونحنُ من أهلها ... فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى	93
309-237	مَا بَالُ عَيْنِي عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ ... مُسْبِلَةً تَسْتَنْ لَمَّا عَرَفْتُ	94
306	قد تبلت فؤاده وشغفت ... بل جوزتِها كظهر الحجفتُ	95
214	وعند العشاء طيب نفسٍ ولَذَّةٍ ... ومالٍ كثيرٍ عدة تشواتها	96
295	وصاحب ذي غمرة زاجيئُهُ ... زَجِيئُهُ بِالْقَوْلِ وَازْدَجِيئُهُ	97
311	لَنَا مِنْ ضَحَاها خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبَةٌ ... وَذِكْرِي هُمُومٌ مَا تَغِبُّ أَذَاتُهَا	98
33	أَمَهْتِي خَنْدِفُ وَإِلْيَاسُ أَبِي عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهِالٍ وَهَبِيحُ	99
363-276	شربن بماء البحر، ثم ترفعت ... متى لجج، خضر، لهن نبيج	10
312	كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالَهُنَّ بِنَا ... أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ	102
365-364	متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً	103
99	أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنٍ رَاحِ	104
131 – 124	عقاب عقبناه كأن وظيفها ... وخرطومها الأعلى بنار ملوح	105
296	وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجِدُّ وَحَفٍ كَأَنَّهُ ... عَلَى اللَّيْلِ قِنَوَانُ الْكُرومِ الدَّوَالِحِ	106
104	إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَبْرَحُ	107
264-161- 115	أَلَا إِنَّ جِبْرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحُ	108

267-130	أَمْنُكَ بَرَقَ أَيْبُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ ... كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مَصْبَاحُ	109
270-131	نَامَ الْخَلِيُّ وَبَتَ اللَّيْلُ مُسْتَجِرًا ... كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ	110
254	أَلَا إِنَّ جِبْرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحُ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِحُ	111
161	فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا ... وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكَلَابُ الْتَوَابِحُ	112
249	إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَمُوتَ الرِّيحُ ... فَأَسْكَنَ الْيَوْمَ وَأَسْتَرِيحُ	113
349	مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ	114
313-312	نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرُو ... بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ	115
237- 134	يَا لَيْتَ بَعْلُكَ قَدْ عَدَا ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا	116
89	وَلَنْ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا ... مَا لِحَيٍّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ فَاحُ	117
36	فَتَى مَا ابْنُ الْأَغْرَ إِذَا شَتُونَا ... وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قِمَاحُ	118
74 – 51	تَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحْشَ الطَّبَّخُ ... بِي الْجَحِيمِ حَسَنَ لَا مُسْتَصْرَحُ	119
62	وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدُ	120
35- 34	بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ	121
42	كُلُّ أَمْرٍ تَارِكٌ أَحَبَّتَهُ ... وَمُسْلِمٌ وَجْهَهُ إِلَى الْبَلَدِ	122
57	إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ ... فَحَرَثْنِي هُمُ أَكُلُ الْجَرَادِ	123
64	لِي شَجَنَانُ شَجْنِ بَنَجْدٍ ... وَشَجْنٌ لِي بِبِلَادِ السِّنْدِ	124
113	إِنِّي سَابِدِي لَكَ فِيمَا أَبْدِي ... لِي شَجَنَانُ شَجْنِ بَنَجْدِ	125
360-118	يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ ... فَمَنْ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودِ	126
131	كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِهَا ... بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْسٍ وَحْدِ	127
132	أَفَدَّ التَّرْحَلَ غَيْرَ أَنْ رُكَابِنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا، وَكَأَنَّ قَدْ	128
149- 134	عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي ... أَلَا لِيَتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي	129
157	تَجَلَدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبُهُ ... مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ	130
332-222– 159	إِلَّا سَلِيمَانُ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ ... قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْذُودْهَا عَنِ الْفَنَدِ	131
372– 160	وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ	132
161	يَرْمِي الْعُيُوبَ بِعَيْنِيهِ وَمَطْرَفُهُ ... مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأَخِذَ الرَّمْدُ	133
183	فَلَا بَغْيَيْنَا قَنَّا وَعُورَا ضَا ... وَلَا قَبْلَنَ الْخَيْلَ لِأَبَةِ ضَرْعَدِ	134

193	فقلتُ لهم ظنّوا بالفي مدحج سرائهم في الفارسيّ المُسرّد	135
194	إخالك إن لم تُغمض الطرف ذا هوى...يسؤمك ما لا يُستطاع من الوجد	136
343-195	وحين تركت العائدات يعدنه ... يقُلن فلا تَبعدُ وقلتُ له اُبعد	137
196	أرى الموتَ يُعتام الكرامَ ويصطفي ... عَقيلةً مالِ الفاجسِ المُتشدّد	138
214	وقفتُ فيها أصيلاًنا أسائلها ... عَيّت جواباً وما بالرّبع من أحد	139
215	كانَ عني يردُّ درؤك بعد ... الله شَغَبَ المُستصعبِ المريد	140
290-222	ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ... ولا أحاشي من الأقوام من أحد	141
242	فكملتُ مائه فيها حمامئها ... وأسرت حسبه في ذلك العدد	142
256	وأخو العوان متى يشأ يصبر منه ... ويكنّ أعداء بُعيدٍ وداد	143
256	وكُنّا إذا الجبار صعر خده ... ضربناه دون الأنثيين على الكرّد	144
278	فلا والله لا يلفي أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد	145
266- 127	بودي أني لو تملّيتُ عمره ... بمالي من مالٍ طريفٍ وتالد	146
285	لعمرك إن الموتَ ما أخطأ الفتى ... لكالطولِ المُرخي وتنياه باليد	147
308-285	واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت ... إلى حمامٍ سراعٍ واردةِ التمد	148
292	ربّ لحدٍ قد صارَ لحداً مراراً ... ضاحكٍ من تراحم الأضداد	149
297	ومُستنتة كاستنّانِ الخروف ... قد قَطَعَ الحبلَ بالمِرود	150
313	إذا الفوارسُ من قيس بشكتها ... حولي شهودٌ وما قومي بشهاد	151
331	فمن نال الغنى فليصطنعه ... صنيعته ويجهّد كلّ جهد	152
118	يقولون: إنَّ الشّامَ يُقتلُ أهله ... فمن لي إن لم آتِه بخلود	153
365-363	متى تأتّه تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نارٍ عندها خير موقد	154
372	وإنّ الذي حانتْ بفلجٍ دماؤهم ... هم القومُ كلُّ القومِ يا أمّ خالد	155
160	ويأتيتك بالأخبار من لم تبع له ... بتأتاً ولم تضرب له وقت موعد	156
217- 45	إذا كانت الهيجاء وأنشقت العصا ... فحسبك والضّحاك سيفٌ مُهند	157
47	أنيماً يجعلون إليّ ندأ ... وما نيمٌ لذي حسبٍ نديد	158
350-29	نحنُ الكراسي لا تعد هوازن ... أمثالنا في النَّائباتِ ولا أسد	159
62	وبينرٍ إذ يردُّ وجوههم ... جبريلُ تحت لوائنا ومحمّد	160

161	وإنَّ سِيَادَةَ الْأَقْوَامِ فاعْلَمْ ... لَهَا صَعْدَاءُ مَطْلُبُهَا شَدِيدُ	68
162	وَأَنِّي لأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا ... صَدَى الْجَوْفِ مُرْتَادًا كدَاهِ صُلُودُ	118
163	قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارَتْهَا ... أَنِّي مِنَ النَّاسِ لَهَا هَائِدُ	192
164	سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا نَعُودُ بِهِ ... وَقَبْلُنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ	210
165	أَبْنِي لَبِيْنِي إِنَّ أَمَكُم ... أُمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُم عَبْدُ	227
166	أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا ... سِرَاوِيلُ سَعْدٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ	248
167	وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ سَنَذْكُرُهَا ... لَمْ تَنْسَ لَعْوًا وَلَمْ تَقْدَمْ عَلَى عَمْدِ	358
168	أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى ... وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَاقَدُوا شَدَوْا	359
169	هُنَالِكَ إِمَّا تَعَزَّ الْهَوَى ... وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تَكْمُدُ	359
170	وَقَدْ أَرَانِي الْعَوَانِي مِصْنِدًا ... مُلَاوَةً كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدًا	130- 199
171	مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدًا ... أَجْنَدَلَا يَحْمِلُنْ أَمْ حَدِيدًا	153
172	إِذَا اسْوَدَّ جَنَحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ، وَلِتَكُنْ ... خَطَاكَ خَفَافًا، إِنْ حَرَّاسِنَا أَسَدَا	112
173	نَبِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ ... وَأَنْكَ لَمْ تَرُصْدْ كَمَا كَانَ أَرْصَدَا	285
174	بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً ... وَلِلْبَيْضِ وَالْفَتْيَانِ مَنْزِلَةً حَمْدَا	126
175	أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَصْعَدْتُ ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا	117
176	وَإِنْ عَابَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا	159
177	إِذَا كُنْتُ عِزَّ هَاةٍ عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا ... فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا	91
178	فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدَا	82
179	وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا ... قَدْ تَمَرُّوا مَالًا وَوُلْدَا	160
180	أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا ... فَقَدْ غُلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا	174- 246
181	أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لِأُنْنِي ... أَرَى مَا تَرِيْنُ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا	188- 190
182	أَلَيْتُ لَا أَعْطِيهِ مِنْ أَبْنَانِنَا ... رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا	198
183	فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا ... وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَقْصِدَا	233
184	وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَتَسَكَّنُهُ ... وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا	189
185	مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجَحْ ... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا	259- 288- 290
186	يَا رَبَّ سَارٍ سَارَ مَا تَوَسَّدَا ... إِلَّا ذَرَعَ الْعَنْسَ أَوْ كَفَ الْيَدَا	292

351-228- 30	يا حَكَمُ بَنِ الْمَنْذَرِ بَنِ الْجَارُودِ أنتَ الجَوَادُ ابْنُ الجَوَادِ المَحْمُودِ	187
94	وما زال يغلو حب مية عندنا ... ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها	188
159	وقال لها الأملاء من كلِّ مَعْشَرٍ ... وَخَيْرُ أَقَاوِيلِ الرِّجَالِ سَدِيدُهَا	189
283	وَقَمْنَا وَلَمَّا يَصِحُّ دِيكُنَا ... إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا	190
231	فوا كبدي من لا عَجَّ الحُبِّ والهَوَى ... إِذَا اعْتَادَ قَلْبِي مِنْ أُمِيمَةٍ عَيْدُهَا	191
209	يَا نَفْسِ أَكْلًا واضْطِجَا ... عَا نَفْسِ لَسْتُ بِخَالِدَةٍ	192
283	قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ	193
222	وما صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ ... مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةً لِي أَرِيدُهَا	194
209	عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهُمًا فاعْتَادَهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبَلَى أَبْلَادَهَا	195
347	فذلك يا هِنْدُ الرِّزِيَّةَ فاعلمي ... ونيرانَ حَرْبٍ شَبَّ وَقودُهَا	196
197- 61 - 47	كسا اللُّومَ تيمًا خضرةً فِي جلودِهَا ... فَوَيْلٌ لَتَيْمٍ مِنْ سَرابِيلِهَا الْخَضِرِ	197
43	يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ ... وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلرَّابِّ الْأَعْفَرِ	198
67	مَا لَكَ لَا تَذْكُرُ أَمْ عَمِرُوا ... إِلَّا لَعِينَتِكَ غُرُوبٌ تَجْرِي	199
256- 67	ما زال فينا رِبَاطُ الْخَيْلِ مَغْلِمَةً ... وَفِي كُلِّبِ رِبَاطِ اللُّومِ وَالْعَارِ	200
295	وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نادمني لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَارِ	201
38	أُولَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٌّ كِلَيْهِمَا ... جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمٌ وَمُنْكَرِ	202
130	كَأَنَّ بَقَايَا اللَّيْلِ فِي أَخْرِيَاتِهِ ... مُلَاءٌ يَبْقَى مِنْ طِبَالِسَةِ خَضِرِ	203
160	جَلَاها الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصَوْهَا ... خِفَافًا كُلُّهَا يَبْقَى بِأَثَرِ	204
175	نَحُلُ بِلَادًا كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلُنَا ... وَنَرْجُو الْفَلَاحَ بَعْدَ عَادٍ وَجَمِيرِ	205
189- 163- 90	نَالِ الْخِلَافَةِ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ	206
194	تَخَالُ بِقَايَاهِ الَّتِي أَسَارَ الدَّجَى ... تَمُدُّ وَشِبَعًا فَوْقَ أَرْضِيَةِ الْفَجْرِ	207
342	لَا تَجْعَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْزِلِي ... يَا رَبَّ مَنْزِلِ خَاسِيٍّ مَذْخُورِ	208
198	وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلَا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ	209
202	النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ	210
354-203- 32	لا يبعدن قومي الذين هُم ... سَمِ الْعِدَاءِ وَآفَةُ الْجَزْرِ	211
210	أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ	212

213	أَقِمَّ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطَرَ الْعِرَاقِ ... وَخَالَ الْخَلِيفَةَ فَاسْتَمَطِرِ	215
214	رَحْتَ وَفِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ	321
215	وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلَوَاءُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ	283-279
216	إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارًا عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتْلٍ عَارٍ	291
217	لَبِئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعُورَ عَاقِرًا ... جَبَانًا فَمَا عَذْرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرٍ	323
218	فَنَحْنُ وَلَاةُ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ ... نَطُوفُ بِدَاثِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ	350-147-72-40-29
219	أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ ... غَدَاةٌ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجَّرُ	352
220	فَأَقْبَلْتَ زَحْفًا عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ ... فَثُوبٌ لَبِستَ وَثُوبٌ أَجْرُ	46
221	صَرَبَتْ نَظْرَهُ لَوْ صَادَقَتْ جَوْرَ دَارِعٍ ... عَدَا وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعَرُ	58
222	دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ ... طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرُ	69
223	وَلَوْ يَلِدْغَنِي الَّذِي لَا قِيَتَهُ حَضَنُ ... لَطَلَّتِ الشَّمُّ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ	95
224	وَقَدْ أَصَابَتْ حُمَيَّاهَا مَقَاتِلُهُ ... فَلَمْ تَكُ تَنْجَلِي عَنْ قَلْبِهِ الْخُمُرُ	104
225	إِنَّ امْرَأَةً غَرَّهَ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ ... بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ	116
226	تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجِدُغُ أَنْفَهُ ... وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَتْ لَهُ وَفُرُ	191-130
227	اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي ثَلَاثِنَا ... يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحِبَابِنَا صُورُ	57-32
228	إِنِّي أَتَنَتْنِي لِسَانٌ لَا أَسْرُ بِهَا ... مِنْ عُلُوٍّ لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سُخْرُ	167
229	فِيَا مَيِّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ ... مَرَارًا وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ	228-175
230	أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا ... يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ التَّوْفَلُ الرَّفْرُ	189-187
231		
232	حَتَّى بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَحَّصَتْ ظِلْمٌ ... لَأُوهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الْمُبْصِرُ	
233	فِيَا بَادِرَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ مُكَلَّبٌ ... أَرْلَ كَسِرْحَانَ الْهَزِيمَةِ أَغْبِرُ	213
234	فَيَا بَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ ... مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ	234
235	نَغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نَيْبًا ... وَنَبْذُلُهُ إِذَا نَضَجَ الْقُدُورُ	237
236	قَدْ تَكْظُمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ ... حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَجْوَافِهَا الْجِرْرُ	248
237	أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِي عَلَى الْبَلَى ... وَلَا زَالَ مِنْهَا بَجَرِ عَائِكَ الْقَطْرُ	253
238	تُبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرْكُتُهَا ... وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ	253

	فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت ... فلدهر والدنيا بطون وأظهر	
127	على أنني في كل سِيرٍ أسيرُه ... وفي نظري من نحو أرضك أصورُ	239
257	ما كان يرضى رسول الله دينهم ... والطَّيَّان أبو بكر ولا عمرُ	240
320	خالتي والنفس قدما إنهم ... نَعِم الساعون في القوم الشطرُ	241
230	كحَلَفَةٍ من ابن رباح ... يَسْمَعها اللهم الكُبارُ	242
207	فَنَبَّتَ الله ما آتاك مِنْ حَسَنِ ... تَنْبِيتَ موسى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا	243
331	مَنْ كان لا يزعمُ أَني شاعرُ ... فَيَذُنْ مِنِّي تَنْهَهُ المَزاجِرُ	244
335	فقلنا أَسْلِمُوا إِنَّا أخوكم ... فقد بَرِئْتُ مِنَ الإِحْنِ الصُّدُورُ	245
168- 40	ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ القيسِ بِنَ تَمَلِكُ بَيِّقَرا	246
349-75	أنا عبيد الله يَمِينِي عُمَر ... خَيْرُ فَرِيشٍ مِنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ	247
66	لمن الديار بقُتَّة الحَجَر ... أقوين من حَجَج ومن شَهَر	248
191-91 - 89	لَمَّا رَأَيْتُ نَبْطًا أَنْصارًا ... شَمَرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الإِزارَا .. كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصارَى جَارَا	249
15	ألم تَقْتُلَا الحَرَجِينَ إِذْ أعَوَزَا لَكُمْ ... يُمِرَّانِ بالأيدي اللُحَاءَ الْمُضَفَّرَا	250
160	يَحْجُونَ سِبَّ الزُّبْرِقَانِ المُرْعَفَرَا	251
192	لَا أَرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيْءٌ ... نَعَصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى وَالْفَقِيرَا	252
176	على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ ... إِذَا سَافَهُ العَوْدُ الدِّيَافِي جَرَجَرَا	253
333-192	فقلتُ له ارفَعْها إِلَيْكَ وأُحْيِها ... بروجِكَ واجعلْها لها قَبِيَّةً قُدْرَا	254
226	فيا الغلامان اللذان فرا ... إياكما أن تعقبانا شرا	255
229	أَيُّهَا الرائيحُ المُجْدُّ ابتكارا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الأوطارا	256
256	فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَكَانَ النُّكَيْرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتُجَارَا	257
241	تقولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ ... فَأَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارَا	258
341	لَتَجِدَنِي بِالأميرِ بَرًّا بالقَنَاءِ مَدْعَسَا ... مِكرًا إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ فَرَا	259
369	فما أبأونا بأمن منه ... علينا اللاء قد مهدوا الحجورا	260
33	وهم أيسارُ لُفْمَانَ إِذَا ... أَغْلَتِ الشَّنَوَةُ أَبْدَاءَ الجُرُزُ	261
116	زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا ... أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْئُورٌ حَقِيرُ	262
132	تَنَنَّا سَاءَ كَأَنْ لَمْ تَأْتِهِ وهو في العالم مشهورٌ كبيرُ	263

177	يُعَلِّبُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا ... إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ	264
196	لَا يُفْزِعُ الْأَرْنَبَ أَهْوَالُهَا ... وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يُنْجِرُ	265
198	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الظَّفَرَ ... مَوَالِي الْحَقِّ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرُ	266
149	تَرْوَحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ ... وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ	267
320	دَانَى جَنَاحِيهِ مِنَ الطَّوْرِ فَمَرُ... تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ	268
307	قَدْ دَرَسْتُ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ ... مَكْتَنِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْطُورٍ	269
325	عَطَفُوا عَلَيَّ بَغِيرٍ ... أَصِيرَةٍ فَقَدْ عَظَمَ الْأَوَاصِرُ	270
57 – 40	المرءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيبَ ... شَوْطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ	271
65	عَلَى اللَّهِ حُسْبَانِي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ ... عَلَى طَمَعٍ أَوْ خَافَ شَيْئًا ضَمِيرُهَا	272
212	هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا ... وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا	273
215	وَسَبَّحْتَكَ حِينَ تَبَسَّمْتُ ... بَيْنَ الْأَرْيَكَةِ وَالسَّتَارَةِ	274
		275
217	تَنْتَظَرْتُ نَضْرًا وَالسَّمَائِينَ أُنْهَمَا ... عَلَيَّ مِنَ الْعَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ	276
304	وَشَرَّ الْمَنَايَا مِيتَ وَسْطَ أَهْلِهِ ... كَهْلِكَ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرَهُ	277
283	كَمْ رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُبِرٍ ... حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ	278
370	الَلَّاتُ كَالْبَيْضِ لَمَّا تَعُدُّ أَنْ دَرَسَتْ ... صُفْرُ الْأَنَامِلِ مِنْ قَرَعِ الْفَوَاقِيزِ	279
206	هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَأَخْبِرْهُمْ ... مَا جَرَّبَ الْقَوْمَ مِنْ عَضَى وَتَضْرِيسِي	280
307	قَدْ عَلِمَ الْقُدُّوسُ رَبُّ الْقُدُّوسِ ... إِنْ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْلَى نَفْسٍ ... بِمَعْدَنِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الْكِرْسِ	281
134 123 – 100 268-265-136-	يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ بِالْمَيْسِ ... بِلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ	282
263– 113	أَتَحْلِقُ الْقُرُونَ أَمْ تَمِيسُ ... لَا، بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرُوسُ	283
183	أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ ... وَالْحَبَّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السَّوْسُ	284
343	يَخْرُجْنَ مِنْ أَجَوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ ... نَضُّو قِدَاحَ النَّابِلِ النِّوَاضِي	285
169	كَدَبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطَ	286
360	مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطْ ... وَمَنْ لَهُ الْحَسَنَى فَقَطْ	287
90	ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثٍ قُدَامِيَّاتٍ ... مِنَ اللَّاتِي يُكَنَّ مِنَ الصَّقِيعِ	288
248	أَرَدْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي ... فَتَتْرَكُهَا شَنَا بَبْدَاءَ بَلَقِعِ	289

290	سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها ... فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع	304
291	فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا ... عُلُقَ وَفُضْنَةٍ وَزِنَادَ رَاعِي	350
292	أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جريرُ المجمعُ	39
293	أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَاعِي السَّمِيعِ ... يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوع	282- 55 - 44
294	عَفَائِفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا ... هَوَى وَالهَوَى لِلْعَاشِقِينَ صَرُوعُ	56
295	لو سئل الناسُ الترابُ لأوشكوا ... إذا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا	107
296	وَكَاثَنُ رِبَابَةٍ وَكَأَنَّهُ ... يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ	269-267- 129
297	فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حَرَّةً ... تَرُسُو إِذَا نَفَسَ الْجَبَانِ تَطْعُ	148- 147
298	فَسَكَّنْتُهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَانَتْهُمْ ... بَوَاقِرُ جُلُحٍ أَسَكَّنَتْهَا الْمَرَاتِعُ	165- 163
299	وَلَقَدْ حَرِصْتُ بَأَنْ أَذَافِعَ عَنْهُمْ ... فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ	246
300	إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليباً بالأكف الأصابعُ	183
301	وما البرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التَّقَى ... وما المالُ إِلَّا مُعْمَرَاتٌ وَدَائِعُ	223- 190
302	فيا ربَّ ليلي أنت في كلِّ موطنٍ ... وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ	227
303	إذا أنت لم تتفع فضر فإنما ... "يراد الفتى كيما يضر ويبنعُ	278
304	أتجزع أن نفس أتاها حمامها ... فهلا التي عن بين جنبيك تدفعُ	282
305	سبقوا هوى وأعتقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرعُ	305
306	خَلِيطَيْنِ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا ... قَدِيمًا وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أَمْتَا	91
307	يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا	110
308	كَأَنَّمَا كَانُوا غُرَابًا وَاقِعَا ... فَطَارَ لَمَّا أَبْصَرَ الصَّوَاقِعَا	271-133
309	نَدِينُ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى ... مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضُيْعَا	150 - 149
310	زَهَبْتُمْ فَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقَلْتُمْ ... تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوضَعَا	323
311	ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً ... من الناس أبقى مجده الدهر مطمعا	162
312	تَعْدُونَ غَفَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى، لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْتَنَعَا	194
313	تَقُولُ بَنَتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا ... يَا رَبَّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجْعَا	199
314	أَكْفُرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ... وبعد عطائك المائة الرتاعا	209
315	عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي صَلَّيْتَ فَأَغْتَمِضِي ... نَوْمًا فَإِنَّ لِحْنَبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا	335-242

166	صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعَهُ ... رَبُّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٌ مُطَاعٌ	316
43	عَمَرُوا الْعِلَاءَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ.... وَرَجَالَ مَكَّةَ مُسْنِثُونَ عِجَافٌ	317
46	وَبَيِّنَانِ: بَيَّنْتُ اللَّهَ نَحْنُ وَلَا تُهْ ... وَبَيَّنْتُ بِأَعْلَى إِبِلِيَاءَ مُشْرِفٌ	318
350-120-73- 51 – 50	نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راضٍ والرأي مختلفٌ	319
136- 123	يا ليتنا وهما نخلوا بمنزلة ... حتى يرى بعضنا بعضًا ويتلفٌ	320
266-126	تَعْلَمُ أَنَّ سَيَهْدِيكُمْ إِلَيْنَا ... طَرِيقٌ لَا يَجُورُ بِكُمْ حَنِيفٌ	321
369-334	أَلِمَّا بِسَلَمَى أَنْتُمَا إِنَّ عَرْضُتُمَا ... وَقَوْلًا لَهَا عُوجِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا	322
110	كَأَنَّ أَدْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا	323
265-124 – 121	إِنَّ الرَّبِيعَ الْجُودَ وَالْخَرِيفَا ... يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصِّيُوفَا	324
147	نَطِيعٌ إِلَهْنَا وَنَطِيعٌ رَبًّا ... هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بَنَى رَوْفَا	325
139- 135- 122 269-264-	وإلا فاعلموا أَنَا وأنتم ... بُغَاةٌ مَا حَيِينَا فِي شِقَاقِ	326
229	يا عَيْدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ	327
239	مَا سِرْتُ مِيلًا وَلَا جَاوَزْتُ مَرْحَلَةً ... إِلَّا وَذَكَرَكَ يَلُوي دَائِبًا عُنْفِي	328
74	عَجِبْتُ لِمُسْرَاهَا وَأَنْتَى تَخَلَّصْتَ ... إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ	329
104	يَكَادُ يَطْلُعُ ظِلْمًا ثُمَّ يَمْنَعُهُ عَنِ الشَّوَاهِقِ فَالْوَادِي بِهِ شَرِقٌ	330
198	يَمْنَعُهُ الرُّمَحَ شَرًّا ثُمَّ قَلْتُ لَهُ ... هَذِي الْمَرَّةُ لَا لَعِبَ الزَّحَالِقِ	331
242	يَرْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَعْقَبَهُ ... كَرُّ الْجَدِيدِينَ نَقْصًا ثُمَّ يَمَحُّ	332
37	مَنْ يَلِقُ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا ... يَلِقُ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خَلْقًا	333
44	أَبُوكَ الَّذِي يَكُوي أَنْوَفَ عُتُوقِهِ ... بِأُظْفَارِهِ حَتَّى أَنْسَ وَأُمَحَقَا	334
270-131	كَأَنَّ عَيْنِي فِي عَرَبِيٍّ مُقْتَلَةٍ ... مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْفِي جَنَّةً سَحَقَا	335
333	قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا ... وَهَاتِ بُرَّ الْبَخْسِ أَوْ دَقِيقَا	336
352	وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رَبِيعَةَ حَلَقْتَ ... بِكَ الشَّمْسُ فِي الْخَضِرَاءِ ذَاتِ الْحَبَائِكِ	337
114	يَا حَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ خَيْرٌ هُدَى إِلَهٍ هَذَاكَ	338
229- 197- 118	يَا أَيُّهَا الْمَانِحُ دَلَوِي دُونَكَ ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ	339
187	وَبَهْمَاءَ تَبِيهِ تَأَلَّهَ الْعَيْنُ وَسَطَهَا ... وَتَلَقَّى بِهَا بَيْضَ النِّعَامِ تَرَائِكَا	340
231	لَا هُمْ إِنْ جُرُّهُمْ عِبَادَكَ ... النَّاسَ طَرَفٌ وَهُمْ تِلَادُكَ	341

331-330	على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي ... لك الويل حرّ الوجه أو يبك من بكى	342
51	أغرّ الثنايا أحمّ اللثا ... ت تمنحه سوك الإسحل	343
63	ظني بهم كعسى وهم يتنوفة ... يتنار عون جوانب الأميال	344
86	له در أنو شروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل	345
95	وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمذكر أطراف الخطوب ولا آلي	346
258- 98	فلست بآتيه ولا أستطيعه ... ولاك اسقني إن كان ماوك ذا فضل	347
196	أرى مرّ السنين أخذ مني ... كما أخذ السرار من الهلال	348
200	ثنائي عليكم يا ابن حرب ومن يمل ... سواكم فاني مهتد غير مائل	349
202	ويأوي إلى نسوة عطل ... وشعنا مراضيع مثل السعال	350
216	فكونوا أنتم وبنو أبيكم ... مكان الكلوتين من الطحال	351
323- 223	فجئت وقد نصت لنوم ثيابها ... لدى الستر إلا لبسة المتفضل	352
237	وقد أعندي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل	353
248	أريد لأنسى ذكرها فكأنما ... تخيل لي ليلي بكل سبيل	354
293-282	وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي	355
342	ليقعدن مقعد القصي ... مني ذي القادورة المقلي	356
350	أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن ... قناعه مغطيا فاني لمجتلي	357
293	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فالهيتها عن ذي تمام محول	358
294	ألا رب يوم لك منهن صالح ... ولا سيما يوم بدارة جلجل	359
368	وتبلى الألى يستلثمون على الألى ... تراهن يوم الروع كالحداد قبل	360
252-174 56- 43- 30	أبوك خليفة ولدته أخرى ... وأنت خليفة ذاك الكمال	361
351-30	فأنت على الأدنى شمال عريّة ... شاميّة تزوي الوجوه بليلى	362
365-354-62 - 31	متى يستنجر قوم يقل سرائهم ... هم بيننا فهم رضا وهم عدل	363
293	وليلة نحس يصطلي القوس ربها ... وأقطعه اللاتي بها يتنبل	364
91	كانت مواعيد عرّوب لنا مثلاً ... وما مواعيد الأبطال	365
119	فلا يعرّنك ما منّت وما وعدت ... إن الأمانى والأحلام تضليل	366
121	وما قصرت بي في التسامي خولة ... ولكن عمي الطيب الأصل والخال	367

147	يُرَاهُنِّي فَيَرَاهُنِّي بَنِيهِ ... وَأَرَاهُنَّهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ	368
148	جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَ بِكُمْ ... وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو	369
249	ليس العطاء من الفضولِ سماحةً *** حتى تجودَ وما لديك قليلُ	370
326- 170- 168	علقتها عرضاً وعلقتُ رجلاً ... غيري وعلّقَ أخرى ذلك الرجلُ	371
322- 176	فَقَلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَرَاجِهَا ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقَتَّلُ	372
186	إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْفُحْشِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ خَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ	373
201- 198	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ	374
347-345-42	قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ... وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ	375
360-248	رَدْتُ لَكِيمًا لَا تَرَى لِي عَثْرَةً ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ	376
254	سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالَمٌ وَجْهَوْنُ	377
279	فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ، لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ ... مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَاءِ، نَظْرَةً قَبْلُ	378
286	قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليلُ	379
312	كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودى يقارب أو يزيلُ	380
321	ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا ... وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ	381
325	وَحَامِلِ النُّقْلِ وَالْأَعْبَاءِ قَدْ عَلِمُوا ... إِذَا يُؤَوَّدُ رَجَالًا بَعْضُ مَا حَمَلُوا	382
347	لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرَهَا ... مَكَانَ يَا جَمَلِ حَبِيبَتِ يَا رَجُلُ	383
364	وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا ... تَوَارَتْهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ	384
89	كُنْتُ الْقَدَى فِي مَوْجٍ أَكْثَرُ مُزِيدٍ ... قَذَفَ الْآتِيُّ بِهِ فَضْلًا ضَالًّا	385
192	وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِصْرًا لِأَخْفَاءَ بِهِ ... بَيِّنَ النَّهَارِ وَبَيِّنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا	386
331- 330	مَحَمَّدُ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا	387
364	وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ بِحَمْدِ الْغَنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ مُحْوَلَا	388
370	من اللاء لم يحججن يبعين حسبةً ... ولكن ليقتلن البريء المغفلاً	389
32	إن المعارف سبعة فيها سهل ... أنا صالحٌ ذا ما الفتى ابني يا رجلُ	390
163	جَزَى رَبِّهِ عَنِي عَدِي بْنُ حَاتِمٍ ... جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ	391
314	إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللِّشْرِ مَدًى.... وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ	392
364	مَنْ هَذَا سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ	393

48	ويوم كإبهام الحبارى لهوئه ... إلي صباه مُعجِبٌ لي باطله	394
134	وجدنا الوليد بن اليزيد مُباركًا ... شديدًا بأعباء الخلافة كاهله	395
197	فأليت أسي على هالك ... وأسأل نائحة مألها	396
295	ويوم شهذناه سُلَيْمًا وَعَامِرًا ... قَلِيلٍ سوى الطعن النّهل نوافله	397
350	نحن ضربناكم على تنزيله ... فالיום نصر بكم على تأويله	398
32	هم وَسَطٌ يرضى الأنام بحكمهم ... إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم	399
45	بها العين والآرام يمشين خلفه ... وأطلاوها ينهضن من كل مجثم	400
94	لئن فتننتني لهي بالأمس أفنتنت ... سعيدًا فأمسي قد قلى كل مسلم	401
170	فإذا شربت فإنني مُستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم	402
232- 206	دعا دعوة يوم الشرى يال مالك ... ومن لا يحب عند الحفيظة يكلم	403
208	حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأفقر بعد أم الهيثم	404
290-229	تبصر خليلي هل ترى من طعائن ... تحملن بالعليا من فوق جرثم	405
231	لاهم إن عامر بن جهم ... أودم حجا في ثياب دُسم	406
359-355	ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام	407
372	أولئك أخداني وأخلال شيمتي ... وأخدائك اللآت زين بالكتم	408
193	تعلّم أنّ خير الناس حيًا ... على جفر الهباء لا يريم	409
57	يصور عنوقها أحوى زعيم ... له ظاب كما صجب الغريم	410
69	وسطت نسبتي الذوائب منهم ... كل دار فيها أب لي عظيم	411
332	قف بالديار التي لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الأرواح والديم	412
169	يغضي حياء ويغضي من مهابته ... فلا يكلم إلا حين يبتسم	413
295	وقائلة ظلمت لكم سقائي ... وهل يخفى على العكد الظليم	414
348	سلام الله يا مطر عليها ... ولئس عليك يا مطر السلام	415
358	فتعرفوني أنني أنا ذاكم ... شاك سلاحي في الحوادث معلم	416
372	إنّ ذا العرش الذي يرزق ... الناس وحي عليهم قيوم	417
301	أيها الشامي لتحسب مثلي ... إنما أنت في الضلال تهيم	418
354-32	عفلت ثم أنت ترفقه ... فإذا هي بعظام ودما	419

42	رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا ... لَمْ أَدُنْ حَتَّى أُرْتَقِيَ سُلَّمَا	420
58	وَشَرُّ الطَّالِبِينَ فَلَا تَكُنْهُ ... يِقَاتِلُ عَمَّهُ الرُّؤُوفَ الرَّحِيمَا	421
349-71 – 28	أَنَا شَيْخُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي ... حَمِيدٌ قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا	422
106	أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مَلْحًا دَائِمًا ... لَا تَكْثُرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا	423
149	وَهَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ ... تُزْجَى مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادَهَا صِرْمًا	424
226	إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أَلَمَا ... أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا	425
230	وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا ... صَلَّيْتُ أَوْ سَبَّحْتُ: يَا اللَّهُمَّا ... ارْجُدْ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا	426
255	لِكَيْمَا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي ... فَأَشْتَمُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمَا	427
354	وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ ... مُعَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمَا	428
371	أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوُنَ أَنْتُمْ ... فَقَالُوا الْجِنَّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامَا	429
50	لَا يَبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبِيبَ وَالـ ... غَارَاتٍ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمَ	430
117	وَأِنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ... حَسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأُمَمِ	431
308– 203	إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ ... وَلَيْتَ الْكَتَيْبَةِ فِي الْمُرْدَحَمِ	432
203	وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُعَمُّ الْأُمُورُ ... بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَذَاتِ اللَّجْمِ	433
134	وَشَرِيتُ بَرْدًا لِيَتَنِي ... مِنْ بَعْدِ بَرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ	434
174	أَغْلَى السَّبَاءِ بَكْلٌ أَدَكْنَ عَاتِقِي ... أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحْتُ وَفُضَّ خِتَامُهَا	435
175	أَنِخْتُ فَالْقَتُ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ ... قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُعَاثُهَا	436
46	جَجَّخَ خُلُونُ حَالَهَا وَحَرَائِمُهَا	437
213	فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا	438
293	بَلْ بِلَدِ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتْمَهُ ... لَا يَشْتَرِي كِتَانَهُ وَجْهَرَمَهُ	439
312	لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدِمَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامَهَا	440
313	بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسَحْرَةٍ ... لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا	441
352	وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَعْبًا إِلَى ... بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِوَاهُمَا	442
36	كَلَا يَوْمِي طَوَالَهُ وَصَلَ أَرُوى ... ظَنُونُ أَنْ مَطَرِحَ الظَّنُونِ	443
42– 31	نُونُ الْهُوَانِ مِنَ الْهُوَى مَسْرُوقَةٌ ... وَأَسِيرُ كُلِّ هُوَى أَسِيرُ هُوَانٍ	444
353-335-59 – 56 – 30	وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ ... فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَكِيدُونِي	445

61	عندي اصطبار وأما أنني جزع ... يوم النوى فلو جد كاد يبريني	446
68	لِمَنْ طَلَّ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي ... كَخَطَ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ	447
118	أبلغ كُليّياً وأبلغ عنك شاعرها ... أني الأغرّ وأنّي زهرة اليمين	448
92	لأصْبَحَ القومُ أوتاداً ولم يجدوا ... عندَ التفرُّقِ في الهيجاَ جمالين	449
120	فإنيّ وأنثما - وإن لم تبّوحا بالهوى - دَنِفَانِ	450
125	أنا ابن أبة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن	451
270-132	كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي ... غَرَابَانٍ فِي جَدُولٍ مَنْجُونٍ	452
132	وصدر مشرق النحر كأن ثدييه حقان	453
270-268-133	عَدَا مَالِكٌ يَبْغِي نِسَائِي كَأَنَّمَا ... نِسَائِي لِسَهْمِي مَالِكٍ غَرَضَانِ	454
150	أَبَالَمُوتِ الَّذِي لَابَدُ أَنِّي ... مُلاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي	455
196	فَيَارَبِّ فَاتْرُكْ لِي جُهَيْمَةَ أُعْصِرْ ... فَمَالِكُ مَوْتٍ بِالْفِرَاقِ دَهَانِي	456
207	وَدِدْتَ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي ... مِنَ الْخُلَانِ أَنْ لَا يَصْرُمُونِي	457
370-228	تَعَالِ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تُخَوِّنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ	458
279	كيف تراني، قالبا مجني؟ ... قد قتل الله زيادا، عني	459
285-284-279	لاه ابن عمك، لا أفضلت في حسب ... عني، ولا أنت ديانِي، فتخزوني	460
292	يا رَبِّ مَنْ يَبْغِضُ أَدَوَادَنَا ... رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدِينِ	461
294-293-292	أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ	462
294	وأطلس عسالٍ وما كان صاحباً ... دعوت بناري موهنا فأتاني	463
309	ومهمهين قذفين مرتين ... ظَهَرَا هُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ	464
314	بدا لي مِنْهَا معصم حين جمرت ... وكف خضيب زينت ببنان	465
365	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا... متى أضع العِمَامَةَ تعرفوني	566
366	إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا ... فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي	467
15	النحو يُصلح من لسان الألكن ... والمرءُ تَكْرَمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ	468
	وإذا طلبت من العلوم أجَلَهَا ... فأجلُهَا عندي مقيمُ الألسنِ	
82	صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... ت" فنسيانه ضلال مبيّن	469
177- 176	تُضَمَّرُ بِالْأَصَانِلِ كُلِّ يَوْمٍ ... تُسَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا قُرُونُ	470

52	أَفَاطِلُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ تَوَوَّا طَعْنَا ... إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا	471
68	ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ ... دارُ الخليفة إلا دارُ مروانا	472
93	فَرَدَّ قَوَاصِيَ الأحياءِ منهم ... فقد أضحوا كحيٍّ واحدينا	473
108	إن يقل هُنَّ من بني عبد شمسٍ فحرى أن يكونَ ذاك، وكانَ	474
343-118	إن المنايا يَطْلَعُ ... نَى على الأناس الأمنيّا	475
148	ضحوا بأشمط عنوان السجود به يُقَطِّعُ اللَّيْلُ تسبيحًا وقرآنًا	476
176	كلُّ امرئٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَه حَسَنًا ... أو سَيِّئًا وَمَدِينًا كالذي دانا	477
320-231- 190	ولقد تَكْتَفِي الوُشَاةُ قَصَادفوا ... حَصِرًا بِسَرِّكِ يا أُمَيْمُ ضَنِينًا	478
190	لولا الملامةُ أو حِذَارُ مَسَبَةٍ ... لوجدتني سمحاً بذاك متينا	479
192	ولقد علمتُ بأنَّ دين محمد ... من خير أديان البرية دينا	480
208	وقدَدتِ الأديمَ لراهِشِيهِ ... وأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيِّنَا	481
342-309-215	ألا لا يجهلن أحد علينا... فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا	482
370- 322	يَا حَبْدَا جَبَلِ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبْدَا سَاكِنِ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا	483
330	لتقم أنت يابن خير قريش ... كي لتقضي حوائج المسلمينا	484
366	إذا ما الغانيات برزن يوماً ... وزججن الحواجب والعيونا	485
107- 106	يُوشِكُ من فرٍّ من منيته ... في بعض غراته يوافقها	586
263-166- 164- 116	عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهَا ... مطبِعُ فما أدري أَرُشِدُ طِلَابُهَا	487
257	إذا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ ... فلا تَسْتَنْتِرْهَا سوف يَبْدُو دَفِيقُهَا	488
284-282	إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها	489
326	وَبُؤِلْتُ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِهَا ... فَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مُبَرَّؤُهَا	490
284	في ذُرْوَةٍ مِنْ يَفَاعٍ أَوَّلَهُمْ ... زانت عواليها قواعدها	491
72	لَعَمْرُكَ مَا الْفَتَيَانِ أَنْ تَنْبُتَ اللَّحَى ... ولكنما الْفَتَيَانُ كُلُّ فَتَى نَدِيٍّ	492
310-306	إِنْ عَدِيًّا رَكِبْتَ إِلَى عَدِيٍّ.. وَجَعَلْتَ أَمْوَالَهَا فِي الْحَطَمِي.. ارْهَنْ بَنِيكَ عَنْهُمْ ارْهَنْ بَنِي	493
136	مَوَالِي جَلْفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ ... ولكن قَاطِنًا يَسْأَلُونَ الْأَتَاوِيَا	494
224	أيا راكباً إما عرضت فبلغا ... ندامى من نجران أن لا تلاقيا	495
287	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكون أمانيا	496

231	قالوا يالَ أشجع يومٍ هُيِجَ ... وَوَسَطَ الدارَ ضَرْبًا وَاحْتِمَايَا	497
353	فَعِيدَكُمَا اللهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُتَادِيَا	498
310-216	أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْفَقَا ... أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاقِيَةٍ	499

فهرس الأعلام

تسلسل	اسم العلم	رقم الصفحة
1	أحمد بن محمد بن يوسف العروضي	11
2	أحمد بن عمر الأرياني	11
3	بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي	16
4	أبو حيان الغرناطي (محمد بن يوسف حَيَّان الأندلسي)	16
5	ابن خلكان: (أحمد بن محمد بن إبراهيم)	13
6	الثعلبي: (هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي)	11
7	الذهبي: (محمد بن أحمد بن قايماز)	11
8	أبو الحسن علي بن محمد القُهْنُزِي	11
9	أبو طاهر بن مَحْمَش	11
10	أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ	11
11	السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر)	17
12	الشافعي (محمد) بن إدريس	1
13	الشعبي: (عامر بن شراحيل)	17
14	ضابئ بن الحارث بن أرطاة التميمي	123
15	عبد الجبار بن محمد الخواري	12
16	علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَثْوِيَة (الواحدي).	10
17	المكودي: (عبد الرحمن بن علي المكودي الفاسي)	61
18	أبو منصور الثعالبي: (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل)	14
19	النووي: (يحيى بن شرف النووي)	17
20	هشام بن معاوية الكوفي الضرير	124

فهرس المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم.

- 2 - الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ - 1974م.
- 3 - أدب الكاتب، عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط4، 1963م.
- 4 - أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ - 2005م.
- 5 - ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1418هـ - 1998م.
- 6 - إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تح: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1373هـ - 1954م.
- 7 - أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني - القاهرة، ط1، 1991م.
- 8 - أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تح: د. فخر صالح قدارة، دار الجبل، بيروت، ط1، 1415هـ - 1995م.
- 9 - الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1403، 1هـ - 1983م.
- 10 - الأصمعيات اختصار الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصم، تح: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط7، 1993م.
- 11 - الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري (ابن السراج) تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1، د.ت.
- 12 - الأضداد: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1407هـ - 1987م.
- 13 - الاعتراضات النحوية في كتاب: "منار الهدى في بيان الوقف والابتداء" لأحمد بن عبدالكريم الأشموني، رسالة مقدمة لنيل درجة (الماجستير) في اللغويات، إعداد: رضا عبد الجيد السيد فرج عزام، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 1426هـ - 2005م.
- 14 - الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، 26/6.
- 15 - اقتضاء الصراط المستقيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، السابعة، 1419هـ / 1999م.
- 16 - ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين، دار التعاون.
- 17 - إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، (دار اليمامة)، (دار ابن كثير، دمشق، بيروت)، ط4، 1415هـ.
- 18 - أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجبل - بيروت، 1409هـ - 1989م.
- 19 - الأمالي: لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ - 1978م.
- 20 - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط5، 1979م.
- 21 - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر، دمشق، ط2، 2029م.
- 22 - إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ - 1987م.
- 23 - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تح: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

- 24 - إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس: وهو: شرح على متن (التفاحة في النحو)، (لأبي جعفر النحاس)، أبو البهاء، حازم أحمد حسني خنفر، دار الآفاق العلمية، بيروت، ط1.
- 25 - البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، تح: صدقي محمد جميل دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.
- 26 - البديع في علم العربية، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تح: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ.
- 27 - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط1، 1376هـ - 1957م.
- 28 - بهجة المجالس وأنس المجالس، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ - 1996م.
- 29 - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 30 - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تح: د. عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العرب، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 31 - تريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، د.ت.
- 32 - التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط1، د.ت.
- 33 - التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، مكتبة المعارف، ط1، 1420هـ - 1999م.
- 34 - تعجيل الندي بشرح قطر الندي، عبد الله بن صالح الفوزان، دار إشبيلية، الرياض، ط1، 1425هـ.
- 35 - التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، تح: د. عوض بن حمد القوزي، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 36 - التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، النيسابوري، (ت: 468هـ)، تح: لجنة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: عمادة البحث العلمي، ط1، 1430هـ.
- 37 - تفسير الطبري، (جامع البيان)، محمد بن جرير الطبري، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 38 - تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
- 39 - تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور، دار الآفاق العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.
- 40 - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ - 2008م.
- 41 - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، دار الأرقم، القاهرة، ط1، 1989م.
- 42 - جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ - 1993م.
- 43 - الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م.
- 44 - الجمل في النحو، خليل بن أحمد الفراهيدي البصري، (ت: 170هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ - 1995م.

- 45 - الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية، د. علاء إسماعيل الحمزاوي، جامعة المنيا، مصر، 2008م.
- 46 - جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: 170هـ)، تح: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة، ط1، د.ب.
- 47 - الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992م.
- 48 - حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997م.
- 49 - الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأندلسي، تح: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: العدد 112، السنة 33، 1421 هـ - 2001م.
- 50 - الحماسة المغربية، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط1، 1991م.
- 51 - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م.
- 52 - الخصائص، عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، د.ب.
- 53 - الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيمن المستعصمي، تح: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1436 هـ - 2015م.
- 54 - الدين الخالص، أو (إرشاد الخلق إلى دين الحق)، محمود محمد خطاب السبكي، (ت 1352هـ)، تح: أمين محمود خطاب، ط3، 1401 هـ - 1980م.
- 55 - ديوان كثير عزة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.
- 56 - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م.
- 57 - رياض الصالحين، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تح: محمد عصام الدين أمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 1412 هـ - 1992م.
- 58 - سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.
- 59 - سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1427 هـ - 2006م.
- 60 - السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1411هـ.
- 61 - سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1979م.
- 62 - سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: شعيب الأرناؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009م.
- 63 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م.
- 64 - شرح أبيات سيبويه، يوسف الحسن السيرافي، تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1394 هـ - 1974م.
- 65 - شرح ألفية ابن مالك، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الفجر الإسلامي، ط1، 1410م.
- 66 - شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1410 هـ - 1990م.

- 67 - شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، المعروف بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 68 - شرح ديوان الحماسة، أحمد بن محمد المرزوقي الأصفهاني، تح: غريد الشيخ، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 69 - شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1395هـ - 1975م.
- 70 - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ب.ط، 1421هـ - 2000م.
- 71 - شرح الشواهد الشعرية: محمد بن محمد شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1427هـ - 2007م.
- 72 - شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الإستراباذي، تح وتعليق: يوسف عمر، يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط2، 1398هـ - 1978م.
- 73 - شرح الشفاء، علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
- 74 - شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، د.ب.ط، 1386هـ - 1966م.
- 75 - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ - 1980م.
- 76 - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1401هـ.
- 77 - شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ.
- 78 - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1.
- 79 - شرح قطر الندى، جمال الدين محمد بن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، لبنان ط4، 2000م.
- 80 - شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402هـ - 1982م.
- 81 - شرح المغني في النحو: عبد الرحيم الميلاني، ومعه متن المغني في النحو للجاربردي، تح: د. عبد القادر الهيدي منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1998م.
- 82 - شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش أو (ابن الصانع)، تح: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 83 - شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، عبد الرحمن بن علي المكودي، تح: د. عبد الحميد هندأوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ - 2005م.
- 84 - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، محمد ابن الإمام محمد بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 85 - الصاحب في فقه اللغة، أحمد بن فارس، دار الأفاق العلمية، بيروت، لبنان، 1410هـ - 1990م، ط1، د.ب.ط.

- 86 - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت: 821)، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
- 88 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.
- 89 - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 90 - صحيح مسلم، (الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 91 - ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 92 - طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1980م.
- 93 - العربية بين أمسها وحاضرها، د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398هـ - 1978م.
- 94 - علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت: 381هـ)، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض - السعودية، 1420هـ - 1999م.
- 95 - علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 96 - عيون الأخبار، مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- 97 - فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط1، 1431هـ - 2010م.
- 98 - القواعد التطبيقية في اللغة العربية، د. نديم حسين دكتور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1998م.
- 99 - الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان (ت: 646هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
- 100 - الكامل في اللغة والأدب ل الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م.
- 101 - الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.
- 102 - كتاب الأفعال: سعيد بن محمد المعافري ابن الحداد، تح: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1، 1395هـ - 1975م.
- 103 - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 1987م.
- 104 - الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (تفسير الثعلبي)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
- 105 - الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت: 732هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1: 2000م.
- 106 - اللامات: عبد الرحمن الزجاجي، أبو القاسم، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ - 1985م.
- 107 - اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفتحة الكتاب، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ - 1999م.

- 108 - اللباب في علل البناء والإعراب، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط1، 1416هـ - 1995م.
- 109 - اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1998م.
- 110 - اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي السراج، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 111 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 112 - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط5، 1427هـ - 2006م.
- 113 - اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ - 1985م.
- 114 - اللحة في شرح الملحمة، محمد بن حسن الجذامي، المعروف بابن الصائغ تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1424هـ/2004م.
- 115 - متن الأجرومية، ابن أجروم، محمد بن محمد الصنهاجي، دار الصميعي، ط1، 1419هـ - 1998م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة - القاهرة، ط1، 1988م.
- 116 - مجاز القرآن، معمر بن المثنى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، والصاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الفتح، القاهرة، ط1، 1989م.
- المذكرات النحوية، د. عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميثة الأهدل، مكتبة السنة، الرياض، د.ب. د.ت.
- 117 - المدارس النحوية، شوقي ضيف (ت: 1426هـ)، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1989م.
- 118 - المسائل الحلبات، أبو علي الفارسي، تح: د. حسن هندأوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1407هـ - 1987م.
- 119 - مُشكِلُ إعراب القرآن، أ.د. أحمد بن محمد الخراط، دار الفتح الإسلامي، ط1، د.ت.
- 120 - معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، وعبد الفتاح الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط1.
- 121 - معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م.
- 122 - معاني القرآن للأخفش، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ - 1990م.
- 123 - معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة - الأردن، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 124 - المعجم الكبير للطبراني، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن الطبراني، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1404 - 1983م.
- 125 - المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م.
- 126 - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
- 127 - مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.
- 128 - المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، (ت: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط1، 1412هـ.

- 129 - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 130 - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تح: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 1431هـ - 2010م.
- 131 - المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1415هـ - 1994م.
- 132 - المقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبُخْت الجزولي، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد راجعه: د حامد أحمد نيل، مطبعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 1400هـ، 1980م.
- 133 - منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط1، 2009م.
- 134 - المنصوب على نزع الخافض في القرآن/ إبراهيم بن سليمان البعيمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبعة: العدد 116، السنة 34، 1422هـ/2002م.
- 135 - المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 1428هـ - 2007م.
- 136 - الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح: مشهور بن حسن ، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 137 - المنصف: لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ - 1954م.
- 138 - المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1428هـ - 2007م.
- 139 - النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1989م.
- 140 - المنهج القويم في اختصار (اقتضاء الصراط المستقيم) محمد بن علي بن البعللي، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ.
- 141 - نتائج الفكر في النحو للسُّهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، (ت: 581هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
- 142 - النحو المصنف، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1989م.
- 143 - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط15، 1990م.
- 144 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: عبد الحميد هنداي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1، 2009م.
- 145 - الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م.
- 146 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي الإربيلي، تح: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، لبنان، ط7، 1994م.
- الدوريات ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):**
- 147 - الرابط وأثره في التراكيب في العربية، المؤلف: د حمزة عبد الله النشترتي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابع عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب - ذو الحجة 1405هـ - 1985م.
- 148 - علامات بناء الفعل المضارع، خلود سلامة (2020/6/29)، مجلة: حياثك، بتاريخ 2022/1/6.

– 150

DAIgGAZAGCLoGBggBEAEYE5IHBjEuMTQuMqAHuU4&sclient=gws-wiz-serp – 151

ملخص أطروحة دكتوراه، بعنوان: توظيف الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم (التفسير البسيط للواحدى - نموذجاً).

للتألب: (صالح إبراهيم حامد محمد البى)، بإشراف الأستاذ الدكتور: (أحمد محمد محمد الشىخ)

هذه الأطروحة أُعدتْ لدراسة توظيف الشواهد الشعرية - نحويًا - فى الربع الأول من القرآن الكريم فى التفسير البسيط للواحدى، وسبب اختيار هذا الموضوع هو تسليط الضوء على عالم مفسر لغوى نحوى من أبرز علماء التفسير واللغة والنحو، لبيان مكانته العلمية ولبیان ربطه علم التفسير بعلم النحو وسعة اطلاعه النحوى والأدبى، فقد تميز تفسير بغزارة الشواهد الشعرية، وسعة العمق الداللى فى أسلوبه فى التفسير واستشهاد بالمشاهد الشعرية والنحوية فى تفسير مما يؤكد عمق أسلوبه وسعة علمه، وبيان أهمية كتابه (التفسير البسيط).

وقد تم اختيار الموضوع واعتمدَ بفضل الله تعالى، وتم تقسيم البحث إلى ما يلى:

مقدمة: ذكرت فيها العناصر الرئيسية للمقدمة، وهى: (أسباب اختيار هذا الموضوع، وحدود البحث، والمنهج الذى اتبعه الباحث، والدراسات السابقة، والمصادر المعتمدة وهيكليّة البحث).

وتمهيد: ذكرته فيه سيرة المؤلف، ومؤلفاته، والمكانة العلمية للكتاب الذى وقعت عليه الدراسة وهو وعلاقة علم التفسير بعلم النحو العربى؛ لأنه جوهر الموضوع، والتعريف بمصطلحات عنوان البحث).

وتم تقسيمه إلى أربعة فصول رئيسية، وهى:

الفصل الأول: وقد خُصصَ لدراسة المرفوعات من الأسماء والأفعال فى العربية، وهو بعنوان: (توظيف مرفوعات الشاهد الشعري نحويًا فى تفسير الربع الأول من القرآن الكريم، البسيط للواحدى - نموذجاً)، وقُسم إلى ثلاثة مباحث: (الأول: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المثبتة)، والثانى: (توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المنسوخة)، والثالث: (توظيف مرفوعات الجملة الفعلية) فى المصدر المذكور.

والفصل الثانى: اعتمدَ لدراسة توظيف المنصوبات نحويًا فى الشواهد الشعرية فى الربع الأول فى القرآن الكريم، فى التفسير البسيط للواحدى، وتقم تقسيمه إلى سبعة مباحث: وهى: (الأول: توظيف المفاعيل فى الشواهد الشعرية، والثانى: توظيف المنصوب بإضمار عامله وجوباً، والثالث: توظيف الحال، والرابع: توظيف التمييز، والخامس: توظيف الفعل المضارع المنصوب، والسادس: توظيف خبر كان، والسابع: توظيف: اسم إن وأخواتها).

والفصل الثالث: اعتمدَ لدراسة توظيف المجزورات نحويًا فى الشواهد الشعرية فى الربع الأول فى القرآن الكريم التفسير البسيط.

وتم تقسيمه إلى مبحثين، هما: (الأول: توظيف الاسم المجزور بحرف الجر، والثانى: توظيف المضاف إليه).

والفصل الرابع: خُصصَ لدراسة توظيف المبنيات من الأسماء والأفعال نحويًا فى الشواهد الشعرية فى الربع الأول من القرآن الكريم فى التفسير البسيط للواحدى، وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث، هى: (الأول: توظيف الفعل الماضى، والثانى: توظيف فعل الأمر، والثالث: توظيف المضارع المبني عند اتصاله بنون التوكيد ونون النسوة، والرابع: توظيف الأسماء المبنية فى الشواهد الشعرية فى الربع الأول من القرآن الكريم فى التفسير البسيط).

ثم الخاتمة: وقد لخصَ الباحث فيها خلاصة ما توصل إليه من نتائج وتوصيات هامة، من خلال الدراسة، وأهمها:

1 - علاقة الشواهد النحوية الواردة فى كتاب التفسير البسيط للواحدى بالنحو العربى ومدى مطابقتها مع الأسلوب الأمثل للسان العربى الفصيح.

2 - تميّز المفسر الواحدي بأنه جمع بين علوم العربية وعلوم التفسير، وتوسعه في دلالات الألفاظ ومعاني وربطها بالفهم العام للآية القرآنية، وسعة اطلاعه الدلالي والنحوي.

3 - الأبيات التي ذكرها الواحدي، أغلبها ذكرها لأغراض دلالية لبيان معاني الألفاظ القرآني، ولكن وظّفها الباحث للدراسة النحوية وربطها بقواعد النحو العربي وذكر موقف النحاة منها، ووصل لنتائج طيبة.

4 - لم يكتفِ الواحدي بالاعتماد على التفسير بالمنقول بل اعتدّ لنفسه منهجاً مستقلاً حيث يلاحظُ توسعه في شرح المعاني الدلالية، والتوسع النحوي في بعض المسائل، والاستشهاد بالشعر على ذلك.

5 - يمتاز التفسير البسيط للواحدى بأنه من أكثر كتب التفسير استشهاداً بالأبيات الشعرية، وهناك كثير من الشواهد التي تفرّد بها الواحدى عن غيره من المفسرين، وقد استشهد بشواهد شعرية بمسائل نحوية بحثة، وهي موجودة بكثرة في كتب النحو المعتمدة.

وقد تبين من خلال الدراسة أن هناك علاقة وطيدة جداً بين علم النحو وعلم التفسير، فعلم النحو يُعدُّ الركيزة الأساسية لفهم كتاب الله تعالى، لكونه يزيل الغموض عن كثير من المسائل التي وردت في علم التفسير، كيف لا؟! والله تعالى ذكر بأن هذا القرآن نزل بلسانٍ عربيٍّ مبين، كما تبين من خلال الدراسة سعة علم الواحدى في مجال النحو والدلالة والأدب، كما تبين كثرة تأثره بسيبويه والزجاج وابن النحاس وأبي علي الفارسي والثعلبي، وهذا يؤكد تأييده لمذهب أهل البصرة الذي يعتمد على القياس في استنباط قواعد اللغة العربية من كلام العرب، وقد حققت الدراسة أهدافها بفضل الله تعالى، والله الحمد والمنة. (الباحث)

Doctoral thesis abstract titled: Grammatical Deployment of Poetic Evidence in Exegesis of the Qur'an's Initial Quarter: Al-Wāhidī's *Al-Tafsīr al-Basīṭ* as Case Study

Candidate: **Şālīḥ Ibrāhīm Ḥāmid Muḥammad Al-Bayy**

Supervisor: **Professor Aḥmad Muḥammad Muḥammad Al-Shaykh**

This thesis was prepared to study the grammatical use of poetic evidence in the first quarter of the Holy Quran in Al-Wahidi's Al-Tafsir Al-Basit. The study plays a role in shedding light on the world of linguistic and grammatical interpreters, one of the most prominent scholars of interpretation, language and grammar, to demonstrate his scientific standing and to demonstrate his connection between the science of interpretation and the science of grammar and the breadth of his grammatical and literary knowledge. His interpretation was distinguished by the abundance of poetic evidence, the breadth of semantic depth in his style of interpretation, and his citing of poetic and grammatical evidence in interpretation, which confirms the depth of his style and the breadth of his knowledge, and demonstrates the importance of his book (Al-Tafsir Al-Basit).

The topic was chosen and approved, thanks be to God Almighty, and the research was divided into the following:

Introduction: This section outlines the main elements of the introduction, including: the reasons for choosing this topic, the scope of the research, the methodology followed by the researcher, previous studies, the sources used, and the structure of the research.

Preface: This section includes the author's biography, his works, the scholarly standing of the book under study, the relationship between the science of interpretation and Arabic grammar, as this is the core of the topic, and a definition of the terms used in the research title.

It is divided into four main chapters:

Chapter One is devoted to studying the use of nominative grammatical cases of nouns and verbs in Arabic. It is titled: The Grammatical Use of Poetic Examples in Nominative Case in the Interpretation of the First Quarter of the Holy Qur'an: Al-Wahidi's Al-Tafsir

al-Basit as a Model . The chapter is divided into three sections: (1) The Use of Nominatives in Definite Nominal Sentences, (2) The Use of Nominatives in Modified Nominal Sentences, and (3) The Use of Nominatives in Verbal Sentences, as presented in the aforementioned source.

Chapter Two is dedicated to studying the use of accusative grammatical cases in poetic examples from the first quarter of the Holy Qur'an, as interpreted in Al-Wahidi's Al-Tafsir al-Basit . It is divided into seven sections: (1) The Use of Objects in Poetic Examples, (2) The Use of Accusative Cases with Mandatory Omission of Their Agent, (3) The Use of the State (ḥāl), (4) The Use of the Distinction (Tamyeen), (5) The Use of the Accusative Particle Fa'īlah , (6) The Use of the Predicate of Kāna and Its Sisters, and (7) The Use of the Noun Introduced by Inna and Its Sisters.

Chapter Three examines the use of genitive grammatical cases in poetic examples from the first quarter of the Holy Qur'an, as analyzed in Al-Wahidi's Al-Tafsir al-Basit . It is divided into two sections: (1) The Use of Nouns in Genitive Case with Prepositions, and (2) The Use of the Possessed Noun (Mudāf Ilayhi).

Chapter Four

This chapter is devoted to studying the grammatical use of fixed forms of nouns and verbs in poetic examples within the first quarter of the Holy Qur'an, as interpreted in Al-Wahidi's Al-Tafsir al-Basit . It is divided into four sections: first the use of the past tense verb, second: the use of the imperative verb, third: the use of the fixed present tense verb when attached to the particles of emphasis (nun al-tawkīd) and the feminine plural (nun al-nisā') , and forth: the use of grammatically fixed nouns in poetic examples from the first quarter of the Holy Qur'an in Al-Tafsir al-Basit.

1. "The relationship between the grammatical evidences (al-shawāhid al-naḥwiyya) cited in Al-Wāhidī's Al-Tafsīr al-Basīṭ and classical Arabic syntax (al-naḥw al-ʿarabī), with analysis of their conformity to optimal morphosyntactic standards (al-uslūb al-amthal) of Classical Arabic (al-lisān al-ʿarabī al-faṣīḥ)."
2. Al-Wahidi distinguished himself as an exegete by harmonizing Arabic linguistic sciences (*ʿulūm al-ʿarabiyya*) with Quranic exegesis (*tafsīr*), demonstrating extensive elaboration on lexical semantics and meanings while linking them to the holistic understanding of Quranic verses, alongside his profound semantic and syntactic expertise.

3. The poetic verses cited by Al-Wahidi are predominantly employed for semantic purposes to elucidate the meanings of Quranic lexicons; however, the researcher has repurposed them for syntactic analysis , aligning them with Arabic grammatical rules and examining the perspectives of classical grammarians (al-nuḥāt) on these usages, ultimately yielding significant linguistic insights and conclusions .
4. Al-Wahidi did not confine himself to transmitted interpretations (*al-tafsīr bi'l-manqūl*) but instead developed an independent methodology, evident in his expansive treatment of semantic meanings, grammatical elaboration on specific linguistic issues, and the strategic use of poetic citations to substantiate his exegetical insights.
5. Al-Wahidi's *Al-Tafsir al-Basit* stands out among exegetical works for its extensive citation of poetic verses, with many examples uniquely attributed to Al-Wahidi and absent in other commentaries. Notably, Al-Wahidi employs poetic evidence to address purely syntactic issues (*masā'il naḥwiyya khaliṣa*), a practice widely documented in authoritative Arabic grammar texts (*kutub al-naḥw*), underscoring his integration of linguistic precision with Quranic interpretation.

The study reveals a profound interconnection between Arabic grammar (*al-naḥw*) and Quranic exegesis (*tafsīr*), underscoring grammar as the foundational cornerstone for comprehending the divine text by resolving ambiguities in interpretive matters. This alignment is inherently logical, as the Qur'an itself was revealed in "clear Arabic" (*Arabiyyan Mubīnan*), necessitating linguistic precision for accurate understanding. The research further highlights Al-Wahidi's comprehensive mastery of grammar, semantics, and literary sciences, evidenced by his extensive reliance on seminal scholars such as Sibawayh, Al-Zajjaj, Ibn Al-Naḥās, Abū 'Alī Al-Fārisī, and Al-Tha'labī. This scholarly lineage solidifies his adherence to the Basran school's methodological emphasis on *qiyās* (analogy) in deriving grammatical rules from classical Arabic usage. Ultimately, the study affirms the achievement of its objectives through divine facilitation, attributing its success to God's guidance and benevolence.

(Researcher)

فهرس محتويات البحث

رقم الصفحة	الموضوع	تسلسل
1	المقدمة.	1
12	التمهيد .	2
12	أولاً: سيرة المؤلف (الواحد).	3
15	ثانياً: مكانة كتاب (تفسير البسيط) العلمية.	4
18	ثالثاً: علاقة علم التفسير بعلم النحو العربي.	5
23	رابعاً: تعريف مصطلحات عنوان البحث.	6
27	الفصل الأول: توظيف مرفوعات الشاهد الشعري نحويّاً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم . البسيط للواحد - أنموذجاً.	7
28	المبحث الأول: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المثبتة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحد.	8
29	المطلب الأول: دراسة المبتدأ في الشاهد النحوي في التفسير البسيط.	9
70	المطلب الثاني: دراسة الخبر في الشاهد النحوي في التفسير البسيط.	10
106	المبحث الثاني: توظيف مرفوعات الجملة الاسمية المنسوخة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.	11
107	المطلب الأول : المرفوعات المعمولة لـ(كان وأخواتها).	12
136	المطلب الثاني : المرفوعات المعمولة لـ (كادَ وأخواتها).	13
146	المطلب الثالث: المرفوعات المعمولة للحروف المشبهة بالفعل.	14
188	المبحث الثالث: توظيف مرفوعات الجملة الفعلية في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحد.	15
189	المرفوعات في الجملة الفعلية.	16
198	المطلب الأول: الفعل المضارع المرفوع في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط	17

18	المطلب الثاني : الفاعل في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.	206
19	المطلب الثالث: دراسة الشواهد الشعرية التي تتضمن نائب الفاعل	230
20	أولاً دراسة نائب الفاعل، والفعل المبني للمجهول دراسة نظرية.	230
21	ثانياً: دراسة نائب الفاعل، والفعل المبني للمجهول دراسة تطبيقية تحليلية في الأبيات الشعرية في الربع الأول من التفسير البسيط للواحد.	237
22	الفصل الثاني: توظيف منصوبات الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	244
23	المبحث الأول: توظيف مفاعيل الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	245
24	المطلب الأول: توظيف المفعول به في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط.	246
25	المطلب الثاني: توظيف المفعول المطلق في الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم الواحد.	276
26	المطلب الثالث : توظيف المفعول فيه في الشاهد الشعري نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم الواحد.	285
27	المطلب الرابع: توظيف المفعول معه في التفسير البسيط للواحد.	293
28	المبحث الثاني: توظيف المنصوب بإضمار عامله وجوباً في الشاهد الشعري – نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	297
29	المطلب الأول : الاستثناء.	298
30	المطلب الثاني: النداء.	303
31	المطلب الثالث: المنصوب على التحذير.	315
32	المبحث الثالث: توظيف الحال في الشاهد الشعري – نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	318
33	المطلب الأول: دراسة الحال (دراسة نظرية نحوية).	319
34	المطلب الثاني: دراسة الحال جملةً في شواهد التفسير البسيط.	322
35	المبحث الرابع: توظيف التمييز في الشاهد الشعري – نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	325
36	المطلب الأول: دراسة التمييز (دراسة نظرية نحوية).	326
37	المطلب الثاني: دراسة التمييز في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.	327
38	المبحث الخامس: توظيف فعل المضارع المنصوب في الشاهد الشعري – نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	329
39	المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع المنصوب نحويًا (دراسة نظرية).	330
40	المطلب الثاني: الفعل المضارع المنصوب في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط – دراسة نحوية –	332
41	المبحث السادس: توظيف خبر كان في الشاهد الشعري – نحويًا في تفسير الربع الأول من القرآن	239

	الكريم.	
240	المطلب الأول: دراسة خبر كان – دراسة نظرية –	42
344	المطلب الثاني: توظيف (خبر كان وأخواتها) في الشواهد الشعرية في التفسير البسيط.	43
353	المبحث السابع: توظيف اسم (إن) وأخواتها في الشاهد الشعري – نحوياً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم.	44
354	المطلب الأول: اسم (إن) وأخواتها اسماً ظاهراً منصوباً متقدماً وفق الأصل.	45
355	المطلب الثاني: حالات وجوب تقدم خبر إن على اسمها إن كان شبه جملة.	46
367	الفصل الثالث توظيف مجرورات الشاهد الشعري نحوياً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم . في التفسير البسيط للواحدى – أنموذجاً .	47
368	المبحث الأول: توظيف الاسم المجرور بحرف الجر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط للواحدى.	48
369	المطلب الأول : حرف الجر الأصلي.	49
383	المطلب الثاني : المجرور بحرف الجر الزائد.	50
389	المطلب الثالث: المجرور بحرف الجر الشبيه بالزائد.	51
398	المبحث الثاني: توظيف الاسم المجرور بالإضافة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط للواحدى.	52
399	المطلب الأول: المجرور بالإضافة في اللغة العربية – دراسة نظرية –	53
409	المطلب الثاني: توظيف المجرور بالإضافة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط للواحدى – دراسة تطبيقية –	54
421	الفصل الرابع: توظيف المبنيات في الشاهد الشعري نحوياً في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم . البسيط للواحدى – أنموذجاً .	55
422	المبحث الأول: توظيف الفعل الماضي في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط.	56
423	المطلب الأول: توظيف الفعل الماضي المبني على الفتح في التفسير البسيط للواحدى	57
423	دراسة الفعل الماضي دراسة نحوية.	58
431	المطلب الثاني: توظيف الفعل الماضي المبني على السكون في التفسير البسيط للواحدى.	59
233	المطلب الثالث: توظيف الفعل الماضي المبني على الضم في التفسير البسيط للواحدى.	60
	المبحث الثاني: توظيف فعل الأمر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط.	61
437	المطلب الأول: الفعل الأمر المبني على السكون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم – في التفسير البسيط للواحدى.	62
437	دراسة فعل الأمر دراسة نحوية.	63

443	المطلب الثاني: توظيف فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى - دراسة تطبيقية -	64
444	المطلب الثالث: توظيف فعل الأمر المبني على حذف النون في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى - دراسة تطبيقية -	65
448	المبحث الثالث: توظيف بناء الفعل المضارع المبني في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.	66
449	المطلب الأول: دراسة الفعل المضارع المبني - دراسة نحوية -	67
454	المطلب الثاني: توظيف الفعل المضارع المبني على الفتح في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.	68
57	المطلب الثالث: المضارع المبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.	69
459	المبحث الرابع: توظيف الأسماء المبنية في تفسير الربع الأول من القرآن في التفسير البسيط للواحدى.	70
460	المطلب الأول: توظيف المنادى المبني على الضم، واسم لا النافية للجنس، في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم - في التفسير البسيط للواحدى.	71
464	المطلب الثاني: توظيف الضمائر في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط للواحدى.	72
373	المطلب الثالث: توظيف اسم الإشارة في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط.	73
478	المطلب الرابع: توظيف اسم الاستفهام، في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم -	74
481	المطلب الخامس: توظيف اسم الشرط في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط.	75
488	المطلب السادس: توظيف الاسم الموصول في تفسير الربع الأول من القرآن الكريم في التفسير البسيط.	76
498	الخاتمة.	77
505	الفهارس العامة.	78
506	فهرس الآيات القرآنية .	79
517	فهرس الحديث النبوي والأقوال المأثورة والأمثال.	80
518	فهرس الأبيات الشعرية.	81
535	فهرس الأعلام.	82
536	فهرس المصادر والمراجع.	83
547	فهرس محتويات البحث	84

